



القياس النفسي

(الجزء الثاني)



السنة : الثالثة في علم النفس

القسم : الصحة النفسية

منشورات جامعة دمشق

كلية التربية

القياس النفسي

(الجزء الثاني)

الدكتور

امطانيوس مخائيل

أستاذ في قسم الصحة النفسية

1426-1427 هـ

2005-2006 م

جامعة دمشق:

المفهرس

رقم الصفحة

الموضوع

11

مقدمة الطبعة الثانية المعدلة والموسعة
للجزء الثاني من الكتاب

الباب الأول

قياس الشخصية

الفصل الأول: الشخصية بمنظور القياس

17

20	معنى الشخصية وتعريفاتها
26	تطور حركة قياس الشخصية والعوامل المؤثرة فيها
28	1- دراسات الفروق الفردية.
29	2- الحركة التجريبية في علم النفس .
30	3- علم النفس المرضى.
32	4- حركة التحليل النفسى.
33	5- المنحى السيكمومتري الإحصائى.
35	6- الحركة السلوكية.
37	طرائق قياس الشخصية
37	1- الاستخبارات.
42	2- مقاييس التقدير.
45	3- اختبارات الأداء.
46	4- الأدوات الإسقاطية.
49	الفصل الثانى : استخبارات الشخصية
52	الطرائق المعتمدة فى بناء استخبارات الشخصية
52	1- طريقة صدق المحتوى.
55	2- طريقة الجماعات المحكية (أو المجموعات المتعارضة).
56	3- طريقة التحليل العاملى.
60	4- طريقة تحديد المفاهيم والتكوينات النظرية.
62	نماذج من استخبارات الشخصية
64	1- قائمة وودورث للبيانات الشخصية.
67	2- مقياس ألبرت للسيطرة والخضوع.
68	3- اختبار برنويتر للشخصية.
72	4- اختبار بيل للتكيف.
74	5- قائمة موني للمشكلات.
77	6- اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية.
95	7- اختبار كاليفورنيا للشخصية.
107	8- بطارية جيلفورد — زهرمان لمسح المزاج .

113	9- اختبار عوامل الشخصية الستة عشر لكاتل.
122	10- اختبار آيزنك للشخصية.
139	11- قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي.
144	12- قائمة رصد الصفات .
147	مزايا الاختبارات وعيوبها
147	أولاً - مزايا الاختبارات.
149	ثانياً - حدود الاختبارات وعيوبها.

153	الفصل الثالث : الأدوات الإسقاطية
157	الأدوات الإسقاطية والمقاييس الموضوعية للشخصية
162	نماذج من الأدوات الإسقاطية
162	1- اختبار بقع الخبر لرورشاخ.
172	2- اختبار هولتزمان لبقع الخبر.
174	3- اختبار تفهم الموضوع.
184	4- اختبار تفهم الموضوع للأطفال.
191	5- اختبار التداعي اللفظي.
193	6- اختبار روتر لتكميل الجمل الناقصة.
198	مزايا الأدوات الإسقاطية وعيوبها.

205	الباب الثاني مقاييس الاتجاهات والميول والقيم

207	الفصل الرابع : مقاييس الاتجاهات
210	معنى الاتجاه وخصائصه
215	طرائق قياس الاتجاهات
215	1- طريقة ثرستون.
220	2- طريقة ليكرت.
223	3- طرائق أخرى في قياس الاتجاهات.

224	أ- مقياس بوجاردوس .
225	ب- تمايز المعاني.
230	ج- طريقة الفرز.
232	مقاييس الاتجاهات واستطلاعات الرأي

241	الفصل الخامس: مقاييس الميول
243	معنى الميل وخصائصه
246	الطرائق المعتمدة في تصميم مقاييس الميول
248	نماذج مهمة لمقاييس الميول
248	1- مقاييس كودر.
254	2- مقاييس سترونج.
271	3- قائمة التقدير المهني.
277	4- قائمة لي - ثورب للميول المهنية.
278	5- مسح جاكسون للميول المهنية.

283	الفصل السادس : مقاييس القيم
285	1- دراسة ألبرت - فرنون - لندزي للقيم .
292	2- قائمة قيم العمل.
293	3- مقياس القيم الشخصية.
297	4- مقياس القيم السائدة بين الأشخاص.
302	نظرة تقييمية

309	الباب الثالث دراسات حول مقاييس الشخصية وجوانب معينة منها في البيئة السورية

311	الفصل السابع : دراسة لاختبار القيم لألبرت وفرنون
313	ولندزي مقدمة

316	إعداد الصورة العربية لاختبار القيم موضع الدراسة.
320	ثبات الصورة المقترحة لاختبار القيم.
323	صدق الصورة المقترحة لاختبار القيم.

الفصل الثامن : دراسة لقائمة أدوار الحياة – مقياس القيم

351	مقدمة .
353	وصف عام للصورة الأصلية للمقياس موضع الدراسة
356	الدراسات السيكمومترية للصورة الأصلية للمقياس .
362	إعداد الصورة العربية للمقياس.
365	دلالات الثبات والصدق للصورة العربية للمقياس.
369	دلالات إضافية لصدق المقياس توفرها الدراسات الحضارية المقارنة.
379	أهداف الدراسة الحضارية المقارنة للطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا.
383	نتائج الدراسة الحضارية المقارنة للطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا.
386	خلاصة واستنتاجات .
396	

الفصل التاسع : دراسة لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة.

415	خلفية الدراسة.
417	وصف عام لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة.
421	الخصائص القياسية لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة.
423	إعداد الصورة العربية لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة.
429	دلالات الثبات والصدق للصورة العربية لمقياس القلق (نتائج الدراسة).
433	خلاصة ومقترحات.
453	

الفصل العاشر : دراسة لمقياس بيك للناس

467	مقدمة.
469	

- 470 وصف عام لمقياس بيك لليأس وخصائصه القياسية.
- 479 إعداد الصورة العربية لمقياس بيك لليأس.
- 481 دلالات الثبات والصدق للصورة العربية المقترحة للمقياس .

الفصل الحادي عشر : دراسة لاستخبار آيزنك للشخصية

- 499 EPQ-R وصورته القصيرة EPQ-S وصورته المختصرة
EPQR-A
- 501 مقدمة.

- إعداد الصورة العربية لاستخبار آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R والصورة
502 العربية القصيرة EPQ-S و الصورة العربية المختصرة له EPQ-RA.
- 509 الدراسات السيكمومترية للصورة العربية الكاملة لاستخبار آيزنك للشخصية
المراجع.
- 516 الدراسات السيكمومترية للصورة العربية القصيرة لمقياس آيزنك للشخصية.
- 524 الدراسات السيكمومترية للصورة العربية المختصرة لمقياس آيزنك للشخصية.
- 545 قائمة المراجع العربية والأجنبية
- 555 ثبت المصطلحات العلمية
- الملحق رقم (1) : قائمة بأسماء الاختبارات النفسية وأدوات
575 التقدير الأخرى
- الملحق رقم (2) : قائمة بأسماء وعناوين ناشري الاختبارات
579

النفسية وموزعيها

مقدمة الطبعة الثانية المعدلة والموسعة للجزء الثاني من الكتاب

لاشك أن الاختبارات النفسية تحتل مكانة مهمة في علم النفس الحديث والمعاصر وتمثل أحد أكبر الإنجازات التي استطاع أن يحققها هذا العلم . وقد شهدت حركة الاختبارات النفسية على مدى العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي والسنوات الأولى لهذا القرن تطورات هائلة ومتسارعة سواء في مجال النظريات والمفاهيم والمبادئ والأسس التي تركز عليها ، أم في مجال الطرائق و"التقانات" والأساليب الفنية التي

تستخدمها . وكما سبقت الإشارة في مقدمة الطبعة الأولى لهذا الكتاب فإنه يتوقع أن تشهد هذه الحركة المزيد من التطور والازدهار مع التطور العاصف الذي نشهده الآن في المجالات العلمية المختلفة، والانتقال إلى عصر التكنولوجيا المتقدمة ، وتعظيم الاهتمام بالإنسان الفرد ، وتنمية شخصيته ، واستثمار طاقاته "العقلية والوجدانية" على النحو الأمثل .

لقد ظهرت الطبعة الأولى للجزء الثاني لهذا الكتاب عام 1998 بعنوان " اختبارات الذكاء والشخصية " (الجزء الثاني). وقد جاء الجزء الثاني من هذا الكتاب والخاص بقياس الشخصية الكلية وجوانب معينة منها ليسهم بدوره في تلبية الأغراض نفسها التي تحددت للكتاب بجزأيه والتي تتلخص في " إمداد القارئ بأساسيات نظرية القياس النفسي بصورتها الكلاسيكية ، وتعريفه ببعض الإنجازات المهمة لحركة الاختبارات النفسية الحديثة و ممارستها المتقدمة " . وهذا يعني أن الجزء الثاني من الكتاب يعد جزءاً متمماً لجزئه الأول ، يتكامل معه ، كما يتضافر في تقديم صورة شاملة لحركة الاختبارات النفسية الحديثة وإنجازاتها . ويمكن القول : إن الطبعة الجديدة المعدلة والموسعة للجزء الثاني من هذا الكتاب ستسعى إلى تلبية تلك الأغراض نفسها ، كما ستذهب إلى ما هو أبعد منها من خلال تحديث المادة العلمية للكتاب وتوسيعها ، وإلقاء شيء من الضوء على التطورات العديدة والمتسارعة التي شهدتها حركة الاختبارات النفسية في الآونة الأخيرة.

من جهة ثانية سينصب الاهتمام في هذه الطبعة المعدلة والموسعة للجزء الثاني من الكتاب على التعريف ببعض الدراسات التي أجراها المؤلف لعدد من اختبارات الشخصية أو جوانب معينة منها ، والتي استهدفت إعداد صور عربية لتلك الاختبارات تصلح للاستخدام في البيئة السورية . ولعل ما يطمح إليه المؤلف من وراء ذلك هو الانتقال بدارس هذا الكتاب من مرحلة الدراسة النظرية الأكاديمية المحضة

للاختبارات النفسية إلى **مرحلة الدراسة العملية والتطبيقية** ، وإتاحة الفرصة أمامه للإفادة من المفاهيم والمبادئ والمعارف النظرية التي يوفرها علم القياس النفسي المعاصر و"توظيفها" في الواقع العملي . وسيتم ذلك من خلال اطلاعه عن كتب وبشيء من التفصيل على إجراءات عملية تقنين الاختبارات النفسية وتوفير مستلزمات صدقها وثباتها في البيئة المحلية . مع الوقوف عند كيفية " التعامل " معها، وشروط تطبيقها ، وتفسير نتائجها على النحو الملائم.

يتألف الجزء الثاني من هذا الكتاب بطبعته الجديدة من ثلاثة أبواب . يحمل الأول منها اسم "مقاييس الشخصية" ويتصدى لثلاثة موضوعات هي : الشخصية بمنظور القياس ، واختبارات الشخصية ، والأدوات الإسقاطية . ومن الواضح أن هذا الباب يدرس الشخصية بوصفها كلاً . وقد وجهت عناية خاصة في هذا الباب لتطور حركة قياس الشخصية والطرائق المتبعة في قياسها . كما قدّم وصفاً مفصلاً لنماذج معينة من مقاييس الشخصية حيث تناول بالدراسة عدداً كبيراً من اختبارات الشخصية الواسعة الانتشار كاستخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية ، واستخبار كاليفورنيا للشخصية ، ومقاييس آيزنك للشخصية وغيرها ، إضافة لعدد من الأدوات الإسقاطية كاختبار بقع الحبر واختبار تفهم الموضوع واختبار التداعي اللفظي وغيرها . هذا مع الوقوف عند التحسينات والتعديلات التي أجريت مؤخراً على هذه المقاييس والتي استهدفت إعادة تقنينها وإخراج صور جديدة لها .

وفيما يتصل بالباب الثاني الذي يحمل عنوان "مقاييس الاتجاهات والميول والقيم" فإنه يتعرض للطرائق المعتمدة في تصميم هذه المقاييس ، كما يقدم وصفاً مفصلاً لنماذج معينة من مقاييس الميول والقيم مع الوقوف عند بعض التحسينات والتعديلات التي أدخلت عليها مؤخراً والتي استهدفت أيضاً إعادة تقنينها وإخراج صور جديدة لها . وأما الباب الثالث والأخير من هذا الكتاب فإنه سيقدم عرضاً لبعض الدراسات التي أجراها المؤلف على

عدد من اختبارات الشخصية أو جوانب معينة منها في البيئة السورية ، وهي : اختبار القيم ، واختبار قيم العمل ، ومقياس القلق بوصفه حالة وسمة لشيلبرجر ، إضافة لمقياس بيك لليأس ، ومقاييس آيزنك للشخصية .

لقد تعمّدنا في هذه الطبعة الجديدة للجزء الثاني من الكتاب أيضاً إعطاء صورة وافية ومفصلة عن بعض الاختبارات والتعديلات التي أجريت عليها مؤخراً ، مع أمثلة لبنودها ، دون أن نخرج عن الخط العام الذي انتهجه هذا الكتاب بمجموعه والذي يقوم على الابتعاد ما أمكن عن " الحشو " والصيغ التعبيرية المعقدة ، والميل إلى التبسيط والاختصار إلى حد ما في عرض المادة العلمية ، على ألا يؤدي ذلك إلى السطحية والاختزال " المبترس " وتشويه الأفكار والمعلومات . وكل ما نرجوه من وراء إعداد هذا الجزء الثاني من الكتاب هو أن يتضافر مع جزئه الأول في التعريف بحركة القياس النفسي المعاصرة ، ومظاهر التقدم الذي شهدته في الآونة الأخيرة ، وأن يمكّن قارئه من الانتقال فعلاً إلى مرحلة جديدة تتخطى مرحلة الدراسة النظرية والأكاديمية المحضة.

مشتى الحلو في 2005/5/1

د.امطانيوس مخائيل



The background of the slide features a large, faint watermark of the Damascus University logo. The logo is circular, with the Arabic text "وقل رب زدني علما" (O Lord, increase my knowledge) at the top and "جامعة دمشق" (Damascus University) at the bottom. The center of the logo contains a stylized sunburst or starburst design.

الباب الأول

قياس الشخصية

الفصل الأول

الشخصية بمنظور القياس



أشرنا في مطلع الجزء الأول من هذا الكتاب إلى أن موضوع الشخصية بدأ يشغل اهتمام العاملين في القياسات النفسية منذ أوائل القرن الماضي ، وأن الشخصية بوصفها كلاً ، كما أن جوانب مهمة ومستقلة نسبياً منها ، باتت تمثل المجال المهم الثاني من مجالين اثنين للقياس النفسي يتكامل مع مجاله الأول والخاص بالذكاء العام ، أو القدرة العقلية العامة ، والقدرات العقلية الطائفية والخاصة . كما أشرنا في مطلع الجزء الأول من كتابنا هذا إلى أن الحركة الخاصة بقياس الشخصية ، مع أنها اتسمت ببطء خطاها وتعثرها في بداياتها، وعجزت عن مواكبة الحركة الخاصة بقياس الذكاء فإنها انتشرت على نطاق واسع وشهدت نمواً سريعاً وتقدماً ملحوظاً منذ أواسط القرن الماضي بحيث أصبحت تمثل أحد المعالم البارزة لحركة القياس النفسي بصورتها المعاصرة. ومن المعلوم أن المحاولات العديدة لتصنيف الاختبارات النفسية التي انطلقت من أسس مختلفة في التصنيف وانتهت بالتالي إلى تصنيفات مختلفة ، تعطي مركز الصدارة لتلك الفئة أو الطائفة الواسعة من الأدوات التي تتصدى للجوانب الوجدانية "وغير العقلية" في الشخصية والتي اصطلح عليها بـ "اختبارات الشخصية" بأشكالها المختلفة . ومما يجدر

ذكره في هذا المقام التصنيف الشهير الذي اقترحه كرونباخ للاختبارات النفسية والذي يضعها ضمن صنفين رئيسيين وهما : اختبارات الأداء الأقصى التي تستعمل للكشف عن مستوى القدرة ، أو أقصى الأداء الذي يمكن أن يصل إليه الفرد ، كاختبارات التحصيل والقدرات بأنواعها ، واختبارات الأداء النمطي أو العادي التي تُستعمل لا لمعرفة ما يستطيع الفرد أن "يؤديه" بل لمعرفة "ما يؤديه" فعلاً في مواقف الحياة العادية . وإلى هذا النوع الأخير بالذات تنتمي اختبارات الشخصية بأنواعها وسواء ما يتناول منها الشخصية بوصفها كلاً أو وحدة "واحدة" متكاملة ، أم ما يتناول منها جوانب معينة في الشخصية كاختبارات الاتجاهات والميول والقيم والآراء وغيرها.

تشير أدبيات القياس النفسي إلى أن حركة قياس الشخصية إذا كانت قد تأخرت قليلاً في ظهورها وتباطأت إلى حدٍ ما في سيرها بالمقارنة مع الحركة النشطة التي اهتمت بقياس الذكاء حتى خمسينيات القرن الماضي ، فما ذلك إلا لتعقد مجال الشخصية و"استعصائها" على القياس وكثرة الأبعاد والمتغيرات التي تنطوي عليها وتشعب العوامل المؤثرة فيها . إلا أن وعورة الطريق الذي سلكه علماء قياس الشخصية والصعوبات الهائلة التي واجهتهم لم تمنعهم من المضي قدماً ، والسير بخطى حثيثة باتجاه تطوير أدوات لقياس الشخصية ، أو جوانب معينة منها ، على درجة لا بأس بها من الدقة على مدى النصف الثاني من القرن الماضي .

وسوف يتركز الاهتمام في الفصل الحالي على معنى الشخصية وتعريفاتها المختلفة ، كما سيتركز على تقديم لمحة تاريخية عن حركة قياس الشخصية واستعراض التطورات البارزة في هذه الحركة مع الوقوف عند العوامل المؤثرة في تلك التطورات . كما سيعرّج هذا الفصل على الطرائق المتبعة في قياس الشخصية ليمهد من خلال هذا كله للإنجازات الهائلة التي حققتها حركة قياس الشخصية والتي ستتصدى لها الفصول القادمة من هذا الكتاب .

معنى الشخصية وتعريفاتها

كلمة "شخصية" هي إحدى الكلمات الشائعة والدارجة على ألسنة الناس في بلدان العالم المختلفة . وتشير كلمة "شخصية" بالمعنى الشائع إلى "ماهية" الشخص الإنساني وما يميّزه عن غيره من الكائنات البشرية. ففي حياتنا اليومية كثيراً ما نستخدم عبارات وأوصافاً معينة للدلالة على شخصية الفرد ، أو السمة المميزة له ، وما يقابلها من أوصاف أخرى تشير إلى الشخصية المغايرة أو السمة "المعكسة" للسمة المميزة للفرد ، أو تقع عند نقطة ما بين هذين الطرفين المتناقضين . ومن أمثلة ذلك العبارات والأوصاف التالية: هذه الشخصية محبّة ، وتلك منقّرة ، وتلك بين بين ، هذه الشخصية جبارة ، وتلك هزيلة (أو بلا شخصية) ، وتلك معتدلة ، هذه الشخصية مبدئية ، وتلك انتهازية "منافقة" ، وتلك تجمع بين المبدئية والمرونة . فكأننا نسعى من خلال هذه الأوصاف المتقابلة والنقاط أو "الفواصل" الواقعة بينها إلى التعرف على كنه الإنسان و"جوهره" ، والصفة أو السمة الأساسية الدالة على سلوكه بأشكاله ومظاهره المختلفة . ولعل شيوع هذه الكلمة وانتشارها الواسع بين الناس كان من العوامل التي أسهمت في بلورة مفهوم الشخصية وترسيخه بالمعنى المشار إليه إذ إن أكثرية الناس تميل إلى استعمال كلمة "الشخصية" بهذا المعنى .

يشير ألبورت إلى أن مصطلح الشخصية Personality المستعمل في اللغات الأوروبية الحديثة يعود في أصله إلى الكلمة اللاتينية Personalitas . وتعني هذه الكلمة القناع أو الغطاء الذي يتستر وراء الشخص للظهور بمظهر معين . فكأن الشخصية بهذا المعنى هي ما يظهره الفرد للآخرين وليس ما يعبر عن حقيقته أو جوهره أو عالمه الداخلي . ويتفق هذا المعنى إلى حد بعيد مع بعض التعريفات الحديثة للشخصية التي تلجّ على المظهر الخارجي للشخص وتأثيره في الآخرين ولا تعبر وزناً كبيراً للنواحي الأخرى الداخلية

والخفية للشخصية . إلا أن التعريفات الحديثة للشخصية لا تقف عند هذا المعنى وحده بل تذهب أبعد من ذلك بكثير بعد أن أصبح موضوع الشخصية أحد أهم الموضوعات وأكثرها حساسية وإثارة للجدل في العلوم الإنسانية بمجالاتها المتنوعة ولا سيما في العلوم النفسية. وقد أحصى ألبرت ما يزيد على خمسين تعريفاً للشخصية تناولتها من زوايا مختلفة : نفسية واجتماعية وقانونية وأنثروبولوجية وغيرها ، مما يشير إلى تعقد موضوع الشخصية من جهة ، وتشعب الاتجاهات التي تصدت له ، وغناها من جهة أخرى .

تنطلق طائفة واسعة من التعريفات النفسية للشخصية وهي التعريفات التي يُطلق

عليها عادة اسم **التعريفات السلوكية أو شبه السلوكية للشخصية من الصيغة السلوكية الشهيرة : مثير - استجابة**. ويستعير بعضها العنصر الأول من هذه الصيغة ليلصقه بالشخصية، وينظر إلى الشخصية بوصفها مثيراً ، ويستعير بعضها الآخر العنصر الثاني من هذه الصيغة ويلصقه بالشخصية لتصبح الشخصية من وجهة نظره استجابة وليست مثيراً . وطبقاً للفئة الأولى من التعريفات التي تجعل من الشخصية مثيراً تتحدد شخصية المرء بمدى قدرته على التأثير في الآخرين ، أو أن شخصية المرء ما هي إلا مجموع ما يحدثه من تأثيرات في الآخرين ، وتقف الفئة الثانية من تلك التعريفات على الطرف المقابل تماماً وتذهب إلى أن الشخصية ما هي إلا "استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية ، وأسلوب توافقه مع المظاهر الاجتماعية للبيئة " (فلويد ألبرت، نقلاً عن غنيم ، 1987 ، ص 51) . ومع أن الفئة الثانية من التعريفات التي ظهرت في إطار الصيغة السلوكية الشهيرة : منبه - استجابة، تلحّ على تلك المظاهر من السلوك التي يمكن إخضاعها للملاحظة والقياس العلمي الدقيق ، وتمثل بالتالي خطوة كبيرة إلى الأمام من وجهة نظر علماء القياس بالمقارنة مع الفئة الأولى ، فإن هذه الفئة ، تماماً كالفئة الأولى المقابلة لها ، تعاني من أنها " أحادية" الاتجاه ، أو ذات بعد واحد فقط ، حيث تفسر السلوك برمته بكم هائل ولا محدود من الاستجابات أو الأفعال . **والفتتان**

متفقتان ، على الرغم من التعارض القائم بينهما ، على أن الشخصية هي ما يظهر للخارج ولا شيء سواه . وهذا ما يشير إلى إلحاحهما على المظاهر السطحية للشخصية وتجاهل جوهر الشخصية وعالمها الداخلي .

وبخلاف التعريفات السلوكية أو شبه السلوكية للشخصية التي ألحّت على ما يظهر في الخارج على حساب " ما يجري في الداخل " انطلقت طائفة أخرى واسعة من التعريفات والنظرات من ضرورة إعطاء الأولوية للعالم الداخلي للإنسان أو " ما يجري في الداخل " وأعطت الوزن الأكبر لإدراكات الفرد ومشاعره الذاتية ودوافعه الخاصة وقيمه التي قد لا تظهر في سلوكه الخارجي ، كما قد يكون من الصعب إخضاعها للملاحظة والقياس . وترفض هذه الطائفة من التعريفات التفسير الآلي أو الميكانيكي للسلوك الذي تطرحه الصيغة السلوكية التقليدية الشهيرة : منبه — استجابة ، كما ترفض النظرة "التجزيئية" للسلوك التي تقوم عليها هذه الصيغة ، والتي تجعل من السلوك تجمعا كيميا هائلا ولا محدودا من المثيرات أو الاستجابات أو الاثنتين معا . ويلج بعض هذه التعريفات "غير السلوكية" على ضرورة النظر إلى الشخصية على أنها متغير وسيط يقع على نقطة ما في المسافة الفاصلة بين المثير (أو المنبه) والاستجابة، أو أنها تكوين فرضي أو مكوّن افتراضي داخلي Construct نستدلّ عليه من آثاره كما تظهر في سلوك الفرد . ومن هذه الزاوية لا يصح النظر إلى الشخصية وكأنها حاصل جمع "السلوكات" أو الأجزاء المتناثرة التي يتألف منها السلوك ، كما فعل السلوكيون التقليديون ، بل لابد من النظر إليها بوصفها كلاً واحداً متكاملأ ، أو تنظيمأ دينامياً داخلياً يحدث التضافر والتكامل بين أشكال السلوك العديدة والمتنوعة التي يؤديها الفرد . ومن أمثلة هذه التعريفات التعريف الذي وضعه جوردن ألبورت والذي قال فيه : إن الشخصية "هي ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكمن بداخل الفرد وينظم كل "الأجهزة" النفسية والجسمية التي تُملّي على الفرد طابعه الخاص في السلوك

والتفكير " (نقلاً عن غنيم ، 1987، ص57) ، وتعريف آيزنك القائل: " إن الشخصية هي التنظيم الثابت والمستمر نسبياً لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه، والذي يحدد توافقه الفريد والمميز مع البيئة التي يعيش فيها " (Eysenck,1950,p.38).

ومن الواضح أن التعريفين السابقين يلحّان على فكرة التنظيم والتكامل بوصفها السمة الأهم للشخصية وذلك من منطلق أن الشخصية تمثل نظاماً أو منظومة متكاملة تتحدد بها ، كما تنبع أو "تتفرع" عنها ، أشكال السلوك اليومي كلها ، أو أنها تكوين فرضي "داخلي" يمكن الاستدلال عليه من خلال آثاره الظاهرة في السلوك. كما أن التعريفين السابقين يؤكدان الطبيعة التطورية والنمائية للشخصية من خلال إلحاح أولهما على ديناميكية ذلك النظام أو التنظيم ، وثانيهما على عدم ثباته. هذا بالإضافة إلى أنهما يؤكدان أهمية الجوانب " غير العقلية" في الشخصية من خلقية وانفعالية وجسمية ، بالإضافة إلى الجوانب العقلية ، كما يؤكدان حقيقة أن شخصية الفرد هي ما يميزه ببساطة عن غيره ، ويكسبه طابعه الخاص ، كما يحدد توافقه المميز مع البيئة .

ويمكن أن نميز في نطاق هذه الطائفة الأخيرة من التعريفات والنظرات المخالفة للمنحى السلوكي تلك النظرة التي انطلقت مباشرة من المدرسة الفينومولوجية (الظاهرية) في علم النفس أو تأثرت بها بدرجة ما ، والتي تلح بدورها على أن الشخصية تكوين فرضي وليست مجرد مجموعة لا محدودة من المثيرات أو الاستجابات، كما تولي الاهتمام الأكبر بالعالم الداخلي للإنسان. ووفقاً للنظرة الفينومولوجية للشخصية فإن المسألة المركزية هي الطريقة التي يدرك بها الفرد العالم من حوله أو صورة هذا العالم المتكونة لديه وليست العالم بحد ذاته . ومن هذه الناحية تتحدد شخصية الفرد بما يراه هو في ذاته ، وفي العالم ، وليس بما يراه الآخرون في سلوكه. وتعود مشكلات التكيف والتوافق التي قد يعاني منها الفرد لطريقته الخاصة في إدراك الأحداث والأشخاص

من حوله، وليس لواقع الأحداث والأشخاص كما هو عليه . وقد أولى العديد من علماء قياس الشخصية اهتماماً كبيراً بهذه النظرة آخذين بالحسبان أن المهم هو ما يقرره الفرد عن نفسه سواء أكان مطابقاً للواقع أم كان مخالفاً له في قليل أو كثير . وتعد الأدوات التي اعتمدت أسلوب التقرير الذاتي في دراسة الشخصية وقياسها من مثل اختبار مينيسوتا وغيره من الأدوات الأخرى الكثيرة التي اعتمدت هذا الأسلوب نموذجاً للأدوات التي انعكست فيها النظرة الفينومولوجية للشخصية.

هذا ويمكن أن نشير في إطار طائفة التعريفات والنظرات غير السلوكية للشخصية إلى اتجاهات أخرى عديدة ذهب بعضها إلى أن الشخصية عالم مجهول ، وكل موحد بالغ التعقيد يستعصي على التحليل ، ويتعذر أو يصعب قياسه وإخضاعه للدراسة العلمية المنظمة. وذهب بعضها الآخر بتأثير من مدرسة التحليل النفسي إلى تبني الأساليب الإسقاطية في دراسة الشخصية وقياسها. والإسقاط بوصفه مصطلحاً فرويدياً هو عملية دفاعية يُلصق بها الفرد مشاعره وأفكاره ودوافعه المختلفة بالأشياء والأشخاص من حوله ، أو يعزوها (ويسقطها) على تلك الأشياء أو الأشخاص لحماية نفسه من القلق والتخلص من الألم والإزعاجات المختلفة . إلا أن الإسقاط بالمعنى الذي أخذت به الاتجاهات "الإسقاطية" في القياس لا يتحدد بالعملية (أو العمليات) الدفاعية التي تتيح التخلص من الألم مع أنه يقوم على فكرة إعطاء (أو عزو) معاني أو صفات لأشياء وأشخاص وأحداث بغض النظر عن معانيها وصفاتها الحقيقية وما إذا كانت موجودة في الواقع أم لا . ويشير الإسقاط بوصفه طريقة في دراسة الشخصية وقياسها إلى تلك الاستجابات التي يعطي من خلالها الفرد معاني من عنده لمثيرات غامضة ولا تحمل معاني محددة يتألف منها الاختبار "الإسقاطي" كبقع الحبر أو الصور، أو يسقط عليها ما في نفسه . والاختبار الإسقاطي من هذا المنظور هو أشبه ما يكون بالمرآة التي

تعكس شخصية الفرد على حقيقتها وتكشف تلك الزوايا و"النقاط" الغامضة والمجهولة من عالمه الداخلي.

ومهما يكن من أمر فإن التعريفات والنظرات العديدة والمتنوعة ، والمتعارضة أحياناً ، للشخصية وجدت لها انعكاساً في حركة قياس الشخصية وأسهمت بشكل أو بآخر في تكوين نظرة أنصار هذه الحركة إلى الشخصية. وقد استطاعت حركة قياس الشخصية ، ومن خلال نظرتها للشخصية التي أسهمت التعريفات والنظرات السابقة في بلورتها ، وفي تعديلها أو تطويرها على مدى عقود من السنين — استطاعت أن تثبت وجودها بوصفها مجالاً علمياً خاصاً ، وتختطّ لنفسها منهجاً في دراسة الشخصية له استقلاليتته وسماته الخاصة . ولعل بين السمات المهمة لهذا المنهج " إلحاحه على الطبيعة النظامية والديناميكية للشخصية ، إضافة إلى طبيعتها الكلية وقابليتها للقياس من خلال عينات "مثلة" من السلوك . فالشخصية وفقاً لهذا النهج ليست مجموعة من السمات المستقلة أو المنفصلة ، بل هي التنظيم الديناميكي لتلك السمات والاستعدادات التي تعمل كوحدة واحدة متكاملة . وهذا التنظيم الديناميكي والفريد من السمات هو ما اتجه علماء قياس الشخصية إلى التصدي له بوصفه كلاً موحداً وعملوا على قياسه من خلال عينات من السلوك ممثلة له، هذا على الرغم من تعقده الهائل والصعوبات الكبرى التي تواجه عملية قياسه" (مخائيل ، 1996 (أ) ، ص482).

تطور حركة قياس الشخصية والعوامل المؤثرة فيها

ما من شك في أن المحاولات التي استهدفت دراسة شخصية الفرد والتنبؤ بسلوكه موعلة في القدم . فقد عرف التنجيم ، وهو يمثل إحدى هذه المحاولات ، منذ أقدم العصور التاريخية وانتشر على نطاق واسع في بلدان الشرق القديم التي عبد أبنائها النجوم والكواكب . والتنجيم كلمة مشتقة من نجمة ، وهو يعتمد على دراسة حركة النجوم

والكواكب في التنبؤ بمصير الفرد واستباق الحوادث التي يمكن أن يتعرض لها . إلا أن التنجيم لم يكن الطريقة الوحيدة في دراسة الشخصية على مدى التاريخ ، فبالإضافة إلى التنجيم عُرفت ظاهرة قراءة الكف منذ القدم ، وهي تقوم على دراسة شخصية الفرد والتنبؤ بسلوكه من خلال الخطوط والتعرجات التي تظهر على كفه . كما تقدم علوم الفراسة ، والتي استهدفت تعرف شخصية الإنسان وصفاته الخاصة استناداً إلى شكل الجمجمة وملامح الوجه والجسم ، مثلاً آخر للمحاولات التي تصدت لدراسة الشخصية والتنبؤ بمصائر الأفراد. ومن الواضح أن هذه المحاولات "غير العلمية" أو "قبل العلمية" في دراسة الشخصية البشرية تركت بصماتها على مسيرة التاريخ الإنساني برمته ، وما زالت آثارها باقية إلى يومنا هذا ، على الرغم من التقدم العلمي والمعرفي الهائل الذي يشهده عصرنا.

لقد أشرنا في مطلع الجزء الأول من هذا الكتاب إلى أن الحركة العلمية التي استهدفت دراسة الشخصية وقياسها يعود تاريخها إلى الحرب العالمية الأولى التي شهدت ولادة هذه الحركة ، وأن هذه الحركة لم تظهر بصورة مفاجئة ولم تنشأ من فراغ بل كانت نتاج محاولات وجهود علمية دؤوبة سابقة. ومن الجهود التي يمكن ذكرها في هذا المجال تلك الجهود التي بذلها كارل بيرسون وروزانوف في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويونغ في سويسرا ، وكريبلن في ألمانيا ، والتي استهدفت بصورة أساسية تعرف سمات الشخصية والتمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء من الأفراد . كما أشرنا في مطلع ذلك الجزء إلى أن حركة قياس الذكاء أسهمت بشكل أو بآخر في تطور حركة قياس الشخصية ودفعها إلى الأمام حينما تبين للعاملين في إطار هذه الحركة أن ثمة عدداً من المتغيرات التي تتصل مباشرة بشخصية الفرد وسماته المزاجية ، والتي توصف عادة بالمتغيرات "غير العقلية" يمكن أن تتدخل في الأداء العقلي للفرد ، وتؤثر فيه بقوة سواء بالاتجاه الإيجابي أو السلبي . ولا بد بالتالي من إعداد أدوات قياس يمكنها التصدي لتلك المتغيرات "غير العقلية" باللغة

الأهمية وإخضاعها للدراسة الكمية الدقيقة وعدم الاكتفاء باختبارات الذكاء أو الاختبارات العقلية في الحكم على الأفراد.

ويمكن القول : إن الحركة العلمية التي استهدفت دراسة الشخصية وقياسها ظهرت على مسرح الوجود وأصبحت حقيقة واقعة مع ظهور قائمة وودورث للشخصية في أثناء الحرب العالمية الأولى . وقد اعتمدت هذه القائمة أسلوب التقرير الذاتي وكانت بمنزلة الجدة "الكبرى" لأدوات أخرى عديدة ظهرت لاحقاً وكان منها اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية الذي ظهر عام 1943 ، والذي يمثل أحد التطورات البارزة والبالغة الأهمية في حركة قياس الشخصية بطريقة التقرير الذاتي.

إلا أن التقرير الذاتي لم يكن الأسلوب الوحيد في دراسة الشخصية وقياسها . فبالإضافة إلى هذا الأسلوب استخدمت أساليب أخرى عديدة بينها الأساليب التي اعتمدت الإسقاط أداة للكشف عن "النقاط" والنوايا الخفية والمجهولة في الشخصية ، وبينها الأدوات التي اعتمدت ملاحظة السلوك أداة لتعرف حقيقة الشخصية ، ناهيك عن الأدوات التي لم توجه اهتمامها للشخصية الكلية، بل اهتمت بهذا الجانب أو ذاك من جوانب الشخصية واختصت به دون غيره كمقاييس الاتجاهات والميول والقيم والآراء وغيرها . وسوف تخضع هذه الأساليب المتنوعة في دراسة الشخصية ، كما سوف تخضع نماذج مهمة من الأدوات التي كانت انعكاساً لهذه الأساليب ، وأخضعت بعد ظهورها على مسرح الوجود لتعديلات متلاحقة على مدى القرن الماضي ، لدراسة تفصيلية موسعة في الفصول التالية من هذا الكتاب . ولكن قبل الانتقال إلى الحديث عن تلك الأساليب والأدوات سيكون من المفيد الوقوف عند العوامل التي أسهمت في نشوء حركة قياس الشخصية ودفعها إلى الأمام . وهذه العوامل بنظر الباحثين هي التالية :

1- دراسات الفروق الفردية :

لاشك أن دراسات الفروق الفردية ولا سيما تلك التي اهتمت بزمن الرجوع أو زمن الاستجابة، أو ما عرف بدراسات " المعادلة الشخصية " التي قادها الفلكيون في أواخر القرن الثامن عشر كان لها أثرها في خلق المناخ الملائم لظهور حركة قياس الشخصية .

وكما هو معلوم ، فقد حدث في عام 1796 أن قام أحد الفلكيين بطرد أحد مساعديه لتأخره بمقدار ثانية واحدة في رصد أحد الكواكب على لوحة المرصاد الفلكي مما أثار الاهتمام بدراسة الفروق بين الفلكيين ، وأدى في النهاية إلى تقرير حقيقة أن الناس "يتباينون" أو يختلفون اختلافاً واسعاً في الزمن اللازم للاستجابة نحو مثير معين. وبذلك طرحت تلك الدراسات مسألة الفروق بين الناس على بساط البحث مما نبّه العلماء بدءاً من القرن التاسع عشر إلى ضرورة الاهتمام بتلك الفروق والكشف عنها في المجالات المختلفة بما فيها المجالات التي تتصل مباشرة بشخصية الإنسان وسماته المزاجية والانفعالية وغيرها . وقد أولى جالتون الإنكليزي (1822-1911) والذي يعد الرائد الأول لدراسات الفروق الفردية ، والداعية الأول للنظرية الوراثة ، وأحد أكبر مؤسسي النهج الإحصائي القياسي في علم النفس ، اهتماماً كبيراً بقياس الفروق بين الأفراد في النواحي الانفعالية ، واستخدم جالتون اختبارات تداعي المعاني، كما استخدم الاستبيانات ومقاييس التقدير التي تعد في الوقت الحاضر من الأدوات المهمة في دراسة الشخصية وقياسها.

2- الحركة التجريبية في علم النفس:

ظهرت الحركة التجريبية في علم النفس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع ظهور المختبر (أو المعمل) الأول لعلم النفس التجريبي الذي أسّسه فونت في ألمانيا عام 1879 ، وقد أتاحت هذه الحركة تخطي المنهج الاستبطاني التقليدي الذي كان

سائداً في علم النفس ووضعت حجر الأساس للمنهج العلمي التجريبي الذي أُلح على الدراسة الكمية الدقيقة للأشياء والظواهر وإخضاعها للقياس والتكميم . ومع أن الاتجاه التجريبي في علم النفس عمل في بداياته على الكشف عن القوانين العامة للسلوك البشري ، وأُلح على ما هو مشترك بين الأفراد أو ما يجمع بينهم ، وليس على ما "يفرق" بينهم ، فقد كان لهذا الاتجاه أثره الكبير في نشوء الحركة العلمية التي اهتمت بالقياسات النفسية بأشكالها المختلفة بما فيها القياسات التي اهتمت بالأبعاد الوجدانية والانفعالية للشخصية . ذلك أن علماء القياس النفسي أولوا اهتماماً كبيراً بما طرحه علماء النفس التجريبي من ضرورة التقيد بمنهجية علمية صارمة ، وإلحاحهم على ضرورة "تقنين" شروط التجربة سعياً وراء التحكم بالمتغيرات — موضع التجربة . والتقنين ، كما هو معلوم ، شرط ضروري للاختبارات النفسية الحديثة تفقد دونه قيمتها و"مصدقيتها" ، بل ومسوغ وجودها كأدوات قياس يمكن استخدامها في إجراء مقارنات دقيقة بين الأفراد . وقد تتلمذ كاتل الأمريكي الذي أصبح فيما بعد الرائد الأول لحركة القياس في أمريكا على يد فونت في ألمانيا ولكن خالف كاتل أستاذه في نظريته التي استخفّت بالفروق الفردية وأعدّ رسالته عن الفروق الفردية على الرغم من معارضة أستاذه . وأنشأ كاتل بعد انتهاء دراسته في ألمانيا وعودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية معملاً لعلم النفس التجريبي . ويعد كاتل بحق مؤسس حركة التجريب والقياس في علم النفس في الولايات المتحدة ، كما كان أول من استخدم مصطلح اختبار عقلي mental test عام 1890.

3- علم النفس المرضي :

- يختص علم النفس المرضي بالجنوب المرضية وغير السوية من السلوك، ويهتم بطبيعة الحال — بالتمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء ، أو بين المرضى والعاديين ، كما يهتم بالتمييز بين فئات عديدة من المرضى ومظاهر متنوعة من عدم الاستواء أو سوء التوافق لدى الأفراد . ولعل السعي وراء التمييز بين المرضى والأسوياء ، وبين فئات من

المرضى ، كان من العوامل التي أسهمت في نشوء حركة قياس الشخصية ودفعها إلى الأمام . ومما يجدر ذكره في هذا المجال الجهود التي بذلها إميل كرايبلن في ألمانيا (1856-1926) ومن بعده تلميذه سومر ، والتي تركزت على استخدام اختبارات

التداعي بين الكلمات مع المرضى واستهدفت التمييز بين الأشكال المختلفة من الاضطرابات النفسية . كما أن عالم النفس السويسري الشهير كارل يونغ (1875 – 1961) استخدم بدوره اختبارات التداعي لأغراض تشخيصية مشابهة .

واختبار التداعي هو قائمة من الكلمات تقرأ على المفحوص ويتعين عليه أن يستجيب لكل منها بأول كلمة تخطر على باله . وبعض هذه الكلمات من نوع الكلمات "المحايدة" وبعضها الآخر من النوع الذي قد يمس "زوايا" حساسة في شخصية المفحوص ، وجوانب مهمة من عالمه الداخلي. وينظر إلى تأخر المفحوص في الاستجابة نحو بعض الكلمات على أنه دليل على محاولة البحث عن كلمة أو انتقاء كلمة يخفي بها "الشوكة" التي توخزها من الداخل أو يغطي بها "جرحه" الداخلي إذا صح التعبير .

ومهما يكن من أمر اختبارات التداعي ، وفعاليتها في مجال التشخيص النفسي ، فإن هذه الاختبارات التي استخدمت في نطاق علم النفس المرضي واستهدفت أساساً التمييز بين المرضى والأسوياء كانت بمنزلة حلقة الوصل أو جسر الاتصال بين علم النفس المرضي وحركة قياس الشخصية. إلا أن تأثير علم النفس المرضي في حركة قياس الشخصية لا يقتصر على تلك الاختبارات . فقد انطلق العديد من اختبارات الشخصية ، ولا سيما تلك التي اعتمدت صدق المحتوى في بنائها ، مما توصل إليه علم النفس المرضي في مجال تحديد الأعراض المرضية ومظاهر عدم الاستواء و"سوء التوافق" المختلفة لدى الأفراد .

وتقدم قائمة وودورث للشخصية ، والتي تضمنت الأعراض المرضية نفسها التي استخلصها العاملون في مجال علم النفس المرضي ، دليلاً واضحاً على الأثر الهائل الذي تركه علم النفس المرضي في حركة قياس الشخصية . وقائمة وودورث هي "الجدة" الأكبر

لأحد أهم أنواع اختبارات الشخصية ، وهي الاختبارات التي اعتمدت طريقة التقرير الذاتي كما أشرنا .

ولكن إذا كانت حركة قياس الشخصية قد تأثرت بقوة بعلم النفس المرضي ، فإن الأمر الذي لا يصح إغفاله هو أن لهذه الحركة أثرها في هذا العلم . وتؤدي اختبارات الشخصية بأنواعها دوراً بالغ الأهمية في عملية التشخيص النفسي العيادي ، بل وربما تمثل إحدى الأدوات الأهم لهذه العملية. ولعل علاقة التأثير والتأثير بين حركة قياس الشخصية من جهة ، وعلم النفس العيادي والمرضي من جهة ثانية ، كانت مما أعطى دفعاً قوياً لكل منهما وأسهم في التطورات المهمة التي شهدتها كل منهما على مدى القرن الماضي وبدايات هذا القرن.

4- حركة التحليل النفسي :

تركزت حركة التحليل النفسي أثرها الواضح في حركة قياس الشخصية من خلال الاتجاه الإسقاطي في قياس الشخصية ، هذا الاتجاه الذي حاول التغلغل بعيداً في أعماق الشخصية والكشف عن الدوافع والقوى الخفية واللاشعورية المحركة لها . والإسقاط بوصفه طريقة في دراسة الشخصية وقياسها يشير إلى تلك الاستجابات التي يعطي من خلالها الفرد تفسيرات ومعاني من عنده لمثيرات غامضة ولا تحمل معاني محددة كبقع من الحبر مثلاً ، أو يسقط عليها ما في نفسه كما ذكرنا . ويقدم اختبار الورشاخ لبقع الحبر الذي يتضمن مثيرات غامضة لا تحمل معنى محدداً ، كما لا تمتّ بصلة لمواقف الحياة الواقعية أنموذجاً للاختبارات الإسقاطية غير المحددة في بنائها . كما يقدم اختبار تفهم الموضوع الذي يتضمن بدوره مثيرات غامضة ، ولا تحمل معنى محدداً ، ولكن تمثل مواقف من الحياة والعالم المحيط بنا أنموذجاً آخر للاختبارات الإسقاطية ينتمي إلى تلك الفئة من الاختبارات التي تعرف بالاختبارات المحددة البناء جزئياً .

ومع أن الحماسة التي شهدها الاتجاه الإسقاطي في قياس الشخصية في بداياته لم يعد يشهدا الآن ، فإن هذا الاتجاه لم يفقد أهميته ، واستطاع أن يصمد على مرّ الزمن وأن يثبت وجوده بوصفه أحد الاتجاهات الكبرى في دراسة الشخصية وقياسها. وإذا كان هذا الاتجاه قد تعرض لانتقادات حادة أكثر من أي اتجاه آخر ، فإن هذه الانتقادات لم تحذفه من الوجود ، أو تزعزع مكانته، وربما عززت مكانته وأثارت المزيد من الاهتمام به ، وبالأفاق الواسعة التي يفتحها لمن يطمح إلى التوجه بعيداً ، و "التغلغل" إلى هذا العالم المجهول والمترامي الأطراف وهو العالم الداخلي للإنسان .

ومن المفيد الإشارة إلى أن الاتجاه الإسقاطي في قياس الشخصية لم يكن بـ "اقتباس" الإسقاط من مدرسة التحليل النفسي بل "اقتبس" أيضاً النظرة الكلية للشخصية ، هذه النظرة التي طرحها أنصار مدرسة الجشتالت والتي ترفض كلياً النظرة "التجزئية" للشخصية ، والتعامل معها كأنها مجرد مجموعة من السمات ، أو مجموعة لا محدودة من المثيرات أو الاستجابات . ويمكن تبين الأثر الذي تركته مدرسة الجشتالت في اختبارات الشخصية الإسقاطية في نواح عديدة تؤكد بمجموعها الطبيعة الكلية لاستجابة (أو استجابات) المفحوص نحو المثيرات الغامضة ودراستها بوصفها كلاً موحداً . بيد أن الأثر الذي تركته مدرسة الجشتالت من خلال النظرة الكلية التي جاءت بها لا يقتصر على الاختبارات الإسقاطية للشخصية بل يمتد أبعد من ذلك بكثير ليشمل اختبارات الشخصية كلها التي خرجت عن النهج السلوكي في كثير أو قليل ، ورفضت النظرة الآلية والتجزئية للسلوك لتحل محلها النظرة التطورية (والدينامية) والكلية .

5- المنحى السيكميومي الإحصائي:

ويرتكز هذا المنحى على أن كل ما يوجد يوجد بمقدار ويمكن بالتالي إخضاعه للتكميم والقياس والتقديرات الرقمية الدقيقة . ومن المعلوم أن جالتون أولى اهتماماً كبيراً بالإحصاء وعمل على إدخاله إلى علم النفس واستخدمه في تحليل نتائج الاختبارات

النفسية . وقد توصل جالتون إلى فكرة المنحني الاعتدالي الذي يمثل أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها نظرية القياس النفسي المعاصرة ، وهو يعد بحق مؤسس النهج الإحصائي القياسي في علم النفس . إلا أن تأثير جالتون في حركة القياس النفسي لا يظهر فقط في عمله الإحصائي وما قدمه مباشرة لهذه الحركة ، بل يظهر أيضاً في أعمال تلميذه الأمريكي العملاق كارل بيرسون التي أسهمت في تطوير النهج الإحصائي الذي اختطه جالتون. كما أسهمت الأعمال والجهود اللاحقة لكل من هانز آيزنك في إنكلترا ، وريموند كاتل ، وبول جيلفورد في الولايات المتحدة الأمريكية ، في تعزيز مكانة النهج الإحصائي القياسي ، ودفعه خطوات كبيرة إلى الأمام.

أولى أنصار النهج الإحصائي القياسي اهتماماً كبيراً بالخصائص "السيكومترية" لأدوات القياس وألحوا على توفير شروط الصدق والثبات لها بأشكالهما المختلفة ، كما ألحوا على ضرورة تقنياتها واستخراج المعايير الإحصائية الدقيقة لها . ويمكن ملاحظة الأثر الذي تركه هذا النهج في حركة قياس الشخصية في الدعوة المبكرة إلى استخدام الطرائق الإحصائية المختلفة في اختبارات الشخصية وفي محاولات تقنياتها وتأسيس صدقها وثباتها ، كما يمكن ملاحظة هذا الأثر في التوسع الهائل في استخدام هذه الطرائق لاحقاً في عدد كبير جداً من الاختبارات التي اتجهت إلى قياس الشخصية "الكلية" أو جوانب معينة منها . ويقدم كل من اختبار برنويتر للشخصية الذي ظهر عام 1931 ومن بعده اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية الذي ظهر عام 1943 مثلاً لاختبارات الشخصية التي تأثرت بقوة بالنهج الإحصائي القياسي. كما يقدم كل من اختبارات الشخصية التي أعدها كاتل وثيرستون وجيلفورد وآيزنك مثلاً آخر لاختبارات الشخصية التي ارتكزت إلى طريقة التحليل العاملي في بنائها ، هذه الطريقة التي تعد امتداداً للنهج الإحصائي القياسي وأحد أكبر التطورات التي شهدتها على مدى القرن الماضي .

6- الحركة السلوكية :

لاشك أن الحركة السلوكية في علم النفس كان لها أثرها البالغ في حركة القياس النفسي وما ضمته بين جناحيها من حركات "فرعية" بينها حركة قياس الشخصية . فالحركة السلوكية تنظر إلى الشخصية والسلوك الإنساني برمته في ضوء **الصيغة السلوكية الشهيرة : مثير - استجابة** . والاختبار النفسي يمثل انعكاساً واضحاً لهذه الصيغة . ويعرّف في كثير من الأحيان على أنه عينة من المثيرات التي تتيح (أو تؤدي إلى) استدعاء عينة من الاستجابات التي يفترض أن تكون ممثلة "للمجتمع" الأصلي الكلي لاستجابات المفحوص أو سلوكه - موضع القياس . والاختبارات النفسية ، ولا يستثنى منها تلك الاختبارات التي اتجهت لقياس الشخصية بالطرائق غير الاسقاطية ، والتي تشغل الحيز الأكبر بين اختبارات الشخصية ، تلجّ على السلوك الظاهر للفرد القابل للملاحظة الخارجية والقياس ، وتتجاهل العمليات الداخلية ، الذهنية والوجدانية الكامنة في أساس هذا السلوك ، أو تضعها في أحسن الأحوال في المرتبة الثانية . ولعل السبب في ذلك هو أن العمليات الداخلية التي "تتوسط" المسافة الفاصلة بين المثيرات والاستجابات "تستعصي" على التكميم والقياس، ويتعذر إخضاعها للملاحظة المباشرة مما يضعها خارج الدائرة التي يعمل ضمنها السلوكيون .

بالإضافة إلى ما سبق يمكن تبين الأثر الذي تركته الحركة السلوكية في مجال قياس الشخصية في واحد من أبرز الاتجاهات الحديثة العهد نسبياً التي تصدرت لقياس الشخصية، وهو الاتجاه الذي ألصق بنفسه صفة "السلوكي" وعرف باسم **الاتجاه السلوكي في قياس الشخصية** ، أو القياس السلوكي للشخصية. والقياس السلوكي للشخصية هو ببساطة رصد لاستجابات الفرد نحو مثيرات معينة، طبيعية أو مصطنعة، يستهدف الكشف عن مدى ابتعادها أو اقترابها من الاستجابات النمطية الشائعة

وبالتالي مدى ابتعاد الفرد أو اقترابه من أنموذج الشخصية السوية ، أو الشخص العادي .
ويمثل القياس السلوكي الخطوة الأساسية في العلاج السلوكي الذي يركز على
التعزيز بوجهيه الإيجابي والسلبي من خلال دعم الاستجابات المناسبة واستبقائها ،
والتخلص من الاستجابات غير المناسبة أو " غير التكيفية " والتخلي عنها .

ويمكن أن تضيف عوامل أخرى عديدة أسهمت في تطور حركة قياس الشخصية
أو جوانب معينة منها ، نذكر منها الحركة الخاصة بقياس الذكاء التي ألفت على وجوب
الاهتمام بالمتغيرات "غير العقلية" للفرد ، وهي المتغيرات التي تتصل مباشرة بعالمه الوجداني
وسماته المزاجية وشخصيته ككل ، لأثرها الهائل في الأداء العقلي للفرد ، والنجاح الذي
يمكن أن يحرزه في اختبار الذكاء . كما نذكر منها أيضاً تلك الجهود والمحاولات التي
نشأت في إطار علم النفس الصناعي والمهني ، واهتمت بقياس الميول المهنية للأفراد
لدورها بالغ الأهمية في عمليات الاختيار والتوجيه المهني . هذا بالإضافة إلى الجهود
والمحاولات التي نشأت في إطار علم النفس الاجتماعي والتي استهدفت قياس الاتجاهات
والقيم والآراء وأصبحت فيما بعد أحد الروافد المهمة لحركة قياس الشخصية .

وإذا كانت العوامل المؤثرة في حركة قياس الشخصية عديدة ومتنوعة ، وكان من
الصعب حصرها وتحديد الوزن النسبي لكل منها ، فلن يكون من الصعب تقرير حقيقة
أن تعدد تلك العوامل وتشعبها إنما يعكس أو يشير بشكل أو بآخر إلى تعقد موضوع
الشخصية ، هذا الموضوع الذي مازال يمثل تحدياً كبيراً للباحثين ، ولا بد أن يحفزهم على
متابعة السير على الطريق الشائك والوعر الذي سلكه الرواد الأوائل ومن جاء بعدهم ،
والذين قدموا بلا شك إسهامات رائعة في مجال استكشاف هذا العالم المجهول والمتزاي
الأطراف ، وهو عالم الشخصية الإنسانية .

طرائق قياس الشخصية

ثمة طرائق وأساليب عديدة تستخدم في دراسة الشخصية وقياسها. وقد جرت محاولات عديدة لتصنيف تلك الطرائق والأساليب ، ولالأدوات التي تتطلبها كل منها ، ولكنها انتهت إلى تصنيفات مختلفة لاعتمادها أسساً مختلفة في التصنيف . ولعل أكثر التصنيفات شيوعاً وانتشاراً في أدبيات القياس النفسي ذلك **التصنيف الذي يضعها ضمن ثلاث فئات رئيسة تعتمد الأولى منها على ما يقوله الفرد عن نفسه ، وتعتمد الثانية منها على ما يقوله الآخرون عن الفرد ، في حين أن الفئة الثالثة منها تعتمد على الأعمال التي يؤديها الفرد فعلاً في المواقف الحياتية .** وسيكون من المفيد الوقوف عند الطرائق والأدوات المهمة التالية ، والتي سنعود إليها بالشرح المفصل ، كما سنتعرض لأدوات أخرى غيرها، في أماكن أخرى من هذا الكتاب.

1- الاستخبارات :

الاستخبار هو مجموعة من البنود أو الفقرات المكتوبة عادةً التي تستهدف الحصول على معلومات عن الفرد من الفرد نفسه مباشرة ، والكشف عن جوانب معينة من شخصيته . وقد يأخذ كل من البنود التي يضمها الاستخبار صيغة العبارة الاستفهامية أو السؤال المباشر ، وقد يأخذ صيغة العبارة التقريرية Statement. وكثيراً ما يوصف الاستخبار بأنه نوع من المقابلة "المقننة" والمنظمة نظراً لأنه يتيح تحويل الأسئلة المتنوعة التي يمكن أن تطرح خلال جلسة المقابلة إلى مجموعة متكاملة من الأسئلة تخضع لنظام معين ، وتتمحور حول موضوع محدد على الأغلب.

وكلمة استخبار باللغة العربية تنتمي إلى الفعل "خير" و"استخير" أي جمع أخباراً ومعلومات عن الأشخاص أو الأشياء أو الحوادث . وتقابل هذه الكلمة الكلمة الأجنبية

Questionnaire التي كثيراً ما تستخدم كلمة "استبيان" أو "استبانة" عند نقلها إلى اللغة العربية . إلا أن الاستبيان أو الاستبانة لا تستعمل فقط في مجال قياس الشخصية ، بل تستعمل أيضاً في مجالات أخرى عديدة ومتنوعة وقد لا تتوافر فيها شروط التقنين الأمثل . لذا فقد يكون من الأفضل استخدام مصطلح "استخبار" عند الحديث عن الأدوات "المقننة" التي تعتمد التقرير الذاتي في قياس الشخصية ، أي استخدام عبارة "استخبارات الشخصية" بدلاً من "استبيانات الشخصية" . هذا مع الإشارة إلى أن هناك من يستخدم مصطلح "قوائم الشخصية" **Personality Inventories** مرادفاً لمصطلح استخبارات الشخصية انطلاقاً من أن الاستخبار ما هو إلا قائمة منظمة من البنود . كما أن هناك من الباحثين من يستخدم كلمة اختبارات **Tests** للإشارة إلى هذه الأدوات مع أن هذه الكلمة لا تشير إلى حقيقة أن الفرد يعبر عن نفسه بنفسه ، بل تشير إلى تقويم الآخر له ، أي أنها مضللة . هذا بالإضافة إلى أنها قد تثير قلق الفرد الذي وجه له الاستخبار وقد تدفعه إلى تزييف (أو تحريف) إجاباته للظهور بصورة مقبولة اجتماعياً ، لذا يحسن الاستغناء عنها عند الحديث عن هذه الأدوات .

يمثل الاستخبار إحدى أهم الأدوات التي تستخدم في دراسة الشخصية وقياسها إن لم يكن أهمها على الإطلاق . وتظهر قيمة الاستخبار بوصفه أداة لقياس الشخصية بطريقة التقرير الذاتي في أن ما يقوله الفرد عن نفسه يمثل مصدراً مهماً من مصادر المعلومات عن شخصية هذا الفرد يتعذر دونه تكوين صورة صادقة عنها ، كما يقول فرنون (Vernon ,1953,p.122) . وينتمي الاستخبار إلى تلك الفئة من أدوات القياس اللفظية التي توصف بـ "الموضوعية" عادة لكونها تستبعد تماماً أثر العوامل الذاتية أو الشخصية للمقدر ، كما يقنن عادة على عينة واسعة من الأفراد مما يتيح استخراج معايير إحصائية عالية الدقة له . ويمكن تطبيق الاستخبار جمعياً كما يمكن

تطبيقه فردياً . وهو إلى ذلك كله يتميز بسهولة التصحيح ، وقابليته للتصحيح الآلي ،
ولمعالجة النتائج المتحصلة منه بالحاسوب.

والاستخبار بما يتضمنه من كم كبير نسبياً من البنود التي يمكن عن طريقها ،
وأكثر من أية أداة أخرى ، التصدي للجزئيات والتفصيلات الدقيقة ، يوفر عينة واسعة
من **المثيرات اللفظية** التي تبذل عادة جهود خاصة للوصول بها إلى درجة قصوى من
الوضوح والتحديد مما يتيح الحصول على عينة من السلوك يفترض أن تكون ممثلة إلى حد
بعيد للمجتمع الأصلي للسلوك — موضوع القياس أو الخاصية المقاسة ، ومرآة كاشفة
لهذا السلوك أو الخاصية . وقد يتصدى الاستخبار الواحد لخاصية أو سمة واحدة من
سمات الشخصية كسمة الانطواء أو الانبساط أو العصابية ، ويكون أحادي البعد في
هذه الحالة ، ويطلق عليه اسم **استخبار أو اختبار البعد الواحد Unidimensional** ،
وقد يتصدى لمجموعة من الخصائص أو السمات دفعة واحدة ، وينتمي في هذه الحالة

الثانية إلى فئة **الاستخبارات ذات الأبعاد المتعددة Multidimensional Tests**.
ويمكن التمييز في إطار استخبارات الشخصية بين ذلك النوع من الاستخبارات الذي
يتجه إلى الشخصية الكلية وينظر إليها بوصفها منظومة متكاملة من السمات أو
الخصائص ، وهو بطبيعة الحال متعدد الأبعاد ، وذلك النوع من الاستخبارات الذي
يتصدى لجانب واحد من جوانب الشخصية وهو أحادي البعد على الأغلب . ويقدم
استخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية مثلاً للنوع الأول من الاستخبارات ، كما
يقدم استخبار ألبرت للسيطرة والخضوع مثلاً للنوع الثاني .

تتطلب الإجابة عن كل من البنود التي يضمها الاستخبار اختيار بديل واحد
عادة من عدد من البدائل الجاهزة . وقد يقتصر عدد هذه البدائل على بديلين اثنين
يأخذان صيغة "نعم — لا" أو "موافق — غير موافق" أو "صح — خطأ" . إلا أن هذه
الصيغة كثيراً ما تثير امتعاض المفحوصين واستياءهم لكونها تقيدهم ببديلين متطرفين لا

ثالث لهما . وقد تضعهم في موقف صعب أشبه ما يكون بالوضع الذي يواجهه فيه الفرد بديلين متعارضين من مثل " إما أبيض وإما أسود" مما يجعله أحياناً يمتنع عن الاختيار ، ويترك السؤال دون إجابة . لهذا السبب يزود الاستخبار الذي يعتمد هذه الصيغة الثنائية عادة بتعليمات تنص على أن يختار المفحوص ، حين لا يجد البديل الذي ينطبق تماماً على حالته ، البديل الأكثر انطباقاً على حالته ، أو الذي يرجّحه ولو قليلاً على البديل المقابل .

وقد يستعاض عن الصيغة الثنائية السابقة بالصيغة الثلاثية . وفي هذه الحالة يضاف بديل ثالث إلى البديلين السابقين من مثل " غير متأكد" أو "لا أدري" أو "بين بين" . ومع أن هذه الصيغة تتحاشى مشكلة الأوضاع القصوى المتطرفة ، والتقيّد ببديلين متعارضين تماماً ، من خلال إضافة بديل ثالث يقع بينهما فإنها تفسح مجالاً واسعاً للتهرب من الإجابة التي يمكن أن تعكس حقيقة المفحوص أو المبحوث باختياره البديل الثالث سواء أكان يتوسط المسافة الفاصلة بين البديلين المتطرفين وهو "بين بين" ، أم كان يعكس حالة الشك وعدم اليقين بعبارة "غير متأكد" أو "لا أدري" . وتعد الصيغة الخماسية التي تقوم على اختيار بديل واحد من خمسة بدائل ، خطوة كبيرة إلى الأمام بالمقارنة مع الصيغتين السابقتين . فهذه الصيغة تنتج قدراً أكبر من التدرج والتمايز في الخاصية المقيسة وترفع بالتالي قدرة الأداة على التمييز بين الأفراد والكشف عن الفروق بينهم بمقياس خماسي المستويات . والنماذج الشائعة للصيغة الخماسية هي التالية :

" أبداً - نادراً - أحياناً - غالباً - دائماً "

" لا - قليلاً - بدرجة متوسطة - كثيراً - كثيراً جداً "

" أعارض بقوة - لا أوافق - لم أقرر - أوافق - أوافق بقوة "

والنموذج الثالث والأخير بين النماذج السابقة هو النموذج نفسه الذي اقترحه ليكرت لقياس الاتجاهات . إلا أن هذا النموذج شاع استخدامه أيضاً في مقياس

الشخصية الكلية . وتُعطى البدائل الخمسة السابقة عادةً قيمةً كمية تبدأ بدرجة واحدة للبدل الأول الذي يعبر عن أقصى درجات التفضيل السلي كما في كلمة "أبداً" أو "لا" أو عبارة "أعارض بقوة" وتنتهي بخمس درجات للبدل الأخير الذي يعبر عن أقصى درجات التفضيل الإيجابي كما في عبارة "أوافق بقوة" أو "كثيراً جداً" أو "دائماً" مروراً بالبدل الواقع في نقطة المنتصف وهو "أحياناً" أو "بدرجة متوسطة" أو "لم أقرر" الذي يُعطى ثلاث درجات (مع حسم درجة واحدة للبدل الواقع قبله وهو الثاني ، وإضافة درجة واحدة للبدل الواقع بعده وهو الرابع) . ويمكن بطبيعة الحال السير باتجاه معاكس للاتجاه السابق إذا كانت العبارة ذات صيغة سلبية كما في عبارة "الرياضيات مملة" . وفي هذه الحالة يُعطى البدل الأول خمس درجات (بدلاً من درجة واحدة)، وهذه الدرجات تتناقص تدريجياً حتى نصل إلى البدل الخامس الذي يُعطى درجة واحدة . وثمة صيغ أخرى للاختيار بالإضافة إلى الصيغ السابقة منها ما يعرف بصيغة الاختيار الإجمالي ذي الاتجاه الواحد التي يتعين على المفحوص في حال استخدامها اختيار عبارة واحدة من عبارتين اثنتين أو مجموعة من العبارات يرى أنها الأكثر انطباقاً على حالته أو الأفضل بالنسبة له كما في المثال التالي :

(أ) أحب أن أتحدث عن نفسي مع الآخرين .

(ب) أحب أن أعمل لهدف معين حددته بنفسي .

ومنها أيضاً ما يعرف بصيغة الاختيار الإجمالي ذي الاتجاهين التي يتعين على المفحوص في حال استخدامها اختيار عبارتين من مجموعة من العبارات الأولى منهما هي الأكثر انطباقاً على حالته ، والثانية هي الأقل انطباقاً على حالته كما في المثال التالي :

• قادر على اتخاذ قرارات مهمة دون مساعدة أحد .

• لا أتصل بسهولة مع الأشخاص الجدد .

• ميال إلى أن أكون متوتراً أو مشدود الأعصاب .

• أدرك الحل على الرغم من الصعوبات.

ولابد من الإشارة إلى أن الاستخبار لا يعد الأداة الوحيدة التي تعتمد طريقة التقرير الذاتي في دراسة الشخصية وقياسها . فالسيرة الذاتية للفرد أو سيرة حياته التي يعدها بنفسه مستعرضاً الوقائع والأحداث التي جرت له وكيفية تعامله معها ، والمقابلة التي تُجرى مع الفرد ويطلب إليه فيها أن يعبر عما في نفسه بنفسه ، ومقياس التقدير حين يستخدم من قبل الفرد نفسه في التقدير الذاتي ، هي بلاشك من الأدوات التي تعتمد التقرير الذاتي .

2- مقياس التقدير :

تستخدم مقياس التقدير على نطاق واسع في قياس الشخصية الكلية أو جوانب معينة منها . وبخلاف الاستخبارات التي تتيح تقديم صورة عن الفرد كما يظهر في مرآة نفسه ، تتيح مقياس التقدير عند استخدامها من قبل الآخر في ملاحظة سلوك الفرد تقديم صورة عن الفرد كما يظهر في مرآة الآخرين ، وليس كما يظهر في مرآة نفسه . وما من شك في أن نظرة الآخرين للفرد والآراء والانطباعات والتقدير التي تكون لديهم نتيجة ملاحظاتهم له تنطوي على أهمية قصوى في الكشف عن حقيقة هذا الفرد وتعرّف شخصيته بوصفها كلاً ، أو تعرف جوانب مهمة منها . والحق أن ما يقوله الآخرون عن الفرد والصورة التي ترسم لديهم عنه تمثل الاتجاه أو المنحى الرئيس الثاني الذي يتكامل مع الاتجاه أو المنحى الرئيس الأول في الكشف عن حقيقة الفرد ، وهو الاتجاه القائم على دراسة شخصية الفرد بطريقة التقرير الذاتي ، واعتماداً على ما يقوله عن نفسه . وبغض النظر عن درجة "التوافق" بين الصورة التي يرسمها الآخرون للفرد والصورة التي يرسمها لنفسه، والتي قد تصل إلى حد عدم التوافق (أو التنافر) في بعض الحالات المرضية وغير السوية ، فإن الصورة التي يرسمها الآخرون لا تعود أهميتها إلى أنها تمثل بحدّ ذاتها الكاشف أو المؤشر الأهم لشخصية الفرد ، بل تعود أهميتها

أيضاً إلى أنها تسهم في تكوين الصورة التي يرسمها الفرد لنفسه ، إن لم تكن العامل الأكبر والأهم في تكوين هذه الصورة.

تتصدى مقاييس التقدير عادة لتشكيلة واسعة من السمات الشخصية والمظاهر السلوكية المختلفة. ومن النماذج الشائعة لمقاييس التقدير ما يعرف بقائمة الشطب أو قائمة الرصد السلوكية **Check list** التي تتضمن عادة عدداً كبيراً من العبارات والأوصاف السلوكية التي تأخذ شكل موجود - غير موجود ، ولا تتطلب سوى وضع إشارة عند العبارات التي تنطبق على الشخص المقدر ، أو تكون أكثر انطباقاً عليه . ومن أمثلة قوائم الشطب أو قوائم الرصد السلوكية مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي . وقد نهج واضع هذا المقياس خطأً مشابهاً للخط الذي انتهجه مقياس ستانفورد - بينيه. وعمد إلى دراسة النضج الاجتماعي في المستويات العمرية المتلاحقة، كما استخلص معيار العمر الاجتماعي للفرد الذي يعبر عن مستوى النضج الاجتماعي لأبناء عمر زمني معين كما يتحدد بمستوى المتوسط لهذا العمر .

والنموذج الأهم والأكثر شيوعاً وانتشاراً لمقاييس التقدير يتضمن بدوره مجموعة من الصفات والفعاليات وأشكال السلوك ولكنه يخضعها لتدريج منتظم للتعبير عن مستوياتها ودرجات شدتها ، ويعرف بمقياس التقدير المتدرج أو سلم الرتب **Rating Scale** . ولعل الشكل الأهم لهذا النموذج هو السلم البياني الوصفي العددي الذي يتضمن عدداً من البنود التي تعبر عن مجموعة من الصفات أو الفعاليات أو أشكال السلوك ترافقها مجموعة من الأرقام التي ترمز لها ، كما ترافقها مجموعة من الأوصاف أو الشروح التوضيحية التي تستهدف الكشف عن درجات وجودها لدى الأفراد . ولو أخذنا صفة القيادة على سبيل المثال فإن هذه الصفة يمكن أن تأخذ الشكل التالي على مقياس التقدير المتدرج أو سلم الرتب (الشكل رقم (1)):

القيادة :

1	2	3	4
يفتقر سلوكه إلى أي	يحاول أن يقود	قائد جيد . الناس	قائد بشكل متميز .

مظهر من مظاهر السلوك القيادي. يقوم بدور التابع مع من هم في مستواه. لا يحاول إقناع الآخرين بأن طريقته هي الأفضل.	الآخرين بنوع من النجاح، ولكنه لم يستطع الحصول على مركز قوي . غير فعال في توجيه مرؤوسيه.	ينتظرون سماع ما سوف يقوله. يحترمه زملاؤه، والناس يطلبون رأيه .	قادر على تسلم مقاليد الأمور ووضع كل الأشياء في نصابها، يبدو أن الناس يستمتعون في السير إلى جانبه . يحترمه زملاؤه ومرؤوسوه .

الشكل رقم (1) : نموذج لمقياس التقدير

الذي يأخذ شكل السلم البياني الوصفي العددي

ولمقاييس التقدير كغيرها من أدوات القياس حسنتها ومحدودياتها التي ستعرض لها حين نتعرض لنماذج مهمة من هذه الأدوات في موضع آخر من هذا الكتاب .

3- اختبارات الأداء:

تعتمد هذه الأدوات على رصد سلوك الفرد وما يؤديه فعلاً في مواقف الحياة الواقعية ، وتمثل من هذه الناحية ، منحى أو اتجاهاً في دراسة الشخصية وقياسها يختلف نوعياً عن المنحيين السابقين اللذين يعتمدان الوصف اللفظي سواء من قبل الفرد لنفسه، أو من قبل الآخرين له ، بغض النظر عن سلوكه الواقعي ، وكيف يتصرف فعلاً في معترك الحياة الواسعة . ولعل السمة الأهم لهذه الأدوات التي تتفوق بها على أدوات القياس جميعها ودون استثناء ، أنها أقرب إلى امتحانات الحياة الواقعية منها إلى الاختبارات اللفظية التي لا بد أن تنأى عن مواقف الحياة الواقعية بمسافة يمكن أن تطول أو تقصر دون أن تنعدم تماماً . وتغطي اختبارات الأداء مدى واسعاً من المواقف يتراوح بين مواقف مدبرة ومعدة مسبقاً بصورة محكمة من قبل الباحث أو الفاحص ، ومواقف "طبيعية" غير

مدبرة يتم اختيارها بحيث تمثل سلوك الفرد وتكشف عن حقيقة ما يسعى الباحث أو الفاحص إلى الكشف عنه . ومن التصنيفات الشائعة لاختبارات الأداء ذلك التصنيف الذي يضعها ضمن صنفين رئيسين وهما : اختبارات الأداء الموقفية أو الاختبارات الموقفية Situational Tests ، و اختبارات الأداء التي تعتمد التجريب .

تعتمد الفئة الأولى من اختبارات الأداء ، وهي الاختبارات الموقفية ، على ملاحظة سلوك الفرد أو الأفراد في المواقف والأوضاع الحياتية المختلفة ، الطبيعية منها أو المدبرة وشبه الطبيعية . والمنطلق في هذه الأدوات أن ملاحظة سلوك الفرد في "تشكيلة" واسعة من المواقف والأوضاع الحياتية، وعلى فترات زمنية متعددة تقدم معلومات وحقائق مهمة عن شخصية هذا الفرد يمكن استخدامها في تعرف مدى صلاحيته للقيام بأعمال أو مهمات معينة قد تنطوي على قدر كبير من الأهمية والخطورة كالعمل في مجال الاستخبارات أو الجاسوسية مثلاً . ويقدم اختبار النهر والذي يحصر مهمة مجموعة محددة من الأفراد بنقل أشياء معينة عبر النهر مثلاً للاختبارات الموقفية التي تستهدف تعرف جوانب معينة من شخصية الفرد والتنبؤ باحتمالات نجاحه أو إخفاقه في أنواع معينة من الأعمال . فهل يتصرف الفرد هنا بطريقة "القائد" الديمقراطي ويعتمد إلى تقديم اقتراحات مفيدة تتيح نقل الأشياء المطلوبة عبر النهر بسهولة ويسر؟ أم يتصرف بطريقة القائد المتسلط ويفرض رأيه على الآخرين؟ أم تنعدم لديه روح المبادرة ويعتمد إلى انتظار التعليمات والأوامر من الآخرين؟ وهل يتصرف بروح تعاونية أم بروح فردية و"أنانية" وغير مسؤولة؟ وهل؟ وهل؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تسلط أضواء ساطعة وقوية على شخصية الفرد واحتمالات سلوكه في المستقبل.

والفئة الثانية من اختبارات الأداء ، وهي اختبارات الأداء التي تستند إلى التجريب ، تنطلق من أن السلوك الإنساني ، والشخصية عامة ، يمكن قياسها بالوسائل والأساليب التجريبية وإخضاعها للتصميم التجريبي بشكل أو بآخر ،

وبالتالي الكشف عن بعض العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها . وهذا ما يتطلب مراعاة الشروط العلمية الصارمة في إجراء التجربة وضبط المتغيرات التي تنطوي عليها . وتقدم دراسات آيزنك الخاصة بالعصابيين والأسوياء، ومجالات الانطواء والانبساط، والتي يسعى من ورائها إلى معرفة الفروق القائمة بين هذه الجماعات بطريقة تجريبية ومن خلال بعض المؤشرات المهمة، كإفراز اللعب ، والرؤية في الظلام ، والقابلية للإيجاء وغيرها ، مثلاً مهماً لهذه الفئة الثانية من الأدوات.

4- الأدوات الإسقاطية :

تطمح هذه الأدوات إلى التصدي للجوانب اللاشعورية من شخصية الفرد والتوغل بعيداً في أرجاء عالمه الداخلي . والفكرة الموجهة لها هي أن توجيه طائفة من المشيرات الغامضة للفرد تدفعه إلى أن "يسقط" ما في نفسه عليها ، ويعبر من خلال إدراكه لها عن مشاعره الخاصة وحاجاته وما يدور في أعماق نفسه من رغبات وصراعات. ولعل السمة الأهم لهذه الأدوات هي أنها يمكن أن تكسر حواجز الخوف والخجل والإحراج التي قد تحيط بالمفحوص في أثناء جلسة الاختبار ، كما يمكن أن "تكسر" محاولاته للتهرب من رسم صورته الحقيقية أمام الآخرين ، والظهور بمظهر مغاير لها، وبالتالي تسهل الكشف عن شخصيته الحقيقية . ويعود السبب في ذلك إلى الطريقة غير المباشرة لهذه الأدوات التي تتمثل في التغلغل إلى الأعماق اللاشعورية في شخصية المفحوص و"الانقضاخ" على عالمه الداخلي من خلال توجيه عدد من المشيرات الغامضة له دون إعلامه بالطريقة التي سيتم بها تقويم استجاباته نحو هذه المشيرات، أو تعريفه بما يمكن "الاستدلال" عليه ، أو التوصل إليه من تقديرات لشخصيته عن طريقها .

والأدوات الإسقاطية تتضمن تشكيلة واسعة من الأدوات التي تشترك باعتمادها الإسقاط أسلوباً لدراسة الشخصية وقياسها. وقد جرت محاولات عديدة لتصنيف هذه الأدوات، ومن أبرزها **تصنيف لندزي** الذي اعتمد نموذج استجابة المفحوص أساساً له، ووضعتها ضمن الفئات الخمس التالية:

1- **التقانات التداعوية** : وتتطلب من المفحوص أن يستجيب للمنبه بإعطاء أول كلمة أو صورة أو مدرك يخطر له.

2- **الإجراءات الإنشائية** : وتتطلب من المفحوص أن ينشئ أو يؤلف من عنده نتاجاً ما كالقصة.

3- **المهمات التكميلية** : كتكميل جمل أو قصص.

4- **اختيار الصور أو ترتيبها** : وتتطلب إعادة ترتيب الصور ، أو اختيار صورة أو أكثر من مجموعة من الصور.

5- **الطرائق التعبيرية** : كالرسم وأنشطة اللعب (Anastasi,1982).

وسوف نعمل على إلقاء المزيد من الضوء على الاختبارات الإسقاطية ودراسة حسناتها ونقائصها ومحدودياتها ، كما سنعمل على عرض نماذج مهمة وواسعة الانتشار لها في الفصل المخصص لها ، الذي سيحمل الاسم نفسه الذي تحمله هذه الأدوات.



الفصل الثاني

استخبارات الشخصية

أشرنا في الفصل السابق إلى طائفة واسعة من الأدوات التي تستخدم الورقة والقلم ، وتعتمد طرائق التقرير الذاتي في دراسة الشخصية ، والتي نطلق عليها عادة اسم "استخبارات (أو قوائم) الشخصية". وتمثل استخبارات " أو قوائم " الشخصية إحدى أهم أدوات قياس الشخصية ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، وتعد الأكثر شيوعاً وانتشاراً في البلدان الأكثر تطوراً في مجال القياس النفسي كالولايات المتحدة الأمريكية . ولا تنبع أهمية الاستخبارات من أنها تمثل أدوات قياس علمية وموضوعية تتوافر فيها عادة شروط "تقنين" ودقة عالية ، ويمكن عن طريقها التصدي لـ " كم " هائل من مظاهر سلوك الفرد ، وتعرف آرائه ، واتجاهاته ، ومخاوفه ، ورغباته ، وتفضيلاته المختلفة ، بل تنبع أهميتها أيضاً من أنها أدوات "اقتصادية" يمكن عن طريقها توفير الكثير من الوقت والجهد والنفقات التي تتطلبها الأدوات الأخرى ، كما يمكن عن طريقها التوغل بعيداً نحو العالم الداخلي للفرد ، والكشف عن حقيقة هذا

الفرد كما تظهر في مرآة نفسه ، وتقديم "لوحة" شاملة وواضحة المعالم عن شخصيته ككل بمكوناتها وأبعادها المختلفة ، أو عن أبعاد (أو جوانب) معينة منها.

ترتبط نشأة استخبارات الشخصية بالمحاولة الرائدة التي بدأها وودورث مع اندلاع الحرب العالمية الأولى ، والتي تمخضت عن ظهور الاستخبار الأول من استخبارات الشخصية على مسرح الوجود عام 1917 وهو استخبار وودورث في القلق الشخصي والتكيف الانفعالي . وقد أعقب ظهور هذا الاستخبار وانتشاره على نطاق واسع ظهور العشرات ، ثم المئات من الاستخبارات التي انتهجت الخط نفسه ، ومضت قدماً على الطريق ذاته الذي شقه وودورث. ومع ظهور هذا الكم الكبير من الاستخبارات ، والتطورات الكبيرة التي شهدتها لاحقاً من النواحي الفنية والسيكومترية، استطاعت حركة قياس الشخصية أن تثبت وجودها كحقيقة واقعة ، وأن تتخطى العديد من الصعوبات التي اعتقد سابقاً أنها من نوع الصعوبات التي يستحيل تجاوزها .

ولا يطمح هذا الفصل إلى تقديم عرض شامل لاستخبارات الشخصية أو التعريف بها جميعاً ، فهذا مطمح كبير وعسير المنال . وكل ما يهدف إليه هو التعريف بالطرائق المتبعة في بنائها ، وتقديم وصف شامل لنماذج مهمة منها، مع الوقوف أخيراً عند حسناتها ومحدودياتها ، وبما لا يخرج عن خطة الكتاب الحالي ، ويلبي الأغراض المرسومة له .

الطرائق المعتمدة في بناء استخبارات الشخصية

يميز الباحثون عادة بين أربع طرائق رئيسة تعتمد في بناء استخبارات الشخصية وتطويرها . وهذه الطرائق ليست متعارضة " أو متنافية" ولا تحل أي منها محل الأخرى أو تغني عنها ، وكل ما في الأمر أنها طرائق "متنوعة" ، وقد تُستخدم اثنتان أو أكثر منها في

بناء الاستخبار الواحد ، وفي هذه الحالة تصبح أشبه بخطوات متلاحقة ومتكاملة في عملية بناء الاستخبار . وهذه الطرائق هي التالية :

- 1 - طريقة صدق المحتوى .
- 2 - طريقة الجماعات المحكية .
- 3 - طريقة التحليل العاملي .
- 4 - طريقة تحديد المفاهيم والتكوينات النظرية .

1 - طريقة صدق المحتوى:

تتركز هذه الطريقة على الدراسة التحليلية الشاملة والمنظمة للخاصية أو مجال السلوك الذي أعد له الاختبار، ولعناصر الاختبار أو بنوده كلها ، للتأكد مما إذا كانت هذه البنود تغطي ، أو تمثل تلك الخاصية (أو المجال) بجوانبها المختلفة . وقد يطلق على هذه الطريقة طريقة "الصدق المنطقي" أو طريقة "الصدق التمثيلي" بالإضافة إلى تسميتها الأصلية "صدق المحتوى" لاعتمادها العمليات المنطقية والاستنتاجات العقلية أساساً في صياغة بنود الاختبار واختيارها. وهي بذلك لا تتطلب أية إجراءات تجريبية أو إحصائية ، بل تعتمد كلياً على نظرة واضح (أو واضعي) الاختبار وتقديراته الخاصة سواء لمجال أو محتوى الخاصية المقيسة ، أم للبنود التي ستؤلف محتوى الاختبار والتي أعدت للتصدي لهذه الخاصية ، واختيرت بحيث تمثلها ، وتكشف عن درجات وجودها لدى المفحوصين . وعادة يستعين واضع (أو واضعو) الاختبار بآراء عدد من المحكمين لضمان هذا النوع من الصدق.

والنموذج الأول للاستخبارات التي اعتمدت طريقة صدق المحتوى في بنائها هو اختبار وودورث في القلق الشخصي والتكيف الانفعالي . فقد صيغت بنود هذا الاختبار بالاعتماد مباشرة على المعلومات التي جمعها وودورث حول أعراض العصاب خاصة ، والتي استمدتها من كتب الطب النفسي ، ومن مقابلاته المباشرة "للعصابيين" ،

ولقاءاته مع الأطباء النفسيين . وتصدت هذه البنود "لتشكيلة" واسعة من الانحرافات السلوكية المعبرة عن تلك الأعراض مثل : المخاوف المرضية، والكوابيس، والوساوس ، والأفعال القسرية ، وبعض الاضطرابات الحركية ، وغيرها.

ومن الأدوات التي اعتمدت طريقة صدق المحتوى في بنائها ولكنها اقتصر على هذه الطريقة وحدها دون غيرها من الطرائق قائمة موني للمشكلات Mooney Problem Checklist التي ظهرت عام 1950 . وقد احتلت هذه الأداة مكانة خاصة، وكان لها انتشارها الواسع على الرغم من عدم ظهور أية دراسة "سيكومترية" لها . ومما يميز هذه الأداة أنها سعت إلى التصدي لتشكيلة واسعة من المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الفرد في مجالات حياته ونشاطاته المختلفة بخلاف الأدوات الأخرى التي استهدفت تعرف سمات شخصية الفرد بصورة مباشرة.

ويمكن أن نضيف إلى قائمة الأدوات التي اعتمدت صدق المحتوى في بنائها اختبار التكيف ليل Bell Adjustment Inventory الذي اختيرت بنوده من الاستخبارات المتوافرة في حينه ، وصُنفت استناداً للمحتوى الظاهر إلى خمس مجموعات من البنود تغطي خمسة مجالات للتكيف وهي : التكيف الأسري ، والتكيف الصحي ، والتكيف الاجتماعي ، والتكيف الانفعالي، و التكيف المهني . كما يمكن أن نضيف إلى قائمة الأدوات التي اعتمدت صدق المحتوى في بنائها اختبار كاليفورنيا للشخصية وبطارية بيرنرويتز وغيرها (Anastasi, 1982).

ويعاب على طريقة صدق المحتوى في بناء استخبارات الشخصية أنها تستخدم نهجاً عقلياً أو حدسياً خالصاً ، إذا صح التعبير ، حيث تعتمد بصورة كلية على نظرة واضع الاختبار وتقديره الخاص لمجال (أو محتوى) الخاصية المقيسة ، وحدود هذا المجال، وما يتضمنه من جوانب أو مجالات فرعية ، بالإضافة إلى نظرته وتقديره الخاص لملاءمة البنود التي تم إعدادها لهذا المجال وقدرتها على تغطيته بمجالاته الفرعية العديدة والمتنوعة

مع مراعاة "الحجم" الحقيقي الذي يمكن أن يُعطى لكل منها ، ومكانته بين المجالات الأخرى . وإذا كان من الضروري استخدام الطرائق العقلية والحدسية في الربط بين البنود ، والخاصية التي ستتصدى لها هذه البنود ، سواء في استخبارات الشخصية أم في غيرها من أدوات القياس النفسي والتربوي ، سعيًا وراء تأسيس صدق المحتوى أو الصدق المنطقي الذي لا بد أن يتوافر لهذه الأدوات جميعها بطبيعة الحال ، فإن هذه الطرائق قد لا تقدم بحد ذاتها ضماناً كافياً لصدق هذه الأدوات . ولا بد من استخدام الطرائق الأخرى ذات الطبيعة التجريبية والإحصائية التي يمكن أن تتضافر مع الطرائق العقلية والحدسية في عملية التثبت من الصدق . وهذا ما تنبه إليه علماء قياس الشخصية حين عمدوا إلى استخدام الطرائق التجريبية بالإضافة إلى الطرائق غير التجريبية لتوفير "مؤشرات" متنوعة عن الصدق ، وتقدم ما يمكن أن يسمى ضمانات كافية حوله .

2 طريقة الجماعات المحكّية (أو المجموعات المتعارضة)

:Contrasted Groups

وتتطلب هذه الطريقة تطبيق بنود الاستخبار على مجموعتين متقابلتين أو متعارضتين من الأفراد إحداهما تتألف عادة من عدد من الأفراد العاديين أو الأسوياء وتمثل المجموعة الضابطة ، والثانية تتألف عادة من عدد من الأفراد غير العاديين أو غير الأسوياء وتمثل المجموعة التجريبية أو المحكّية ، وهي المجموعة التي يتوقع أن يتميز أداؤها تمايزاً دالاً إحصائياً عن أداء المجموعة الأولى ، ويعتمد بالتالي أساساً للحكم على صدق البنود الموضوع ، و"محكاً" تجريبياً وعملياً لها . فإذا استطاعت بنود الاستخبار أن تميز على سبيل المثال بين جماعة من الأفراد الأسوياء ، وجماعة أخرى من الأفراد الذين شُخصت حالتهم مسبقاً ، وتبين من خلال هذا التشخيص أنهم يعانون من الفصام أو البارانويا أو الهستيريا أو غيرها ، تؤكد واضع الاستخبار من ملاءمة بنوده لما وضعت لقياسه، وهو الكشف عن الحالات المرضية المشار إليها ، وبالتالي من صدق بنوده بدلالة

هذه المحكات التجريبية . ومن الواضح أن هذه الطريقة تتطلب إخضاع البنود الموضوعة للتحليل الإحصائي بهدف الكشف عن القدرة التمييزية لكل منها . وبالاتهاء من هذا التحليل تحذف أو تستبعد البنود ذات القدرة التمييزية الضعيفة ، أو المعدومة ، أو التي تعمل بالاتجاه المعاكس للاتجاه الذي يعمل به الاختبار أو الاستخبار ، ولا تُستبقى إلا البنود ذات القدرة التمييزية المرتفعة نسبياً ، أي التي تميز بين أداء المجموعة السوية وأداء المجموعة المرضية بشكل واضح (مخائيل ، 1996 (أ)) . ومن المعلوم أنه تمّ في اختبار وودورث الشهير ، والذي شهد ولادة هذه الطريقة ، استبعاد البنود التي أجاب عنها 25% أو أكثر من أفراد العينة السوية بالاتجاه غير المرغوب فيه .

ومن الأدوات التي اعتمدت طريقة الجماعات المتعارضة ، أو الفرق المتقابلة ، اختبار البورت للسيطرة والخضوع واختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية . ففي اختبار مينيسوتا تم اختيار البنود التي تضمنها كل من المقاييس التشخيصية التسعة التي تألف منها هذا الاختبار بعد التأكد من قدرتها على التمييز بين جماعات من الأسوياء ، وجماعات أخرى من غير الأسوياء تمت الاستعانة بالطب النفسي التقليدي في تشخيص حالة كل منهم ، وتصنيفهم إلى فئات مرضية متنوعة .

والميزة الأكبر لطريقة الجماعات المتعارضة أنها تعتمد محكات عملية وتجريبية، وتستبعد التقديرات "الذاتية" التي يمكن أن يؤدي إليها الاختصار على الطرائق العقلية والحدسية وحدها في عملية الثبت من الصدق . وتقترب هذه الطريقة باعتمادها مثل هذه المحكات من المنهج العلمي التجريبي، كما تؤكد مكانة العمل الإحصائي في دراسة الشخصية وقياسها.

إلا أن الصعوبة الأكبر التي تواجهها هذه الطريقة تتمثل في إيجاد المحكات الملائمة . ويشير سنديرج في هذا الصدد إلى أن صدق الاستخبارات المبنية بهذه الطريقة يعتمد مباشرة على "مدى كفاية المجموعات المستخدمة أو كمالتها بوصفها محكاً

(الأعداد ومدى تمثيلها) ، وعلى مدى صحة التشخيصات أو التصنيفات التي قام بها علماء النفس ، والأطباء النفسيون" (Sundberg,1977,p.179 ، نقلاً عن : عبد الخالق ، 1993،ص122).

3 - طريقة التحليل العاملي:

تعتمد هذه الطريقة على الدراسة الإحصائية المحضة ، واستخدام التحليل العاملي في استخلاص العوامل أو الأبعاد الأساسية للشخصية ، وبناء الاستخبارات الموجهة لقياسها . والإجراء الأساسي الذي تتطلبه هذه الطريقة هو: إخضاع البنود التي سيتألف منها الاستخبار للدراسة الارتباطية بهدف تحديد تجمعات البنود التي يترابط بعضها مع البعض الآخر ترابطاً موجباً وعالياً نسبياً، ولكنها لا تترابط إطلاقاً، أو تترابط ترابطاً ضعيفاً مع التجمعات الأخرى من البنود التي يضمها الاستخبار . وبالانتهاء من هذا الإجراء وتحديد تجمعات البنود التي يمكن أن يؤلف كل منها مجموعة متجانسة من البنود ، ومستقلة نسبياً عن المجموعات الأخرى ، تُعطى كل من هذه المجموعات اسماً معيناً للتعبير عن تلك السمة ، أو ذلك العامل ، أو البعد من أبعاد الشخصية الذي يمكن الاستدلال أن هذه المجموعة من البنود تتصدى لقياسه . ويتطلب هذا الأمر بطبيعة الحال وضع عدد من البنود أكبر من العدد الذي سيتضمنه الاستخبار بصورته النهائية ، وتطبيقها على عينة واسعة من الأفراد . كما يتطلب دراسة شاملة ومُستفيضة للترابطات المتبادلة بين تلك البنود وتشبّعاتها بحيث لا تجمع إلا البنود ذات التشبّعات الأعلى لتؤلف المجموعة الواحدة من البنود . وأما البنود ذات التشبّعات المنخفضة ، والتي لا تترابط مع بعضها بعضاً إلى الدرجة التي تتيح "تشكيل" مجموعة واحدة متجانسة منها ، كما لا تترابط مع أي من مجموعات البنود التي تمّ استخلاصها وتحديدتها ، أو تترابط معها ترابطاً ضعيفاً وغير ذي دلالة ، فيتم استبعادها.

من الاستخبارات التي تمّ تصميمها بطريقة التحليل العاملي **استخبارات**

جيلفورد العاملية التي ظهرت بصورتها الأولى في أربعينيات القرن الماضي ثم أخضعت لعدد من التحليلات العاملية المتلاحقة التي أدت إلى ظهورها بصورتها المعدلة الجديدة عام 1957 باسم **بطارية جيلفورد - زيمرمان لمسح المزاج** . وتعطي بطارية جيلفورد - زيمرمان لمسح المزاج درجات مستقلة للعوامل التي استخلصتها هذه البطارية والتي يتراوح عددها من (10) عوامل إلى (13) عاملاً . ومن أمثلة هذه العوامل : الحيوية (أو النشاط) العام ، والتسلط ، والنزعة الاجتماعية ، والثبات (أو الاستقرار) الانفعالي، والذكورة ، والموضوعية مقابل التمرکز على الذات وغيرها. ومن الواضح أن **قائمة ثيرستون للطبع** التي اختزلت عوامل جيلفورد السابقة في سبعة عوامل فقط، وأعادت تنظيمها ، وأعطتها أسماء جديدة ، تقدم بدورها مثلاً للاستخبارات التي اعتمدت النهج العاملي في بنائها .

ومن الاستخبارات التي تنتمي إلى فئة الاستخبارات العاملية اختبار كاتل المعروف باسم **اختبار الستة عشر عاملاً للشخصية 16PF** . ويُعطي هذا الاختبار درجات مستقلة لستة عشر عاملاً تمّ استخلاصها بطريقة التحليل العاملي ، وأسمائها كاتل "السمات الأساسية أو المصدرية " Source Traits للشخصية وهي العوامل أو السمات التي تقبع خلف ما أسماه كاتل "السمات السطحية " Surface traits وأشكال السلوك الظاهر جميعها . ومن أمثلة هذه العوامل أو السمات : الاتزان الانفعالي ، والسيطرة مقابل الخضوع ، والمغامرة مقابل الاستسلام ، والانغلاق على الذات مقابل الاهتمام بالأمور العملية ، والتحرر مقابل المحافظة وغيرها. ويمكن أن نضيف إلى قائمة الاستخبارات التي اعتمدت النهج العاملي في بنائها استخبارات أخرى عديدة من أبرزها **بطارية آيزنك للشخصية Eysenck Personality Inventory** . وقد ارتكزت هذه البطارية على نظرية آيزنك في

الشخصية ، واعتمدت مفهومي الانبساط والعصابية اللذين استخلصا من عدد من البحوث العملية والتجريبية التي أجراها آيزنك ومساعدوه واللذين يمثلان حجر الزاوية في نظرية آيزنك في الشخصية . وتمثل بطارية آيزنك منحى في التحليل العملي مغايراً إلى حد ما للمنحى الذي اعتمدته كل من بطاريتي جيلفورد وكاتل . فقد اختزلت هذه البطارية عوامل الشخصية في عاملين "عريضين" اثنين وهما : الانبساط والعصابية، ونفت بذلك "التعددية" الواسعة للعوامل التي أكدتها كل من بطاريتي جيلفورد وكاتل . وبخلاف بطاريتي جيلفورد وكاتل اللتين اعتمدتا نهجاً إحصائياً عاملياً خالصاً، اعتمدت بطارية آيزنك على نظريته في الشخصية ، وأعطت وزناً للصدق التكويني أو صدق التكوين النظري للأداة فجمعت بذلك بين طريقة التحليل العملي ونظرية الشخصية في بناء استخبارات الشخصية.

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة التحليل العملي إذا كانت تعتمد بصورة كلية على تحقيق التجانس أو الاتساق الداخلي للبنود ضمن كل تجمع أو مجموعة واحدة لتعطي في نهاية المطاف لكل من التجمعات أو المجموعات التي استخلصتها اسماً يشير إلى العامل أو السمة الممثلة فيها ، وتضمن بالتالي ما يعرف بالصدق العملي للأداة ، فإنها تعاني من قصور لا يستهان به يتجلى في اعتمادها محكات داخلية محضة للصدق وتجاهلها تماماً للمحككات الخارجية . وبعبارة أخرى فإن هذه الطريقة لا تُعطي وزناً للمحككات العملية والتجريبية ، وهي محكات خارجية بطبيعة الحال ، وتفتقر بالتالي إلى ما يمكن تسميته الأدلة الواقعية أو العملية للصدق مكتفية بتحقيق الاتساق الداخلي ضمن كل مجموعة من البنود ، أو "الصدق" الداخلي . وإذا كان الاتساق الداخلي للبنود ضمن المجموعة الواحدة يشير إلى أن هذه البنود من جنس واحد ، أو أنها تقيس شيئاً واحداً ، أو عاملاً مشتركاً واحداً ، فإن هذا الاتساق لا يحدد ما تقيسه هذه البنود فعلاً ، أو يكشف "ماهيته" ، أو يقدم دليلاً عملياً على وجوده . وبطبيعة الحال فإنه

سيكون لوجهة النظر الشخصية للباحث وتقديراته الذاتية التي تفتقر إلى أساسها العلمي والموضوعي أثرها الواضح في تسمية كل من العوامل التي أمكن استخلاصها إحصائياً بمجرد الدراسة الارتباطية للبنود وتصنيفها في "فئات" أو عوامل مختلفة . هذا بالإضافة إلى أن البنود التي يضمها الاستخبار أساساً والتي تعكس شخصية واضعها وتقديراته الذاتية بشكل أو بآخر ، هي مصدر العوامل التي سيتم استخراجها بالتحليل العاملي . فكأن نتائج هذا التحليل تخضع مباشرة وبصورة مسبقة لمحتوى تلك البنود وشخصية واضعها .

4 - طريقة تحديد المفاهيم والتكوينات النظرية :

ووفقاً لهذه الطريقة يتم إعداد بنود الاستخبار انطلاقاً من نظرية محددة في الشخصية . وهذا ما يستوجب أولاً تحديد منظومة المفاهيم ، أو البنى ، أو التكوينات النظرية Constructs التي تركز إليها النظرية المعتمدة ، ويستوجب ثانياً إعداد مجموعات من البنود الاختبارية تتسق مع هذه المفاهيم ، أو البنى ، أو التكوينات النظرية ، وتكون مفصلة على "قدها" إذا جاز التعبير . ومن المؤكد أن كل بند أو مجموعة من البنود التي يضمها الاستخبار لابد أن يرتبط في هذه الحالة ارتباطاً مباشراً بتلك السمة أو المتغير (أو ذلك الجانب من السمة أو المتغير) الذي استخلصته النظرية المعتمدة ، والذي أعدت هذه البنود لقياسه ، كما لابد أن يكون انعكاساً مباشراً له .

من أمثلة الأدوات التي أعدت بنودها بالاعتماد المباشر على إحدى نظريات الشخصية قائمة ماير - بريجز التي اشتقت بنودها مباشرة من نظرية يونغ في الشخصية . ومن الأدوات المهمة التي طورت بنودها بهذه الطريقة قائمة التفضيل الشخصي لإدواردز التي تُستخدم على نطاق واسع ، وتُعدّ الثانية بعد استخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية من حيث عدد البحوث التي أجريت عليها . وقد استندت هذه الأداة مباشرة إلى نظرية موراي في الشخصية ، وتصدت كل من مجموعات البنود التي تضمنتها

لإحدى الحاجات الخمس عشرة التي أخذها إدواردز من قائمة موراي سعيًا وراء تقدير القوة النسبية لكل من تلك الحاجات لدى الأفراد . ومن أمثلة هذه الحاجات : الإنجاز ، والانقياد ، والترتيب ، والاستعراض ، والاستقلال ، والانتماء ، والتبصر وغيرها . وقد ضمت قائمة إدواردز عدداً كبيراً من البنود ، حيث احتوت (210) أزواج من عبارات الاختيار الإجباري التي تطلب إلى المفحوص اختيار العبارة الأكثر تعبيراً عن شخصيته من كل زوج منها . ومما يجدر ذكره تلك الأداة التي أعدها جاكسون واعتمدت بدورها مباشرة على نظرية موراي في الشخصية ، وهي " نموذج جاكسون لبحوث الشخصية " (Personality Research Form PRF). وقد تناولت هذه الأداة (20) متغيراً من متغيرات الشخصية ظهر أكثرها في قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي ، والبقية منها ، وعددها سبعة متغيرات ، هي التالية : تجنب الأذى ، والاندفاع impulsivity ، واللعب ، والاعتراف الاجتماعي ، والفهم ، والبناء المعرفي ، والحساسية .

ومن الأدوات التي اعتمدت نظرية محددة في بنائها مقياس تايلر للكشف عن القلق Taylor Manifest Anxiety Scale الذي اختيرت بنوده الخمسون من بنود اختبار مينيسوتا بوصفها البنود الكاشفة عن القلق . وقد أعد هذا المقياس أصلاً للاستعمال في تجارب التعلم ، ويهدف اختبار فرضيات معينة حول أثر الدافع في التعلم ، وارتبط مباشرة بنظرية هيل السلوكية التعزيزية ، وتوافرت أدلة مهمة عن الصدق البنوي لهذا المقياس إضافة إلى صدق المحتوى ، واستخدم على نطاق واسع في مجال البحث والتشخيص النفسي على الرغم من عدم تقنيته واستخراج معايير إحصائية له . وما من شك في أن اعتماد نظرية محددة في بناء استخبارات الشخصية يمثل تحدياً للمنحى "الإمبريقي" التجريبي وللطرائق والأساليب "العشوائية" وغير العلمية في تصميم هذه الأدوات ، ويظهر أهمية الربط بين نظرية الشخصية والأداة المعدّة لقياسها .

بيد أن صدق أداة القياس سيعتمد مباشرة في هذه الحالة على صدق النظرية المعتمدة في تصميم هذه الأداة ، كما سيعتمد مباشرة على مدى "الاتساق" بين البنود التي تتضمنها ومنظومة المفاهيم أو التكوينات النظرية التي أعدت هذه البنود لتمثيلها والتصدي لها .

وكما أشرنا في مطلع هذا البند فإن الطرائق الأربع السابقة المعتمدة في بناء استخبارات الشخصية ليست متنافية أو متعارضة ، ولا تغني أي منها عن الأخرى أو تحل محلها . كما أن لكل من الطرائق السابقة مزاياها وحدودها ، أو نقائصها ، التي لا بد من أخذها معاً بالحسبان عند اعتماد طريقة أو أكثر من هذه الطرائق . والكثير من استخبارات الشخصية اعتمدت اثنتين أو أكثر من هذه الطرائق في وقت واحد . فبطارية آيزنك للشخصية على سبيل المثال اعتمدت على الدراسات العاملية وبعض الأشكال المنطقية للصدق (أو صدق المحتوى)، إضافة إلى اعتمادها المباشر على نظرية آيزنك في الشخصية . ومقياس تايلر للكشف عن القلق لم يركز فقط على نظرية هل السلوكية ، بل اعتمد أيضاً طريقة صدق المحتوى ، وطريقة الجماعات المحكية ، أو الفرق المتقابلة في اصطفاء بنوده. والكثير من الأدوات التي اعتمدت الطرائق العقلية والحدسية، أو اعتمدت الطرائق التجريبية والمحكات الخارجية عند بنائها، أخضعت لاحقاً للدراسات العاملية لتقديم المزيد من الأدلة على صدقها . وقد يكون من المناسب النظر إلى هذه الطرائق على أنها أشبه بخطوات متلاحقة ومتضافرة في عملية تصميم الاستخبار ، وفي التثبت من صدق هذا الاستخبار باستخدام غير شكل واحد من أشكال الصدق ، وتقديم تشكيلة واسعة من الأدلة عليه ، سواء منها الأدلة ذات الطبيعة العقلية والحدسية ، أم الأدلة ذات الطبيعة التجريبية والعملية ، أم الأدلة الإحصائية المحضة .

نماذج من استخبارات الشخصية

تزدحم خزانة الاختبارات النفسية بعدد كبير من استخبارات الشخصية قدّر بأكثر من (500) اختبار نشرت باللغة الإنكليزية حتى أواخر العقد التاسع من القرن الماضي . ويعاني بعض هذه الاستخبارات من عيوب ونواقص كثيرة ، وتغلب فيه الصبغة التجارية على الصبغة العلمية . ويشير جنشر وجنشر إلى قائمة من الاستخبارات تتضمن أهم عشرة استخبارات رُتبت اعتماداً على عدد البحوث التي أجريت حولها أو بوساطتها . وهذه الاستخبارات هي التالية (مرتبة تنازلياً مع ذكر أسماء مؤلفيها):

- 1 - اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI (هاثواي ، ماكنلي).
- 2 - قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي EPPS (إدواردز).
- 3 - اختبار عوامل الشخصية الستة عشر 16PF (كاتل وزملاؤه).
- 4 - اختبار كاليفورنيا النفسي (أو اختبار كاليفورنيا للشخصية CPI (جف).
- 5 - دراسة القيم Study of values (ألبورت ، فرنون ، لندزي).
- 6 - اختبار آيزنك للشخصية EPI (آيزنك ، آيزنك).
- 7 - قائمة التوجيه الشخصي Personal orientation (شوستروم).
- 8 - مقياس تنيسي لمفهوم الذات Self-concept (فيتس).
- 9 - قائمة رصد الصفات Adjective check list (جف ، هيلبرون).
- 10 - قائمة الشخصية الشاملة OPI (هيس ، يونج).

ومن الواضح أن كمية البحوث التي تجرى حول الاختبار ، أو يستخدم فيها، تدل على الاهتمام به من جانب الباحثين وربما إثارته للجدل والخلاف بينهم . بيد أن كمية البحوث ليست المعيار أو الدليل الوحيد على أهمية الاختبار وقيّمته العلمية والعملية ، مع أنها تمثل ، بلا شك، المعيار أو الدليل الأهم .

ولا يدخل في خطة الكتاب الحالي تقديم عرض شامل لاستخبارات الشخصية جميعها ، وهي الملفات كما ذكرنا ، أو حتى التعريف بتلك الاستخبارات التي حظيت بالكم الأكبر من البحوث والتي وردت في القائمة السابقة . وكل ما نسعى إليه في هذا الكتاب هو دراسة عدد من الاستخبارات التي يمكن أن تمثل نماذج مهمة لتلك الأدوات ، كما يمكن أن تمهد السبيل أمام القارئ الذي يرغب في المضي قدماً واقتحام هذا العالم الواسع والمتزامي الأطراف وهو عالم الشخصية ومقاييسها.

1- قائمة وودورث للبيانات الشخصية :

قائمة وودورث للبيانات الشخصية Woodworth Personal Data Sheet هي الاستخبار الأول الذي وضع بقصد وصف الشخصية ودراستها بطريقة التقرير الذاتي . ويعد هذا الاستخبار النموذج الأول للاستخبارات التي اعتمدت طريقة صدق المحتوى في بنائها ، كما يعدّ الجدّ الأكبر لاستخبارات الشخصية قاطبة ، ويتألف من 116 بند أو سؤال يجيب عنها الفرد بنعم أو لا . وقد ظهر هذا الاستخبار عام 1917 أي في أوج الحرب العالمية الأولى . وكان الغرض من وراء إعدادده هو تلبية حاجة عملية مباشرة وملحة برزت في أثناء تلك الحرب وهي الحاجة إلى أداة قياس جمعية "اقتصادية" تُطبق على الأفراد المتقدمين للخدمة في الجيش الأمريكي ، ويمكن أن تميز بسرعة ويسر بين العاديين أو الأسوياء منهم وأولئك الذين يحتمل أن يصابوا بأمراض نفسية أو ينهاروا في أثناء القتال . وبذلك ظهر استخبار وودورث ، وكان بمثابة قائمة بالأعراض العصبية والمرضية التي عرفت في حينه وشاعت في الممارسات العيادية وكتب الطب النفسي التقليدي ، والتي اعتقد أن وجود عدد كبير منها لدى المفحوص يمكن أن يؤخذ دليلاً على سوء توافقه وعدم صلاحه للأعمال القتالية . ومن الواضح أن هذا الاستخبار كان أشبه بالمقابلة المكتوبة التي يمكن أن تجرى على عدد كبير من الأفراد في وقت

واحد وتعني بذلك عن المقابلة العيادية التي يجريها الطبيب النفسي مع المفحوصين فرداً فرداً ، أو أنه كان "محاولة لتقنين مقابلة" سيكياترية "وتكييفها مع عملية الاختبار الجماعية " ، على حد تعبير أنستازي (Anastasi,1982,p.498). وقد تصدت بنود هذا الاستخبار لتشكيلة واسعة من الأعراض المرضية والانحرافات السلوكية المختلفة كما أشرنا . ومن أمثلتها: المخاوف المرضية، والكوابيس، والوساوس، والأفعال القسرية، وبعض الاضطرابات الحركية، وغيرها.

ومن البنود التي يضمها هذا الاستخبار البنود التالية:

هل تشعر دائماً أنك في صحة جيدة؟	نعم	لا
هل حدث أن مشيت وأنت نائم؟	نعم	لا
هل تمتعت بطفولة سعيدة؟	نعم	لا
هل تعتقد أن هناك من يحاول إلحاق الأذى بك؟	نعم	لا
هل يخيفك أن تعبر جسراً فوق نهر؟	نعم	لا
هل يخيفك أحياناً أن يصيبك الجنون؟	نعم	لا
هل بين أفراد أسرتك من يدمن المخدرات؟	نعم	لا

ومع أن استخبار وودورث اعتمد أساساً صدق المحتوى أو الصدق المنطقي في بنائه ، كما أشرنا، فإنه لم يقتصر على هذه الطريقة واستخدم بعض الطرائق الأخرى ذات الطبيعة التجريبية والإحصائية . فقد مرت عملية بناء هذا الاستخبار بمراحل وخطوات عدة استهدفت بصورة أساسية "تنقية" الاستخبار و"غريلة" بنوده من خلال تجريبه على عينات من الأشخاص العاديين أو الأسوياء وعينات أخرى من العصبيين، ومن يعانون من اضطرابات نفسية مختلفة ليصار في ضوء نتائج هذا التجريب إلى استبعاد البنود ذات القدرة التمييزية المعدومة أو الضعيفة ، أي التي لا تميز ، أو لا تميز بدرجة

كافية ، بين فئة العاديين والفئة المقابلة لها من العصبيين وذوي الاضطرابات المختلفة .
ومن خلال سلسلة التجارب التي أخضع لها الاستخبار وعمليات التنقية (أو الغربة)
المتلاحقة لبنوده ، اختزلت هذه البنود إلى (116) بنداً بعد أن كان عددها
(200) بند في الصورة الأولى للاستخبار .

يعطي استخبار وودورث درجة كلية واحدة للتكيف أو التوافق تحسب بالجمع
البسيط لعدد البنود أو الأسئلة التي يجيب عنها المفحوص بـ "نعم" وتمثل الاضطرابات أو
الأعراض المرضية التي يقرّ بها المفحوص بنفسه عن نفسه . وكلما ارتفعت هذه الدرجة
عن متوسط الدرجات المقدر لفئة الأسوياء والبالغ (10) درجات واقتربت من متوسط
الدرجات المقدر للفئة المقابلة لها ، والذي يتراوح من 30 إلى 40 درجة ، أو تخطت هذا
المتوسط الأخير ، أعطت دليلاً أكبر على أن صاحبها يعاني من اضطرابات معينة ، ولا
يصلح بالتالي لخوض الأعمال القتالية . ويمثل الاستخبار من هذه الناحية أداة فرز أو
تصفية سريعة للأفراد تتيح تعرف أولئك الأفراد الذين يواجهون اضطرابات معينة، ويكون
بمثابة خطوة أولى في دراسة أولئك الأفراد بالذات حيث يتعين في خطوة لاحقة
إحضاعهم لاختبارات أخرى بهدف المزيد من الفحص والدراسة المعمقة لكل منهم.
ومع أن استخبار وودورث لم يعد موضع عناية الباحثين في الوقت الحاضر ،
وأصبح ذا قيمة تاريخية فقط بوصفه قائمة "سيكياترية" ارتكزت كلياً إلى منجزات الطب
النفسي التقليدي ، فإن الأمر الذي لا بد من أخذه بالحسبان هو أن هذا الاستخبار كان
بداية عهد جديد في حركة قياس الشخصية ، والجد الأكبر لتلك الطائفة الواسعة من
الأدوات التي عملت على قياس الشخصية بطريقة التقرير الذاتي وعرفت باسم
"استخبارات الشخصية" . ومن المعلوم أن هذا الاستخبار كان بمثابة النموذج الذي
يُقتدى به في بناء الاستخبارات التي ظهرت لاحقاً برومتها ، كما أسهم مباشرة في بناء
العديد من الاستخبارات التي ظهرت بعده وانتشرت على نطاق واسع، حيث "اقتبست"

منه تلك الاستخبارات الكثير من البنود التي تضمنتها ، كما سنرى . وقد ترجم الاستخبار إلى العربية الدكتور أحمد زكي صالح ، وأشارت له ، أو قدمت وصفاً عاماً له ، الكثير من كتب ومراجع القياس النفسي المنشورة باللغة العربية.

2- مقياس ألبورت للسيطرة والخضوع:

أعد مقياس ألبورت للسيطرة والخضوع والذي يطلق عليه بالإنكليزية اسم Allport Assendence-submission Reaction Study من قبل فلويد ألبورت وجوردون ألبورت عام 1928 . ويمثل هذا المقياس إحدى المحاولات المبكرة التي استهدفت التصدي لإحدى السمات (أو الأبعاد) الأهم من سمات الشخصية وهي سمة السيطرة أو الخضوع ، وينتمي بذلك إلى تلك الفئة من استخبارات الشخصية التي يطلق عليها اسم "استخبارات البعد الواحد" . والغرض الأساسي لهذا الاستخبار هو الكشف عن نزعة الفرد إلى السيطرة على الآخرين أو الخضوع لهم من خلال علاقاته اليومية المباشرة معهم . ويتضمن كل من البنود التي يضمها هذا الاستخبار وصفاً لموقف ما من مواقف الحياة التي يمكن أن يتعرض لها الشخص في المدرسة أو الشارع أو مكان العمل أو الحديقة العامة أو السيارة أو غيرها . كما يتضمن كل بند إضافة إلى وصفه للموقف وصفاً لطريقتين أو أربع طرائق يمكن استخدامها في مواجهة هذا الموقف وتعبّر كل منها عن الميل إلى السيطرة أو الخضوع ، أو درجة هذا الميل . ومهمة المفحوص في هذا الاستخبار هي ببساطة اختيار الطريقة التي يرى أنها أكثر انطباقاً على حالته من بين الطرائق المقترحة عليه .

وبطبيعة الحال فإن الدرجة المعطاة لكل طريقة في التصحيح تختلف باختلاف درجة تمثيلها للسمة مدار البحث وهي سمة السيطرة والخضوع . ويُعطي الاستخبار بكلية درجة كلية واحدة للفرد تعبر عن موقع أو مركز هذا الفرد على متصل السيطرة والخضوع .

وتجدر الإشارة إلى أن اختبار ألبرت للسيطرة والخضوع يصنف عادة ضمن فئة الاختبارات التي اعتمدت طريقة الجماعات المحكية أو الفرق المتقابلة في بنائها . وقد كان لهذا الاختبار أثره الواضح في عدد من الاختبارات التي جاءت بعده ، حيث "اقتبست" منه تلك الاختبارات الكثير من البنود ، كما كان بمثابة النموذج الذي يُحتذى به في تصميم بعض الاختبارات ، ولا سيما تلك التي أعطت الأولوية للنهج الإحصائي التجريبي ، ولم تعطِ وزناً ، أو أعطت وزناً ضئيلاً للطرائق والعمليات العقلية والحدسية . ولعل أهمية هذا الاختبار تعود في جانب كبير منها إلى أنه يتصدى لإحدى "الزوايا" الحساسة والبالغة الأهمية في شخصية الإنسان والتي تتمثل بالنزعة إلى السيطرة (أو ما يقابلها من الخضوع)، وهي السمة التي تم الكشف عنها مراراً ، وأكدت بقوة الدراسات العاملية للشخصية ، كما تلاحظ أنستازي (Anastasi,1982).

3- اختبار برنرويتز للشخصية :

ظهر اختبار برنرويتز للشخصية The Bernreuter Personality Inventory عام 1931. وينتمي هذا الاختبار إلى فئة الاختبارات المتعددة الأبعاد حيث اتجه للتصدي لمجموعة من سمات (أو أبعاد) الشخصية دفعة واحدة بدلاً من الاقتصار على بعد واحد منها ، وقد اعتمد في إعداد هذا الاختبار على أربعة اختبارات سابقة من نوع اختبارات البعد الواحد وهي : اختبار ثيرستون للشخصية، واختبار ليرد للانطواء والانبساط ، واختبار ألبرت للسيطرة والخضوع ، بالإضافة إلى مقياس الاكتفاء الذاتي الذي أعده برنرويتز بنفسه . واقتصر هذا الاختبار على 125 بنداً اختيرت من الاختبارات الأربعة السابقة ويجاب عنها بـ "نعم" أو "لا" أو "؟" . وكان الهدف من وراء إعداده هو توفير أداة اقتصادية يمكن أن تحتل الاختبارات السابقة وتلبي أغراضها ، وتوفر المعلومات نفسها تقريباً التي توفرها تلك

الاستخبارات ، وبالتالي تُغني عنها أو تحل محلها . ولعل هذا السعي وراء الاختصار والاقتصاد في الوقت والجهد كان من العوامل الأساسية التي أسهمت في شيوع هذا الاستخبار وانتشاره على نطاق واسع. وقد انطلق برنويتر في وصفه لهذا الاستخبار من فكرة مؤداها أن استجابة المفحوص نحو مثير معين يمكن أن تكشف عن أكثر من سمة واحدة من سمات شخصيته ، ويمكن بالتالي استخدام البند الواحد من بنود الاستخبار بوصفه مثيراً لتقدير أكثر من سمة واحدة من سمات المفحوص على أن تعطى لهذا البند أوزاناً مختلفة عند استخدامه في تقدير تلك السمات . وعلى هذا الأساس فإن عدداً محدوداً من البنود يستخدم كل منها في تقدير سمات عدة دفعة واحدة ، مع اختلاف أوزان الدرجات المعطاة لكل سمة كما أشرنا ، يمكن أن يغني عن عدد كبير من البنود يستخدم كل منها في تقدير سمة واحدة . وقد ترجم برنويتر هذه الفكرة مباشرة حين عمد إلى اختزال الاستخبارات الأربعة السابقة في استخبار جديد واحد أطلق عليه اسم استخبار برنويتر للشخصية وأعد مفاتيح لتصحيحه بطريقة الأوزان المتعددة لبنوده.

تضمنت الصورة الأولى لاستخبار برنويتر أربعة مقاييس فرعية استهدفت بالأساس التصدي لأربع سمات أساسية للشخصية هي : **الميول العصائية ، والاكتفاء الذاتي ، والانبساط (في مقابل الانطواء) ، والسيطرة (في مقابل الخضوع)**. إلا أن التحليلات العاملية التي أجراها فلاناجان على هذا الاستخبار أظهرت أن السمات الأربع السابقة ليست مستقلة ، حيث ظهر ترابط عال بينها (بلغ الترابط بين الميول العصائية والانطواء مثلاً 0.95) . وتوصل فلاناجان إلى عاملين اثنين مستقلين نسبياً تشبع بهما المقاييس الأربعة الأصلية ، وهما : **عامل الثقة بالنفس وعامل الاجتماعية أو المشاركة الاجتماعية Sociability**. وقد دفعت النتائج التي توصل إليها فلاناجان إلى إضافة مقياسين آخرين للمقاييس الأربعة الأصلية وهما : **مقياس الثقة بالنفس ، ومقياس**

الاجتماعية ، لكل منهما مفتاح تصحيح خاص به ، هذا على الرغم من أن هذين المقياسين يعدان بديلاً للمقاييس الأربعة الأصلية ويفترض أن يحلا محلها . وعلى أية حال فقد أصبح الاستخبار مؤلفاً من الناحية النظرية على الأقل من ستة مقاييس فرعية لكل منها مفتاح تصحيح خاص به . ولا يعني هذا بالضرورة أنه يتعين إعطاء المفحوص الفرد دائماً ست درجات منفصلة باستخدام مفاتيح التصحيح الستة . فالمقياسان الجديان يمكن أن يكونا بديلين عن المقاييس الأربعة الأصلية، كما يمكن استخدام المقاييس الأربعة الأصلية دونهما (أو معهما) ، وقد يكتفى بإعطاء الفرد الواحد درجة أو درجتين أو أكثر حسب الغرض من عملية القياس . هذا مع الإشارة إلى أن هناك من الباحثين من يرى أنه يجب ألا يستخرج من هذه القائمة " أكثر من درجتين على عاملين هما : العصائية والانبساط وليس أربع درجات ولا ست كما هو شائع لدى بعض الباحثين " (عبد الخالق ، 1993، ص432) .

ومن أمثلة البنود التي تضمنها استخبار برنويتر ما يلي :

- هل يضايقك أنك مختلف عن الآخرين أو غير متقيد بالعادات والتقاليد؟
نعم لا
- هل تحاول التمسك بموقفك ولو كان عليك أن تقاتل في سبيل ذلك؟
نعم لا
- هل أنت بطيء في اتخاذ القرارات؟
نعم لا
- هل يحتاج طموحك إلى تحريض من آخر عن طريق الاحتكاك بأشخاص ناجحين؟
نعم لا
- هل تجد صعوبة في تقرير الأمور وحدك؟
نعم لا
- إذا كنت في حفل شاي أو استقبال فهل تشعر بعدم الرغبة في مقابلة الشخص الأهم الموجود في الحفل ؟
نعم لا

– هل تستطيع أن تبقى متفائلاً حين يكون الآخرون حولك
مكتئبين جداً؟

نعم لا

أعد اختبار برنويتر للاستخدام مع الطلاب بدءاً بمرحلة الدراسة الإعدادية وانتهاءً بالجامعة ، بالإضافة إلى الكبار (من غير الطلاب) . وقد استخرجت معايير معينة لهذا الاختبار كما استخرجت له معاملات صدق وثبات مرتفعة نسبياً. ويقدم هذا الاختبار مثلاً آخر للاختبارات التي اعتمدت طريقة الجماعات المحكية أو الفرق المتقابلة ، وقد أثبت فاعليته في التمييز بين المجموعات المرضية والسوية ، وبدرجة أقل بين المجموعات المرضية المختلفة ، بالإضافة إلى "تمييز الطلاب الذين يواجهون أنواعاً معينة من المشكلات الشخصية" (غنيم ، 1987، ص 393) . ويمثل الاختبار بحذ ذاته خطوة إلى الأمام قطعها حركة قياس الشخصية ، حيث يعد من أوائل الاختبارات التي تصدت لجوانب متعددة في الشخصية في وقت واحد وأعطتها درجات عدة بدلاً من درجة كلية واحدة اقتصرت عليها الاختبارات السابقة ، كاختبار وودورث ، واختبار ألبرت للسيطرة والخضوع. ولا يتسع المقام في الكتاب الحالي لتقديم المزيد من التفاصيل حول هذا الاختبار . ونكتفي بالإشارة إلى أنه فقد مؤخراً الكثير من قيمته وأصبح محدود الانتشار لظهور بدائل جديدة تتفوق عليه بلا شك. وقد كان هذا الاختبار موضع عناية لا بأس بها من قبل الباحثين العرب . وجاءت على ذكره ، أو قدمت وصفاً عاماً له ، العديد من أدبيات القياس النفسي المنشورة باللغة العربية ، وظهرت ترجمة عربية له عام 1960 أعدها د.محمد عثمان نجاتي من جمهورية مصر العربية ، كما كان موضع دراسة شاملة في سورية أجرتها د.إيمان عز واستهدفت تقنيته على البيئة السورية عام 1990.

4- استخبار بيل للتكيف :

يعد استخبار بيل للتكيف أو التوافق Bell Adjustment Inventory واحداً من الاستخبارات الواسعة الانتشار نسبياً التي اعتمدت طريقة صدق المحتوى في بنائها. وقد ظهرت الطبعة الأولى لهذا الاستخبار عام 1934، وتبعها طبعة ثانية عام 1962. ويتضمن الاستخبار الأصلي 160 بنداً في حين أن صورته العربية تتضمن 140 بنداً فقط . ولا تتطلب الإجابة عن أسئلة أو بنود هذا الاستخبار سوى اختيار بديل واحد من بين ثلاثة بدائل للإجابة هي : نعم ، لا ، ؟ . وقد اختيرت بنوده من الاستخبارات المتوافرة في حينه ، وتم تصنيفها إلى مجموعات "متمايزة" استناداً إلى المحتوى الظاهر لتلك البنود وبحيث تغطي كل مجموعة منها واحداً من مجالات معينة للتكيف يتصدى لها الاستخبار بكليته ، هذا بالإضافة إلى حساب الاتساق الداخلي للبنود داخل كل مجموعة . والصورة الأصلية لهذا الاستخبار أعدت للطلاب بدءاً بالمرحلة الإعدادية وانتهاءً بالجامعة . وتعطي هذه الصورة درجات منفصلة في أربعة مجالات للتكيف هي : التكيف المنزلي ، والتكيف الصحي، والتكيف الاجتماعي ، والتكيف الانفعالي . وقد ظهرت للاستخبار صورة ثانية خاصة بالراشدين (من غير الطلاب) . وتعطي هذه الصورة الأخيرة درجة خاصة **بالتكيف المهني** إضافة إلى الدرجات الأربع السابقة . وبطبيعة الحال يمكن أن تؤخذ الدرجة المتحصلة على الاستخبار ككل بوصفها مؤشراً للتوافق أو التكيف بصورته العامة .

ومن أمثلة البنود التي يتضمنها استخبار بيل للتوافق أو التكيف :

- هل تتكرر عندك أحلام اليقظة ؟ نعم لا
- هل سيطرت عليك رغبة جامحة في الهرب من البيت ؟ نعم لا
- هل تنزع والدتك إلى السيطرة على شؤون بيتكم ؟ نعم لا
- هل تشعر بالانزعاج إذا كان يتوجب عليك الدخول

إلى اجتماع عام بعد أن يكون الجميع قد أخذوا أماكنهم ؟ نعم لا

- هل تتعرض للصداع كثيراً ؟ نعم لا

- هل تصاب بالزكام كثيراً ؟ نعم لا

- هل يحمر وجهك بسهولة ؟ نعم لا

- هل تجد نفسك ميالاً لأن يكون لك عدد قليل من الأصدقاء

الخلص على أن يكون لك عدد من المعارف العرضيين ؟ نعم لا

- هل يزعجك الانتقاد كثيراً ؟ نعم لا

- هل تبقى في "الصفوف" الخلفية في المناسبات الاجتماعية ؟ نعم لا

- هل يخيفك أن تبقى وحدك في الظلام ؟ نعم لا

- هل تعبر الشارع إلى الطرف الآخر لتتجاسى مقابلة

بعض الناس ؟ نعم لا

تشير أدبيات القياس النفسي إلى أن اختبار بيل للتكيف يمثل أداة مناسبة للفحص الأولي والتصفية (أو الغزلة) السريعة للأفراد لغرض تحديد مجال ، أو مجالات تكيفهم ، أو سوء تكيفهم ، وتقديم الخدمات الإرشادية اللازمة لهم . ويتضح من دراسة محتوى هذا الاختبار والدليل المرافق له أنه إذ يتصدى "لتشكيلة" واسعة من مجالات التكيف أو التوافق لدى الفرد فإنه يعطي مؤشراً لمستوى تكيفه العام ، ويتيح في الوقت نفسه الكشف عن تلك النواحي أو المجالات التي قد يظهر فيها الفرد تكيفاً حسناً ، كما يتيح الكشف عن تلك النواحي أو المجالات التي قد يعاني فيها الفرد من صعوبات تكيفية معينة مما يشير إلى إمكاناته التشخيصية الواسعة ، ويؤكد دوره وفعاليته في مجال الإرشاد النفسي وتقديم المعونة اللازمة للفرد .

ومن الواضح أن اختبار بيل يمثل خطوة كبيرة إلى الأمام بالمقارنة مع اختبار وودورث حيث يوفر درجات عدة تغطي مجالات التكيف المختلفة إضافة إلى الدرجة الكلية للتكيف .

ولا يعني هذا بطبيعة الحال الاختصار على هذا الاختبار وحده في الحكم على الفرد . إذ لا بد أن تتبع هذا الاختبار ، أو تُرافقه ، أدوات أخرى للوصول إلى تقديرات صادقة لتكيف الفرد بجوانبه المختلفة.

ولا يقدم دليل هذا الاختبار بيانات كافية عن مواصفاته "السيكومترية"، ويشير فقط إلى صدقه بدلالة محكات معينة من خلال ظهور ترابطات مرتفعة نسبياً بين "أجزاء" من هذا الاختبار وتلك المحكات . وقد ترجم الاختبار إلى اللغة العربية د. محمد عثمان نجاتي من جمهورية مصر العربية عام 1960 . وتضمنت هذه الترجمة 140 بنداً ، واستخدمت في عدد من البحوث النفسية في مصر ، كما ظهرت للاختبار ترجمة ثانية للعربية أعدها الدكتور أحمد عنبر في الجمهورية العربية السورية وتضمنت بدورها 140 بنداً . ولا تتوافر حتى الآن أية بيانات سيكومترية عن هذا الاختبار في البيئة العربية. هذا على الرغم من أنه حظي باهتمام لا بأس به على صفحات عدد من كتب ومراجع القياس النفسي المنشورة باللغة العربية .

5- قائمة موني للمشكلات :

ظهرت قائمة موني للمشكلات Mooney Problem Checklist عام 1950، وهي تقدم مثلاً واضحاً وأحدث نسبياً للأدوات التي اعتمدت طريقة صدق المحتوى في بنائها كما أشرنا . وبخلاف الأدوات الأخرى التي استهدفت تعرف سمات شخصية الفرد بصورة مباشرة اتجهت هذه الأداة نحو تعرف المشكلات المختلفة التي قد

يعاني منها الفرد في مجالات عديدة ومتنوعة ، واحتطت بذلك منحى خاصاً بها تتميز به عن غيرها إلى حد بعيد.

ومع أن هذه الأداة تتيح حصر المشكلات التي يعاني منها الفرد في كل مجال من المجالات التي تتناولها من خلال تسجيل عدد البنود التي يختارها في ذلك المجال فإنها لا تعطي درجات للسّمات كما هو الحال بالنسبة للأدوات الأخرى ، كما لا يتجه الاهتمام عادة عند استخدامها نحو إعطاء درجة كلية للتكيف أو درجات "فرعية" للمجالات التي تنصّد لها . وقد يعود السبب في ذلك إلى أن هذه الأداة تُعطي وزناً أكبر للنواحي التشخيصية التكيفية ووزناً أقل للنواحي القياسية الرقمية حيث يكون التشديد عند استخدامها على البنود المفردة كما يدركها المفحوص الفرد أو كما يقررها بنفسه على أنها مشكلات أو مصادر لصعوبات معينة يعاني منها .
(Anastasi,1982,p.498).

وبطبيعة الحال فإن تعرف طبيعة المشكلات التي يعاني منها الفرد ونوعها يمثل الخطوة الأولى والأهم نحو تقديم المعونة الإرشادية اللازمة له . وتلبي القائمة من هذه الناحية الأغراض الإرشادية التي صُممت لها أساساً والتي تتمحور حول التصدي لمشكلات أو صعوبات محددة يمكن تشخيصها لدى الفرد عن طريق هذه القائمة ومكافحتها.

اشتقت بنود قائمة موني مباشرة من سجلات وتقارير مكتوبة حول المشكلات الشخصية التي ذكرها بالفعل نحو (4000) طالب من طلاب المدارس الثانوية ، بالإضافة إلى تقارير أخرى عن بعض الأفراد المسترشدين ، والأفراد الخاضعين للعلاج ، وسجلات الحالات ، ومصادر أخرى . وعمل واضع هذه القائمة على أن تعكس "في محتواها" تلك المشكلات وتقدم "ثبّتاً" شاملاً لها في المجالات كلّها التي أمكن تغطيتها . وللقائمة صور متعددة منها ما اختصت بالمرحلة الإعدادية ، أو المرحلة الثانوية ، أو

الجامعية ، بالإضافة إلى الصورة الخاصة بالراشدين . وتختلف مجالات المشكلات من صورة لأخرى بدرجة ما، إلا أن الصورة الخاصة بطلاب المرحلة الثانوية والجامعة تغطي مجالات المشكلات التالية : الصحة والنمو الجسمي ، القضايا المالية ، شروط الحياة والعمل ، الفعاليات الاجتماعية والترفيهية ، العلاقات النفسية الاجتماعية ، العلاقات النفسية الشخصية ، التودد ، الجنس والزواج ، شؤون البيت والأسرة ، الأخلاق والدين ، التكيف مع العمل المدرسي ، المستقبل المهني والتربوي ، والمنهاج وطرائق التعليم .

والأمثلة التالية يمكن أن تُعطي فكرة عن محتوى القائمة ونوع المشكلات التي تتناولها . وقد أخذت عن الصورة الخاصة بطلاب المرحلة الثانوية (مع الإشارة إلى أن طلاب هذه المرحلة يذكرون في المتوسط من 20 إلى 30 مشكلة):

- أثور وأفقد أعصابي بسهولة .
- أتغيب كثيراً عن المدرسة .
- لا أختلط بسهولة مع الجنس الآخر .
- كثيراً ما أعاني من الصداع .
- أشعر بأن الناس يسخرون مني .
- والدائي يضحيان أكثر من اللازم من أجلي .
- تنقصني الشخصية التي تجذب الآخرين .
- أحتاج إلى نصيحة تختص بما سأفعله بعد الدراسة الثانوية .
- والدائي منفصلان أو مطلقان .
- إنني أتعجل الانتهاء من الدراسة والحصول على عمل .

وعلى الرغم من أن قائمة موني لم تخضع لأي دراسة سيكومترية ولم يجز لها أي تقويم يكشف مواصفاتها الفنية كغيرها من أدوات القياس ، فقد أثبتت هذه القائمة فاعليتها وجدواها في مجال تشخيص الصعوبات المختلفة التي قد يعاني منها الفرد ، وكان لها انتشارها الواسع الذي لم تحظ به الكثير من الأدوات ذات المواصفات الفنية العالية . وقد يعود السبب في ذلك إلى بساطتها وتصديها لمشكلات واقعية اشتقت من ميادين الحياة المختلفة بالإضافة إلى سهولة إجرائها وتفسير نتائجها . وتوافرت مؤخراً بيانات عن الصدق التلازمي لهذه الأداة استخلصت من مقارنات بين فرق متقابلة أظهرت تمايزاً بالاتجاه المتوقع عند الإجابة عن بنود هذه القائمة (loc,cit,p.499) . وقد نقل هذه القائمة إلى اللغة العربية الدكتور مصطفى فهمي والدكتور صمويل مغاريوس من جمهورية مصر العربية ، كما قامت منيرة حلمي بدورها ، وهي أيضاً من جمهورية مصر العربية ، بتعريب هذه القائمة وأجرت عليها تعديلات مهمة بهدف ملائمتها للبيئة العربية . وظهر للقائمة وصف في بعض المراجع العربية المختصة ، كما استخدمت في العديد من الدراسات العربية.

6- اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية:

وصف عام للاختبار :

يحتل اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية مركز الصدارة في قائمة اختبارات الشخصية ، ويعد الأهم بينها ، وأكثرها شيوعاً وانتشاراً . وقد أعد هذا الاختبار كل من هاثاواي وماكنلي (Hathaway and Mckinley) ، وظهر بصورته الأولى عام 1943 متضمناً / 550/ بنداً أخذت شكل العبارات التقريرية وأضيف لها فيما بعد 16 بنداً أو عبارة مكررة في كراسة الأسئلة . ولا تنبع أهمية هذه

الأداة من الكم الهائل من البحوث التي نشرت حولها، والتي تجاوزت ثمانية آلاف بحث حتى عام 1988 كما يشير جنشر وجنشر ، بل تنبع أهميتها أيضاً من أنها كانت المصدر الأساسي لعدد كبير من الاستخبارات التي اشتقت الكثير من بنودها منها ، وكانت بمنزلة "الوليد" المباشر لها ، ثم انفصلت عنها فيما بعد . ومع أن اختبار مينيسوتا أعدّ بالأساس لغرض التشخيص التفريقي ، والكشف عن بعض الاضطرابات النفسية ، ومظاهر سوء التوافق الشخصي والاجتماعي لدى غير الأسوياء خاصة ، فقد تخطى استعماله هذه الحدود مع تراكم البحوث والخبرة العيادية حوله ليتحول فيما بعد إلى اختبار للسمات الأساسية للشخصية كما يؤكد الدليل المرافق للاختبار بصورته الجديدة . والواقع أن الدليل المرافق للاختبار بصورته الجديدة يوصي بالابتعاد عن التفسير الحرفي للنتائج المتحصلة على المقاييس التشخيصية التي تحمل تسميات "مرضية"، كما ينصح باستخدام أرقام هذه المقاييس بدلاً من أسمائها للدلالة عليها . فاستخدام الرقم (3) للإشارة إلى مقياس الهستيريا مثلاً والذي يحمل الرقم (3) أفضل من استخدام الاسم وهو "الهستيريا".

والصورة الأصلية لاختبار مينيسوتا تصلح للتطبيق الفردي ، وقد ظهرت على شكل مجموعة من البطاقات تتضمن كل منها بنداً واحداً من البنود أو العبارات الـ 550 التي تألف منها الاختبار ، ويتعين على المفحوص تصنيفها في فئة واحدة من فئات ثلاث للإجابة هي : نعم ، لا ، لا أدري .

ولكن سرعان ما أعدت صورة ثانية لهذا الاختبار تصلح للتطبيق الجمعي . وتضمنت هذه الصورة الأخيرة كراسة خاصة بالبنود أو كتيب البنود ، وورقة إجابة منفصلة تضمنت أرقام البنود وبدائل الإجابة الثلاثة . ولعل هذا الأمر بالذات كان مما دعم مكانة هذا الاختبار وعزز دوره كوسيلة قياس موضوعية وجمعية وسهلة الإجراء والتصحيح . ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق التطور الذي شهدته عملية

استخراج النتائج في هذا الاستخبار بدءاً من ستينيات القرن الماضي حيث بدأ الاعتماد على الحاسب الإلكتروني في حساب النتائج ، كما استخدم لاحقاً في تفسير الصفحة النفسية للفرد والتي تعبر بيانياً عن نتائجه في المقاييس الفرعية المختلفة التي يضمها هذا الاستخبار.

اشتقت بنود استخبار مينيسوتا من مصادر عديدة بينها بطاريات منشورة سابقاً أعدت لقياس الشخصية ، أو جوانب منها ، وبينها الكتب والأدبيات الخاصة بالعلاج النفسي وعلم نفس الشواذ ، وبينها سجلات دراسة الحالة لعدد من الأشخاص الذين كانوا يعانون من اضطرابات سلوكية معينة . وقد تضمن الاستخبار بصورته الأصلية تسعة مقاييس تشخيصية ، ثم أضيف لها مقياس الانطواء الاجتماعي الذي استخلص من بنود الاستخبار ذاتها دون أية زيادة عليها ، وأصبح الاستخبار بصورته الحالية مؤلفاً من عشرة مقاييس تشخيصية إضافة إلى أربعة مقاييس للصدق . وقد توزعت على هذه المقاييس "الفرعية" البنود المختلفة التي يتألف منها الاستخبار (مع ملاحظة أن بعض البنود يدخل في أكثر من مقياس واحد ، وأن عدد البنود يختلف من مقياس لآخر). واختيرت بنود معظم المقاييس التي تضمنها الاستخبار استناداً إلى تمييزها بين جماعات من الأسوياء وجماعات من غير الأسوياء شخّصت حالتهم بالاعتماد على "المؤشرات" التشخيصية الشائعة آنخذ في مجال الطب النفسي التقليدي . وتناولت هذه البنود مدى واسعاً من الموضوعات ، مثل : الصحة العامة ، والأسرة والزواج ، والاتجاهات السياسية والدينية والاجتماعية ، والعادات الشخصية ، والأعراض العصبية العامة ، والمخاوف والميول السادية والمازوشية ، والذكورة والأنوثة وغيرها . وقد رتب البنود بحيث لا تكون متتابعة حين تتناول موضوعاً واحداً. وهذا يعني أن البنود الخاصة بكل مقياس لا تؤلف مجموعة متسلسلة ، وإنما تنتشر في أرجاء مختلفة من كراسة الاستخبار يحددها الدليل المرافق للاستخبار.

لقد قن اختبار مينيسوتا على عينة صغيرة نسبياً مؤلفة من 724 فرداً ، واشتقت معايير تائية له بمتوسط قدره 50 وانحراف معياري قدره 10 . وتستعمل هذه المعايير (أو الدرجات المعيارية) في رسم الصفحة النفسية للفرد (أو البروفيل) الذي يمثل بياناً نتائج أداء الفرد في المقاييس المختلفة التي يضمها الاختبار وقد عبر عنها بدرجات تائية . وبصورة عامة ينظر إلى الدرجة 70 فما فوق ، أي الدرجة التي تقع فوق المتوسط بانحرافين معياريين أو أكثر ، على أنها مؤشر لانحراف مرضي واضح . هذا مع الإشارة إلى أن دلالة هذه الدرجة على شدة الانحراف تختلف من مقياس لآخر، وأن الشكل الكلي الذي تأخذه الصفحة النفسية أكبر في دلالة من الارتفاع في الدرجة على مقياس منفرد.

وفيما يتصل بثبات هذا الاختبار فقد حسب بطريقة الإعادة ، وتراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة من 0.50 إلى 0.90 (بفاصل يتراوح من يوم واحد إلى سنة) . كما حسب ثبات التصنيف وأظهر تبايناً واسعاً من مقياس لآخر حيث تراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة من 0.50 للبارانويا إلى 0.81 للسيكاثينيا . وقد استخدمت طرائق عديدة للتحقق من صدق هذا الاختبار . فبالإضافة إلى صدق محتوى البنود التي يتضمنها تم الاعتماد على الصدق المحكي الذي ارتكز على المقابلة بين أداء جماعات من الأسوياء وغير الأسوياء كما أسلفنا ، كما أجريت دراسات عاملية عديدة أظهر الكثير منها وجود عاملين اثنين يمكن أن يفسرا معظم التباين بين درجات المقاييس الفرعية ، وهما عامل القلق العام أو الثبات الانفعالي وعامل الانبساط /الانطواء كما يشير أورم ، أو عامل العصابية وعامل الانبساط كما يشير آيزنك وآيزنك . ولإلقاء المزيد من الضوء على هذا الاختبار نقدم فيما يلي عرضاً سريعاً للمقاييس الفرعية التي يتضمنها :

المقاييس "الفرعية" في اختبار مينيسوتا :

أولاً : المقاييس التشخيصية أو العيادية :

1- توهم المرض Hypochondriasis : ويتألف من (33) عبارة . ويرمز

لهذا المقياس بالحرفين (HS) ، وقد اشتقت معظم بنوده من اختبار سابق يحمل الاسم نفسه وهو توهم المرض . وتدل الدرجة العالية في هذا المقياس على أن المفحوص قلق على صحته بصورة غير اعتيادية ، ويشكو من آلام واضطرابات قد لا يكون لها أساس عضوي . ومن أمثلة بنود هذا المقياس :

- أستيقظ منتعشاً ونشطاً في معظم الأيام .

- أشعر بآلام في صدري أو قلبي .

2- الاكتئاب Depression: ويتألف من 60 عبارة ، ورمزه هو (D) .

ويتناول هذا المقياس المظاهر والأعراض المختلفة للاكتئاب ، وتشير الدرجة المرتفعة فيه إلى معاناة القلق وضعف الأمل وهبوط الروح المعنوية والإحساس بالالاجدوى . ومن أمثلة بنوده :

- الحياة لا قيمة لها بالنسبة لي.

- يسهل إيقاظي عن طريق الصوت.

3- الهستيريا Hysteria : ويتألف من 60 عبارة ، ورمزه (Hy) ، ويقيس

درجة تشابه المفحوص مع مرضى الهستيريا التحويلية . وقد تأخذ أعراض هذا المرض صورة شكوى عامة غير محددة ، وقد تأخذ صورة شكوى محددة كالشلل والاضطرابات المعوية والتشنجات وغيرها .

وأصحاب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس عرضة لنوبات من الإغماء أو نوبات شبيهة بالنوبات الصرعية ، وهم ميالون للصراحة الزائدة وإظهار العواطف . ومن أمثلة البنود الخاصة بهذه الحالة :

- أشكو من القيء والغثيان.

- توجد عندي شهية قوية للأكل.

4- الانحراف السيكوباتي (الانحراف اللا اجتماعي) Psychopathic

Deviation: ويتألف من 50 عبارة ، ورمزه (PD). وأصحاب الدرجة العليا على هذا المقياس ينقصهم الإحساس بالمسؤولية وقلما يبالون بالمعايير الاجتماعية السائدة ، كما قد يميلون إلى الكذب ، والإدمان على الكحول أو المخدرات ، والشذوذ الجنسي . ومن بنود هذا المقياس :

- نادراً ما أشعر بأني لا أستطيع تنفيذ رغباتي .

- لا يهمني ما يظنه الناس عني .

5- الذكورة والأنوثة Masculinity - Femenenity : ويتألف من 60

عبارة ، ورمزه (MF) . وتشير الدرجة المرتفعة هنا إلى انحراف في نمط الاهتمامات الخاصة بجنس المفحوص ذكراً أكان أم أنثى ، والميل إلى الظهور بمظاهر الجنس الآخر ، وقد تشير إذا تضافرت مع أدلة أخرى ، إلى الجنسية المثلية . ومن أمثلة البنود هنا:

- أحب المجالات التي تبحث في الأمور الميكانيكية .

- أحب جمع الزهور وتربية النباتات المختلفة .

6- البارانويا (الزُّور) Paranoia : ويتألف من 40 عبارة ، ورمزه

(PA) . ويتناول هذا المقياس الأعراض المختلفة للبارانويا كالشك الزائد والحساسية المفرطة والإحساس الدائم بالظلم أو الغبن ، بالإضافة إلى هذيانات الاضطهاد والعظمة . ومن أمثلة البنود الخاصة بهذه الحالة :

- أعتقد أن هناك من يلاحقني .

- لو لم يضمر لي الناس العداوة لكنت أكثر نجاحاً .

7- السيكاثينيا أو الوهن النفسي **psychathenia**: ويتألف من 48 عبارة،

ويرمز له بالحرفين (PT). ويقيس مدى تشابه المفحوص مع أولئك المرضى الذين يعانون من المخاوف المرضية أو السلوك القهري . وقد يكون السلوك القهري صريحاً كالإفراط في غسل اليدين ، وقد يكون ضمناً كالعجز عن التخلص من فكرة متسلطة. ومن أمثلة بنود هذا المقياس:

- إنني قليل الثقة بنفسي.

- تتأبني أحياناً نوبات من الضحك والبكاء لا أستطيع مقاومتها .

8- الفصام **Schizophrenia**: ويتألف من 78 عبارة ويرمز له بـ (SC).

ويتناول الأعراض الخاصة بالفصام من مثل السلوك الشاذ ، والتبدل الانفعالي والعاطفي، والابتعاد عن الحياة الواقعية ، والتمسك بأفكار سخيفة وغريبة ، وظهور هذيانات وهلوسات سمعية وبصرية . ومن أمثلة البنود المعبرة عن الفصام :

- أجد صعوبة في تركيز تفكيري .

- يضايقني الأشخاص الذين يراقبونني في الشارع.

9- الهوس الخفيف **Hypomania**: ويتألف من 46 عبارة ورمزه (HP).

ويتمثل الهوس الخفيف في النشاط الزائد لدى المفحوص والاندفاع والحماسة المفرطة للقيام بالأعمال الخاصة به وبغيره من الناس . والشخص الذي يعاني من هذه الحالة قد يصطدم مع الناس لمحاولته إصلاح المجتمع، ومن السهل أن يتعرض للمتاعب والمشكلات لانشغاله بالكثير من الأعمال في وقت واحد . ومن البنود التي تناولت هذه الحالة :

- تتوارد الأفكار في ذهني بأسرع مما أستطيع أن أعبر عنه.

- واجهت مشكلات لها حلول كثيرة إلى درجة أنني لم أستطع أن أقرر.

صفر- الانطواء الاجتماعي Social Introversion : ويتألف من 70

عبارة ، ورمزه (SI). ويكشف عن درجات في الانطواء أو الانغلاق والانبساط أو الانطلاق . ومن مظاهر الانطواء الابتعاد عن الآخرين وعدم المشاركة في النشاط الاجتماعي . ومن أمثلة البنود الواردة في هذا المقياس .

-أتحاشى الجماهير قدر الإمكان.

-أبذل جهوداً كبيرة لأخفي خجلي .

ثانياً - مقياس الصدق في اختبار مينيسوتا:

لعل بين الأسباب التي دعت إلى إيجاد مقياس الصدق ، وهي المقاييس الخاصة بالكشف عن ميل الفرد إلى تشويه استجاباته ، غلبة الطابع المرضي على بنود الاختبار لدرجة أن الشخص العادي قد يجد صعوبة وحرماً في تقريره عن ذاته . ومن الواضح أنه لا يقصد بالصدق هنا صدق الاختبار (أو الاختبار) في قياس ما أعد لقياسه ، بل يقصد به صدق المفحوص في التعبير عن نفسه، والتعامل بصورة جدية مع بنود الاختبار . وقد تضمن اختبار مينيسوتا أربعة مقاييس لهذا النوع من الصدق هي :

1- مقياس لا أدري (؟): وتحسب الدرجة على هذا المقياس بعدد البنود التي لم

يستطع المفحوص أن يقرر الإجابة عنها بـ "نعم" أو "لا" ، وتؤخذ على أنها مؤشر لميل الفرد إلى حماية الذات أو الانسحاب من الموقف . وبطبيعة الحال تتضاءل أهمية الدرجات المتحصلة على المقاييس التشخيصية المختلفة مع ارتفاع الدرجة على هذا المقياس.

2- مقياس الكذب (L) : ويتألف من (15) بنداً ، وتشير الدرجة المرتفعة

عليه إلى أن المفحوص حاول تزييف الإجابة للظهور بصورة أفضل مما هو عليه في الواقع . ومن أمثلة البنود في مقياس الكذب:

1 - أنا لا أكذب أبداً .

2 - أنا لا أحب كل شخص أعرفه.

3- مقياس الخطأ (F) : ويتألف من (64) بنداً ، تستخدم لمراجعة صدق

الاختبار ككل . وهذه البنود لا تتوافق مع أي نموذج من نماذج الشذوذ إلا أنها تمثل استجابات نادرة وغير مألوفة تدل في حالة إجابة المفحوص عنها بالإيجاب أنه لم يفهم التعليمات ولم يتقيد بها على النحو المطلوب .

وقد تؤخذ الدرجة المرتفعة على هذا المقياس على أنها مؤشر لإهمال المفحوص، أو عدم تقيدته بالتعليمات ، أو محاولته الظهور بمظهر غير متكامل .

4- مقياس التصحيح أو المقاومة (K): ويتألف من (30) بنداً ، ويعد

مقياساً لاتباع المفحوص نحو الاختبار . ويرتبط هذا المقياس بمقياس الخطأ والكذب، ويستخدم في رفع قدرة بعض المقاييس التشخيصية على التمييز بين الفئات الإكلينيكية المختلفة وذلك بإضافة قيمة (K) أو جزء منها إلى الدرجة الخام المتحصلة من تلك المقاييس قبل تحويلها إلى درجات معيرة. وكثيراً ما تؤخذ الدرجة المرتفعة في (K) دليلاً على استجابة دفاعية من جانب المفحوص يعتمد من خلالها إلى تحريف استجابته للظهور بمظهر سوي ، في حين أن الدرجة المنخفضة قد تؤخذ دليلاً على الميل إلى خفض قيمة الذات وعدم الرغبة في الظهور بمظهر الشخص "السوي".

الصفحة النفسية وتفسيرها:

يتيح تطبيق اختبار مينيسوتا الحصول على مجموعة من الدرجات يصل عددها إلى عشر درجات وذلك في المقاييس التشخيصية المختلفة التي يضمها هذا الاختبار (وهي المقاييس من 1 إلى 9 بالإضافة إلى المقياس صفر وهو مقياس الانطواء الاجتماعي). كما يتيح تطبيق هذا الاختبار الحصول على مجموعة أخرى من

الدرجات عددها أربع درجات تعبر عن نتائج الفرد في مقياس الصدق الثلاثة بالإضافة إلى مقياس "لا أدري". وتحول الدرجات الخام للمفحوص إلى درجات معيارية تائية ، وتثبت على ورقة خاصة بالصفحة النفسية (أو البروفيل) والتي تمثل بياناً لنتائج الفرد في المقاييس التشخيصية ومقاييس الصدق كلها التي يضمها هذا الاستخبار. ومن المفيد عند قراءة الصفحة النفسية للفرد وقبل تفحص درجاته المتحصلة على المقاييس التشخيصية المختلفة النظر في الدرجات المتحصلة على مقياس الصدق أولاً نظراً لأن هذه المقاييس موجهة أصلاً للكشف عن صدق المقاييس التشخيصية ، كما أن درجات الفرد فيها قد تُعبر عن نزعه إلى تحريف الإجابة والظهور بمظهر غير سوي وتكشف بالتالي عن جوانب معينة من شخصيته .

وبما أن متوسط الدرجات المعيارية التائية هو (50) وانحرافها المعياري هو (10) فإنه ينظر إلى الدرجة (70) فما فوق في أي من المقاييس التشخيصية التي يضمها الاستخبار ، وهي الدرجة التي تقع على مسافة 2 انحرافاً معيارياً (2سيغما) فوق المتوسط ، على أنها مؤشر لانحراف مرضي كما أشرنا . إلا أن الدلالة الإكلينيكية للدرجة نفسها يمكن أن تختلف من مقياس لآخر كما تذكر أنستازي . فالدرجة 75 مثلاً على مقياس توهم المرض والدرجة نفسها على مقياس الفصام قد لا تشير إلى درجة واحدة لشدة الشذوذ . ولكن مع ذلك توافرت الأدلة على أنه كلما كان عدد الدرجات المنحرفة وحجمها كبيراً زاد احتمال أن يكون الفرد مضطرباً بدرجة شديدة. (Anastasi,1982).

من جهة أخرى فإن التصنيفات المرضية التقليدية التي استخدمت أساساً في تسمية المقاييس التشخيصية أصبحت مرفوضة الآن . وتحذر الدراسات حديثة العهد نسبياً ، وكذلك الدليل المرافق للاستخبار من التفسير الحرفي للنتائج المتحصلة على المقاييس التشخيصية كما أشرنا . فلا يمكن مثلاً أن نفترض أن الدرجة العليا على مقياس

الفصام تشير إلى وجود الفصام بالضرورة ، وقد تكشف مجموعات ذهانية أخرى من غير الفصامين عن درجات مرتفعة على هذا المقياس ، كما أن الفصامين غالباً ما يحققون درجات مرتفعة على بقية المقاييس . هذا بالإضافة إلى أن مثل هذه الدرجة قد يحصل عليها أفراد أسوياء . ولعل هذا الأمر بالذات هو مما حمل الباحثين على وضع نظام ترقيم للمقاييس يحل محل التسميات التقليدية "المضللة" إلى حدٍ بعيد . كما أن هذا الأمر كان مما دعا الباحثين إلى تأكيد محدودية هذا الاستخبار في مجال التشخيص التفريقي ، والتميز بدقة بين الفئات "الإكلينيكية" العديدة التي استهدفها.

بالإضافة إلى ما سبق أظهرت دراسات عديدة أن درجات المقاييس الفرعية قلما تنطوي على دلالات تشخيصية واضحة إذا أخذت كل منها على حدة ، وأن الشكل الكلي للصفحة النفسية أكثر دلالة من الدرجات المتحصلة على مقياس واحد منفرد ، ولا بد بالتالي من النظر إلى النمط العام للدرجات على البطارية ككل كما يظهر في الصفحة النفسية للمفحوص . والواقع أنه ظهر أكثر من أطلس واحد يعرض أنماطاً مختلفة من الصفحات النفسية . ومن أمثلة هذه الأنماط المثلث العصبي الذي يمثل الدرجات المرتفعة على ثلاثة مقاييس تركز على الأعراض العصبية هي المقاييس (1،2،3) أو (توهم المرض ، الاكتئاب ، الهستيريا) بحسب التسميات التقليدية . والرابعي الذهاني الذي يمثل الدرجات المرتفعة على أربعة مقاييس تركز على الأعراض الذهانية ، وهي المقاييس التي تحمل الأرقام (6،7،8،9) أو البارانويا ، السيكاثينيا ، الفصام ، والهوس الخفيف بحسب التسميات السابقة.

انتقادات توجه إلى استخبار مينيسوتا :

على الرغم من أن اختبار مينيسوتا حظي باهتمام لم يسبق له مثيل من قبل الباحثين ، وكان موضوعاً لدراسات كثيرة ومتنوعة ، فإنه تعرض لانتقادات شديدة من قبل بعضهم وأثار حملة تشكيك واسعة بقيمته وجدواه . ومن الانتقادات التي وجهت لهذا الاختبار تلك التي تتصل بعينة التقنين التي تم الاعتماد عليها في استخراج معايير هذا الاختبار ، والتي تُعد صغيرة العدد وغير ممثلة إذا ما قورنت بعينات التقنين الأخرى التي تستخدم في الاختبارات النفسية بأنواعها بما فيها اختبارات الشخصية . ومن الانتقادات أيضاً ما يتصل بالمجموعات المحكية التي اعتمدت أساساً في بناء المقاييس التشخيصية المختلفة التي يضمها هذا الاختبار ، وهي مجموعات صغيرة العدد من جهة كما اعتمد على الطب النفسي التقليدي وتصنيفاته أو مسمياته التشخيصية التقليدية diagnostic labels التي لم تعد مقبولة الآن ، في تصنيفها والتمييز بينها إلى مجموعات أو فئات إكلينيكية مختلفة من جهة ثانية. ويشير ويجنر في هذا السياق إلى أن قائمة مينيسوتا على الرغم من الادعاء بأنها تحولت من أداة للتشخيص الطبي النفسي إلى اختبار لسمات الشخصية ، فإنها في حقيقة الأمر تعد قائمة "سيكياترية" أكثر منها اختباراً للشخصية نظراً لأن البنود التي تتضمنها تركز على الأعراض التي ترتبط مباشرة بالتشخيص الطبي النفسي (أو السيكياتري) . وهذا ما يؤكد جريفيث حين يشير إلى أن "قائمة مينيسوتا تمدنا بمقاييس تحدد درجة تشابه المفحوص بمجموعات إكلينيكية ، ولا يصح أن تستخدم بالتالي مقياساً لسمات نفسية " . (عبد الخالق ، 1993، 1970، Griffiths) .

وفي ضوء ما سبق يمكن أن يطرح السؤال التالي : ألا ينتهج اختبار مينيسوتا خطأ مخالفاً للمنطق ، ويقطب الآلية رأساً على عقب ، حين يبدأ بعينات من الشخصيات المرضية ويستخدمها محكاً لتحديد استناداً إليه سمات الشخصية

السوية، بدلاً من أن يبدأ بالشخصيات السوية ويستخدمها محكاً لينتقل منها إلى الشخصيات المرضية؟

من جهة أخرى تشير أنستازي في معرض تقويمها لهذا الاستخبار إلى **ضعف** معاملات ثبات بعض المقاييس الفرعية التي يضمها ، وظهور ترابطات مرتفعة بينها مما يشير إلى أن الأبعاد (أو العوامل) التي تتصدى لها تلك المقاييس غير مستقلة بدرجة كافية ، وغير نقية عاملياً ، أو تفتقر إلى النقاء العاملي . ويُتقد هذا الاستخبار أيضاً لكونه يتضمن **كماً هائلاً من البنود** . وهذا ما يؤدي في كثير من الحالات إلى إضعاف مستوى الدافعية لدى المفحوص، وربما إحساسه بالملل والتعب، كما يثير صعوبات معينة لدى الفاحص ولا سيما في عملية وضع الدرجات وتفسير النتائج . ناهيك عن أنه **يتطلب الكثير من الوقت سواء بالنسبة للفاحص أم بالنسبة للمفحوص** . ومن الواضح أن قراءة الصفحة النفسية للفرد وإعطاء التفسير السليم لنمط الدرجات المثبتة عليها ليس بالأمر السهل ، ويتطلب مهارات خاصة لدى الفاحص أو الباحث . وقد أظهرت الدراسات أن **الدرجات المتحصلة على هذا الاستخبار لا تكفي بحد ذاتها لتقديم التفسير الملائم لأداء الفرد** ، ولا بد أن تؤخذ بالحسبان عوامل عديدة عند قراءة الصفحة النفسية وتفسيرها من مثل العمر ، الجنس ، والمستوى العلمي ، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد ، وغيرها .

وإذا كان من الصعوبة بمكان استخلاص تفسيرات نهائية والوصول إلى أحكام يقينية عن الفرد عن طريق هذه الأداة وحدها فإن من الأجدى اللجوء إلى التأني الشديد في دراسة الفرد ، واستخدام تشكيلة واسعة من الأدوات التي يمكن أن تتضافر مع هذه الأداة في تشخيص حالة الفرد كما تؤكد أنستازي . ولعل مما أعطى لهذه الأداة قيمتها ، ومكنها من المحافظة على مكانتها على مر الزمن أنها **تصدت لتشكيلة واسعة من متغيرات الشخصية ، وعملت على الإحاطة بالمظاهر المختلفة لسلوك الفرد** مما

جعلها أساساً لتطوير عدد كبير جداً من الاستخبارات التي اشتقت منها والتي وصل عددها إلى أكثر من (300) اختبار . ومما يعزز من أهمية هذه الأداة ويظهر أفضليتها أنها تتيح الحصول على كم كبير من المعلومات عن الفرد في وقت غير طويل نسبياً ، وأكثر من أية أداة أخرى من الأدوات التي استهدفت قياس الشخصية بطريقة التقرير الذاتي .

وتجدر الإشارة إلى أن اختبار مينيسوتا أخضع في الفترة الممتدة من عام 1982 إلى عام 1988 لتقنين جديد تبنته جامعة مينيسوتا نفسها ، كما أجريت عليه تحسينات مهمة تركزت في إعادة صياغة بعض بنوده ، وإضافة بنود جديدة بهدف ملاءمة محتواه لروح العصر ، وتغطية جوانب معينة لم تكن ممثلة بدرجة كافية في صورته القديمة . وقد ظهر الاختبار المعدل الجديد عام 1989 بصورتين اثنتين إحداهما للراشدين والثانية للمراهقين .

ومن المهم الإشارة أيضاً إلى أن اختبار مينيسوتا كان موضع عناية كبيرة من قبل الباحثين العرب . وبالإضافة إلى الدراسات الموسعة التي ظهرت عنه في الأدبيات والمراجع العربية جرت محاولات لتقنيه في كل من مصر والسعودية ، كما جرت محاولة أخرى جادة لتقنيه في البيئة السورية من قبل الباحث أحمد عنبر عام 1988 . إلا أن الصورة الجديدة لهذا الاختبار التي صدرت عن جامعة مينيسوتا عام 1989 ، وأحدثت تعديلات كبيرة وتحسينات واضحة في الاختبار الأصلي إضافة إلى إعادة تقنيه لم تلق حتى الآن العناية المطلوبة ، وينتظر أن يوجه لها الاهتمام في القريب العاجل ، وتكون موضوعاً لدراسات موسعة ومحاولات تقنين أخرى جديدة في البيئة العربية .

النسخة الثانية لاختبار مينيسوتا:

كان من بين الأهداف الأساسية من وراء إصدار النسخة الثانية لاستخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية والتي يرمز لها بالأحرف MMPI-2 استدراك العديد من النقائص والعيوب الفنية التي عانت منها النسخة الأولى . ويمكن إجمال صفات النسخة الثانية التي ظهرت في عام 1989 فيما يلي :

- 1- لقد أضافت النسخة الجديدة بنوداً جديدة للاستخبار ، كما حذفت البنود المكررة والبنود التي كان يمكن الاعتراض على محتواها ، وزيد العدد الكلي للبنود ليصبح 567 بنوداً . في الوقت نفسه أعيد ترتيب البنود بحيث يصبح بالإمكان إعطاء الدرجات على جميع المقاييس الأساسية من الـ 370 بنوداً الأولى ، وهذا يسهل كثيراً الجلسات الاختبارية المختصرة . ومن الجدير بالإشارة أن البنود الجديدة التي أضيفت للاستخبار بلغ عددها نحو 100 بند، وتعلق هذه البنود بتعاطي الكحول والمخدرات والانتحار ونمط العلاقات القائمة بين الأشخاص وغيرها.
- 2- طورت معايير جديدة للاستخبار استناداً لأداء عينات أوسع وأكثر تمثيلاً لسكان الولايات المتحدة بالمقارنة مع عينة التقنين الأولى ، فقد بلغ عدد أفراد عينة تقنين النسخة الجديدة 2600 فرد ، مقابل 724 فرداً اقتصر عليهم عينة التقنين الأولى .
- 3- أعدت الدرجات التائية الخاصة بالمقاييس العيادية للاستخبار بطريقة تسهل المقارنة بين الدرجات التي تعطيها هذه المقاييس . في موازاة ذلك اعتمدت الدرجة التائية 65 مؤشراً لانحراف مرضي واضح بدلاً من الدرجة التائية 70 التي اعتمدت في النسخة الأولى.

- 4- أتاحت النسخة الجديدة للاستخبار الفرصة لتطبيق الاستخبار عن طريق الحاسوب ، بالإضافة لتطبيقه باستخدام الورقة والقلم ، كما أتاحت الفرصة لوضع الدرجات واستخراج النتائج ورسم "البروفيل" الشخصي عن طريق الحاسوب.

5- حسب ثبات النسخة الثانية للاستخبار بطريقة الإعادة ، وتراوح

معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة من -0.67 إلى 0.92 للذكور (ن=88) ومن 0.58 إلى 0.91 للإناث (ن=111) بفواصل زمنية بلغ متوسطها ثمانية أيام ونصف .

كما حسب ثبات النسخة الثانية بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معامل ألفا استناداً إلى أداء أفراد عينة التقنين التي بلغ عددها 2600 فرد ، وقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة من -0.33 إلى 0.84 للذكور (ن=1138)، ومن -0.36 إلى 0.86 للإناث (ن=1462) . في الوقت نفسه درس الصدق المحكي للنسخة الجديدة للاستخبار من خلال حساب ترابطها مع كل من مقياس وقائع الحياة الجديدة Recent life Events Scale لهولمز وراهي Holmes&Rahe ومقياس كاتز للتكيف Katz Adjustment Scale اللذين طبقا على عينة التقنين الخاصة بالنسخة الجديدة للاستخبار . وأمكن بذلك الحصول على مؤشرات إضافية لصدق الاستخبار بدلالة محكات خارجية (Bartram,1995).

6- أضيفت مقاييس جديدة للاستخبار أطلق عليها اسم " المقاييس

الموجهة بالمحتوى " **Content - Oriented Scales** ، وهي المقاييس التي تشير إلى مستويات من القلق ، وتسלט الهواجس Obsessiveness ، والقلق الاجتماعي ، والمشكلات الأسرية . ففي مقابل المقاييس التي تضمنها الاستخبار الأصلي والتي طورت على أساس تجريبي فحسب ، طورت المقاييس الموجهة بالمحتوى على أساس منطقي واستهدفت توفير أدوات قياس قابلة للتفسير لتلك " السمات " التي عدّت مهمة في

تقدير الشخصية والاضطرابات العيادية (Murphy&Davidshofer , p.475 , 2001) . وقد اشتملت المقاييس الموجهة بالمحتوى وهي المقاييس المتممة Supplementary Scales التي تضمنتها النسخة الثانية للاستخبار على أربعة مقاييس أطلق عليها المقاييس

التقليدية ، وهي : مقياس القلق A ، ومقياس الكبت أو القمع R، ومقياس قوة الأنا ، ومقياس الكحولية MAC-R . كما اشتملت على المقاييس الإضافية التالية:

O-H	مقياس العداوة
DO	مقياس السيطرة
Re	مقياس المسؤولية الاجتماعية
Mt	مقياس سوء التكيف الدراسي
GM , Gf	مقياس الدور الجنسي
PK,PS	مقياس اضطراب نوبات الغضب
MDS	مقياس الإساءة الزوجية
APS	مقياس احتمال إدمان المخدرات
AAS	مقياس تقبل إدمان المخدرات

هذا وتتضمن النسخة الجديدة لاستخبار مينيسوتا ثلاثة مقاييس جديدة

للصدق يهدف الأول منها إلى الكشف عما إذا كان المفحوص يعطي إجابات عشوائية و"غير مبالية" على البنود الأخيرة للاختبار تحديداً (وهذا ما يحدث لدى بعض المفحوصين بفعل عامل الإنهاك أو الملل) . أما الثاني والثالث من هذه المقاييس فيتلخص الهدف منهما في الكشف عن مدى الاتساق و"عدم التناقض" في إجابات المفحوص.

لقد ترافق ظهور النسخة الثانية لاستخبار مينيسوتا MMPI-2 (وهي كسابقتها

أعدت للراشدين) — ترافق مع ظهور صورة خاصة للمراهقين من عمر 14 إلى

18 سنة . ويرمز لهذه الصورة الأخيرة بالأحرف MMPI-A وهي شبيهة جداً بالنسخة

الجديدة المعدة للراشدين MMPI-2 سواء من حيث محتواها أم خصائصها القياسية .

وكما يؤكد مورفي ودافيدشوفير فإن تطوير النسخة الجديدة لاستخبار مينيسوتا والصورة

الخاصة بالمراهقين هو بمثابة توسيع و "صقل" للمقياس الأصلي ، ومن المرجح أن يمدّد حياة هذه الأداة لجيل واحد على الأقل (Murphy&Davidshofer,2001).

في الوقت نفسه لابد من الإشارة إلى أن النسخ الجديدة لاستخبار مينيسوتا تحتفظ بالكثير من نقاط الضعف التي عانى منها هذا الاستخبار بصورته الأصلية . فقد اعتمدت النسخ الجديدة والخاصة بالراشدين والمراهقين الزمر أو الفئات التشخيصية أو المرضية نفسها التي اعتمدها الاستخبار الأصلي واستخدمت فيها التصنيفات أو المسميات التشخيصية التقليدية Diagnostic Labels التي ارتكز عليها الطب النفسي التقليدي، والتي لم تعد مقبولة الآن . إلا أن هذا لا ينفي بطبيعة الحال حقيقة أن النسخ الجديدة هي أدوات مفيدة ويمكن أن تحل محل الصورة الأصلية بوصفها الأدوات التشخيصية الأكثر استعمالاً والأكثر خضوعاً للدراسة والبحث . ويوصي دليل النسخ الجديدة للاستخبار بأن يقتصر استعماله على الأشخاص ذوي الخبرة العيادية الجيدة والمدربين بصورة جيدة على استعمال الاختبارات النفسية وتفسيرها مما يشير إلى إعطاء الأولوية للاستعمال التشخيصي للاستخبار وفائدته العيادية .

وتجدر الإشارة إلى أن عدداً من الباحثين وجهوا استبانة إلى عدد من المشتغلين في علم النفس ممن لهم خبرة واسعة باستخبار مينيسوتا ، وذلك لتعرف طبيعة الاستعمالات الراهنة للاستخبار . وقد تبين من خلال تحليل إجابات أولئك المختصين المحترفين أنهم كانوا يميلون إلى التطبيق الحاسوبي وكذلك التصحيح الحاسوبي لهذا الاستخبار . في الوقت نفسه تبين أن الكثير من أولئك المحترفين مازالوا يتشبثون بالأنظمة السابقة لتفسير الدرجات ، بل الكثيرون منهم ما زالوا يعتقدون خطأً أن معايير الصورة السابقة نفسها تصلح للنسخة الجديدة (ibid ,2001,p.476).

7- اختبار كاليفورنيا للشخصية:

وصف عام للاختبار:

اختبار كاليفورنيا للشخصية الذي يسمى أيضاً "اختبار كاليفورنيا السيكولوجي" California Psychological Inventory هو من أهم الاختبارات المشتقة من اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية ، إن لم يكن أهمها على الإطلاق . ويأتي في المرتبة الرابعة بين اختبارات الشخصية من حيث عدد البحوث التي نشرت حوله . وقد أعدّ هذا الاختبار في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل هاريسون جوف H.G.Gough الذي كان طالباً في جامعة مينيسوتا وتخرج فيها في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي . ففي أثناء دراسته الجامعية وبعدها أولى جوف اهتماماً خاصاً باختبار مينيسوتا ، ولكن بدلاً من العمل على تعديل هذا الاختبار ، عمد إلى تطوير اختبار جديد يتصدى للجوانب المتعددة للشخصية ، ولكن يختلف من حيث طبيعته وأغراضه بدرجة ما عن اختبار مينيسوتا الأصلي . ومع أن جوف "اقتبس" ما يقارب نصف بنود الاختبار الجديد من اختبار مينيسوتا فإن اهتمامه تركز بالدرجة الأولى على خصائص الشخصية السوية بدلاً من الاهتمام بالجوانب والأعراض المرضية في الشخصية ، وأعدّ اختباريه بحيث يصلح للاستخدام مع الأفراد الأسوياء بصورة أساسية ، وإلى حد ما مع الأفراد الذين يواجهون بعض الاضطرابات السلوكية، بخلاف اختبار مينيسوتا الذي اعتمد في تصميمه على أداء الفئات الإكلينيكية المختلفة ، واتجه أساساً نحو الكشف عن تشكيلة واسعة من الاضطرابات العصائية والذهانية . ولعل الاهتمام بخصائص الشخصية السوية والمظاهر الإيجابية من السلوك هو مما يعطي لهذه الأداة خصوصيتها ، ويميزها عن الأداة الأم التي انبثقت عنها، والتي

استهدفت التشخيص بصورة أساسية ، وهي قائمة مينيسوتا المتعددة الأوجه للشخصية.

ظهرت الصورة الأولى لاستخبار كاليفورنيا للشخصية عام 1957، وتبعها صور أخرى كان من بينها صورة عام 1987 التي أحدثت بعض التعديلات على الصور السابقة . ويتألف الاستخبار بصورته الصادرة عام 1987 من 480 بنداً أو عبارة ينتمي بعضها إلى أكثر من مقياس واحد ، وتنحصر مهمة المفحوص في الإجابة عنها بـ "نعم" أو "لا" على ورقة إجابة منفصلة . والاستخبار معد للأفراد من عمر " 13" سنة فما فوق . وقد قن على عينة واسعة من الأفراد بلغ عددها نحو (6) آلاف من الذكور و (7) آلاف من الإناث ، واستخرجت له معايير خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث . وكانت هذه المعايير من نوع الدرجات الثائية تماماً كاستخبار مينيسوتا الأصلي الذي اعتمد بدوره هذه المعايير . ويتم التعبير عن درجات المفحوص في المقاييس الفرعية المختلفة التي يضمها الاستخبار ، وعددها (20) مقياساً ، على ورقة خاصة بالصفحة النفسية ، كما هو الحال في استخبار مينيسوتا . إلا أن الدرجات المرتفعة في المقاييس الفرعية لاستخبار كاليفورنيا تشير إلى صفات إيجابية، ولا تعد مؤشراً لصعوبات تكيفية ، أو لانحرافات مرضية كما هو الحال في استخبار مينيسوتا . ينتمي استخبار كاليفورنيا للشخصية إلى فئة الأدوات التي اعتمدت طريقة الجماعات المحكية ، كما اعتقدت طريقة صدق المحتوى في بنائها ، ويتشابه من هذه الناحية مع استخبار مينيسوتا . وقد تمت المقارنة بين أداء مجموعات من الأسوياء ومجموعات أخرى من المنحرفين على بعض المقاييس الفرعية كمقياس التطبيع الاجتماعي . كما تمت المقارنة بين أداء مجموعات من الطلاب المتفوقين دراسياً ومجموعات أخرى من الطلاب المتخلفين دراسياً على بعض المقاييس الأخرى كمقياس الإنجاز عن طريق الموافقة والالتزام ، ومقياس الكفاية العقلية أو الذهنية . وأظهرت هذه المقارنة قدرة

الاستخبار على التمييز بين المجموعات المتقابلة بالاتجاه المتوقع حيث حصل الأسوياء ، كما حصل المتفوقون دراسياً على الدرجات الأعلى . من جهة أخرى درست بنود الاستخبار بعناية فائقة بهدف التحقق من صدق محتواها ، كما أظهرت دراسات الصدق التنبؤي الخاصة بهذا الاستخبار قدرته التنبؤية العالية ولا سيما فيما يتعلق بالإنجاز . وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من الدراسات الحديثة التي اتجهت للتحقق من صدق الاستخبار مدار البحث اعتمدت عدداً من المقاييس المحكية الشهيرة من مثل استخبار عوامل الشخصية الستة عشر لكاتل ، وقائمة مودسلي للشخصية لآيزنك ، واستخبار مينيسوتا للشخصية (النسخة الثانية). ومع أن هذه الدراسات وقّرت شيئاً من الدعم للصدق النبوي للاستخبار فإن نتائجها لم تكن "متوافقة" دائماً . وعلى سبيل المثال فقد ترابط العامل C من استخبار كاتل (وهو عامل الاتزان الانفعالي) بمقدار 0.65 مع مقياس الشعور بالرضا والارتياح لدى عينة الإناث ، إلا أنه أعطى ترابطاً قدره 0.28 لدى عينة الذكور . وبالمثل ، ترابط العامل B من استخبار كاتل (وهو عامل التفكير المجرد) بمقدار 0.42 مع مقياس الكفاية العقلية لدى الذكور ، ولكن ترابطه لدى الإناث بلغ 0.01 . في الوقت نفسه أعطت بعض المقاييس ترابطات "متقاربة" نوعاً ما مع المقاييس "المناظرة" لها لدى الجنسين . وهذه المقاييس هي : السيطرة D ، والمركز الاجتماعي CS ، والاجتماعية Sy ، والاستقلال In.

وفيما يتصل بالثبات فإنه لابد من الإشارة أولاً إلى أن اهتمام واضح هذا الاستخبار لم يتركز على تحقيق التجانس والاستقلالية لكل من المقاييس الفرعية التي يتضمنها الاستخبار بقدر ما اتجه نحو إعطاء أوصاف ذات دلالة للشخصية باستخدام تعابير الحياة اليومية . مع ذلك فإن البيانات التي توافرت حول الثبات تعطي بمجموعها مؤشرات لا بأس بها . وعلى سبيل المثال فقد أشار الدليل الخاص بهذا الاستخبار إلى ظهور معاملات ثبات مرتفعة نسبياً حيث تراوحت معاملات ثبات الإعادة من 0.71

إلى 0.89 بفاصل يتراوح من أسبوع إلى أربعة أسابيع ، كما تراوحت معاملات ثبات التصنيف من 0.63 إلى 0.86 . وفي إحدى الدراسات الحديثة بلغ وسيط معاملات الاتساق الداخلي لإحدى الصور الحديثة للاستخبار والمكونة من 309 بنود 0.72 ، كما بلغ وسيط معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة 0.70 (وتراوحت من 0.42 إلى 0.78) . (Bartram, 1995).

المقاييس الفرعية في اختبار كاليفورنيا للشخصية :

يتألف اختبار كاليفورنيا للشخصية من (18) مقياساً فرعياً أضيف لها في طبعة عام 1987 مقياسان آخران بحيث أصبح عددها (20) مقياساً فرعياً . وهذان المقياسان هما مقياس المواساة أو المشاركة العاطفية ، ومقياس الاستقلال . وتستخدم ثلاثة من هذه المقاييس للكشف عن اتجاه المفحوص نحو الاستخبار ، ومدى صدقه في التعبير عن نفسه ، وبذلك تتشابه إلى حد بعيد مع مقاييس الصدق في اختبار مينيسوتا . وهذه المقاييس الثلاثة هي : مقياس الشعور بالرضا والارتياح ، ومقياس الانطباع الجيد ، ومقياس المجازاة الاجتماعية أو المشاركة . وأما المقاييس الباقية وعددها (17) مقياساً فرعياً فإنها تغطي مدى واسعاً من سمات الشخصية وجوانبها المتعددة يتصل بعضها بالسيطرة ، والطموح ، والتسامح ، وتقبل الذات ، ويتصل بعضها بالميول الاجتماعية، والنضج الاجتماعي ، وتحمل المسؤولية ، في حين أن بعضها الآخر يتصل بإنجاز الفرد، واتجاهاته وغيرها . وسيكون من المفيد الوقوف عند كل من هذه المقاييس على حدة وتعرف السمات التي تتصدى لها .

1- مقياس الشعور بالرضا والارتياح (WB) Sense of well being:

(38عبارة)

وأصحاب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس يميلون إلى التقليل من المتاعب والصعوبات التي يواجهونها ، ويدون عموماً نظرة تفاؤلية نحو المستقبل ، في حين أن أصحاب الدرجة المنخفضة يميلون عادة إلى التذمر والشكوى وتضخيم المتاعب التي يواجهونها ، ويدون نظرة تشاؤمية نحو الحياة وقلقاً نحو المستقبل ، كما يدون اهتماماً زائداً بالأمور الصحية . وبما أن الدرجة المرتفعة جداً على هذا المقياس تشير إلى إخفاء المتاعب والمشكلات ، أي تمثل استجابة غير صادقة ، والدرجة المنخفضة جداً تشير إلى تضخيم المتاعب والمشكلات والمبالغة فيها ، أي تمثل بدورها استجابة غير صادقة ، فإن المقياس يمثل أداة جيدة للكشف عن الصدق ، ويستخدم لهذا الغرض ، إضافة إلى إمكان استخدامه للتمييز بين المتفائلين والمتشائمين بطبيعة الحال .

2- مقياس الانطباع الجيد (GI) Good impression

(40عبارة)

وأصحاب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس يحاولون أن يعطوا انطباعاً جيداً عن أنفسهم ، ويولون اهتماماً كبيراً بمكانتهم لدى الآخرين . وبالمقابل فإن أصحاب الدرجة المنخفضة قلما يبالون بنظرة الآخرين لهم ، ويتصرفون بالطريقة التي تعجبهم ولو أدت تصرفاتهم إلى إثارة الخلاف مع الآخرين أو "الصدام" معهم في بعض الأحيان . ومن الواضح أن الميل لخلق الانطباع الجيد عن الذات أو عدمه يشير بدوره إلى صدق الاستجابة .

3- مقياس المجازاة الاجتماعية أو المشاركة (CM) Communality

(38عبارة)

يمكن عن طريق هذا المقياس معرفة مدى "مجازاة" الفرد للأنماط الشائعة من السلوك، وبيان ما إذا كان يرى في نفسه شخصاً عادياً أو شخصاً "مخالفاً" لا يرى الأشياء كما يراها الآخرون . ويكشف هذا المقياس عن مدى التعاون أو المشاركة في أداء الاختبار من جانب المفحوص ، وتفسر الدرجة المرتفعة جداً عليه بأنها محاولة لإعطاء صورة غير صادقة عن الذات.

4- مقياس السيطرة (DO) Dominance:

(36 عبارة)

يهدف إلى الكشف عن النزعة إلى السيطرة والزعامة . وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى المبادأة وتأكيد الذات والرغبة في القيادة . في حين أن الدرجة المنخفضة تشير إلى الميل للانقياد وعدم المبادأة .

5- مقياس المركز الاجتماعي (CS) Capacity for status:

(28 عبارة)

يهدف إلى الكشف عن قدرة الفرد على احتلال مكانة اجتماعية مهمة ومدى طموحه وسعيه لبلوغ هذا الهدف.

6- مقياس الاجتماعية (SY) Sociability:

(32 عبارة)

تشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى الرغبة في المعاشرة والتواصل مع الآخرين . وبالمقابل تشير الدرجة المنخفضة إلى الرغبة في الانطواء وعدم الاهتمام بأنشطة الجماعة.

7 مقياس الحضور الاجتماعي (SC) Social presence:

(38 عبارة)

يمكن عن طريق هذا المقياس تعرف سمات من مثل الحماسة والحيوية والطلاقة في الحديث إضافة إلى الحزم والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة .

8 مقياس تقبل الذات (SA) Self -acceptance:

(28 عبارة)

يقيس سمات تتصل بمدى تقبل الفرد لنفسه وتقديره لذاته. وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى الإحساس بالقيمة الذاتية والاستقلالية في التفكير والسلوك، كما تشير إلى الرضا عن النفس والثقة بها.

9 مقياس المسؤولية (RE) Responsibility:

(42 عبارة)

تشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى أن صاحبها شخص قادر على تحمل المسؤولية والالتزام بالواجبات وأداء المهمات الموكلة إليه على النحو الأمثل ، بينما تشير الدرجة المنخفضة بالمقابل إلى ضعف القدرة على تحمل المسؤولية ، وإلى التراخي ، والكسل ، والإهمال .

10 - مقياس التطبيع الاجتماعي (SO) Socialization:

(46 عبارة)

الغرض من هذا المقياس تحديد درجة النضج الاجتماعي ومدى الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة . وتؤخذ الدرجة المرتفعة على هذا المقياس مؤشراً للتوافق مع الآخرين في حين أن الدرجة المنخفضة تؤخذ مؤشراً لسوء التوافق مع الآخرين .

11 - مقياس ضبط النفس (SC) Self Control:

(38 عبارة)

تؤخذ الدرجة العالية على هذا المقياس مؤشراً للقدرة على ضبط النفس والتحكم بالمشاعر والانفعالات وعدم التسرع في الحكم أو السلوك .

12 - مقياس التحمل أو التسامح (TO) Tolerance:

(32 عبارة)

تدل الدرجة المرتفعة هنا على سمات من مثل التسامح مع الآخرين ، وتقبُّل آرائهم ومعتقداتهم ، وعدم التعصب للآراء والمعتقدات الخاصة .

13 - مقياس الإنجاز عن طريق الموافقة والالتزام Achievement via conformance (AC):
(38 عبارة)

الغرض من هذا المقياس هو الكشف عن قدرة الفرد على العمل والإنجاز في المواقف التي تخضع لقواعد ونظم محددة ، وتتطلب التقيد باللوائح ، والالتزام بالتعليمات ، وعدم الاعتراض ، أو إبداء أقل ما يمكن من الاعتراض على الخطط المرسومة من قبل الجهات العليا .

14 - مقياس الإنجاز عن طريق الاستقلال Achievement via Independence (AI):
(36 عبارة)

هو كالمقياس السابق يهدف إلى كشف القدرة على الإنجاز إلا أنه يختلف عن سابقه في أنه يتعرض للإنجاز في المواقف والأوضاع التي تتطلب قدراً عالياً من الاستقلالية والمبادرة الشخصية .

15 - مقياس الكفاية العقلية Intellectual Efficiency (IF):
(42 عبارة)

تتعرض بنود هذا المقياس لبعض مظاهر الكفاية العقلية أو الذهنية للفرد . وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى أن صاحبها من النوع الذي لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد ،

ويحسن استثمار طاقته الذهنية ، كما يتميز بالثابرة والقدرة على مواصلة الجهد لفترة طويلة نسبياً .

16 - مقياس العقلية السيكلوجية (PY) Psychological Mindness:

(28 عبارة)

الدرجة المرتفعة هنا تشير إلى استجابة الفرد لحاجاته الداخلية ودوافعه ، كما تشير إلى اهتمام الفرد بالآخرين والقدرة على فهم دوافعهم وحاجاتهم، والأسباب الكامنة وراء تصرفاتهم ، وأشكال سلوكهم المختلفة .

17 - مقياس المرونة (FX) Flexibility:

(28 عبارة)

يستهدف تعرف درجة المرونة والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة .
والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى الميل للتغيير والتجديد والابتعاد عن " الروتين " و "النمطية" والجمود .

18 - مقياس الأنوثة (Fm) Femininity:

(32 عبارة)

يتصدى للميول الأنثوية أو الذكورية لدى الفرد . والدرجة المرتفعة تشير إلى صفات تغلب عليها الطبيعة الأنثوية أكثر من الذكورية . ومن أمثلة هذه الصفات : التعاطف ، والصبر ، والميل إلى مساعدة الآخرين وغيرها .

19 - مقياس المواساة أو المشاركة العاطفية (EM) Empathy:

(38 عبارة)

الغرض من هذا المقياس هو تعرف قدرة الفرد على التعاطف مع الآخرين ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم . وتشير الدرجة المرتفعة إلى الرضا عن الذات وتقبلها، كما تشير إلى أن الفرد يحظى برضا الآخرين وتقبلهم.

20 - مقياس الاستقلال (IN) :Independence

(30 عبارة)

يتعرض لسمات من مثل الثقة بالنفس ، والاعتماد عليها ، والاستقلالية في التفكير والسلوك .

أمثلة من بنود اختبار كاليفورنيا :

- 1 - هل تستمر بالعمل الذي تقوم به ولو كان متعباً ؟
- 2 - هل يصعب عليك أن تعترف بالخطأ إذا ما وقعت فيه ؟
- 3 - هل ترى أن من الضروري أن يذكرّك شخص ما بعملك حتى تقوم به؟
- 4 - هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تودّ أن تقوم به عندما تكبر؟
- 5 - هل من عادتك أن تكمل ما تبدأ به من أعمال؟
- 6 - هل تعتقد أن الناس يظلمونك عادة ؟
- 7 - هل تعتقد أن من الصعب عليك أن تنجز ما تقوم به من عمل ؟
- 8 - هل تعتقد أنك محبوب من زملائك ؟
- 9 - هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة ؟
- 10 - هل تشعر أن أصدقاءك أكثر حرية منك في القيام بما يريدون ؟
- 11 - هل تشعر بأنك محبوب من زملائك ؟
- 12 - هل تعتقد أنك متوافق (أو متكيف) مع جو المدرسة ؟

- 13 - هل لك عدد كاف من الأصدقاء ؟
- 14 - هل تشعر أن زملاءك في الصف يسرّهم أن تكون معهم ؟
- 15 - هل يحاول كثير من الناس استغلالك ؟
- 16 - هل تجد عادة أن من الصعب عليك أن تنام ؟
- 17 - هل تشعر بالتعب في معظم الأحيان ؟
- 18 - هل تقضي وقتاً طويلاً مع أسرّتك عادة ؟
- 19 - هل يرى والداك أنك ستكون ناجحاً في حياتك ؟
- 20 - هل تحب أن تمارس النشاط المدرسي مع زملائك ؟

نظرة تقويمية

يمثل اختبار كاليفورنيا للشخصية من حيث محتواه ونوعية البنود التي يتضمنها امتداداً لاستخبار مينيسوتا الأصلي وتحسيناً له . فقد اقتبس أكثر من ثلث البنود التي يضمها هذا الاختبار وعددها (178) بنداً من اختبار مينيسوتا الأصلي دون أي تعديل عليها ، كما اقتبس قسماً آخر من البنود وعددها (35) بنداً من اختبار مينيسوتا وأجرى عليها تعديلات طفيفة في الصياغة دون أي تعديل في محتواها . وبعض البنود الجديدة التي يضمها الاختبار لا تختلف اختلافاً جوهرياً من حيث محتواها عن البنود "المناظرة" لها في اختبار مينيسوتا . إلا أن البنود الجديدة التي يضمها الاختبار بمجموعها ، وتلك الطائفة من البنود المشتقة من اختبار مينيسوتا الأصلي ، والتي دخلت في نسق أو "توليفة" جديدة ، وباتت تشكل جزءاً أو مكوناً أساسياً من مكونات الاختبار الجديد اتخذت منحى آخر مغايراً إلى حد بعيد للمنحى الذي اتخذته اختبار مينيسوتا ، واتجهت إلى سمات الشخصية السوية بصورة أساسية . ولعل الإلحاح

على الشخصية السوية ومظاهر السلوك السوي في هذا الاستخبار يوازي الإلحاح على الأعراض والجوانب المرضية للشخصية في استخبار مينيسوتا، ويضع كلاً من هذين الاستخبارين على الطرف المقابل للآخر ، ولكن بحيث يتكامل الاثنان في وصف السلوك البشري ودراسته دون أن يلغي أي منهما الآخر أو يحل محله. ومامن شك في أن استخبار كاليفورنيا للشخصية استطاع أن يتخطى العيب الأكبر في استخبار مينيسوتا والمتمثل في ضالة عدد أفراد عينة التقنين وضعف تمثيلها للمجتمع الأصلي. فقد تجاوز عدد أفراد عينة تقنين الاستخبار الجديد (13) ألف من الذكور والإناث أي ما يقارب (18) ضعف العدد الذي احتوته العينة الأصلية . وأخذت المتغيرات التصنيفية المختلفة بالحسبان لضمان حسن تمثيل العينة للفئات و"الشرائح" الاجتماعية المختلفة . وقد أكدت الدراسات تفوق الاستخبار الجديد من الناحية السيكمومترية حيث أعطى مؤشرات عالية نسبياً للصدق والثبات كما ذكرنا . إلا أن هذا كله لا يضعف أهمية استخبار مينيسوتا أو يقلل من قيمته ولا سيما إذا أخذنا بالحسبان أن هذا الأخير أعدّ أساساً للاستخدام الإكلينيكي وأثبت قدرته في مجال التشخيص النفسي، وهو ما لم تثبته الدراسات الخاصة باستخبار كاليفورنيا . وكما يؤكد بارترام فإن المعلومات التي يوفرها استخبار كاليفورنيا يمكن أن تفيد بصورة خاصة في التنبؤ بسلوكات الأشخاص العاديين أو غير المرضى في المواقف الاجتماعية . ويصلح الاستخبار من هذا المنظور للاستخدام لأغراض التوجيه والإرشاد، كما يصلح أداة لاصطفاء الراشدين للأعمال الإدارية أو المهنية التي تتطلب قدراً عالياً من المهارة (Bartram, 1995).

وتجدر الإشارة إلى ظهور صور جديدة للاستخبار بدءاً من عام 1995 منها الصورة المؤلفة من 434 بنداً التي تعدّ بديلاً عن الصورة الأصلية المؤلفة من 480 بنداً، والصورة الثانية المختصرة المؤلفة من 309 بنود. من جهة ثانية ، تجدر الإشارة أيضاً إلى

أن استخبار كاليفورنيا للشخصية كان موضع عناية ضعيلة من قبل الباحثين العرب. وقد ترجم الدكتور عطية هنا والدكتور سامي هنا من جمهورية مصر العربية هذا الاستخبار إلى اللغة العربية وصدر بعنوان "اختبارات الشخصية السوية" دون أن تجري أية محاولة لتقنيه في البيئة العربية واستخراج معايير خاصة له. ويؤمل أن يحظى هذا الاستخبار بالمزيد من العناية والاهتمام في الأقطار العربية، وأن يعمل المختصون على دراسة الصورة الجديدة للاستخبار، وعلى تقنيه وإعداده للاستخدام في البيئة العربية نظراً لأهميته الفائقة وللمزايا العديدة التي يتسم بها، والتي يبرز بينها تناوله لتشكيلة واسعة من سمات الشخصية السليمة، ومظاهر السلوك السوي خاصة.

8- بطارية جيلفورد- زيمرمان لمسح المزاج :

تحتل بطارية جيلفورد - زيمرمان لمسح المزاج Guilford - Zimmerman

Temperament Survey: مكانة مهمة بين استخبارات الشخصية التي اعتمدت النهج العامل في بنائها. وتمثل هذه البطارية استمراراً لجهود كبيرة بذلها جيلفورد وزملاؤه في مجال التحليل العائلي، وأثمرت عن ثلاثة استخبارات للشخصية تصدى كل منها لعدد من عوامل الشخصية وهي : اختبار العوامل، واختبار جيلفورد مارتن للعوامل، واختبار جيلفورد مارتن للموظفين، كما تمثل تنويجاً لتلك الجهود ومحصلتها النهائية. فقد جمعت هذه البطارية بين الاستخبارات الثلاثة السابقة في صورة موحدة جديدة أعطي لها الاسم الجديد وهو "بطارية جيلفورد- زيمرمان لمسح المزاج". واستهدف جيلفورد وزيمرمان من وراء إعداد هذه البطارية الحصول على مقاييس مستقل بعضها عن بعض من جهة، ومتسقة داخلياً من جهة أخرى. وقد تمكن جيلفورد وزيمرمان من خلال الدراسة الارتباطية للبنود المختلفة التي تضمنتها البطاريات الثلاث السابقة والتحليلات العائلية التي أجريت لها من استخلاص عشرة عوامل متميزة بعد الدمج

بين كل عاملين ظهر بينهما ترابط عال. وفي خطوة لاحقة تمّ تحديد مجموعات البنود الملائمة لقياس تلك العوامل بحيث "تختص" كل مجموعة منها بواحد من تلك العوامل أو الأبعاد دون غيره. وبذلك ظهرت البطارية الجديدة على مسرح الوجود لتحل بطبيعة الحال محل البطاريات الثلاث السابقة. وتتضمن هذه البطارية (300) بند أو عبارة، وتعطي درجات مستقلة للعوامل العشرة التي تمّ استخلاصها، كما أنها مزودة بثلاثة مفاتيح للكشف عن التزييف أو اللامبالاة في الإجابة.

ونقدم فيما يلي عرضاً سريعاً لهذه العوامل وأمثلة للبنود التي تقيسها:

1 -النشاط العام (G) :General Activity

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس النشاط العام إلى الحيوية الزائدة والإنتاجية العالية والحماسة. ومن أمثلة بنوده:

- هل أنت من النوع المتهيب للعمل باستمرار؟
- هل تبدأ العمل في مشروع جديد بقدر عال من الحماسة والاندفاع؟
- هل تشعر غالباً بأنك ممتلئ بالطاقة المتدفقة؟

2 -الكبح أو الضبط (R) :Restraint

وتدل الدرجة المرتفعة على هذا المقياس على الجدية الزائدة وكبح جماح النفس أو ضبطها. ومن أمثلة بنوده:

- هل تحب أن تروي نكات مع الآخرين؟
- هل تجد نفسك أحياناً كمن يعبر الجسور المتقاطعة قبل أن يصل إليها؟

3 -السيطرة أو الصعود (A) :Assendance

والدرجة المرتفعة على مقياس السيطرة أو الصعود تدل على الرغبة في الظهور، والميل إلى الزعامة، وأخذ المبادرة في الحديث مع الآخرين.

ومن أمثلة بنود السيطرة:

- هل تجد من السهل عليك أن تبدأ الحديث مع شخص غريب؟
- هل تتجنب مجادلة البائع حول الأسعار؟

4 -الاجتماعية (S) Sociability:

الدرجة المرتفعة في هذا العامل هي مؤشر على أن للشخص عدداً كبيراً من الأصدقاء والمعارف ، وأنه يحب النشاطات الاجتماعية ، كما يحب أن "تسلط" عليه الأضواء . ومن أمثلة البنود في هذا المقياس:

- أنت لا تحب العمل في مكان منعزل؟
- هل يقف الخجل حائلاً في طريقك لأن تصبح شخصاً مشهوراً كما يتوقع منك؟

5 -الاتزان الانفعالي (ES) Emotional Stability:

وصاحب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس هو شخص متزن ومتفائل ومرح ، يتمتع بصحة جيدة ، كما أنه متحرر من الشعور بالذنب أو شعور القلق أو الوحدة . ومن أمثلة بنوده :

- هل تشعر باليأس أحياناً دون سبب لذلك ؟
- هل نادراً ما تعيد النظر في أخطائك السابقة؟

6 -الموضوعية (O) Objectivity:

والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على التحرر من الانسياق وراء الآخرين ، ومن المتمركز حول الذات ، ومن الريبة أو الشك ، ومن تخيل عداوة الآخرين ، ومن بنوده :

- هل تميل إلى ترك الناس يفعلون ما يشاؤون ولو أدى ذلك إلى إقلاق راحتك؟

- هل تشعر في أوقات معينة بأن الجميع ضدك ؟

7 -الصدقة (F) Friendship:

وصاحب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس غير عدواني ، ولا يميل إلى السيطرة على الآخرين بل يحترم الآخرين ، ويتحمل مضايقاتهم وسلوكهم العدواني . ومن أمثلة بنود هذا المقياس :

- عندما تنزعج من سلوك الآخرين ، هل تخبرهم عن انزعاجك في الحال؟

- هل تميل إلى تنبيه بعض الأفراد حول عدد من تصرفاتهم ؟

8 -الميل إلى التأمل الباطني أو التروي (T) Thoughtfulness:

وصاحب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس ميال إلى مراقبة سلوكه وسلوك الآخرين ، كما أنه ميال إلى التأمل والتفكير الفلسفي . ومن أمثلة البنود هنا:

- هل يستغرقك التفكير أحياناً ؟

- هل أنت شغوف بمراقبة ما يفعله الآخرون؟

9 -العلاقات الشخصية (PR) Personal Relations:

وتشير الدرجة المرتفعة هنا إلى الثقة بالآخرين والميل إلى تحملهم، كما تشير إلى الثقة بالمؤسسات الاجتماعية . ومن البنود التي يتضمنها هذا المقياس :

- هل ترى أن هناك العديد من القوانين عديمة الفائدة التي تعيق الحرية الشخصية للأفراد؟

- هل ترى أن جميع الناس تقريباً يميلون إلى القيام بعمل الشيء الصحيح إذا أتيحت لهم الفرصة لذلك ؟

10 - الذكورة (M) Masculinity:

وصاحب الدرجة المرتفعة على هذا المقياس يهتم بالأنشطة ذات الطبيعة الذكرية ، ويضبط مشاعره الخاصة كما يكبح مخاوفه ، ولا يهتم بالأزياء و"الموديلات" الجديدة . ومن بنود هذا المقياس:

- هل تستطيع أن تنظر إلى الأفاعي دون تقزز ؟

- هل يشرك منظر أظافر اليد القدرة ؟

ومن المفيد الإشارة إلى أن بطارية جيلفورد - زيمرمان أعدت أساساً لمقياس

سمات الشخصية السوية تماماً كما هو الحال بالنسبة لاستخبار كاليفورنيا

للشخصية. كما أن العوامل جميعها التي تتصدى لها هذه البطارية هي عوامل قطبية

بمعنى أن العامل يعبر عن متصل Continuum يبدأ في طرفه أو قطبه الأول بالخصائص

الإيجابية القصوى للسمة المقيسة التي يحملها اسم العامل ، وينتهي في طرفه الثاني

بالخصائص السلبية القصوى لهذه السمة ، وبحيث يعبر في نقطة الوسط عن المستوى

العادي أو "النمطي" لهذه السمة . ومن المعلوم أن أكثر من ثلثي الأفراد يقعون في منطقة

"الوسط" بحسب فرضية التوزيع الاعتدالي للسمات التي تعد الأساس المعتمد في

القياسات النفسية المعاصرة.

لقد قننت بطارية جيلفورد - زيمرمان على عينات من طلاب الجامعة بصورة

أساسية ، واستخرجت لها معايير المئينات والدرجات المعيارية. ويتطلب تفسير أداء الفرد

على هذه البطارية أخذ البروفيلات الكلية في الحسبان وعدم الاقتصار على درجة مقياس منفرد كما هو الحال في اختبار مينيسوتا . فالدرجة العالية في الاتزان (أو الثبات) الانفعالي مثلاً تكون مفضلة إذا اقترنت بدرجة عالية في النشاط العام ، ولكنها قد تكون غير مفضلة إذا اقترنت بدرجة منخفضة في هذا النشاط . وقد يكون الشخص في هذه الحالة الأخيرة بليداً أو كسولاً (Anastasi,1982).

وقد حسب ثبات هذه البطارية بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة كودر- ريتشاردسون ، كما حسب بطريقة التنصيف، وتراوحت معاملات الثبات لدرجات العوامل المستقلة من 0.75 إلى 0.85 سواء بالطريقة الأولى أم الثانية. ومن الواضح أن البطارية اعتمدت أساساً الصدق العاملي في بنائها . إلا أن هذا لم يمنع الباحثين من استخدام أنواع أخرى من الصدق التجريبي والإحصائي لتوفير المزيد من مؤشرات الصدق . ويؤكد ثورندايك وهيجن أن لبطارية جيلفورد وزيمرمان مزايا عدة يمكن إجمالها فيما يلي :

- 1- إنها مبنية على استجابات الأفراد العاديين وليس على استجابات الأفراد غير المتكفين أو الموجودين في مؤسسات العلاج النفسي .
- 2- تم بناء مقاييسها الفرعية اعتماداً على التحليل الداخلي فيها ، أي على خاصية ترابط البنود بعضها مع بعض .
- 3- تؤخذ الاستجابات على وجهها الظاهري، أي أن دلالتها يجب أن تتحقق من خلال محتواها الواضح.
- 4- يمكن للمفحوص أن يستجيب على أي عدد من البنود كما يشاء ، حيث إن استجاباته غير مقيدة أو محددة (ثورندايك وهيجن، الترجمة العربية ، 1989، ص425).

وكما أشرنا في السابق فإن الدراسات التي أجراها ثيرستون على عوامل جيلفورد ، التي وصل عددها إلى (13) عاملاً ، خلصت إلى إمكان التعبير عن هذه العوامل جميعها بسبعة عوامل فقط . وقد أثمرت جهود ثيرستون في هذا المجال عن ظهور قائمة ثيرستون للطبع التي اختزل فيها ثيرستون عوامل جيلفورد السابقة في سبعة عوامل ، وأعاد تنظيمها ، وأعطاهما أسماء جديدة . وتتضمن قائمة ثيرستون للطبع سبعة مقاييس فرعية تتصدى للعوامل السبعة التي استخلصها ثيرستون ، وتعطي درجات مستقلة للسماة التالية : النشاط ، القوة ، الاندفاع ، التسلط ، الاستقرار ، النزعة الاجتماعية ، التفكير .

ومن الواضح أن ظهور قائمة ثيرستون بعواملها السبعة يمكن أن يؤخذ دليلاً على مدى التباين والاختلاف بين العلماء حول تحديد العوامل ، وعددها ، والأسماء التي يمكن أن تعطى لها ، ودور وجهات نظرهم الشخصية في هذا الصدد ، كما يمكن أن تؤخذ دليلاً على الحاجة إلى المزيد من الدراسات التي قد تدعم النتائج التي توصل إليها هذا الطرف أو ذاك ، أو تدحضها .

9- اختبار عوامل الشخصية الستة عشر لكاتل :

ويطلق على هذا الاختبار باللغة الإنكليزية اسم Sixteen Personality Factor Questionnaire ويُرمز له بـ 16PF . ويشير بوروس في الكتاب السنوي للقياسات العقلية إلى أن هذا الاختبار يعد الثاني بعد اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية ، من حيث عدد البحوث التي أجريت حوله ، والخامس من حيث الاستخدام في المؤسسات النفسية ، حيث سبقته في الاستخدام أربعة اختبارات للشخصية هي : اختبار مينيسوتا المشار إليه ، وقائمة التفضيل الشخصي لإدواردز ، واختبار كاليفورنيا للشخصية ، وقائمة موني للمشكلات على التوالي . وقد كان هذا الاختبار

محصلة عمل وجهد كبير بذله عالم النفس الأمريكي ريمون كاتل ومساعدوه بدءاً من أربعينيات القرن الماضي واستمر لسنوات عديدة ، كما كان الاستخبار الرئيس والأكثر شهرة بين مجموعة الاستخبارات الخمسة التي وضعها كاتل ومساعدوه لقياس عوامل الشخصية في المراحل العمرية المختلفة بدءاً من السنة الرابعة حتى المرحلة العمرية الخاصة بالكبار ، حيث انتهجت بقية الاستخبارات الخط نفسه الذي انتهجه هذا الاستخبار وكانت أشبه بصور معدلة له أعدت لتغطية المراحل العمرية السابقة للمرحلة العمرية التي يغطيها، وهي المرحلة الممتدة من عمر السادسة عشرة فما فوق. وقد نشرت للاستخبار خمس طبعات الأولى منها ظهرت في عام 1949 والأخيرة ظهرت في عام 1991. وأعدت للاستخبار حديثاً ثلاثة مقاييس للصدق شبيهة بمقاييس الصدق الخاصة باستخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية، وهو يتضمن عبارات تتطلب الإجابة عنها اختيار بديل واحد من بين ثلاثة بدائل. والصور المتوافرة للاختبار حالياً هي : الصورة المعيارية أو العامة وتتألف من 187 بنداً ، ولها شكلان هما : أ و ب ، والصورة المختصرة وتتألف من 105 بنود ولها أيضاً شكلان هما : ج و د . هذا بالإضافة لشكل خامس (الشكل هـ) والخاص بالأفراد المعاقين تربوياً .

عمل كاتل من خلال إعداد هذه الاستخبار على التصدي لأكثر عدد ممكن من سمات أو متغيرات الشخصية السوية التي يمكن أن تغطي مجالاتها المختلفة وتعطي صورة شاملة عنها . وكان المنهج الذي اعتمده كاتل في دراسة الشخصية هو التحليل العاملي وما يتطلبه من معالجات إحصائية معقدة استهدفت الكشف عن سمات أو عوامل الشخصية تمهيداً لإخضاعها للقياس . وقد بدأ كاتل بتجميع أوصاف الشخصية أو أسماء السمات الخاصة بها من القواميس اللغوية ومراجع علم النفس والطب النفسي، وخرج بقائمة طويلة لها تضمنت ما يزيد على (4500) صفة . وعمد كاتل في خطوة ثانية إلى اختصار هذه الصفات بدمج المترادفات منها وتوصل إلى قائمة

جديدة مؤلفة من (171) صفة . وفي خطوة ثالثة كُلف عدد من طلاب الجامعة بإجراء تقديرات لأنفسهم وزملائهم باستخدام قائمة الصفات الجديدة ، وأدى التحليل العاملي لهذه التقديرات إلى اختصار هذه القائمة وأتاح الكشف عما أسماه كاتل السمات (أو الصفات) السطحية أو الظاهرة التي بلغ عددها (36) سمة . وبإجراء المزيد من التحليلات العاملية لهذه السمات أمكن اختصارها إلى (16) عاملاً أو سمة أسماها كاتل السمات المصدرية أو العوامل الأولية للشخصية . وعلى هذا فإن كاتل يستخدم تقانة التحليل العاملي للكشف عن السمات الكامنة أو "الأسس" العميقة للشخصية التي تقع خلف أشكال السلوك الظاهر . وهذه السمات هي السمات أو العوامل نفسها التي أعدت بنود هذا الاستخبار للتصدي لها وقياسها ، والتي تتطابق من حيث عددها وأسمائها مع المقاييس الفرعية التي تتضمنها .

ومن الجدير بالإشارة أن كاتل أعطى لكل من هذه العوامل رمزاً خاصاً به لاستبعاد احتمالات اللبس والغموض الذي قد تثيره أسماؤها كما جعلها ضمن قطبين متقابلين يشير كل منهما إلى الشكل الأكثر تطرفاً من السلوك . وهذه العوامل هي :

- 1 -الانطلاق (أو الانفتاح والمشاركة) مقابل التحفظ والجمود .
- 2 -الذكاء مقابل الغباء.
- 3 -الاتزان الانفعالي أو قوة الأنا مقابل الضعف في قوة الأنا وعدم القدرة على ضبط الاندفاعات العاطفية.
- 4 -السيطرة مقابل الخضوع.
- 5 -الوقار مقابل المرح (أو الانقباض والهدوء مقابل الحماسة) .
- 6 -قوة الأنا الأعلى مقابل ضعف المعايير الخلقية(أو يقظة الضمير مقابل النفعية).
- 7 -المغامرة والإقدام مقابل الجبن والاستسلام.

- 8 -الطراوة والرقّة مقابل الصراحة والخشونة (أو الجلافة).
- 9 -الثقة مقابل الشك (أو التقبل مقابل التوجس).
- 10 -العملي أو الواقعي مقابل الخيالي.
- 11 -الحنكة مقابل الوضوح والبساطة (أو الدهاء مقابل السذاجة).
- 12 -مشاعر الذنب مقابل الثقة الكاملة بالنفس (أو الشعور بضعف الثقة بالنفس مقابل الرضا عن النفس).
- 13 -المحافظة مقابل التحرر .
- 14 -الانقياد للجماعة مقابل الاكتفاء الذاتي .
- 15 -الانفلات مقابل الانضباط (أو الخضوع للرغبات والأهواء الذاتية مقابل التحكم بها).
- 16 -الاسترخاء مقابل التوتر (أو الهدوء وعدم الشعور بالإحباط مقابل التوتر والشعور بالاحباط).

وباستخلاص العوامل السابقة وإعداد مجموعات البنود الموجهة لقياسها أصبح الاستخبار جاهزاً للاستعمال ، وأخضعت النتائج المتحصلة عليه من خلال تطبيقه الواسع في البحوث العديدة والمتلاحقة التي أجراها كاتل ومعاونوه خاصة ، لسلسلة من التحليلات العاملية التي أكدت "وجود" هذه العوامل واستقلالية كل منها عن الآخر ، حيث ظهرت ترابطات بين الدرجات المتحصلة على مقاييس هذا الاستخبار تراوحت بين - 0.71 و + 0.66 في بعض البحوث، وبين - 0.20 و + 0.20 في بحوث أخرى عديدة . ومن أمثلة البنود التي يتضمنها استخبار كاتل بصورته الخامسة:

-أفضل الأصدقاء :

أ- الهادئين .

ب- ؟

ج- المليئين حيويةً.

- هناك فرق كبير عادة بين ما يقوله الناس وما يفعلونه:

أ- صح .

ب- ؟

ج- خطأ.

- أنا مستعدّ لمساعدة الناس:

أ- دائماً .

ب- ؟

ج- أحياناً .

- أفضّل أن :

أ- أتحدث عن مشاكلي مع أصدقائي.

ب- ؟.

ج- أحتفظ بها لنفسي.

- أستمع بتلبية حاجات الآخرين:

أ- صح.

ب- ؟

ج- خطأ.

- يكون الناس آراءهم عني بسرعة :

أ- نادراً .

ب- ؟ .

ج- غالباً.

- أشعر أن حاجاتي العاطفية :

أ- غير مشبعة تماماً .

ب- ؟ .

ج- مشبعة تماماً .

- أشعر بعدم الرضا عن نفسي:

أ- أحياناً.

ب- ؟ .

ج- نادراً.

- أفضل أن أتناول الغذاء :

أ- مع مجموعة من الناس .

ب- ؟ .

ج- وحدي.

- أستغل الناس :

أ- أحياناً .

ب- ؟ .

ج- أبداً.

- عندما أكون ضمن مجموعة من الأشخاص أميل للشعور بالخجل

وعدم الثقة بالنفس :

أ- صح .

ب- ٤ .

ج- خطأ.

قن اختبار كاتل على عينات من الأمريكيين تراوحت أعدادها بين 400 و 4000 فرد ، وروعت في اختيارها بعض المتغيرات التصنيفية المهمة كالعمر، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والمنطقة الجغرافية أو الإقليم وغيرها. واستخرجت لهذا الاختبار معايير الإحصائيات أو الدرجات الإحصائية Sten Scores بمتوسط قدره (5.5) وانحراف معياري قدره (2) . وتتوافر لهذا الاختبار معايير خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث ، كما تتوافر له معايير خاصة بطلاب الجامعات وأخرى خاصة بطلاب المرحلة الثانوية ، هذا غير معايير أخرى لبعض الفئات الخاصة من الأفراد كالجانحين والعصابيين وغيرهم . ويمكن تصحيح هذا الاختبار بالطريقة اليدوية ، وباستخدام مفتاح التصحيح المثقب ، كما يمكن تصحيحه عن طريق الحاسوب حيث تتوافر نماذج من أوراق الإجابة أعدت خصيصاً كي تُستعمل بالحاسوب . وقد أصبح الحاسوب يستخدم على نطاق واسع في المدة الأخيرة في تصحيح وتفسير النتائج المتحصلة على هذا الاختبار .

وفيما يتصل بالثبات فقد حسب ثبات هذا الاختبار بطريقة الصور المتكافئة وباستخدام اثنتين من صوره وهما الصورتان : أ و ب ، وتراوحت معاملات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة من أداء عينات واسعة من الذكور والإناث من 0.21 إلى 0.71 ، كما حسب ثبات هذا الاختبار بطريقة الإعادة وتراوحت معاملات ثبات الإعادة من 0.58 إلى 0.83 بفاصل قدره أسبوع واحد ، ومن 0.35 إلى 0.85 بفاصل قدره شهران بالنسبة للصورة (أ) . وعموماً فإن معاملات ثبات هذا الاختبار والمقاييس الفرعية التي يضمها تميل إلى الهبوط بصورة ملحوظة إذا قورنت بالاختبارات الأخرى المعدّة لقياس الشخصية .

أما دراسات الصدق الخاصة بهذا الاستخبار فقد ارتكزت بصورة أساسية على التحليلات العائلية التي أجراها كاتل ومساعدوه وأكدت استقلالية و "نقاء" العوامل التي يقيسها .

ومن دراسات الصدق المهمة التي يمكن أن تنتمي إلى الصدق البنيوي أو صدق المفهوم دراسة الترابط بين درجات المقاييس الرئيسة (أو الأولية) وبين العوامل "النقية" التي صممت لقياسها والتي أظهرت ترابطاً لا بأس به بين هذه المقاييس وبين البنى أو السمات النظرية "غير الملاحظة" والكامنة وراءها . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (1)) الترابطات الخاصة بالشكلين أ و ب منفصلين و أ و ب مجتمعين (ن = 958)، وكذلك الترابطات الخاصة بالشكلين ج و د مجتمعين (ن = 794) (مع الإشارة إلى عدد المقاييس في كل حالة):

(الجدول رقم (1)) : ترابطات درجات المقاييس الرئيسة مع العوامل "النقية" التي صممت لقياسها

الترابطات	الشكل أ	الشكل ب	الشكلان أ و ب معاً	الشكلان ج و د معاً
0.49 - 0.35	4	1	.	.
0.69 - 0.50	5	8	5	5
0.79 - 0.70	5	5	4	3
0.94 - 0.80	2	2	7	8

نقلاً عن : (Bartram, 1995, p.57)

بالإضافة إلى ما سبق أشارت بعض الدراسات إلى ظهور بعض مؤشرات الصدق التنبؤي لهذا الاستخبار باعتماد محكات النجاح المهني والدراسي . ولكن هناك

من الباحثين من يضع إشارة استفهام أمام مسألة صدق هذا الاستخبار والعوامل التي يتصدى لها مشيراً إلى دور العنصر الذاتي في تحديد هذا العوامل والاعتماد على الأوصاف اللفظية والمعالجات الإحصائية ذات الطبيعة التجريدية المحضة في استخراجها دون اعتماد أية أسس أو محكات عملية أو تجريبية . وقد شككت بعض الدراسات بالتائج الخاصة بالصدق العملي لهذه الأداة كما أبرزها كاتل ومساعدوه وطرحت تساؤلاً حول التجانس العملي للبنود ضمن كل مقياس ، كما طرحت تساؤلاً حول الاستقلال العملي للمقاييس نفسها (Levonian,1961 نقلًا عن: Anastasi,1982,p.514) . هذا مع الإشارة إلى أنه على الرغم من أن التجانس والنقاء العملي يمثلان هدفين مرغوبين في بناء الاختبار فإنهما ليسا بديلين للصدق التجريبي "كما تنوه أنستازي (loc.cit.).

وبغض النظر عن الانتقادات التي وجهت لهذا الاستخبار ، والتهمة الموجهة له وللاستخبارات العملية عموماً ، والتي تتلخص في أنه يستخرج سمات الشخصية البشرية من التجريدات الرياضية المحضة ، وعلى الرغم من تحفظ الكثير من الاختصاصيين النفسيين عليه ، هذا التحفظ الذي يعود في جانب مهم منه إلى الجهل بأساليب التحليل العملي وعدم تقبل المعالجات الإحصائية المعقدة التي يتطلبها ، فإن الأمر الذي لا بد من أخذه بالحسبان هو أن هذا الاستخبار كان معرضاً لظهور كم هائل من البحوث والتحليلات العملية لم يسبق له مثيل ، كما أمكن عن طريق هذا الاستخبار والعوامل التي تصدى لقياسها تقديم صورة شاملة للشخصية الإنسانية بمتغيراتها ومجالاتها العديدة والمتنوعة.

وقد قام بنقل هذا الاستخبار إلى اللغة العربية (الصورتان أ و ب) كل من الدكاترة عطية هنا وسيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار من جمهورية مصر العربية ، كما جرت محاولة لتقنين هذا الاستخبار (الصورة ج) على عينات كويتية من قبل الباحثين

الدكتور رجاء أبو علام والدكتورة نادية شريف عام 1986 (عبد الخالق ، 1993). بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة السورية هيفاء البقاعي بتقنين الصورة الخامسة لهذا الاختبار في سورية واستخراج المعايير الخاصة بالمرحلة الثانوية ، والمرحلة الجامعية كل على حدة. وقد بلغ عدد أفراد عينة التقنين 4700 طالباً وطالبة منهم 2090 من الذكور و2610 من الإناث (البقاعي، 2002).

10- اختبار آيزنك للشخصية:

الأساس النظري للاختبار :

اختبار آيزنك للشخصية والمعروف بالإنكليزية باسم Eysenck Personality Questionnaire ، واختصاراً بالأحرف EPQ هو إحدى أهم الأدوات التي صممت للبحث في مجال الشخصية وقياسها من قبل عالم النفس البريطاني الشهير هانز آيزنك Hans Eysenck بالاشتراك مع زوجته ومساعدته سيبيل آيزنك Sibel Eysenck . وقد بني هذا المقياس كغيره من الأدوات التي وضعها آيزنك استناداً إلى بحوث ودراسات عديدة في الشخصية بدأها آيزنك وتلاميذه وأنصاره منذ أواسط القرن الماضي. ويعدّ هذا المقياس بالتالي الوليد الطبيعي لنظرية آيزنك في الشخصية وتعبيراً عن المفاهيم الأساسية التي تركز إليها . كما يمثل الأداة التي أمكن من خلالها دعم النسق النظري الذي طرحه آيزنك، كما أمكن تطوير هذا النسق ليصل إلى صورته الراهنة المتقدمة . ويمكن القول : إن مقاييس آيزنك بمجموعها وبينها المقياس موضع الاهتمام تقدّم نموذجاً بالغ الأهمية للأدوات التي اعتمدت منهج التحليل العاملي في بنائها وتوفير مؤشرات السيكومترية ، كما ارتكزت مباشرة على نظرية واضحة ومتكاملة في الشخصية وعملت في الوقت نفسه على تعزيزها وترسيخ دعائمها لكونها الأداة الرئيسة لذلك الكم الهائل من البحوث التجريبية التي جرت في إطار هذه النظرية .

انطلق آيزنك في تصميمه للمقياس مدار البحث من مفهومين رئيسيين ارتكزت إليهما نظريته في الشخصية وتمّ استخلاصهما بعد إجراء العديد من البحوث العملية والتجريبية وهما : مفهوم الانبساط Extraversion مقابل الانطواء Introversion ، والعصابية Neuroticism مقابل الاتزان الانفعالي Emotional Stability. والواقع أن آيزنك وقف منذ البداية موقف المعارض للنظرة التعددية الواسعة للشخصية التي طرحها عالم النفس الأمريكي ريموند كاتل وطرح استناداً إلى بحوثه التجريبية والعملية نظرة جديدة للشخصية تقوم على اختزال عوامل الشخصية برمتها في بعدين أو عاملين " عريضين " اثنين يتّسم كل منهما باستقلاليته وهما : الانبساط ، والعصابية ، بعد أن تبين له أن التباين القائم بين الأفراد أو معظمه يمكن تفسيره في ضوء هذين العاملين بالذات (Eysenck, 1958, 1959, 1965, 1976). وقد نظر آيزنك إلى كل من البعدين (أو العاملين) السابقين على أنه محصلة لتفاعل العوامل الوراثية والعوامل البيئية معاً ، مع إعطاء الأولوية للأساس الوراثي .

إلا أن نظرية آيزنك لم تتوقف عند بعدي الانبساط والعصابية . وقد أضاف آيزنك في مرحلة لاحقة من مراحل نشاطه البحثي بعداً ثالثاً لهذين البعدين يتّسم هو الآخر باستقلاليته وأطلق عليه اسم بعد الذهانية أو الميل الذهاني Psychoticism. وأكد آيزنك في معرض شرحه لنظريته الثلاثية الجديدة للشخصية ووصفه لهذا البعد الثالث من أبعادها أن الأشخاص ذوي المستوى العالي في الذهانية يميلون إلى التمرکز حول الذات ، والتهوّر (أو الاندفاعية) ، وعدم الحساسية للآخرين ، ومعارضة العادات الاجتماعية . في الوقت نفسه ينظر إلى أولئك الأشخاص على أنهم "عسكرون" لا يتلاءمون بشكل جيد مع الآخرين ، كما يتصفون بالقسوة ، وتعوزهم المشاعر الإنسانية ، ويميلون إلى السخرية من الآخرين ، وقد يتعمّدون مضايقتهم .

(Eysenck, 1977, Eysenck & Eysenck, 1977). وقد ألمح آيزنك إلى أن بعد

الذهانية يتسم هو الآخر بطبيعته الوراثية ، كما نظر إليه لاحقاً على أنه متّصل يتوضّع سائر الناس على امتداده من دون استثناء ، وأنه أكثر شيوعاً لدى الرجال منه لدى النساء (Eysenck,1968,1970, Hjelle&Ziegler,1992). هذا مع الإشارة إلى أن هذا البعد لا يتوزع بصورة اعتدالية ، بخلاف بعدي الانبساط والعصابية ، على الرغم من أن الناس جميعاً لا بد أن يتّسموا بالذهانية بدرجة ما وإن تكن متدنية ، كما لا بد أن ينالوا علامة أو درجة ما تزيد على الصفر بالتأكيد ، على المقياس الذي يتصدى لهذا البعد ، وهو مقياس الذهانية P Scale .

وصف عام لمقياس آيزنك للشخصية لعام 1975 EPQ:

ظهر هذا المقياس بصورته الأولى عام 1975 ، وكان امتداداً وتوسيعاً وتحسيناً لعدد من الأدوات التي سبقته في ظهورها . ومن هذه الأدوات اختبار مودسلي الطبي Maudsley Medical Questionnaire (MMQ) الذي اشتمل على 40 بنداً تصدّت لبعد واحد فقط من أبعاد الشخصية وهو بعد العصابية — الاتزان الانفعالي (Eysenk , 1952) ، وقائمة مودسلي للشخصية Maudsley Personality Inventory (MPI) التي احتوت على 48 بنداً تناولت بعد الانبساط — الانطواء إضافة لبعد العصابية — الاتزان الانفعالي (Eysenk,1959) ، وقائمة آيزنك للشخصية Eysenck Personality Inventory (EPI) التي تألفت من 57 بنداً توزّعت على مقياس الانبساط — الانطواء (24بنداً) ومقياس العصابية — الاتزان الانفعالي (24بنداً) ، و مقياس الكذب أو المراءاة L (Lie Scale) الذي احتوى على 9 بنود اشتقت من المقياس L الذي يعد أحد المقاييس الكاشفة عن الكذب في مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (Eysenk& Eysenk,1960 A).

احتوى مقياس آيزنك لعام 1975 EPQ على 90 بنداً توزعت على أربعة مقاييس فرعية: هي مقياس الانبساط **Extraversion** ، ومقياس العصابية **Neuroticism** ، ومقياس الذهانية **Psychoticism** ، ومقياس الكذب أو المراءاة **Lie**. ولعل الميزة الأهم لهذا المقياس هي أنه تضمن مقياساً فرعياً جديداً موجهاً لقياس البعد الثالث من أبعاد الشخصية الذي اقترحه آيزنك آنذ والمعروف ببعد الذهانية **Psychoticism**. كما يعد في الوقت نفسه صورة معدلة ومحسنة للأدوات الأخرى التي طورها آيزنك والتي سبقت الإشارة إليها .

ومع أن مصطلح الذهانية أو الميل الذهاني **P** هو مصطلح "سيكياتري" مشتق من مجال الطب النفسي بالأصل فإن مقياس الذهانية لا يعد مقياساً "باثولوجياً" أو أداة تشخيصية موجهة مباشرة لرصد الأعراض المرضية المرافقة للذهان . والمنطلق في هذا المقياس هو أن الذهانية هي سمة أساسية في الشخصية توجد بدرجات معينة لدى الأسوياء ، كما توجد ، ولكن بدرجات كبيرة ، لدى المرضى . فإذا وجدت بدرجة كبيرة فقط فقد تعبّر عن حالة متطرفة ، وقد تشير إلى قابلية الفرد لتطوير شذوذ نفسي بحسب آيزنك . ولا يعني هذا أن كل من يحصل على درجات عالية في مقياس الذهانية يعاني (أو سيعاني) فعلاً من الذهان الحقيقي . فهناك نسبة ضئيلة فقط ممن لديهم درجات ذهانية مرتفعة يعدّون قابلين لتطوير الذهان خلال مجرى حياتهم (عبد الخالق ، 1993، ص418، Eysenck, 1977 A,B). وعلى هذا يقترح آيزنك استخدام مصطلح آخر أكثر تعبيراً عن السلوكات السوية منه عن السلوكات غير السوية أو الحالات المرضية وهو مصطلح العقل الصلب (أو العقل الصارم **Tough-mindedness**) ليكون بديلاً عن مصطلح الذهانية . كما يقترح آيزنك للسبب نفسه استخدام مصطلح الانفعالية (**Emotionality**) ليكون بديلاً عن مصطلح العصابية أو الميل العصابي . ومن الواضح أن استخدام مثل هذه المصطلحات مع

الأشخاص غير المختصين من جهة ومع العينات العادية أو غير المرضية من الأفراد من جهة أخرى سيكون له ما يسوّغه . فهذه المصطلحات "غير المرضية" ستلقى قبولاً أكبر لدى هؤلاء، ولن تلصق بهم صفات يمكن أن تنطوي على دلالة مرضية أو تؤوّل بصورة سلبية من جهة أخرى .

وفيما يتصل بمقياس الكذب أو المراءاة L والذي يطلق عليه أيضاً اسم مقياس المرغوبة (أو الجاذبية) الاجتماعية (Social Desirability) فقد أعدّ هذا المقياس أساساً ليؤدي دوراً مشابهاً لدوره في مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية والذي يتلخص في الكشف عن ميل الفرد لتزييف الإجابة والظهور بمظهر أفضل مما هو عليه في واقع الحال .

وقد أسفرت التحليلات العاملية المتتابة عن ظهور عامل واحد يمكن أن يفسر الأداء على مقياس الكذب أو المراءاة حيث أعطت بنوده تشبعات عالية بهذا العامل بالذات دون غيره . ومن هذه الزاوية يمكن النظر إلى هذا المقياس على أنه يقيس "وظيفة" مستقرة أو عاملاً مستقرّاً في الشخصية كما يلاحظ آيزنك يتحدد في الميل المتأصل لدى الفرد للظهور بالمظهر المقبول أو المرغوب لدى الآخرين . ولعل هذا الأمر بالذات هو من بين الأسباب التي دفعت إلى تسمية هذا المقياس بمقياس المرغوبة الاجتماعية .

لقد استخدمت طرائق متنوعة في دراسة صدق المقاييس الفرعية التي يتضمنها مقياس EPQ . فبالإضافة للدراسات العاملية العديدة والمتلاحقة التي أخضع لها هذا المقياس استخدمت بعض المحكّات الخارجية من مثل اختبار كاليفورنيا للشخصية ومقياس تايلر للقلق الصريح في دراسة الصدق ، كما استخدمت المجموعات المرضية والسوية (طريقة الفرق المتقابلة) في هذه الدراسة . وقد ظهر أن مقياس الذهانية P يميّز بين مجموعات أو فئات معينة من الأفراد ويعمل بالاتجاه المتوقع له إلى حدّ بعيد حيث حصل المجرمون كما حصل طلبة المدارس ذوو السلوك المضاد للمجتمع

على درجات عالية في هذا المقياس بالمقارنة مع الأشخاص العاديين ، هذا بالإضافة إلى أن درجات الذكور كانت أعلى عموماً من درجات الإناث على هذا المقياس (عبد الخالق، 1993، ص418) .

وفيما يتصل بكل من مقياس الانبساط E والعضابية N فقد اعتمد على بيانات الصدق المتحصلة سابقاً من دراسة قائمة آيزنك للشخصية لعام 1964 EPI التي تضمنت هذين المقياسين . ولعل من المؤشرات المهمة التي يجدر الوقوف عندها في هذا السياق ظهور فروق تعود إلى الجنس والطبقة الاجتماعية والانتماء العرقي والعمر تؤكد القدرة التمييزية للأداة ، حيث حصل النساء على درجات أعلى من الرجال في العصبية وأدنى في الانبساط (عبد الخالق ، 1995 ، دويدار ، 1987 ، الناصر 1996) ، وحصل أبناء الطبقة العاملة على درجات أعلى في العصبية من أبناء الطبقة المتوسطة ، كما لوحظت فروق جوهرية بين طلبة الجامعة البيض والسود في العصبية والانبساط ، وظهر أن الدرجات على كل من مقياس العصبية والانبساط تتناقص مع التقدم في العمر .

وعموماً فإن مؤشرات الصدق الخاصة بهذه الأداة يمكن أن توصف بأنها مرضية على الرغم من الانتقادات التي وجهت لها وللأداة التي سبقتها ، وهي قائمة آيزنك للشخصية EPI، من بعض علماء النفس الأمريكيين والتي أشارت إلى قلة البيانات المتوافرة حول صدقها بدلالة محكات خارجية ، كما طرح بعضها تساؤلاً حول إمكان استخدامها للأغراض الإكلينيكية مع الاعتراف بدورها وفائدتها في المجالات البحثية . ومن المعلوم أن علماء النفس الأمريكيين قلما يعيرون اهتماماً للاختبارات النفسية غير الأمريكية ولو صممت هذه الاختبارات في البلد الأقرب والأعز على قلوبهم وهو بريطانيا .

وفيما يتصل بالثبات فقد استخدمت طريقة الإعادة في حسابه . ويشير الدليل الخاص بهذا المقياس إلى أن معاملات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة تراوحت من

0.51 إلى 0.86 لمقياس الذهانية ، ومن 0.80 إلى 0.96 لمقياس الانبساط ، ومن 0.74 إلى 0.91 لمقياس العصابية، ومن 0.61 إلى 0.90 لمقياس الكذب . وبالإضافة إلى طريقة الإعادة استخدمت طريقة الاتساق الداخلي في دراسة الثبات. وقد ارتكزت هذه الطريقة على أداء عينات من الأفراد العاديين والسجناء من الذكور والإناث (ن=2005 بينهم 500 من الذكور و 500 من الإناث من الأفراد العاديين ، و934 من السجناء الذكور و 71 من السجينات) . وتراوحت معاملات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة من 0.68 إلى 0.77 لمقياس الذهانية ، ومن 0.84 إلى 0.86 لمقياس الانبساط ، ومن 0.84 إلى 0.88 لمقياس العصابية ، ومن 0.79 إلى 0.86 لمقياس الكذب.

هذا وقد قُتِن المقياس مدار البحث على عينة بريطانية مؤلفة من 5574 فرداً (منهم 2312 من الذكور و 3262 من الإناث)، ونشرت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث ولكل مقياس على حدة من المقاييس الفرعية الأربعة. وقد ظهرت عدة دراسات عربية لمقياس آيزنك للشخصية لعام 1975 EPQ . من هذه الدراسات دراسة خضر والشناوي التي استهدفت إعداد صورة عربية لهذا المقياس وتقنينها في البيئة السعودية . ودراسة صلاح الدين أبو ناهية (1989) التي استهدفت بدورها إعداد صورة عربية للمقياس ونشر دليل له. ولعل من الدراسات العربية المهمة في هذا المجال دراسة أحمد عبد الخالق في مصر (1991) التي استهدفت أيضاً إعداد صورة عربية للمقياس مقننة في البيئة المصرية ونشر دليل خاص به (للالراشدين والأطفال). هذا بالإضافة إلى دراسة بدر محمد الأنصاري التي أجريت في جامعة الكويت عام 2002 واعتمدت الصورة المصرية للمقياس التي أعدها أحمد عبد الخالق.

ومن الواضح أن هذه الدراسات ، والدراسات العربية الأخرى التي سبقتها لقائمة آيزنك للشخصية EPI (وهي الأداة المؤلفة من 57 بنداً والتي يعدّ المقياس موضع

الدراسة امتداداً وتحسيناً لها) تعكس اهتماماً كبيراً بمقاييس آيزنك ورغبة قوية للإفادة منها . في الوقت نفسه ، ليس من الصعب على المرء أن يلاحظ أن هذه الدراسات تشكو عامة من ضآلة عدد أفراد العينات التي ارتكزت عليها في استخراج المؤشرات السيكمومترية ودلالات الصدق والثبات ، كما تشكو من ضآلة عدد أفراد عينات التقنين التي استخدمت في استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية والدرجات المعيارية المقابلة للدرجات الخام مما يحدّ من قيمتها بطبيعة الحال . وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن هذه الدراسات تشكو من ضآلة الإمكانيات المتاحة ، ومن أنها لم تتلق الدعم والعناية اللازمين من الجهات المعنية ولاسيما الدعم المالي .

ومما يلفت النظر أيضاً في الدراسات العربية التي تصدّت لمقاييس آيزنك أن هذه الدراسات اقتصرّت على قائمة آيزنك للشخصية لعام 1963 EPI التي أصبحت قديمة العهد نسبياً ، و مقياس آيزنك للشخصية لعام 1975 EPQ ، هذا على الرغم من النواقص السيكمومترية التي أظهرتها البحوث المتتابة لمقياس P الذي يتضمنه المقياس الأصلي EPQ . ولم تتناول الدراسات العربية — في حدود المعلومات المتوافرة لدينا — الصورة الحديثة المعدلة والمحسنة لمقياس EPQ والمعروفة بالرمز EPQ-R ، كما لم تتعرض لأي من الصورتين اللتين ظهرتا مؤخراً لهذا المقياس والتي تعرف إحداهما بالصورة القصيرة EPQR-S وتعرف الثانية بالصورة المختصرة EPQR-A . ولعل هذا الأمر بالذات هو من بين العوامل والأسباب التي دفعت الباحث لتركيز الاهتمام بالصورة المحسّنة والأحدث لمقياس آيزنك والمعروفة باسم مقياس EPQ-R وإخضاعها للدراسة الشاملة ، كما دفعته لإجراء دراسة شاملة أيضاً للصورة القصيرة EPQR-S والصورة المختصرة EPQR-A اللتين تمّ تطويرهما مؤخراً بالاستناد مباشرة إلى الصورة الأم EPQ-R ، وتألفت كل منهما من عدد من البنود المختارة من هذه الصورة (48 للأولى و 24 للثانية) . (انظر الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب) .

وصف عام لمقياس آيزنك للشخصية المراجع لعام 1985 EPQ-R وخصائصه السيكمترية :

يعدّ مقياس آيزنك المراجع لعام 1985 EPQ-R صورة معدلة ومحسنة لمقياس آيزنك الأصلي لعام 1975 EPQ. ولعل الميزة الأهم لهذا المقياس الجديد أنه عمل على مواجهة النواقص السيكمترية لأحد المقاييس الفرعية التي يتضمنها وهو مقياس الذهانية P. وتتلخص هذه النواقص فيما يلي :

- 1 - ضعف مستوى الثبات (حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي 0.74 لدى الذكور و 0.68 لدى الإناث ، مع ملاحظة أن معاملات ثبات الإعادة كانت أعلى من ذلك (0.83 للذكور و 0.71 للإناث)).
 - 2 - ضيق مدى الدرجات حيث بلغ متوسط الدرجات 3.78 لدى الذكور و 2.63 لدى الإناث .
 - 3 - التوزيع الملتوي التواء شديداً للدرجات والذي يعود إلى أن المتوسط العام للدرجات والذي بلغت قيمته 3.09 يقترب بوضوح من انحرافها المعياري الذي بلغت قيمته 2.36 (Eysenck et.al,1985) .
- وفي ضوء ما سبق ، وانطلاقاً من ضرورة إحداث التحسين حين يكون التحسين ممكناً فقد أعدت صورة جديدة للمقياس تركز الهدف من ورائها في رفع مستوى الاتساق الداخلي للمقياس الفرعي P، وتحسين شكل التوزيع الذي تعطيه الدرجات المتحصلة على هذا المقياس بحيث يصبح أقرب إلى الاعتدال ، إضافة إلى رفع متوسط درجاته وتباينها . وقد أخضع مقياس آيزنك الجديد في مرحلة معينة من مراحل تطويره للتحليل العاملي . وتمّ في ضوء نتائج هذا التحليل اختيار أكثر البنود تشبّعاً بالعامل P لتؤلف المقياس الفرعي P. كما أسفرت نتائج هذا التحليل عن استخلاص أربعة عوامل تشبّعت

بها المقاييس الفرعية الأربعة التي يتضمنها المقياس الكلي (عامل واحد لكل مقياس فرعي). وبذلك تمّ إخراج مقياس آيزنك المراجع بشكله النهائي ليتضمن 100 بند موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة (23 للانبساط E و 24 للعصابية N و 32 للذهانية P و 21 للكذب L).

لقد أظهرت معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة لمقياس P بصورته الجديدة التي بلغت 0.78 و 0.81 لدى الذكور و 0.73 و 0.76 لدى الإناث ، تميّز هذا المقياس عن مقياس P السابق الذي بلغ معامل اتساقه الداخلي 0.74 لدى الذكور و 0.68 لدى الإناث كما جاء في دليل EPQ لعام 1975 (Eysenck & Eysenck, 1975). ومع أن هذه المعاملات ليست بمستوى المعاملات التي حققتها مقاييس L, N, E فإن ما يجب أخذه بالحسبان هو أن لمقياس P مظاهر عديدة مختلفة يمكن أن تضعف تجانسه أو اتساقه الداخلي وتؤدي إلى خفض هذه المعاملات (كالعداوة، والقسوة، وعدم التعاطف، وعدم الامتثال (أو عدم الالتزام) ... الخ) ، وذلك بالمقارنة مع مقياس كمقياس الانبساط E الذي تدور بنوده حول النشاط والاختلاط بالآخرين . مهما يكن من أمر ، فإن معاملات الاتساق الداخلي الجديدة للمقياس P تعد مرضية ، وقد أدّت بلا شك إلى تحسين هذا المقياس بشكل ملحوظ .

ومن التحسينات المهمة التي طرأت على مقياس P توسيع مدى الدرجات التي يعطيها هذا المقياس لدى كل من عيني الذكور والإناث (بلغ متوسط الدرجات في مقياس P بصورته الجديدة 4.6 ± 7.19 للذكور و 3.85 ± 5.73 للإناث مقابل 3.42 ± 4.15 للذكور و 2.59 ± 2.97 للإناث) . وهذا ما يمكن أن يؤخذ مؤشراً لارتفاع قدرة المقياس P بصورته الجديدة على التمييز وكشف الفروق بين الأفراد من الجنسين بصورة أفضل من سابقه (Eysenck et.al, 1985, p.26) .

إلا أن التحسينات التي طرأت على مقياس P لم تقتصر على رفع مستوى اتساقه الداخلي وتوسيع مدى الدرجات التي يعطيها ، بل ظهرت أيضاً في تحسين شكل التوزيع . كما سبقت الإشارة أظهر المقياس P بصورته السابقة التواء شديداً في توزيع الدرجات يعود إلى أن المتوسط العام للدرجات والذي بلغت قيمته 3.09 يقترب بوضوح من انحرافها المعياري ($E=2.36$) . وقد أمكن التخفيف من حدة هذا الالتواء في مقياس P بصورته الجديدة حيث ارتفع المتوسط العام للدرجات بشكل واضح عن سابقه دون أن يرتفع ع بالقدر نفسه ($M=7.19$ ، $E=4.6$ للذكور ، $M=5.73$ ، $E=3.85$ للإناث) . ولا يعني هذا أن التوزيع الجديد للدرجات أصبح قريباً من التوزيع الاعتدالي فهو ما زال بعيداً عن هذا التوزيع . ولعل هذا الأمر يبدو مسوّغاً عند مراعاة حقيقة أنه يتعذر الحصول على توزيع اعتدالي أو قريب من الاعتدالي للدرجات من مقياس يتصدى لبعد كالذهانية ، وينطوي بطبيعته على خروج عن الاعتدال وتخطّ للمألوف (1bid,p.26) . ومما تجدر الإشارة إليه ، على أية حال ، أن الترابط بين مقياس P بصورته الجديدة (32 بنداً) وصورته السابقة (25 بنداً) بلغ 0.88 لدى الذكور و 0.81 لدى الإناث . من جهة أخرى أعطى تطبيق EPQ-R نتائج قريبة من سابقه EPQ فيما يتصل بالفروق بين الجنسين في المقاييس الفرعية الأربعة . فقد أظهر فروقاً دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مقياس P لصالح الذكور ، كما أظهر فروقاً دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مقياس N ومقياس L لصالح الإناث ، ولم يظهر فروقاً دالة بينهما في مقياس E (Martin & Kirkcadly, 1998).

الصورة القصيرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQR-S :

تمّ تطوير الصورة القصيرة لمقياس آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R Short Scale التي تعرف اختصاراً بأصلها الأجنبي بالرموز EPQR-S بعد الانتهاء مباشرة من إعداد مقياس آيزنك المراجع EPQ-R وإخراجه بشكله النهائي عام 1985 . وقد تضمنت الصورة القصيرة للمقياس 48 بنداً اختيرت بكاملها من البنود المئة التي تألف منها المقياس المراجع وبمعدل 12 بنداً لكل مقياس فرعي ($48=4 \times 12$ بنداً). وكان الهدف من وراء إعداد هذه الصورة هو توفير أداة يمكن استعمالها حين لا يسمح الوقت باستعمال المقياس المراجع .

لقد أخضعت الصورة القصيرة للمقياس موضع الاهتمام للدراسة السيكومترية بهدف استخراج بعض دلالات ثباتها وصدقها. وتمّ ذلك عن طريق تطبيق هذه الصورة على عيّنتين من الأفراد من ذوي المستويات العمرية المختلفة ، وهما : العينة A ($n=384$ من الذكور و 290 من الإناث) ، والعينة B ($n=408$ من الذكور و 494 من الإناث).

و يظهر الجدول التالي (الجدول رقم 2) معاملات ثبات الصورة القصيرة المستخرجة لمقياس P من أداء العينة A وللمقاييس P و E و N و L المستخرجة من أداء العينة B إضافة للترابطات الداخلية بين المقاييس الأربعة والمستخرجة من أداء العينة B فقط :

الجدول رقم (2) : معاملات ثبات الصورة القصيرة لمقياس الذهانية P (العينة A) وللمقاييس الفرعية الأربعة L,N,E,P (العينة B)، والترابطات الداخلية بين المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة (العينة B فقط).

معامل ألفا		الترابطات الداخلية							
العينة A		العينة B		العينة B					
مقياس	مقياس	مقياس	مقياس	مقياس	مقياس	الذكور	الإناث		
P	P	E	N	L	PE	0.07	0.04		
0.68	0.62	0.88	0.84	0.77	0.73	0.14	0.04		
0.51	0.61	0.84	0.80	0.73	0.23-	0.13	-		
					PL	0.09-	-		
					EN	0.21-	-		
					EL	0.16-	-		
					NL	0.19			

ويتبين من الجدول السابق أن معاملات الاتساق الداخلي (ألفا) المحسوبة لمقياس الذهانية P في الصورة القصيرة S هبطت بوضوح عنها في المقياس الأم EPQ-R حيث بلغت 0.68 و0.62 لدى الذكور في الصورة القصيرة مقابل 0.81 و 0.78 لدى الذكور في المقياس الأم EPQ-R ، كما بلغت 0.51 و0.61 لدى الإناث في الصورة القصيرة مقابل 0.73 و0.76 في المقياس

الأم . ومع أن هذا الهبوط يمكن تفسيره ولو جزئياً في ضوء حقيقة أن مستوى الاتساق الداخلي للمقياس يهبط عموماً مع تضائل عدد البنود التي يتكون منها فإن من الواضح أن مثل هذا الهبوط لا بد أن يحدّ من قيمة المقياس P بصورته القصيرة ، وقد يضع علامة استفهام كبيرة حوله . مهما يكن من أمر ، فإن معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس الثلاثة الأخرى في الصورة القصيرة وهي L,N,E كانت أعلى بوضوح من تلك التي أعطها المقياس P حيث بلغت 0.88 و 0.84 لمقياس E و 0.84 و 0.80 لمقياس N و 0.77 و 0.73 لمقياس L لدى الذكور والإناث وعلى التوالي . ومن الملاحظ أن هذه المعاملات لا تهبط كثيراً عن تلك التي أعطتها الصورة الأم EPQ-R والتي بلغت 0.90 و 0.85 لمقياس E و 0.88 و 0.85 لمقياس N و 0.82 و 0.79 لمقياس L لدى الذكور والإناث على التوالي . وهذا ما يصب في مصلحة هذه المقاييس الفرعية الثلاثة للصورة القصيرة ويظهر أفضليتها على المقياس الرابع P بصورته القصيرة .

من جهة ثانية يظهر الجدول السابق أن الترابطات الداخلية بين المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة لا تختلف كثيراً عن تلك التي أعطتها الصورة الأم (باستثناء ترابط P مع E لدى الذكور على وجه الخصوص) . ومن الواضح أن هذه النتيجة يمكن أن تصب أيضاً في مصلحة الصورة القصيرة ، كما يمكن أن تسوّغ استخدامها شريطة التعامل بشيء من التأنّي والحذر مع النتائج التي قد يسفر عنها المقياس P.

الصورة المختصرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQ-R-A:

على الرغم من أن الصورة القصيرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQ-R-S طوّرت أساساً لاختصار الوقت اللازم للتطبيق فإن هذه الصورة لم تكن تفي تماماً بهذا الغرض.

لهذا السبب عمد فريق من الباحثين إلى وضع الصورة المختصرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQR-A ، (Francis,Brown and Philipchalk ,1992) .

وقد تألفت هذه الصورة من 24 بنداً بمعدل 6 بنود لكل مقياس من المقاييس الفرعية الأربعة ، أي أن عدد البنود في هذه الصورة يمثل 50% من عدد بنود الصورة القصيرة S . و تطلب إعداد هذه الصورة حساب ترابطات كل من البنود التي تضمها كل مقياس فرعي من الصورة S (وعددها 12) بنداً مع بقية البنود التي يتألف منها هذا المقياس . واستخرجت هذه الترابطات من أداء أربع عينات من الطلبة الجامعيين ممن ينتمون إلى أربع دول ناطقة بالإنكليزية هي : الولايات المتحدة وإنكلترا وأستراليا وكندا (N= 685 طالباً وطالبة بينهم 51 من الذكور و 81 من الإناث من الولايات المتحدة ، و 59 من الذكور و 153 من الإناث من إنكلترا ، و 53 من الذكور و 139 من الإناث من أستراليا، و 57 من الذكور و 92 من الإناث من كندا) . واستناداً إلى هذه الترابطات اختيرت 6 بنود لكل مقياس فرعي (من أصل 12 بنداً) كانت ترابطات كل منها مع بقية البنود في المقياس الفرعي هي الأعلى والأكثر تقارباً "واتساقاً" لدى عينات الدراسات الأربع .

وفيما يتصل بالخصائص السيكومترية للمقاييس المختصرة فقد تراوحت معاملات ألفا لمقياس E بين 0.74 و 0.84 ولمقياس N بين 0.70 و 0.77 مما يعطي مؤشراً واضحاً ولافتاً للنظر حول وثوقية (أو موثوقية) هذين المقياسين على الرغم من أن كلاهما يتألف من 6 بنود فقط . أما معامل ألفا لمقياس L فقط تراوح بين 0.59 و 0.65 . وهذا المعامل ، وإن كان لا يلفت النظر كما هو الحال بالنسبة لمقياس E ومقياس N ، فإنه يعدّ مقبولاً لمقياس مؤلف من 6 بنود فقط ، كما أنه لا يبتعد كثيراً عن المعاملات المستخرجة للمقاييس الأطول لـ L . من جهة ثانية ، تراوحت معاملات ألفا للصورة المختصرة لمقياس P (6 بنود) من 0.33 إلى 0.52 وهي تكاد تطابق المعاملات

المستخرجة للصورة القصيرة لمقياس P (12 بنداً) التي تراوحت بين 0.31 و 0.51 بل وتتخطاها قليلاً . وهذا كله يصبّ في مصلحة المقياس المختصر EPQR-A ، ويوفر مسوّغاً قوياً لاستعماله ولا سيما في الحالات التي يتعذر أو يصعب فيها استخدام المقاييس الأطول .

لقد درس صدق الصورة المختصرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQR-A من خلال حساب الترابط بين المقاييس الفرعية التي تتضمنها وبين نظرائها في المقاييس الأطول . ويظهر الجدول التالي (الجدول رقم 3) ترابطات مقاييس الصورة المختصرة مع المقاييس المناظرة لها في الصورة القصيرة EPQR-S (48 بنداً) وفي الصورة الأطول EPQ (90 بنداً) لدى أربع عينات من الطلبة من إنكلترا وكندا والولايات المتحدة وأستراليا:

الجدول رقم (3) : ترابطات مقاييس الصورة المختصرة EPQR-A مع مثيلاتها في الصورة القصيرة EPQR-S وفي الصورة الأطول EPQ لعينات من الطلبة من إنكلترا وكندا والولايات المتحدة وأستراليا

أبعاد الشخصية	الارتباط	إنكلترا	كندا	الولايات المتحدة	أستراليا
الانبساط E	EPQR-S	0.95	0.95	0.94	0.93
	EPQ	0.90	0.90	0.90	0.84
العصابية N	EPQR-S	0.94	0.93	0.93	0.92
	EPQ	0.88	0.89	0.89	0.88
الكذب L	EPQR-S	0.92	0.92	0.89	0.91
	EPQ	0.85	0.84	0.85	0.86
الذهانية P	EPQR-S	0.87	0.87	0.80	
	EPQ	0.52	0.51	0.44	

ويتبين من قراءة الجدول السابق أن الصورة المختصرة EPQR-A أعطت ترابطات عالية وقوية (بل ويمكن وصفها بأنها ممتازة) مع الصورة القصيرة EPQR-S في ثلاثة مقاييس فرعية (تراوح الترابط بين E و E من 0.93 إلى 0.95 وبين N و N من 0.92

إلى 0.94 وبين L و L من 0.90 إلى 0.92 في الصورتين) ، كما أعطت ترابطاً عالياً نسبياً ومرضياً في مقياس P حيث تراوح الترابط من 0.80 إلى 0.87 . ويمكن أن تؤخذ هذه الترابطات دليلاً على أن الصورة المختصرة EPQR-A تعكس بشكل كامل أبعاد الشخصية التي تغطيها الصورة القصيرة EPQR-S ، كما أن مقياسها ذات البنود الستة هي " أشكال مختصرة مكافئة أو معادلة وظيفياً لمقاييس الصورة القصيرة EPQR-S" (Francis et.al 1992 p.447) . بالإضافة إلى ذلك فإن ترابطات مقاييس الصورة المختصرة EPQR-A مع المقاييس المناظرة لها في الصورة الأطول EPQ (90 بنداً) والتي تتراوح ما بين 0.84 و 0.90 تؤكد تشابه المقاييس المختصرة مع نظرائها الأطول في المقياس التسعيني .

من جهة أخرى ، يتبين من دراسة الترابطات الداخلية بين المقاييس الفرعية للصورة المختصرة EPQR-A ومقارنتها بالترابطات الداخلية للمقاييس الفرعية للصورة القصيرة S أن هناك شيئاً من الاتساق والتوافق بينهما يبدو واضحاً لدى عينات الدراسة المختلفة. وهذا ما يوفر دعماً إضافياً لتكافؤ أو تعادل هاتين الصورتين من الناحية الوظيفية ، ويقدم دليلاً آخر للصدق .

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أن هناك دراسات عديدة أجريت مؤخراً على الصورة المختصرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQR-A في بلدان عديدة من العالم . من هذه الدراسات دراسة كاتز وفرانسيس للصورة العبرية للمقياس التي أجريت على عينة من طالبات الجامعة في إسرائيل (ن= 415) وأظهرت تشابهاً وقابلية للمقارنة Comparabililty بين الصورتين القصيرة (S) والمختصرة (A) ، كما وقّرت مؤشرات وثوقية عالية بالمقاييس الفرعية للصورتين (باستثناء مقياس الذهانية P الذي أعطى درجة أدنى من الوثوقية ولكن مقبولة) (Katz&Francis,2000) . ودراسة فرانسيس وكالدور التي أجريت على عينة من الراشدين في أستراليا (ن= 1033) وأظهرت بدورها وثوقية

عالية بمقاييس الصورة A) باستثناء مقياس P الذي أظهر مستوى أدنى من الوثوقية (Francis&Kaldor,2001). وأخيراً دراسة لويس وزملائه للصورة الفرنسية المختصرة EPQR-A للمقياس التي أظهرت أحادية كل من الأبعاد الأربعة Unidimensionality التي تتناولها وقدّمت المزيد من الدعم للصدق العملي لهذه الصورة (Lewis et.al,2002). ومن الواضح أن هذه الدراسات توفّر المزيد من المؤشرات السيكمومترية التي تصبّ في مصلحة الصورة المختصرة للمقياس مدار البحث ، كما تؤكد "عالميته" وصلاحه للاستخدام في بلدان مختلفة من العالم .

11 - قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي:

قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي Edwards Personal Preference Schedule هي من أهم وأبرز الأدوات التي ارتكزت على نظرية محددة في الشخصية وارتبطت مباشرة بها ، وهي نظرية موراي . فقد اعتمدت هذه الأداة في تصميمها على قائمة الحاجات التي وضعها موراي استناداً إلى نظريته العامة في الشخصية، وتضمنت خمسة عشر مقياساً فرعياً استهدف كل منها التصدي لإحدى الحاجات الخمس عشرة التي استخلصها موراي . وكان الهدف من وراء إعداد هذه الأداة هو تقدير القوة النسبية لكل من تلك الحاجات لدى الفرد من خلال تفضيله لعبارات معينة على عبارات أخرى تضمنتها القائمة .

ولتعرف محتوى قائمة إدواردز سيكون من المناسب الوقوف عند الحاجات الخمس عشرة التي تضمنتها قائمة موراي الأصلية للحاجات وتقديم وصف سريع لها.

1 - التحصيل أو الإنجاز : أن يبذل الشخص أقصى جهوده لإنجاز شيء صعب.

2 - **الانقياد أو مراعاة الآخرين** : أي تطابق الشخص مع ما هو متوقع منه

من قبل الآخرين ومجاراتهم .

3 - **الترتيب** : تنظيم أوقات وطرائق العمل والمحافظة على الأشياء مرتبة.

4 - **الاستعراض** : أن يكون في مركز الاهتمام.

5 - **الاستقلال الذاتي** : الاعتماد على الذات في صنع القرارات .

6 - **الانتماء** : الولاء لجماعة معينة من الأفراد.

7 - **التبصر** : تحليل الدوافع والمشاعر لدى الذات والآخر.

8 - **الإغاثة** : الحاجة إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم.

9 - **السيطرة** : التأثير في الآخرين والظهور بمظهر القائد.

10- **لوم الذات** : الشعور بالإثم ولوم الذات عند ارتكاب الخطأ.

11- **النجدة** : نجدة الآخرين في الظروف الصعبة والتعاطف معهم.

12- **التغيير** : الانتقال السريع من وضع لآخر ، وعدم الجمود ، والتجديد،

والتعرف على أشخاص جدد ومواكبة "الموضة " .

13- **التحمل** : المواظبة والاستمرار في العمل حتى يتم إنجازه.

14- **الجنسية الغيرية** : إقامة علاقات مع أشخاص من الجنس الآخر.

15- **العدوان** : التهجم على الآخرين وتوجيه الانتقادات اللاذعة لهم .

تتضمن قائمة إدواردز(210) أزواج من عبارات الاختيار المقيد أو الإجباري.

ويتعين على المفحوص عند إجابته عن بنود هذه القائمة اختيار عبارة واحدة يرى أنها

الأكثر انطباقاً على حالته من كل زوج من العبارات . وقد سعى إدواردز من وراء

اعتماده طريقة الاختيار الإجباري إلى التقليل من تأثير ما أسماه "متغير الجاذبية

الاجتماعية" والذي يتلخص في ظهور ميل قوي لدى الكثير من المفحوصين لاختيار

الاستجابات المرغوبة أو الجذابة اجتماعياً . ورأى أن الحل الأمثل لمواجهة هذه المشكلة هو وضع زوج من العبارات لهما القيمة أو القوة نفسها من ناحية الجاذبية الاجتماعية. ومن أمثلة أزواج العبارات التي تضمنتها قائمة إدواردز :

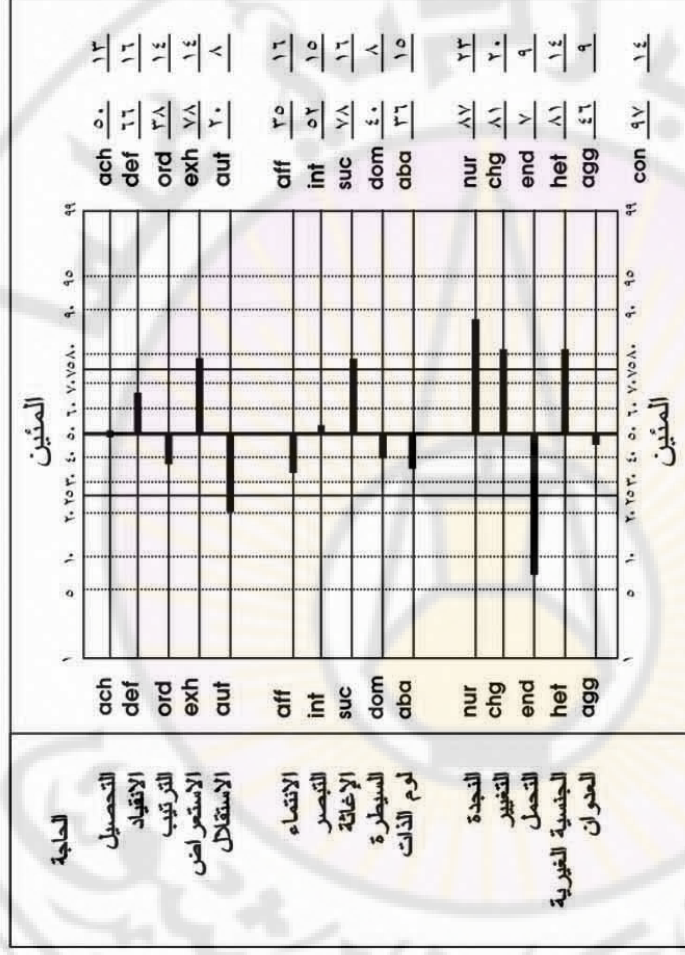
أ - أحب أن أتحدث عن نفسي مع الآخرين.

بأ - أحب أن أعمل لهدف معين وضعته لنفسي.

أ. أشعر بالاكتراب حين أفشل في شيء ما.

بأ. أشعر بالاضطراب "والعصية" حين أتحدث أمام الجماعة.

وقائمة إدواردز للتفضيل الشخصي مزودة بمعايير مئينية وتائية خاصة بطلاب مرحلة الدراسة الجامعية . وقد استخرجت هذه المعايير من أداء عيّنتين من الطلاب توزعتا على 29 كلية منتشرة في أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية ، تألفت أولاهما من 749 طالب والثانية من 760 طالبة . كما زودت هذه القائمة بمعايير مئينية أخرى خاصة بالكبار استخرجت من أداء عينة مؤلفة من 4031 من الذكور وعينة أخرى مؤلفة من 4932 من الإناث، وتوزعت هاتان العيّنتان أيضاً على جميع أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية . وتظهر في الشكل التالي الصفحة النفسية (أو البروفيل) لأحد الأفراد والتي تتضمن الدرجات الخام التي حصل عليها في المقاييس الفرعية الخمسة عشرة التي تضمنتها القائمة وما يقابلها من درجات مئينية (الشكل رقم 2) . وتظهر هذه الصفحة ارتفاعاً ملحوظاً لدرجات هذا الفرد في مقاييس معينة كالنجدة، والإغاثة، والاستعراض ، والجنسية الغيرية يقابله هبوط ، أو هبوط حاد في بعض المقاييس كالاستقلال ، والتحمل، كما تظهر اقتراب درجات هذا الفرد من المتوسط في بعض المقاييس الأخرى كالتحصيل والعدوان.



الشكل رقم (٢): البروفيل في قائمة التفضيل الشخصي لإدواردز
(نقلًا عن: Anastasi, 1982, P.516)

يشير الدليل الخاص بقائمة إدواردز إلى ظهور معاملات ثبات مرتفعة نسبياً للمقاييس الفرعية الخمسة عشرة التي تضمنتها تراوحت بين 0.74 و 0.88 بطريقة الإعادة ، وبين 0.60 و 0.87 بطريقة الشطر النصفى. وعلى الرغم من توافر بعض مؤشرات الصديق البنيوي لعدد من المقاييس الفرعية التي تضمنتها هذه الأداة فإن البيانات المتجمعة حول صديق هذه الأداة يصعب عدّها كافية ، هذا عدا أنها أعطت نتائج متضاربة في بعض الأحيان. وقد يعود السبب في ذلك إلى طريقة التصحيح ووضع الدرجات المتبعة في هذه الأداة والتي "لا تعتمد على تقدير مطلق لأهمية (أو قوة) كل حاجة بل على تقدير نسبي لهذه الحاجة في ضوء حاجات الفرد الأخرى. ومن هذه الناحية يكون الإطار المرجعي للتقدير هو الفرد نفسه وليس عينة التقنين ، وقد يحصل شخصان مختلفان على درجتين متساويتين ولكنهما يختلفان بشكل ملحوظ في القوة المطلقة لحاجتهما " (Anastasi,1982,p.517).

إلا أن ضعف مؤشرات الصديق الخاصة بهذه الأداة قد يدل على عدم صلاح الطرائق المتبعة في عملية التحقق من الصديق لها ، ولا يسوّغ على أية حال تجاهل مزاياها الكثيرة التي يبرز بينها إلحاحها على التقليل من أثر متغير الجاذبية الاجتماعية ، وإسهامها في تقديم تجدييدات عديدة رائعة في بناء أداة القياس كما تشير أنستازي ، كما يبرز بينها إلحاحها على متغيرات الشخصية السوية وتصديّها لتشكيلة واسعة منها.

وقد قام بنقل هذه الأداة إلى اللغة العربية د. جابر عبد الحميد جابر واستخرجت لها معايير مئينية مصرية لبعض الفئات (طلاب كلية المعلمين ومدرسون)، كما ظهرت صورة أخرى باللهجة العامية المصرية لهذه الأداة بهدف استخدامها مع الأفراد الذين لم يتخطوا مرحلة الدراسة الابتدائية. وتراوحت معاملات ثبات المقاييس الفرعية للصورة التي

ظهرت بالعربية الفصحى لهذه الأداة من 0.34 إلى 0.77، وتوافرت أدلة عديدة على صدقها ، كما استخدمت في عدد من الدراسات (عبد الخالق ، 1993، ص439).

12- قائمة رصد الصفات:

ظهرت قائمة رصد الصفات Adjective Checklist التي تعرف اختصاراً بالأحرف ACL عام 1965 ، ثم ظهرت صورة معدلة لها عام 1983. وقد أعد هذه القائمة هاريسون جوف H.G.Gough الذي كان قد وضع أحد أهم أدوات قياس الشخصية ، وهو اختبار كاليفورنيا للشخصية الذي سبق أن تعرضنا له في هذا الفصل.

وصف عام للقائمة:

تتألف قائمة رصد الصفات من 300 صفة أو عبارة وصفية ترتبط بمزاج الشخص وصفاته العقلية والجسمية. ويمكن استعمال هذه القائمة في التقويم الذاتي للأفراد ، كما يمكن استعمالها لإعطاء أوصاف لشخص آخر أو جماعة أخرى. إلا أن القائمة تستخدم في أغلب الأحيان بوصفها استبانة في التقرير الذاتي . وتنحصر مهمة المفحوص في هذه القائمة في شطب الصفات (أو العبارات الوصفية) التي يرى أنها تصفه وترك البقية فارغة . وقد بلغ عدد المقاييس الفرعية التي تتضمنها هذه القائمة 37 مقياساً فرعياً ، منها :

- **مقاييس الحاجات Need scales** : وعددها 15 مقياساً . وترتبط هذه

المقاييس بنظرية موراي في الحاجات ، وتدور حول الحاجات الخمس عشرة التي استخلصها موراي والتي سبق أن تعرضنا لها عند الحديث عن قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي.

- مقاييس التعامل بين الأشخاص Transactional scales : وعددها

خمسة مقاييس . وهي ترتبط بمدخل بيرني Berne للتعامل بين الأشخاص . وهذه المقاييس هي : الأب الناقد ، الأب الحاضن ، الراشد، الطفل الحر، الطفل المتكيف أو المتوافق .

- أربعة مقاييس أخرى ترتبط ببنية الشخصية التي افترضها ولش .Welsh

- تسعة مقاييس ترتبط بجوانب معينة في الشخصية كالاستعداد للنصح والإرشاد ، وضبط النفس ، والثقة بالنفس ، والتكيف الشخصي ، والنفس المثالية ، والشخصية الخلاقة ، والقيادة العسكرية ، والصفات الذكرية ، والصفات الأنثوية.

- أربعة مقاييس خاصة بطريقة عمل المفحوص واستجابته لبنود القائمة . وتعطي هذه المقاييس المجموع الكلي للصفات التي شطبها المفحوص، وعدد الصفات المحببة التي شطبها، وعدد الصفات غير المحببة التي شطبها.

الصدق والثبات :

لضمان صدق محتوى الأداة موضع الدراسة جمعت القائمة الأصلية من الصفات بطريقة انتقائية حيث "تستحوذ" على المجال الكامل للشخصية . وبذلك كانت أعمال كاتل وفرويد ويونغ وميد وموراي وغيرهم من المصادر الأساسية لهذه القائمة . وقد أضيفت بعض الصفات للقائمة الأصلية حيثما وجد الملاحظون الذكور مثلاً أنها تفتقر إلى الصفات التي تعبر عن نماذج أو أنماط أنثوية محددة . ولم تجر أي محاولة منظمة للمطابقة بين البنود من جهة ومجالات المحتوى المقيسة من جهة أخرى إلا بعد أن جمعت

القائمة . وتمت الاستعانة بآراء عدد من الخبراء والمختصين في "المطابقة" بين الصفة والمقياس الفرعي الذي يمكن أن تنتمي إليه .

ولا يشير الدليل الخاص بهذه الأداة إلى أي مؤشرات لصدقها التنبؤي لدى أي من الجماعات المهنية . إلا أن بعض بيانات الصدق المحكي أمكن توفيرها لهذه الأداة . وعلى سبيل المثال فقد أعطى مقياس "الشخصية الخلاقة" معاملات صدق قدرها 0.35 لدى الذكور و 0.40 لدى الإناث باعتماد محك التقديرات الرتببة . كما أعطى مقياس "القيادة العسكرية" معاملات صدق قدرها 0.39 لدى الذكور و 0.30 لدى الإناث باعتماد محك التقديرات الرتببة للقيادة . وأشارت دراسة إيطالية إلى أن مقياس الإنجاز تنبأ بالدرجات المدرسية بمقدار 0.28 لدى الذكور و 0.41 لدى الإناث (, Bartram 1995).

من جهة أخرى تتوفر مؤشرات مهمة لصدق الأداة مدار البحث بدلالة ترابطها مع بعض المقاييس مهمة كاستخبار كاليفورنيا للشخصية CPI ، واستخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI، واختبار المفردات العامة ، وبعض المقاييس "المركبة" المشتقة من هذه الأدوات ، ومن أمثلتها مقياس التعاطف لهوجان . وفيما يتصل بالثبات فقد درس بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة كرونباخ - ألفا . وأظهرت النتائج المحسوبة من أداء عينة من الذكور (ن = 591) وعينة أخرى من الإناث (ن = 588) مؤشرات مرضية بهذه الطريقة ، كما أعطت دراسات الثبات التي اعتمدت طريقة الإعادة مؤشرات مرضية بدورها على الرغم من انقضاء فترة زمنية غير قصيرة نسبياً (6 أشهر لدى عينة الذكور و 12 شهراً لدى عينة الإناث) . لقد تضمنت عينة تقنين هذه الأداة تشكيلة واسعة من الأفراد بينهم خريجو المدرسة الثانوية والجامعة ، وطلبة الطب والقانون ، والجانحون ، والمرضى النفسيون و"الراشدون" . وبلغ عدد أفراد عينة التقنين بمجموعها 5238 من الذكور و 4144 من

الإناث . وقد قسّمت هذه العينة إلى عشر عينات فرعية ، وارتكزت الدرجات الثائية المحسوبة لها على المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجموعة فرعية على حدة من هذه المجموعات (أو العينات) العشر . ولا تتوافر أي بيانات معيارية حول الفروق المرتبطة بالعمر أو الفروق العائدة للانتماء العرقي .

وتجدر الإشارة إلى أن التحليل العاملي لبنود هذه الأدلة أتاح استخلاص ستة عوامل لدى كل من الذكور والإناث ، وهذه العوامل هي : القوة أو الفعالية Potency ، والتوكيدية Assertiveness ، والاجتماعية أو حب الاختلاط بالآخرين Sociability ، والفردية Individuality ، وعدم الرضا Dissatisfaction ، والانقباض أو التقلص Constriction . ويرتبط هذا العامل الأخير بضبط النفس والجدية في السلوك واحترام القواعد . وقد أسهمت العوامل الستة السابقة في ظهور النموذج العاملي الخماسي في دراسة الشخصية ، وفي بلورة هذا النموذج وتعزيزه (Ibid,1995) .

مزايا الاستخبارات وعيوبها

لاستخبارات الشخصية كما لغيرها من أدوات القياس مزايا وعيوب عديدة نبحثها فيما يلي :

أولاً - مزايا الاستخبارات :

يمكن إجمال المزايا الأساسية لاستخبارات الشخصية في النقاط التالية:

- 1- إن اختبار الشخصية بوصفه أداة قياس لفظية مؤلفة من بنود لا تتطلب الإجابة عنها سوى اختيار البديل الملائم من بين عدد من البدائل الجاهزة يمكن أن يتضمن عدداً كبيراً من البنود أو المثيرات اللفظية ، ويتيح الحصول على عينة واسعة منها ،

تصل أحياناً إلى ما يزيد على 550 بنداً كما في اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية . ويفيد هذا الكم الكبير من البنود أو المثيرات اللفظية في الحصول على عينة واسعة من استجابات المفحوص وقادرة إلى حد بعيد على تمثيل المجتمع الأصلي لاستجاباته أو سلوكه المقيس وإعطاء صورة صادقة عنه . وهذا ما يؤمن درجة عالية من صدق المحتوى أو الصدق التمثيلي لهذه الأدوات أكثر من أية أدوات أخرى من أدوات قياس الشخصية التي يصعب عليها أو يتعذر أن تضم مثل هذا العدد من البنود.

2- يعطي الاختبار بوصفه أداة لقياس الشخصية بطريقة التقرير الذاتي صورة عن الفرد كما يظهر في مرآة نفسه ، وليس كما يراه الآخرون ، مما يعكس شيئاً عن حقيقة هذا الفرد من منظوره هو على الأقل ، ويعبر عن خصوصيته و"ماهيته" بغض النظر عن مدى تقارب أو تمايز الصورة التي يرسمها لنفسه عن الصورة التي يرسمها له الآخرون، أو عن صورته كما هو عليه في الواقع . ويمكن عن طريق الاختبار تكوين "لوحة" شاملة عن الفرد والتوغل نحو "زوايا" حساسة في شخصيته ، والحصول على "مؤشر" ثابت نسبياً عن مفهومه عن نفسه وتصوره عنها. كما يمكن الكشف عن نقاط الضعف والقوة في شخصية الفرد، وتعرف الصعوبات التكيفية التي يعاني منها، وطريقته الخاصة في مواجهة تلك الصعوبات.

3- تنتمي اختبارات الشخصية إلى أدوات القياس الموضوعية التي تتطلب الاختيار من بدلين أو أكثر وهذا ما يلغي تماماً أثر العوامل الذاتية في التصحيح ووضع الدرجات ، كما يلغي أو يضعف إلى الحدود الدنيا ، دور العلاقة التي يحتمل أن تنشأ بين الفاحص والمفحوص خلال جلسة الاختبار وأثرها في تقدير أداء المفحوص والتي تعاني منها بصورة واضحة الأدوات الإسقاطية ، والأدوات غير الموضوعية عامة.

4- يمثل الاستخبار أداة اقتصادية للغاية من حيث الوقت والجهد

والنفقات، ويمكن تطبيقه على أعداد كبيرة من الأفراد في وقت واحد ودونما حاجة إلى مثل ذلك الفاحص المدرب أو الخبير الذي تتطلبه الأدوات الأخرى ، كما يمكن تصحيحه يدوياً وآلياً ومعالجة نتائجه بالحاسوب .

5- يمكن تقنين الاستخبار على عينة "تقنين" واسعة نسبياً لسهولة تطبيقه

وتصحيحه ، وبالتالي استخراج معايير "دقيقة" نسبياً له . وهذا ما يتعذر بلوغه في الأدوات الأخرى المعدة لقياس الشخصية . ومن الواضح أن الأدوات المقننة تتيح إجراء مقارنات دقيقة بين الأفراد أو بين الفرد ونفسه ، أكثر من الأدوات غير المقننة ، كما تتفوق من حيث مواصفاتها "السيكومترية" على الأدوات غير المقننة.

6- تلبي استخبارات الشخصية بأنواعها عدداً من الأغراض المهمة بعضها

من نوع الأغراض التشخيصية والإكلينيكية التي تتمحور حول التمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء ، وبين فئات متنوعة من غير الأسوياء ، وبعضها الآخر يتصل بعملية التوجيه والإرشاد سواء في مجال الدراسة أم في مجال المهنة ، ناهيك عن الأغراض البحثية لهذه الأدوات ، ودورها الهائل في البحوث النفسية بأنواعها بما فيها البحوث الأساسية.

ثانياً - حدود الاستخبارات وعيوبها :

مقابل المزايا الخاصة لاستخبارات الشخصية لابد من الإشارة إلى بعض النقائص أو نقاط الضعف التي تعاني منها ، وإلى حدود استخدامها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- 1- يتلخص العيب الأكبر لهذه الأدوات في احتمال تزييف الإجابة من جانب المفحوص أو المبحوث الذي قد يعتمد إلى إخفاء مشاعره ودوافعه الحقيقية وتغطية

عيوبه بهدف الظهور بالمظهر اللائق والملائم أمام الآخرين . وهذا ما يدعو إلى
الاقتصار في استخدام هذه الأداة على أغراض معينة دون غيرها كالأغراض التوجيهية
والإرشادية، والأغراض التشخيصية، وأغراض البحث العلمي ، وعدم استخدامها
لأغراض الانتقاء أو الاختيار الدراسي أو المهني حيث يتزايد احتمال تزييف الإجابة من
قبل المفحوص أو المبحوث . وهذا يعني بعبارة أخرى ، أنه سيكون من المناسب
استخدام هذه الأداة عندما يكون من مصلحة الفرد أن يعطي صورة صادقة عن
نفسه ويتعرف موقعه بين أقرانه في الخاصية المقيسة ، ولا يكون من مصلحته
الظهور بمظهر حسن وإخفاء العيوب والنواقص التي يعاني منها.

2- يتمثل العيب الثاني لهذه الأدوات في احتمال إساءة فهم الأسئلة من
جانب المفحوص أو المبحوث ولا سيما حين تعاني من شيء من الغموض ، وعدم
إعطائها الاهتمام اللازم ، واللجوء إلى "التخمين" والإجابة العشوائية . وقد يفشل
المفحوص في حالات معينة في تقديم صورة صادقة عن نفسه ولو كان راغباً في تقديم مثل
هذه الصورة . ويعود السبب في ذلك إلى عجزه عن تعرف حقيقة دوافعه ومشاعره
الخاصة والزوايا "الخلفية" في عالمه الداخلي . وقد أشار كاتل من جهته إلى ما أسماه
"التشويه الخاص بإدراك الذات" مؤكداً ضرورة تقبل إجابة المفحوص "كسلوك" أكثر من
تقبلها كتقدير صحيح للذات. (Cattell,1957.p.56 ، نقلاً عن: عبد الخالق،
1993، ص378). وهذا ما يشير إلى "محدودية" هذه الأداة وضرورة عدم الركون إلى
نتائجها بثقة عمياء ، أو النظر إليها كأنها من نوع الحقائق النهائية التي لا تقبل الجدل
والتحجيص.

3- على الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزته استخبارات الشخصية من
الناحية السيكمترية بدءاً من ستينيات القرن الماضي ، والذي لم تشهد له مثيلاً أي من
الأدوات الأخرى الموجهة لقياس الشخصية ، فإن الحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها هي

أن استخبارات الشخصية لم ترق من حيث خصائصها السيكومترية حتى الآن إلى المستوى الذي وصلت إليه اختبارات الأداء الأقصى كاختبارات القدرات بأنواعها. وكثيراً ما توصف استخبارات الشخصية بأنها غير معصومة أو منزهة عن الخطأ أو أنها لا تعطي أكثر من مؤشرات "تقريبية" عن الشخصية ، أو ذلك الجانب من الشخصية الذي وضعت لقياسه . وعموماً يتعذر عن طريق هذه الأدوات وحدها تكوين صورة صادقة عن الفرد تعكس حقيقة شخصيته وسماتها المميزة بدرجة عالية من اليقين . وهذا ما يستوجب عدم الاقتصار عليها في الحكم على الأفراد أو إصدار قرارات بشأنهم، كما يشير إلى أهمية الجهود التي تبذل في مجال تحسين المواصفات السيكومترية لهذه الأدوات ، ورفع مستوى صدقها وثباتها إلى الحدود القصوى المتاحة.

4- يمثل الاستخبار بما يتضمنه من الأسئلة " المخرجة " أحياناً التي تتعرض لشخصية المفحوص وشؤون حياته الخاصة المتنوعة "وتفصيلاتها" المختلفة اقتحاماً للعزلة الشخصية لهذا المفحوص ، وانتهاكاً صارخاً لحرمة كيانه، واعتداء على "خصوصيته" وحقه بالاحتفاظ بأسراره الخاصة . ومن المناسب تبعاً لذلك ، واستدراكاً لاحتمال إخراج المفحوص ، والتخوف من كشف أسراره الخاصة ، تضمين الاستخبار تعليمات تطالب بعدم ذكر الأسماء .

5- على الرغم من الإمكانيات الواسعة للاستخبارات في مجال التشخيص النفسي فإنه لا يجوز الاقتصار عليها في هذا التشخيص . ومن المناسب أن ننظر إلى الاستخبار على أنه أداة مساعدة على التشخيص النفسي ، وأحد الروافد المهمة له ، ونقطة البداية أو المقدمة التمهيدية للمقابلة للتشخيصية العيادية التي تتوخى المزيد من الفحص المعمق للحالة الفردية، وليس بديلاً عنها.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نخلص إلى القول : إن المزايا الخاصة بهذه الأداة والتي تجعلها تتفوق بوضوح على غيرها من الادوات الموجهة لقياس الشخصية ،

تسوّغ بلا شك استخدامها على أن تؤخذ بالحسبان حدودها ونواحي قصورها المختلفة عند استخدامها . ولعل "الاستثمار" الأمثل لهذه الأداة يتحقق عند استخدامها مع أدوات أخرى و"تضافرها" معها في تقديم صورة أصدق عن شخصية المرء وما يتفرد به من سمات ، كما يتحقق عند استعمالها في الحالات التي لا يكون من مصلحة الفرد فيها إخفاء صورته الحقيقية والظهور بوجه مستعار يخفي به الملامح البشعة ، أو التي يرى أنها بشعة ، في صورته الأصلية.





الفصل الثالث الأدوات الإسقاطية



مقابل تلك الطائفة الواسعة من أدوات قياس الشخصية والتي تحمل اسم
"المقاييس الموضوعية للشخصية" أو "استخبارات الشخصية" تبرز طائفة أخرى من

الأدوات التي تستهدف بدورها التصدي للشخصية وقياسها وهي: الأدوات الإسقاطية أو الإضفائية والتي يطلق عليها أيضاً اسم "التقنيات الإسقاطية" و "الطرائق الإسقاطية" و "الاختبارات الإسقاطية". ولعل السمة الرئيسة المميزة لهذه الطائفة الثانية من الأدوات أنها تطمح إلى التوغل بعيداً نحو أعماق الشخصية البشرية والكشف عن الجوانب اللاشعورية منها ، وتعتمد الإسقاط نهجاً في دراسة الشخصية وقياسها . والإسقاط بالمعنى الفرويدي للكلمة هو ميكانيزم دفاعي يلصق الفرد من خلاله مشاعره وانفعالاته ودوافعه المختلفة بأشياء وأشخاص من العالم الخارجي (أو يسقطها "أو يضيفها" على تلك الأشياء والأشخاص) ويعزو لها أو ينسبها لها أو لهم بهدف التخلص من مشاعر القلق ، أو الإثم ، أو الإحباط ، أو غيرها من المشاعر التي قد يعاني منها . وهذا يعني بكلمة أن الفرد هنا يسقط ما في نفسه على الآخر . ويقترّب المعنى الذي تأخذ به الأساليب الإسقاطية في القياس من هذا المعنى حيث ينطوي الإسقاط هنا أيضاً على فكرة إصاق مشاعر الفرد الذاتية وانفعالاته ودوافعه بالآخرين (من الأشخاص والأشياء) وعزوها أو نسبتها لأولئك الأشخاص أو تلك الأشياء ، أي أن الفرد هنا أيضاً يسقط ما في نفسه على "الآخر" ، إلا أن هذا الإسقاط يتم من خلال مشيرات غامضة يتعرض لها الفرد في الموقف الاختباري المدبّر (مثلاً بقع من الحبر، أو صور ، أو جبل ناقصة، أو أشكال ناقصة) فيكسبها معاني محددة ويسقط عليها ما في نفسه . فكأن الاختبار الإسقاطي هو المرأة أو الشاشة الصغيرة التي تظهر عليها شخصية الفرد على حقيقتها وتكشف تلك الزوايا الغامضة والمجهولة من عالمه الداخلي كما تكشف دوافعه الحقيقية وما يدور في أعماق نفسه من رغبات وصراعات وإحباطات .

تؤلف الأدوات الإسقاطية طائفة واسعة من الأدوات التي يجمع بينها الإسقاط، ويستخدم أداة للتوغل نحو العالم الداخلي للإنسان ونهجاً في دراسة الشخصية والكشف عن جوانبها اللاشعورية . ويرتبط ظهور هذه الطائفة الواسعة من الأدوات بالمحاولة الأولى

التي أجراها يونغ في مجال دراسة الشخصية وقياسها عن طريق الإسقاط والتي أسفرت عن اختبار التداعي اللفظي الذي وضعه في عامي 1904 و 1905 . ومع أن طريقة استدعاء التداعيات اللفظية في علم النفس عرفت منذ أيام فونت وجالتون فإن الفصل يعود ليونغ وحده في استخدام التداعي اللفظي أداة للتشخيص والقياس كما يؤكد بوداليف وستولين (بوداليف وستولين ، 1987، ص34).

ومع ظهور تشكيلة واسعة من الأدوات التي اعتمدت النهج الإسقاطي في دراسة الشخصية وقياسها ظهرت محاولات عديدة لتصنيف هذه الأدوات واعتمدت أساساً مختلفة في التصنيف بينها طبيعة المثير أو الاستجابة أو طريقة التطبيق أو طريقة التفسير أو غيرها . إلا أن الكثير من هذه التصنيفات اعتمد نوع الاستجابة التي يؤديها المفحوص أساساً للتصنيف ، وكان من أبرزها تصنيف فرانك وتصنيف لندزي . وقد تمّ الوقوف عند تصنيف لندزي والتعريف به في نهاية الفصل الأول من هذا الكتاب . أما **تصنيف فرانك** الذي اعتمد بدوره نوع الاستجابة التي يؤديها المفحوص أساساً له والذي لا يختلف في جوهره عن تصنيف لندزي فقد وضع الأدوات أو الطرائق الإسقاطية ضمن خمس فئات هي :

1- الطرق التكوينية أو التنظيمية : وهي تتطلب نوعاً من التكوين أو التنظيم لمادة غير متشكلة ولا معنى لها ، كاختبار الرورشاخ لبقع الحبر.

2- الطرق البنائية أو الإنشائية : وتتطلب بناء مادة متشكلة بالأصل وتنطوي على معنى معين كما هو الحال عند ترتيب الأجزاء المختلفة الألوان والأشكال في صورة نماذج أو استخدام القطع الخشبية في بناء منزل.

3- الطرق التفسيرية : ومن أمثلتها اختبار تفهم الموضوع الذي يطلب فيه إلى المفحوص أن يروي قصة حول كل صورة تُعرض عليه.

4- الطرق التفرعية: و تفيد في التفرغ والتخلص من الانفعالات التي قد يعاني

منها الفرد كما هو الحال عند استخدام اللعب لأغراض علاجية.

5- الطرق التحريفية : والمنطلق فيها أن طريقة استخدام المادة سواء أكانت

لفظية أو غير لفظية تصطبغ بالصبغة الشخصية للفرد (غنيم ، 1987).

ولا يدخل في خطة الكتاب الحالي تقديم عرض شامل للأدوات الإسقاطية بأنواعها المختلفة أو التوغل في العمق وتقديم دراسة تفصيلية ومعمقة لها . وكل ما نسعى إليه في هذا الفصل من فصول الكتاب ، وهو الفصل المخصص للأدوات الإسقاطية ، هو تحديد الخصائص أو السمات الرئيسة لهذه الأدوات التي تميزها عن غيرها من الأدوات الموجهة لقياس الشخصية ولا سيما استخبارات الشخصية أو المقاييس الموضوعية للشخصية ، والتعريف بنماذج مهمة وبارزة منها من مثل : اختبار بقع الحبر لرورشاخ، واختبار بقع الحبر لهولتزمان، واختبار تفهم الموضوع ، بالإضافة إلى بعض الاختبارات الإسقاطية اللفظية ، من مثل اختبار التداعي الحر لكنت وروزانوف، واختبار روتر لتكميل الجمل على أن ينتهي هذا الفصل بنظرة تقييمية لهذه الأدوات تبرز مزاياها، كما تلقي الضوء على بعض عيوبها ومحدودياتها.

الأدوات الإسقاطية والمقاييس الموضوعية للشخصية

تبرز بين الأدوات التي تستهدف دراسة الشخصية وقياسها طائفتان واسعتان أو نوعان رئيسان من الأدوات وهما : الأدوات الإسقاطية والمقاييس الموضوعية للشخصية . وعلى الرغم من أن كلا من هذين النوعين من الأدوات يستهدف التصدي للشخصية البشرية وإخضاعها للقياس بهدف الوصول إلى صورة صادقة عنها فإن ثمة فروقاً جوهرية بينهما تعود إلى طبيعة المثيرات التي يتضمنها كل منهما، ومدى وضوحها وتحديدتها ، كما تعود إلى طبيعة الاستجابات التي يؤديها المفحوص نحو هذه المثيرات ودرجة وضوحها

وتحديدها أيضاً ، بالإضافة إلى دور العوامل الذاتية أو الشخصية للمقدّر (أو الفاحص) عند تقويمه لتلك الاستجابات وتفسيرها . وعموماً يمكن إجمال الفروق الأساسية بين الأدوات الإسقاطية والمقاييس الموضوعية للشخصية في النقاط التالية:

1- تتضمن المقاييس الموضوعية للشخصية مثيرات لفظية واضحة ومحددة

هي عادة من نوع الأسئلة المكتوبة أو العبارات التقريرية كتلك التي يتضمنها استخبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية وغيره من استخبارات الشخصية . ويتعيّن على المفحوص الذي يؤدي هذا النوع من الاختبارات أن يختار احتمالاً واحداً من بين عدد من الاحتمالات الجاهزة (أو البدائل) التي تُعطى له من مثل "نعم" أو "لا" أو "لا أدري"، أي إن استجابته أيضاً تكون واضحة ومحددة، مما يتيح تقديرها أو تقويمها بصورة موضوعية ينتفي معها تماماً دور العوامل الذاتية للمقدّر .

وبخلاف هذه المقاييس الموضوعية واللفظية للشخصية التي تتضمن مثيرات كما تتيح ظهور استجابات واضحة ومحددة تماماً تتضمن الاختبارات الإسقاطية مثيرات (لفظية أو غير لفظية) كما تتيح ظهور استجابات تنطوي على قدر ما من الغموض وعدم التحديد مما يفسح المجال واسعاً لتدخل العوامل الذاتية أو الشخصية في عملية التقدير. فالاختبارات الإسقاطية قد تتضمن مثيرات شديدة الغموض ولا معنى لها بالأصل كما لا تعبّر عن أي موقف من مواقف الحياة، كاختبار بقع الحبر لرورشاخ ، وبالتالي فإنها تحتمل العديد من التفسيرات، والتأويلات المتباينة من قبل الأفراد الذين يتعرضون لها ، ويكون من العسير، وربما من المستحيل ، إخضاع استجابات أولئك الأفراد نحوها للتقدير الكمي الموضوعي الدقيق ، أو تزويدها بمفتاح للتصحيح شبيه بمفاتيح التصحيح التي تزود بها الاختبارات الموضوعية عادة . وهذه الاختبارات تصنّف عادة ضمن فئة الاختبارات الإسقاطية غير المحددة البناء . وقد تتضمن الاختبارات الإسقاطية مثيرات غامضة جزئياً أو غير واضحة تماماً حيث تمثل بنودها مواقف

حياتية ولكنها لا تحمل معنى واحداً محدداً لدى الأفراد المختلفين ويتعين على المفحوص الفرد أن يضيف عليها المعنى من عنده من خلال استجاباته التي يتعذر توقعها أو تحديدها بصورة مسبقة، ولكن يمكن تفسيرها بصورة أفضل من الاختبارات السابقة . وهذه الاختبارات التي كثيراً ما يطلق عليها اسم الاختبارات المحددة البناء جزئياً تحقق بعض شروط التقنين ويتضاءل فيها أثر العوامل الشخصية في التقدير ، إذا قورنت بالاختبارات السابقة ، دون أن تصل إلى مستوى الاختبارات الموضوعية بطبيعة الحال، ومن أمثلتها : اختبار تفهم الموضوع .

بالإضافة إلى ما سبق قد تتضمن الاختبارات الإسقاطية مثيرات واضحة ومحددة كاختبار تكملة الجمل الناقصة دون أن تكون الاستجابات المتحصلة عنها وهي الكلمة أو الكلمات التي سيستخدمها المفحوص في تكميل تلك الجمل الناقصة متوقعة أو محددة بصورة مسبقة . وعموماً فإن الأدوات الإسقاطية لابد أن تنطوي على شيء من الغموض وعدم التحديد سواء بما تتضمنه من مثيرات ، أو تؤدي إليه من استجابات أو بالاثنتين معاً . ولعل اعتماد هذه الأدوات على الغموض وعدم التحديد هو مما يميزها عن غيرها من الأدوات ويكسبها قدرتها وفاعليتها في مجال التوغل نحو العالم الداخلي للإنسان والكشف عن خفايا شخصيته كما يؤكد أنصارها.

2- نظراً لما تتضمنه الأدوات الإسقاطية من مثيرات غامضة تجعل الفرد

المفحوص عاجزاً عن التحكم بشعوره وإخفاء ما يعانيه من صراعات أو إحباطات أو "انحرافات" فإن هذه الأدوات كثيراً ما توصف بأنها قادرة على التوغل نحو أعماق الشخصية البشرية والتصدي للجوانب اللاشعورية منها في مقابل الاختبارات الموضوعية التي تتناول الجوانب الشعورية والسطحية فقط . وهذا الأمر يلغي احتمال تزييف المفحوص لاستجاباته (أو إجاباته) عن الاختبار الإسقاطي وهو ما يعرف بـ "تحريف" الاستجابة بهدف الظهور بالمظهر الملائم ، أو يضعف هذا الاحتمال إلى

الحدود القصوى ، كما يرى أنصار الاتجاه الإسقاطي . وبغض النظر عن مدى صحة الفرضية القائلة : إن الاختبارات الإسقاطية تتفوق على الاختبارات الموضوعية من حيث قدرتها على التوغل نحو أعماق الشخصية البشرية واقتحام الجوانب اللاشعورية منها باعتبار أن الإسقاط هو الطريق المباشر المؤدي إلى اللاشعور، فإن الأمر المؤكد هو أن احتمال لجوء المفحوص إلى تزييف الإجابة لا ينعلم في الاختبارات الإسقاطية وإن كان يضعف في هذه الاختبارات إذا قورنت بالاختبارات الموضوعية . وقد يعود السبب في ذلك كما تشير أغلب الدراسات إلى ضعف الرقابة الذاتية للمفحوص على استجاباته عند خضوعه للمثيرات الغامضة التي تتضمنها الاختبارات الإسقاطية. ومن المعلوم أن الكثير من الاختبارات الموضوعية زودت بمقاييس للصدق بالإضافة للمقاييس التشخيصية الأصلية لمواجهة احتمال تزييف الإجابة من جانب المفحوص . ولا يرى أنصار الاتجاه الإسقاطي أنهم بحاجة لمثل هذه المقاييس، فالإسقاط من وجهة نظرهم يضعف بصورة تلقائية الرقابة الذاتية للفرد وتحكمه الشعوري باستجاباته مما يبعد هذه الاستجابات عن التحريف أو التزييف .

3- تقوم الأدوات الإسقاطية على أرضية نظرية تختلف بدرجة ما عن الأرضية النظرية التي تقوم عليها الاختبارات الموضوعية ، فالأدوات الإسقاطية تركز على نظرية التحليل النفسي وتبنى مفهوم الإسقاط بوصفه المفهوم المركزي لها كما يمكن أن نلاحظ فيها تأثيرها بالنظرية الجشتالتية للشخصية التي تتعامل مع الشخصية بوصفها كلاً ، أو وحدة واحدة متكاملة ، وليست مجرد مجموعة من السمات ، أو كما لا محدوداً من المثيرات والاستجابات . وبالمقابل فإن الاختبارات الموضوعية وإن كانت لا تعتمد صراحة على نظرية أو مدرسة محددة فقد تأثرت بعدد من النظريات والاتجاهات المختلفة والمتعارضة أحياناً . وبين هذه النظريات والاتجاهات يمكن أن نشير إلى الاتجاه القياسي السلوكي الذي ظهر أثره في إلحاح تلك الاختبارات على المظاهر

الخارجية والجوانب السطحية من السلوك القابلة للملاحظة الخارجية والقياس الكمي الموضوعي، كما يمكن أن نشير إلى النظرية الفينومولوجية أو الظاهرية للشخصية والتي ظهر أثرها في أسلوب التقرير الذاتي الذي اعتمدته هذه الأدوات بإلحاحها على الطريقة التي يدرك بها الفرد العالم من حوله أو صورة هذا العالم المتكونة لديه، وليس العالم بحد ذاته، أو كما هو عليه في الواقع . ومن الواضح أن الاختبارات الموضوعية تسير إلى حد بعيد النظريات والاتجاهات الحديثة في علم النفس حيث ترفض النظرة التجزيئية والسلوكية التقليدية للشخصية وتؤكد طبيعتها الكلية إضافة إلى طبيعتها النظامية والديناميكية أو التطورية.

وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن الأدوات الموجهة لقياس الشخصية ، وهي تؤلف ما يسمى اختبارات الأداء النمطي ، وسواء أكانت موضوعية أم كانت إسقاطية (أم شبه إسقاطية) ، لا تتضمن إجابات صحيحة وأخرى خاطئة كما هو الحال في اختبارات التحصيل والقدرات ، هذا على الرغم من أن تفسير الإجابة أو تقويمها يواجه بعراقيل خاصة في حالة الاختبارات الإسقاطية وشبه الإسقاطية . والأساس المعتمد في الحكم على أداء الأفراد لاختبارات الشخصية يتحدد عادة من خلال الاستجابات النمطية الشائعة لعينات من الأفراد تمثل فئات معينة من المجتمع أعدت لها تلك الاختبارات وليس معيار الصحة والخطأ الذي تركز عليه اختبارات التحصيل والقدرات (أو اختبارات الأداء الأقصى). كما قد يكون من المفيد أن نشير أيضاً إلى أن الاختبارات الموضوعية للشخصية تُقنن على عينات واسعة من الأفراد مما يتيح استخراج معايير إحصائية لها على درجة لا بأس بها من الدقة ويجعلها تتفوق على الأدوات الإسقاطية من هذه الناحية .

نماذج من الأدوات الإسقاطية

ثمة تشكيلة واسعة من الأدوات الإسقاطية التي اعتمد بعضها المثيرات غير اللفظية في حين اعتمد بعضها الآخر المثيرات اللفظية . وسيكون من المفيد الوقوف عند نماذج مهمة من هذه الأدوات ، وهي التالية :

1 - اختبار بقع الحبر لرورشاخ:

وصف عام للاختبار :

يعدّ هذا الاختبار من أكثر الأدوات الإسقاطية شيوعاً وانتشاراً إن لم يكن أكثرها على الإطلاق . وقد وضع هذا الاختبار من قبل الطبيب النفسي السويسري هرمان رورشاخ بعد تجارب طويلة بدأها عام 1911 وامتدت لأكثر من عشرة أعوام واستخدم فيها بقع الحبر للكشف عن خصائص الشخصية . ومع أن بقع الحبر استخدمت في التجارب والبحوث النفسية في السابق من قبل العديد من علماء النفس وبينهم عالم النفس الفرنسي الشهير ألفرد بينه الذي استخدمها في بحوثه الخاصة بقياس القدرة العقلية العامة أو الذكاء فإن رورشاخ كان أول من استخدم هذه البقع في إطار خطة علمية منظمة، وضمن سلسلة طويلة من التجارب لأغراض التشخيص النفسي والكشف عن سمات الشخصية. وقد نشر رورشاخ دراساته الأولى حول هذا الاختبار عام 1921، وطرحت الطريقة التي اقترحها في دراسة الشخصية عام 1924، ثم تبع ذلك ظهور عدد من الإضافات المتلاحقة التي تركزت حول طريقة التطبيق وأساليب تفسير الاستجابات وغيرها. ومن الجدير بالإشارة في هذا السياق أن اختبار رورشاخ لبقع الحبر لقي اهتماماً خاصاً لدى الباحثين في مختلف أرجاء العالم ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية التي ظهرت فيها مدرستان للرورشاخ وهما مدرسة بيك Beck التي

بدأت تنشر مجلة التقنية الإسقاطية منذ عام 1936، ومدرسة كلوبفر Klopfer التي أسست معهد الورشاخ في نيويورك عام 1939.

يحتوي اختبار ورشاخ على عشر بطاقات بيضاء ترسم على كل منها بقعة كبيرة من الحبر تظهر على شكل نصفين متناظرين (الشكلان (3) و(4)). وقد اختيرت هذه البطاقات من بين مئات البطاقات التي أجرى عليها ورشاخ تجاربه استناداً إلى قدرتها على التمييز بين الحالات والفئات "السيكياترية" أو المرضية المختلفة خاصة، إضافة إلى حساسيتها للفروق بين فئات من الأسوياء من مثل الفنانين والأكاديميين وغيرهم. وتظهر بقع الحبر في خمسٍ من هذه البطاقات باللون الأسود وتدرجاته الرمادية (وهي البطاقات ذوات الأرقام 1، 4، 5، 6، 7)، بينما تظهر في بطاقتين أخريين (وهما البطاقتان رقم 2 و3) بلمسات إضافية من اللون الأحمر الفاتح، في حين تجمع البطاقات الثلاث الباقية (وهي البطاقات ذوات الأرقام 8، 9، 10) بين عدة ظلال ملونة.

تعرض البطاقات على المفحوص الواحدة تلو الأخرى مع مراعاة التسلسل الرقمي لها، ويطلب إلى المفحوص أن يتحدث أو يحكي بحرية ودون أية قيود عما يراه في كل بطاقة وما تعنيه أو تمثله بالنسبة له. وخلال جلسة الاختبار يقوم الفاحص من جهة بتسجيل إجابة المفحوص عن كل بطاقة بصورة حرفية، كما يسجل الزمن الذي استغرقته هذه الإجابة، وملاحظات المفحوص التلقائية وتعبيراته الانفعالية. وبالانتهاء من عرض البطاقات العشر ينتقل الفاحص إلى مرحلة الاستفهام أو الفحص Inquiry



الشكل رقم (٣) : بقعة تشبه البقع المستخدمة في اختبار الورشاح لبقع الحبر



حيث يعرض البطاقات ثانية على المفحوص ويطرح عليه أسئلة إضافية لإتاحة الفرصة أمامه لتوضيح إجابته وإضافة ما يشاء إلى ما كان قد ذكره بصدد كل بقعة، بالإضافة إلى معرفة ما أثار اهتمام المفحوص ، وهل استجاب للبقعة ككل ؟ أم لأجزاء منها أو لبعض التفاصيل الدقيقة لها ؟ وما الأجزاء التي أثارت اهتمامه من حيث الشكل أو اللون أو الحركة أو الظلال الخ ؟

تصحيح الاختبار وتفسير نتائجه:

ظهرت أنظمة وأساليب عديدة لتصحيح اختبار رورشاخ لبقع الحبر وتفسير استجابات المفحوصين نحوها. وترتكز الأنظمة أو الأساليب الأكثر شيوعاً بين هذه الأساليب على أربع فئات أو زمر رئيسة تمثل الأسس المعتمدة في تقدير استجابات المفحوصين وهي : التحديد المكاني Location ، والمحددات أو العوامل المحددة Determinants ، والمحتوى Content بالإضافة إلى مؤشر الشيع Popularity مقابل الأصالة Originality. ونتوقف الآن عند كل من هذه الأسس على حدة :

1- التحديد المكاني :

ويشير إلى المجال أو الحيز الذي اختاره المفحوص من البطاقة . فهل استخدم البقعة كلها في استجابته أم اختار أجزاء (أو جزئيات) معتادة ، أم تفاصيل دقيقة وغير مألوفة ؟ أم الفراغ (أو المساحة البيضاء) ؟ أم مركباً من هذه الفئات كلها؟ فإذا اتجهت استجابة المفحوص نحو الشكل الكلي للبقعة فإنها تصنف في الفئة (W) والتي تعني الكل Whole ، وإذا اتجهت نحو أجزاء معتادة تُصنف في الفئة (D) والتي تعني التفاصيل Details ، وإذا اتجهت نحو تفاصيل دقيقة أو جزئيات غير معتادة تُصنف في الفئة (Dd) والتي تشير إلى تفاصيل لا يشار إليها من قبل أكثر المفحوصين ، وإذا اتجهت نحو الفراغات البيضاء تُصنّف في الفئة (S) والتي تشير إلى المساحة البيضاء .

2 المحددات أو العوامل المحددة للاستجابة :

وتتصل بالأداء الإدراكي للمفحوص وجملة العمليات الإدراكية أو المعرفية التي يستخدمها في استجابته نحو بقعة الخبر . وفي هذا الإطار فإن المحددات هي ما يجعل شخصاً ما يدرك أو يرى أشياء في بقعة الخبر تختلف عما يراه الآخرون فيها . والمحددات هي : الشكل واللون والظلال والحركة أو أية مجموعة من هذه العوامل .

أ- الشكل : ورمزه (F) ، وقد أعطاه رورشاخ وزناً كبيراً بين العوامل المحددة للاستجابة، كما ميز بين نوعين من الشكل وهما : الشكل الجيد ورمزه (+ F) ويذكره أكثر المفحوصين ، والشكل غير الجيد أو الرديء ورمزه (- F) ويذكره عدد ضئيل نسبياً من المفحوصين . فإذا كان العامل المحدد لاستجابة المفحوص نحو البقعة هو الشكل بالدرجة الأولى ، كأن تكون استجابته للبقعة الأولى بأنها خفافش أو طائرة ، وهي من الاستجابات المعتادة لهذه البقعة ، صُنفت استجابته بأنها مرتبطة بالشكل أو شكلية.

ب- الحركة : ورمزها (M) ، ويشير هذا العامل من العوامل المحددة للاستجابة إلى ما إذا كانت استجابة الفرد للبقعة تنطوي على أوصاف الحركة . وتبعاً لذلك تعدّ الاستجابة حركية إذا كان الشكل أو الأشكال التي يراها المفحوص في البقعة من نوع الكائنات البشرية أو الحيوانية أي الكائنات الحية القادرة على الحركة.

ج- اللون : ورمزه (C) ، وهو أيضاً من العوامل المحددة للاستجابة لارتباطه بالجانب الانفعالي للشخصية . وتشير الاستجابة اللونية إلى تأثير الفرد باللون بشكل واضح . وقد صنف رورشاخ الاستجابات اللونية إلى ثلاث فئات . فإذا كان العامل المحدد للاستجابة هو اللون (كالدم مثلاً لأنه أحمر) قدّرت الاستجابة بأنها لونية محضة ويرمز لها بالرمز (C) . أما إذا كان العامل المحدد للاستجابة هو اللون والشكل معاً ولكن الغلبة فيها للون (كاللهب والألسنة الممتدة منه) صُنفت الاستجابة بأنها لونية شكلية

(CF) ، في حين أنه إذا كان العامل المحدد للاستجابة هو اللون والشكل معاً ولكن الغلبة للشكل صنفت الاستجابة بأنها شكلية لونية (FC) كرباط العنق الأحمر اللون (غنيم، 1987). وتشير الاستجابة اللونية الخالصة من وجهة نظر رورشاخ وأتباعه إلى الاندفاع العاطفي وضعف الضبط الانفعالي الذي سيؤدي على الأغلب إلى سوء التكيف مع الواقع. بينما تشير الاستجابة اللونية الشكلية إلى سيطرة الانفعال مع وجود قدر من الضبط الانفعالي يظهر دور عامل الشكل مما يعني أن الفرد لديه رغبة في التكيف دون أن يمتلك القدر الكافي من الضبط الانفعالي الذي يمكنه من تحقيق هذه الرغبة. هذا في حين أن الاستجابة الشكلية اللونية تشير إلى سيطرة العقل على الانفعال ، وإلى أن "إحساس الفرد يتسق وإحساسات الآخرين ، وهذا يشير إلى سمة مهمة من سمات التكيف ما دامت ترتفع إلى مستوى ترحيب الفرد بالاتساق مع العالم الخارجي". (المصدر السابق ، ص 497).

د- الظلال : ورمزها F(C) ، والظلال كعامل من العوامل المحددة للاستجابة تشير إلى مدى استخدام المفحوص للضوء والظلال في إدراك البقعة . والاستجابة للظلال لا تحمل دلالة واضحة ومحددة ولكن بعض أنظمة التصحيح والتفسير تذهب إلى أن وجود الظلال في إدراك البقعة يمكن أن يؤخذ دليلاً على الاتكالية وعدم الاستقلال.

3 -المحتوى أو المضمون :

والمقصود بالمحتوى أو المضمون هو الموضوع الذي أدركه المفحوص في البقعة أو الصورة التي تكونت لديه حولها وما رآه فيها . فهل رأى صورة إنسان أم حيوان أم جماد أم غير ذلك ؟ والكثير من أنظمة تصحيح الرورشاخ تحدد زمراً أو فئات معينة تتصل بالمحتوى . ومن بين هذه الزمر الأشكال البشرية والتفاصيل البشرية (أو أجزاء الأشكال

البشرية)، والأشكال الحيوانية والتفاصيل الحيوانية (أو أجزاء تلك الأشكال)، والمخططات التشريحية. وتلح بعض أنظمة التصحيح على زمر أخرى كالنباتات، والغيوم، والخرائط، والدم، والموضوعات الجنسية، وغيرها.

وعموماً يشير تنوع محتوى الاستجابات إلى اتساع دائرة اهتمامات الفرد وغناها في حين أن عدم التنوع يشير إلى النمطية وضيق الأفق. كما أن الاستجابات البشرية تؤكد الميول الاجتماعية للفرد بينما يشير غيابها أو انعدامها إلى الانطواء وعدم الرغبة في المعاشرة والتواصل الاجتماعي.

4 الشيوع والأصالة :

ويمثل مؤشر الشيوع في مقابل الأصالة الأساس الرابع والأخير بين الأسس الأربعة المعتمدة في تقدير الاستجابة. ووفقاً لهذا المؤشر لابد من تصنيف استجابات المفحوص بالاستناد إلى مدى شيوعها أو تكرار ظهورها أو ما يقابل ذلك من ندرة في ظهورها يمكن أن تؤخذ دليلاً على الأصالة. وتصنف استجابة المفحوص عادة ضمن فئة الاستجابات الشائعة إذا كان تكرارها يمثل ثلث استجابات المفحوصين، أي إذا تكررت لدى ثلث المفحوصين. في حين أن الاستجابة التي تصنف ضمن فئة الاستجابات الأصلية تظهر بنسبة 1% فقط لدى المفحوصين. وتميّز أنظمة التصحيح عادة بين الاستجابات الأصلية ذات الشكل الجيد التي تظهر لدى الأذكياء والمبدعين عادة والاستجابات الأصلية ذات الشكل الرديء والتي تتضمن بعض التحريفات أو التشوهات في إدراك البقعة وتظهر لدى ضعاف العقول والفصامين خاصة.

والدراسة التحليلية المعمقة لأداء المفحوص على اختبار الرورشاخ تأخذ بالحسبان عادة عدد إجابات المفحوص الواقعة ضمن كل زمرة من الزمر الأربع السابقة، بالإضافة إلى بعض النسب والعلاقات بين الزمر السابقة. وتشير أنستازي إلى أن بين التفسيرات

الكيفية لأداء المفحوصين على الورشاش التي انتشرت على نطاق واسع ربط الاستجابات الكلية بالتفكير المفهومي ، والاستجابات "اللونية" بالانفعالية، واستجابات "الحركة الإنسانية" بالتحليل والحياة الخيالية . ويتم التشديد في التطبيق الاعتيادي لاختبار الورشاش على الوصف الكلي النهائي للفرد "والذي يجمع فيه العيادي بين كافة أقسام البروتوكول، كما يأخذ بالحسبان العلاقة بين مختلف الدرجات والمؤشرات " (Anastasi,1982,p.567).

ومن الجدير بالإشارة أن بعض الافتراضات التي يركز إليها الكثير من أنظمة تصحيح الورشاش والتفسيرات التي تقدمها لأداء المفحوصين على هذا الاختبار قد تعرض للكثير من النقد والشك. فمثلاً أثبتت بعض البحوث المقارنة التي أجريت على بطاقات الورشاش العادية والملونة أن اللون ليس له تلك الأهمية أو الدلالة المعطاة له. كما أظهرت بحوث أخرى أن للقدرة اللفظية أثرها في العديد من درجات الورشاش التي تفسر عادة على أنها مؤشرات لسمات الشخصية . وتبين في أحد البحوث أن "استجابات الحركة" كانت أطول وأكثر تعقيداً من الناحية اللغوية من "استجابات الشكل" ، كما تبين أيضاً أن التعقيد اللفظي يترابط ارتباطاً عالياً مع درجات المفحوصين في اختبار القدرة اللفظية، كما يترابط ارتباطاً عالياً مع العمر والمستوى التعليمي (op.cit,p.568) .

من جهة أخرى فإنّ ما يزيد من صعوبة عملية تفسير الدرجات المتحصلة على اختبار الورشاش هو المجموع الكلي للاستجابات أو ما يعرف بـ " إنتاجية الاستجابة (R) ". فقد ظهر أن إنتاجية الاستجابة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمر ، ومستوى الذكاء، والمستوى التعليمي ، كما أن تقدير هذه الإنتاجية يختلف اختلافاً ذا دلالة من فاحص لآخر.

الثبات والصدق :

واجهت دراسات الثبات والصدق الخاصة باختبار الرورشاخ صعوبات عديدة تعود بمجملها إلى عدم ملائمة الإجراءات والأساليب التقليدية المتبعة في تقدير الصدق والثبات لهذا الاختبار . ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة هذا الاختبار والأرضية النظرية التي قام عليها والتي تمثلت بمفهوم الإسقاط مما جعله يختلف بصورة جوهرية عن الاختبارات النفسية التقليدية بأنواعها . والواقع أن هناك من الباحثين من أشار بصورة صريحة إلى عدم صلاح المحكات الصارمة للصدق والثبات لتقويم هذا الاختبار، وصعوبة إخضاعه للدراسة السيكمومترية بصورتها الكلاسيكية المعروفة.

ومهما يكن من أمر فقد حسب ثبات هذا الاختبار بطرائق مختلفة . وتشير إحدى الدراسات إلى استخدام طريقة الأشكال المتعادلة في حساب الثبات حيث استخدمت مجموعة البطاقات التي أعدها هاردر وشتاينر بافتراض أنها تمثل الشكل المعادل للاختبار . وكانت النتائج المتحصلة من هذه الدراسة مرضية إلى حد ما، حيث أظهرت تشابهاً في أداء المفحوصين على مجموعة بطاقات الرورشاخ والمجموعة الثانية من البطاقات . كما حسب الثبات بطريقة التنصيف في دراسات أخرى باستخدام البطاقات ذات الأرقام الفردية في مقابل البطاقات ذات الأرقام الزوجية (بافتراض تكافؤ هذين النوعين) وتوصلت واحدة فقط من هذه الدراسات إلى معاملات ثبات مرتفعة نسبياً بهذه الطريقة حيث تراوحت بين 0.60 و 0.95 . أما دراسات الثبات التي اعتمدت طريقة الإعادة فقد أسفرت عن نتائج متضاربة حيث تراوحت معاملات ثبات الإعادة من 0.38 إلى 0.86 في إحدى الدراسات ، في حين أنها اقتربت من الصفر في دراسات أخرى (Cronbach,1984,Aiken,1989).

وفيما يتصل بدراسات الصدق الخاصة بهذا الاختبار فإن النتائج التي أسفرت عنها لم تكن إيجابية في أكثر الحالات على الرغم من كثرة هذه الدراسات، وتنوع

الأساليب والوسائل التي استخدمت فيها . وقد اعتمدت طائفة واسعة من هذه الدراسات محركات خارجية في التحقق من الصدق، واتجهت إلى دراسة الارتباط بين الأداء على الورشاش ونتائج التشخيص الإكلينيكي، وكذلك دراسة الارتباط بين الأداء على الورشاش ونتائج الملاحظات التتبعية لعدد من الأفراد، إضافة إلى دراسة الارتباط بتقارير إكلينيكية لعدد من الحالات المرضية قبل العلاج وبعده . ولم تتوصل هذه الطائفة من الدراسات أو غيرها من الدراسات إلى نتائج مشجعة إلا في حالات قليلة ، وأظهر الكثير منها ضعف مؤشرات الصدق التلازمي والصدق التنبؤي لهذا الاختبار . ولعل ضعف مؤشرات الصدق والثبات الخاصة بهذا الاختبار ، واختلاف الأساليب المتبعة في تفسير نتائجه، وضعف بيانات التقنين الخاصة به كانت من العوامل التي دفعت عدداً من الباحثين وبينهم أنستازي إلى اعتباره أداة مساعدة للمقابلة العيادية أكثر من كونه أداة "سيكومترية" حساسة للفروق الدقيقة بين الأفراد ، أو اختباراً نفسياً بمعنى الكلمة .

ولابد من الإشارة إلى أن اختبار ورشاش لقي عناية خاصة من قبل الباحثين العرب حيث استخدم في عدد من البحوث ، كما أجريت دراسات موسعة له وظهرت كتابات كثيرة حوله سواء في الأدبيات والمراجع الخاصة بالقياس النفسي وقياس الشخصية أم في الأدبيات والمراجع الخاصة بعلم النفس الإكلينيكي وعلم النفس المرضي وغيرها.

2- اختبار هولتزمان لبقع الحبر :

ظهر اختبار هولتزمان لبقع الحبر والذي يطلق عليه بالإنكليزية اسم The Holtzmann Inkblot Technique عام 1961. ويعدّ هذا الاختبار امتداداً لاختبار ورشاش الأصلي لبقع الحبر من حيث الطريقة التي اعتمدها ، كما يمثل محاولة لتخطي العيوب الفنية الرئيسة التي يعاني منها . وقد ظهر الاختبار في صورتين متعادلتين تتألف كل منهما من 45 بطاقة . ويطلب إلى المفحوص أن يعطي استجابة واحدة

فقط لكل بطاقة مما يتيح مواجهة ما يسمى بـ " إنتاجية الاستجابة" لدى المفحوص أو (R) التي يختلف تقديرها اختلافاً ذا دلالة من فاحص لآخر ، ويسمح بالتالي باستدراك عيب أساسي من عيوب الرورشاخ . وقد روعي في اختيار البنود التي تضمنتها الصورة النهائية للاختبار قدرتها على التمييز بين الأسوياء والفصامين من جهة ، وثبات التقديرات أو ما يعرف بثبات المصححين من جهة أخرى .

ولعل الميزة الأكبر لاختبار هولتزمان لبقع الحبر تتمثل في كونه يوفر شروط تقنين جيدة نسبياً سواء في طريقة إجرائه وتطبيقه أم في طريقة تصحيحه وتفسير نتائجه . وقد حسبت للاختبار معايير مئينية استخرجت من أداء عينات من الأفراد بلغ عددها (2000) فرد وتضمنت فئات من الأسوياء من ذوي الأعمار المختلفة إضافة إلى فئات من الفصامين والجانحين والمتخلفين عقلياً . وتشير دراسات الثبات الخاصة بهذا الاختبار التي استخدمت فيها طريقة الأشكال المتعادلة، كما استخدمت طريقة الاتساق الداخلي إلى ظهور مؤشرات ثبات مرضية عموماً. هذا عدا أن الاختبار تجاوز عيباً أساسياً من عيوب الرورشاخ يتصل بالثبات حين استبعد ما يعرف بـ " إنتاجية الاستجابة" لمواجهة مشكلة ضعف ثبات التقديرات كما أسلفنا.

وقد درس صدق اختبار هولتزمان لبقع الحبر بطريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتعارضة)، كما تم حساب الترابط بين الأداء على هذا الاختبار والأداء على بعض الاختبارات الأخرى الموجهة لقياس الشخصية وكانت النتائج مشجعة عامة. ولعل شروط التقنين الجيدة التي توافرت لهذا الاختبار والمعايير التي زود بها هي التي أكسبته ميزة الأداة الأعلى صدقاً وثباتاً بين الأدوات الإسقاطية غير اللفظية كما يؤكد بوداليف وستولين (بوداليف وستولين ، 1987).

3- اختبار تفهم الموضوع (TAT):

وصف عام للاختبار :

يعد اختبار تفهم الموضوع Thematic Apperception Test، والذي يرمز له اختصاراً بالإنكليزية بالأحرف (TAT)، أحد أهم اختبارات الشخصية التي اعتمدت الأسلوب الإسقاطي، كما يعد من أكثرها شيوعاً وانتشاراً. وقد وضع هذا الاختبار من قبل موراي ومورغان، ونشر عام 1935، وهو يتضمن مجموعة من الرسوم أو الصور التي تمثل "تشكيلة" واسعة من المواقف الاجتماعية، ويتعين على المفحوص أن يؤلف أو يسرد قصة حول كل منها يحاول من خلالها تفسير الموقف الذي تمثله كما يراه هو ويمتتهى الحرية والصراحة. والفكرة الموجهة لهذا الاختبار هي أن الإنسان عندما يحاول تفسير موقف اجتماعي معقد وغامض تضعف رقابته الذاتية على نفسه ويتضاءل تحكمه باستجاباته، مما يؤدي إلى أن يكشف عن نفسه بسهولة ودون محاولة لإخفاء دوافعه وحاجاته ومخاوفه وصراعاته. وبذلك يكون الموقف الاجتماعي وما ينطوي عليه من استشارة أشبه بالشاشة التي يسقط عليها المفحوص مشاعره وإدراكاته أو "يعكس" عليها حياته الداخلية، ويعبر من خلالها عن مشكلاته ورغباته الحقيقية. وقد انطلق هذا الاختبار مباشرة من نظرية موراي في الشخصية، ويعد امتداداً لهذه النظرية وترجمة لمضامينها بمفاهيم القياس. ولا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة على بنود هذا الاختبار. ولعل هذا الأمر هو مما يشجع المفحوص على التعبير عن نفسه بحرية وتقديم صورة "صادقة" عن ذاته دون محاولة إخفاء الجوانب المستترة و"المعيبة" منها. ويستعمل هذا الاختبار على نطاق واسع للأغراض الإكلينيكية، إضافة لاستعمالاته الواسعة في دراسات الشخصية الكلية أو جوانب معينة منها. ومن أمثلة الصور التي يتضمنها الاختبار الصورة رقم (2) التي تصلح بنظر بيللاك للكشف عن طبيعة العلاقة بين المفحوص وأسرته، وما إذا كان متمرداً عليها أو منصاعاً لأحكامها، إضافة إلى أنها يمكن أن تكشف وجهة نظر المفحوص حول دور كل

من الرجل والمرأة في الحياة والمجتمع (الشكل رقم 5). ويمكن أن نضيف إلى المثال السابق الصورة رقم (3) – أ – (الشكل رقم 6)) والتي يمكن أن تكشف عن وجود النزعات الجنسية المثلية ، إضافة إلى النزعة العدوانية نحو الآخر أو الذات (ياسين ، 1981).

يتألف اختبار تفهم الموضوع من سلسلة من الصور باللونين الأبيض والأسود بعضها صور فوتوغرافية وبعضها الآخر رسوم يدوية . والمجموع الكلي لهذه الصور أو البطاقات هو 31 صورة أو بطاقة (بينها بطاقة واحدة بيضاء) . وتتوزع هذه الصور على فئات مختلفة من المفحوصين بينهم الذكور وبينهم الإناث، وبينهم الراشدون إضافة إلى الأحداث (مع وجود صور مشتركة بين هذه الفئات جميعها) . وحين يطبق الاختبار على فئة ما من المفحوصين يقتصر على عشرين صورة أو بطاقة بينها بطاقة واحدة بيضاء لا يظهر عليها أي رسم أو صورة ولكن يطلب إلى المفحوص أن يتخيل صورة ماثلة عليها ويؤلف حولها قصة كاملة.

ويوجد شكل لهذا الاختبار خاص بالأطفال تعرض بطاقاته صوراً للحيوانات بدلاً من الصور البشرية وهو يعرف بالإنكليزية باسم (Children Apperception Test) ، ويرمز له بالأحرف CAT . كما توجد أشكال أخرى لهذا الاختبار منها ما هو خاص بالجانحين ومنها ما هو خاص بالملونين وغيرهم .



الشكل رقم (٥) : في حي شعبي فتاة بيديها كتب، وبجانبيها
رجل يعمل في النجارة وبجانبه سيدة أكبر سناً تنظف إلى الأفق



الشكل رقم (٦): صبي جالس على الأرض، مستنداً إلى كتفه ورأسه على
ذراعه الأيمن ويوجد مسدس على الأرض بجواره الأيسر

تعكس الصور التي يتضمنها الاختبار مواقف اجتماعية عديدة ومتنوعة بينها ما يتصل بالعدوان أو الجنس أو الميول الانتحارية أو الاكتئاب أو العلاقات الأسرية أو غيرها . ومع أن هذه الصور أو الرسوم تمثل مواقف يمكن أن يوجد ما يشبهها في الحياة الواقعية فإنها تنطوي على قدر من الغموض يتعذر معه إعطاؤها معنى واحداً محدداً . والغرض الأساسي من هذه المواقف وما تنطوي عليه من مثيرات غامضة هو إتاحة الفرصة للمفحوص لأن "يُعمل" خياله بحرية من خلال القصص التي يطلب إليه تأليفها ، ومن ثم "استدراجه" إلى إسقاط ذاته على تلك المواقف ، والكشف من خلال هذا الإسقاط عن الحاجات والضعف التي يرزح تحتها . وتنص تعليمات الاختبار بوضوح على أن يطلب إلى المفحوص إعطاء تفسير لكل صورة وذلك بأن يروي أو يسرد قصة كاملة حول هذه الصورة ، يصف فيها الشخصيات والأحداث التي يراها في الصورة إضافة إلى الأحداث السابقة لها التي لا تظهر في الصورة ، والنتيجة أو النهاية التي يتوقعها للقصة . ويطبق الاختبار عادة في جلستين يفصل بينهما يوم واحد أو يومان . وتستعمل في كل جلسة عشر بطاقات وتخصص لها ساعة واحدة بمعدل (5) أو (6) دقائق للبطاقة الواحدة . ويصلح هذا الاختبار للتطبيق الفردي كما يصلح للتطبيق الجماعي .

تحليل القصص وتفسيرها :

وضع الباحثون طرائق عديدة لتحليل القصص وتفسيرها في اختبار تفهم الموضوع . ومن أهم هذه الطرائق الطريقة التي وضعها مصمم هذا الاختبار ذاته وهو موراي ، وطريقة بيللاك ، وطريقة تومكنز . وقد اعتمدت طريقة موراي على فكرة توحد المفحوص مع شخصية البطل في القصة التي يؤلفها ، كما اعتمدت على ثنائية

الحاجات والضغوط التي ارتكزت إليها نظريته العامة في الشخصية . وبذلك

تتلخص طريقة موراي بوجود اثنين من العوامل أو المحددات هما :

(أ) الضغوط الداخلية أو القوى الصادرة عن الذات ، وهي ما يقع في نطاق الحاجات والدوافع الأساسية للسلوك.

(ب) الضغوط الخارجية أو القوى الصادرة عن البيئة الأسرية والاجتماعية ، والتي تيسر أو تعرقل إشباع تلك الحاجات وتلبية تلك الدوافع.

ويمكن تحليل هذين العاملين إلى ست نقاط تمثل أساساً يعتمد عليها الفاحص في دراسة محتوى كل قصة وتفسيرها وهي :

1 - **بطل القصة** : وهو الشخص الذي تقمصه المفحوص ليكون محور القصة

أو الشخصية الرئيسة فيها . ولابد الفاحص أن يعير اهتماماً خاصاً للبطل وصفاته الشخصية المختلفة من مثل التسامح أو الميل إلى الإجرام أو النزوع إلى القيادة أو غيرها.

2 - **دوافع الأبطال وميولهم ومشاعرهم** : إذ لابد من دراسة تلك الدوافع

والمشاعر والميول وتعرف درجة شدتها ولاسيما منها تلك الدوافع والمشاعر والميول التي تتكرر في القصص المختلفة . ومن أمثلة الدوافع والحاجات : السيطرة والعدوان والإنجاز والتعاطف والجنس... الخ.

3 - **الضغوط البيئية** : والمقصود بها الضغوط التي تتعرض لها شخصيات القصة

ولا سيما البطل ، والمواقف التي تظهر فيها ، والأشخاص الذين يمارسونها . ولابد من وجهة نظر موراي من التمييز بين الضغوط الواقعية والمنتخيلة ، وكذلك الأشخاص الذين يتحدث عنهم المفحوص ويظهرون في الصورة ، وأولئك الذين يتخيلهم ولا يوجدون في الصورة.

4 -نتائج القصة : وتتطلب دراسة نتائج القصة المقابلة أو المقارنة بين

الضغوط الداخلية أو الدوافع والحاجات والضغوط البيئية الخارجية التي تيسر أو تعرقل إشباع تلك الحاجات والدوافع . ويستتبع ذلك دراسة سلوك البطل تجاه هذه الضغوط المختلفة ، والكشف عن مدى تحمله وصبره وتصميمه ، وما إذا كان فاعلاً بالأحداث أو منفعلاً بها إضافة إلى بيان ما إذا كانت الخاتمة سعيدة أم غير سعيدة.

5 -الموضوع أو السياق : إذ يتعين على الفاحص دراسة موضوع القصة

والسياق الذي تنتظم فيه أحداثها وتحديد الضغوط الداخلية المهيمنة وكذلك الضغوط الخارجية المهيمنة ، ومن ثم الصراعات التي قد يعاني منها المفحوص . ويتطلب هذا الأمر تتبع حبكة كل قصة وسياقها من القصص العشرين.

6 -الاهتمامات والمشاعر : فلاهتمامات الأبطال ومشاعرهم أهمية خاصة

ولاسيما تلك التي تتصل بالوالدين أو بالأفراد من جنس المفحوص أو الجنس الآخر .

وبالإضافة إلى طريقة موري في تحليل القصص وتفسيرها ظهرت طرائق أخرى كما أشرنا لا مجال للوقوف عندها . ويخضع اختيار الفاحص لطريقة أو لأخرى لعدد من المتغيرات بينها النظرية أو المدرسة التي ينتمي إليها ، والأغراض الخاصة بإجراء الاختبار ، إضافة إلى خبرة الفاحص وكفايته ومستوى تدريبه . وتظهر فيما يلي بعض الأمثلة من بنود استمارة بيللاك للتحليل ، وهي تعطي فكرة عن اتجاه بيللاك الفرويدي التحليلي واهتمامه بالأمور التفصيلية الدقيقة :

الاسم رقم القصة.....رقم الصورة.....

1 الفكرة الأساسية للقصة:

2 -البطل أو البطلة : السن الجنس المهنة

الميول

السمات

القدرات

الكفاية

3 -الاتجاهات نحو أصحاب السلطة:

استغلال..... خضوع..... احترام إخلاص.....

امتنان اتكال ندم..... منافسة.....

مقاومة..... اعتداء..... احتقار..... خوف.....

8- أنواع الصراع:

الأنا والضمير الأعلى..... السلبية والإيجابية.....

الطاعة والاستقلال..... التحصيل واللذة.....

12- نتائج القصة :

سعيدة غير سعيدة.....واقعية..... غير واقعية.....

13- نمط إشباع الحاجات :

صراع الحاجات

انتشار الحاجات

انزواء الحاجات

14- نسيج القصة :

محدد غير محدد.....

واقعي غير واقعي.....

تام غير تام.....

ثبات الاختبار وصدقه:

بين الطرائق التي اعتمدها الباحثون في دراسة ثبات هذا الاختبار طريقة الاتفاق بين الفاحصين أو ما يعرف بثبات الفاحصين أو المفسرين . وقد لوحظ تذبذب كبير في معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة حيث تراوحت من 0.30 إلى 0.90، وفسر هذا التذبذب بأنه عائد إلى الطريقة أو المخطط المعتمد أساساً في التحليل ، وإلى خبرة الفاحصين أنفسهم ودرجة تدريبهم على هذا المخطط. كما حسب الثبات بالإعادة وتراوحت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة من 0.60 (بعد مرور ستة أشهر) إلى 0.80 (بعد مرور شهرين). ولم تعط دراسات الثبات النصفية بدورها مؤشرات ثبات عالية كتلك التي تظهر في الاختبارات التقليدية عادة . وقد حسبت معاملات الثبات النصفية عن طريق حساب تكرار الحاجات والضغط وتقدير درجات شدتها في القصص المختلفة، وتراوحت بهذه الطريقة بين 0.46 و 0.48.

وفيما يتصل بصدق هذا الاختبار فقد اتبعت طرائق عدة في الثبت منه أهمها:

أ- مقارنة نتائج هذا الاختبار مع نتائج أدوات إسقاطية أخرى كالرورشاخ أو غيره.

ب- مقارنة إجابات المفحوصين بمواد أخرى مثل دراسات الحالة أو تواريخ الحياة أو الأحلام.

ج- مقارنة سجلات جماعة من الأفراد شخصت حالتهم سابقاً بالاعتماد على الطب النفسي بنتائجهم في هذا الاختبار للكشف عن درجة التوافق بينهما.

ولابد من الإشارة إلى أن ضعف مؤشرات الصدق والثبات التي يظهرها الاختبار تعود في جانب كبير منها إلى صعوبة تطبيق المفاهيم السيكمومترية للصدق والثبات السائدة في نظرية القياس الكلاسيكية على هذه الأداة الإسقاطية. وقد أشارت هولت إلى أن اختبار تفهم الموضوع ليس اختباراً بالمعنى نفسه الذي يمكن أن يحمله أي مقياس مقنن للذكاء . وما يسعى الاختبار إلى الكشف عنه لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة ، ولابد أن يعتمد الباحث أو الفاحص إلى استنتاجه من خلال دراسة إسقاطات الفرد. ومن هنا يفسح اختبار تفهم الموضوع بوصفه أداة إسقاطية المجال واسعاً أمام الفاحصين أو المفسرين لاستخلاص استنتاجات عديدة وربما مختلفة، الأمر الذي يؤثر بطبيعة الحال في صدقه . وتشير هولت في هذا السياق إلى وجود عوامل عديدة تؤثر في صدق هذا الاختبار بينها ما يتصل بطريقة التحليل والتفسير ، وبينها ما يتصل بقدرة الفاحص الشخصية وكفايته الخاصة ، وبينها ما يرتبط بنوع التنبؤات والتقديرية المطلوبة (Holt,1951,p.22).

ومع أن اختبار تفهم الموضوع احتل مكانة مهمة في أدبيات ومراجع القياس العربية ، فإن الدراسات والبحوث التي تصدت له والمحاولات التي سعت إلى تقنيته وإعداده للاستخدام في البيئة العربية مازالت قليلة . ومن الدراسات التي يمكن ذكرها في هذا السياق دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية في جمهورية مصر العربية والتي تناولت الاستجابات الشائعة على صور هذا الاختبار في البيئة المحلية لدى فئات من الجانحين وغير الجانحين ، ودراسة إيمان عز التي تناولت استجابات الجانحين والجانحات في القطر السوري على صور هذا الاختبار.

4 - اختبار تفهم الموضوع للأطفال :

ظهر اختبار تفهم الموضوع للأطفال Children's Apperception Test

والذي يرمز له بالأحرف CAT عام 1948. وقد وضع هذا الاختبار من قبل بللاك وكان امتداداً هابطاً لاختبار تفهم الموضوع الأصلي المعد للكبار والذي سبقت الإشارة إليه . ولعل الفارق الأساسي بين هذا الاختبار وبين الاختبار الأصلي المعد للكبار هو أن هذا الاختبار يعرض على المفحوصين صوراً للحيوانات بدلاً من الصور البشرية التي يعرضها الاختبار الأصلي. وقد أعدّ بيلاك عام 1965 صورة أخرى لهذا الاختبار (أي اختبار الأطفال) تشتمل البطاقات فيها على مناظر للبشر . إلا أننا سنقتصر فيما يلي على وصف الصورة التي تعرض مناظر للحيوانات فقط لذيوعتها وانتشارها على نطاق واسع . وقد ظهرت الطبعة الأخيرة لهذه الصورة عام 1992.

وصف عام للاختبار :

أعدّ اختبار الأطفال موضع الدراسة للأطفال بدءاً من عمر 3 سنوات حتى 10 سنوات . ويتألف هذا الاختبار من 10 بطاقات تعرض صوراً للحيوانات بدلاً من الصور البشرية. إلا أن صور الحيوانات التي تعرضها بطاقات هذا الاختبار تظهر في مواقف شبيهة بالمواقف البشرية التي يمكن أن يعيشها الطفل أو يتعرض لها في حياته اليومية الاعتيادية . ولعل السبب في استخدام الصور الحيوانية في هذا الاختبار هو الاعتقاد بأن هذه الصور تثير اهتمام الأطفال بدرجة أكبر مما يدفعهم إلى أن "يسقطوا" عليها ما بأنفسهم بيسر وسهولة .

يتطلب إجراء هذا الاختبار توفير جو من الألفة بين الفاحص والطفل المفحوص. لذا يفضل تقديم بطاقات الاختبار على أنها "لعبة" وليست اختباراً "صارماً". وعادة تعرض كل من البطاقات العشر التي يتألف منها الاختبار على الطفل بصورة منفردة وبحسب تسلسلها الرقمي ولا تعطى له مجتمعة كي لا يعبت بها . والمطلوب إلى الطفل هو أن يروي قصة (أو حكاية) عن الحوادث و"الأشخاص" الذين يشاهدهم

في الصورة . وعادة يبدأ الفاحص بتوجيه عدد من الأسئلة حول الأحداث السابقة لما يشاهده الطفل في الصورة لينتقل بعد ذلك إلى الأحداث الحالية ، وكذلك الأحداث اللاحقة المتوقع حدوثها بين شخوص الصورة . ولا بد للفاحص من تشجيع الطفل على الاسترسال في السرد والوصف من خلال طرح المزيد من الأسئلة والاستفسارات حول المشهد الذي يراه الطفل في الصورة وتوقعاته حوله . والهدف من وراء ذلك هو إفساح المجال للطفل للتعبير عن نفسه بحرية ودون أية قيود تمنعه عن الحديث عن مشاعره ورغباته وانفعالاته وعن الصعوبات أو المشكلات التي يعاني منها سواء في البيت أو المدرسة أو في أي مكان آخر .

تتناول البطاقات العشر التي يتألف منها الاختبار مسائل عديدة منها : مشكلات الإطعام ، المشكلات اللفظية ، التنافس بين الأخوة ، الاتجاهات نحو الوالدين ، العلاقات مع الوالدين بوصفهما زوجين (ذكر وأنثى) ، الغيرة من أحد الأبوين من جنس الطفل ، التصورات حول الاعتداء ، القبول في عالم الكبار ، الخوف من الوحدة في الليل ، سلوك الإخراج .

ونقدم فيما يلي وصفاً سريعاً لكل من الصور العشر والاستجابات الشائعة

لها:

الصورة الأولى : وتظهر في هذه الصورة ثلاثة من الفراخ وقد جلست حول مائدة عليها وعاء كبير من الطعام . وبعيداً عن أحد جوانب الصورة تظهر دجاجة كبيرة ولكنها غير واضحة . وتدور استجابات الأطفال لهذه الصورة حول الطعام وما قد يحدث بين الأخوة من تنافس للحصول على طعام أكثر ، وما يرافق ذلك من إشباع أو إحباط .

الصورة الثانية : تحتوي هذه الصورة على دب كبير يشدّ حبلاً من أحد طرفيه ودب ثانٍ كبير أيضاً يشدّ الحبل من الطرف الآخر ولكن يعاونه في ذلك دب صغير .

وتدور استجابات الأطفال لهذه الصورة عادة حول التعاون بين الأطفال وآبائهم ، وقد ينظر إلى الصورة أيضاً على أنها تعبير عن الصراع والعدوان أو أنها مجرد لعبة شدّ الحبل.

الصورة الثالثة : هي صورة لأسد كبير يجلس على كرسي وبجانبه عصا ويده غليون . ويوجد في أسفل هذه الصورة إلى اليمين فتحة يطل منها فأر صغير . وتدور استجابات الأطفال لهذه الصورة حول الأب "القوي" عادة . ومن الجدير بالإشارة أن معظم الأطفال يلحظون الفأر الموجود في الصورة ، وأن بعضهم قد يتقمصه أيضاً (انظر الشكل رقم (7))

الصورة الرابعة : تحتوي على كنغارو يلبس قبعة فوق رأسه ويمسك بيده سلة فيها زجاجات من الحليب . وخلف هذا الحيوان يوجد كنغارو صغير كما أن هناك كنغارو أكبر منه يركب دراجة . وتدور استجابات الأطفال لهذه الصورة حول العلاقة بين الطفل ووالديه ولا سيما الأم.

الصورة الخامسة : تظهر في هذه الصورة غرفة مظلمة فيها سرير كبير وسرير أطفال يوجد بداخله دبان صغيران . ويلاحظ في استجابات الأطفال لهذه الصورة اهتمامهم بما يحدث بين الأب والأم في السرير الكبير . أما الدبّان الصغيران فيمثلان في كثير من الأحيان طفلين أخوين يمارسان أشكالا معينة من اللعب.

الصورة السادسة : هي صورة لكهف مظلم بداخله دبّان وفي مدخله دب صغير ملقى على الأرض . وهنا أيضاً يتوحد الأطفال بالدب الصغير في حين أن الديين الكبيرين يمثلان الأبوين.



الشكل رقم (٧)

الصورة السابعة : وهي صورة نمر يهّم بالانقضاض على قرد يحاول الهرب.

وتظهر في استجابات الأطفال لهذه الصورة مخاوف الأطفال من الاعتداء عليهم والقلق الذي قد يعانون منه (انظر الشكل رقم (8)).

الصورة الثامنة : وهنا يظهر قردان كبيران يشريان الشاي وأمامهما قرد ثالث

كبير يجلس على كرسي ويتحدث مع قرد صغير . وكثيراً ما يتوحد الطفل مع القرد الصغير في حين يمثل القردان الكبيران الأبوين . وقد يظهر من خلال استجابة الطفل لهذه الصور الدور الذي يرغب في أن يؤديه بين مجموعة أفراد الأسرة.

الصورة التاسعة : وهي صورة لغرفة مظلمة قليلاً وبابها مفتوح . ويظهر في

هذه الغرفة سرير أطفال يجلس فيه أرنب ينظر من خلال الباب . وغالباً ترتبط قصص الأطفال حول هذه الصورة بخوفهم من الظلام أو الوحدة أو خوفهم من هجر الأب.

الصورة العاشرة : وهنا يظهر كلب صغير يجلس في حضن كلب كبير

وخلفهما حمام . وكثيراً ما تدور قصص الأطفال المتعلقة بهذه الصورة حول عادات الإخراج وضبطها.

ويرى بلاك أن نتائج هذا الاختبار يمكن تفسيرها في ضوء عدد من

الاعتبارات ، ومنها :

1- الموضوع الرئيس للقصة : ويتركز الاهتمام هنا في معرفة ما يفعله الطفل

بالصور ، ولماذا أعطى هذه القصة بالذات ، كما يتركز في البحث عن اتجاه مشترك أو عنصر مشترك في عدد من القصص.

2- بطل القصة : وهو الشخص الذي تدور حوله القصة . وقد يكون هذا

الشخص هو الطفل نفسه . وبطبيعة الحال فقد تحتوي القصة على شخصيات عديدة ،



الشكل رقم (٨)

Damascus University

لذا يتعين على الفاحص معرفة الشخصية التي يتقمصها الطفل ويقوم من خلالها بدور البطل.

3- صورة الطفل عن نفسه: وتعني الفكرة التي كوّنها الطفل عن جسمه وذاته والدور الاجتماعي الذي يقوم به.

4- نظرة الطفل للآخرين: ويتركز الاهتمام هنا بالطريقة التي ينظر بها الطفل إلى الأشخاص الآخرين وكيف يستجيب لهم.

5- الأشخاص أو الأشياء أو الظروف الخارجية التي يدخلها الطفل في القصة: والمقصود هنا هو ما إذا كان الطفل يدخل في قصصه أشكالاً وموضوعات لم تظهر إطلاقاً في الصورة ، أو أنه يشير إلى الأشكال والموضوعات الموجودة فعلاً في الصورة . ومن الواضح أن إدخال شكل غير موجود في الصورة يمكن أن يكون له مغزى ودلالة خاصة .

6- مصادر القلق : والسؤال هنا : ما مصادر القلق عند الطفل ؟ هل الخوف من فقدان الحب أم الهجر ، أم الخوف من العقاب البدني أم غير ذلك ؟ هذا بالإضافة لاعتبارات أخرى كالصراعات الكبيرة التي يعاني منها الطفل والنتيجة أو النهاية التي تنتهي إليها القصة وغيرها (للتوسع انظر : أبو شهبة ، 1999). ومن الجدير بالإشارة أن بللاك صمّم استمارة خاصة باختبار تفهم الموضوع للأطفال على غرار الاستمارة التي صممها لاختبار الكبار وذلك لتسهيل عملية تحليل القصص التي يوردها الطفل وتفسيرها . وعادة يتم تقديم عرض موجز للقصص التي يحكيها الطفل كما يتم تحليلها وتفسيرها في ضوء الاعتبارات (أو المرتكزات) التي أوردنا

بعضها فيما سبق . وينتهي هذا العمل بتقرير يعطي وصفاً كيفياً لشخصية الطفل وما يعاني من مشكلات (ربيع ، 1994).

ولا يتضمن الدليل الخاص باختبار تفهم الموضوع للأطفال أي بيانات "سيكومترية" عن هذا الاختبار ، كما لا يتضمن أي معايير خاصة به يمكن استخدامها في تفسير درجات الأطفال المفحوصين . وكل ما يورده الدليل هو بعض البيانات والتفسيرات التي أمكن التوصل إليها من دراسات "الحالة " التي أجريت على نحو مئتي طفل أمريكي من عمر 3 إلى 10 سنوات . وهذا ما يفسح المجال لظهور تفسيرات مختلفة لنتائج الأطفال الخاضعين لهذا الاختبار ، كما يجعل أي تأويلات عيادية وأي قرارات مشتقة منها في موضع شك (Knoff,1993).

وكما يؤكد الكتاب السنوي الثالث عشر للقياس العقلي فإن الافتقار إلى نظام تصحيح موضوعي لهذا الاختبار وعدم وجود معايير خاصة به يجعل من المستحيل دراسة الفروق الديموغرافية والفروق العائدة للنمو لدى الأطفال في المدى العمري الممتد من 3 إلى 10 سنوات . ومع أن عدداً غير قليل من الباحثين ربط استخدام هذا الاختبار من قبل العياديين وعلى مدى عقود من السنين بدوره وفائدته كأداة عيادية، ولا سيما حين يستعمل من قبل عيادي متمرس، فإنه لا يوجد أي أدلة عملية أو تجريبية تثبت صلاحه.

ومن هنا فإن الحاجة ماسة بنظر مؤلفي الكتاب السابق لإخضاع هذا الاختبار للدراسة السيكمترية، واستخراج مؤشرات صدق وثبات له تؤهله للاستخدام سواء للأغراض البحثية ، أم لأغراض التشخيص العيادي (انظر : الكتاب السنوي الثالث عشر للقياس العقلي) (MMYB,1998,pp.230-234).

5 - اختبار التداعي اللفظي :

ويقدم هذا الاختبار مثالا آخر للأدوات الإسقاطية ، إلا أنه بخلاف اختبار تفهم الموضوع واختبار الرورشاخ لبقع الحبر اللذين اعتمدا أسلوب الإنشاء والتأليف ، اعتمد هذا الاختبار أسلوب التداعي اللفظي الحر . ومن المعلوم أن أسلوب التداعي هو من الأساليب التي استخدمها علماء النفس التجريبي الأوائل في دراسة العمليات العقلية المختلفة. إلا أن هذا الأسلوب لقي اهتماماً كبيراً من علماء مدرسة التحليل النفسي ، وأصبح التداعي أحد المفاهيم الأساسية السائدة في هذه المدرسة . وقد كان يونغ أول من استخدم هذا الأسلوب لأهميته الفائقة في التحليل النفسي . وتضمنت القائمة التي وضعها يونغ طائفة واسعة من الكلمات التي اختيرت للكشف عن العقد النفسية، وقام بتعديلها كنت وروزانوف فيما بعد. وبذلك ظهر اختبار التداعي الحر لكنت وروزانوف ونشر عام 1910 (Kent-Rosanoff Free Association Test) . ويتعين على المفحوص في هذا الاختبار أن يجيب بأسرع ما يمكن ودون تفكير أو تردد على كل كلمة يلقيها عليه الفاحص . ويعطي الاختبار بذلك الفرصة للمفحوص للتعبير الحر عن نفسه دونما خوف أو إحراج أو تحرب من قول الحقيقة . ومن أمثلة الكلمات التي يتضمنها :

مائدة	أرض	عميق	نسر
رجل	شاق	منزل	حلم
ظلام	مشكلة	ظل	هياج
مريح	عدالة	لين	ذاكرة
حلو	توراة	صفارة	رشيقي
بطيء	كوخ	أسود	ناعم

ومع أن هذا الاختبار إسقاطي في جوهره، واعتمد أسلوب التداعي اللفظي الحر كما هو واضح من اسمه ، فقد وضع نظام تصحيح موضوعي لهذا الاختبار واستخرجت معايير إحصائية له . ولعل هذا الأمر بالذات هو مما يخفف من وطأة حملات التشكيك التي توجه نحو الأدوات الإسقاطية عادة وتتهمها بالخضوع للتفسيرات الذاتية ، وضعف مستوى الصدق ، إضافة إلى عدم توافر شروط التقنين الجيد.

يتألف اختبار التداعي الحر للكلمات من (100) كلمة شائعة ومحايدة اختيرت لأنها تثير التدايعات نفسها لدى الناس على وجه العموم وتستثير لديهم استجابات متشابهة إلى حد بعيد . فمثلاً يميل معظم الناس إلى أن يستجيبوا لكلمة "عدالة" بكلمة "ظلم" وكلمة "طاولة" بكلمة "كرسي" وكلمة "رشيق" بكلمة "بدين" . وقد أعدت جداول تكرارية للكلمات المئة التي تضمنها الاختبار بحيث يكون لكل كلمة جدول خاص بها . ويتضمن هذا الجدول عدد المرات التي ظهرت فيها الاستجابة لدى أفراد عينة التقنين التي بلغ عدد أفرادها ألف راشد . وتشير أنستازي إلى أن تصحيح هذا الاختبار يتطلب تحديد قيمة التكرار الوسيط لإجابات المفحوص عن البنود أو المثبرات المئة التي تضمنها ، وأن هذه القيمة تمثل "مؤشر الشيع" Index of Commonality . وأية إجابة لا توجد في جدول المعايير تعد "فردية" . وقد أظهرت المقارنات التي أجريت بين الذهانين والأسوياء أن الذهانين أعطوا استجابات "فردية" أكثر من الأسوياء، كما أن مؤشر الشيع لديهم كان أدنى مما هو لدى الأسوياء . إلا أن الاستعمال التشخيصي للاختبار بدأ يتناقص مع تحقق الباحثين تدريجياً أن تكرار الاستجابات يتباين بمدى واسع مع العمر، والمستوى التعليمي ، والاجتماعي — الاقتصادي، والخلفية الجغرافية والثقافية ، والإبداعية ، وعوامل أخرى. ومن هنا فإن التفسير الصحيح للدرجات يتطلب معايير للجماعات الفرعية ، كما يتطلب معلومات إضافية عن المفحوص (Anastasi,1982,p.576).

6 - اختبار روتر لتكميل الجمل الناقصة:

يعدّ اختبار روتر لتكميل الجمل الناقصة Rotter Incomplete Sentences Blank ، ويرمز له بالحروف الإنكليزية RISB ، واحداً من أشهر اختبارات الشخصية وأكثرها شيوعاً وانتشاراً . وقد أعد هذا الاختبار روتر ونشره عام 1950 . وهو يتألف من 40 جملة ناقصة يطلب إلى المفحوص أن يكملها بعبارات تعكس مشاعره واتجاهاته وما تثيره لديه من تداعيات وإحساسات . وقد استخدمت الجملة الناقصة التي تبدأ بضمير المتكلم في هذا الاختبار من مثل " أنا أعاني من " بوصفها مثيراً أقوى وأكثر وضوحاً وتحديداً من الكلمة المفردة المستخدمة في اختبارات التداعي الحر للكلمات . فقد يستجيب المفحوص للكلمة المفردة بإعطاء الكلمة المرادفة أو المقابلة لها في المعنى بصورة نمطية وشبه آلية كأن يستجيب لكلمة "أبيض " بكلمة "أسود" وكلمة "مائدة" بكلمة "كرسي" مما يؤدي في النهاية إلى ظهور استجابات سطحية و"محايدة" لا تعطي صورة صادقة عن مشاعر المفحوص . وهذا ما سعى اختبار روتر إلى استدراكه من خلال اعتماده الجمل الناقصة التي تبدأ بضمير المتكلم بديلاً عن الكلمات المفردة .

ومن أمثلة هذه الجمل الناقصة:

- أنا أحب

- الشيء الذي يضايقني

- أنا أكره

- أنا في حاجة إلى

- والدي

- معظم البنات

أُعد اختبار روتر بهدف إعطاء صورة عن شخصية المفحوص وتعرف مشكلاته ومخاوفه واتجاهاته المختلفة والكشف عن مدى توافقه (أو تكيفه) أو سوء توافقه. ولا يعد هذا الاختبار إسقاطياً بمعنى الكلمة، والأصح أنه ينتمي إلى فئة الاختبارات شبه الإسقاطية لما يتضمنه من مثيرات واضحة ومحددة. وقد دار جدال بين الباحثين حول فاعلية هذا الاختبار كأداة إسقاطية وقدرته على التصدي للجانب اللاشعوري في الشخصية، وطرح بعضهم تساؤلاً كبيراً حول ما إذا كان بوسع المفحوص التحكم باستجاباته نحو المثيرات التي يتضمنها هذا الاختبار بهدف الظهور بالمظهر الملائم وتغطية العيوب ونقاط الضعف التي يعاني منها مما يقلل من دور هذا الاختبار كأداة إسقاطية. ومع أن الجدال الذي بدأه الباحثون لم ينته بعد فإن الأمر الذي يميل إليه أغلبهم هو أن الاختبار ذو طبيعة إسقاطية كما أنه يحتل مكانة مهمة بين الأدوات الإسقاطية أو الأدوات التي يطلق عليها اسم الأدوات "شبه الإسقاطية". بالإضافة إلى ذلك فإنه على الرغم من أن الاختبار يتمتع بقدرة محدودة على التوغل نحو أعماق الشخصية "ولا يعطي إلا قدراً ضئيلاً من المعلومات المتعمقة حول الشخصية"، أو بمعنى آخر لا يعطي معلومات إسقاطية وافية، فإن المعلومات التي يتم التوصل إليها تتسم بقدر كبير من المصدقية بالمقارنة بالاختبارات الإسقاطية الأخرى" (ربيع، 1994، ص366).

ولعل من المزايا المهمة لاختبار روتر أنه يتضمن عدداً ضئيلاً نسبياً من البنود (40 جملة ناقصة)، وأن تعليماته بسيطة وواضحة حيث يطلب إلى المفحوص قراءة الجمل الناقصة وإكمالها بكلمات أو عبارات تعكس مشاعره الحقيقية. كما أن هذا الاختبار هو اختبار جمعي يمكن تطبيقه على أعداد كبيرة من الأفراد في وقت واحد ولا يحتاج تطبيقه إلى فاحص مدرب تدريباً عالياً، ثم أنه يصحح بطريقة كمية موضوعية دون أن ينفي أساليب التقدير الكيفية، ويستغرق تطبيقه عادة نحو نصف ساعة فقط

على الرغم من أن كراسة التعليمات لا تنصّ على حدود زمنية معينة له . وهذه الأمور مجتمعة ربما جعلت هذا الاختبار الأداة الإسقاطية الأكثر اقتصادية من حيث الوقت والجهد والنفقات والأكثر تحقيقاً لشرط الكفاية ، كما أسهمت في شيوعه وانتشاره على نطاق واسع . ولإلقاء المزيد من الضوء على هذا الاختبار والمزايا الخاصة التي يتمتع بها سيكون من المفيد الوقوف عند الطريقة المعتمدة في تصحيحه.

تجدر الإشارة أولاً إلى أن اختبار روتر ظهر بثلاث صور إحداها لطلاب المرحلة الثانوية والثانية لطلاب الجامعة والثالثة للراشدين . ومع أن معايير هذا الاختبار اشتقت من أداء عينة من طلاب الجامعة كما أن طريقة التصحيح تخصّ الصورة المعدة لتلك الفئة من الأفراد فإن بالإمكان استخدام المعايير وطريقة التصحيح الخاصة بطلاب الجامعة في تفسير أداء المفحوصين على الصورتين المعدّتين لطلاب الثانوية والراشدين. كما تشير كراسة التعليمات الخاصة بهذا الاختبار لوجود فروق طفيفة بين الصور الثلاث على ما يبدو. على أية حال تركز طريقة التصحيح المعتمدة في هذا الاختبار على سلم للدرجات يتراوح مداه من (صفر) إلى (6) ويعطي سبعة مستويات للتوافق (أو التكيف) (ست درجات + درجة الصفر). وتقدر الدرجة على كل بند (أو جملة) من البنود الأربعين التي يتضمنها الاختبار استناداً إلى مدى تعبير إجابة المفحوص عن هذا البند (من خلال إكمال الجملة الناقصة) عن توافقه أو عدم توافقه وتمثل بالتالي درجة للتوافق . ولا يتم هذا التقدير بصورة عشوائية بل يتم في ضوء نماذج جاهزة للجمل المختلفة والتقديرات الخاصة بها استخلصت من أداء عينة التقنين التي طبق عليها الاختبار ويوفرها الدليل الخاص به . وكلما اتجهت إجابة المفحوص إلى التعبير عن التوافق أعطيت الدرجة الأدنى ، وبالمقابل كلما اتجهت إلى التعبير عن الاضطراب وعدم التوافق أعطيت الدرجة الأعلى . فلو أكمل أحد المفحوصين الجملة الناقصة "أنا اعتقد" بعبارة تشير إلى الدرجة الأعلى من التوافق من مثل : " أن مستقبلي سيكون زاهراً " أو " أني

سأكون شخصاً ناجحاً بالتأكيد" لحصل على الدرجة (صفر) عن هذه العبارة في حين أنه لو أكملها بعبارة أخرى تشير إلى الدرجة الأعلى من عدم التوافق من مثل "أن المصير الأسود بانتظاري" أو "أن الحياة مظلمة ولا معنى لوجودي" لحصل على الدرجة (6). وبين هاتين الدرجتين المتطرفتين تقع الدرجات الممتدة من (1) إلى (5) لتعبر عن مستويات متنوعة على متصل التوافق. وتتوسط هذه الدرجات جميعاً الدرجة (3) التي تشير إلى الرغبة في التهرب من الإجابة وعدم الرغبة في الكشف عن الذات.

وللحصول على درجة كلية للتوافق تجمع درجات المفحوص على البنود المختلفة . وكلما ارتفعت الدرجة الكلية للمفحوص (وهي الدرجة التي تمثل مجموع درجاته على البنود كافة) أعطت مؤشراً عن عدم توافقه ، وكلما انخفضت أعطت مؤشراً عن توافقه . وتتراوح الدرجة الكلية للتوافق من صفر إلى 240 . وتمثل الدرجة (135) الخط الفاصل بين التوافق وعدم التوافق . فكلما ارتفعت درجة المفحوص وتجاوزت هذه الدرجة أشارت إلى عدم التوافق ، وكلما انخفضت أشارت إلى التوافق .

وبالإضافة إلى طريقة التصحيح الكمية المعتمدة في هذا الاختبار يمكن اللجوء إلى التقدير الكيفي الذي يعد متمماً وليس بديلاً عن التصحيح الكمي . ويقوم التقدير الكيفي على تحليل محتوى استجابات المفحوص على البنود المختلفة و التوجه نحو العمق وقراءة ما هو أبعد من الكلمات التي يقولها عن نفسه ، ويعتمد بطبيعة الحال على خبرة الفاحص وبراعته التشخيصية .

لقد أعطت دراسات الصدق والثبات الخاصة بهذا الاختبار نتائج جيدة . ويشير الدليل إلى معاملات ثبات مرتفعة لهذا الاختبار حيث بلغ معامل ثبات التنصيف 0.83 كما بلغ معامل ثبات المصححين ، أو ما يعرف بثبات التقديرات 0.90. كما يشير الدليل إلى الحصول على معاملات صدق مرضية بدلالة محك تقديرات المشرفين لعينة من

الطلبة الجامعيين ، إضافة إلى القدرة التمييزية العالية لهذا الاختبار والتي تمثلت في تمييزه بين الأسوياء وبين فئات من متوهمي المرض والمنحرفين ومتعاطي المخدرات.

مزايا الأدوات الإسقاطية وعيوبها

(نظرة تقويمية)

لاشك أن للأدوات الإسقاطية بوصفها أدوات لدراسة الشخصية وقياسها مزاياها كما أن لها عيوبها ونقائصها ومحدودياتها . ومن المزايا الأساسية لهذه الأدوات:

1- يرى أنصار الاتجاه الإسقاطي في دراسة الشخصية وقياسها أن الأدوات الإسقاطية باعتمادها الإسقاط نهجاً في الدراسة والبحث وأداة للتوغل نحو أعماق الشخصية تتخطى واحداً من أكبر العيوب التي تعاني منها الأدوات غير الإسقاطية عامة والذي يتمثل في عجزها عن التوجه نحو العالم الداخلي للإنسان والتصدي للجانب اللاشعوري في الشخصية البشرية مما يؤدي إلى إلحاحها على المظاهر الخارجية والسطحية من السلوك . وتنطلق الأدوات الإسقاطية بمحملها من فرضية أساسية مؤداها أن استجابات الفرد نحو المثيرات الغامضة التي يتعرض لها تعكس سماته الشخصية المهمة والثابتة نسبياً . وبغض النظر عن مدى صحة هذه الفرضية وإلحاحها على الدور الهائل للمثيرات الغامضة في الإبانة عن عالم الشخصية وسماتها الأكثر دلالة وديمومة ، وكذلك الادعاء القائل إن الأدوات الإسقاطية يمكنها الكشف عن الجوانب اللاشعورية في الشخصية ، أو إنها الطريق المباشر المؤدي إلى اللاشعور، فإن هذه الأدوات أثبتت فاعليتها في مجال دراسة الشخصية والكشف عن سماتها ، وقد تتمكن ولاسيما حين تتوافق نتائجها مع النتائج التي تسفر عنها الأدوات غير الإسقاطية بأنواعها من

دعم تلك الأدوات وتأكيد "مصادقيتها"، وبذلك يمكن أن تتضافر معها في دراسة الشخصية وتقديم صورته أكثر تعبيراً ووضوحاً عنها .

2- والميزة الثانية من ميزات الأدوات الإسقاطية هي أنها تتفادى عيباً آخر من عيوب الأدوات غير الإسقاطية والذي يتمثل في ما يعرف باحتمال "التلفيق" أو "تزييف الإجابة" للظهور بالمظهر الملائم أو إرضاء معايير اجتماعية معينة ، أو تضعف هذا الاحتمال إلى الحدود الدنيا نظراً لكونها تضعف قدرة المفحوص على الرقابة الذاتية والتحكم باستجاباته عند خضوعه للمثيرات الغامضة التي تتضمنها. وكما تمت الإشارة في السابق فإن الأدوات الإسقاطية لم تزود بمقاييس للصدق بخلاف العديد من استخبارات الشخصية التي زودت بمثل هذه المقاييس.

3- تتفوق الأدوات الإسقاطية على الأدوات غير الإسقاطية في أنها إذ تسلك الطريق غير المباشر في اختبار المفحوص وتعترف معالم شخصيته تخفف من حدة الموقف الاختباري الضاغط وما ينطوي عليه من احتمالات الخوف والإرباك وربما الاستفزاز بالنسبة للمفحوص ، وتقرب هذا الموقف إلى حد ما من الموقف الطبيعي أو تجعله أشبه بهذا الأخير منه إلى الموقف الاختباري الصرف. وكثيراً ما توصف الأدوات الإسقاطية بأنها تكسر الجليد القائم بين الفاحص والمفحوص ، وتخفف إلى حد بعيد من وطأة الإحراج والقلق الذي تسببه عادة الأدوات غير الإسقاطية للمفحوص حين تطالبه هذه الأخيرة بالتصريح عن مشاعره ورغباته ومخاوفه مباشرة وتقتحم بذلك عزله بل وقد تنتهك حرمة الشخصية . فالموقف الاختباري الإسقاطي بما ينطوي عليه من مثيرات غامضة لا تحمل بحد ذاتها معنى الصواب أو الخطأ أو الخير أو الشر أو "الملائم" أو "غير الملائم" تقلل من إحساس الفرد بأنه "تحت المجهر" أو "تحت الاختبار" ، أو أنه في موقف امتحاني عسير سيميط اللثام عن خفايا معينة في عالمه الخاص وربما يكشف عيوبه و"يفضح" على الملأ أو يضعه في قفص الاتهام . وقد يفسر

هذا الأمر بالذات أو يسهم في تفسير الشعبية الواسعة التي حظي بها الرورشاخ في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يعرب الكثير من الأفراد عن تدمرهم حين يوضعون موضع الاختبار ولا يكون الرورشاخ بين الاختبارات التي ستطبق عليهم.

4- يعطي الموقف الاختباري الإسقاطي المفحوص حرية وضع أو تأليف

الإجابة من عنده والتعبير وفق أسلوبه ومنطقه الخاص دون أية قيود تُفرض عليه (فيما عدا بعض القيود البسيطة التي تفرضها التعليمات الخاصة بالاختبار بطبيعة الحال). ويتحرر المفحوص في الموقف الإسقاطي من الوضع الذي تضعه فيه أغلب الأدوات غير الإسقاطية والذي يتمثل بالاختيار المقيد بعدد ضئيل من البدائل الجاهزة أو "الاحتمالات" الموضوعة مسبقاً والتي قد لا تزيد في أغلب الأحيان على اثنين أو ثلاثة من مثل "نعم ولا" أو "نعم ولا و لا أدري" . ولعل إتاحة الفرصة للمفحوص للتعبير بحرية ، وعدم تقيده بعدد من البدائل الجاهزة التي يتعين عليه اختيار أحدها ، هو مما يزيد من قدرة هذه الأدوات على استكشاف عالم الشخصية البشرية و "التغلغل" نحو أعماقها كما يرى أنصار الاتجاه الإسقاطي.

وفي مقابل هذه الميزات والحسنات تعاني الأدوات الإسقاطية من بعض النقص

والعيوب التي تصدى لها العلماء ولعل من أبرزها:

1- تميل طائفة واسعة من العلماء والباحثين إلى التشكيك بالأسس النظرية

التي تركز عليها الأدوات الإسقاطية وبمصادقيتها العلمية . وقد طرحت هذه الطائفة من العلماء والباحثين سؤالاً كبيراً حول قيمة هذه الأدوات التي تمتد بجذورها إلى نظرية التحليل النفسي ومفهومها المركزي حول الإسقاط ، وإمكان قبولها كأدوات علمية لاسند لها في حقيقة الأمر سوى الفرضية الإسقاطية . وأشار كاتل إلى أنه يصعب وصف الأدوات الإسقاطية بأنها أدوات قياس علمية بمعنى الكلمة، أو أنها تركز إلى أسس علمية سليمة . وقد عجز علم النفس الإسقاطي كما يرى كاتل عن تحديد جوانب الشخصية

التي تكشف عنها حقاً تلك الأدوات ، هل هي الجوانب الشعورية الظاهرة أم الجوانب اللاشعورية الخفية؟ إضافة إلى أن هذه الأدوات ليست أدوات "سيكومترية" بمعنى الكلمة حيث إن مؤشرات صدقها وثباتها أدنى بكثير من تلك التي تعطيها الأدوات السيكومترية عادة (Cattel,1957).

2- يذهب بعض النقاد إلى التشكيك بصحة الفكرة الشائعة لدى أنصار الاتجاه الإسقاطي والتي تلخص في أن الأدوات الإسقاطية هي الأقدر على كشف جوانب الشخصية بين الأدوات الأخرى قاطبة بسبب من طبيعة المثيرات الغامضة التي تتضمنها . كما أن الدراسات التي أجريت حتى الآن لم توفر أدلة كافية تؤيد صحة ما يزعمه الإسقاطيون من أنه كلما ازداد المثير غموضاً كانت الاستجابة أكثر عمقاً وشمولاً . وزيادة على ذلك فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المثيرات المتوسطة من حيث غموضها كانت الأقدر على ظهور مثل تلك الاستجابات بالمقارنة مع المثيرات شديدة الغموض . (ألكسندروفسكي ، 1976).

3- على الرغم من أن الأدوات الإسقاطية تضعف احتمالات التلفيق من جانب المفحوص إلى الحدود الدنيا كما تخفف من وطأة الموقف الاختباري ورهيبته فإن هذه الأدوات لا تنفي تماماً احتمالات التلفيق ، كما تشير الدراسات المختلفة في هذا المجال . ثم إنه يصعب القول : إنها تتغلب على رهبة الموقف الاختباري وحدته أو تجعله أقرب إلى الموقف الطبيعي نظراً لأن الموقف الإسقاطي هو موقف اختباري مُدبر في جوهره (ألكسندروفسكي ، 1976).

4- تشكو الأدوات الإسقاطية عموماً من ضعف تقنيها سواء من حيث طريقة إجرائها وتطبيقها أم من حيث طريقة تصحيحها وتفسير نتائجها أم من حيث البيانات المعيارية الخاصة بها. ثم إن الأدوات الإسقاطية تشكو من ضعف مؤشرات

السيكومترية بل يصعب اعتبارها أدوات سيكومترية بمعنى الكلمة لصعوبة إخضاعها

للدراصة السيكومترية وأسس التقويم السيكومترية من صدق وثبات.

إلا أن النقائص والعيوب التي تعاني منها الأدوات الإسقاطية واستعصاءها على

الدراصة السيكومترية بصورتها التقليدية لا تنفي حقيقة أن هذه الأدوات استطاعت أن

تثبت وجودها كحقيقة واقعة على مر الزمن وتصمد في وجه حملات التشكيك التي

تعرضت لها . وتشير أنستازي في هذا السياق إلى أن الأدوات الإسقاطية على الرغم من

أنها أحيطت عند ظهورها بنوع من الطقوس التي أدت إلى انعزالها وتأخير تطورها وقبولها

من قبل علماء النفس المحترفين فإنها استطاعت أن تحطم جدار العزلة بدءاً من خمسينيات

القرن الماضي . ولعل أحد أكبر مظاهر التقدم في حركة قياس الشخصية في الخمسينيات

من القرن الماضي يتمثل ، كما تؤكد أنستازي ، في " إدخال الأدوات الإسقاطية في

صميم كيان علم النفس من خلال توضيح المسوغات والأسس النظرية التي تركز إليها

وإخضاعها للتجريب المحكم " (Anastasi,1982,p.588).

إلا أن دخول الأدوات الإسقاطية في صميم كيان علم النفس الذي يشير إلى

بداية تحولها إلى أدوات "علمية" أو "شبه علمية" لا يستدعي بالضرورة الانتقاص من

إجراءات التقدير الكيفية التي تعتمد عليها أو إعطاء الأولوية للنواحي القياسية "السيكومترية"

. ولعل القيمة الحقيقية لهذه الأدوات تظهر أكثر ما تظهر من خلال تقريبها من أدوات

القياس العلمية أو "شبه العلمية" ، مع المحافظة على طبيعتها الأصلية كأدوات

تنتهج الإسقاط والدراصة الكيفية المعمقة سبيلاً للكشف عن معالم الشخصية.

ولكي تؤدي الأدوات الإسقاطية دورها على النحو الأمثل سواء في مجال البحث

أم في مجال التشخيص النفسي ودراصة الحالات الفردية وتحليلها وحتى لا يساء استعمال

هذه الأدوات أو توظف بالاتجاه غير المناسب لابد من التحرر من نظرة التطرف

والمبالغة في تقدير أهميتها والتي تحاط بها عادة من قبل بعض المتحمسين .

وسيكون من الضروري بطبيعة الحال التخلص من الفكرة الساذجة التي مازالت سائدة لدى أولئك المتحمسين عنها ، والتي تتلخص في قدرتها اللامتناهية على غزو العالم الداخلي للإنسان وسبر أغوار الشخصية والكشف عن خفاياها ومكنوناتها مما يؤهلها بنظر أولئك المتحمسين لأن تكون الأداة الرئيسة في التشخيص ، وقد يجعلها الأساس الأول وربما الوحيد في اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بمصير الأفراد ومستقبلهم الحياتي . كما سيكون من الضروري أيضاً التشديد على ما يشدد عليه أغلب الباحثين في الوقت الحاضر من إمكان الإفادة القصوى من الأدوات الإسقاطية حين تستخدم في نطاق العمل العيادي كأدوات "ممهدة" تساعد على تكوين العلاقات التمهيديّة الطيبة بالمسترشدين أو المرضى ، وحين تستخدم كأدوات مساعدة ومنتمة للمقابلة العيادية والتشخيص النفسي بوجه عام مع الأخذ بالحسبان أنه لا يجوز النظر إلى النتائج المتحصلة عنها على أنها أقرب إلى الحقائق النهائية ، أو شبه النهائية بأي حال من الأحوال، بل على أنها أشبه بالفرضيات التي لا بد من دعمها بأدوات أخرى للوصول إلى تقديرات صادقة حول الأفراد .

الباب الثاني
مقاييس الاتجاهات
والميول والقيم





الفصل الرابع
مقاييس الاتجاهات



تؤلف أدوات القياس التي تتناول الجوانب الوجدانية للشخصية البشرية أو ما يعرف بـ " المتغيرات غير العقلية" للشخصية طائفتين اثنتين من المقاييس تتصدى الأولى منهما للسمات الأساسية للشخصية ، وتتعامل مع الشخصية بوصفها كلاً متكاملًا ، وهي ما اصطلح عليها بمقاييس الشخصية ، وتتصدى الثانية لأحد المظاهر أو الجوانب

المهمة للشخصية، كالاتجاهات (المواقف) والميول، والقيم، والآراء، وغيرها ، وتحمل الاسم نفسه الذي يحمله ذلك المظهر أو الجانب الذي تتصدى لقياسه من مثل مقاييس الاتجاهات أو مقاييس الميول ... إلخ.

وما من شك في أن الطائفة الثانية من المقاييس تقدّم إسهاماً كبيراً في مجال دراسة تلك الجوانب والمتغيرات المهمة في الشخصية التي لا تتعرض لها عادة مقاييس الشخصية الكلية ، وتلقي المزيد من الضوء على الشخصية بأبعادها المختلفة ، ولا سيما أنها استطاعت أن تدلّل الكثير من الصعوبات المنهجية التي تعرّضت لها المقاييس الكلية، وأن تحقق درجة عالية من الموثوقية والدقة . وبذلك تتضافر هذه المقاييس مع مقاييس الشخصية الكلية في تقديم صورة أوضح عن الشخصية وفي تطوير معارفنا حولها وإغنائها ، ناهيك عن الفوائد والخدمات العديدة التي يمكن أن تقدمها في الحياة العملية ولا سيما في مجال التوجيه المهني واختيار المهنة . وسنعمل في الفصل الحالي على إلقاء الضوء على معنى الاتجاه وخصائصه، وعلى كل من طريقة ثرستون وطريقة ليكرت وغيرها من الطرائق في تصميم مقاييس الاتجاهات ، مع الوقوف عند مقاييس الاتجاهات واستطلاعات الآراء، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

معنى الاتجاه وخصائصه

شغلت دراسة الاتجاهات أو المواقف (Attitudes) حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين على مدى القرن المنصرم . وفي إطار دراسة الاتجاهات والمحاولات الجادة من قبل علماء النفس والتربية والاجتماع لتكوين صورة واضحة عنها ، ظهرت تعريفات عديدة لها نذكر منها تعريف كاتل القائل : " إن الاتجاه ما هو إلا ميل لقبول أو رفض جماعات

معينة من الأفراد أو مجموعة من الأفكار أو التقاليد الاجتماعية " (Cattel,1960,p.11) ، والتعريف الذي يأخذ به هيلز والذي يؤكد أن الاتجاه هو "اتساق Consistency ما بين استجابات لمثيرات أو موضوعات خاصة ومحددة" (Hills,1976,p.335). و يتضح من التعريفات السابقة وغيرها أن الاتجاهات تشير إلى نزعات ثابتة نسبياً لدى الفرد لتفضيل أو رفض أشخاص أو جماعات معينة أو مؤسسات اجتماعية، أو قيم أو أفكار معينة ، وأنها تمثل مظهراً مهماً من مظاهر شخصية الفرد ، كما أن لها تأثيرها الحاسم في استجابات الفرد نحو سائر الموضوعات المرتبطة بها . وبهذا المعنى تتصل الاتجاهات بأساليب وأشكال القبول والرفض لموضوعات معينة ذات طبيعة جدلية أو "إشكالية" ، من حيث إنها تفسح المجال واسعاً أمام الأفراد لإعطاء استجابات تتراوح بين التأييد المطلق والرفض المطلق ، كما تغطي مدى واسعاً من الدرجات أو التقديرات التي تقع بين هذين القطبين المتعارضين. ومن الواضح أن هذه الاستجابات ليست من نوع الاستجابات الصحيحة أو الخاطئة، نظراً لأنها تعبر عن وجهات نظر أصحابها إزاء مسائل أو قضايا "خلافية" ولا تشير إلى حقائق ثابتة.

تشير الاتجاهات إلى الجانب العاطفي أو الوجداني عند الإنسان، وتعتبر عما يشعر به أكثر مما يفكر به بخلاف القدرة (الاستعداد) والتحصيل اللذين يرتبطان بالجانب العقلي المعرفي عند الإنسان ، ويعبران عما يعرفه ويستطيع أن يفعله كما يقول هيلز (Hills,1976) . وما من شك في أنه يتعذر تعرف اتجاهات الفرد من خلال أقواله فقط ، فقد لا تتطابق الأقوال مع الأفعال ، ولا بد بالتالي من الجمع بين الأقوال والأفعال للحصول على صورة صادقة عن الاتجاهات . ومن أمثلة القضايا أو الموضوعات التي تحدث ظهور اتجاهات متفاوتة وأحياناً متضاربة لدى الأفراد بصدها: الطلاق، وتعدد الزوجات ، وعقوبة الإعدام، والتمييز العنصري، وتسليط المؤسسات الحكومية، وحرية الصحابة، وغيرها.

ويمكن إجمال خصائص الاتجاهات في النقاط التالية:

1- يرتبط الاتجاه مباشرة بالتحيز بوجهيه : الإيجابي والسلبي، أي

بالتمييز أو الرفض لشيء ما ، وما ينطوي عليه هذا التمييز أو الرفض من حماسة أو شحنة "انفعالية" . ومع أنه ينظر إلى التحيز عادة على أنه إحدى الصفات السلبية التي تتعارض مع النظرة الموضوعية السليمة للظواهر والأشياء ، ومع التفكير المنفتح والنزاهة والحياد، فإنه يتعذر النظر إلى الاتجاهات - أياً كان نوعها وشدتها - في معزل عن عالم الوجدان وعن تحيزات الشخص وعواطفه الخاصة وما يكره أو يحب . والواقع إن تحيزات الشخص وعواطفه الخاصة هي مكون أساسي من مكونات اتجاهاته حتى عندما تتركز هذه الاتجاهات على النظرة الموضوعية للظواهر والأشياء ، وتنطلق من موقف النزاهة والحياد ، أو يعتقد صاحبها أنها كذلك . ويمكن النظر إلى النظرة الموضوعية وموقف النزاهة والحياد على أنهما اتجاه لدى الشخص الإنساني ، وأن هذا الاتجاه تماماً كغيره من الاتجاهات لا ينفصل عن عالم الوجدان ، ولا بد من "الانحياز" له وتأكيد بل والدفاع عنه من خلال رفض الأفكار والاتجاهات المناهضة له إذا تطلب الأمر، وإلا فإنه يفقد حرارته ووهجه ويتحول تدريجياً إلى شعار أو وهم كاذب ، ويفقد بالتالي إحدى أهم وأبرز خصائصه، وهي انتماءه إلى عالم الوجدان.

2- من المعلوم أن الشخص الإنساني يواجه على مدى حياته كمّاً هائلاً من

المواقف والأوضاع التي تتطلب اتخاذ قرارات معينة ، وأن عملية اتخاذ القرار لا تكون يسيرة دائماً ، وقد تكون "محيّرة" في حالات، وتصطدم بالعديد من الحواجز والعقبات. وما من شك في أن اتجاهات الشخص نحو الموضوعات والمسائل التي يسعى إلى اتخاذ قرارات بشأنها بغض النظر عن نوع هذه الاتجاهات وشدتها ، تؤدي دوراً بالغ الأهمية في عملية اتخاذ القرارات ، ويظهر ذلك واضحاً عند اتخاذ القرارات الصعبة ، والتي يتعذر فيها عن

طريق التفكير والمعالجة المنطقية ترجيح إحدى الميزان على الأخرى في عملية الموازنة بين البدائل والمعطيات التي تتيحها ، ولكن تتطلب ، مع ذلك ، الترجيح والخروج بقرار ما . فالقرار ، أي قرار ، يعبر في المحصلة النهائية عن اتجاه معين لدى صاحبه ، ولعل هذا الأمر بالذات هو مما ييسر ظهوره إلى حيز الوجود ويبرز ارتباطه الوثيق بالعالم الداخلي للإنسان وبما يحب ويكره وليس بما يفكر فقط.

3- في ضوء ما سبق يمكن القول: إن الجانب الشعوري أو العاطفي أو الوجداني يمثل مكوناً أساسياً من مكونات الاتجاه . ولا يقلل هذا بطبيعة الحال من أهمية العنصر أو المكون العقلي المعرفي ، فالاتجاه هو مركب وجداني - عقلي إذا صح التعبير ، والاتجاه المؤيد للتمييز العنصري ، على سبيل المثال ، يركز على قناعة عقلية بهذا التمييز ، وقد يتخذ من النظرية العرقية أساساً ومنطقاً له . والاتجاه القومي بدوره يعتمد الفكر القومي في جانبه العقلي المعرفي ، وينبع من الثقة بالنظرية القومية والتسليم بصحتها. ولكل من هذين الاتجاهين مظهره العاطفي أو الوجداني بطبيعة الحال من حيث إنه ينتمي بجذوره العميقة إلى عالم الوجدان ، ويكون مشحوناً بقدر من الحماسة والدافعية والرغبة الذاتية . وتطغى على بعض الاتجاهات الصبغة الوجدانية أو الانفعالية، من مثل اتجاهات الحب أو الكره والخوف أو القلق التي تفتقر إلى مسوغاتها العقلية المنطقية (كالتعلق الشديد أو الكره الشديد لأحد الأشخاص دون أدلة كافية تسوّغ هذا التعلق أو الكره) ، في حين يؤكد بعضها الآخر طابعه العقلي بوضوح دون أن يفقد خلفيته الوجدانية بطبيعة الحال ، كالاتجاهات التي تعتمد على أدلة وبراهين كافية تسوّغ اعتناقها (الاتجاه القومي مثلاً).

4- تتفاوت الاتجاهات من حيث الشدة ، فهي تقع بين قطبين متعارضين، يشير أحدهما إلى التأييد المطلق، والثاني إلى الرفض المطلق ، وتشير المسافة الفاصلة بينهما إلى عدد من الدرجات التي تعبر عن شدة الاتجاه أو قوته . فالاتجاه

القومي مثلاً قد يقتصر على مجرد الاعتراف بالهوية القومية، وقد يتعمق ويقوى ليصل إلى حد المحاجة والدفاع عن الفكر القومي والعمل على نشره وتحويله إلى عقيدة شعبية راسخة ، وقد يصل في درجته القصوى إلى الاستعداد للتضحية من أجل القضية القومية والاستشهاد لنصرتها . ومن الواضح أن تفاوت الاتجاهات من حيث شدتها أو قوتها وإمكان إخضاعها لتدرج معين ، هو مما يظهر قابليتها للقياس ، ويمكننا من التمييز بين الأفراد في اتجاهاتهم المختلفة.

5- الاتجاهات حصيلة التفاعل بين الفرد والبيئة المادية والثقافية، وما يتكون من خلال هذا التفاعل من خبرات . وبهذا المعنى فإن الاتجاهات متعلمة أو مكتسبة وليست فطرية أو موروثة . وما من شك في أن مراكمة الخبرات وتعميقها هي مما يسهم في بلورة الاتجاهات وتعزيزها واستمرارها. وتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أن الاتجاهات يمكن أن تتكون ، كما يمكن أن تتعدل أو تتغير عن طريق التعلم، واكتساب الخبرات، واستخدام الإقناع والمحاجة المنطقية ، كما يمكن أن تتكون أو تتعدل أو تتغير عن طريق التلقين ، والاستمرار في هذا التلقين إلى الحد الأقصى الذي يتيح ظهور الاتجاه على النحو المطلوب . ولعل في التلقين ذي الطابع النمطي المستمر الذي تقوم به أجهزة الإعلام المختلفة في محاولتها لزرع أفكار واتجاهات معينة ما يوضح ذلك.

6- تؤدي التربية كما تؤدي وسائل الإعلام المختلفة دوراً بالغ الأهمية في عملية تشكل الاتجاهات الفردية والاجتماعية ، وفي تعديلها أو تغييرها في حالات في ضوء السياسة العامة للدولة والأهداف التي ترسمها السلطة الحاكمة . ولعل هذا الأمر بالذات هو مما يكسب الاتجاهات أهمية قصوى ويجعلها على قدر عال من الحساسية والخطورة ، كما يجعلها الشغل الشاغل لأصحاب القرارات العليا في المجتمع ، ويظهر أهمية دراستها وقياسها.

7- تتسم الاتجاهات ولاسيما لدى الراشدين بقدر من الاستقرار والثبات. ومن المعلوم أن الاتجاهات الراسخة لدى الفرد يصعب تغييرها، وأن هذا الأمر بالذات هو مما ينأى بالفرد عن التردد والتذبذب والتلون بألوان مختلفة ، وإظهار مواقف متعارضة، ويجعله شخصاً عقائدياً يحمل مبادئ وأفكاراً لا تتزعزع . إلا أن هذا لا ينفي عن الاتجاهات صفة القابلية للتغيير أو التعديل ، فالشخص الإنساني لا بد أن يكون قادراً على التجدد ومواكبة حركة الحياة من خلال اتجاهاته نفسها – هذا إذا شاء أن ينفي عن نفسه صفة المحافظة والجمود والنمطية البليدة ، ومن هنا يكون من الأصح القول بالثبات النسبي للاتجاه.

ولابد من الإشارة إلى أن مصطلح الاتجاه كثيراً ما يتداخل مع عدد من المصطلحات التي تستخدم في وصف الشخصية أو جوانب مهمة منها ، من مثل مصطلح مفهوم الذات Self concept الذي يشير إلى اتجاه الفرد نحو نفسه، ومصطلح الميول الذي يعبر عن اتجاهات الفرد "الإيجابية" أو "السلبية" نحو ألوان معينة من النشاط والرغبة في ممارستها أو عدم ممارستها ، ومصطلح القيم الذي يعبر عن اتجاهات ذات طبيعة خلقية محضة ، إضافة إلى الآراء التي تتداخل بدورها مع الاتجاهات ولا تختلف عنها إلا في أنها تفتقد إلى صفة الديمومة والرسوخ التي تمتلكها الاتجاهات، كما يغلب فيها المظهر العقلي المعرفي على المظهر الانفعالي أو الوجداني.

طرائق قياس الاتجاهات

تشير أدبيات القياس النفسي وعلم النفس الاجتماعي إلى طرائق عديدة يمكن استخدامها في قياس الاتجاهات. ولعل من أهم الطرائق وأكثرها شيوعاً وانتشاراً طريقة

ثرستون التي تعتمد العبارات أو البنود المتدرجة ، وطريقة ليكرت التي تقوم على التدرج المنتظم للاستجابات . وتعتمد كل من طريقة ثرستون وطريقة ليكرت نهج التقرير الذاتي في تعرّف اتجاهات الأفراد ، كما أن كلاهما تستخدم أداة هي من نوع سلم الرتب أو ميزان التقدير Rating scale . وسنتناول فيما يلي كلا من هاتين الطريقتين ، كما سنتعرّض لطرائق أخرى مهمة في قياس الاتجاهات :

طريقة ثرستون

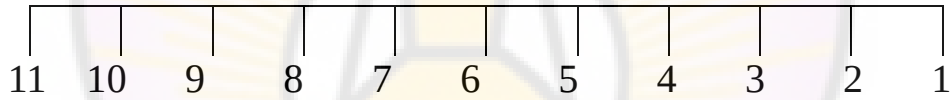
ترتكز هذه الطريقة في بناء سلم الاتجاهات على إعداد متصل للاتجاه (Continuum) مؤلف من وحدات متدرجة ومنتظمة ، وذلك استناداً إلى آراء مجموعة كبيرة من المحكمين الذين يعهد إليهم بتصنيف عدد من العبارات ووضعها في فئات أو زمر تعبر عن درجات متفاوتة لشدة الاتجاه. وقد وضع ثرستون ومساعدوه بهذه الطريقة ما يقرب من ثلاثين مقياساً أو سلماً أعدت لقياس الاتجاهات نحو موضوعات متعددة من مثل : الحرب ، التمييز العنصري ، الكنيسة ، نظام التعليم ... الخ .

ويمكن إجمال الخطوات الأساسية التي تقوم عليها طريقة ثرستون فيما يلي :

- 1- تتمثل الخطوة الأولى بجمع عدد كبير من الجمل والعبارات التي تتصل بالاتجاه موضوع القياس من مصادر عديدة ومتنوعة : كالكتب والمجلات والصحف اليومية والأحداث اليومية للناس وغيرها . وبعد أن يتم توفير هذه الجمل والعبارات بشكلها الأولي تخضع للمراجعة وتعاد صياغتها لتأخذ شكل جمل مفيدة قصيرة وواضحة . وقد يصل عدد

الجميل بعد عملية المراجعة إلى مئة جملة أو أكثر ، يفترض أنها تمثل الاتجاه موضوع الدراسة بدرجة كافية.

2- تتطلب الخطوة الثانية عرض هذه المجموعة من الجمل أو العبارات على عدد كبير من المحكمين (قد يصل إلى مئة) ، تنحصر مهمتهم في تصنيف تلك العبارات في إحدى عشرة مجموعة ، وبالتالي تحديد الموقع المناسب لها على متصل الاتجاه الذي يتضمن إحدى عشرة درجة عادة بغض النظر عن اتجاهاتهم الشخصية نحو الموضوع الذي تناوله تلك العبارات . ويتعين على كل من أولئك المحكمين أن يقوم بنفسه بتصنيف تلك الجمل بفرز كل مجموعة من الجمل المتشابهة على حدة، على أن تمثل المجموعة الأولى تلك الجمل التي يرى أنها تعبر عن أقوى اتجاه إيجابي، وتمثل المجموعة الثانية تلك المجموعة التي تقل عنها درجة وهكذا حتى يصل إلى المجموعة الحادية عشرة التي تمثل أقوى اتجاه سلبي مروراً بالمجموعة السادسة التي تمثل موقف الحياد ، وذلك كما يظهر على متصل الاتجاه في الشكل التالي :



3- نظراً لأنه لا يتوقع أن يتفق المحكمون في تصنيفهم للجمل المختلفة ، وقد يضع عدد منهم إحدى الجمل في المجموعة الرابعة بينما يضعها عدد ثان في المجموعة الثالثة ، وعدد ثالث في المجموعة الخامسة مثلاً ، فإن الخطوة الثالثة تتمثل في حساب وسيط تقديرات المحكمين لكل عبارة لتحديد موقعها على متصل الاتجاه ، وهو ما يعبر عنه بالقيمة التحكيمية أو السلمية Scale Value للعبارة.

وللوصول إلى وسيط تقديرات المحكمين للعبارة أو القيمة التحكيمية لها يمكن اتباع الطريقة التالية والتي تلخص في ثلاث خطوات هي :

1- إعداد جدول تكراري يبين عدد المرات التي ظهرت فيها كل عبارة في المجموعات المختلفة ، فلو افترضنا أن إحدى العبارات صُنِّفت من قبل ثلاثة محكمين

في المجموعة الرابعة ، وثمانية محكمين في المجموعة الثالثة ، وسبعة محكمين في المجموعة الثانية، واثنين من المحكمين في المجموعة الأولى ، فإنه يمكن إعداد جدول بذلك يلخص هذه المعطيات جميعها كما يلي (الجدول رقم (4)):

الجدول رقم (4) : الجدول التكراري المعدّ لحساب وسيط تقديرات المحكمين

المجموعة	التكرار (عدد المحكمين)
4	3
3	8
2	7
1	2
	20

2- بما أن الوسيط هو نقطة المنتصف في التوزيع إذن فهو في التوزيع الحالي يأخذ الترتيب (10) ويتجاوز المجموعة الأولى وتكرارها (2)، والمجموعة الثانية وتكرارها (7) (أي $9=7+2$) بحالة واحدة، وتنتمي هذه الحالة التي تشير إلى موقع الوسيط إلى المجموعة الثالثة وتكرارها (8) أي أن الوسيط يمثل إحدى الحالات الثماني التي تؤلف المجموعة الثالثة.

3- لا يتطلب حساب الوسيط بعد أن تم تحديد موقعه على النحو السابق سوى معرفة الحد الأدنى الحقيقي للمجموعة أو الفئة التي ينتمي إليها وهي المجموعة الثالثة في مثالنا (والحدود الحقيقية لهذه المجموعة هي $2.5 - 3.5$ أي أن حدها الأدنى الحقيقي هو 2.5) ، ثم إضافة قيمة تعادل امتداد الوسيط في هذه المجموعة والتي بلغ

تكرارها (8) أي $\frac{1}{8}$ أو 0.125 إلى ذلك الحد . وبذلك تكون قيمة الوسيط في هذا المثال هي:

$$2.625 = 0.125 + 2.5$$

وتجدر الإشارة ههنا إلى أن العبارات التي يظهر المحكمون حول تصنيفها اختلافاً كبيراً يتم استبعادها ، حيث يؤخذ هذا الاختلاف الواسع بين المحكمين دليلاً على عدم وضوحها ويستدعي في نهاية المطاف حذفها والاستغناء عنها .

4- تتمثل الخطوة الأخيرة في الاختيار النهائي للعبارات بعد أن تم حساب القيمة التحكيمية أو السلمية لكل منها ، إضافة إلى التأكد من وضوحها وثباتها الداخلي ومن أنها تمثل درجات القبول والرفض جميعها التي يتضمنها متصل المقياس . وبالاتهاء من هذه الخطوة وبعد وضع التعليمات الخاصة بالمقياس وإعداد الدليل يكون المقياس قد وضع بصورته النهائية ، وأصبح جاهزاً للاستعمال .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن عبارات المقياس توزع بصورة عشوائية ، ولا يتم ترتيبها استناداً إلى تقديرات المحكمين حينما يوضع المقياس موضع التطبيق ، كما أن القيمة التحكيمية لكل عبارة لا تظهر على المقياس عند تطبيقه . هذا بالإضافة إلى أن المقياس لا يتطلب من جانب المفحوص سوى تحديد العبارات التي يوافق عليها (بوضع إشارة " √ " عند كل منها) ، كما أن درجة المفحوص يتم حسابها عن طريق حساب وسيط القيم التحكيمية أو السلمية للعبارات التي اختارها بوصفها مؤشراً لشدة اتجاهه نحو الموضوع الذي تدور حوله تلك العبارات .

ونقدم فيما يلي أمثلة لعبارات يتضمنها مقياس للاتجاهات نحو الكنيسة وآخر نحو الحرب ، أعدّ كلاهما بطريقة ثرستون ، مع بيان القيمة التحكيمية لكل عبارة:

أمثلة لعبارات يتضمنها مقياس الاتجاهات نحو الكنيسة:

- 1 - أعتقد أن الكنيسة هي أعظم مؤسسة في أمريكا الآن. (1.7)
- 2 - أؤمن بتعاليم الكنيسة وأستند في ذلك إلى "اعتبارات" ومسوغات عقلية. (4.5)
- 3 - أؤمن بالدين ولكن قلما أذهب إلى الكنيسة. (5.4)
- 4 - أعتقد أن تعاليم الكنيسة زائفة تماماً ولا تنطوي على أية دلالة اجتماعية (8.3)
- 5 - أعتقد أن الكنيسة شيء طفيلي في المجتمع. (11)

أمثلة أخرى لعبارات يتضمنها مقياس الاتجاهات نحو الحرب :

- 1 - إن منافع الحرب نادراً ما تغطي خسائرها حتى للطرف المنتصر. (3.5)
- 2 - الحرب، على الأغلب ، هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على الشرف القومي. (8.7)
- 3 - أنا لا أفكر بالحرب أبداً وهي لا تهمني. (5.5)
- 4 - النتائج المرغوبة للحرب لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه. (8.3)
- 5 - إن شروء الحرب أكبر من أية فوائد محتملة لها. (11)
- 6 - مع أن الحرب مريعة فإن لها بعض القيمة. (8.6)
- 7 - الحرب مجيدة. (11)
- 8 - الحرب الدفاعية يمكن تسويقها ولكن يتعذر تسويق الحروب الأخرى (6.5)
- 9 - لا يمكن أن يحدث التقدم دون حرب. (10.1)
- 10 - إنه لحكم صائب أن نضحى ببعض الحقوق لمنع الحرب. (3.2)

طريقة ليكرت

تعدّ طريقة ليكرت في تصميم مقاييس الاتجاهات أسهل من طريقة ثرستون ، كما أنها أكثر شيوعاً واستخداماً . ومن الباحثين من يرى في طريقة ليكرت تعديلاً لطريقة ثرستون نفسها وتبسيطاً لها . ووفقاً لطريقة ليكرت يتم إخضاع استجابات المفحوصين للتدرج المنتظم ودون إعطاء أية قيمة تحكيمية أو سلمية لعبارات المقياس بصورة مسبقة. وهذا يعني أن طريقة ليكرت تستغني عن التحكيم وتعتمد على تقديم بنود أو عبارات يطلب إلى المفحوص بيان درجة موافقته أو عدم موافقته عليها للتعبير عن شدة اتجاهه (على متصل مؤلف من (5 درجات) بدلاً من تحديد العبارات التي يوافق عليها فقط من بين طائفة واسعة من العبارات، كما هو الحال في مقاييس ثرستون . إلا أن كلاً من طريقة ليكرت وطريقة ثرستون تعتمد نهج التقرير الذاتي في تعرف اتجاهات المفحوصين ، كما أن المقياس المبني بطريقة ليكرت تماماً كالمقياس المبني بطريقة ثرستون يتضمن عدداً من العبارات أو البنود التي تعبر بمجموعها عن الاتجاه، ويمكن من خلال تطبيقه التمييز بين الأفراد من حيث شدة اتجاهاتهم نحو الظاهرة المعنية.

والخطوات الأساسية التي تتطلبها طريقة ليكرت يمكن إيضاحها

فيما يلي:

- 1- تتمثل الخطوة الأولى في جمع عدد من العبارات التي تتصل بالاتجاه موضع الدراسة من مصادر متنوعة. وهذه العبارات يجب أن يكون عددها أكبر من عدد العبارات التي سيتضمنها المقياس بشكله النهائي لإتاحة الفرصة أمام الباحث لحذف ما لا تثبت صلاحيته، واستبقاء ما تثبت صلاحيته منها ، كما يظهر من خلال نتائج التطبيق التجريبي .

2- تخضع العبارات التي يتألف منها المقياس بصورته الأولى للتطبيق التجريبي،

حيث تعطى لعينة من الأفراد يفترض أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي للأفراد الذين سيطبق عليهم المقياس بعد أن يتم إعداداه بصورته النهائية.

3- تلخص الخطوة الثالثة في إجراء العمليات الإحصائية اللازمة ودراسة

نتائج التطبيق التجريبي ، وفي ضوء هذه الدراسة يتم استبعاد العبارات التي تكون معاملات الارتباط بين الدرجات المتحصلة عليها والدرجة الكلية للمقياس متدنية، كما تحذف العبارات ذات القدرة التمييزية الضعيفة، أي التي لا تميز جيداً بين الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة، والأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة . ومن الواضح أن هذه الخطوة الأخيرة تشبه إلى حد بعيد عملية استخراج معاملات التمييز في اختبارات التحصيل التي يركز عليها تحليل المفردات في تلك الاختبارات.

4- وبالانتهاء من مرحلة العمل الإحصائي وانتقاء العبارات التي تمّ التأكد من

قدرتها التمييزية أو صدقها ، ومن ثباتها أو اتساقها الداخلي لا يبقى أمام الباحث سوى إعداد التعليمات اللازمة للمقياس سواء لمن سيتولى إجراءه وتطبيقه أم لمن سيطبق عليهم، ثم طباعة المقياس وإخراجه بصورته النهائية.

يتضمن المتصل الذي يعبر عن شدة الاتجاه في مقاييس ليكرت خمس درجات أو مراتب فقط كما أسلفنا (بدلاً من (11) درجة أو (9) درجات في مقاييس ثرستون) . وتعطى لهذه الدرجات قيم كمية تتراوح من (1) إلى (5) . وتأخذ الدرجة المعبرة عن أقصى درجات التحبب أو التفضيل الإيجابي وهي "أوافق بقوة" القيمة الكمية (5) إذا كانت العبارة مؤيدة للاتجاه مدار البحث من مثل عبارة "دروس النحو والصرف شائعة"، على حين أن الدرجة التي تليها وهي "أوافق" تأخذ القيمة (4) ، والدرجة الواقعة في نقطة المنتصف على متصل الاتجاه والتي تعبر عن موقف الحياد أو "لم أقرر" القيمة (3) ، والدرجة التي تلي هذه الدرجة مباشرة وهي "لا أوافق" القيمة (2) ، والدرجة الأخيرة

والتي تعبر عن أقصى درجات التفضيل السلبي "أعارض بقوة" القيمة الكمية (1) .
ويظهر ذلك واضحاً فيما يلي :

5	أوافق بقوة
4	أوافق
3	لم أقرر
2	لا أوافق
1	أعارض بقوة

ويُعكس الترتيب السابق لقيم الدرجات إذا أعطت العبارة وصفاً سلبياً وتضمنت ميلاً مضاداً نحو الاتجاه الذي تصفه من مثل عبارة "دروس النحو والصرف مملة". وفي هذه الحالة تأخذ الدرجة المعبرة عن أقصى درجات التفضيل الإيجابي وهي "أوافق بقوة" القيمة الكمية (1) ، والدرجة التالية لها القيمة (2) وهكذا ... كما يظهر فيما يلي :

1	أوافق بقوة
2	أوافق
3	لم أقرر
4	لا أوافق
5	أعارض بقوة

ولا يطلب إلى المفحوص في المقياس المبني بطريقة ليكرت سوى وضع إشارة "✓" عند الدرجة التي تعبر عن شدة اتجاهه ، كما أن حساب درجة المفحوص لا يتطلب سوى الجمع البسيط للقيم الكمية للدرجات التي اختارها على متصل الاتجاه، وذلك فيما يتصل بسائر العبارات أو البنود التي يضمها المقياس.

وهناك أمثلة لعبارات من مقياس للاتجاه نحو الرياضيات أعدّ بطريقة

ليكرت:

- 1 -أرغب في تنمية مهاراتي في الرياضيات ومتابعة الدراسة لهذه المادة.
- 2 -الرياضيات مادة دراسية ضرورية وجديرة بالاهتمام.
- 3 -كنت أستمع عادة بدراسة الرياضيات في المدرسة.
- 4 -يهمني اكتساب المزيد من المعرفة في مجال الرياضيات.
- 5 -الرياضيات مفيدة لنمو العقل كما أنها تعلّم التفكير.
- 6 -الرياضيات ممتعة بالنسبة لي.
- 7 -أسهمت الرياضيات إسهاماً عظيماً في بناء الحضارة.
- 8 -أميل إلى محاولة حل مسائل جديدة في الرياضيات.

طرائق أخرى لقياس الاتجاهات

على الرغم من أهمية طريقة ثرستون وطريقة ليكرت في بناء مقاييس الاتجاهات والمكانة الخاصة التي احتلتها كل منهما فإن ثمة طرائق أخرى برزت في قياس الاتجاهات واحتلت مكانة لا بأس بها . وسيكون من المفيد فيما يلي إلقاء شيء من الضوء على بعض هذه الطرائق والتعريف بها:

أ- مقياس بوجاردوس:

ويعرف هذا المقياس بـ "مقياس المسافة الاجتماعية" أو "مقياس التباعد الاجتماعي" Social Distance Scale ، ويعدّ من أقدم مقاييس الاتجاهات حيث

ظهر في العشرينيات من القرن المنصرم ثم أخضع لعدد من التعديلات المتلاحقة . وقد سعى بوجاردوس من وراء إعداد هذه الأداة إلى قياس اتجاه التعصب العنصري لدى الأمريكيين من خلال تعرف درجة تقبل الأمريكيين أو رفضهم للقوميات الأخرى كالزنوج والأتراك والهنود والصينيين والإنكليز والألمان وغيرهم.

ومقياس بوجاردوس هو أيضاً من نوع المقاييس المتدرجة حيث يتضمن سبع وحدات أو مستويات متدرجة تمثل درجات متفاوتة لشدة الاتجاه . ويتم التعبير عن هذه الوحدات أو المستويات بقيم كمية متدرجة تبدأ بالقيمة رقم (1) التي تعبر عن أقصى درجات القبول والتأييد وتنتهي بالقيمة رقم (7) التي تعبر عن أقصى درجات الرفض مروراً بالقيمة رقم (4) التي تقع في نقطة المنتصف على متصل الاتجاه وتعبر عن موقف "الوسط"، إضافة لقيم أخرى تعلو هذه القيمة وتعبر عن درجات من الرفض، أو تحبط دونها وتعبر عن درجات من التقبل . وعلى هذا فإنه كلما ارتفعت درجة الفرد على هذا المقياس دلت على اتجاهه السلي نحو الفئة أو مجموعة الأشخاص أو القومية التي يدرس اتجاهه نحوها، ورغبته في وجود مسافة أكبر بينه وبينها، في حين أنها كلما انخفضت دلت على اتجاهه الإيجابي نحوها ورغبته في تقليص المسافة التي تفصله عنها .

ويمكن إيضاح طريقة بوجاردوس في بناء مقاييس الاتجاهات من خلال الجدول التالي (الجدول رقم 5) :

الجدول رقم (5) : نموذج لمقياس المسافة الاجتماعية

طردهم من البلاد	الزيارة للبلاد (قبولهم كنزوار)	المواطنة (قبولهم كمواطنين)	الزمانة في العمل	الجوار والإقامة في نفس الحي	الصدقة الشخصية	المصاهرة

7	6	5	4	3	2	1	الزنج
7	6	5	4	3	2	1	الأتراك
7	6	5	4	3	2	1	الهنود
7	6	5	4	3	2	1	الصينيون
7	6	5	4	3	2	1	الألمان
7	6	5	4	3	2	1	الإنكليز

ويعاب على مقياس بوجاردوس عدم تساوي الوحدات على متصل الاتجاه ،
فهذا المقياس هو مقياس رتبي يقوم على إعطاء رتب (أو مراتب) للخاصية المقاسة، وهي
في هذه الحالة شدة الاتجاه ، وإخضاعها لتدريج أو ترتيب تنازلي دون أن يضمن انتظاماً
في الفروق بين هذه الرتب أو الدرجات . وعلى سبيل المثال فإن المسافة الفاصلة بين
قبول أبناء جماعة أو قومية ما كجيران وقبولهم كزملاء في العمل لا تعادل المسافة الفاصلة
بين قبولهم كزائرين للبلاد وطردهم كلية منها . ثم إن هذا المقياس يعاني مما يسمّى بخطأ
النزعة المركزية أو الميل إلى التقدير الوسطي حيث تميل معظم الاستجابات إلى
التجمع عند نقطة الوسط على هذا النوع من المقاييس .

ب- تمايز المعاني :

يعد تمايز المعاني The Semantic Differential من التقانات (أو التقنيات)
المهمة في قياس الاتجاهات . وقد اقترح هذه التقنية، و التي يطلق عليها باللغة العربية
أحياناً اسم " التباين اللفظي " أو سجاد وسوسي وتانياوم عام 1957، ولقيت اهتماماً
خاصاً لدى الباحثين في الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي . ومع أن
الاهتمام بهذه التقنية بدأ يتضاءل مؤخراً فإنها مازالت تعدّ أداة تقدير مقننة للأبعاد
الوجدانية على درجة كبيرة من الأهمية، كما يشير بوبهام (Popham,1981).

وترتكز هذه التقنية (أو التقانة) على أن أي مفهوم يوضع موضع التقدير يمكن وصفه وقياسه على مقياس ثنائي القطب يبدأ عند طرفه الأول بمجموعة من الصفات وينتهي عند طرفه الثاني بأضدادها، أي أنه ، بتعبير آخر ، يقدَّر على مقياس (أو سلم تقدير) يتضمن أزواجاً من الصفات المتقابلة أو المتضادة عند نقطتي البداية والنهاية. ويتم ذلك بالاعتماد على ثلاثة أبعاد للمعنى تمثل ثلاثة من العوامل التي كشفت عنها بحوث التحليل العاملي وهي : بعد التقويم Evaluation ، وبعد القوة Potency ، وبعد النشاط Activity .

وتظهر فيما يلي بعض أزواج الصفات التي تقيس كلاً من هذه الأبعاد أو العوامل :

1 -التقويم : وتقيسه أزواج من الصفات من مثل :

جيد	-	رديء
عال	-	منخفض
لطيف	-	قاس
مليء	-	فارغ
شجاع	-	جبان
لامع	-	داكن
أمين	-	غير أمين
جميل	-	بشع
نظيف	-	قذر
قيم	-	عديم القيمة
سعيد	-	حزين
غني	-	فقير

- خشن - ناعم
- عادل - غير عادل
- سليم - مريض

2 -القوة: ومن أمثلة أزواج الصفات التي تكشف عن هذا العامل :

- قوي - ضعيف
- ثقليل - خفيل
- كبير - صغير
- مسيطر - خاضع
- مذكر - مؤنث

3 -النشاط : ومن أزواج الصفات التي تقيس هذا العامل :

- إيجابي - سلبي
- سريع - بطيء
- حيوي - كسول
- ذكي - غبي
- ساخن - بارد
- شغيل - خامل

وباستخدام أزواج الصفات السابقة يمكن التصدي لعدد لاحتصر له من المفاهيم العامة التي قد توضع موضع التقدير وتعرف اتجاهات الأفراد نحوها. ومن أمثلة هذه المفاهيم : الديمقراطية ، حقوق الإنسان، التمييز العنصري ، تحرر المرأة ، الطلاق ، نظام التعليم ، وغيرها. كما يمكن باستخدام أزواج الصفات السابقة

تعرف اتجاهات الأفراد نحو شخص معين من مثل معلّم الصف ومدير المدرسة
والرئيس أو المدير في نطاق العمل أو الوظيفة ... إلخ . إضافة إلى تعرف
اتجاهات الأفراد نحو فعاليات معينة مثل المطالعة واللعب بالشطرنج والسباحة
وغيرها.

ولا يتطلب إعداد مقياس تميز المعاني استعمال جميع الصفات التي تغطي كلاً
من الأبعاد الثلاثة المشار إليها . ويمكن اختيار الصفات التي ألفتها المفحوصون فقط ،
كما يمكن الاختصار على بعدين أو بعد واحد فقط بدلاً من الأبعاد الثلاثة . ويوصى
عادة باستعمال بعد التقويم في المقاييس التي تتصدى للاتجاهات والجوانب الوجدانية عامة
لطبيعتها التقويمية ، ولكونه البعد الأقوى والأهم بين الأبعاد الثلاثة.

وتقدم القائمة التالية من الصفات وأضدادها (الشكل رقم 9) مثلاً
للمقاييس التي تستخدم تقنية تميز المعاني . وقد أعدّ هذا المقياس لتعرف اتجاهات
الطلاب نحو مادة الرياضيات ، وهو مقياس سباعي يتألف من (7) نقاط أو وحدات
ويتضمن خمساً من الصفات ثنائية القطب (الصفات وأضدادها). وقد روعي في ترتيب
البند التي يتضمنها تنوع الصفات الإيجابية والسلبية عند نقاط البداية والنهاية ، أي أن
تتضمن نقاط البداية ، وكذلك نقاط النهاية ، تشكيلة من الصفات الإيجابية والسلبية
لمواجهة ما يعرف باحتمال إعطاء استجابات لا مبالية أو آلية من قبل بعض المفحوصين.
وتنحصر مهمة المفحوص الذي يتم اختباره بهذه الأداة في وضع إشارة على إحدى
النقاط السبع الواقعة على المسافة الفاصلة بين كل من أزواج الصفات المتقابلة والتي يرى
أنها الأكثر تعبيراً عن اتجاهه.

الرياضيات

صعبة

سهلة

مملة

مثيرة للاهتمام

مفيدة	-----	لا فائدة منها
غير سارة	-----	سارة
لها قيمة	-----	لا قيمة لها

الشكل رقم (9): مثال لمقياس يستخدم تقنية تمايز المعاني لتعرّف اتجاهات الطلاب نحو الرياضيات

ومن ميزات تقنية تمايز المعاني أنها تقدم طريقة بسيطة واقتصادية من حيث الوقت لقياس الاتجاهات ، كما يمكن عن طريقها التصدي لتشكيلة واسعة من الاتجاهات وفي مجالات كثيرة . وقد تبين أن هذه التقنية توفر معلومات على قدر معقول من الثبات فيما يتصل بتلاميذ المرحلة التعليمية الدنيا بدءاً بالصف الثاني الابتدائي ، وأن ثباتها يرتفع مع طلبة الأعمار الأعلى . كما استطاعت هذه التقنية أن تتحول إلى " أداة تقدير مقننة" على الرغم من تاريخها القصير ، ناهيك عن أنها تتفوق على مقاييس ليكرت من حيث سهولة الإعداد والتطبيق كما يؤكد هوبكنز وستانلي (Hopkins and Stanley , 1981,p.302) .

إلا أن هذه التقنية تعاني مع ذلك من شيء من عدم المرونة ، وقد تواجه بقدر من الغموض عند تفسير الاستجابات المتحصلة عليها حيث ظهر أنه من الأسهل تفسير الاستجابات نحو العبارات التقريرية المباشرة (Loc,cit) . هذا بالإضافة إلى أن الاستجابات التي تؤدي إليها قد تكون سطحية نوعاً ما ، وهي بالأصل ذات طبيعة لفظية محضة مما يجعلها تعكس ما يرغب أن يقوله الفرد عن نفسه، وقد لا تعكس ما يرغب أن يفعله أو ما سيفعله حقاً (ثورندايك وهيجن ، الترجمة العربية ، 1989).

ج- طريقة الفرز :

وقد اقترح طريقة الفرز **Q Sort** ستيفنسون عام 1953، وهي من الطرائق

المستخدمة في تقدير الاتجاهات والتفضيلات والمفاهيم عن الذات وبعض المتغيرات الوجدانية الأخرى. ووفقاً لهذه الطريقة يُعطى الفرد مجموعة من البطاقات التي تتضمن عبارات وصفية أو أسماء سمات أو صوراً ويقوم بفرزها أو تصنيفها في فئات أو أكوام وفقاً لموقعها النسبي على متصل يمكن أن يأخذ عدة أشكال كأن يبدأ في طرفه الأول بـ "أحب الأشياء إلى نفسي" وينتهي في طرفه الثاني بـ "أكره الأشياء إلى نفسي" أو يبدأ بـ "الأكثر تفضيلاً بالنسبة لي" وصولاً إلى "الأقل تفضيلاً بالنسبة لي" أو بـ "الأكثر أهمية" حتى "الأقل أهمية" أو بـ "الأفضل" حتى "الأسوأ" وهكذا . ولضمان توزيع موحد للتقديرات يتم بصورة مسبقة تحديد عدد البطاقات التي يسمح للمفحوص بوضعها في الكومة الواحدة ، أي أن المفحوص يكون ملزماً بوضع البطاقات أو الصور في كل كومة بحسب العدد المحدد لها بصورة مسبقة وبحيث تعطي في النهاية توزيعاً يماثل أو يقترب من التوزيع الاعتدالي للسمات والذي يظهر واضحاً على منحني جاوس أو منحني التوزيع الاعتدالي . وتبعاً لذلك يتعين على المفحوص أن يقوم بفرز البطاقات وتصنيفها في أكوام (أو مجموعات) يقل عدد ما يضمه كل منها من بطاقات كلما اتجهنا نحو طرفي التوزيع اللذين يعبران عن أقصى درجات التفضيل الإيجابي والسلبي ، ويتزايد عدد ما يضمه كل منها من بطاقات كلما اتجهنا نحو نقطة الوسط التي تشير إلى الدرجة المتوسطة لشدة الاتجاه.

فلو عرضت على المفحوص مئة بطاقة مثلاً وطلب إليه فرزها وتصنيفها إلى عدد من الأكوام يبلغ (11) كومة فإن توزيع هذه البطاقات على كل من هذه الأكوام يمكن أن يتم على النحو التالي :

2	الكومة الأولى
4	الكومة الثانية
8	الكومة الثالثة
12	الكومة الرابعة
14	الكومة الخامسة
20	الكومة السادسة
14	الكومة السابعة
12	الكومة الثامنة
8	الكومة التاسعة
4	الكومة العاشرة
2	الكومة الحادية عشرة

وعادة يتحدّد الوزن الخاص بكل عبارة (أو سمة أو صورة) تتضمنها كل من البطاقات السابقة بوزن الفئة (أو الكومة) التي صنفت فيها هذه العبارة (أو السمة أو الصورة) ، هذا الوزن الذي يعكس موقعها أو ترتيبها على متصل التوزيع . فإذا كان عدد الفئات أو الأكوام كما في المثال السابق هو (11) كومة أو فئة فإن العبارة التي تصنّف في الفئة الأولى والتي تمثل القطب السالب أو أقصى درجات التفضيل السلبي ستُعطي الدرجة 1 ، والعبارة التي تصنّف أو توضع في الفئة الأخيرة التي تشير إلى القطب الموجب ستُعطي الدرجة 11 ، أما العبارة التي تصنّف في الفئة الوسطى فستُعطي الدرجة 6 في حين أن بقية العبارات ستُعطي درجات تتراوح من 1 إلى 11 حسب اقتراب أو ابتعاد الفئة التي تصنف فيها من أحد طرفي التوزيع.

تستعمل تقنية الفرز في دراسة الاتجاهات والتفضيلات والمفاهيم عن الذات وغيرها من المسائل المتصلة بالشخصية كما ذكرنا . ولعلّ السمة الأهم لهذه التقنية هي

أنها تفسح المجال لتقدير الفرد من خلال مقارنة استجابات الفرد باستجاباته هو نفسه في مناسبات وأوضاع أخرى بدلاً من مقارنته بالآخرين والحكم عليه استناداً إلى معايير أو محركات خارجية . وقد استخدمت هذه التقنية بنجاح في مجالات الإرشاد والعلاج النفسي حيث استخدمها بعضهم لملاحظة التغيرات التي يمكن أن تطرأ على الفرد في المراحل المختلفة لعملية العلاج ، كما استخدمها آخرون للتأكد مما إذا كان سلوك التلاميذ الذين قدّم لهم بعض الخدمات الإرشادية قد تحسّن بالمقارنة مع أولئك التلاميذ الذين لم يتلقوا مثل هذه الخدمات . إلا أن الوقت الذي يتطلبه تطبيق هذه التقنية ووضع الدرجات المتحصلة نتيجة هذا التطبيق "يضعف من جدواها وصالحها للاستعمال لأغراض التقدير العامة بالمقارنة مع طريقة ليكرت وطريقة تمايز المعايير أو التباين اللفظي (Hopkins and stanley,1981,p.306).

مقاييس الاتجاهات واستطلاعات الرأي

أشرنا في السابق إلى أن مصطلح الاتجاه كثيراً ما يتداخل مع عدد من المصطلحات التي تستخدم في وصف جوانب معينة في الشخصية كالميول والقيم والآراء وغيرها. ولعل أقرب المصطلحات إلى مصطلح الاتجاه وأكثرها تداخلاً معه هو مصطلح الرأي . والواقع أن مصطلحي "الرأي" و"الاتجاه" أو "الآراء" و"الاتجاهات" قلما يستعملان بصورة منفردة بل يستعملان غالباً جنباً إلى جنب مما يشير إلى الارتباط الوثيق والتداخل "القوي" القائم بينهما ، هذا الارتباط والتداخل الذي يصل إلى حد استعمالهما كمترادفين من قبل بعض الباحثين، وكما لو أن كلاهما يمكن أن يكون بديلاً عن الآخر ويحلّ محله.

إلا أن الارتباط والتداخل القائم بين مصطلحي الآراء والاتجاهات والذي يجعل من الصعب وضع خطوط فاصلة ودقيقة بينهما ويصل إلى حد استعمالهما أحياناً وكأنهما متطابقان أو مترادفان لم يمنع من ظهور مصطلحات أو تعابير أخرى تفرّق أو تميّز بينهما ولاسيما حين يتم إخضاعهما للدراسة الكميّة والتعامل معهما بلغة القياس . ومن هذه المصطلحات مصطلح استطلاع (أو استفتاء) الرأي Opinion Polling، ومصطلح مقياس (أو سلم) الاتجاه Attitude Scale واللذان يشيران في حقيقة الأمر إلى نوعين أو طائفتين من أدوات القياس ، وربما إلى نهجين أو طريقتين في دراسة الآراء والاتجاهات تتمايزان بدرجة ما على الرغم من التقارب الشديد بينهما . وكما يؤكد إيدنبورج فإن ميدان قياس الاتجاهات والآراء هو ميدان "سيكومتري" محض بمعنى أنه يمثل شكلاً من أشكال القياس النفسي . ويمكن تلخيص الهدف الأساسي لمسوح الرأي والاتجاه في "فهم السلوك والتنبؤ به على أساس منظم على الرغم من أن الاهتمام هنا ينصب على تقديم معلومات عن جماعة من الأفراد وليس عن الفرد الواحد" . (Edenboroug,1994,p.111).

وسنسعى فيما يلي إلى إجراء نوع من المقارنة بين مقياسي الاتجاهات واستطلاعات الرأي من خلال الوقوف عند الفروق الدقيقة ونقاط الاختلاف المتنوعة التي تفصل بينهما دون تجاهل نقاط الاتفاق العديدة التي تجمع بينهما وحقيقة أنّهما تنتميان لـ "أسرة الواحدة" ، أو أنّهما وجهان لعملة واحدة كما يوصفان أحياناً . ولعلّ أبرز

الفروق ونقاط الاختلاف التي تفصل بينهما هي التالية :

1- تلخّ معظم التعريفات الشائعة للاتجاه على أن الاتجاه يشير إلى نزعة ثابتة نسبياً لدى الفرد لقبول أو رفض أشخاص أو جماعات أو مؤسسات اجتماعية أو قيم أو أفكار معينة ، أو أن الاتجاه ببساطة ما هو إلا الميل للاستجابة نحو طائفة معينة من

المثيرات سواء أتمت هذه الاستجابة بصورة إيجابية أم بصورة سلبية . ويتضح من هذه التعريفات أن السمة المميّزة للاتجاه هي ثبات الاستجابة واستقرارها النسبي أو ما يمكن أن يسمّى "الاتساق" بين الاستجابات نحو طائفة معينة من المثيرات ، مما يشير إلى صفة الديمومة والرسوخ التي تمتلكها الاتجاهات . ومع أن الآراء التي يبيدها الأفراد نحو موضوعات معينة تعبّر عن نزعة أو ميل معين لدى الفرد للقبول أو الرفض، وتنسم بدورها بقدر من الثبات والاتساق ، كما تعكس بشكل أو بآخر اتجاه هذا الفرد أو اتجاهاته العميقة نحو موضوعات معينة وربما تنبع (أو تولد) منها ، أو تنفرع عنها مباشرة، فإنه يصعب القول: إن الآراء تنسم بالقدر نفسه من الثبات والاتساق والرسوخ. فالآراء تتناول عادة نظرة الأفراد نحو مسائل أو مشكلات الساعة أكثر مما تتناول مواقف الأفراد "الثابتة" نحو قضايا معينة أو اتجاهاتهم العميقة والمتأصلة في أنفسهم نحوها . ويصبح الاتجاه أقرب إلى الرأي ، وربما يتطابقان ، حين "يتبلور" الاتجاه ويصبح أكثر تحديداً ، أو يتّصل مباشرة بحدث طارئ أو مشكلة ملحّة تظهر عند نقطة زمنية معينة ، وتصبح "الشغل الشاغل" للناس الذين يتحدّثون عنها وينتظرون نتائجها بفارغ الصبر لكونها تمسّ مباشرة مصالحهم واهتماماتهم . وهذا يعني، بعبارة أخرى ، أن الآراء تنسم بطبيعتها الآنية إضافة إلى طبيعتها الثابتة بطبيعة الحال وأنها قابلة للتغيّر والتبدّل أكثر من الاتجاهات هذا على الرغم من غلبة المظهر أو الجانب العقلي المعرفي فيها على الجانب الانفعالي أو الوجداني الذي يعدّ المكوّن الأساسي من مكوّنات الاتجاهات. ولعلّ هذا الأمر بالذات يظهر واضحاً حين تبرز آراء عديدة وربما متضاربة لدى أفراد مجموعة معينة بصدد مسألة ما أو مشكلة من مشكلات الساعة دون أن تتباين اتجاهاتهم بالضرورة نحو هذه المسألة ، أو تتباين بالقدر نفسه . كما يظهر هذا

الأمر واضحاً في استطلاعات الرأي التي تُجرى على فترات زمنية متقاربة جداً لا يفصل بينها سوى أيام قليلة لرصد التغيرات السريعة المحتملة في آراء الأفراد.

2- يتضمن مقياس الاتجاهات عادة مجموعة "متكاملة" من الأسئلة التي تخضع لتنظيم أو ترتيب معيّن وتتضافر مجتمعة لدراسة الاتجاه مدار البحث . وتكون درجة الفرد على مقياس الاتجاه هي حصيلة إجاباته على هذه الأسئلة جميعها والرقم المعبر عنها والذي يشير إلى شدة اتجاه هذا الفرد، كما يشير إلى موقعه النسبي بين مجموعة الأفراد التي ينتمي إليها . وفي حين يعتمد مقياس الاتجاه على أسئلة عديدة ومتنوعة ولكن تصب على الرغم من ذلك في مجرى واحد إذا صحّ التعبير ، وتسعى للكشف عن شيء (أو بعد) واحد وهو الاتجاه مدار البحث، يعتمد استطلاع الرأي على السؤال المفرد في أغلب الأحيان ، أو يتضمن عدة أسئلة في حالات ولكن ينظر إلى إجابات المبحوثين عن هذه الأسئلة بصورة منفصلة ومستقل بعضها عن بعض . هذا بالإضافة إلى أنه يتم التعبير عن الإجابات أو النتائج المتحصلة عن السؤال المفرد (أو العدد الضئيل من الأسئلة التي قد يضمها الاستطلاع) بلغة النسب المئوية لأفراد المجموعة ككل الذين أجابوا عن كلّ من البدائل أو الاحتمالات المطروحة دون الاهتمام بنتيجة كلّ من أولئك الأفراد على حدة. ولعل المقابلة بين مقاييس الاتجاهات واستطلاعات الرأي تسمح في ضوء ما سبق بالقول : إنّ "تعددية" الأسئلة في مقياس الاتجاهات تقابل بـ "واحدة" السؤال في استطلاع الرأي (أو العدد الضئيل نسبياً من الأسئلة) في هذا الاستطلاع ، وإن درجة الفرد الواحد على مقياس الاتجاهات تقابل بالنسب المئوية لأفراد المجموعة ككل على استطلاع الرأي ممّا يشير إلى أن الاهتمام بالفرد الواحد في مقياس الاتجاهات يقابل بالإلحاح على المجموعة ككل في استطلاع الرأي . ولا يعني هذا بطبيعة الحال أن مقاييس الاتجاهات تختص بالفرد دون المجموعة أو أنها لا تعبر اهتماماً لاتجاهات المجموعة ، فقد تُستخدم تلك المقاييس

للكشف عن اتجاهات المجموعة ككل ، أو المقارنة بين المجموعات المختلفة ، إضافة لاستخدامها الأصلي في الكشف عن اتجاهات الأفراد كأفراد والذي قد يفقد أهميته ، أو يصبح في المرتبة الثانية من حيث الأهمية ، حين تُعطى الأولوية لاتجاهات المجموعة .

3- تخضع مقاييس الاتجاهات في مرحلة معينة من مراحل إعدادها وتطويرها للتطبيق التجريبي ، كما تخضع لأشكال من التحليل الإحصائي (وغير الإحصائي) على الأغلب وتساير بذلك إلى حد بعيد الاختبارات النفسية المقتنة . ومن خلال الدراسة السيكمترية لهذه الأدوات تُستخرج مؤشرات الصدق والثبات الخاصة بها والتي تحدّد فاعليتها كأدوات قياس . وبالمقابل لا تخضع ، أو قلّما تخضع ، استطلاعات الرأي التي تتضمن عادة سؤالاً واحداً أو عدداً ضئيلاً من الأسئلة كما ذكرنا ، للتطبيق التجريبي وللتحليل الإحصائي الذي يتبع هذا التطبيق ، وإن كان يمكن ، بطبيعة الحال ، إخضاع النتائج المتحصلة عليها (بعد تطبيقها الاعتيادي) للتحليل الإحصائي وفقاً لعدد من المتغيرات كالجنس والعمر والمنطقة الجغرافية وغيرها . ولعل الميل إلى إعفاء هذه الأدوات من التطبيق التجريبي أو التمهيدي وما يتبعه يفسّر جزئياً بالرغبة في كسب الوقت وتعرّف آراء الأفراد على وجه السرعة ونظرهم للمسألة مدار البحث، وبخاصة حين تكون هذه المسألة من المسائل الملحة التي لا تقبل التأجيل . وعموماً يمكن القول: إنّ مقاييس الاتجاهات تتفوق بصورة واضحة على استطلاعات الرأي من الناحية الفنية أو السيكمترية إلا أن استطلاعات الرأي تتميز بالمقابل بسهولة إعدادها وتطبيقها واستخراج نتائجها وتمثّل من هذه الناحية أدوات أكثر اقتصادية من مقاييس الاتجاهات . ويمكن ، سعيّاً وراء تحسين استطلاعات الرأي ودون هدر الكثير من الوقت ، إخضاعها لشكل من أشكال التطبيق التجريبي (أو التمهيدي) الذي يمكن أن يفيد في تجنّب غموض التعليمات والسؤال (أو الأسئلة) التي تتضمنها ومنع احتمال إساءة فهمها من قبل بعض المبحوثين أو إضعاف هذا الاحتمال إلى الحدود الدنيا .

4- يختلف استطلاع الرأي عن مقياس الاتجاه من حيث إن مقياس الاتجاه يتضمن عادة عدداً غير قليل من الأسئلة (قد يصل إلى عشرات الأسئلة) التي تتضافر أو تتكاتف مجتمعة لتعرف الاتجاه مدار البحث، في حين أن استطلاع الرأي يغلب أن يأخذ شكل السؤال المفرد ، أو يتضمن في حالات معينة عدداً ضئيلاً نسبياً من الأسئلة أو البنود التي يجاب عليها بـ "نعم" أو "لا" أو "لا أدري" ، أو بترتيبها بحسب أفضليتها بالنسبة للمبحوث، أو بإكمال العبارات الناقصة بكلمات المبحوث الخاصة . ومع أن صياغة الأسئلة التي يتضمنها كل من استطلاع الرأي ومقياس الاتجاه تنطوي على أهمية كبيرة وتتطلب مراعاة شروط خاصة كأن تكون قصيرة وواضحة ومباشرة ، ولا تحتمل أكثر من معنى واحد ، كما لا تكون عسيرة الفهم أو يُساء تفسيرها من قبل بعض المبحوثين، فإن هذه الصياغة تكتسب قدراً أكبر من الأهمية والحساسية في استطلاعات الرأي لاعتمادها سؤالاً واحداً فقط (أو عدداً ضئيلاً من الأسئلة في حالات)، ولأنه نادراً ما يتم إخضاع هذا السؤال أو الأسئلة للتطبيق التجريبي الذي تخضع له عادة مقاييس الاتجاهات والذي يتم في ضوءه تعديل الأسئلة التي تتضمنها تلك المقاييس أو حذفها أو استبقاؤها. ومن المعلوم أن إجراء أي تعديل بسيط على صيغة السؤال (أو الأسئلة) يمكن أن يحدث تغييراً ملحوظاً في النتائج المتحصلة. وتشير أنستازي في هذا السياق إلى أن نتائج استطلاعات الرأي يمكن أن تتغير بصورة جوهرية بتغيير الشكل الذي يتم به التعبير عن الأسئلة والأجوبة، كما تؤكد ضرورة التنبيه إلى العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في نتائج الاستطلاع ومنها : الغموض ، والأسئلة الموجهة باتجاه معين ، والعبارات غير المألوفة ، والصيغ اللفظية المعقدة ، واستخدام النفي ، ونفي النفي ، وعدد البدائل ، والسياق الذي تظهر فيه الأسئلة ، بالإضافة إلى بعض العبارات والصيغ النمطية التي تثير ردود فعل سلبية عادة كالفاشية والنازية والصهيونية والعنصرية وغيرها (Anastasi,1982).

5- على الرغم من أن كلاً من مقاييس الاتجاهات واستطلاعات الرأي تتطلب

استخدام عينات صادقة وممثلة للمجتمع الأصلي الذي تُشتقّ منه كغيرها من أدوات القياس فإن مسألة المعاينة الجيدة تكتسب أهمية بالغة في استطلاعات الرأي نظراً للصعوبات الخاصة التي تواجه عملية اختيار عينة واسعة للاستطلاع يفترض أن تمثل مجتمعاً "مترامياً الأطراف" بشرائحه وطبقاته كلها ، وقد يتجاوز عدد أفرادها أضعاف عدد أفراد العينة التي تُسحب عادة لقياس الاتجاهات . فالمجتمع الأصلي الذي ستسحب منه العينة التي سيطبق عليها الاستطلاع قد يكون هائلاً في حجمه و"مترامياً الأطراف" (كما هي الحال بالنسبة لمجتمع الناجين في بلدٍ ما مثلاً) ، وقد يتضمن هذا المجتمع تشكيلة واسعة من الشرائح أو الطبقات الاجتماعية أو الفئات التي قد يصعب الوصول إليها جميعاً أو يتمتع بعض أفرادها عن الإجابة على سؤال (أو أسئلة) الاستطلاع لسبب أو لآخر . وهذا ما يضع صعوبات خاصة وإضافية أمام عملية المعاينة التي تنطوي بالأساس على صعوبات بالغة ، ويمثل العقبة الكبرى التي تواجه استطلاعات الرأي . ولعلّ من المفيد الإشارة في هذا السياق إلى أنه سيكون من المناسب في الحالات التي لا تزيد فيها نسبة المستجيبين على 60 أو 70٪ من مجموع أفراد العينة المختارة النظر إلى البيانات والنتائج المتحصلة على أنها أشبه بالبيانات والنتائج "الاستطلاعية" أو الأولية والتي يحسن أن يتبعها مسح آخر للآراء يستدرك الأسباب والظروف التي أدت إلى إضعاف نسبة المستجيبين وعدم تعاوّنهم ، وإلا فإنه سيكون من الأجدى إلغاء مشروع الاستطلاع برمته والتخلّي عنه ببساطة ودونما أسف لما ينطوي عليه من احتمالات التضليل.

6- حظيت مقاييس الاتجاهات كما حظيت استطلاعات الرأي بانتشار واسع

بدءاً من ثلاثينيات القرن الماضي حتى أواسطه، إلا أن استطلاعات الرأي بدأت تحظى بانتشار أوسع بكثير بدءاً من خمسينيات القرن الماضي لاستعمالها في دراسة تشكيلة

واسعة من القضايا والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الملحة والتي تحظى بعناية خاصة من قبل الجماهير الشعبية إضافة لاستعمالها في التنبؤات الانتخابية المعتادة. وقد شهدت استطلاعات الرأي في العقد الأخير من القرن الماضي انتشاراً لم يسبق له مثيل في بلدان العالم المختلفة بما فيها بلدان أوروبا الشرقية وبلدان آسيا وأفريقية، وأصبحت تحظى باهتمام أكبر من قبل القادة السياسيين وغيرهم من "الجهات" المعنية باستكشاف آراء الجماهير تجاه بعض القضايا الحساسة والحاسمة التي تمسها مباشرة . ومع أن استطلاعات الرأي تجرى عادة من قبل مراكز أو معاهد متخصصة من مثل معهد جالوب لاستطلاع الرأي العام أو مركز ميشيغان للبحوث المسحية في الولايات المتحدة الأمريكية فإن ثمة مؤسسات عديدة حكومية و غير حكومية أصبحت تتولّى في الفترة الأخيرة إجراء مثل هذه الاستطلاعات كمحطات التلفزة والصحف وغيرها. ولا يتوقع أن تنحسر موجة الحماسة نحو استطلاعات الرأي في الربع الأول من هذا القرن بل ، على العكس من ذلك تماماً ، يتوقع أن تشهد نمواً سريعاً في عصر المعلومات ومع التقدم المذهل في وسائل الاتصال الجماهيري وتعظيم الدور الذي يمكن أن تؤديه أجهزة الإعلام المختلفة في سائر مجالات الحياة .

وفي ضوء ما سبق يمكن أن ننتهي إلى القول : إنه على الرغم من التقارب الشديد القائم بين مقاييس الاتجاهات واستطلاعات الرأي والذي يؤكد أنهما تنتميان لأسرة واحدة، فإن كلاً من هذه الأدوات يحتفظ بهويته الخاصة وكيانه المستقل ، كما أن لكل من هذه الأدوات استعمالاته وفوائده ضمن ظروف وأوضاع معينة ، وقد يكون لكل منها بعض المحاذير ضمن ظروف وأوضاع أخرى. وسيكون من المفيد بلاشك استخدام هذه الأدوات في بيئاتنا المحلية في مجالات عديدة ومتنوعة يمكن أن تبدأ باستطلاعات السوق ودراسة تفضيلات المستهلكين مثلاً وتنتهي بتعرف آراء الجمهور ، أو قطاعات معينة منه ، ببعض المسائل الملحة التي تمهّم مباشرة

والتي تتصل بجوانب الحياة المختلفة بما فيها الحياة الثقافية والإعلامية والتعليمية وغيرها .
وبطبيعة الحال فإن الاستخدام الأمثل لهذه الأدوات لابد أن ينطلق من ضرورة الإفادة
القصوى من مزاياها ، وتوظيفها بالاتجاه المناسب ، وبما يتلاءم مع متطلبات المرحلة
الراهنة من مراحل عملية التطور التي نشهدها .





الفصل الخامس
مقاييس الميول



معنى الميل وخصائصه

لاشك أن كلاً من مصطلحي الميل والاتجاه يتصل بما يحبه المرء أو لا يحبه وينفر منه ، وأهما بذلك ينتميان إلى المتغيرات " اللا عقلية" أو المتغيرات الوجدانية للشخصية البشرية . إلا أن هذا لا يعني أن المصطلحين مترادفان . فالاتجاه كما أسلفنا هو: نزوع ثابت نسبياً لقبول أو رفض فئات من الأشخاص أو الأنظمة الاجتماعية أو الموضوعات ذات الطبيعة الاجتماعية الأخرى ، في حين أن الميول أو الاهتمامات تعبر عن النزعة

للمشاركة في فعاليات أو نشاطات معينة . في الوقت نفسه فإن كلاً من مصطلحي الميول والاتجاهات يتداخلان لدرجة يصح معها القول : إن مصطلح الميول ما هو إلا تعبير عن اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ألوان معينة من النشاط والرغبة في ممارستها أو عدم ممارستها . وقد يكون من المفيد لإلقاء المزيد من الضوء على هذا المصطلح الوقوف عند التعريف الذي يعطيه قاموس وبستر له ، والذي تبناه سترونج صاحب المقياس الشهير للميول . فقد جاء في قاموس وبستر أن الميل هو " استعداد لدى الفرد يدعو لتوجيه الانتباه نحو أشياء معينة تستثير وجدانه " . وطبقاً لهذا التعريف يتضمن الميل ثلاثة مكونات أو عناصر هي :

- 1 - الانتباه بما ينطوي عليه من تركيز واهتمام بأشياء معينة.
 - 2 - أشياء معينة تمثل موضوع الميل . فالميل هو ميل لشيء معين (أو عنه) ونزوع لممارسة نشاط يتعلق بهذا الشيء.
 - 3 - يتصل الميل مباشرة بالجانب الوجداني للشخصية البشرية، ويشير إلى تعلق الإنسان وتفضيله لأشياء معينة في العالم المحيط به أو نفوره منها.
- وسواء أخذنا بالتعريف السابق أم بغيره من التعريفات الأخرى الكثيرة والمشابهة ، فإن الأمر المؤكد بصدد الميول هو أنها تعبير عن اهتمام الفرد وتعلقه بفعالية أو نشاط معين أو نفوره منه ، وأنها تنتمي إلى عالم الوجدان وتعد أحد المتغيرات " اللا عقلية " المهمة من متغيرات الشخصية.

ومن الخصائص المهمة للميول نذكر مايلي :

- 1- إنها تعبر عن تفضيلات الفرد واهتماماته ورغبته بممارسة ألوان معينة من النشاط دون غيرها ، وتعدّ بذلك القوة المحركة لنشاط الفرد في المجالات المختلفة وسرّ نجاحه في العمل أو المهنة أو إخفاقه فيها . وهذا الأمر بالذات هو مما يكسب دراسة

الميول وقياسها أهمية خاصة ويؤكد ضرورة أخذها بالحسبان في عمليات التوجيه المهني واختيار المهنة.

2- ترتبط الميول مباشرة بالدافعية للتعلم، وتمثل مكوناً أساسياً من

مكونات عملية التعلم وشرطاً حاسماً للتعلم الفعال . ولعل هذا الأمر بالذات هو مما يظهر أهمية الميول في الدراسة والتخصص الدراسي ويؤكد بدوره أهمية أخذها بالحسبان وإعطائها وزنها ومكانتها في عملية التوجيه الدراسي . وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى الصلة الوثيقة ما بين الميول والقدرة الإبداعية أو النشاط الإبداعي . فالنشاط الإبداعي في أي مجال من المجالات يعكس ميولاً عميقة واهتمامات خاصة وقوية بهذا المجال.

3- تبدأ الميول في الظهور وقد تتبلور إلى حد ما في فترة مبكرة نسبياً من حياة

الفرد (ما بين العاشرة والرابعة عشرة من العمر)، إلا أن الميول قلما تستقر في المرحلة السابقة للمراهقة بل تكون عرضة للتغير . وتعد الفترة الممتدة من الرابعة عشرة حتى الخامسة والعشرين هي الفترة التي تنضج فيها الميول وتنزع إلى الاستقرار بصورة واضحة . والفترات اللاحقة من عمر الإنسان قلما تشهد تغيرات كبيرة في ميوله.

4- للميول مكوناتها العقلية والمعرفية تماماً كالاتجاهات ، إلا أن الميول تمتد

بجذورها عميقاً في عالم الوجدان لدرجة يصحّ معها القول : إن **العنصر الوجداني في الميل أقوى وأكثر رسوخاً منه في الاتجاه.**

5- يعدّ الميل ، تماماً كالقدرة ، شرطاً ضرورياً للإنجاز الناجح ، ويتضافر

معها في توفير مستلزمات هذا الإنجاز . ولعل توافر الميل والقدرة معاً هو مما يتيح الوصول بالفرد إلى أعلى درجة في الأداء ويسمح باستثمار طاقاته على النحو الأمثل . ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن **أيّاً من المتغيرين : الميل والقدرة يستحيل أن يحلّ محل الآخر أو يكون بديلاً عنه ،** كما أن الارتباط بينهما ليس قوياً وواضحاً دائماً . فالميل لممارسة نشاط معين لا يشير بالضرورة إلى توافر القدرة على ممارسة هذا

النشاط ، كما أن توافر القدرة على أداء عمل معين ليس دليلاً كافياً على الميل إليه. وقد خلصت إحدى الدراسات الارتباطية لتشكيلة واسعة من القدرات والميول إلى أن الارتباط بينهما ضعيف تماماً ، وأن أعلى معامل ارتباط بين هذين المتغيرين ظهر بين القدرة اللفظية والميول الأدبية حيث بلغ (0.32) ، يليه الارتباط بين القدرة المكانية والميول الفنية (0.26) ، ومن ثم بين القدرة العددية والميول الحسابية (0.25) (ثورندايك وهيجن، 1989، الترجمة العربية، ص 417-418).

6- تتفاوت الميول من حيث نوعها وشدتها لدى الأفراد ، وتظهر في استجابات وسلوكات محددة ، ويمكن بالتالي إخضاعها للملاحظة والقياس ، كما يمكن استخدام طرائق متنوعة في دراستها وقياسها . والواقع أنه ظهرت طرائق عديدة في دراسة الميول وقياسها، يركز بعضها على الملاحظة المباشرة لميول الفرد و نشاطاته في الحياة اليومية ، ويرتكز بعضها الآخر على الاختبارات التحصيلية التي تقيس تحصيل الفرد في مجال محدد وتأخذه دليلاً على ميله إليه (أو عنه) ، في حين أن بعضها الآخر يعتمد منحى الأسئلة المباشرة للمفحوص لتعرف ميوله ويستخدم الاستبيان المطول أو الاستفتاء. وقد لقيت طريقة الاستبيان أو الاستفتاء تطوراً لها في ما يعرف بالمبيانات أو القوائم Inventories ، والتي لا تقتصر على درجة كلية واحدة للفرد تمثل مجموع درجاته على البنود المختلفة وتكشف ميله في ناحية واحدة فقط ، بل تغطي أنواعاً مختلفة من الميول وتعطي صورة شاملة للميول المتعددة لدى الفرد . والطريقة الأخيرة ذات أهمية خاصة ، وقد لقيت انتشاراً واسعاً منذ ثلاثينات القرن الماضي ، واعتمدت في تصميم عدد كبير من المقاييس من مثل مقاييس سترونج وكودر وغيرها كما سنرى.

الطرائق المعتمدة في تصميم مقاييس الميول

يمكن التمييز بين ثلاث طرائق تستخدم عادة في تصميم المقاييس أو القوائم

الخاصة بالميول وذلك على النحو التالي :

1- تركز الطريقة الأولى على تصنيف النشاطات والفعاليات المختلفة إلى زمر أو فئات متجانسة يخصص لكل منها مجموعة متجانسة من البنود . ووفقاً لهذه الطريقة يتم اختيار كل مجموعة من البنود بحيث تحقق الصدق الظاهري أولاً ، وتعبر عن الميول نحو مجال مهني محدد كالعمل الميكانيكي أو العمل الكتابي أو العمل الفني .. الخ ، كما يتم في خطوة لاحقة اللجوء إلى وسائل إحصائية للتأكد من الاتساق أو التجانس الداخلي للبنود من خلال ظهور ترابطات (داخلية) عالية بينها من جهة أولى، وظهور ترابطات ضعيفة مع مجموعات أخرى من البنود تتصدى لمجالات مهنية أخرى من جهة ثانية . وكثيراً ما يطلق على هذه الطريقة اسم محك التجانس أو الاتساق (Homogeneous Keying) ، ومن المقاييس التي اعتمدت هذه الطريقة مقاييس كودر للميول .

2- تعرف الطريقة الثانية بطريقة الصدق التجريبي أو المحكي (Emperical Criterion Keying) ، وتقوم على تحديد ألوان النشاط التي يظهر نحوها أبناء جماعة مهنية معينة ميولاً تختلف عن تلك التي يظهرها أبناء الجماعات المهنية الأخرى . وتبعاً لذلك يتطلب تصميم المقياس المعد بهذه الطريقة اختيار البنود التي يستجيب لها أبناء جماعة مهنية معينة (يظهرون الرضى والنجاح في عملهم عادة) ويبدون نحوها درجة من الموافقة بصورة تختلف بوضوح عن استجابات أبناء الجماعات المهنية الأخرى ، كما يتطلب في الوقت نفسه استبعاد البنود التي لا تميز بين هذه الجماعة بالذات ، وغيرها من الجماعات المهنية الأخرى ، ومن الأدوات التي صممت بهذه الطريقة مقاييس سترونج للميول بما فيها الصورة الأخيرة التي وضعها سترونج وكامبل والمعروفة باسم كشف سترونج كامبل للميول (CSII).

3- والطريقة الثالثة في تصميم مقاييس الميول تعتمد الأساس أو المحك

المنطقي **Logical Keying** ، وتشبه هذه الطريقة إلى حد بعيد طريقة تأسيس صدق المحتوى أو الصدق المنطقي والطرائق المتبعة في تحليل المحتوى أو المضمون ، وتتطلب خطوتين اثنتين ، تتلخص الأولى منهما في تحديد مكونات أو عناصر العمل أو المهنة من خلال تحديد الصفات الشخصية للأفراد الناجحين فيها ، وتمثل الخطوة الثانية في إعداد البنود الدالة على السلوكيات التي تعكس الصفات الشخصية المرغوبة وذلك استناداً إلى آراء وتقديرات الخبراء والمختصين (Chase,1978). ومن أمثلة الأدوات التي اعتمدت الأساس المنطقي في بنائها قائمة لي - ثورب للميول المهنية .

ونقدم فيما يلي وصفاً لنماذج مهمة من مقاييس الميول التي اعتمدت إحدى الطرائق السابقة في بنائها ، وذلك لتعرف هذه النماذج لما تنطوي عليه من أهمية قصوى بحد ذاتها من جهة ، ولتسليط المزيد من الضوء على الطرائق المعتمدة في بنائها من جهة أخرى.

نماذج مهمة لمقاييس الميول

1 -مقاييس كودر :

من أهم الأدوات التي وضعها كودر لقياس الميول وأكثرها شيوعاً وانتشاراً بطارية

أو سجل كودر للتفضيل المهني (**Kuder Vocational Preference Record**

) الذي اعتمد محك التجانس أو الاتساق الداخلي في بنائه حيث تم اختيار كل مجموعة من مجموعات البنود التي تؤلف السجل بكليته استناداً إلى مستوى ترابط كل بند في هذه المجموعة مع المجموعة ككل ، وبعد التحقق من صدق المحتوى الظاهر للبنود والتأكد من

"ملاءمة" كل مجموعة منها لمجال واحد بعينه ، كالمجال الحسابي أو الميكانيكي أو الكتابي أو الفني ... إلخ .

تتضمن بطارية كودر للتفضيل المهني بصورتها الأخيرة المعدلة عشرة مقاييس للميول يمكن من خلالها تعرف ميول الفرد في المجالات العشرة التالية :

1 -المجال الميكانيكي : ويتضمن المهارات والأعمال المتصلة بالفك والتركيب وتشغيل الأجهزة والآلات وما إليها.

2 -المجال الحسابي : ويختص بالعمليات الحسابية والإحصاء والرياضيات عامة.

3 -المجال العلمي : ويتضمن القراءة العلمية وإجراء التجارب المخبرية وغيرها.

4 -المجال الإقناعي : ويتمثل في المهارات والنشاطات الموجهة لإقناع الطرف الآخر كمهارات الخطابة ومهارات الباعة وغيرها.

5 -المجال الفني : وهو مجال الفنون الجميلة كالرسم والنحت والتصوير.

6 -المجال الأدبي : ويتمثل في قراءة الأعمال الأدبية المختلفة أو إنتاجها.

7 -المجال الموسيقي : ويتمثل في العزف على آلة موسيقية أو أكثر وفي الغناء.

8 -مجال الخدمة الاجتماعية : ويظهر في الاتصالات وإقامة العلاقات مع الآخرين والاهتمام بالقضايا الاجتماعية.

9 -المجال الكتابي : ويتمثل في المراسلات وأعمال السكرتاريا والأعمال ذات الطبيعة الإدارية أو المكتبية .

10 -المجال الخلوي : ويتمثل في النشاط خارج المنزل كالزراعة مثلاً.

وقد وضعت البنود في بطارية كودر في " ثلاثيات " من العبارات ، تدل كل منها على "ثلاثية" من الأنشطة . وتتطلب الإجابة عن كل ثلاثية أن يختار المفحوص منها العبارة الدالة على النشاط الأكثر اتفاقاً مع ميله ، والعبارة الدالة على النشاط الأقل اتفاقاً مع ميله، ويستبقي العبارة الثالثة (أي العبارة المحايدة بالنسبة له) . وهكذا فإن البنود في هذا المقياس هي من نوع الاختيار الإجباري الذي يهدف أساساً إلى التخفيف من وطأة الاتجاه نحو اختيار العبارات المفضلة اجتماعياً من قبل المفحوص أو ما يعرف بالنمط الإيجابي للاستجابة . ومن أمثلة هذه الثلاثيات :

الثلاثية الأولى

- أ- كتابة رسالة لصديق.
- ب- التحضير لإقامة حفلة.
- ج- جمع الفواتير غير المدفوعة من الزبائن.

الثلاثية الثانية

- أ- زيارة معرض للرسم.
- ب- المطالعة في مكتبة عامة .
- ج- زيارة متحف .

قُنّنت بطارية كودر للتفضيل المهني على مجموعات كبيرة من طلبة المدارس الثانوية والجامعات من الذكور والإناث إضافة إلى مجموعة من الكبار، واستخرجت معايير معينة لها يمكن عن طريقها تعرف الرتبة المئينية للفرد في المجالات المختلفة التي تغطيها هذه الأداة ، وبالتالي رسم "البروفيل" أو الصفحة النفسية لهذا الفرد والتي تمثل بياناً درجاته في المقاييس المختلفة ، وتعطي صورة واضحة عن ميوله في المجالات العشرة التي تتصدى لها

تلك المقاييس . ومن المهم الإشارة إلى أن بطارية كودر طبقت مؤخراً على عينات من أبناء الجماعات المهنية المختلفة ، وأمكن من خلال هذا التطبيق رسم "بروفيلات خاصة " بتلك الجماعات مما يتيح مقارنة "البروفيل" الفردي بها وتعرف المهن التي تتفق أنماط ميول أبنائها مع نمط ميول الفرد أو تقترب منها أكثر من سواها.

وفيما يتصل بثبات هذه الأداة ، فقد تراوحت معاملات الثبات للمقاييس العشرة التي تضمها و المحسوبة باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون من 0.70 إلى 0.80 . كما أظهرت دراسات الصدق الخاصة بهذه الأداة ترابطاً عالياً لها مع محكات الرضا عن العمل . وتستخدم بطارية كودر على نطاق واسع في مجال التوجيه المهني واختيار المهنة، وتتسم بسهولة الاستعمال وسهولة التصحيح وتفسير الدرجات مما يفسر انتشارها الواسع لدى المعلمين واستخدامها من قبل التلاميذ أنفسهم في التقويم الذاتي لميولهم . وقد أعدّ الصورة العربية لهذه الأداة الدكتور أحمد زكي صالح من جمهورية مصر العربية .

ومن المفيد الإشارة إلى أداة مهمة أخرى وضعها كودر فيما بعد وتعد امتداداً هابطاً للأداة السابقة كما تعدّ تحسناً وتنقيحاً لها وهي : **مسح كودر للميول العامة Kuder General Interest Survey** والتي يرمز لها بالأحرف KGIS . وقد صممت هذه الأداة الأخيرة لطلبة الصفوف الدراسية الممتدة من السادس وحتى الثاني عشر ، واستخدمت فيها لغة أبسط من لغة الأداة السابقة ومفردات أسهل من سابقتها، وهي لا تتطلب أكثر من المستوى القرائي للصف السادس فقط.

ومن الأدوات المهمة التي وضعها كودر أيضاً **مسح كودر للميول المهنية (Kuder Occupational Interest Survey)** والذي يرمز له بالأحرف KOIS . إلا أن كودر في تصميمه لهذه الأداة لم يعتمد طريقة الاتساق الداخلي ، بل ارتكز إلى محك واقعي أو تجريبي واعتمد طريقة أشبه ما تكون بتلك التي اعتمدها سترونج في

تصميم أدواته مع إجراء بعض التعديلات عليها. فهذه الأداة تعطي الدرجات استناداً إلى الجماعات المهنية الخاصة تماماً كقائمة سترونج. إلا أن هذه الأداة لا تستخدم جماعة مرجعية عامة a general reference group بخلاف قائمة سترونج . وبدلاً من ذلك يتم التعبير عن درجة الفرد على كل مقياس مهني من خلال حساب الارتباط بين نموذج الميول الخاص بهذا الفرد ونموذج الميول العائد لجماعة مهنية خاصة. وتتوافر في الوقت الحاضر درجات لعدد كبير من الجماعات المهنية الخاصة يصل إلى 109 . وبذلك تغطي هذه الأداة مدى واسعاً من المهن التي تتباين في مستواها حيث تتراوح من مهنة العامل في مجال التجميل ، وسائق الشاحنة ، إلى مهنة الكيميائي والمحامي.

لقد أكد كودر أن نظام التصحيح ووضع الدرجات المستخدم في الأداة مدار البحث KOIS يتيح الوصول إلى تمييز بين الجماعات المهنية أفضل من التمييز الذي تعطيه المقاييس المهنية التي تشتق من استعمال الجماعة المرجعية العامة التي تركز إليها طريقة سترونج . وتعطي هذه الأداة في الوقت الحاضر درجات مهنية Occupational Scores ، كما تعطي درجات لعشرة ميول أساسية عريضة ومتجانسة يطلق عليها تقديرات الميول المهنية (VIE) Vocational Interest Estimates . وهذه التقديرات الأخيرة VIE ما هي إلا رتب مئينية مشتقة من عشرة مقاييس توازي درجات مجالات الميول العشرة التي اقترحها كودر في أعماله الأولى (كالمجال الميكانيكي والحسابي والعلمي الخ). ويمكن تحويل هذه التقديرات أيضاً إلى لغة التصنيف السداسي الذي اقترحه هولاند بالجمع بين عدة مجالات مترابطة (كأن يجمع المجال الخلوي والمجال الميكانيكي ليؤلف ما يعرف بالنموذج الواقعي بحسب هولاند ، أو يجمع المجال الفني مع المجال الموسيقي والمجال الأدبي ليؤلف ما يعرف بالنموذج الفني بحسب هولاند).

ويتضح مما سبق أن الدرجات على المقاييس المهنية يعبر عنها في الأداة التي يطرحها كودر KOIS بوصفها معامل ارتباط يقيس العلاقة (أو الارتباط) بين ميول الفرد وميول العاملين من أفراد الجماعات المحكية المختلفة . وترتب هذه الدرجات في الصفحة النفسية الخاصة بالفرد بصورة تنازلية بدلاً من تصنيفها ووضعها ضمن فئة معينة وفقاً لنظام نظري معين كالنظام الذي يقترحه هولاند، ويستخدم أيضاً في قوائم سترونج . ولعل المنطلق والأساس في ذلك كله هو أن كودر اعتقد أن الترتيب الأكثر دلالة ومعنى للدرجات هو ذلك الترتيب الذي يعطي قائمة بميول الفرد من أقواها إلى أضعفها بغض النظر عن نوع هذه الميول . وهذا ما يتلاءم مع طبيعة "الاختبار القسري" الذي اعتمد في وضع بنود هذه الأداة والذي يشدد على المركز النسبي لكل من درجات الفرد (Murphy & Davidshofer , 2001, Anastasi & Urbina , 1997).

لقد زوّد مسح كودر للميول المهنية KOIS بمقياس تحقق Verification Scale للتأكد مما إذا كان المفحوصون قد أجابوا عن سائر بنوده بالشكل الملائم . ويتكوّن كل بند من بنود هذا المقياس من ثلاثة بدائل واحد منها فقط يختاره معظم الناس عادة . ومن أمثلة بنود هذا المقياس البند التالي:

- يتمّ تقديمه لكل شخص في حفلة كبيرة يديرها الغرباء.
- يتمّ تقديمه لعدد قليل من الأشخاص في الحفلة .
- لا يقدّم لأي شخص من الحضور في الحفلة.

ومن الواضح أن اختيار أي من البديلين الأول أو الثالث من البدائل الثلاثة السابقة يشير إلى أن المفحوص يسير باتجاه مخالف لأغلب الناس ، كما يشير إلى أن إجابته نادرة من الناحية الإحصائية . فإذا أعطى المفحوص عدداً كبيراً من الإجابات النادرة والمخالفة تصبح درجاته على الاختبار بمجموعه موضع شك ، ويزداد احتمال

حصوله على درجات "زائفة" قد ينالها بفعل عوامل معينة كالفشل في اتباع التعليمات، أو الإجابة العشوائية ، أو اللامبالاة ، أو غيرها .

أخضع مسح كودر للميول المهنية KOIS لدراسات سيكومترية عديدة منذ نشره عام 1966 حتى يومنا هذا . وقد أعطت دراسات ثبات الإعادة مؤشرات ثبات جيدة حيث تخطت أغلب معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة 0.90 . وفيما يتصل بالصدق فقد درس بطرائق عدة استهدف بعضها الكشف عما إذا كانت المقاييس المهنية تميز بين الجماعات المختلفة في حين اتجه بعضها الآخر للكشف عن القدرة التنبؤية للأداة موضع الاهتمام . وقد أعطت دراسات الصدق بدورها مؤشرات مرضية عموماً.

ولابد من الإشارة إلى أن تطوير عدد من المقاييس الخاصة بالدراسة الجامعية College major Scales بهدف قياس الميول الدراسية وإتباعها للأداة موضع الاهتمام KOIS يمثل تحديداً مهماً في هذه الأداة لم يوفّر أي من مقاييس كودر السابقة . وقد صممت هذه المقاييس للكشف عن مدى التشابه بين ميول المفحوص وميول الطلبة المتقدمين عليه في الدراسة في المواد الدراسية المختلفة . وتنبع أهميتها في أنها تصلح للاستخدام مع المراهقين وصغار الراشدين مقابل المقاييس المهنية Occupational Scales التي توجه للعاملين الذين يبلغ متوسط أعمارهم 45 سنة . وبالفعل فقد كانت إضافة هذه المقاييس للأداة موضع الاهتمام أمراً جذاباً للغاية لمستخدمي هذه الأداة الذين يرغبون في قياس الميول الأكاديمية . واستعملت هذه المقاييس على نطاق واسع لمساعدة الطلبة في الوصول إلى قرارات مهمة تتعلق بالدراسة، كاختيار الدورات التعليمية ، واختيار المواد الدراسية ، وغيرها.

من جهة ثانية ، فإنه نظراً للمدى الواسع من المهن التي تغطيها المقاييس المهنية للأداة موضع الاهتمام وما تنطوي عليه من مستويات اجتماعية واقتصادية متفاوتة فقد وجدت هذه الأداة استعمالاً واسعاً في أوضاع ومواقف عملية متنوعة للغاية كتلك

التي تظهر في مدارس التدريب المهني وكليات الطلبة الأحدث ، ومراكز الصحة النفسية ، ووكالات الاستخدام، ومكاتب تطوير المستخدمين وغيرها . وتتضمن القرارات التي تتخذ في مثل هذه الأوضاع والمواقف تحديد المسار الدراسي للأفراد في مجالات تدريبية خاصة ، أو برامج تعليمية ، أو استخدام في عمل أو وظيفة أو غيرها (Murphy&Davidshofer,2001) .

2- مقاييس سترونج:

اعتمد سترونج في تصميم أدواته الخاصة بقياس الميول منحى تجريبياً واقعياً يقوم في جوهره على مقارنة استجابات الأشخاص الناجحين في مهنة معينة باستجابات الأشخاص عامة . وبخلاف مقاييس كودر التي تتناول مجالات عامة للميول وتصلح بصورة خاصة للطلاب بدءاً من الصف التاسع وما بعده ، فإن مقاييس سترونج تتناول تشكيلة واسعة من الأنشطة النوعية والموضوعات ونماذج الناس، وتلائم خريجي المدارس الثانوية الراغبين في الالتحاق بالجامعات خاصة . وقد ظهر المقياس الأول من إعداد سترونج والمعروف باسم كشف سترونج للميول المهنية (The Strong Vocational Interest Blank (SVIB)) في العشرينيات من القرن الماضي، ولقي انتشاراً كبيراً ، كما كان موضع عناية خاصة من قبل الباحثين . وظهرت لهذا المقياس صور عديدة تغطي المراحل العمرية المختلفة ، كما ظهرت له صورة خاصة بالذكر وأخرى بالإناث تتضمن كل منها (400) بند أو سؤال تتناول أشكالاً متنوعة للنشاط. ولكل من هذه البنود ثلاثة بدائل للإجابة يتعين على المفحوص أن يختار أحدها وهي : "أحب" و "لا أبالي" و "لا أحب".

تطلبت عملية تقنين بطارية سترونج للميول المهنية تطبيق هذه الأداة على عينات من الأفراد الناجحين في المهن المختلفة ، ثم مقارنة أداء عينة الأفراد الناجحين في كل مهنة بأداء

عينات عشوائية عامة تضم أفراداً من فئات ومهن مختلفة لتحديد الفروق بينها . وانتهت عملية التقنين إلى وضع مفتاح للتصحيح ووضع الدرجات الخاصة بكل مهنة من المهن التي وصل عددها إلى (47) مهنة للرجال و(28) مهنة للنساء (حتى ظهور الصورة الموحدة للمقياس عام 1974). وتتلخص الطريقة التي اتبعت في وضع مفتاح التصحيح الخاص بكل مهنة في حساب النسب المئوية لتكرارات إجابات عينة الأفراد الناجحين في هذه المهنة وإجابات أفراد العينة العشوائية العامة في كل من بدائل الإجابات الثلاثة وهي: " أحب " و"لا أبالي" و"لا أحب" ، ثم حساب الفروق في النسب المئوية بين العينتين، وأخيراً إعطاء هذه الفروق تقديرات أو أوزاناً تتراوح من -4 إلى +4 .

ويدل الوزن الموجب على أن الإجابة تتكرر لدى عينة الأفراد الناجحين في المهنة مدار البحث أكثر من تكرارها لدى أفراد العينة العشوائية العامة . وبالمقابل يدل الوزن السالب على أن الإجابة تتكرر لدى أفراد العينة المهنية الخاصة أقل من تكرارها لدى أفراد العينة العشوائية العامة . وأما انعدام الفرق أو الوزن الصفري فيدل على أن الإجابة لا تميز بين أفراد العينتين . ويوضح الجدول التالي (الجدول رقم (6)) طريقة حساب أوزان الفروق بين إجابات أفراد عينة مهنية خاصة وهي عينة المهندسين وإجابات أفراد العينة العامة من الرجال على عدد من بنود مقياس سترونج :



البنود	النسب المئوية لإجابات الرجال عموماً			النسب المئوية لإجابات المهندسين			الفروق بين الإجابات			أوزان الفروق		
	أحب	لا أهتم	لا أحب	أحب	لا أهتم	لا أحب	أحب	لا أهتم	لا أحب	أحب	لا أهتم	لا أحب
ضابط جيش	22	29	49	31	33	36	9	4	13-	1	0	1-
فنان	24	40	36	28	29	33	4	1-	3-	0	0	0
سمسار مزاد	8	27	65	1	16	83	7-	11-	18	1-	1-	2
مؤلف كتب علمية	31	41	28	59	32	9	28	9-	19-	3	1-	2-

الجدول رقم (6) : أوزان الفروق بين إجابات المهندسين والرجال عموماً على بعض بنود مقياس سترونج

(نقلًا عن : Cronbach ,1970,p.113)

ويتبين من الجدول السابق أن 24% من عينة الرجال عامة عبروا عن تفضيلهم لمهنة فنان و 40% عبروا عن عدم اهتمامهم و 36% عن عدم حبهم لهذه المهنة ، وأن نسب إجابات المهندسين كانت قريبة من هذه النسب ، مما يشير إلى عدم تمايز المهندسين عن بقية المجموعات المهنية في تفضيلهم لمهنة الفنان. كما يتبين من الجدول السابق ، من جملة ما يتبين ، أن 59% من عينة المهندسين عبروا عن حبهم لمهنة مؤلف كتب علمية و 32% عبروا عن عدم مبالاتهم و 9% عن عدم حبهم لهذه المهنة (مقابل 31% و 41% و 28% من عينة الرجال العامة على التوالي) ، مما يشير إلى الفروق الكبيرة بين العينتين التي بلغت 28% للبديل "أحب" ، وأعطى لها الوزن (+3) ، و -9% للبديل "لا أهتم" ، وأعطى لها الوزن (-1) ، و -19% للبديل "لا أحب" ، وأعطى لها الوزن (-2).

يتيح مقياس سترونج رسم البروفيل أو الصفحة النفسية للفرد عند استخدام المفاتيح المهنية المختلفة ، مما يسمح بإعطاء صورة شاملة عن ميول الفرد ويوفر الأسس اللازمة لعملية التوجيه المهني . كما يتيح مقياس سترونج استخدام مفتاح مهني واحد في التصحيح ، مما يسمح بالكشف عن مدى تطابق ميول المرشح لعمل أو وظيفة ما مع ميول الأفراد الناجحين في هذا العمل أو الوظيفة ، ويلبي غرض "الاصطفاء" خاصة. ومن المفيد الإشارة في هذا السياق إلى أن الدراسات العملية لهذا المقياس أسفرت عن ظهور ترابطات عالية بين المهن المتشابهة ، مما يشير إلى وجود تجمعات أو فصائل من المهن يتشابه أصحابها في ميولهم . ولتلك الفصائل أو التجمعات أهمية خاصة من حيث إنها تجعل تفسير درجة الفرد على هذا المقياس غاية في السهولة، حيث يكفي تحديد تلك الفصيلة أو المجموعة من المهن التي تتشابه درجة الفرد مع درجات أفرادها بدلاً من مقارنة درجة الفرد بدرجات الأفراد في سائر المهن . ومن أمثلة التجمعات المهنية التي أظهر التحليل العامل تشابه أفرادها في الميول :

- 1- المجموعة الأولى : الفنانون - علماء النفس - المهندسون المعماريون - الأطباء - أطباء الأسنان.
- 2- المجموعة الثانية : الباعة في المحلات التجارية - سمسرة العقارات - موظفو شركات التأمين.
- 3- المجموعة الثالثة: المحامون - رجال الصحافة - رجال الإعلانات.
- 4- المجموعة الرابعة : الفيزيائيون - الكيميائيون - الرياضيون - المهندسون.

بلغ متوسط معاملات ثبات التصنيف لمقياس سترونج (0.88)، وأما معامل الثبات بطريقة الإعادة وبفاصل قدره أسبوع واحد فقد بلغ (0.85) في حين أنه بلغ (0.75) بعد مضي (5) سنوات . وفما يتصل بالصدق فقد أظهر المقياس ترابطاً عالياً مع واحد من أهم المحكات وهو محك الاختيار التالي للمهنة والاستمرار فيها . ومع أن المقياس لم يعط ترابطات عالية مع محك الرضا عن المهنة ، فإن هذه الترابطات كانت دالة في معظمها، كما تنوه أنستازي مما يؤكد بدوره أن المقياس على درجة عالية من الصدق التنبؤي (Anastasi,1982).

أخضع مقياس سترونج لتعديلات ومراجعات عديدة وظهرت الصورة الجديدة له عام 1974 باسم قائمة سترونج - كامبل للميول - The Strong Campbell Interest Inventory ، ويرمز لها بالأحرف (SCII) . وقد احتفظ المقياس الجديد بالخصائص الأساسية للمقياس السابق من مثل اعتماده على محك واقعي أو تجريبي ، وإعطاء المفحوص ثلاثة بدائل للإجابة عن كل بند وهي : "أحب" و "لا أبالي" و " لا أحب" ، إلا أن المقياس الجديد جمع الصورة الخاصة بالذكر والصورة الخاصة بالإناث في صورة واحدة متوخياً الإقلال من التحيز للذكر في الصورة الخاصة بالذكر أو التحيز للإناث في الصورة الخاصة بالإناث. كما أن هذا المقياس تبنى التصنيف

الذي اقترحه هولاند للمهن والذي وضعها في ستة أصناف أو فئات وهي : الواقعي ، والاستطلاعي أو البحثي (Investigative) ، والفني ، والاجتماعي، ومهنة رجل المشاريع (المغامر)، والتقليدي (Aiken, 1979, p.197).

يتألف مقياس سترونج - كامبل للميول من (325) بند تغطي أجزاءه السبعة

التالية:

1- المهن : على المفحوص هنا أن يختار أحد بدائل الإجابة الثلاثة وهي : " أحب " و " لا أبالي " و " لا أحب " لكل بند من (131) مهنة أو عملاً .

2- المواد الدراسية : على المفحوص في هذا الجزء أن يختار أحد بدائل الإجابة الثلاثة لكل من (36) مادة دراسية.

3- الأنشطة : على المفحوص في هذا الجزء أيضاً أن يختار أحد بدائل الإجابة الثلاثة لكل من (51) شكلاً من أشكال النشاطات المهنية العامة .

4- الهوايات ومجالات التسلية : هنا أيضاً يتعين على المفحوص أن يختار أحد بدائل الإجابة الثلاثة لكل من (39) مجالاً من مجالات التسلية أو الهوايات.

5- نماذج الأشخاص: وتتمثل مهمة المفحوص في هذا الجزء في اختيار أحد بدائل الإجابة لكل من (24) نوعاً أو فئة من الناس كالضباط ، والمتقدمين في السن، والأشخاص الذين يزاولون الأعمال الخطرة وغيرهم.

6- الاختيار أو التفضيل بين بديلين : ويحتوي هذا الجزء على (30) زوجاً من الأنشطة ، وما على المفحوص في هذا الجزء إلا أن يضع إشارة تدل على تفضيله لأحدهما أو عدم تفضيله لأي منهما.

7- صفاتك الشخصية : والمفحوص هنا يجيب بـ "نعم " أو "لا" عند كل من (14) جملة أو عبارة تدور حول الوصف الذاتي.

يتم تحويل الدرجات الخام المتحصلة على مقياس سترونج - كامبل للميول إلى درجات معيارية معدلة (درجات تائية) بمتوسط قدره (50) وانحراف معياري قدره (10) . وعموماً فإن الشخص الذي يحصل على الدرجة (45) في إحدى الوظائف أو المهن يعدّ مشابهاً في ميوله لأولئك العاملين في تلك الوظيفة أو المهنة ، أما الدرجة (25) فما دون فإن صاحبها يعدّ مخالفاً في ميوله لميول الأفراد الموجودين في تلك الوظيفة أو المهنة ، في حين أن الدرجة التي تقع في المدى من (26) إلى (44) تعد "غير دالة لأنها ليست مشابهة أو مخالفة بشكل قاطع للدرجات التي يمكن أن يحصل عليها أفراد المجموعة المهنية المعينة" . (ثورندايك وهيغن ، 1989 ، الترجمة العربية ، ص406).

يتضمن مقياس سترونج - كامبل (124) مقياس مهني فرعي تغطي (124) مهنة فرعية أو مشتقة منها (67) مهنة للذكور و (57) مهنة للإناث . ولا تختلف الطريقة التي اتبعت في وضع مفتاح التصحيح الخاص بكل مهنة من تلك المهن من حيث الجوهر عنها في المقياس السابق. إلا أن المقياس الجديد زوّد أيضاً بستة مفاتيح إضافية للتصحيح تغطي أصناف المهن الستة التي اقترحها هولاند . وقد تجاوزت معاملات ثبات هذا المقياس بطريقة الإعادة ويفاصل قدره ثلاثون يوماً (0.80)، أما معاملات الثبات المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية (فردية - زوجية) فقد دارت حول (0.80) مما يدل على أن الميول التي يتصدى لها هذا المقياس مستقرة لدرجة تسوّغ استعماله لغرض التوجيه المهني للمراهقين والراشدين . وقد أظهرت دراسات الصدق الخاصة بهذا المقياس صلاحيته للاستعمال لغرض التنبؤ بالرضا عن الوظيفة أو المهنة والاستمرار فيها هذا على الرغم من أنه يتعذر استخدامه للتنبؤ بمدى النجاح الذي سيحرزه الشخص في هذه الوظيفة أو المهنة كما يلاحظ أيكن (Aiken,1979).

The Strong

الصورة الراهنة لقائمة سترونج للميول

Interest Inventory SII :

تعد قائمة سترونج للميول SII بصورتها الراهنة نتاج عدد من التحسينات والمراجعات التي أخضعت لها قائمة سترونج - كامبل للميول لعام 1974 . وقد تمت أولى هذه المراجعات عام 1981 ، والثانية عام 1985 ، والثالثة وهي الأخيرة عام 1994 . وكان من بين الأهداف التي سعت إلى تحقيقها هذه المراجعات توسيع مدى ما تغطيه هذه الأداة من المهن والأعمال بحيث تشتمل على المزيد من المهن "غير الاحترافية" nonprofessional والتقنية . وتتضمن الصورة الحالية للأداة 317 بنداً وتتناول ما تتناوله الأداة السابقة تقريباً كتفضيلات المفحوص للمهن المختلفة ، والمواد الدراسية ، والنشاطات المرتبطة بالعمل ، ونشاطات أوقات الفراغ ، ونماذج الناس ، والصفات الشخصية ، والتفضيلات الشخصية. ولعل من بين المزايا المهمة للأداة الجديدة أنها تصحح بالحاسوب وتحلل وفقاً لخمسة أنواع من المقاييس وهي : مؤشرات التطبيق، ومقاييس النمط أو الأسلوب الشخصي، ومقاييس المهن العامة (أو المواضيع المهنية العامة)، ومقاييس الميول الأساسية، والمقاييس المهنية . ونقدم فيما يلي وصفاً سريعاً لكل من هذه المقاييس يعتمد بصورة أساسية على ما جاء في كتاب مورفي ودافيد شوفير عنها (Murphy&Davidshofer, 2001) :

1- مؤشرات التطبيق Administrative Indexes:

وتهدف إلى توفير معلومات عن نوع الخيارات التي يعطيها المفحوص . ومن بين المؤشرات التي يمكن توفيرها هنا المؤشر الكلي للإجابات total response indicator والذي يشير إلى عدد البنود التي قُرئت بشكل صحيح من قبل آلة التصحيح

ووضع الدرجات. فإذا كان عدد البنود الملغاة كبيراً كان بالإمكان التشكيك بصحة النتائج (وقد يعود السبب في ذلك إلى أن بعض المصطلحات غامضة بالنسبة للمفحوص أو أن استجاباته لم تظهر على الآلة). ومن مؤشرات الصدق التي يمكن توفيرها أيضاً عدد الإجابات النادرة والتي قد تشير إلى ضعف مستوى الدافعية، أو نقص في القدرة القرائية، أو فشل في اتباع التعليمات، وغيرها.

2- مقياس النمط الشخصي Personal Style Scales:

وهي أربعة مقاييس حلت محل مقاييس مشابهة احتوت عليها الصور السابقة للأداة مدار البحث. وقد أعدت هذه المقاييس لتقدير أنواع العمل وبيئات التعلم، إضافة إلى أنواع الأنشطة اليومية التي يجدها الناس مفيدة ومرضية لهم من الناحية الشخصية. والمقياس الأول من هذه المقاييس، وهو مقياس نمط أو أسلوب العمل The Work Style Scale طور بهدف التفريق بين الأفراد الذين يميلون إلى إقامة علاقات "صميمية في عملهم" وأولئك الذين يفضلون العمل مع البيانات والأفكار والأشياء. وقد ارتكز هذا المقياس على فرضية مفادها أن الأشخاص الذين يفضلون البيئات ذات المستويات العليا للتواصل البشري يرجح أن يكونوا أكثر رضا عند ممارستهم الأعمال التي تتطلب الكثير من التواصل البشري كمهن الباعة، ومقدمي الرعاية للطفل، والعاملين في الإرشاد. وبالمثل فإن الأشخاص الذين يفضلون القليل من التواصل البشري سيجدون المزيد من الرضا في المهن التي تتطلب القليل من التواصل والاندماج مع الآخرين (كمهنة الكيميائي، والبيولوجي، ومبرمج الحاسوب).

يوفر مقياس بيئة التعلم The learning Environment Scale

معلومات عما إذا كانت ميول المفحوص مشابهة لميول أولئك الأشخاص الذين يتسمون بالمشاورة ويسعون إلى المزيد من التقدم الدراسي. وقد طور هذا المقياس عن طريق تحديد البنود التي ميزت بين إجابات الأفراد الحائزين شهادة الماجستير أو الدكتوراه

والأفراد الذين توقفوا عن التعليم النظامي . وتشير الدرجات العالية على هذا المقياس إلى ميل للأنشطة اللفظية والثقافية ونزوع لنيل أعلى الدرجات العلمية في حين تشير الدرجات المتدنية إلى تفضيل التدريبات العملية والمهن والأعمال التطبيقية.

والمقياس الثالث وهو **مقياس نمط القيادة The Leadership Style**

Scale يمثل محاولة لتقدير نوع الدور القيادي الذي يفضل الناس أن يؤديه في مواقف العمل . وينال الدرجات الأعلى على هذا المقياس عادة الأشخاص الذين يفضلون الأساليب النشطة و"الانبساطية" في قيادة الآخرين وإقناعهم كالمذيعين، والموظفين العموميين، والوسطاء (أو السماسرة) ، ومديري المدارس. وبالمقابل فإن بعض الأشخاص يفضلون القيادة عن طريق القدوة أو المثال ، ويميلون إلى إنجاز الأعمال بأنفسهم بدلاً من إسداء النصيحة للآخرين أو توجيههم . ومثل هؤلاء الأشخاص يحققون الدرجات الأدنى على هذا المقياس ، وغالباً ما يتخصصون في علوم الفيزياء أو الرياضيات أو الزراعة وينأون بأنفسهم عن الأوساط التي تتطلب البراعة الخطابية والإقناع اللفظي.

والمقياس الرابع من مقاييس النمط الشخصي هو مقياس التعرض للخطر

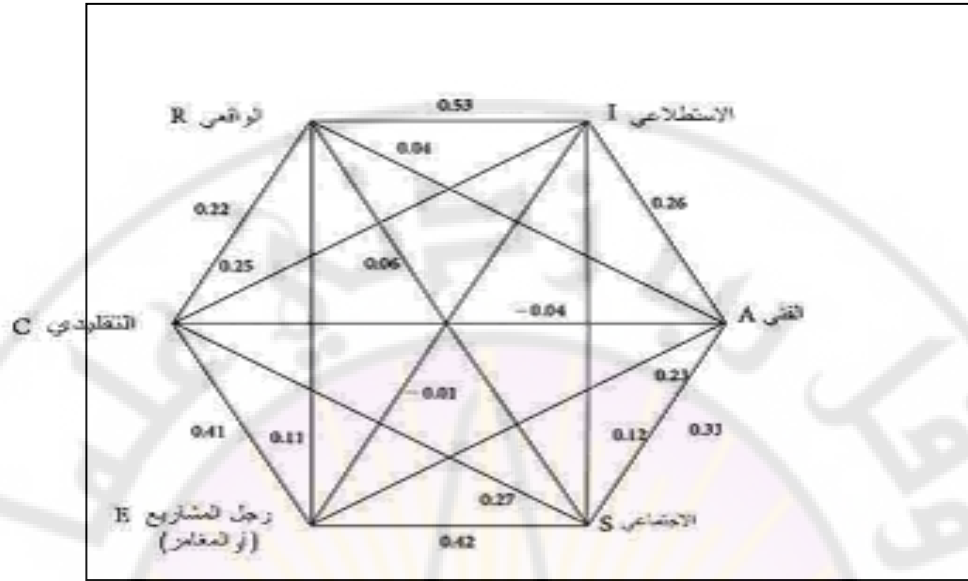
The Risk - taking - Adventure Scale . و قد ظهر هذا المقياس في الصور السابقة للأداة مدار البحث ، إلا أنه كان جزءاً من مقاييس الميول الأساسية . وأعد هذا المقياس أساساً لتقدير تفضيلات المفحوصين للمخاطرة الجسدية والمغامرة . وهو بالإضافة لدوره في تحديد الأفراد الذين يستمتعون بالمخاطرة أو يتصرفون بشيء من الاندفاع والتهور يمكن أن يفيد في تحديد أولئك الأفراد الأميل إلى المحافظة والذين يشعرون بالانزعاج عند تجريب فعاليات جديدة دون توافر القدر الكافي من التخطيط والخبرة.

3- مقاييس المواضيع المهنية العامة General Occupational

Theme Scales:

على الرغم من أن التصنيف الذي اعتمده سترونج للمهن في الفترة السابقة لعام 1974 كان مفيداً لدرجة لا بأس بها فقد كانت هناك بعض المهن التي أمكن تصنيفها في غير فئة واحدة نظراً لوجود عدد من نقاط التشابه مع فئات مهنية أخرى (وهذا ما اتضح من خلال ظهور ترابط لمقياس مهنة البيطرة مثلاً مع كل من فئة المهن العلمية ، والفئة التقنية ، والفئة الخلوية) . والواقع أنه بدءاً من عام 1974، ومع الجمع بين الصورة الخاصة بالذكور والصورة الخاصة بالإناث في صورة واحدة، تمّ اعتماد تصنيف جديد يركز إلى المنظومة النظرية التي اقترحها هولاند والتي تفترض ستة مجالات رئيسة للميول يمكن من خلالها وصف بيئات العمل ونماذج الناس في الوقت نفسه ، ويعطي الجدول رقم (7) وصفاً لهذه المجالات الرئيسة الستة للميول . كما تظهر في الشكل رقم (10) الترابطات الداخلية بين المجالات أو النماذج التي يطرحها هذا التصنيف السداسي .

ويظهر الشكل الخاص بالترابطات الداخلية بين النماذج الستة التي يقترحها هولاند أن الترابطات الأقرب بعضها إلى بعض (والواقعة على طول الشكل السداسي) هي الأكثر تشابهاً ، وأنه كلما ازدادت المسافة ضعف



الشكل رقم (٥): الترابطات الداخلية بين نماذج التصنيف السداسي لهولاند.

الارتباط . وتبعاً لذلك فإن المجالات الأقل تشابهاً هي تلك التي تفصل بينها الخطوط القطرية . وعلى سبيل المثال فإن الأفراد ذوي الميول التقليدية لا يوجد ما هو مشترك بينهم وبين الأفراد ذوي الميول الفنية . وهذا ما يصدق أيضاً على العلماء الذين قلما تظهر ميول مشتركة بينهم وبين رجال الأعمال.

الجدول رقم (7) : وصف النماذج الستة لهولاند

النموذج الاستطلاعي أو البحثي Investigative (I) : ويهتم بالعلوم والأنشطة العلمية . ويستمتع أصحاب الدرجة العليا في هذا المجال بحلّ المسائل المجردة ، كما يشعرون بالحاجة لفهم العالم المادي . وهم يتسمون بالأصالة والإبداع : ولا سيما في المجالات العلمية .	النموذج الواقعي (R) Realistic : والأشخاص ذوو الدرجات العالية في هذا المجال هم أشخاص عمليون ، أقوياء بدنياً . وهم يمتلكون عادة مهارات بدنية جيدة ولكن يواجهون أحياناً صعوبة في التعبير عن أنفسهم أو في إيصال مشاعرهم للآخرين . إنهم يفضلون العمل في الخلاء وباستخدام الأدوات وخصوصاً الآلات الكبيرة . كما يفضلون التعامل مع الأشياء بدلاً من التعامل مع الأفكار أو الأشخاص.
النموذج الاجتماعي (S) Social : ويُتسم بأنه مسؤول وإنساني ومعني بمصلحة الآخرين . ويفضل الأشخاص من هذا النوع أن يحلوا المشكلات عن طريق المناقشة مع الآخرين أو إعادة ترتيب علاقاتهم معهم . وهم قلما يهتمون بالمواقف التي تتطلب الجهد الجسدي أو العمل مع الآلات . ويصفون أنفسهم أنهم مرحون وشعبيون وناجحون وقادة جيدون.	النموذج الفني (A) Artistic : ويميل أصحاب الدرجة العليا في هذا المجال للعمل في المجالات الفنية التي توفر فرصاً كثيرة للتعبير عن الذات . وهم قلما يهتمون بالمسائل المحددة البنية ، أو تلك التي تتطلب القدرات الجسدية . إنهم يفضلون المسائل التي يمكن حلها من خلال التعبير الذاتي في الوسائط والأدوات الفنية . وهم يشبهون النموذج الاستطلاعي من حيث تفضيلهم العمل على انفراد ، ولكنهم يشعرون بحاجة قوية للتعبير الذاتي ، كما أنهم عادة أقل ثقة بأنفسهم وقدراتهم . ويصفون أنفسهم بأنهم مستقلون ، وأصلاء ، وغير تقليديين ،

	وعاطفيون.
النموذج التقليدي Conventional (C): والمتمطرف من هذا النوع يفضل الفعاليات المرتبة بدقة ، اللفظية منها والعديدية ، والتي تميز العمل المكتبي خاصة . إنه لا يبحث عن القيادة ، وهو يستجيب للسلطة من خلال سلسلة من الأوامر والتوجيهات . ويصف هذا النوع نفسه على أنه تقليدي ومستقر ومنضبط وتابع . وهو عادة قليل الاهتمام بالمسائل التي تتطلب المهارات الجسمية أو العلاقات العاطفية مع الآخرين ، وأكثر فاعلية في التصدي للمهام المحددة بدقة . وهو كرجل المشاريع يثمن عالياً الممتلكات المادية والمكانة .	نموذج رجل المشاريع (أو المغامر) Enterprising (E): والنوع المتمطرف في هذا المجال بارع في الكلام ولاسيما في البيع والحكم والقيادة . وهو يرى نفسه نشطاً ومتحمساً ومغامراً وواثقاً من نفسه ومسيطر ، كما يفضل المهمات الاجتماعية التي تتطلب القيادة . وهو يستمتع باقناع الآخرين بوجهة نظره ولكنه قليل التحمل للأعمال الدقيقة أو الأعمال التي تتطلب فترات طويلة من الجهد العقلي . بالإضافة إلى ذلك يحب الشخص من هذا النوع السلطة والمكانة والمصلحة المادية .

ولابد من الإشارة أن استخدام التصنيف السداسي الذي اقترحه هولاند في قائمة سترونج للميول SII تتطلب اختيار مجموعة من البنود التي تعكس كلاً من النماذج الستة المقترحة . وتبعاً لذلك فقد اختير عشرون بنداً أو أكثر ليتألف منها كل مقياس من المقاييس الستة . وقد اختبرت عينة مرجعية عامة مؤلفة من 9484 من الرجال و 9467

من النساء بهذه المقاييس الستة لتشكّل بذلك عينة التقنين التي يمكن استناداً إليها إجراء المقارنات اللازمة ، وبذلك يمكن لمستعمل الأداة مدار البحث تكوين صورة عن ميول المفحوص ونمط شخصيته.

4- مقاييس الميول الأساسية Basic Interest Scales:

صممت مقاييس الميول الأساسية لتوفير معلومات خاصة ومحددة عن ميول المفحوص و"ما يحبه ولا يحبه" . وتتألف هذه المقاييس من عدد قليل من البنود المتجانسة من حيث محتواها . ويركز كل مقياس منها على مجال ضيق من الميول . وتظهر في الجدول التالي أمثلة للبنود التي تتضمنها هذه المقاييس (الجدول رقم 8) :

الجدول رقم (8): أمثلة لبنود تتضمنها مقاييس الميول الأساسية

بنود ترتبط بالخدمة الاجتماعية	بنود ترتبط بالخطابة العامة
عامل في الخدمة الاجتماعية . يساعد الآخرين في التغلب على صعوباتهم. يسهم في الإحسان وعمل الخير . عضو في هيئة تنظيمية للشباب.	مدير علاقات عامة . معلن تلفزيوني . إلقاء خطاب . التعبير عن الآراء بصورة علنية بغض النظر عما يقوله الآخرون .

ومن الواضح أن المفحوص الذي يستجيب بكلمة "أميل" للبنود الواقعة في العمود اليميني سيحقق علامات عالية في المقياس الخاص بالخطابة العامة . وبالمثل

فإن المفحوص الذي يستجيب بكلمة "أميل" للبنود الواقعة في العمود اليساري يظهر تفضيلاً للأنشطة المرتبطة بالخدمة الاجتماعية.

هذا وقد أعدت معايير لسائر مقاييس الميول الأساسية التي بلغ عددها 25 مقياساً . وارتكزت هذه المعايير على أداء عينة من الذكور وأخرى من الإناث والاثنتين معاً . وهذا ما يمكن استخدام الاختبار من تقدير قوة ميول الفرد في المقاييس الأساسية جميعها وبالرجوع إلى كل من عيني الذكور ، أو الإناث ، أو الاثنتين معاً.

5- المقاييس المهنية Occupational Scales :

وهي المقاييس الأقدم من حيث ظهورها والتي حظيت بأكثر البحوث التي أخضعت لها قائمة سترونج . وقد صممت هذه المقاييس بهدف توفير معلومات عن درجة التشابه بين ميول المفحوص وميول الجماعات المهنية المحكية . واشتق كل مقياس بصورة تجريبية عن طريق مقارنة الاستجابات التي أعطتها عينة من العاملين في المهنة بالاستجابات التي أعطتها عينة عامة من الأفراد ، واختيار البنود التي استطاعت أن تميز فقط بين المجموعتين بصورة دالة .

وبالانتهاء من اختيار مجموعة البنود التي استطاعت أن تميز (أو تظهر فروقاً دالة) بين الجماعات المحكية المهنية the occupational criterion groups والجماعة المرجعية العامة the general reference group أعطيت الدرجات للجماعات المحكية في المقاييس الخاصة بها ، ثم حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مقياس وحولت هذه الدرجات الخام إلى درجات تائية.

لقد اختبر المزيد من الجماعات المهنية ، كما استخرجت معايير خاصة بها وأضيفت للصفحة النفسية التي تتيحها قائمة سترونج طوال الفترة الزمنية التي شهدت ظهور هذه القائمة وتطورها . ومن الجدير بالإشارة هنا أنه على الرغم من أن عدداً كبيراً من الباحثين حاولوا إيجاد معايير مشتركة لكلا الجنسين معاً في المقاييس المهنية فإنهم توصلوا في نهاية المطاف إلى "تسوية" المعايير المنفصلة والخاصة بكل من الجنسين على حدة نظراً للفروق القائمة، والتي أثبتتها التجربة الواقعية بين ميول الرجال والنساء حتى في المهنة الواحدة (Murphy&Davidshofer,2001).

تطبيقات قائمة سترونج:

استعملت قائمة سترونج على مدى فترة زمنية طويلة أداة لمساعدة الأفراد في التخطيط لمستقبلهم التعليمي والمهني . إنها تتيح للأفراد مقارنة الميول الخاصة بهم بميول الأفراد القائمين على رأس عملهم ، وتوفر لهم بذلك المعلومات المهمة والضرورية للوصول إلى خيارات مهنية مستنيرة . ولعل هذا التطبيق لقائمة سترونج هو التطبيق الأوسع لها . وهذا ما يجمع عليه الكثير من الخبراء والمختصين في المجال.

لقد استعملت قائمة سترونج أيضاً وعلى نطاق واسع إلى حد ما ، في اختيار الحالات التي يتعين فيها اتخاذ قرارات الاستخدام ، وكان المسوّغ لاستعمالها في مثل تلك الحالات هو أن الرضا عن العمل هو أمر مهم لإنتاجية العمل . وفي موازاة ذلك استعملت قائمة سترونج في المواقف الإرشادية لمساعدة الأفراد في تحديد تفضيلاتهم للأنشطة والأوضاع غير المرتبطة بعملهم . وقد قُصد من وراء استعمال قائمة سترونج على هذا النحو مساعدة الأفراد في زيادة رضاهم العام عن الحياة عن طريق مساعدتهم في

إيجاد المخرج الملائم لميولهم التي لم تتحقق في مهنتهم . بالإضافة إلى ذلك تستعمل قائمة سترونج أيضاً أداة للإرشاد من خلال مساعدة الناس على فهم الأسباب الكامنة وراء عدم رضاهم عن مهنتهم، وكيف يزيدون جهودهم لتلبية حاجاتهم . وأخيراً فقد استعمل البعض قائمة سترونج للمساعدة في تحسين نواتج العملية الإرشادية . والفكرة الموجهة لذلك هي أن تطبق القائمة على المسترشدين ثم توضع خطة بالتدخلات الإرشادية الملائمة والتي تتطابق بدرجة أكبر مع ميولهم الشخصية (مثلاً التدخلات الفعالة والنشطة للأفراد الذين يميلون للنشاط البدني ، والتدخلات المنظمة للأفراد الأميل للتقيد بنظام محدد) .

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تطوير عدد من الوسائل المساعدة التي يمكن أن تفيد المرشدين بصورة خاصة في تطبيق الأداة مدار البحث وتفسير نتائجها . وللتوسع في استعمال هذه الأداة مع الأفراد غير الناطقين باللغة الإنجليزية ترجمت إلى الإسبانية والفرنسية والعبرية . والصورة الراهنة لهذه الأداة تصحح عن طريق الحاسوب ، كما سبقت الإشارة (Ibid).

3- قائمة التقدير المهني The Career Assessment Inventory

(CAI):

وتعدّ من الأدوات الحديثة العهد بالمقارنة مع مقاييس سترونج وكودر . وقد وضعها شارل جوهانسون Charles Johansson ونشرت لأول مرة عام 1976 . وكان الغرض من وراء تصميم هذه الأداة هو قياس ميول الأفراد الذين يتجهون نحو مهن وأعمال لا تتطلب الإجازة الجامعية . وبذلك سعت هذه الأداة بالأصل إلى قياس ميول الأفراد المهرة ، وشبه المهرة ، وغير المهرة في هرمة المهن . إلا أن الصورة الموسعة والمحسّنة لهذه الأداة والتي ظهرت عام 1986 أضافت عدداً من المستويات

المهنية الأخرى ، ووسّعت بذلك قابليتها للتطبيق على المهن التي تتطلب أربع سنوات من الدراسة الجامعية .

لقد بذلت جهود خاصة عند تصميم هذه الأداة لاستبعاد أثر الانحياز الجنسي Sex bias . فأولاً تمّ تجنب العناوين والألقاب المهنية الخاصة بالجنس لصالح العناوين الأكثر حياداً من هذه الناحية . وثانياً تمّ إشراك أفراد من كلا الجنسين في تحديد المهن . وبدلاً من اعتماد الطريقة القائمة في تطوير مقاييس المهن (والتي تعتمد على إيجاد مقاييس منفصلة لكل من الذكور والإناث) بادر جوهانسون إلى استعمال المقاييس المهنية الموحدة من حيث الجنس Combined – gender occupational scales . وبذلك استبعدت الحاجة لدرجات خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث لكل مقياس . وهذا ما أضعف بدوره من أثر الانحياز الجنسي في القائمة .

من المزايا المهمة للأداة مدار البحث ، التي أسهمت في تحسين خصائصها السيكمترية ، توسيع مدى البدائل التي تتضمنها الإجابة حيث أصبحت خمسة بدائل تقع على متّصل يتراوح من " أميل بشدة" إلى "أنفر بشدة" بدلاً من ثلاثة بدائل اقتصر عليها قائمة سترونج . وتتيح هذه الميزة التمييز بصورة أدق بين تفضيلات المفحوصين وإعطاء صورة أوضح عن ميولهم . ومن أمثلة البنود التي تتضمنها هذه الأداة البنود التي تظهر في الجدول التالي :

الجدول رقم (9) : أمثلة من بنود قائمة التقدير المهني CAI

درجات الميل					البنود
5	4	3	2	1	
					أصبح أمين الصندوق في مصرف
					أصبح الساعي في حانة

					أصبح حلاقاً
					أصبح جامع فواتير
					أصبح مختصاً في علم الأحياء
					أصبح معلماً لقيادة السيارات
					أصبح كهربائياً
					أصبح معلماً في مدرسة ابتدائية
					أصبح مزارعاً
					أصبح مصمم أزياء

وكما هو الحال في قائمة سترونج للميول فقد وزعت الدرجات التي تعطيها قائمة التقدير المهني CAI إلى أربعة أنواع من المقاييس . فمقاييس المواضيع المهنية ، ومقاييس الميول الأساسية ، والمقاييس المهنية توفر تحليلاً " هرمياً " للميول يبدأ بالمجالات العامة للميول ويتدرج صعوداً نحو الميول الأكثر تحديداً ليصل أخيراً إلى الميول المحددة للغاية (أي يبدأ بمقاييس المواضيع المهنية ، وينتهي بالمقاييس المهنية مروراً بمقاييس الميول الأساسية) . والنوع الرابع من المقاييس ، وهو ما يندرج ضمن مؤشرات التطبيق والمقاييس الخاصة ، يستهدف أساساً التحقق من صدق الأداة موضع الاهتمام . ونقدم فيما يلي وصفاً سريعاً لهذه المقاييس يعتمد بصورة أساسية على ما جاء في كتاب مورفي ودافيد شوفر (Murphy&Davidshofe,2001).

Administrative

1- مؤشرات التطبيق والمقاييس الخاصة

Indexes and Special Scales:

والمقياس الأول في هذه المجموعة من المقاييس ، وهو **عدد الإجابات النادرة** التي أعطاهها المفحوص ، يستهدف الكشف عما إذا كان المفحوص قد تقيّد بتعليمات الإجابة واستوعب المادة المكتوبة . **والمقياس الثاني** ، وهو **العدد الكلي للإجابات** ، ينبّه الفاحص ببساطة إلى ما إذا كان عدد الإجابات التي أعطاهها المفحوص وصحّحت كافياً لإعطاء صورة صادقة عن ميوله.

هناك مقاييس خاصة عديدة تضمنتها قائمة التقدير المهني وتشبه إلى حد ما مقياس بيئة التعلم ومقياس نمط القيادة في قائمة سترونج. وتوفر هذه المقاييس معلومات عما إذا كان المفحوص يميل إلى الاحتكاك أو التماسّ بقوة مع الآخرين في العمل ، ويستمتع بالتعليم النظامي كالأفراد الذين ينالون الدرجات العلمية العليا. وهناك مقاييس أخرى أضيفت للأداة مدار البحث لتقدير مدى التنوع في ميول المفحوص ، وكذلك لقياس درجة تفضيله للأنشطة الفنية والاجتماعية بالمقارنة مع العمل الميكانيكي والعمل في الخلاء.

2- مقاييس المواضيع المهنية Theme Scales:

وقد أعدت هذه المقاييس وفقاً للتصنيف السداسي الذي اقترحه هولاند للمهن. وهي تتيح للفاحص إلقاء نظرة على ميول المفحوص في كل من مجالات الميول الستة ، وتتألف من عشرين بنداً اختيرت لتمثل كلاً من تلك المجالات.

3- مقاييس الميول الأساسية Basic Interest Scales:

أعدت مقاييس الميول الأساسية لقياس مجالات الميول التي تغطيها قائمة التقدير المهني CIA . وقد اعتمد في تطويرها على الترابطات بين البنود . فالبنود التي ترابطت عالياً بعضها مع بعض وحكم عليها أنها تلائم منطقياً مفهوماً ذا معنى ودلالة من الناحية النفسية جمعت ضمن مقياس أساسي واحد . **وتختلف مقاييس الميول الأساسية في**

قائمة التقدير المهني CIA عنها في قائمة سترونج SII في أنها أكثر تجانساً في قائمة التقدير المهني ، وتعطي ترابطات داخلية أعلى بوضوح من تلك التي تعطيها قائمة سترونج . إلا أن الغرض ، مع ذلك ، واحد في الحالتين وهو : تحديد مجالات الميول الخاصة.

4- المقاييس المهنية Occupational Scales:

أعدت المقاييس المهنية للقائمة موضع الاهتمام بالطريقة نفسها تقريباً التي أعدت بها المقاييس المهنية لقائمة سترونج SII . وقد اختبر عمال يمثلون مختلف الجماعات المهنية بمستوى المهرة ، وشبه المهرة ، وغير المهرة ، وقورنت إجاباتهم بإجابات جماعة مرجعية عامة إما من الرجال وإما من النساء . وبذلك تضمن كل مقياس مهني تلك البنود التي استطاعت أن تميز بصورة دالة فقط بين استجابات الجماعة المحكية واستجابات الجماعة المرجعية العامة . ولعل الفارق الأساسي بين المقاييس المهنية للقائمة مدار البحث وتلك التي تضمنتها قائمة سترونج يقتصر على الطريقة التي اتبعت في اختيار البنود . ففي حين أعدت مقاييس مهنية منفصلة لكل من الجنسين على حدة في قائمة سترونج ، اختيرت للمقاييس المهنية لقائمة التقدير المهني تلك البنود المشتركة لكلا الجنسين لتؤلف مقياساً يصلح للجنسين معاً ، وهو ما أطلق عليه المقياس المهني الموحد من حيث الجنس Combined - gender occupational scale . وبذلك استبعدت الحاجة لدرجات خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث كما سبقت الإشارة . وبالانتهاء من عملية اختيار البنود أخضعت المقاييس للتقنين من خلال تطبيقها على كل من الجماعات المهنية المحكية ، ثم حولت الدرجات الخام إلى درجات تائية لتسهيل عملية تفسير النتائج.

وكما هو الحال في قائمة سترونج فإن الدرجات على المقاييس المهنية تشير إلى درجة التشابه بين إجابات المفحوص على القائمة وإجابات كل جماعة مهنية محكية. ويتلخص الافتراض الكامن وراء ذلك في أنه كلما ازدادت درجة التشابه في الميل ازداد معها احتمال الرضا المهني أيضاً . وينجم هذا من حقيقة أن أعضاء كل جماعة محكية اختيروا أساساً لكونهم أظهروا رضاهم عن عملهم . لذا فإن المفحوصين الذين يظهرون ميولاً مشابهاً لابد أن يشعروا بالرضا إذا كانت لهم نفس الخيارات المهنية .

CAI الخصائص السيكومترية لقائمة التقدير المهني

واستعمالاتها:

أخضعت قائمة التقدير المهني CAI من قبل واضعها حوهانسون للعديد من الدراسات السيكومترية التي استهدفت التحقق من خصائصها القياسية . وقد أمكن الحصول على مؤشرات ثبات بطريقة الإعادة تضاهي تلك التي أعطتها مقاييس سترونج وكودر (تراوح وسيط معاملات ثبات الإعادة لمقاييس المواضيع المهنية ، ومقاييس الميول الأساسية ، والمقاييس المهنية من 0.79 إلى 0.95 تقريباً، وهبطت هذه المعاملات مع ازدياد الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للاختبار والتي تراوحت من أسبوع واحد إلى عدة سنوات).

لقد اقتصرَت دراسات الصدق التي أخضعت لها قائمة التقدير المهني CAI على تفحص قدرتها على "الفصل" بين الجماعات المهنية المحكية، وهو ما يصب في مصلحة الصدق التلازمي لهذه الأداة . في الوقت نفسه درس ترابط هذه الأداة مع الأدوات الأخرى لقياس الميول . وقد أعطت دراسة الترابطات بين المقاييس التابعة للقائمة مدار البحث والمقاييس المناظرة لها في الأدوات الأخرى معاملات ارتباط وقع

وسيطها في الستينيات . هذا مع الإشارة إلى ظهور بعض الشذوذات (مثلاً في الارتباط بين مقياس العوامل في التجميل في قائمة سترونج والمقياس المناظر له في قائمة التقدير المهني والذي هبط بوضوح عن الارتباطات السابقة مما يشير إلى أن هذين المقياسين يتناولان مظاهر مختلفة لهذا العمل). مهما يكن من أمر فإن دراسة هذه الترابطات توفر دليلاً أولياً حول الصدق البنيوي للأداة مدار البحث وتسوّغ استعمالها إلى حد بعيد. هذا مع الإشارة إلى أنها ما زالت تفتقر إلى دراسات الصدق التنبؤي ، وأن الحاجة ماسة لمثل هذه الدراسات كي تتبوأ هذه الأداة مكانتها بين مقاييس الميول المهنية . وتجدر الإشارة إلى أنه نظراً لأن الأداة مدار البحث صممت أساساً لقياس ميول العمال من ذوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية الأدنى فإنها لم تلق استعمالاً واسعاً في الكليات كالاستعمال الذي لقيته مقاييس كودر وسترونج . وغالباً ما تستعمل هذه القائمة أداة للتخطيط التعليمي في الكليات الأدنى والمدارس المهنية والتقنية بوجه خاص . ويجد الكثير من مرشدي المرحلة الثانوية هذه القائمة مفيدة للغاية في عملية الإرشاد المهني للطلبة الذين يعتزمون دخول عالم العمل فور تخرجهم في المدرسة الثانوية .

من جهة أخرى تستعمل قائمة التقدير المهني في اتخاذ القرارات المتصلة بالاستخدام والتوظيف في مجالات العمل والتجارة . وقد أثبتت المعلومات التي توفرها هذه القائمة أنها ذات قيمة في اختيار المستخدمين الجدد لشغل فرص العمل المتاحة وفي تسهيل عملية تحويل العاملين إلى مجالات أخرى للعمل ضمن المؤسسة نفسها.

4- قائمة لي - ثورب للميول المهنية :

Lee-Thorpe

وتمثل هذه الأداة والمعروفة باللغة الإنكليزية باسم

Occupational Interest Inventory الاتجاه الثالث في تصميم مقاييس الميول

والذي يقوم على تحليل المحتوى ويعرف بالاتجاه المنطقي . ووفقاً لهذا الاتجاه يتم اختيار البنود التي سيتألف المقياس منها في ضوء ارتباطها المنطقي بمهنة معينة دون الحاجة إلى استخدام الأساليب الإحصائية التي تهدف عادة إلى دراسة الترابط بين البنود والتأكد من اتساقها الداخلي ، كما هو الحال في مقاييس كودر ، أو استخدام محكات واقعية أو تجريبية يتم استناداً إليها تمييز استجابات كل جماعة مهنية عن استجابات الناس عامة ، كما هو الحال في مقاييس سترونج .

وقد انطلق لي وثورب في تصميم مقياسهما من قائمة المهن والأعمال المختلفة التي اشتقت من قاموس أسماء المهن أو عناوينها ، والذي يقدم وصفاً شاملاً وتصنيفاً لسائر المهن والوظائف والأعمال الشائعة في المجتمع الأمريكي تقريباً . واستخلص لي وثورب من هذه القائمة ست فئات أو طوائف واسعة من المهن هي : المهن الشخصية – الاجتماعية ، والمهن الطبيعية ، والمهن الميكانيكية ، والأعمال (Business) ، والفنون ، والعلوم .

تتيح قائمة لي وثورب للميول المهنية الحصول على درجات في ثلاثة أنماط رئيسة للميول هي : النمط اللفظي ، والنمط الأدائي أو الحركي ، والنمط العددي أو الحسابي . كما تعطي هذه الأداة ثلاث مراتب لتقدير الميول أو المسؤولية وهي : عال ، متوسط ، منخفض . وقد ارتكز صدق هذه الأداة بصورة أساسية على تحليل محتوى كل من مجالات العمل المختلفة واستخلاص العناصر أو المكونات الخاصة بكل من تلك المجالات ، واعتمدت بذلك صدق المحتوى أو الصدق المنطقي دون أن تولي اهتماماً يذكر بأشكال الصدق الأخرى ذات الطبيعة الإحصائية والتجريبية . وكانت البحوث التي تناولت هذه

الأداة ضئيلة العدد بالمقارنة مع تلك التي تصدرت لمقاييس سترونج وكودر (Chase,1978).

5- مسح جاكسون للميول المهنية Jackson Vocational

Interest Survey (JVIS):

وتعد هذه الأداة من الأدوات الحديثة نسبياً حيث ظهرت بصورتها الأولى عام 1977، كما ظهرت طبعة ثانية لها عام 1982. ومن الصفات المهمة لهذه الأداة أنها تصحح آلياً كما تصحح يدوياً . وهي تتألف من 289 بنداً (يطلق عليها أيضاً فعاليات أو أنشطة). وقد رتب هذه البنود بطريقة الاختيار القسري وتوزعت على 34 مقياساً أطلق عليها مقاييس الميول الأساسية (26 مقياساً منها يتعلق بأدوار العمل و 8 مقاييس تتعلق بأساليب العمل). وتنحصر مهمة المفحوص في هذه الأداة في اختيار احتمال واحد من احتمالين هما: (أ) و (ب) للتعبير عن خياره المفضل . والمقاييس التي تتضمنها هذه الأداة هي التالية:

1 -مقاييس أدوار العمل Work Role Scales:

وتشبه هذه المقاييس إلى حد بعيد المقاييس الأساسية والمقاييس المهنية التي تتضمنها الأدوات الأخرى المعدة لقياس الميول . فهي تشبه مقاييس الميول الأساسية من حيث إنها تستهدف قياس ميول خاصة ومحددة بدلاً من الكشف عن درجة التشابه بين ميول المفحوص وميول الجماعات المهنية المختلفة . وعلى ذلك فإن مقياس دور العمل المرتبط بالرياضيات يشير إلى ما إذا كان الأفراد يميلون إلى الرياضيات بحد ذاتها بدلاً من الكشف عما إذا كانت هناك ميول مشتركة بينهم وبين الرياضيين . من جهة ثانية تشبه هذه المقاييس المقاييس المهنية من حيث أن البحوث أظهرت أن

الجماعات المهنية المختلفة تعطي درجات أعلى في مقياس أدوار العمل المرتبط بمجال عملها . فمثلاً المحامون أعطوا درجات أعلى في القانون ، وكذلك المهندسون في الهندسة ، وهكذا....

2 -مقاييس أساليب العمل Work Style Scales:

ولهذه المجموعة الثانية من مقاييس الميول الأساسية بعض الشبه بمقاييس الأسلوب أو النمط الشخصي التي تتضمنها قائمة سترونج للميول SII من حيث إنها صممت أساساً لقياس تفضيلات الأفراد للعمل في بيئات تتطلب أنماطاً معينة من السلوك كالأعمال التي تتطلب قدرة خاصة على التحمل، والأعمال القيادية، والأعمال الأمنية، وما شابه. وتتقاطع الميول التي تتصدى لها هذه المجموعة من المقاييس مع عدد من المهن وبذلك يتسع مجالها . وتفيد المعلومات الإضافية التي توفرها هذه المقاييس في تكوين صورة أشمل عن الصفات الشخصية للمفحوص . وتظهر في الجدول التالي قائمة بمقاييس الميول الأساسية التي يتضمنها مسح جاكسون للميول المهنية وعددها 34مقياساً مع وضع إشارة خاصة لمقاييس أساليب العمل (إشارة *) لتمييزها عن بقية المقاييس وهي مقاييس أدوار العمل (الجدول رقم (10)):

الجدول رقم (10) : مقاييس أدوار العمل وأساليب العمل في مسح

جاكسون للميول المهنية

الكتابة	الفنون الإبداعية
التعليم الابتدائي	فنون التمثيل
الاستقلال*	الرياضيات
التخطيط*	العلوم الفيزيائية
القيادة المهيمنة*	الهندسة
العلوم الاجتماعية	علم الحياة
الثقة بين الأشخاص*	المغامرة
الإشراف	الزراعة

القانون	الأعمال التي تتطلب المهارة
المبيعات	الخدمات الشخصية
الأعمال	الفعاليات الأسرية
التمويل	إدارة العلاقات الإنسانية
التعليم	القيادة المهيمنة
القدرة على التحمل*	الإرشاد المهني
الأمن*	الصحافة
العمل المكتبي	المسؤولية*
الخدمة الاجتماعية	الإنجاز الأكاديمي*

3 - المقاييس الإضافية Additional Scales:

هناك مجموعات أخرى من المقاييس توفرها هذه الأداة حين تصحح آلياً . أولى هذه المجموعات هي مقاييس المواضيع المهنية العامة . وعددها عشرة مقاييس وهي أشبه ما تكون بمقاييس المواضيع المهنية التي تتضمنها الأدوات الأخرى ، ويمكن إعادة تصنيفها لتعطي سداسية شبيهة جداً بسداسية هولاند.

والمجموعة الثانية من المقاييس الإضافية توفر معلومات عن مدى التشابه بين ميول المفحوص وميول طلبة الكليات ذوي التخصصات الدراسية المختلفة . أما المجموعة الثالثة فتشير إلى درجة التشابه بين ميول المفحوص وميول العاملين في تشكيلة من المهن . وهي مماثلة للمقاييس المهنية التي توفرها قوائم أخرى للميول .

الخصائص السيكمترية لمسح جاكسون للميول المهنية

JVIS واستعمالاته:

من السمات البارزة لمسح جاكسون للميول المهنية أنه يتمتع بمواصفات فنية جيدة . وقد أخضع هذا المسح لبحوث موسعة سواء في أثناء عملية تطويره أم بعدها .

لقد تراوحت معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة والمستخرجة من أداء عينات من طلبة الكليات من 0.73 إلى 0.91 بعد مرور فترات زمنية لا يتجاوز أقصاها بضعة أشهر . وحتى الآن لم تنجز أي بحوث لمعرفة ثبات الإعادة بفواصل زمنية بعيدة ، وهذا يعني أن ثبات هذه الأداة ، أو استقرارها لفترات طويلة الأمد مازال أمراً مجهولاً .

والطريقة الثانية التي اتبعت في دراسة الثبات تتلخص في دراسة مدى استقرار "البروفيل" الفردي لهذه الأداة عبر الزمن . والمنطلق في هذه الطريقة هو أنه إذا هبطت درجة المقياس الأعلى بصورة مفاجئة لتصبح هي الأدنى عند إعادة الاختبار يصبح ثبات الاستقرار موضع شك . وبالفعل فقد أظهرت الدراسات التي أجراها جاكسون أن التسلسل الرتي لدرجات البروفيلات الفردية بقيت مستقرة حتى بعد مرور فواصل زمنية تتخطى ستة أشهر . وهذا ما يوفر بطبيعة الحال دعماً إضافياً لثباتها . وفيما يتصل بدراسات الصدق الخاصة بالأداة مدار البحث فقد أخذت منحنيين اثنين . الأول منهما هو منحنى التحليل العاملي الذي استهدف التثبت مما إذا كانت المقاييس التي تتضمنها تقيس المتغيرات النفسية التي صممت لها . والثاني منهما سعى إلى إظهار ما إذا كانت "التجمعات" المهنية تتمتع بقدر من الصدق التلازمي (كأن يعطي عمال المهن المختلفة الدرجات الأعلى في المقاييس التي يتوقع لهم مسبقاً أن يحققوا فيها مثل هذه الدرجات).

ولابد من الإشارة إلى أن الأداة مدار البحث استعملت على نطاق واسع مع طلبة الكليات سواء في مجال اختيار المناهج الدراسية أم في مجال التخطيط المهني . ولعل من بين المزايا المهمة لهذه الأداة والتي قد تجعلها تتفوق على غيرها هي أن بروفيل الدرجات الذي يوفره الحاسوب عند استخدامه في عملية التصحيح ووضع الدرجات يتيح الفرصة أمام الفرد لاستطلاع ميوله المهنية وتكوين نظرة أكثر

وضوحاً وشمولاً عنها وبأقل ما يكون من الوقت والجهد والكلفة (علام ، 2000 ،
(Murphy &Davidshofer,2001).





الفصل السادس
مقاييس القيم

لاشك أن مصطلح القيم يتداخل مع عدد من المصطلحات التي تستخدم في وصف جوانب معينة في الشخصية كالاتجاهات والميول وغيرها . ويمكن القول: إنه إذا كان مصطلح "الميول" يؤكد بصورة أساسية الرغبات والاهتمامات الذاتية لدى الفرد ويعبر عن اتجاهاته "الإيجابية" أو "السلبية" نحو أشكال معينة من النشاط تلبي تلك الرغبات والاهتمامات فإن مصطلح "القيم" يؤكد بالمقابل موقف الاختيار والتفضيل الذي يركز إلى مجموعة من المبادئ والمعايير الخلقية التي يتمسك بها الفرد ، ويشير إلى اتجاهاته ذات الطبيعة الخلقية المحضة والتي تمكنه من إصدار أحكامه "القيمية" على الأشياء والأشخاص وأشكال النشاط المختلفة . ولعل التداخل والتقارب القائم بين كل من القيم والميول والاتجاهات والذي يظهر بشكل واضح عند النظر إلى الميول على أنها نوع من الاتجاهات ذات الطبيعة "الرغبة"، وإلى القيم على أنها نوع آخر من الاتجاهات ذات الطبيعة الخلقية المحضة – لعل هذا التداخل والتقارب يقف وراء ظهور صفات مشتركة عديدة بين الأدوات التي اتجهت لقياس هذه المتغيرات الثلاثة المهمة من متغيرات الشخصية البشرية دون أن يلغي وجود بعض الصفات الخاصة بكل من هذه الفئات الثلاث من أدوات القياس . وسيكون من المفيد فيما يلي الوقوف عند

- بعض النماذج المهمة من الأدوات التي اتجهت لقياس القيم وهي : دراسة ألبورت
فرنون — لندزي للقيم أو ما يعرف بـ " اختبار القيم " واختبار (أو قائمة) قيم العمل،
إضافة لمقياس القيم الشخصية ومقياس القيم بين الأشخاص.

1- دراسة ألبورت — فرنون — لندزي للقيم — Allport

Vernon – Lindzey Study of Values:

تعدّ هذه الدراسة التي يطلق عليها أحياناً اسم "اختبار القيم" إحدى المحاولات
الرائدة في مجال دراسة القيم وقياسها، وقد أنجزت من قبل ألبورت وفرنون ولندزي ونشرت
للمرة الأولى عام 1931 ثم ظهرت تعديلات لها في عامي 1951 و 1960. وارتكزت
هذه الدراسة إلى الدراسة التي أعدها المفكر الألماني سبرانجر حول القيم ونشرها عام
1928 بعنوان "النماذج البشرية" والتي توصل فيها إلى استخلاص ستة نماذج أو أنماط
للشخصية البشرية تقابل ستة أصناف أو (فئات) من القيم، وهي التالية:

1- القيم النظرية : وتعكس هذه القيم الميل إلى المعرفة واكتشاف الحقيقة

واستخدام المنهج العلمي في البحث والتفكير ، وتوصف أحياناً بـ "القيم العلمية"
لارتباطها الوثيق بالمعرفة والعلم.

2- القيم الاقتصادية : وتلحّ هذه القيم على الفوائد العملية المباشرة

والمردود المادي للعمل أو النشاط ، ونموذج (أو نمط) الشخصية الذي يمثلها هو الإنسان
العملي الذي يدرك مصلحته الشخصية جيداً ويسعى إليها.

3- القيم الجمالية : وهذه الطائفة من القيم تعطي الأولوية للأمور

الجمالية، وتلح على التناسق والانسجام في أشياء العالم.

4- القيم الاجتماعية : وتشير بصورة خاصة إلى النزعة لحبّ الناس

وتقديرهم ، كما تشير إلى الرغبة في عمل الخير ومساعدة الآخرين وتخطّي المصالح الأنانية
الضيقة.

5- القيم السياسيّة : وتتصل بشؤون السياسة والسلطة ، كما تعبّر عن الميل

العام إلى الواجهة وكسب الشهرة وتبؤ المراكز المرموقة في المجتمع .

6- القيم الدينية: وتتبع من النظرة الدينية للطبيعة والوجود ، وتلح على

وحدة الكون وتبعيته للإله الواحد .

صمّمت دراسة فرنون وألبورت ولندزي للقيم لتعرّف الوزن النسبي الذي يعطيه الفرد لكلّ من أصناف أو أنواع القيم السابقة ، وبالتالي تحديد موقعه على مقياس القيم وبيان مدى تفضيله لنوع أو أنواع معينة من القيم دون غيرها.

ولا توفر هذه الأداة درجة كلية واحدة للمفحوص تعبّر عن أدائه على

الاختبار بكليته ، بل توفر درجات "فرعية" تعكس تفضيلاته القيمية في كل من

مجالات القيم الستة . وقد اختيرت كل من المجموعات الست من البنود التي تألّقت

منها الصورة النهائية لهذه الأداة بعد التأكد من الاتساق الداخلي للبنود ضمن كل

مجموعة تفادياً للتداخل بين المجموعات المختلفة . وتتألف هذه الأداة من قسمين : الأول

منهما يتضمن (30) سؤالاً يجيب عنها المفحوص باختيار (أو ترجيح) بديل واحد من

بديلين اثنين هما : "نعم" أو "لا" مع إعطاء درجات لهذين البديلين تعبّر عن شدة

تفضيله أو عدم تفضيله هي الدرجات : (3 وصفر) أو (صفر و 3) أو (2 و 1) أو

(1 و 2) (أي أن مجموعها دائماً هو 3) . والقسم الثاني من هذه الأداة يتضمن

(15) سؤالاً ينتهي كل منها بأربعة بدائل (أو اختيارات) على المفحوص أن يربتها تنازلياً

حسب أفضليتها بالنسبة له بإعطاء الرقم (4) للبديل الأكثر تفضيلاً والرقم (3) للذي

يليه وهكذا حتى الرقم (1) الذي يشير إلى البديل الأقل تفضيلاً بالنسبة له. ومن أمثلة

الأسئلة التي يتضمنها القسم الأول من هذه الأداة:

1 أي فرع من فروع الدراسة التالية تتوقع له أن يكون أكثر أهمية للجنس

البشري:

(أ) الرياضيات.

(ب) اللاهوت (أو الشريعة).

2 هل تفضّل أن تقرأ قصصاً عن حياة ومؤلفات رجال من أمثال:

(أ) الإسكندر ، يوليوس قيصر ، شارلمان (قادة جيوش)

(ب) أرسطو ، سقراط ، كانت (فلاسفة).

3 هل تفضّل الاستماع إلى سلسلة من المحاضرات عن:

(أ) تقدّم الخدمة الاجتماعية في بلدك.

(ب) الفنانين المعاصرين.

4 أي الصفحات تفضّل أن تقرأ في الصحيفة:

(أ) صفحة البورصة والأسواق المالية.

(ب) صفحة الفن والمعارض الفنية.

ومن الأسئلة التي يضمها القسم الثاني من هذه الأداة:

1 - إذا كنت تعيش في مدينة صغيرة وتوفر لديك المال الذي يزيد عن حاجتك

فهل تفضّل:

(أ) أن تستثمره في تنمية التجارة والصناعة.

(ب) أن تمنحه للجمعيات الدينية المحلية.

(ج) أن تهبه للهيئات العلمية لصرفه في البحث العلمي.

(د) أن تهبه لجمعيات رعاية الأسرة.

2 - إذا كنت تملك القدرة اللازمة للقيام بأي من الأعمال التالية ، وكانت

رواتبها جيدة ، فما العمل الذي تفضله:

(أ) أن تكون عالماً في الرياضيات (الجبر والهندسة).

(ب) أن تعمل في التجارة.

(ج) أن تكون من رجال الدين.

(د) أن تكون من رجال السياسة.

3 - إذا توافر لديك المال والوقت فماذا تفضّل؟

(أ) أن تقتني مجموعة من اللوحات الفنية والتمائيل.

(ب) أن تنشئ معهداً لرعاية ضعاف العقول وتدريبهم.

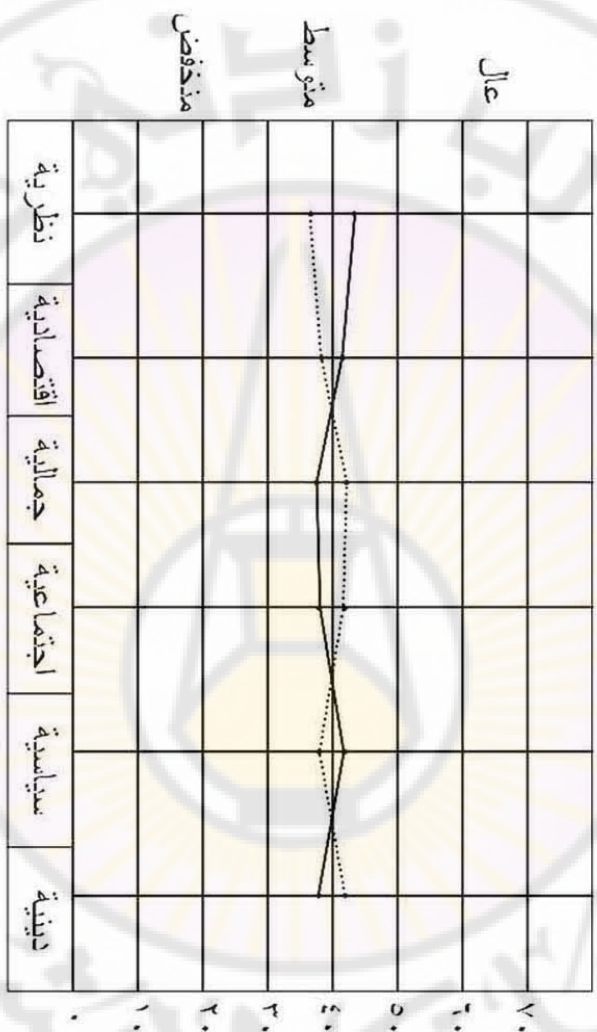
(ج) أن تهدف إلى أن تكون عضواً في مجلس الشعب أو وزيراً.

(د) أن تؤسس مشروعاً تجارياً أو مؤسسة مالية خاصة بك.

قنّ اختبار القيم لألبورت وفرنون ولندزي على عينة من طلاب وطالبات الجامعات الأمريكية بلغ عددها 8369 طالباً وطالبة . واشتقت للاختبار معايير خاصة بكل من الذكور والإناث من الطلبة ، كما اشتقت له معايير خاصة بالجامعات المهنية والتخصصات الدراسية المختلفة . ويتمّ التعبير عن الدرجات المتحصلة على مجالات (أو فئات) القيم الستة التي يعطيها هذا الاختبار عادة على الصفحة النفسية (أو البروفيل) الذي يظهر القوة النسبية لقيم الفرد (أو المجموعة) في تلك المجالات . وللوصول إلى أفضل تفسير للبروفيل يوفر الدليل ثبثاً بالحدود القصوى والدنيا للدرجات (أو مدى الدرجات) التي حصل عليها 50% من أفراد عينة التقنين سواء من الذكور أم من الإناث في كل من مجالات القيم الستة ، كما يوفر ثبثاً آخر بالحدود القصوى والدنيا للدرجات التي حصل عليها 82% من أفراد عينة التقنين من الذكور وكذلك من الإناث في تلك المجالات مما يتيح تفسير درجة الفرد وبيان ما إذا كانت واقعة ضمن (أو خارج) مدى الدرجات التي حصل عليها 50% من الأفراد ، أو كانت متطرفة ، أي عالية أو

منخفضة بشكل ملحوظ ، حيث ستقع في هذه الحالة الأخيرة خارج مدى الدرجات التي حصل عليها 82% من الأفراد وذلك في كل من مجالات القيم الستة .
والشكل التالي يمثل بروفيل القيم لكل من الذكور والإناث . وتظهر في هذا الشكل الفروق بين الجنسين في القيم حيث يبين ميل الذكور نحو القيم النظرية والاقتصادية والسياسية وميل الإناث نحو القيم الجمالية والاجتماعية والدينية (الشكل رقم 11)





بروفيل الانثى المتوسطة — بروفيل الذكر المتوسط

الشكل (١١): بروفيل القيم للذكور والإناث (نقلاً عن: Anastasi, 1982)

حسب ثبات اختبار القيم لألبورت وفرنون ولندزي بطريقة التنصيف وتراوحت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة للدرجات المتحصلة من مجالات القيم الستة التي يغطيها من 0.84 إلى 0.95 ، كما حسب ثبات هذا الاختبار بطريقة الإعادة (بفاصل يتراوح من شهر إلى شهرين) وتراوحت معاملات ثبات الإعادة من 0.77 إلى 0.93 للمجالات الستة . وفيما يتصل بصدق هذا الاختبار فقد تمّ التحقق منه بحساب الترابط بين تقديرات الأفراد الذاتية لأنفسهم وبين درجاتهم في المجالات الستة التي يغطيها وبلغ معامل الترابط 0.82، كما تمّ التحقق من صدق هذا الاختبار عن طريق دراسة قدرته التمييزية حيث ظهر أنه يميّز بين طلبة التخصصات الدراسية ، كما يميّز بين الجماعات المهنية المختلفة بالاتجاه المتوقع . وعلى سبيل المثال فقد كان مجال القيم الذي حصل فيه طلاب الطب على أعلى درجاتهم هو مجال القيم النظرية في حين أن مجال القيم الذي حصل فيه طلاب اللاهوت على أعلى درجاتهم كان مجال القيم الدينية.

والأمر الذي لا يصح أن يغرب عن الذهن عند تقويم هذا الاختبار والحكم على جدواه وأفضليته هو أنه ، إضافة إلى خصائصه السيكمومترية الجيدة ، يمثل المحاولة الأولى الرائدة في مجال دراسة القيم وقياسها . وقد استخدم هذا الاختبار على نطاق واسع في البحوث النفسية المختلفة كبحوث الشخصية وعلم النفس الاجتماعي والإرشاد المهني وغيرها (Aiken, 1979) . ومع أن هذا الاختبار حظي بقدر لا بأس به من الاهتمام في أدبيات ومراجع القياس النفسي العربية كما استخدم في عدد من البحوث التي جرت في بعض الأقطار العربية فإنه يؤمل أن يكون موضع عناية خاصة من قبل الباحثين العرب في المستقبل القريب لقيمته العلمية والعملية ، وأن يعمل هؤلاء الباحثون على تقنيته وإعداده للاستخدام في البيئة العربية للإفادة من الخدمات العديدة التي يمكن أن يقدمها.

2- قائمة قيم العمل:

أُعدّت قائمة قيم العمل من قبل د.ي. سوبر ونشرت عام 1970 بعد أن أخضعت لسلسلة من البحوث على مدى عشرين عاماً . ويطلق على هذه القائمة بالإنكليزية اسم Work Values Inventory ويرمز لها بالأحرف WVI. وقد سعى سوبر من وراء إعداد هذه القائمة إلى توفير أداة يمكن استعمالها لأغراض التوجيه الدراسي والمهني لطلبة المرحلة الثانوية والجامعات كما يمكن أن تفيد في عملية الاختيار الشخصي للدراسة أو المهنة . وفي هذا الإطار فقد صممت هذه الأداة لتقدير خمس عشرة قيمة من القيم التي يعتقد أنها تؤدي إلى النجاح والرضا عن المهنة وبحيث تعطى لكل منها درجة مستقلة . ومن أمثلة هذه القيم : التحصيل ، والاستشارة العقلية ، والعائد الاقتصادي ، والأمن ، والجماليات والإبداع . وقد بلغ عدد البنود التي تضمنتها هذه الأداة (45) بنداً أو عبارة (أي بمعدل ثلاثة بنود لكل قيمة) . وتخضع هذه البنود للتقدير على سلم تقدير خماسي يعتمد طريقة ليكرت . وما على المفحوص الذي يجيب عن هذا الاختبار أو القائمة إلا أن يضع إشارة عند إحدى النقاط أو الرتب الخمس المقابلة لكل بند يظهر من خلالها درجة الأهمية التي يعطيها للقيمة التي يمثلها هذا البند .

قُنن اختبار (أو قائمة) قيم العمل على عينة قومية واسعة من الأفراد تجاوز عددها (10.000) طالب وطالبة ينتمون إلى الصفوف الدراسية الممتدة من الصف السابع حتى الصف الثاني عشر . وقد استخرجت لهذه الأداة معايير مئينية للصفوف المختلفة ولكلا الجنسين ارتكزت إلى البيانات المعيارية المتحصلة من أداء عينة التقنين التي أخضعت لهذا الاختبار عام 1968. وتشير أنستازي إلى أنه على الرغم من أنه خصص لكل قيمة من القيم الخمسة عشرة التي يضمها الاختبار ثلاثة بنود فقط فإن الدراسة الاستكشافية التي أجريت على عينة من طلبة المدارس الثانوية أعطت

معاملات ثبات مرضية عموماً بطريقة الإعادة (بفاصل يزيد على أسبوعين) حيث بلغ وسيط معاملات ثبات الإعادة للمقاييس الخمس عشرة 0.83 (Anastasi, 1982 p. 551 ,) . بالإضافة إلى ذلك يشير الدليل إلى توافر أدلة مهمة حول الصدق التمثيلي والتلازمي والبنوي لهذه الأداة (Aiken,1977). وهذا كله يؤكد قيمتها كأداة قياس علمية، كما يؤكد صلاحها للاستعمال لأغراض التوجيه الدراسي والمهني . ويمكن الاطلاع على الدراسة التي أجراها المؤلف لهذه الأداة في الباب الثالث من هذا الكتاب.

3- مقياس القيم الشخصية :

وصف عام للمقياس :

ظهر مقياس القيم الشخصية (SPV) Survey of Personal Values للمؤلفه ل.ف.جوردن L.V.Gordon عام 1967، كما ظهرت مراجعة له عام 1992 . ويتيح هذا المقياس تحديد الأهمية النسبية لستة مجالات من القيم هي :

1- العقلية العملية (P) Practical Mindedness.

2- التحصيل أو الإنجاز (A) Achievement.

3- التنوع (V) Variety.

4- الحسم (أو الحزم في اتخاذ القرار) (D) Decisiveness.

5- المحافظة على النظام (O) Orderliness.

6- التوجه للهدف (G) Goal Orientation.

يتألف مقياس القيم الشخصية من ثلاثين مجموعة من العبارات تتكوّن كل منها من ثلاثية تمثل الأبعاد المختلفة للقيمة ويجاب عنها بطريقة الاختيار القسري

a forced – choice format . وتنحصر مهمة المفحوص في هذا المقياس في اختيار عبارة واحدة يرى أنها الأهم بالنسبة له ، وعبارة أخرى يرى أنها الأقل أهمية بالنسبة له من كل ثلاثية من العبارات . وتتم عملية تفسير النتائج المتحصلة على هذا المقياس استناداً إلى الصفحة النفسية (أو البروفيل) الخاص بالمقاييس الفرعية الستة جميعها ، كما يمكن استعمال الدرجات المتحصلة على كل من هذه المقاييس على حدة. ولا يوجد حدود للوقت المعطى للإجابة عن هذا المقياس وإن كان يتطلب نحو 15 دقيقة من قبل أغلب المفحوصين.

لقد صمم مقياس القيم الشخصية ليتناول القيم الخاصة بالفرد نفسه ، أي القيم التي لا تتصل بالتفاعل مع الآخرين . وقد تم إعداد هذا المقياس استناداً إلى مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالقيم الشخصية أدت إلى استخلاص سبع فئات (أو مجالات) من القيم كتبت لها 175 عبارة . إلا أن التحليل العاملي لهذه العبارات وقرّر الدعم لستة مجالات فقط . وهناك أدلة حول وجود صلة قوية بين هذه القيم الست وبين الجماعات المهنية المختلفة ، إضافة لصلتها بالمقارنات الحضارية وعبر الثقافية cross-cultural comparisons (Bartram,1995,p.256).

الصدق والثبات:

تتوافر دلالات مهمة لصدق مقياس القيم الشخصية موضع الدراسة اعتمدت على دراسات تناولت التغير في القيم بوصفه نتيجة للتدخل ، كما تناولت الفروق بين الجماعات في بروفيلات الدرجات التي يعطيها هذا المقياس ، إضافة للدراسات الصناعية ، ودراسات المقارنات الحضارية أو الثقافية . وقد اشتملت الدراسات التي تناولت التغير في القيم على آثار عملية التوجيه المهني في الدرجات المتحصلة على المقياس مدار البحث

. وارتبطت تقديرات الصدق المحكي للمقياس بصورة أساسية بالدراسات التي أجريت في حقل الصناعة .

لقد أجريت تسع دراسات للصدق التلازمي للمقياس مدار البحث . سبع منها اعتمدت تقديرات الأداء التي يعطيها المشرفون على العمل مباشرة محكاً للصدق ، في حين اعتمدت دراسة واحدة تقديرات الأقران ، واعتمدت دراسة أخرى تقديرات الأقران ، إضافة إلى مخرجات العمل . وقد أظهرت معظم هذه الدراسات ترابطات دالة للمقياس مع المحكات المعتمدة ، حيث بلغ وسيط ترابطات أربعة من المقاييس الفرعية التي يتضمنها مع المحكات المعتمدة 0.33 . في موازاة ذلك أجريت دراسات للتحقق من الصدق التنبؤي للمقياس مدار البحث ، واتجهت هذه الدراسات إلى الكشف عن التغيرات التي حدثت في القيم بفعل برامج تدريبية خاصة . فمثلاً طبق المقياس على عدد من الممرضات قبل إخضاعهن لبرنامج تدريبي صمم لتنمية الاستقلالية وتطوير منظومة من القيم الإنسانية لديهن ، كما طبق عليهن بعد الانتهاء من هذا البرنامج . وقد لوحظ تحسن واضح في درجات تلك الممرضات في مقياس معينة كالتحصيل ، والحسم (أو الحزم في اتخاذ القرار) ، كما لوحظ هبوط واضح في بعضها الآخر كمقياس العقلية العملية .

وفيما يتصل بالصدق البنيوي أو الافتراضي للمقياس فقد أجريت دراسات عديدة حوله . منها الدراسات التي اعتمدت على حساب ترابطه مع المقاييس المعرفية (كاختبارات القدرات ، والنجاح في تعلم اللغات الأجنبية) . وقد أظهرت هذه الدراسات ترابطات متدنية للغاية، وانسجمت بذلك مع ما يمكن أن يتوقعه المرء من عدم وجود ارتباط، أو وجود ارتباط ضعيف، بين القدرات المعرفية والقيم . ومن الدراسات التي اهتمت بالصدق البنيوي للمقياس أيضاً تلك التي اعتمدت على حساب ترابطه مع بعض مقاييس الشخصية كمقياس عوامل الشخصية الستة عشرة لكاتل ، أو اعتمدت

على حساب ترابطه مع مقاييس لجوانب معينة في الشخصية كمقياس القيم السائدة بين الأشخاص لجوردون SIV ، ومقياس القيم الشهير لألبورت وفرنون ولندزي والمعروف بـ "دراسة القيم"، إضافة إلى مقاييس الدوجماطيقية وتقدير الذات. وقد أعطت هذه الدراسات ترابطات موجبة ودالة وانسجمت بدورها مع التوقعات .

وتجدر الإشارة إلى أن مؤلف هذا المقياس استخدم دراسات الصدق البنوي للمقياس في تطوير نموذج تصوري نمطي typological model يختصر العلاقة بين المقاييس الفرعية التي يتضمنها ومتغيرات الشخصية الأخرى المدروسة . ومن فوائد هذا النموذج أنه يوفّر قدراً عالياً من الوضوح حول مفاهيم القيم المقيسة . هذا مع الإشارة إلى أن الترابطات التي ارتكز عليها هذا النموذج (أو الموديل) تميل إلى التدني على الأغلب وإن تكن دالة عند مستوى 0.01 . بالإضافة إلى ذلك ترابطت بعض مقاييس الشخصية (كمقياس الدوجماطيقية ، ومقياس تقدير الذات) مع سائر المقاييس الفرعية التي يتضمنها المقياس مدار البحث بصورة متقاربة على الرغم من أنها اقتضرت على قيم معينة دون غيرها وفقاً للنموذج المقترح (ibid , p . 258) .

وفيما يتصل بالثبات فقد حسب بطريقة الاتساق الداخلي . وكانت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة استناداً إلى أداء عينات عديدة من الطلبة وعينة أخرى واسعة من السجناء مرتفعة عامة . بالإضافة إلى ذلك حسب الثبات بطريقة الإعادة ، وبلغ وسيط معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة للمقاييس الستة 0.82 بفاصل قدره أسبوع واحد . إلا أن معاملات ثبات الاستقرار أظهرت هبوطاً بعد مرور فترة زمنية أطول تراوحت من ثلاثة أشهر إلى سنة واحدة حيث بلغ وسيطها للمقاييس الستة 0.61 . هذا مع الإشارة إلى أنها أظهرت هبوطاً أشد لدى أبناء الفئات العمرية الأصغر سناً حيث بلغ وسيطها لدى طلبة الصف التاسع 0.47 . وقد يعود السبب في ذلك إلى التغيرات التي يمكن أن تطرأ على القيم في فترة المراهقة .

لقد أعدت جداول خاصة بالمعايير لعينات عديدة من الطلبة الذكور والإناث من الأعمار المختلفة (تراوح عدد أفراد كل منها من 587 إلى 2311) . كما أعدت جداول خاصة بالمعايير للعاملين في الأعمال الروتينية (ن=1461) ، والمديرين (ن=1089) . وهذه العينات جميعها كانت أمريكية.

هذا وقد أعدت جداول بالمتوسطات والانحرافات المعيارية للعديد من الجماعات المهنية . وتمّ ذلك استناداً إلى أداء عينات تفاوتت بشدة من حيث عددها حيث تراوحت من 11 إلى 1089 . وقد كانت هذه العينات أمريكية أيضاً.

ويتضح مما سبق أن مقياس القيم الشخصية لوضع جوردون يختلف عن غيره من المقاييس في أنه يشدّد على دوافع أو قيم الفرد أكثر مما يشدّد على سلوكياته الثابتة ونمطه الشخصي . ومن هذه الزاوية يعدّ هذا المقياس متمماً للعديد من الطرائق والأدوات التقليدية . ويؤكد واضع هذا المقياس أن مشكلة "تزييف" الإجابة للظهور بالمظهر الملائم ، والتي تعاني منها سائر أدوات التقرير الذاتي ، يمكن مواجهتها باعتماد الطريقة التي اتبعها في بناء المقياس وهي طريقة الاختيار القسري . والأهم من ذلك لا بد من النظر إلى "بروفيل" درجات القيم ككل عند استخدام هذا المقياس بدلاً من الاهتمام بعناصر منفردة من هذا البروفيل.

4- مقياس القيم السائدة بين الأشخاص :

وصف عام للمقياس :

وهذا المقياس هو أيضاً من تأليف ل.ف. جوردون ، ويطلق عليه بالإنكليزية Survey of Interpersonal Values ، ويرمز له بالأحرف SIV . وقد ظهر هذا المقياس كسابقه عام 1967 ، كما ظهرت مراجعة له عام 1993 . وبخلاف المقياس

السابق الذي يهتم بالقيم الشخصية تحديداً ، يتصدى هذا المقياس لستة مجالات من القيم السائدة بين الأشخاص ، كما يعمل على تقدير الأهمية النسبية لكل منها لدى الفرد . وهذه المجالات الستة من القيم هي :

- 1- الدعم (S) Support.
- 2- المجارة (أو الامتثال) (C) Conformity.
- 3- الاعتراف (أو التقدير) (R) Recognition.
- 4- الاستقلال (I) Independence.
- 5- الخيرية (أو النزعة لعمل الخير) (B) Benevolence.
- 6- القيادة (L) Leadership.

يتألف مقياس القيم السائدة بين الأشخاص SIV ، تماماً كسابقه مقياس القيم الشخصية SPV ، من ثلاثين مجموعة من العبارات تتكوّن كل منها من ثلاثية تمثل الأبعاد المختلفة للقيمة ، ويحاج عنها بطريقة الاختيار القسري . وكما هو الحال في المقياس السابق فإن مهمة المفحوص في هذا المقياس تنحصر في اختيار عبارة واحدة يرى أنها الأهم بالنسبة له ، وعبارة أخرى يرى أنها الأقل أهمية بالنسبة له من كل ثلاثية من العبارات . كما أن عملية تفسير النتائج المتحصلة على هذا المقياس تتم هنا أيضاً اعتماداً على الصفحة النفسية (أو البروفيل) الخاص بالمقاييس الفرعية الستة جميعها، مع العلم أنه يمكن استعمال الدرجات المتحصلة على كل من هذه المقاييس الفرعية على حدة . ولا يوجد حدود للوقت المعطى للإجابة عن هذا المقياس ، وإن كان يتطلب عادة من 15 إلى 20 دقيقة .

ينطلق جوردون مؤلف هذا المقياس من نظرة للقيم تضعها ضمن ثلاث فئات.

الأولى منها تختص بالقيم السائدة بين الأشخاص ، والثانية تتصل بالقيم الاجتماعية، والثالثة تتصل بالقيم الشخصية . وفي حين يتصدى المقياس السابق للفئة

الثالثة من القيم وهي : القيم الشخصية ، يتناول المقياس الحالي الفئة الأولى من القيم وهي : القيم السائدة بين الأشخاص . أما الفئة الثانية من القيم وهي : القيم الاجتماعية ، فتتصدى لها مسوح واستطلاعات الرأي العام Public Opinion Surveys . لقد حدّدت مجالات القيم التي أعدّ لها هذا المقياس أصلاً بعشرة مجالات ، كما طورت بنود تغطي كلاً من هذه المجالات . إلا أن أربعة من هذه المجالات (أو المقاييس) أسقطت لاحقاً نظراً للتداخل بينها وبين المقاييس الستة الأخرى إضافة لضعف مؤشرات السيكومترية.

الصدق والثبات :

يؤكد جوردون أن المقياس مدار البحث يتمتع بدرجة عالية من الصدق التمثيلي أو صدق المحتوى نظراً لأن بنوده تعكس مهمات من واقع الحياة اليومية أو عالم العمل . وبالفعل فقد صمّم هذا المقياس بحيث يكون وثيق الصلة بمدى واسع من المواقف والأوضاع المتعلقة بالعمل ، كما صمّم بحيث يطبق على مدى عمري واسع بدءاً بعمر 16 سنة فما فوق .

تتوافر بيانات مهمة حول الصدق المحكي للمقياس مدار البحث بدلالة العديد من المحكات الخارجية . وقد اشتملت هذه المحكات على تصنيف لعينات العاملين إلى عاملين من مستوى فوق المتوسط ، وعاملين من مستوى تحت المتوسط ، أو تصنيف لهم إلى فئتين هما : الفئة الأكثر نجاحاً والفئة الأقل نجاحاً . وغطت هذه الدراسات هيئة الإشراف والمبيعات (6 دراسات) ، والعلاقات بين المستهلكين (دراستان)، والأعمال ذات الطابع "الروتيني" (4 دراسات) ، بالإضافة إلى عشر دراسات عسكرية يوردها الدليل . وقد اشتملت المحكات المستعملة على تقديرات المشرفين للقدرة القيادية إضافة إلى تقويم البرامج التربوية ، وأداء المعلمين في مرحلة التدريب . وفي إحدى الدراسات التي

اعتمدت تقديرات أداء المعلمين المتدربين محكاً ، ترابط مقياس الاعتراف (أو الامتثال) بدرجة منخفضة مع المحك ، كما ترابط مقياس الخيرية (أو النزعة لعمل الخير) بدرجة عالية مع هذا المحك . وفي دراسة أخرى اعتمدت رضا المستهلكين وأداء هيئة المبيعات محكاً لها تبين أن كلاً من مقياس الاستقلال والاعتراف والدعم تنبأت بصورة دالة بهذا المحك .

أما الصدق النبوي أو الافتراضي للمقياس فقد توافرت دراسات عديدة حوله . من هذه الدراسات تلك التي اعتمدت على حساب ترابطه مع بعض المقاييس المعرفية (كاختبارات القدرات ، والنجاح في تعلم اللغات الأجنبية). وقد أظهرت هذه الدراسات ترابطات متدنية للمقياس تماماً كالتربطات التي ظهرت لسابقه مقياس القيم الشخصية SPV ، وانسجمت بذلك مع ما يمكن أن يتوقعه المرء من عدم وجود ارتباط، أو وجود ارتباط ضعيف ، بين القدرات المعرفية والقيم . ومن الدراسات التي اهتمت بالصدق النبوي لهذا المقياس أيضاً تلك التي اعتمدت على حساب ترابطه مع بعض مقاييس الشخصية (كمقياس عوامل الشخصية الستة عشر لكاتل) ، أو اعتمدت على حساب ترابطه مع مقاييس لجوانب معينة في الشخصية كمقياس القيم الشخصية لجوردن SPV ، ومقياس القيم لألبورت وفرنون ولندزي ، إضافة إلى مقاييس الدوجماطيقية، وتقدير الذات ، والاتجاه البيروقراطي . وقد أعطت هذه الدراسات ، تماماً كالدراسات التي أجريت على المقياس السابق SPV ، ترابطات موجبة ودالة وانسجمت بدورها مع التوقعات .

وفيما يتصل بثبات المقياس مدار البحث فقد درس اعتماداً على أداء عينات من الطلبة الأمريكيين واليابانيين ، إضافة إلى عينة من أطباء المشافي . وقد كانت معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون 20 مرتفعة بمجموعها حيث بلغ وسيطها 0.82 لدى عينتين من الطلبة . أما معاملات ثبات

الاستقرار فقد كانت مقبولة عموماً لسائر المقاييس الفرعية ، باستثناء مقياس الاعتراف (أو الامتثال) R الذي تراوحت معاملاته ثباته من 0.55 إلى 0.78 . وتتوافر بيانات حول ست عينات استخدمت معها طريقة الإعادة بفواصل زمنية مختلفة تتراوح من عشرة أيام إلى عام كامل . وقد أظهرت هذه العينات مستوى مقبولاً لثبات الاستقرار حيث بلغ وسيط الترابطات المحسوبة 0.78 للفواصل الزمنية الطويلة الأمد، و 0.70 للفواصل القصيرة الأمد.

لقد أعدت جداول خاصة بالمعايير لعينات كبيرة جداً من الطلبة وعينات أخرى أصغر من الراشدين ، ولكل من الذكور والإناث على حدة . كما أعدت جداول أخرى بالمعايير خاصة بالعاملين في المهن الروتينية والمديرين ، ومعايير أخرى لعينات مختلفة سواء من الناحية المهنية أم العرقية (أو الإثنية) . وهذه العينات جميعها كانت أمريكية .

هذا وقد أعدت جداول بالمتوسطات والانحرافات المعيارية للعديد من الجماعات المهنية وفي كل مقياس على حدة . وتمّ ذلك استناداً إلى أداء عينات تفاوتت بشدة من حيث عددها حيث تراوحت من 8 إلى 757 فرداً . في الوقت نفسه أعدت جداول بالمتوسطات والانحرافات المعيارية لعدد من الجماعات القومية المختلفة . وارتكزت هذه المتوسطات على عينات متفاوتة العدد أيضاً حيث تراوحت من 15 إلى 1000 فرد .

وتجدر الإشارة إلى أن مقياس القيم السائدة بين الأشخاص SIV يلتقي مع سابقه مقياس القيم الشخصية SPV في تشديده على دوافع الفرد وقيمه أكثر من تشديده على سلوكياته الثانية ونمطه الشخصي . وتبعاً لذلك يعدّ هذا المقياس كسابقه متمماً للعديد من الطرائق والأدوات التقليدية التي تعطي الأولوية للسمات الثانية نسبياً . وعند تفسير النتائج المتحصلة على هذا المقياس لابد من النظر إلى بروفيل درجات القيم ككل بدلاً من الاهتمام بعناصر منفردة من هذا البروفايل تماماً كما هو الحال في المقياس السابق SPV (Bartram, 1995).

نظرة تقويمية

لاشك أن مقاييس الاتجاهات والميول والقيم هي أدوات مفيدة في دراسة المتغيرات "اللاعقلية" أو الجوانب الوجدانية في الشخصية ، وأن هذه المقاييس يمكن أن تتكامل مع مقاييس الشخصية ذات الطبيعة الكلية في تقديم صورة أوضح عن الشخصية ببعدها الوجداني ، كما أن هذه المقاييس يمكن أن تتكامل مع مقاييس الذكاء العام والقدرات الخاصة ومقاييس التحصيل الدراسي في إعطاء صورة شاملة للشخصية ببعديها الوجداني والعقلي المعرفي في آن معاً . والأمر الذي لا يختلف عليه اثنان هو أن مقاييس الاتجاهات والميول والقيم يمكن أن توفر فرصاً واسعة أمام الفرد لاستثمار قدراته وطاقاته على النحو الأمثل وبخاصة إذا تضافرت مع مقاييس القدرة والتحصيل ، مما ينسجم مع الأهداف والشعارات الكبرى التي تطرحها التربية المعاصرة ، والتي تلح على الاستغلال الأقصى للطاقات البشرية ، والنمو المتعدد الجوانب والمتسق للشخصية ، وإتاحة الفرصة أمام الأفراد جميعاً لتنمية ميولهم المختلفة وترسيخ اتجاهاتهم الإيجابية والتخلي عن اتجاهاتهم السلبية أو تعديلها وصقلها.

ينطلق العمل في قياس الاتجاهات من أن تعرف اتجاهات الأفراد في المجالات المختلفة يمثل شرطاً ضرورياً لتوفير ما يتلاءم مع تلك الاتجاهات ، كما يمثل شرطاً ضرورياً لإدخال تعديلات معينة فيها و "تسييرها" بالاتجاه المناسب إذا اقتضى الأمر . وقد وجدت مقاييس الاتجاهات استعمالاً واسعاً في مجالات الحياة العملية المختلفة ، واستخدمت لأغراض شتى يتصل بعضها بمواقف العمال من الشركات ، وحاجات السوق من السلع الاستهلاكية ، ويتصل بعضها الآخر بمواقف الناس من الحرب ، والكنيسة ، والمساواة بين المرأة والرجل ، والأقليات القومية والدينية والعرقية وغيرها . ويمثل

قطاع التربية أحد المجالات الكبرى التي لقيت فيها مقاييس الاتجاهات رواجاً كبيراً ، كما حظيت بأهمية خاصة . فقد استخدمت مقاييس الاتجاهات في نطاق العملية التربوية في دراسة اتجاهات الدارسين نحو أركان مهمة في هذه العملية من مثل المعلم ، والمنهج ، ونظام الامتحانات ، والإدارة التعليمية ، وطرائق التدريس وغيرها ، إضافة إلى اتجاهاتهم نحو فئات معينة من الدارسين كالمعوقين والمطلوبين وغيرهم. كما استخدمت مقاييس الاتجاهات في نطاق العملية التربوية في دراسة اتجاهات المعلمين نحو جوانب معينة في هذه العملية من مثل الإدارة ، والكتاب المدرسي ، ونظم الامتحانات، إضافة إلى دراسة اتجاهات الأهل وكل من يعنى بتربية الأبناء نحو المؤسسات التربوية القائمة أو جوانب معينة من النشاط التربوي.

وبغض النظر عن الفوائد والخدمات العديدة التي يمكن أن تؤديها مقاييس الاتجاهات في القطاعات الحياتية المختلفة ولاسيما في القطاع التربوي ، فإن الأمر الذي لا بد من أخذه في الحسبان هو أن هذه المقاييس تعتمد أسلوب التقرير اللفظي الذاتي وتحتمل بالتالي تزييف الإجابة من جانب المبحوث أو المفحوص للظهور بالمظهر الملائم . ومن الواضح أن ما يقوله الشخص قد لا يتطابق مع ما يفعله ، وأن من الأشخاص من يعربون عن اتجاههم السلبي نحو الغش في الامتحان ويغشون - مع ذلك - في الامتحان.

بيد أن هذا الانتقاد أو غيره من الانتقادات الأخرى التي يمكن أن توجه إلى مقاييس الاتجاهات لا يجوز أن يقلل من أهمية تلك المقاييس ودورها في إعطاء صورة صادقة إلى حد بعيد عن اتجاهات الأفراد . ومن المؤكد أن تنمية الاتجاهات المرغوبة لدى الدارسين في المراحل التعليمية المختلفة ، كما أن مكافحة الاتجاهات السلبية لدى أولئك الدارسين تتطلب القياس الموضوعي لتلك الاتجاهات بصورة متتابعة . وبطبيعة الحال فإن إمداد الدارسين بالمعارف والخبرات اللازمة يؤدي دوراً بالغ الأهمية في تنمية اتجاهات معينة

لدى أولئك الدارسين أو التخلي عن اتجاهات معينة أو تعديلها . إلا أن هذا لا يعني أن تغيير الاتجاهات أو تعديلها هو أمر سهل ، فهذا التغيير أو التعديل يخضع لتأثير طائفة واسعة من المتغيرات والعوامل التي قد يصعب ، وربما ، يتعذر حصرها . ثم إن هذا التغيير أو التعديل لا يتحقق بصورة مباشرة ، وهو يتطلب جهوداً دؤوبة وطويلة الأمد يتعين على المعلم أن يشارك فيها بصورة فعالة . وهذا ما يلقي على المعلم أعباء إضافية ويتطلب إلمامه الكافي بالاتجاهات وطبيعتها وقياسها ، كما يتطلب أن يتولى بنفسه قياس اتجاهات طلابه لمعرفة آثار تعليمه في تلك الاتجاهات، وللمضي قدماً في عملية التغيير أو التعديل بالاتجاه المطلوب.

تتصدى مقاييس الميول لرغبات الفرد واهتماماته الشخصية والمهنية المتنوعة ، وتفضيله لألوان معينة من النشاط دون غيرها ، وتقدم بذلك معلومات عن الفرد يتعذر الحصول عليها باستخدام مقاييس التحصيل ، والاستعداد (أو القدرة) أو غيرها من المقاييس . وتنبع أهمية قياس الميول وتكوين صورة صادقة عنها من أن تجاهل ميول الفرد وعدم أخذها بالحسبان ، سواء من قبل الفرد نفسه أم من قبل الجهات المعنية بتعليمه أو تشغيله، قد يخلق مصاعب تكيفية كبيرة لهذا الفرد ويسبب خسائر فادحة له وللمؤسسة المعنية بتعليمه أو تشغيله في آن معاً . وغني عن البيان أن مقاييس الميول بوصفها أدوات قياس علمية مقننة على درجة لا بأس بها من الدقة تمثل أحد المرتكزات المهمة التي تقوم عليها عملية التوجيه الدراسي والمهني بمنظورها الحديث . كما أن هذه المقاييس يمكن أن تؤدي دوراً بالغ الأهمية في الاختيار الشخصي للدراسة أو المهنة إذا أريد لهذا الاختيار أن يركز على أسس علمية سليمة. وبطبيعة الحال فإن لمقاييس الميول دورها أيضاً في عمليات انتقاء الدارسين والمرشحين للعمل على حد سواء ، إضافة إلى تصنيف الدارسين وتحديد المسار الدراسي لهم أو وضعهم حيث يجب أن يوضعوا .

ومهما يكن من أمر مقاييس الميول والفوائد التي يمكن أن تقدمها في عمليات التوجيه والاختيار والاصطفاء الدراسي والمهني على وجه الخصوص ، فإن ثمة أموراً معينة تتصل بهذه المقاييس ويتعين على الباحث أو المربي أخذها في الحسبان . ومن هذه الأمور مايلي:

1- تتصدى مقاييس الميول لتفضيلات الفرد ورغباته الشخصية واهتماماته بألوان معينة من النشاط ومدى تشابه ميوله مع ميول جماعة مهنية معينة، ولا تتعرض لقدرته العقلية العامة والتي تختص بها مقاييس الذكاء العام ، كما لا تتعرض لجوانب أو مظاهر حساسة وربما " غير سوية" في شخصيته كتلك التي تتعرض لها مقاييس الشخصية الكلية . ومن هذه الناحية لا تمثل مقاييس الميول خطراً أو تهديداً لذاتية الفرد كما هو الحال في مقاييس الذكاء العام ، والتي قد تكشف له أنه دون المتوسط في أدائه العقلي مثلاً ، وقد تدمغه بالتخلف العقلي والقصور ، أو مقاييس الشخصية الكلية ، والتي قد تكشف خروجه عن الاستواء في مجال أو أكثر من المجالات التي تتصدى لقياسها.

2- لاشك أن الإنجاز الناجح في أي مجال من مجالات الدراسة والعمل هو محصلة الميل والاستعداد (أو القدرة) معاً ، وتبعاً لذلك فإنه لا يصح الاعتماد على مقاييس الميول وحدها في الحكم على الأداء أو الإنجاز المستقبلي للفرد أو التنبؤ بهذا الإنجاز . وقد لقيت حركة قياس الميول أكبر دفع لها في التوجيه الدراسي والمهني ، وفي الاصطفاء المهني أيضاً لما لقياس الميول من أهمية لكل من طالب العمل وصاحب العمل على حد سواء . ولكن على الرغم من ظهور ترابط إيجابي بين القدرة والميل كما أشرنا ، فإن المستوى العالي في أحد هذين المتغيرين لا يعني مستوى مماثلاً له في الآخر . وتشير أنستازي في هذا الصدد إلى أن الفرد قد تتوافر لديه القدرة اللازمة للنجاح في أعمال معينة دون أن يميل إليها ، كما قد يميل لأعمال معينة دون أن تتوافر لديه

القدرات اللازمة لأدائها بنجاح . وعلى هذا فإن قياس المتغيرين معاً : القدرة والميل يسمح بتنبؤ أفضل بالأداء من ذلك الذي يتيح أي منهما على حدة (Anastasi,1982) .

3- توفر مقاييس الميول فرصاً واسعة أمام الأفراد لتعرف ميولهم الحقيقية ولا سيما في مجالات العمل التي يجهلونها أو لا تتوافر لديهم المعلومات الكافية حول طبيعتها وخصائصها . وليس من الصعب على المرء أن يلحظ أن هناك العديد من المهن والوظائف والأعمال التي لا تتوافر لدى من يخطط لاختيار مهنة المستقبل المعلومات الكافية عنها ، أو التي لم يسمع بها إطلاقاً ولم يكن بالتالي ميلاً محدداً نحوها ، ولا سيما تلك الوظائف والمهن والأعمال ذات الطبيعة التخصصية الدقيقة . وقد نوّه عدد من الباحثين من مثل فلاناجان وتيدمان وويليز إلى أن " أفراد الشبيبة الصاعدة من الجنسين غير واقعيين على الأغلب بصدد خططهم المهنية للمستقبل " (نقلاً عن : Aiken,1979,p.194). فإذا أخذنا في الحسبان أن التخطيط لمهنة المستقبل يخضع لتأثير طائفة واسعة من المتغيرات التي يتصل بعضها بإغراءات المهنة ومردودها المادي والمعنوي ، كما يتصل بعضها بالضغوط التي قد تمارسها الأسرة والمجتمع عامة، ناهيك عن الطموحات الفردية التي قد تصل إلى حد المشروعات الخيالية الجامحة في حالات ، برزت أمامنا أهمية الدراسة العلمية المتأنية لميول الفرد وضرورة إخضاعها للقياس الموضوعي، على أن تتضافر نتائج هذا القياس وتتكامل مع النتائج التي توفرها مقاييس أخرى كمقاييس الذكاء العام والقدرات الخاصة وغيرها.

4- أظهرت الدراسات أن لمقاييس الميول قيمتها في التنبؤ باختيار مهنة المستقبل والاستمرار في هذه المهنة . وفي دراسة لسترونج ظهر أن الذين استمروا في وظائفهم وحافظوا عليها هم " أولئك الذين حصلوا على علامات مع الميول الخاصة بتلك

الوظائف أعلى من العلامات الخاصة بالوظائف الأخرى، وعلى علامات أعلى من علامات الذين انتقلوا إلى وظائف أخرى" . (ثورندايك وهيجن ، 1989، الترجمة العربية، ص416). بيد أن هذا لا يعني أن مقاييس الميول توفر الأساس الكافي للتنبؤ بمدى نجاح المبحوث في مهنة المستقبل أو حتى في دراسته اللاحقة ، وكل ما في الأمر هو أن هذه المقاييس تنبأ بنزوع الفرد لاختيار نوع معين من المهن والاحتفاظ به وتحقيق الرضا عن مهنته أو عمله. وبعبارة أخرى : فإن الدرجة المرتفعة على مقياس الميل لا تعني أن صاحبها سينجح في المهنة التي تشير إلى هذا الميل ، بل تعني أن هذا الفرد أميل لاختيار هذه المهنة مستقبلاً والاحتفاظ بها والإحساس بالرضا عند مزاولتها.

5- تكشف مقاييس الميول عن الجماعة المهنية التي تتشابه ميول الفرد مع ميول أفرادها أكثر من أي جماعة مهنية أخرى . ومن الواضح أن أبناء الجماعة المهنية الواحدة قد يختلفون في ميولهم ، مع وجود ميول مشتركة بينهم ، ثم إنّ المهنة الواحدة قد تتضمن عدداً من الاختصاصات المهنية الفرعية الدقيقة التي قد ينجح فيها بعضهم ولا ينجح فيها بعضهم الآخر بالقدر نفسه. وهذا كله يدل على أنه لا بد من الحذر والتأني الشديد عند تفسير النتائج المتحصلة من مقاييس الميول، والابتعاد عن إصدار أحكام قاطعة حول المستقبل الدراسي والمهني للفرد استناداً إلى تلك المقاييس.

6- تعتمد مقاييس الميول أسلوب التقرير اللفظي الذاتي وتحتل بالتالي تزييف الإجابة من جانب المبحوث أو المبحوص للظهور بالمظهر الملائم ، وربما التظاهر بأنه يمارس الميول والهوايات التي يمارسها أبناء الفئات العليا في المجتمع عادة . ولا تختلف مقاييس الميول من هذه الناحية عن مقاييس الاتجاهات وغيرها من أدوات التقرير الذاتي التي تواجه بدورها احتمال تزييف أو تزوير الإجابة . ويؤدي تزييف الإجابة إلى الحد من فعالية مقاييس الميول ويفقدها الكثير من قيمتها حين تستخدم لغرض الانتقاء

أو الاصطفاء المهني ، إلا أن احتمالات التزييف تتضاءل لحسن الحظ ، وربما
تتعدى ، حين تستخدم هذه الأدوات لأغراض الإرشاد والتوجيه الدراسي والمهني .
وفيما يتصل بمقاييس القيم فإن الحقيقة الثابتة بصددها هي أنها تتصدى لأحد
أهم الأبعاد أو المتغيرات الوجدانية للشخصية البشرية وهو البعد القيمي ، وتمثل
مصدراً مهماً من مصادر المعلومات عنها . ومن الواضح أن هذه المقاييس يمكن أن
تعطي صورة صادقة عن القيم التي يعتنقها الفرد أو الجماعة ، كما يمكن أن تلبي العديد
من الأغراض العملية التي تتصل بالتوجيه الدراسي والمهني ، وبالاختيار الشخصي
للدراة أو المهنة ، وغيرها . وسيكون من المفيد بطبيعة الحال أن تأخذ هذه المقاييس
مكانها في المجال التربوي ولاسيما حين يتم التشديد على دور التربية في عملية تشكّل
القيم أو تعديلها بالاتجاه المرغوب .

ولابد من الإشارة أخيراً إلى أن مقاييس الميول والاتجاهات والقيم لم تلقَ العناية
التي تستحقها حتى الآن في البيئة العربية ، هذا على الرغم من أنه تمّ التعريف بالكثير من
هذه الأدوات في أدبيات القياس والتقويم الصادرة بالعربية ، كما ترجم بعضها إلى اللغة
العربية ، وجرّت محاولات لتقنينها والإفادة منها في عدد من الأقطار العربية . ويؤمل
أن تحظى هذه الأدوات ، وغيرها من أدوات القياس النفسي والتربوي ، بالاهتمام اللازم
من قبل الباحثين العرب في المستقبل القريب ، وأن تستكمل محاولات تقنينها سعياً وراء
تحقيق الإفادة القصوى منها ، وبما يلبي الطموحات والأهداف الكبرى التي تنشدها التربية
العربية في هذا العصر .

الباب الثالث

دراسات حول مقاييس للشخصية
وجوانب معينة منها في البيئة السورية

جامعة دمشق
Damascus University



الفصل السابع

دراسة لاختبار القيم لألبورت وفرنون

ولندزي



مقدمة :

على الرغم من أن موضوع القيم هو موضوع فلسفي بالأصل فإن دراسة القيم لم تعد منذ أوائل القرن الماضي حكراً على الفلاسفة والمفكرين وأصحاب المذاهب والعقائد والنظريات ، بل أصبحت تحظى باهتمام خاص من قبل العلماء والباحثين في المجالات العلمية المختلفة كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الاقتصاد وعلم النفس والتربية وغيرها. ومع تنامي الوعي بأهمية الدور الذي تؤديه التربية في تشكّل قيم الأفراد والجماعات أخذت دراسة القيم تحتل مكانة خاصة في العلوم التربوية والنفسية المختلفة كعلم النفس التربوي والاجتماعي والإرشادي والإعلامي والقياس النفسي وغيرها. ويتزايد الاهتمام بدراسة القيم في الظرف الراهن مع التقدم السريع الذي نشهده في مجال تكنولوجيا المعلومات ، أو ما يعرف بثورة المعلومات وما يرافقها من انتشار واسع في وسائل الاتصال الجماهيرية، ومع الدخول إلى عصر العولمة وما يمكن أن يحدثه من تأثير في القيم والمعتقدات لدى جيل الحاضر والمستقبل.

تظهر أهمية دراسة القيم في أنها تحتل مكانة خاصة في سائر ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أنها تكمن وراء كل سلوك أو نشاط يؤديه الإنسان الفرد أو تؤديه جماعة من الأفراد ، وبالتالي يكون لها الدور الحاسم في تكوين شخصية الفرد وشخصية الجماعة على حد سواء. وينظر إلى القيم في العلوم الاجتماعية الحديثة بوصفها "موجهات عامة للسلوك أو "الأطر المعيارية" التي يلتزم بها الأفراد عندما يسلكون على نحو معين" (علام وزايد، 1992، ص8). ويؤكد ألبورت في هذا السياق أن القيم تحدد اتجاهات الفرد كما تقبع وراء مختلف أشكال سلوكه ، بل توجه هذا السلوك برمته . وطبقاً لهذه النظرة تمثل القيم على حد تعبير ألبورت "المعتقدات التي تحكم سلوك الفرد ويتصرف الفرد بمقتضاها التصرف الذي يختاره ويفضّله" (Allport,

(455 - P.454, 1961). ومن الواضح أن القيم التي تتبناها أو تعتنقها جماعة من الأفراد تحدد أنماط السلوك لدى هذه الجماعة وتعدّ من أهم ما يميز هذه الجماعة عن غيرها من الجماعات ويحدّد هويتها الخاصة كما يؤكد استقلاليتها. وفي هذا الإطار تؤدي القيم دوراً حاسماً في تكوين شخصية الجماعة. وهذا ما يظهر واضحاً في ما يعرف بالشخصية القومية التي تخص مجتمعاً واحداً يجمع بين أبنائه عنصر مشترك هو انتمائهم لأمة واحدة. لقد سبقت الإشارة إلى أن مصطلح القيم يتداخل مع عدد من المصطلحات

التي تستخدم في وصف جوانب معينة في الشخصية البشرية كالاتجاهات والمعتقدات والميول وغيرها . فللقيم مكوناتها العقلية والوجدانية (أو الانفعالية) والسلوكية تماماً كالاتجاهات والمعتقدات والميول . كما أن القيم تصنّف عادة ضمن مجموعة المتغيرات "اللاعقلية" أو المتغيرات الوجدانية للشخصية البشرية لأنها ترتبط مباشرة بالتفضيلات الشخصية والاهتمامات والمشاعر وتنتمي أكثر ما تنتمي إلى عالم الوجدان ولا تختلف من هذه الناحية عن الاتجاهات والمعتقدات والميول. وتظهر العلاقة بين القيم والاتجاهات عند الإقرار بحقيقة أن القيم، بوصفها "موجهات عامة للسلوك أو الأطر المعيارية" له هي التي تحدّد الاتجاهات، أو أنها نوع من الاتجاهات ذات الطبيعة الخلقية التي تتسم بقدر كبير من الاستمرار والرسوخ. في الوقت نفسه تظهر العلاقة بين القيم والمعتقدات عند النظر إلى القيم على أنها تعبير عن معتقدات معينة يعتنقها الفرد أو الجماعة وتوجه سلوكه (أو سلوكها) بالاتجاهات المفضلة أو المرغوب فيها، أو أنها "نوع من المعتقدات الملزمة أو التحريمية التي نحكم من خلالها على بعض وسائل السلوك بأنها مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها" على حد تعبير روكيتش (Rockeach, 1973, P.67). ولعلّ التداخل والتقارب القائم بين كل من القيم والاتجاهات والمعتقدات يظهر واضحاً عند النظر إلى مصطلح القيمة بوصفه تعبيراً عن اعتقاد محدّد في أغلب الحالات، وإلى مصطلح الاتجاه بوصفه تنظيماً لعدة معتقدات تتصل بموضوع معين، كما يؤكد

روكيتش (Ibid, P.71) . وأما التداخل والتقارب القائم ان بين القيم والميول فيمكن إيضاحه ما من خلال ملاحظة أن الميل، وإن كان يختلف عن القيمة في أنه لا يمثل معياراً للسلوك، فإنه يعدّ أحد المظاهر المتعددة للقيمة، و"المجال" الذي تتحقق من خلاله. ومن هذه الزاوية يمثل الميل مفهوماً أضيق نطاقاً من القيمة، إلا أن الميول بمجموعها "تمثل الأنشطة التي يتوقع الناس من خلالها تحقيق القيم وإرضاء الحاجات" (Super, 1995, P.54).

تخضع القيم التي يعتنقها الفرد أو الجماعة عادة لتنظيم معين يتم من خلاله ترتيبها ترتيباً متصلاً يعبر عن درجات مختلفة من التفضيل أو الرفض، أو القبول أو عدم القبول. وفي هذا السياق ينظر إلى مجموعة القيم التي يعتنقها الفرد أو الجماعة بوصفها تؤلف نسقاً من القيم يعكس درجة الأهمية المعطاة لكل منها ووزنها النسبي. فالقيم لا تقبل أو ترفض بصورة مطلقة ، بل تقبل أو ترفض بدرجة ما يعبر من خلالها الفرد عن معتقداته وتفضيلاته ونظرته الخاصة إلى العالم وكذلك الجماعة. وهذا ما يخضع القيم لتدرج "هرمي" يظهر أولوياتها لدى الفرد أو الجماعة وما يحتلّ منها موقعاً ثانوياً أو يقع في درجة أدنى من حيث الأهمية، كما يؤدي إلى ظهور أنساق مختلفة من القيم يعبر كل منها عن خصوصية الفرد أو الجماعة وطابعه (أو طابعها) المميز في المجال القيمي.

وانسجاماً مع النظرة السابقة ، وانطلاقاً من أن القيم تؤلف مجموعات أو فئات مختلفة، وأن هذه الفئات لا "تعمل" بصورة منفردة ، بل تخضع لترتيب معين وتنظم في نسق واحد يعكس تدرجها من حيث الأهمية المعطاة لها ويعبر عن مكانة كل منها لدى الفرد أو الجماعة ، فقد جرت محاولات عديدة لتصنيفها كان من أبرزها التصنيف الذي وضعه المفكر الألماني سبرانجر Spranger، والذي توصل إلى استخلاص ستة نماذج أو أنماط للشخصية البشرية تقابل ستة أصناف (أو فئات) من القيم تتصل

بالميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما تتصل بالنواحي العلمية والجمالية والدينية. واعتماداً على التصنيف السابق تمّ تصميم أول مقياس للقيم. وقد ظهر هذا المقياس باسم دراسة ألبورت وفرنون ولندزي للقيم Allport - Vernon - Lindzey Study of Values وهو ما يعرف في اللغة العربية باسم اختبار القيم.

يمثل اختبار القيم لألبورت وفرنون ولندزي إحدى المحاولات الرائدة في مجال دراسة القيم وقياسها . وقد ظهر هذا الاختبار بصورته الأولى عام 1931 معتمداً تصنيف سبرانجر للقيم ثم أخضع لعدد من التعديلات المتلاحقة التي كان آخرها تعديل عام 1986. ومع أن هذا الاختبار يمثل المحاولة الأولى في مجال دراسة القيم وقياسها ويعدّ الجد الأكبر لاختبارات القيم ، فإنه مازال يتمتع بمكانة مهمة ويعدّ إحدى الأدوات الأكثر انتشاراً لقياس القيم إلى يومنا هذا. وقد أظهرت الدراسات المتلاحقة أنه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة تفسر بقاءه وصموده على مدى العقود الماضية. ولعل من بين المزايا المهمة لهذا الاختبار أنه يتيح تبين درجة القوة (أو الشدة) التي تتسم بها كل قيمة من القيم وإخضاعها لترتيب معين ، وبالتالي التعرف إلى نسق القيم سواء أكانت لدى الفرد أم لدى الجماعة. (انظر الوصف الخاص بهذا الاختبار في فصل "مقاييس القيم").

إعداد الصورة العربية لاختبار القيم موضع الدراسة:

استخدم اختبار القيم موضع الدراسة على نطاق واسع في الدراسات العربية التي تناولت القيم، وظهرت له عدة صور باللغة العربية منها الصورة المصرية التي أعدها عطية هنا (1959) بعد إجراء بعض التعديلات على عبارات الاختبار الأصلي وقام بمحاولة تقنينها على عينة مؤلفة من 256 طالباً وطالبة، والصورة الأردنية التي أعدها توفيق مرعي

وأحمد بلقيس (1984)، والتي اختلفت قليلاً عن الصورة المصرية ، إذ تضمنت تعديلاً
محتوى عدد من البنود أو للصيغ التعبيرية المستخدمة فيها، والصورة السورية التي أعدها
أحمد عنبر (بلا تاريخ) والتي تضمنت بعض التعديلات على الصيغ التعبيرية المستخدمة
في الصورتين السابقتين.

لقد عملت الدراسة الحالية على إعداد صورة جديدة للاختبار يؤمل أن تكون
أكثر صلاحاً للاستخدام في البيئة السورية، ولا سيما أن الصور السابقة تعاني من عدم
الوضوح في بعض البنود والتعليمات، كما تعاني بدرجات متفاوتة من سوء الإخراج ومن
بعض الأخطاء المطبعية، ناهيك عن أنها قديمة العهد نسبياً. ولإعداد الصورة الجديدة
للاختبار عمد الباحث إلى مراجعة الصور السابقة إضافة إلى الصورة الأجنبية الأصلية
المعدلة والتي ظهرت عام 1986 بعناية فائقة. واقتضت هذه المرحلة من مراحل العمل
مقابلة كل بند من بنود الاختبار الأصلي بالترجمات التي ظهرت له في الصور العربية
الثلاث، أو البدائل التي وضعت لتمثل محتواه، تمهيداً لإعداد الصيغة الجديدة له. وتطلب
هذا الأمر الاستعانة بآراء اثنين من أساتذة الترجمة في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق
الذين أبدوا بعض الملاحظات المفيدة في هذا المجال. وبذلك ظهرت الصورة الجديدة
المقترحة للاختبار وتضمنت تعديلاً لمحتوى بعض البنود لجعلها أكثر ملاءمة للبيئة المحلية،
كما تضمنت تعديلاً في الصيغ التعبيرية لبعض بنود الاختبار وتعليماته لجعلها أكثر
وضوحاً. وتمثل الصورة الجديدة المقترحة للاختبار امتداداً للصور العربية الثلاث
السابقة إذ حاولت الإفادة من مزاياها جميعاً كما حاولت تخطي بعض نقاط
الضعف التي تشكو منها، ويمكن النظر إليها بوصفها صورة محسنة للاختبار
أعدت لتؤهلها للاستخدام في البيئة السورية بدرجة أعلى من الفاعلية.

لقد عرضت الصورة المعدلة الجديدة للاختبار على ثمانية من أعضاء الهيئة
التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق لإبداء بعض الملاحظات بشأنها ودراسة مدى

توافق كل مجموعة من البنود التي تتضمنها للمجال الخاص الذي وضعت له، هذا بالإضافة إلى التأكد من وضوح البنود والتعليمات وملاءمتها من حيث الإخراج. كما أخضعت هذه الصورة بعد "تحكيمها" على النحو السابق للتجريب الاستطلاعي إذ طبقت على عينة من طلبة الدراسات العليا في التربية الخاصة مؤلفة من 18 طالباً وطالبة وعينة أخرى من طلبة الإجازة في التربية مؤلفة من 20 طالباً وطالبة وذلك للتأكد من وضوح البنود والتعليمات وتعرف الصعوبات المحتملة التي قد تعترض تطبيق الاختبار لاحقاً. واستناداً إلى آراء "المحكمين" وملاحظاتهم حول الصورة الجديدة المقترحة للاختبار من جهة، وإلى نتائج التطبيق الاستطلاعي للاختبار من جهة ثانية، أجريت بعض التعديلات على الصيغ التعبيرية للبنود والتعليمات، كما أجريت تعديلات أخرى في محتوى ثلاثة من البنود، إضافة إلى تعديلات طفيفة في الإخراج. ومن الواضح أن هذه التعديلات بمجموعها استهدفت توفير كل الشروط التي تضمن إخراج الصورة الجديدة المقترحة للاختبار بالشكل الملائم، كما تضمن صدقها الظاهري.

بيد أن هذه المرحلة الأولى من مراحل العمل لم تقتصر على مجرد إعداد ترجمة جديدة للاختبار ومقابلتها بالترجمات العربية السابقة، ومن ثم "تحكيم" الاختبار وإخضاعه للتطبيق الاستطلاعي، بل تطلبت أيضاً دراسة ما يعرف بـ "تبادل الأشكال اللغوية لبنود المقياس" والتي تقوم على حساب ترابط الصورة المترجمة مع الأصل. وقد اقتضى هذا الأمر تطبيق الصورة العربية المقترحة والصورة الأجنبية الأصلية للمقياس على عينة من الأفراد "مزدوجي اللغة" وبحيث يأخذ كل منهم إحدى الصورتين تليها الأخرى. وتألفت هذه العينة من 56 مدرساً ومدرسة للغة الإنكليزية في ثانويات دمشق وريفها (منهم 32 من الذكور و 24 من الإناث) أخذ نصفهم تقريباً الصورة العربية المقترحة للمقياس أولاً تليها الصورة الإنكليزية، بينما أخذ النصف الثاني الصورة الإنكليزية للمقياس أولاً تليها الصورة العربية. ويظهر الجدول التالي

(الجدول رقم (12)) معاملات الترابط المحسوبة للصورة العربية المقترحة مع الصورة الإنكليزية الأصلية لاختبار القيم :

(الجدول رقم (12)) : معاملات الترابط المحسوبة للدرجات المتحصلة على الصورة الإنكليزية والصورة العربية لاختبار القيم لدى عينة من مدرسي اللغة الإنكليزية الذكور والإناث

معاملات الارتباط		فئات القيم
لدى الذكور (ن=32)	لدى الإناث (ن=24)	
0.95	0.92	القيم النظرية
0.91	0.90	القيم الاقتصادية
0.89	0.91	القيم الجمالية
0.87	0.88	القيم الاجتماعية
0.81	0.83	القيم السياسية
0.84	0.81	القيم الدينية

ويتضح من قراءة الجدول السابق أن الصورة الجديدة المقترحة لاختبار القيم مدار البحث أعطت معاملات ارتباط مرضية عموماً لدى مدرسي اللغة الإنكليزية من الذكور والإناث وذلك فيما يخص سائر مجالات (أو فئات) القيم التي يتصدى لها هذا الاختبار حيث وقعت هذه الارتباطات في مدى يتراوح من 0.81 إلى 0.95 لدى عينة الذكور

ومن 0.81 إلى 0.92 لدى عينة الإناث وبوسيط قدره 0.88 و 0.89 على التوالي. وهذا ما يمثل دليلاً مهماً حول تعادل الترجمة المقترحة مع الأصل الأجنبي الذي أخذت عنه ، كما يعطي مؤشراً حول صلاحها للاستخدام في البيئة السورية.

ثبات الصورة المقترحة لاختبار القيم:

حسب ثبات الصورة المقترحة لاختبار القيم بطريقة الإعادة . وقد اعتمدت هذه الطريقة على تطبيق الصورة المقترحة على عينة من طلبة كلية التربية مؤلفة من 28 طالباً و 42 طالبة ، وعينة أخرى من طلبة كلية الفنون الجميلة مؤلفة من 31 طالباً و 48 طالبة ، كما اعتمدت على إعادة تطبيق هذه الصورة على العينة السابقة نفسها بعد مرور 15 يوماً للعينة الأولى ، و 21 يوماً للعينة الثانية . والطريقة الثانية التي استخدمت في دراسة ثبات الصورة المقترحة للاختبار هي طريقة التنصيف أو الشطر النصفى . وقد اعتمدت هذه الطريقة على تطبيق الصورة المقترحة للاختبار على عينة أخرى من طلبة كلية التربية مؤلفة من 35 طالباً و 46 طالبة. كما تطلبت في خطوة لاحقة تقسيم البنود الخاصة بكل مجال من مجالات القيم الستة التي يغطيها الاختبار إلى نصفين متعادلين يتكون الأول منهما من البنود ذات الأرقام الفردية، ويتكون الثاني من البنود ذات الأرقام الزوجية ، ثم حساب معامل الترابط بين درجات النصف الأول ودرجات النصف الثاني لكل مجال على حدة وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان - براون . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (13)) معاملات الثبات المحسوبة لأداء العينات السابقة من الطلبة بكل من طريقي الإعادة والشطر النصفى:

الجدول رقم (13) : معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة وطريقة الشطر النصفى لمجالات القيم الستة لاختبار القيم لدى عينات من الطلبة الجامعيين

معاملات الثبات المحسوبة						مجالات (أو فئات) القيم
طريقة الشطر النصفى		طريقة الإعادة				
تربية إناث	تربية ذكور	فنون إناث	فنون ذكور	تربية إناث	تربية ذكور	
ن=46	ن=35	ن=48	ن=31	ن=42	ن=28	
0.78	0.82	0.83	0.83	0.84	0.81	القيم النظرية
0.85	0.86	0.79	0.83	0.75	0.85	القيم الاقتصادية
0.78	0.76	0.89	0.88	0.83	0.80	القيم الجمالية
0.91	0.88	0.82	0.81	0.89	0.87	القيم الاجتماعية
0.81	0.83	0.77	0.76	0.90	0.86	القيم السياسية
0.84	0.82	0.80	0.79	0.83	0.78	القيم الدينية

ويتبين من قراءة الجدول السابق أن الصورة المقترحة لمقياس القيم أعطت معاملات ثبات مرضية عموماً وسواء بطريقة الإعادة أم بطريقة الشطر النصفى. فقد وقعت معاملات ثبات الإعادة في مدى يتراوح من 0.78 إلى 0.87 لدى طلبة التربية الذكور

(بوسيط قدره 0.83) ومن 0.75 إلى 0.90 لدى طلبة التربية الإناث (بوسيط قدره 0.84). كما وقعت في مدى يتراوح من 0.76 إلى 0.88 لدى طلبة كلية الفنون الجميلة من الذكور ، (بوسيط قدره 0.82)، ومن 0.77 إلى 0.89 لدى طالبات الفنون الجميلة (بوسيط قدره 0.81). أما معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الشطر النصفى فقد وقعت في مدى يتراوح من 0.76 إلى 0.88 لدى طلبة التربية الذكور (بوسيط قدره 0.82) ومن 0.78 إلى 0.91 لدى طالبات التربية (بوسيط قدره 0.82 أيضاً) . ومن الواضح أن النتائج المتحصلة من أداء العينات السابقة تشير بمجموعها إلى أن الصورة العربية المقترحة لمقياس القيم مدار البحث تتمتع بدرجة لا بأس بها من الثبات المحسوب سواء بطريقة الإعادة ، أم بطريقة الشطر النصفى.

بالإضافة إلى ما سبق حسب ثبات الإعادة كما حسب ثبات الاتساق الداخلي للصورة المقترحة استناداً إلى أداء عينة أخرى مختلطة مؤلفة من 116 طالباً وطالبة من طلبة الكليات الأربع التالية في جامعة دمشق وهي : التربية ، والشريعة ، والفنون ، وطب الأسنان. وقد بلغت معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الإعادة (وبفاصل زمني قدره 36 يوماً بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للاختبار) 0.77 للقيم النظرية ، و 0.69 للقيم الاقتصادية ، و 0.84 للقيم الجمالية، و 0.71 للقيم الاجتماعية ، و 0.78 للقيم السياسية، و 0.81 للقيم الدينية . في الوقت نفسه بلغت معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة من أداء أفراد هذه العينة نفسها (باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا) 0.81 للقيم النظرية و 0.76 للقيم الاقتصادية و 0.85 للقيم الجمالية و 0.76 للقيم الاجتماعية و 0.84 للقيم السياسية و 0.91 للقيم الدينية. ومع أن معاملات الثبات المحسوبة من أداء هذه العينة المختلطة من الطلبة ولا سيما معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة ، تظهر شيئاً من الهبوط بالمقارنة مع العينات السابقة (وهو ما يمكن تعليله جزئياً بفعل إطالة الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني للاختبار على أفراد هذه العينة)، فإن هذه المعاملات توفر بدورها مؤشراً آخر

لثبات الصورة المقترحة ، كما تدعم النتائج المتحصلة من أداء العينات السابقة وتؤكد موثوقية هذه الأداة وثباتها.

صدق الصورة المقترحة لاختبار القيم:

درس صدق الصورة المقترحة لاختبار القيم مدار البحث بغير طريقة. وارتكزت الطريقة الأولى التي اعتمدت في هذه الدراسة على مقابلة (أو مضاهاة) النتائج المتحصلة من تطبيق هذه الصورة على العينة السابقة نفسها التي استخدمت في دراسة الثبات (ن=116 من طلبة الكليات الأربع) مع النتائج المتحصلة من أداء هذه العينة على الصورة المعربة "المصرية" للاختبار والتي أعدها عطية محمود هنا. وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم 14) معاملات الترابط بين الصورة السورية المقترحة والصورة المصرية في سائر المجالات (أو المقاييس) الفرعية التي يضمها المقياس الكلي:

الجدول رقم (14) : معاملات الترابط بين الصورة السورية الجديدة المقترحة والصورة المصرية في المجالات الستة لاختبار القيم

معاملات الارتباط	مجالات (أو فئات) القيم
0.97	القيم النظرية
0.89	القيم الاقتصادية
0.94	القيم الجمالية
0.91	القيم الاجتماعية
0.93	القيم السياسية
0.88	القيم الدينية

لقد درس الصدق التمييزي للصورة السورية المقترحة لاختبار القيم مدار البحث من خلال تطبيق هذه الصورة على عينة واسعة إلى حد ما من طلبة جامعة دمشق بلغ

عدد أفرادها 448 طالباً وطالبة (منهم 214 من الذكور و 234 من الإناث) . وقد أخذت هذه العينة من أربع كليات وهي : كليات التربية والشرعية والفنون وطب الأسنان ، وكان بين أفرادها 270 من طلبة السنة الثانية في الإجازة ، و 178 من طلبة الدراسات العليا . ويلخص الجدول التالي النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في مجال القيم النظرية (أو العلمية) (الجدول رقم (15)):

الجدول رقم (15) : تحليل التباين لدرجات مجموعات

الدراسة في القيم النظرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	394.66	3	131.55	3.69	0.05
المستوى الدراسي	551.87	1	551.87	15.51	0.001
الجنس	987.1	1	987.1	27.75	0.001
تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي	130.24	3	43.41	1.22	-
تفاعل التخصص مع الجنس	280.19	3	93.39	2.62	0.05
تفاعل المستوى مع الجنس	162.09	1	162.09	4.55	0.05
تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس	72.69	3	24.23	0.68	-
الخطأ	15365.89	432	35.56		
المجموع	831251.25	448			

ويتبين من الجدول السابق أن ثمة فروقاً عديدة دالة بين مجموعات الدراسة تظهرها (ف) في القيم النظرية ، وتعود إلى كل من التخصص الدراسي (عند مستوى 0.05) وإلى المستوى الدراسي (عند مستوى 0.001) وإلى الجنس (عند مستوى 0.001).

0.001)، كما تعود إلى تفاعل التخصص مع الجنس (عند مستوى 0.05) وإلى تفاعل المستوى مع الجنس (عند مستوى 0.05)، في حين لم تظهر فروق دالة تعزى إلى تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي أو تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي مع الجنس.

وللكشف عن مصدر الفروق السابقة وتحديد المجموعات المسؤولة عنها تمّ الرجوع إلى متوسطات الدرجات لسائر المجموعات التي ظهرت بينها هذه الفروق ، ثمّ حسبت قيمة (ت) بين كل مجموعة وبقية المجموعات في إطار المتغير الذي تنضوي تحته. وقد بلغت قيمة (ت) العائدة للجنس 5.8 وهي دالة عند مستوى 0.001 مما يشير إلى تفاوت حقيقي بين الذكور والإناث في القيم النظرية ولصالح الذكور (م= 44.39 للذكور و 40.92 للإناث)، كما بلغت قيمة (ت) العائدة للمستوى الدراسي 4.96 وهي دالة عند مستوى 0.001 ، مما يشير أيضاً إلى تفاوت حقيقي بين طلبة السنة الثانية وطلبة الدبلوم في القيم النظرية ولصالح طلبة الدبلوم (م= 44.40 لطلبة الدبلوم و 41.39 للسنة الثانية). أما قيم (ت) المحسوبة لمجموعات التخصص ، فقد بلغت 3.5 بين التربية وطب الأسنان (وهي دالة عند مستوى 0.001) و 3,3 بين الشريعة وطب الأسنان (وهي دالة أيضاً عند مستوى 0.001)، في حين أنها بلغت 0.59 بين التربية والشريعة و 1.5 بين التربية والفنون و 1,1 بين الشريعة والفنون و 1.6 بين طب الأسنان والفنون وجميعها غير دالة، مما يعني أن الفروق في القيم النظرية العائدة للتخصص تنحصر بين طلبة طب الأسنان من جهة وبين كل من طلبة التربية والشريعة من جهة أخرى ولصالح طب الأسنان (م= 44.39 لطب الأسنان مقابل 41.93 للشريعة و 41.43 للتربية).

وعموماً تظهر النتائج السابقة أفضلية القيم النظرية (أو العلمية) لدى الذكور مقابل الإناث، ولدى طلبة الدراسات العليا مقابل طلبة السنة الثانية في الإجازة، كما تظهر أفضلية هذه القيم لدى طلبة طب الأسنان بالمقارنة مع أغلب مجموعات التخصص . وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات أخرى حول أولوية القيم العلمية لدى طلبة التخصصات العلمية، كدراسة فيذر (Feather,1973)، ومع دراسات أخرى أظهرت أفضلية هذه القيم لدى الطلبة الذكور بالمقارنة مع الإناث. ويمكن تفسير اهتمام طلبة الدراسات العليا بهذه القيم في ضوء انخراطهم في النشاط البحثي ونظرتهم للعلوم والحقائق العلمية بوصفها غاية بذاتها وإلى هذه القيم بالذات بوصفها الطائفة الأعلى من القيم التي تتربع على عرش القيم كلها. ومن الواضح أن هذه النتائج تعطي مؤشراً للصدق التمييزي للصورة المقترحة للأداة.

لإيضاح الفروق القائمة بين مجموعات الدراسة في القيم الاقتصادية تم إعداد الجدول التالي (الجدول رقم (16)) والذي يظهر النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في هذه القيم:

Damascus University

الجدول رقم (16): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في القيم

الاقتصادية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	184.142	3	61.381	1.419	-
المستوى الدراسي	74.256	1	74.256	1.717	-
الجنس	396.975	1	396.975	9.179	0.01
تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي	210.910	3	70.303	1.626	-
تفاعل التخصص مع الجنس	327.132	3	109.044	2.521	
تفاعل المستوى الدراسي مع الجنس	18.457	1	18.457	0.427	-
تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس	38.754	3	12.918	0.299	-
الخطأ	18683.846	432	43.250		
المجموع	674888.250	448	-	-	-

ويتبين من الجدول السابق أن الفروق الدالة في قيم (ف) اقتضرت على الجنس ، إذ بلغت قيمة (ف) العائدة للجنس 9.17 وهي دالة عند مستوى 0.01 في حين لم تظهر فروق دالة ترتبط بالتخصص أو المستوى أو العلاقة التفاعلية بين التخصص والمستوى، أو بين المستوى والجنس، أو بين كل من التخصص والمستوى والجنس . وقد حسبت قيمة (ت) لتعرف طبيعة الفروق العائدة للجنس فبلغت هذه القيمة 3.39

وهي دالة عند مستوى 0.001 مما يدل على وجود فروق حقيقية بين الذكور والإناث في القيم الاقتصادية ولصالح الذكور (م = 39.34 للذكور و 37.21 للإناث). ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء حقيقة أن المجتمع مازال يحمل الرجل بالدرجة الأولى المسؤولية عن إعالة الأسرة وتأمين حاجاتها المادية مما يلقي على الرجل أعباء خاصة ويدعوه إلى إعطاء الأهمية اللازمة لهذه القيم. وبذلك يمكن النظر إلى هذه النتيجة على أنها مؤشر ثانٍ للصدق التمييزي للصورة المقترحة للأداة.

وفيما يتصل بالفروق القائمة بين مجموعات الدراسة في القيم الجمالية أعدّ الجدول التالي (الجدول رقم (17)) والذي يظهر النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في هذه القيم:

الجدول رقم (17): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في القيم الجمالية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	14563.831	3	4854.610	93.874	0.001
المستوى الدراسي	264.338	1	264.338	5.112	0.05
الجنس	584.913	1	584.913	11.310	0.001
تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي	340.215	3	113.405	2.193	-
تفاعل التخصص مع الجنس	460.555	3	153.518	2.969	0.05
تفاعل المستوى الدراسي مع الجنس	2.805	1	2.805	0.54	-
تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس	94.478	3	31.493	0.609	-
الخطأ	22340.541	432	51.714		
المجموع	607098.500	448			

ويتضح من قراءة الجدول السابق أن الفروق الدالة في قيم (ف) تعود إلى التخصص (عند مستوى 0.001) والمستوى الدراسي (عند مستوى 0.05) والجنس (عند مستوى 0.001) والعلاقة التفاعلية بين التخصص والجنس (عند مستوى 0.05)، في حين لم تظهر فروق دالة تعزى إلى العلاقة التفاعلية بين التخصص والمستوى، أو بين المستوى والجنس، أو بين المستوى والتخصص والجنس.

ولتعرف طبيعة الفروق الدالة السابقة وتحديد المجموعات المسؤولة عنها تم الرجوع إلى متوسطات الدرجات لسائر المجموعات التي ظهرت بينها هذه الفروق، كما حسبت قيمة (ت) بين كل مجموعة وبقية المجموعات التابعة لكل متغير على حد ذاته أعطى فروقاً دالة في (ف). وقد بلغت قيمة (ت) العائدة للجنس 3.7 وهي دالة عند مستوى 0.001 مما يشير إلى فروق حقيقية بين الذكور والإناث في القيم الجمالية ولصالح الإناث (م = 37.14 للإناث و 33.89 للذكور). كما بلغت قيمة (ت) العائدة للمستوى الدراسي 2.4 وهي دالة عند مستوى 0.05 مما يشير بدوره إلى فروق حقيقية بين طلبة السنة الثانية وطلبة الدبلوم في القيم الجمالية ولكن لصالح طلبة السنة الثانية (م = 36.46 للسنة الثانية مقابل 34.26 للدبلوم).

وأما قيم (ت) المحسوبة لمجموعات التخصص ، فقد كانت جميعها دالة عند مستوى 0.001 وبلغت هذه القيم بين طلبة الفنون من جهة وكل من طلبة التربية والشرعية وطب الأسنان 9.4 و 17.3 و 13.00 على التوالي وجميعها لصالح الفنون (م = 46.29 للفنون مقابل 36.52 للتربية و 29.21 للشرعية و 32.46 لطب الأسنان)، كما بلغت قيمة (ت) بين طلبة طب الأسنان وطلبة التربية 4.1 ولصالح التربية (م = 36.52 للتربية و 32.46 لطب الأسنان) وبين طلبة طب الأسنان وطلبة الشرعية 3.2 ولصالح طب الأسنان (م = 32.29 لطب الأسنان و 29.21 للشرعية)

وبين طلبة الشريعة وطلبة التربية 7.5 ولصالح التربية (م) = 36.52 للتربية مقابل 29.21 للشريعة). ولعل أبرز ما يميز الفروق القائمة بين مجموعات التخصص في القيم الجمالية أنها جميعاً دالة عند أعلى مستوى من مستويات الدلالة وهو 0.001 مما يشير إلى مدى واسع من التباين بين مجموعات التخصص في هذه القيم (بلغ المدى الفاصل بين متوسط أعلى هذه المجموعات وهي طلبة الفنون ومتوسط أدناها وهي طلبة الشريعة $46.29 - 29.21 = 17.08$) مع ظهور موقف متطرف إلى حد كبير لدى طلبة الفنون ذكوراً وإناثاً من هذه القيم يعبر عنه متوسط هذه المجموعة بالمقارنة بمتوسطات المجموعات الأخرى.

وعموماً تظهر النتائج السابقة تفوق الإناث على الذكور في القيم الجمالية ، كما تظهر تفوق طلبة السنة الثانية على طلبة الدبلوم في هذه القيم بفروق دالة مما يشير إلى أفضلية القيم الجمالية لدى الطالبات الإناث مقابل الطلبة الذكور الذين يعطون الأولوية للقيم النظرية، ويظهر نمط الاهتمامات الأنثوية ، كما يشير إلى أفضلية هذه القيم لدى طلبة السنة الثانية مقابل طلبة الدبلوم الذين يعطون الأولوية بدورهم للقيم النظرية بحكم اهتماماتهم العلمية . ولعل النتيجة الأهم التي توصلت إليها الدراسة فيما يخص الفروق القائمة بين مجموعات التخصص في القيم الجمالية أنها جميعاً دالة عند أعلى مستويات الدلالة ولصالح طلبة الفنون مما يشير إلى وجود مسافة كبيرة تفصل طلبة الفنون عن سائر مجموعات التخصص الأخرى ويظهر تمسكهم الشديد وموقفهم المتطرف من هذه القيم الأقرب إلى تخصصهم ، كما يشير إلى وجود مسافات تفصل بين المجموعات الأخرى نفسها ، ويعطي صورة حقيقية عن تدرجها في تقديرها لهذه القيم والتي احتلت المرتبة الثانية لدى طلبة التربية والثالثة لدى طلبة الطب والرابعة وهي الأخيرة لدى طلبة الشريعة . وهذا كله يوفر بلا شك مؤشراً مهماً للصدق التمييزي للأداة مدار البحث.

أما الفروق القائمة بين مجموعات الدراسة في القيم الاجتماعية فيلخصها الجدول التالي (الجدول رقم (18)) والذي يبين النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في هذه القيم:

الجدول رقم (18): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة

في القيم الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	1692.995	3	554.332	15.32 ₉	0.001
المستوى الدراسي	208.950	1	208.950	5.676	0.05
الجنس	609.757	1	609.757	16.56 ₃	0.001
تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي	42.263	3	14.088	0.383	-
تفاعل التخصص مع الجنس	173.088	3	57.696	1.567	-
تفاعل المستوى الدراسي مع الجنس	75.513	1	75.513	2.051	-
تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس	63.498	3	21.166	0.575	-
الخطأ	15903.65 ₆	432	36.814		
المجموع	866328.00 ₀	448			

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق الدالة في قيم (ف) اشتملت على التخصص (0.001) والمستوى الدراسي (0.05) والجنس (0.001)، إذ بلغت قيمة

(ف) العائدة للمتغيرات السابقة 15.32 و 5.67 و 16.56 على التوالي ، في حين لم تظهر فروق دالة ترتبط بالتفاعلات الثنائية أو الثلاثية بين المتغيرات السابقة. وقد استخرجت قيمة (ت) لتعرف طبيعة الفروق العائدة للجنس وبلغت هذه القيمة 4.0 وهي دالة عند مستوى 0.001 ، مما يعني أن ثمة فروقاً حقيقية بين الذكور والإناث في القيم الاجتماعية ولصالح الإناث (م= 44.67 للإناث و 42.20 للذكور) ويشير إلى تفوق الإناث على الذكور في الاهتمام بقضايا المجتمع والتعاطف مع الآخرين . كما استخرجت قيمة (ت) لتعرف طبيعة الفروق العائدة للمستوى الدراسي وبلغت هذه القيمة 1.9 وهي دالة عند مستوى 0.05 ولصالح طلبة الدبلوم (م= 44.22 لطلبة الدبلوم و 43.01 للسنة الثانية)، مما يشير إلى تنامي الاهتمام بالقيم الاجتماعية مع الصعود في السلم التعليمي.

وأما الفروق العائدة للتخصص، فقد استخرجت لها أيضاً قيم (ت) وكانت دالة في معظمها (5 فروق من أصل 6) بين التربية والشرعية (0.01) وبين التربية والطب (0.001) وبين التربية والفنون (0.001) ولصالح التربية (م= 46.02 للتربية مقابل 43.85 للشرعية و 42.05 للطب و 40.67 للفنون)، كما كانت الفروق دالة بين الشرعية والطب (0.01) وبين الشرعية والفنون (0.001) لصالح الشرعية. إلا أن الفروق بين الطب والفنون لم تكن دالة. ولعل النتيجة الأهم التي يمكن استخلاصها من النتائج السابقة أنها تبرز المكانة الخاصة التي تحتلها القيم الاجتماعية لدى طلبة التربية بالمقارنة بسائر التخصصات الأخرى، مما يشير إلى وعي هؤلاء لطبيعة الدور الذي ينتظر منهم أدائه عند انتقالهم لمواقع العمل وأهميته في مجال خدمة المجتمع. وقد يشير إلى الأثر الذي تتركه دراسة علوم التربية في تنمية القيم الاجتماعية . في الوقت نفسه تظهر النتائج السابقة أفضلية القيم الاجتماعية لدى طلبة

الشرعية بالمقارنة بطلبة الطب والفنون مما يشير إلى أهمية التربية الدينية في تكوين القيم الاجتماعية ونموها . وهذا كله يصبّ بلاشك في مصلحة الصديق التمييزي للأداة مدار البحث.

لقد أعدّ الجدول التالي (الجدول رقم (19)) والذي يتضمن النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في القيم السياسية:

الجدول رقم (19): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في القيم السياسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	967.291	3	322.430	8.581	0.001
المستوى الدراسي	115.633	1	115.633	3.078	-
الجنس	730.467	1	730.467	19.441	0.001
تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي	118.250	3	39.417	1.049	-
تفاعل التخصص مع الجنس	162.839	3	54.280	1.445	-
تفاعل المستوى الدراسي مع الجنس	207.911	1	207.911	5.533	0.05
تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس	428.393	3	142.798	3.801	0.01
الخطأ	16231.649	432	37.573		
المجموع	660943.250	448			

ويظهر الجدول السابق فروقاً دالة في (ف) تعود إلى التخصص

(0.001) والجنس (0.001) وتفاعل المستوى الدراسي مع الجنس (0.05)، وأخيراً تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس (0.01)، في حين لم يظهر فروقاً دالة تعزى إلى المستوى، أو التخصص مع المستوى، أو التخصص مع الجنس. ولدراسة هذه الفروق عمد الباحث إلى الرجوع لمتوسطات الدرجات لدى سائر المجموعات التي ظهرت بينها هذه الفروق، كما تم استخراج قيم (ت) بين كل مجموعة وبقيّة المجموعات في إطار كل متغير أعطى فروقاً دالة في (ف). وقد بلغت قيمة (ت) العائدة للجنس 4.07 وهي دالة عند مستوى 0.001 ، مما يعني وجود تفاوت حقيقي بين الذكور والإناث في القيم السياسية ولصالح الذكور (م= 39.14 للذكور و 36.67 للإناث).

أما قيم (ت) المحسوبة لمجموعات التخصص ، فقد بلغت 3.7 بين التربية والشرعية (وهي دالة عند مستوى 0.001) و 2.8 بين التربية والفنون (وهي دالة عند مستوى 0.01) و 0.11 بين التربية وطب الأسنان (وهي غير دالة) مما يشير إلى وجود فروق حقيقية بين طلبة التربية من جهة وطلبة الشرعية والفنون من جهة أخرى في القيم السياسية ولصالح طلبة التربية (م= 39.09 للتربية و 36.04 للشرعية و 36.47 للفنون) وعدم ظهور مثل هذه الفروق بين طلبة التربية وطب الأسنان، وتبرز أهمية هذه القيم لدى طلبة التربية وطب الأسنان خاصة. وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة بين طب الأسنان والشرعية 3.6 (وهي دالة عند مستوى 0.001) وبين طب الأسنان والفنون 2.7 (وهي دالة عند مستوى 0.01)، مما يعني أن هناك فروقاً حقيقية بين طلبة طب الأسنان من جهة والشرعية والفنون من جهة أخرى ولصالح طب الأسنان (م= 39.00 لطب الأسنان و 36.04 للشرعية و 36.47 للفنون) ويؤكد بدوره أهمية هذه القيم لدى طلبة طب الأسنان. ولم تكن الفروق دالة بين طلبة الشرعية وطلبة الفنون ، مما

يشير إلى نظرة "مشتركة" بين طلبة هاتين المجموعتين للقيم السياسية جعلتهم في مرتبة أدنى من زملائهم طلبة التربية وطب الأسنان من حيث اهتمامهم بهذه القيم.

ويتضح مما سبق أن القيم السياسية أعطت فروقاً دالة ترتبط بالجنس إذ ظهر تفاوت حقيقي عند المستوى الأعلى للدلالة بين الذكور والإناث لصالح الذكور مما يشير إلى نزعات السيطرة والقيادة لدى الذكور والتي يمكن إرجاعها إلى الدور الذي يعطيه المجتمع للرجل في تسيير شؤون الأسرة والتحكم بمصيرها . كما أعطت القيم السياسية فروقاً دالة تتصل بالتخصص جعلت طلبة التربية وطب الأسنان يحتلون مركز الصدارة في هذه القيم مقابل طلبة الشريعة والفنون . ويمكن تعليل ذلك في ضوء طبيعة الدور الريادي للعمل التربوي وأثره في التحكم بمصير المجتمع مع الأخذ بالحسبان أن طلبة الشريعة يعطون الأولوية للقيم الدينية والاجتماعية ، وأن طلبة الفنون يعطون الأولوية للقيم الجمالية والنظرية . مهما يكن من أمر ، فإن النتائج السابقة تنسجم بدرجة ما مع التوقعات المنتظرة ، ويمكن أن توفر شيئاً من الدعم للصدق التمييزي للأداة موضع الدراسة.

ولدراسة الفروق القائمة بين مجموعات الدراسة في القيم الدينية أعدّ الجدول التالي (الجدول رقم 20) والذي يظهر النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في هذه القيم :

الجدول رقم (20):تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة

في القيم الدينية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	15112.51 4	3	5037.505	60.169	0.001

0.05	4.897	409.98 2	1	409.982	المستوى الدراسي
0.001	10.348	869.40 3	1	869.403	الجنس
-	1.481	124.02 0	3	372.059	تفاعل التخصص مع المستوى الدراسي
	1.900	159.08 3	3	477.249	تفاعل التخصص مع الجنس
-	1.912	160.11 4	1	160.114	تفاعل المستوى الدراسي مع الجنس
-	2.319	194.19 0	3	582.570	تفاعل التخصص مع المستوى مع الجنس
		83.722	432	36168.10 2	الخطأ
			448	853438.250	المجموع

ويتبين من الجدول السابق أن الفروق الدالة في قيم (ف) انحصرت بالتخصص (عند مستوى 0.001) والمستوى الدراسي (عند مستوى 0.05) والجنس عند مستوى (0.001) في حين لم تظهر فروق دالة تعزى للتفاعلات الثنائية أو الثلاثية بين المتغيرات السابقة. ولتسليط المزيد من الضوء على تلك الفروق تم الرجوع إلى متوسطات الدرجات لدى المجموعات التي ظهرت بينها تلك الفروق، واستناداً إلى تلك المتوسطات استخرجت قيم (ت) بين كل معجموعة وبقية المجموعات في نطاق كل متغير على حدة. وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة لمتغير الجنس 2.2 وهي تتخطى الحد الأدنى للدلالة الإحصائية والبالغ 0.05 مما يدل على وجود فروق حقيقية بين الذكور والإناث في القيم الدينية ولصالح الإناث (م = 43.33 للإناث و 41.05 للذكور). كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة لمتغير المستوى الدراسي 2 وهي أيضاً تتخطى قليلاً الحد الأدنى للدلالة الإحصائية والبالغ

0.05 مما يدل على وجود فروق حقيقية بين طلبة الدبلوم وطلبة السنة الثانية ولصالح طلبة السنة الثانية (م) = 43.11 للسنة الثانية و 40.93 للدبلوم).

وفيما يتصل بقيم (ت) المحسوبة لمتغير التخصص فقد كانت هذه القيم دالة بين مجموعات التخصص جميعها إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة بين طلبة الشريعة من جهة وكل من طلبة الفنون والتربية وطب الأسنان من جهة ثانية 13 و 11 و 7 على التوالي وجميعها دالة عند مستوى 0.001 ولصالح الشريعة (م) = 51.50 للشريعة و 35.79 للفنون و 38.77 للتربية و 42.76 لطب الأسنان) مما يدل على وجود فروق جوهرية بين طلبة الشريعة وسائر التخصصات الأخرى، كما كانت قيمة (ت) المحسوبة بين طب الأسنان من جهة وكل من طلبة التربية والفنون من جهة أخرى 3 و 4.8 على التوالي وهي دالة عند مستوى 0.01 و 0.001 على التوالي ولصالح طلبة طب الأسنان، هذا في حين أن قيمة (ت) المحسوبة بين التربية والفنون بلغت 2 وهي دالة عند مستوى 0.05. وهذا كله يشير إلى وجود تفاوت حقيقي بين طلبة التخصصات المختلفة في القيم الدينية.

وباختصار فإن تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في القيم الدينية أعطى فروقاً دالة تتصل بالجنس والمستوى الدراسي والتخصص كلاً على حدة . وكما هي الحال في القيم الجمالية والاجتماعية فقد تفوق الإناث على الذكور في القيم الدينية وبفروق دالة إحصائياً، وهذا ما يتفق مع دراسة هاني إبراهيم صالح ودراسة عدنان أبو عمشة ويشير إلى المكانة التي تحتلها القيم الدينية، وكذلك الجمالية والاجتماعية، لدى الإناث مقابل الذكور الذين يعطون الأولوية للقيم النظرية، ويلقي المزيد من الضوء على طبيعة الاهتمامات الأنثوية. كما تفوق طلبة السنة الثانية على طلبة الدبلوم وبفروق دالة في القيم الدينية ، إضافة للقيم الجمالية، مما يشير إلى أفضلية القيم الدينية والجمالية لدى طلبة السنة الثانية مقابل طلبة الدبلوم الذين يعطون بدورهم الأولوية للقيم النظرية أو

العلمية بحكم اهتماماتهم العلمية. أما الفروق القائمة بين مجموعات التخصص في القيم الدينية فقد أظهرت الدراسة أنها جميعاً دالة تماماً كما هي حال القيم الجمالية ولكن لصالح طلبة الشريعة مما يشير إلى المكانة التي تحتلها القيم الدينية لدى طلبة الشريعة دون غيرهم، كما يظهر "تدرج" مجموعات التخصص من حيث تقديرها لهذه القيم والذي يأخذ أقصاه لدى طلبة الشريعة ويصل إلى حدّ الأدنى لدى طلبة الفنون مروراً بطلبة طب الأسنان والتربية الذين يضعونها في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي، وذلك بخلاف القيم الجمالية التي تربعت على عرش القيم جميعها لدى طلبة الفنون واحتلت المرتبة الأدنى لدى طلبة الشريعة في حين أنها احتلت المرتبتين الثانية والثالثة لدى طلبة التربية وطب الأسنان على التوالي. وتتفق هذه النتائج بدرجة ما مع نتائج الدراسات التي أظهرت تفوق الطلبة في القيم التي تتصل مباشرة بتخصصهم (مثل دراسة هنتلي (1965) وسكوت (1965) وعزة صالح الألفي (1975))، كما يمكن من خلال هذه النتائج والنتائج التي سبقتها تعرّف القدرة التمييزية للاختبار بصورته الجديدة والتي أظهرت بوضوح أنه يميّز بين مجموعات الدراسة المختلفة ويعمل بالاتجاه المتوقع له، وهذا ما يمكن أن يؤخذ مؤشراً لما يعرف بالصدق التمييزي للاختبار ويوفر أدلة إضافية تدعم صدقه.

ويقترح الباحث إجراء المزيد من دراسات الصدق والثبات للصورة العربية المقترحة لاختبار القيم، كما يقترح تقنين هذه الصورة واستخراج معايير خاصة بها في البيئة المحلية.

المراجع الخاصة بالدراسة

-أبو النيل، محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار

النهضة العربية، بيروت (ط4)، 1985.

-أبو عمشة، عدنان : دراسة حضارية لقيم الطلبة في جامعات الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة دمشق، 1968.

-جابر، جابر عبد الحميد وسليمان الحضري الشيخ: دراسات نفسية في الشخصية العربية، القاهرة، عالم الكتب، 1978.

-جابر، جابر عبد الحميد ومحمود عمر : التعليم وتغير القيم في قطر خلال سنوات عشر (1977 – 1987)، المجلد (26)، جامعة قطر: مركز البحوث التربوية، 1989.

-خليفة، عبد اللطيف محمد: ارتقاء القيم. دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة ع 160 – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

- خليفة، عبد اللطيف محمد: التغير في نسق القيم خلال سنوات الدراسة الجامعية. "الجمعية المصرية للدراسات النفسية". مجلد المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر، 1989.

-ربيع، محمد شحاتة : قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.

-السرحان، محمود سعود -الصراع القيمي لدى الشباب العربي. عمان ، 1994.

قظام:

- عبد الخالق، أحمد: استخبارات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- عبد الرحمن، سعد : القياس النفسي: النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1998.
- عبد الرحيم، صبرية علي: دراسة تطور القيم عند طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الكويت، 1975.
- علام، اعتماد وأحمد زايد: مقياس قيم العمل (الإطار النظري ودليل المقياس)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992.
- عوض، عباس محمود: القيادة والقيم : دراسة في الفروق الجنسية باستخدام التحليل العاملي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- عيسى، حسن أحمد ومصري عبد الحميد حنورة: دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد1، 1987.
- فخرو، حصة عبد الرحمن، وأحمد عمر الروبي: الفروق في نسق القيم لدى الطالبات القطريات بالجامعة وعلاقته بالتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي، حولية كلية التربية ، جامعة قطر، العدد 12، 1995.
- كاظم، محمد إبراهيم : تطورات في قيم الطلبة، دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1962.
- مرعي، توفيق وأحمد الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر

بـلـقـيـس:

والتوزيع، عمان، 1984.

-هنا، عطية محمود : القيم: دراسة تجريبية مقارنة، المطبعة العالمية، القاهرة،

1959.

-هنا، عطية محمود : اختبار القيم واستخداماته، كراسة التعليمات، دار

القلم، الكويت، 1986.

Allport. G.W. **Pattern and growth of personality**, New York : Holt, Rinehart and Winston, 1961.

Feather, N. t. "Values change among university students". **Australian Journal of Psychology**, Vol. 25, No.1, 1973.

Ferreira-Marques, J. (1983). Values and role salience in high school students in Portugal and the USA. In D. E. Super (Chair), **Values and roles in diverse modern societies**. Symposium conducted at the meeting of the American Educational Research Association, Montreal, Canada.

Huntley, C. "Changes in values scores during the four-year work of college ". **Genetic Psychology Monographs**, Vol. 71, 1965 , p.p 349-383.

Knafo, K; Shwartz, S. Value socialization. **Cross- Cultural Psychology**, Vol. 32, No.2, 2001.

Lehmann, I. and Sinha, B. "Changes in attitudes and values associated with college attendance". **Journal of Educational Psychology**, Vol.57, No.2, 1966, p.p.89-98.

Rokeach, M. **The nature of human values**, New York : The Free Press, 1973.

Scott, W. : "**Values and organization**", Chicago : Rand McNally, 1965.

Super. D. E and Neville. D. D. **The Values Scale and the Salience Inventory of the Work Importance**

Study. University of Florida. Gainesville. Florida, 1984.

Super, D. E. Values: Their nature, assessment, and practical use. In D. E. Super and B. Sverko (Eds.), ***Life roles, values, and careers: International findings of the Work Importance Study*** (pp. 225-240). San Francisco: Jossey-Bass, 1995.

Sverko, B. The structure and hierarchy of values cross-nationally. In D. E. Super and B. Sverko (Eds.), ***Life roles, values, and careers: International findings of the Work Importance Study*** (pp. 54-61). San Francisco: Jossey-Bass. 1995.

Williams, R., "The concept of values" In David L. Sills (ed.), ***International Encyclopedia of the Social Sciences***, Vol. 16, New York, 1986.

١-	يجب أن يهدف البحث العلمي إلى اكتشاف الحقيقة أكثر مما يهدف إلى اكتشاف تطبيقاتها العملية . (أ) نعم (ب) لا	أ ☐ ب ☐
٢-	يجب أن ينظر المرء للكتب السماوية من زاوية قيمتها الأدبية و أسلوبها البليغ بدلا من أن ينظر إليها على أنها ذات قيمة روحية . (أ) نعم (ب) لا	أ ☐ ب ☐
٣-	أي الرجلين كان أكثر إسهاما في تقدم الجنس البشري: (أ) أرسطو (فيلسوف)؟ (ب) أبراهام لنكولن (محرر العبيد)؟	أ ☐ ب ☐
٤-	هل تفضل إذا أُتيحت لك الفرصة أن تكون : (أ) رجل أعمال؟ (ب) رجل سياسة؟	أ ☐ ب ☐
٥ -	هل تعتقد أن من حق كبار الفنانين (كالحارثية و ماجدة الرومي و نزار قباني) أن يكونوا أنانيين لا يكثرثون بمشاعر الآخرين ؟ (أ) نعم (ب) لا	أ ☐ ب ☐
٦-	ما هي الدراسة الأكثر أهمية للجنس البشري : (أ) الرياضيات؟ (ب) العلوم الدينية؟	أ ☐ ب ☐
٧-	ما الوظيفة التي تراها أكثر أهمية للقادة المعاصرين: (أ) العمل على تحقيق إنجازات ذات قيمة عملية؟ (ب) حث أتباعهم على الاهتمام بحقوق الآخرين؟	أ ☐ ب ☐
٨-	عندما تحضر احتفالا عظيما (دينيا أو علميا أو سياسيا) هل تتأثر أكثر بـ: (أ) الزينة و مظاهر الأبهة و الفخامة؟ (ب) قوة الجماعة و نفوذها؟	أ ☐ ب ☐

ز ☐ ي ☐ ص ☐ ت ☐ س ☐ ر ☐

٩-	ما هي الصفة التي تفضلها على غيرها: (أ) النقي والمثالية؟ (ب) التعاطف مع الآخر و الغيرية (أو عدم الأثانية)؟	أ ☐ ب ☐
١٠-	إذا أتحت لك الفرصة لأن تكون أستاذًا في الجامعة، فهل تفضل تدريس : (أ) الشعر؟ (ب) الكيمياء و الفيزياء؟	أ ☐ ب ☐
١١-	إذا وقعت عينك على العنوانين الآتيين في إحدى صحف الصباح و كانا في حجم واحد ، فأَي منهما تقرؤه بعناية أكبر: (أ) علماء الدين يجتمعون للاتفاق على بعض المسائل؟ (ب) تحسن كبير في السوق التجارية؟	أ ☐ ب ☐
١٢-	و إذا وجدت العنوانين الآتيين فأَي منهما تقرؤه بعناية أكبر: (أ) محكمة النقض تعارض في أحد الأحكام؟ (ب) اكتشاف نظرية علمية جديدة؟	أ ☐ ب ☐
١٣-	عندما تزور أحد المساجد (أو الكنائس) هل تتأثر بما يفسر من قدسية و رهبة أكثر من تأثرك بالمظاهر المعمارية و الفنون الزخرفية ؟ (أ) نعم (ب) لا	أ ☐ ب ☐
١٤-	إذا كان لديك وقت فراغ فهل تقضيه : (أ) في متابعة الأحداث السياسية؟ (ب) في التطوع للقيام بخدمة اجتماعية عامة؟	أ ☐ ب ☐
١٥-	إذا قمت بزيارة أحد المعارض، هل تهتم برؤية: (أ) الأجنحة التجارية الحديثة؟ (ب)أجنحة الأجهزة العلمية (كالأجهزة الكيميائية مثلا) ؟	أ ☐ ب ☐
١٦-	بافتراض أن لديك الفرصة المناسبة ، فهل تفضل : (أ) تنظيم ندوة للمناقشات السياسية؟ (ب) تشكيل فرقة موسيقية ؟	أ ☐ ب ☐

ر س ت ص ي ز
☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

١٧-	يجب أن يكون هدف المؤسسات الدينية في الوقت الحاضر: (أ) حفز الأفراد نحو التعاون و عمل الخير؟ (ب) تشجيع العبادة و القيام بالشعائر الدينية؟	☐ أ ☐ ب
١٨-	إذا كنت في غرفة انتظار وكانت فيها مجلتان فقط فأى منهما تفضل أن تقرأ: (أ) المجلة العلمية ؟ (ب) المجلة الفنية ؟	☐ أ ☐ ب
١٩-	هل تفضل سماع سلسلة من المحاضرات عن: (أ) مقارنة بين ميزات شكلي الحكم في بريطانيا و الولايات المتحدة؟ (ب) مقارنة بين الأديان السماوية و نشأتها ؟	☐ أ ☐ ب
٢٠-	أي من الوظيفتين التاليتين هي الأهم للتعليم : (أ) إعداد الناشئة للمهن العملية و الكسب المالي ؟ (ب) إعداد الناشئة للمشاركة في النشاط الاجتماعي و مساعدة المحتاجين ؟	☐ أ ☐ ب
٢١-	هل تفضل أن تقرأ عن حياة و مؤلفات : (أ) الإسكندر و خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي (قادة جيوش)؟ (ب) ارسطو و سقراط و ابن سينا (فلاسفة)؟	☐ أ ☐ ب
٢٢-	هل ترى أن التقدم العلمي والصناعي الحديث أكثر دلالة على الحضارة من التقدم الفني و الجمالي الذي حققه أي مجتمع في الماضي (كالمجتمع الإغريقي مثلا)؟ (أ) نعم (ب) لا	☐ أ ☐ ب
٢٣-	إذا كنت تعمل في مؤسسة صناعية و كانت الرواتب متساوية فهل تفضل أن تعمل : (أ) كموجه و مرشد للموظفين ؟ (ب) في وظيفة إدارية؟	☐ أ ☐ ب

ر س ت ص ي ز
☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

٢٤-	إذا خُيرت بين كتابين تقرؤهما فهل تفضل قراءة : (أ) نشأة الدين ؟ (ب) نشأة الصناعة ؟	أ ☐ ب ☐
٢٥-	أيهما أكثر فائدة للمجتمع الحديث : (أ) الاهتمام بحقوق المواطنين ومصالحهم؟ (ب) التعمق في معرفة القوانين التي تسيطر على السلوك البشري؟	أ ☐ ب ☐
٢٦-	إذا كنت في مركز يسمح لك برفع مستوى المعيشة أو التأثير في الرأي العام ، فهل تفضل: (أ) أن ترفع مستوى المعيشة ؟ (ب) أن تؤثر في الرأي العام؟	أ ☐ ب ☐
٢٧-	هل تفضل سماع سلسلة من المحاضرات عن: (أ) التقدم في مجال الخدمات الاجتماعية؟ (ب) الفنانين المعاصرين؟	أ ☐ ب ☐
٢٨-	يقول بعض الناس: إن جميع الأدلة تشير إلى أن الكون (العالم) نشأ وفقاً للقوانين الطبيعية و لا يوجد ما يستدعي افتراض علة أولى أو خالق للكون ، فهل: (أ) توافق على هذا القول؟ (ب) لا توافق عليه؟	أ ☐ ب ☐
٢٩-	أي الصفحتين تفضل أن تقرأ في الجريدة : (أ) صفحة البورصة و الأسواق المالية ؟ (ب) صفحة الفن و المعارض الفنية؟	أ ☐ ب ☐
٣٠-	أيهما في نظرك أكثر أهمية لطفلك : (أ) التربية الدينية؟ (ب) التربية الرياضية ؟	أ ☐ ب ☐

ز ي ص ت س ر
☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

الجزء الثاني

التعليمات :

لكل سؤال من الأسئلة التالية أربعة إجابات ، رتب هذه الإجابات حسب تفضيلك الشخصي لكل منها و ذلك بأن تكتب واحدا من الأرقام التالية (١،٢،٣،٤) في المربع المناسب الموجود إلى اليسار .

أعط الرقم (٤) للإجابة التي تفضلها على جميع ما عداها .
و أعط الرقم (٣) للإجابة التي تفضلها بالدرجة الثانية .
و (٢) للإجابة الثالثة في التفضيل .
و (١) للإجابة الأخيرة .

مثال: إذا كان أمامك سؤال وتحتة أجوبته فضع :

	٤	(٤) في المربع المقابل للإجابة التي تفضلها أكثر من غيرها
	٣	(٣) في المربع المقابل للإجابة التي تفضلها بالدرجة الثانية
٢		(٢) في المربع المقابل للإجابة الثالثة في التفضيل
	١	(١) في المربع المقابل للإجابة الأخيرة في التفضيل

تذكر أنك يجب أن تختار من بين الأجوبة المعروضة عليك فقط ، وأنتك يجب أن ترتب الأجوبة الأربعة حسب تفضيلك لها و إذا وجدت التفضيل صعبا جدا (أو مستحيلا) عليك ، فإنه يمكنك اللجوء إلى الحزر والتخمين.

لا تترك أي سؤال دون أن تجيب عنه

١-	هل تعتقد أن الحكومة الصالحة يجب أن تهدف إلى (تذكر أن تعطي تفضيلك الأول ٤ والثاني ٣ والثالث ٢ والأخير ١): (أ) زيادة المساعدات للفقراء والمرضى والمسنين؟ (ب) تنمية الصناعة والتجارة ؟ (ج) إتباع المبادئ الدينية في سياستها؟ (د) تأكيد سيادة وكرامة الشعب بين الشعوب الأخرى؟	أ ب ج د
٢-	بفضل أن يقضي الشخص الذي يعمل طوال أيام الأسبوع عطلة الأسبوعية في: (أ) تثقيف نفسه بقراءة الكتب الجادة ؟ (ب) قيادة فريق رياضي للفوز في المباريات؟ (ج) حضور الحفلات الموسيقية ؟ (د) الاستماع إلى خطبة دينية ؟	أ ب ج د
٣-	إذا كان في مقورك التأثير في سياسة التعليم المدرسي فهل تحاول أن: (أ) تشجع دراسة الموسيقى والفنون الجميلة؟ (ب) تشجع دراسة المشكلات الاجتماعية؟ (ج) تزود المدارس بالمخابر و المكتبات؟ (د) تسعى إلى زيادة القيمة العملية للمواد الدراسية؟	أ ب ج د
٤-	هل تفضل أن يكون صديقك (من جنسك): (أ) كفواً ، مجتهداً، صاحب تفكير عملي ؟ (ب) مهتماً بشؤون الكون والحياة؟ (ج) له صفات القيادة والتنظيم؟ (د) له إحساس رقيق وروح الفنان؟	أ ب ج د
٥-	إذا كنت تعيش في مدينة صغيرة ، أو توفر لديك المال الذي يزيد عن حاجتك ، فهل تفضل : (أ) أن تستثمره في تنمية التجارة والصناعة ؟ (ب) أن تمنحه للهيئات الدينية ؟ (ج) أن تقدمه للهيئات العلمية لصرفه في البحث العلمي؟ (د) أن تهبه لجمعيات رعاية الأسرة ؟	أ ب ج د
٦-	ما الذي تستمتع به أكثر من غيره عندما تذهب إلى المسرح أو تشاهد التلفزيون: (أ) الروايات التي تدور حول حياة القادة العظماء؟ (ب) الروايات الخيالية والراقصة ؟ (ج) الروايات الإنسانية التي تدور حول آلام الناس وعواطفهم؟ (د) الروايات التي تدور حول وجهة نظر أو فكرة معينة ؟	أ ب ج د
		ز ي هـ ت س ر

٧-	إذا كنت تستطيع القيام بأي عمل من الأعمال الآتية ، و كانت رواتبها متساوية فما هو العمل الذي تفضله : (أ) أن تكون متخصصاً في الرياضيات ؟ (ب) أن تعمل في التجارة ؟ (ج) أن تكون من رجال الدين ؟ (د) أن تكون من رجال السياسة ؟	أ ب ج د
٨-	إذا توفر لديك المال و الوقت ، فماذا تفضل : (أ) أن تقتني عدداً من اللوحات الفنية و التماثيل ؟ (ب) أن تنشئ معهداً لرعاية ضعاف العقول و تعلمهم ؟ (ج) أن تعمل على أن تكون عضواً في مجلس الشعب أو وزيراً ؟ (د) أن تؤسس مشروعاً تجارياً أو مالياً خاص بك ؟	أ ب ج د
٩-	إذا كنت في مجتمع يضم أصدقاء لك من نفس جنسك فما الموضوع الذي تفضل للتحديث فيه: (أ) معنى الحياة ؟ (ب) التقدم العلمي ؟ (ج) الأدب ؟ (د) تطور المجتمع والإصلاح الاجتماعي ؟	أ ب ج د
١٠-	ماذا تفضل أن تعمل في أثناء عطلةك الصيفية إذا سمحت لك ظروفك و قدرتك : (أ) أن تكتب مقالا في أحد المجالات العلمية و تنشره ؟ (ب) أن تذهب إلى مكان منعزل تتمتع فيه بالمناظر الطبيعية الجميلة ؟ (ج) أن تشترك في مباراة للتس أو غيرها ؟ (د) أن تتدرب على عمل تجاري أو صناعي جديد ؟	أ ب ج د
١١-	هل الاكتشافات العظيمة كالتي قام بها كولومبوس وماجلان وغيرهما مهمة في نظرك: (أ) لأنها تمثل انتصار الإنسان على قوى الطبيعة ؟ (ب) لأنها تزيد معلوماتنا في الجغرافية و غيرها ؟ (ج) لأنها توثق الروابط بين الشعوب في جميع أنحاء العالم ؟ (د) لأنها تؤدي إلى فهم أعظم لهذا الكون ؟	أ ب ج د

ز ي هـ ت س ر

١٢-	ينبغي أن يسير الإنسان في حياته وفقا : (أ) لعقيدته الدينية ؟ (ب) للقيم الفنية و الجمالية ؟ (ج) لما تفرضه عليه مهنته و تقتضي مصلحته ؟ (د) للمثل القائمة على الخير و الإحسان ؟	١ ب ج د
١٣-	من الذي تفضله من هؤلاء العظماء: (أ) فلورنس نايتجيل (رائدة التمريض) ؟ (ب) نابليون (قائد و سياسي) ؟ (ج) هنري فورد (من رجال الأعمال والصناعة) ؟ (د) جاليليو (من العلماء) ؟	١ ب ج د
١٤-	(للذكور فقط) : المرأة التي تفضلها في اختيارك لزوجتك هي : (أ) المرأة التي تستطيع أن تحقق مركزا اجتماعيا و تحصل على إعجاب الآخرين ؟ (ب) المرأة التي تحب مساعدة الآخرين ؟ (ج) المرأة التي تنظر إلى الحياة نظرة روحية أصيلة ؟ (د) المرأة الموهوبة من الناحية الفنية ؟	١ ب ج د
	(للإناث فقط) : الرجل الذي تفضلين أن يكون زوجك هو : (أ) الرجل الناجح في عمله، و الذي يحصل على إعجاب الآخرين ؟ (ب) الرجل الذي يحب مساعدة الناس ؟ (ج) الرجل الذي ينظر إلى الحياة نظرة روحية أصيلة ؟ (د) الرجل الموهوب من الناحية الفنية ؟	١ ب ج د
١٥-	لو عرضت عليك صورة تمثل جامعة الأزهر في القاهرة فهل تنظر إليها على أنها : (أ) مركز روحي عظيم ؟ (ب) منشأة لا تقدر بثمن للتكاليف الهائلة التي تتطلبها بناؤها ؟ (ج) تعبير عن التطور العلمي الذي حققه الإنسان و عظمة تفكيره ؟ (د) منتهى الانسجام الفني و التصميم الإبداعي ؟	١ ب ج د
		ز ي ص ت س ر



الفصل الثامن

دراسة لقائمة أدوار الحياة – مقياس القيم

مقدمة :

لاشك أن القيم وقيم العمل تحتلّ مكانة بالغة الأهمية في حياة الفرد و الجماعة على حد سواء . فالقيم وقيم العمل التي نعتنقها أو نتمسك بها تتحكم بسلوكنا و تنعكس بشكل أو بآخر في أشكال النشاط المختلفة التي نمارسها . و يمكن النظر إلى قيم العمل السائدة لدى الفرد على أنها تعبير عن تفضيله لطرائق معينة في العمل أو ترجيحها على طرائق أخرى. وتعكس القيم بذلك تفضيلات الفرد و ما يراه أو يعده جيداً أو مهماً . و الواقع أن القيم وفق النظرة السائدة في العلوم الاجتماعية الحديثة ما هي إلا "موجهات " سلوكية لسائر الأنشطة التي تتصل بأي شكل من أشكال العمل التي يؤديها الفرد و لا تقتصر على نشاط مهني معين . ووفقاً لهذه النظرة فإن العمل

يخضع في اختياره و أدائه و مخرجاته لتوجهات قيمية هي التي تحدد أشكال الاختيار و الأداء والنتائج (أو المحصلات) (علام وزايد، 1995 ، 1973, Rokeach , 1977 ; smith and peterson ; super,1973) . و هذا يعني بعبارة أخرى أن العمل الإنساني سواء في اختياره أم في أدائه وممارسته أم في النتائج التي ينتهي إليها يتحدد بالقيم الموجهة له . ومن أمثلة هذه القيم الغيرية والانتفاع بالمقدرة و الأمن الاقتصادي و الاستقلالية والجماليات وغيرها .

تفيد القيم التي يعتنقها الفرد في الحكم على مدى ملاءمة عمل معين لكونها تمثل ما هو مهم بالنسبة له ، كما يكون للقيم أثرها عند كل خطوة من الخطوات التي نتبعها في عملية اتخاذ القرار المهني . و عموماً فنحن نبحث عن بيئة العمل التي تتيح تحقيق قيمنا فإذا حدث شيء من التطابق بين القيم التي نعتنقها و القيم التي يمكن أن نحققها في عمل معين فإننا سنحصل على الرضا المهني ، وسنزاوِل عملنا لمدة أطول ، كما ستكون صحتنا النفسية أفضل مما لو لم يكن هناك تطابق بيننا و بين بيئة العمل (Rounds,1990,p,384).

من جهة أخرى تؤدي القيم و قيم العمل دوراً بالغ الأهمية في حياة المجتمع ومن الباحثين من يرى أن القيم و قيم العمل هي المسؤولة عن نجاح أنظمة اجتماعية معينة كالنظام الأمريكي و النظام الياباني . Howard ,shudo &Umeshima (1983;Ouchi,1981).

تصنف القيم عادة ضمن صنفين هما : القيم الضمنية Intrinsic values والقيم الصريحة extrinsic values . وتلازم القيم الضمنية النشاط نفسه و تعدّ متضمنة فيه، في حين أن القيم الصريحة تعد نتيجة أو محصلة نهائية له . ومن أمثلة القيم التي تصنف عادة ضمن فئة القيم الضمنية : الانتفاع بالمقدرة ، و الجماليات ، و الاستقلالية ، و الإبداع . ومن أمثلة القيم الصريحة التقدم ، و المكافأة الاقتصادية . وبما

أن القيم تتبع وراء النشاط الإنساني بأشكاله و مظاهره المختلفة الإيجابية منها و السلبية فإنها لا تقتصر على أحكام الوجوب أو تختص بما يجب أن يكون فقط بل تهتم أيضاً بما هو كائن وقائم فعلاً في أرض الواقع . وتبعاً لذلك فإن دراسة القيم تتطلب " تدرجها " على متصل يبدأ عند أحد طرفيه بالتقبل أو التأييد التام و ينتهي عند طرفه الثاني بالرفض التام مع وجود درجات تقع على نقاط مختلفة من الخط الفاصل بينهما .

يتداخل مصطلح القيم مع عدد من المصطلحات التي تتصل بالمتغيرات الوجدانية (أو اللاعقلية) للشخصية كالميول (أو الاهتمامات) و الاتجاهات و الحاجات و غيرها . وقد طور دونالد . ي . سوبر نموذجاً للتمييز بين هذه المفاهيم و تحديد الروابط بينها . و يقدم سوبر التعريفات التالية لهذه المصطلحات :

1 - **الحاجات** : وهي المتطلبات أو المقتضيات Wants و تعبر عن أوضاع وشروط نفسية كالجوع ، و ترتبط بالبقاء.

2 - **القيم** : و هي نتيجة تنقية أو تصفية لاحقة Further refinement تتم خلال عملية التفاعل مع البيئة الطبيعية و الإنسانية . وعلى هذا فالحب يتمثل في الحاجة إلى المساعدة The need for help وتمثل الغيرة في الحاجة إلى تقديم المساعدة The need to help.

3 - **الميول (أو الاهتمامات)** : و هي الفعاليات التي يتوقع الناس من خلالها بلوغ القيم و إرضاء الحاجات (Super,1995,p.54) .

ووفقاً لنظرية سوبر فإن تقدير الحاجات يساعدنا في فهم الشخص و لكن لا يساعدنا في التنبؤ بما سيفعله بشكل محدد . و لكي نتمكن من التنبؤ علينا أن نعمل على تقدير القيم و الميول التي يمكن أن تبصرنا بالأنشطة التي يسعى المرء عن طريقها إلى إرضاء حاجاته .

و يمكن القول : إن القيم أكثر عمومية من الميول و لكنها أكثر تخصيصاً من الحاجات. و لهذه الخصوصية بالذات سيكون من المهم في عملية الإرشاد المهني مساعدة العميل في البحث عن المهن التي توفر له الفرصة لبلوغ القيم المهمة ، أو السعي لبلوغ هذه القيم من خلال أدوار حياتية أخرى كما يرى نيفيل (Nevill,1996).

يؤكد هولاند (1967) أن الحاجات و التفضيلات و القيم تبدأ في التشكل باكراً في الحياة و يكون لها أثرها على مدى مسيرة حياة و عمل الفرد . و يختار الناس عادة لأنفسهم تلك المهن التي تتلاءم مع الحاجات و التفضيلات و القيم التي تشكلت لديهم أصلاً (الدليل ،ص 37) . و من هذه الزاوية يصح النظر إلى الاختيار المهني على أنه عملية عقلانية A rational process يسعى من خلالها الأفراد إلى بلوغ الحد الأقصى من الرضا المهني وتحقيق التطابق بين حاجاتهم الشخصية و النظام التعزيزي لبيئة العمل . كما يصح القول : إن القيم يمكن أن تتحقق في أدوار حياتية مختلفة و ترتبط بسائر مظاهر الحياة . وهذا ما يدعو إلى دراسة القيم و قيم العمل من خلال ارتباطها المباشر بمظاهر الحياة المختلفة و يدعو إلى توجيه المزيد من الاهتمام نحو مجالات خارج العمل كالبیت و الأسرة و الشركاء (أو الأصحاب) و أوقات الفراغ و غيرها . لقد طوّرت أدوات عديدة لدراسة القيم و قياسها . ومن أمثلة هذه الأدوات "دراسة القيم " لألبورت و فرنون و لندزي (Allport, Vernon, Lindzy, 1960)، أو اختبار القيم والذي كان موضوع الدراسة السابقة، و استبانة مينيسوتا للأهمية (The Minnesota Importance Questionnaire, 1971)، وقائمة قيم العمل لـ (The Work Values Inventory, 1970) لدونالد .ي.سوبر Donald .E.Super . وقد حظيت الأداة الأخيرة بانتشار واسع . و تمثل هذه الأداة بصورها المختلفة التي ظهرت في لغات عديدة المقياس العالمي للقيم .

وصف عام للصورة الأصلية للمقياس موضع الدراسة:

طورت قائمة العمل لسوبر بصورتها الأصلية بحيث تغطي (15) قيمة من القيم التي تؤثر في الدافعية للعمل و بمعدل ثلاثة بنود لكل قيمة . ومن أمثلة هذه القيم : الإبداع ، والاستشارة العقلية ، والشركاء Associates ، والعائد الاقتصادي، والأمن ، والهوية أو النفوذ ، والغيرية (Anastasi,1988) . ومع أن هذه القائمة انتشرت بسرعة هائلة و ظهرت لها ترجمات و صور معدلة في أرجاء العالم المختلفة فقد تبين أنها تفتقر إلى ما يسمى بـ " القابلية للاستعمال " في الدراسات الحضارية المقارنة ، وأن من الضروري إجراء تعديلات عليها بحيث تعكس التغيرات الاجتماعية التي طرأت منذ عام 1970 . و نتيجة لذلك فقد تمّ تطوير مقياس القيم في إطار مشروع دراسة أهمية العمل و بحيث يتناول القيم المرتبطة بأدوار الحياة الرئيسة ويتضمن بنوداً عامة و بنوداً أخرى ترتبط بالعمل .

وقد كان الغرض الأساسي من إعداد هذا المقياس هو توفير أداة تتخطى العيوب الأساسية التي تعاني منها الأدوات المشابهة الأخرى و التي تمثلت في أنها لم تكن تغطي القيم المتصلة بالعمل بدرجة كافية ، كما تفتقر إلى المواصفات الفنية و الخصائص السيكمترية اللازمة . و على هذا فإن المقياس الحالي يعدّ نتاج المشروع الضخم الذي قاده البروفسور سوبر و الذي عرف بـ " مشروع دراسة أهمية العمل " ، كما جاء بحيث يلبي الغرض الأساسي لهذا المشروع والذي تمثل في " تطوير أدوات للتقدير المهني في لغات عديدة بهدف تسهيل الدراسات الحضارية (أو عبر الثقافية) المقارنة للنمو المهني " (Nevill,1996) .

و قد كان مقياس القيم إحدى اثنتين من تلك الأدوات و تمثل غرضه في تقدير القيم العامة التي يسعى الفرد إلى تلبيتها من خلال أدواره الحياتية المتنوعة . ولعل المنطلق

في تصميم هذا المقياس هو أن القيم ما هي إلا أهداف نسعى إلى بلوغها . فإذا لم تلبّ هذه الأهداف من خلال الدور المهني الخاص الذي يؤديه الفرد فإنه يترتب عليه البحث عن أدوار حياتية أخرى يمكن من خلالها تلبية هذه الأهداف أو القيم للوصول إلى الرضا المهني . ومن هذه الزاوية فإن القيم يمكن أن تتحقق في أدوار حياتية عديدة وليس فقط في أدوار العمل (The Manual,1985). و يمثل مقياس القيم موضوع البحث الحالي و الأداة الثانية التي طورت معه في إطار مشروع دراسة أهمية العمل WIS و التي تعرف بـ " قائمة الصفات البارزة " Salience Inventory خلاصة عمل تعاوني و جهد مشترك للعديد من الهيئات و الأفراد من دول العالم المختلفة . و قد حظيت كل من هاتين الأداتين بشهرة عالمية واسعة كما استخدمت على نطاق واسع في بلدان عديدة من العالم أيضاً.

مرّ تطوير مقياس القيم في مراحل و خطوات عدة . و تمثلت الخطوة الأولى في مراجعة الأدبيات ذات الصلة من قبل العديد من فرق البحث الوطنية التي تشكلت في إطار المشروع الدولي الخاص بدراسة أهمية العمل WIS . و قد أنجز هذا العمل في كندا من قبل كاسرلي و رفاقه (Bujold,1980 , 1980 , Casserly and Cote) الذين تمكنوا من خلال دراسة الأدبيات و المراجع ذات الصلة من الوصول إلى تصنيف للقيم حظي باهتمام كبير من قبل سوبر و رفاقه

(Knasel,Super,andKID,1980). و تحددت هذه القيم في الانتفاع بالمقدرة و التحصيل ، و التقدم ، و الجماليات و التفاعل الاجتماعي و السلطة ، و الاستقلال ، و الإبداع ، و المكافأة الاقتصادية ، و الأمن الاقتصادي ، و البيئة ، و الاستشارة العقلية ، و نمط الحياة ، و المشاركة في صنع القرار ، و المسؤولية ، و المخاطرة ، و القيم الروحية ، و علاقات الإشراف ، و التنوع ، و الهوية الثقافية ، و النشاط البدني .

وفي ضوء التصنيف السابق المقترح للقيم أعدت بنود مقياس القيم بصورتها الأولى ثم أخضع هذا المقياس للتطبيق الميداني في بلدان عديدة وعلى عينات واسعة . و في كندا أعدت أربعة أشكال لهذا المقياس (شكلان متعادلان "أو متوازنان" في كلا اللغتين الإنكليزية و الفرنسية) (الشكل A بالإنكليزية و الفرنسية و الشكل B بالإنكليزية و الفرنسية) . و قد وضعت البنود بالإنكليزية و ترجمت إلى الفرنسية ثم أعيدت ترجمتها إلى الإنكليزية للتأكد من قابليتها للمقارنة عبر اللغتين . و تضمن الشكل A 22 مقياساً فرعياً بمعدل 5 بنود لكل مقياس ، كما تضمن الشكل B هذا العدد نفسه من المقاييس و البنود التي تتألف منها . فمثلاً تضمن أحد بنود الشكل A من مقياس "نمط الحياة " عبارة " أن أعيش وفق أفكارى الخاصة " و تضمن البند المقابل له من الشكل B من هذا المقياس نفسه عبارة " أن أتحرر من القواعد التنظيمية و التوقعات و الالتزامات " (الدليل ، ص17).

ونتيجة التطبيق الميداني الواسع الذي أخضع له هذا المقياس سواء في كندا أو غيرها تمت مراجعة البنود التي يتضمنها ، كما أن قيماً معينة و هي " الاستشارة العقلية " و " المشاركة في صنع القرارات " و " المسؤولية " و " القيم الروحية " إما أنها أسقطت و استبعدت كلياً من الأداة أو دجت مع قيم أخرى . وتم دمج مقياس " المكافأة الاقتصادية " و "الأمن الاقتصادي " في مقياس واحد أطلق عليه اسم "الاقتصاديات" ، كما استعمل مقياس " الشركاء " Associates و "علاقات الإشراف " في بناء مقياسين جديدين هما : " التفاعل الاجتماعي " و " العلاقات الاجتماعية " . و بذلك ظهرت الصورة الجديدة لمقياس القيم لتتضمن القيم العشرين التالية : الانتفاع بالمقدرة ، التحصيل ، التقدم ، الجماليات ، الغيرية ، السلطة ، الاستقلال ، الإبداع ،الاقتصاديات ، نمط الحياة ، النمو الشخصي ، النشاط البدني ، الهبة

(أو النفوذ) ، المخاطرة ، التفاعل الاجتماعي ، العلاقات الاجتماعية ، التنوع ، شروط العمل ، الهوية الثقافية ، اللياقة البدنية .

لقد أعيدت تسمية الصورة الجديدة لمقاييس القيم بحيث أصبحت باسم " قائمة أدوار الحياة - مقاييس القيم " **The Life Roles Inventory - Value Scales** و التي تعرف اختصاراً بـ **LRI-VS**. وتعدّ هذه المقاييس أداة قومية ودولية، و يتضمن كل منها خمسة بنود بينها بنود عامة و أخرى ترتبط بالعمل . و قد تقرّر استخدام سلم رباعي في التصحيح بدلاً من السلم الخماسي و بحيث يكون الحد الأدنى من الدرجات التي يمكن أن تعطى لكل مقياس 5 درجات و الأعلى 20 درجة . وعلى هذا فإن الأداة الجديدة تتضمن 100 بنوداً موزعة على 20 مقياساً فرعياً (أي بمعدل 5 بنود لكل مقياس فرعي) يقيس كل منها القيمة أو الرض الذي يبحث عنه (أو عنها) معظم الناس في الحياة .

لقد قنّنت مقاييس القيم بصورتها الجديدة على عينات واسعة من الأفراد بلغ عددها : 6328 من الراشدين ، و 623 من طلبة ما بعد المرحلة الثانوية ، و 1481 من طلبة الصف العاشر ، و 1634 من طلبة الصف الثاني عشر . و كانت القيم التي حصلت على أعلى التقديرات في عينة الراشدين هي : النمو الشخصي ، والارتفاع بالمقدرة ، و التحصيل ، و العلاقات الاجتماعية ، و الاقتصاديات ، في حين أن القيم التي حصلت على التقديرات الأدنى كانت اللياقة البدنية، و المخاطرة. وينطبق هذا على المبحوثين الذين طبقت عليهم كلتا الصورتين الإنكليزية والفرنسية من المقياس مع ظهور فروق بينهما تمثل أكبرها في الجماليات (م= 15.9 للصورة الفرنسية في مقابل 13.6 للصورة الإنكليزية) و السلطة (م= 12.6 للصورة الفرنسية في مقابل 14.5 للصورة الإنكليزية) .

هذا و قد ظهرت فروق بين الذكور و الإناث من المبحوثين الذين طبقت عليهم الصورة الفرنسية حيث أعطى الإناث تقديراً أعلى للعلاقات الاجتماعية وشروط العمل (م= 17.2 و 15.9 للقيمتين على التوالي لدى الإناث في مقابل 16.1 و 14.5 لهاتين القيمتين لدى الذكور) . مع الإشارة إلى أن ثمة فروقاً أخرى ظهرت بين المبحوثين الذين طبقت عليهم الصورة الإنكليزية و تركزت في مقاييس الغيرية و العلاقات الاجتماعية و شروط العمل .

و فيما يتصل بطلبة ما بعد المرحلة الثانوية فقد حظيت القيم التي نالت التقدير الأعلى في عينة الراشدين بالمكانة نفسها و حصلت هنا أيضاً على التقدير الأعلى . وهذه القيم هي : النمو الشخصي ، والانتفاع بالمقدرة ، والعلاقات الاجتماعية ، و التحصيل .

و تمثلت أكبر الفروق بين المبحوثين الذين طبقت عليهم الصورة الإنكليزية من طلبة ما بعد المرحلة الثانوية في مقياس اللياقة البدنية و الذي أعطاه الذكور تقديراً أعلى من الإناث (م= 10.78 للذكور و 9.02 للإناث) . مع ظهور فروق أخرى في مقاييس الغيرية و التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية (لصالح الإناث) وفي مقياس المخاطرة (لصالح الذكور) . و عموماً تشير أغلب الدراسات إلى تفوق الذكور على الإناث و بفروق دالة إحصائياً في قيم السلطة و المخاطرة و النشاط البدني ، كما تشير إلى تفوق الإناث على الذكور وبفروق دالة إحصائياً في القيم التي تغطيها مقاييس الغيرية ، و الجماليات ، والعلاقات الاجتماعية .

لقد روعي في تصميم مقياس القيم بصورته الأخيرة أن تعكس بنوده التغير الاجتماعي الذي طرأ على العالم منذ سبعينيات القرن الماضي ، كما روعي في تصميمه إتاحة الفرصة للمقارنة بين أبناء الثقافات (أو الحضارات) المختلفة . و يعدّ مقياس القيم من هذه الناحية المقياس العالمي لقيم العمل ، كما أن قابليته للتطبيق

لدراسة الفروق الثقافية في القيم ليس لها مثيل ، على حد تعبير نيفيل ، فهو الأداة الوحيدة من نوعها التي كتبت و طوّرت من قبل فرق بحث متعددة القوميات، و المتوافرة في سبع لغات (Nevill,1996,p.388) . و يمكن استخدام هذا المقياس لأغراض تقدير النمو المهني و الأغراض الإرشادية فهو "جزء لا يتجزأ" من العملية الإرشادية على حد تعبير دراموند (الدليل ، 1988) ، كما يمكن تفسير نتائجه باستخدام البيانات و المعلومات المعيارية (أي بمقارنة درجات الفرد مع معايير أو متوسطات الأداء الخاصة بمجموعة معينة) وباستخدام التأويلات الرتيبة و غير المعيارية Ipsative .interpretations

الدراسات السيكمترية للصورة الأصلية للمقياس :

أخضع مقياس القيم موضع البحث للعديد من الدراسات السيكمترية في دول العالم المختلفة كالولايات المتحدة و كندا و بريطانيا و فرنسا و إسبانيا و غيرها. وقد أعطت هذه الدراسات بمجموعها مؤشرات صدق و ثبات مرضية عموماً. و كان هذا هو مما زاد من أهمية هذا المقياس و عزّز مكانته سواء في البلدان الناطقة بالإنكليزية أم غيرها .

ففي إحدى الدراسات السيكمترية للمقياس حسب ثبات المقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها بطريقة الاتساق الداخلي و باستخدام معادلة كرونباخ – ألفا. وتراوحت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة من 0.64 لمقياس التحصيل إلى 0.84 لمقياس السلطة بوسيط قدره 0.80 لدى أفراد عينة الراشدين الذين طبقت عليهم الصورة الفرنسية ، كما تراوحت من 0.67 لمقياس التحصيل إلى 0.88 لمقياس الغيرية بوسيط قدره 0.80 لدى أفراد عينة الراشدين الذين طبقت عليهم الصورة الإنكليزية من المقاييس . و أما بالنسبة لطلبة ما بعد المرحلة الثانوية فقد بلغ وسيط

معاملات ثبات الاتساق الداخلي للصورة الإنكليزية 0.83 و تراوحت من 0.68 للحصول إلى 0.91 للغيرية . وقد تم استخراج معاملات ثبات الإعادة لمقاييس قيم العمل من خلال تطبيقها لمرتين في شتاء عام 1984 على طلبة الصفين العاشر و الثاني عشر و بفواصل زمني يتراوح من أربعة إلى ستة أسابيع . و قد تراوحت معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الإعادة من أداء عينة المبحوثين على الصورة الفرنسية من 0.53 لمقياس الهوية الثقافية إلى 0.83 لمقياس اللياقة البدنية بوسيط قدره 0.65 . كما تراوحت معاملات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة نفسها من أداء عينة المبحوثين على الصورة الإنكليزية من 0.63 لمقياس الانتفاع بالمقدرة إلى 0.82 لكل من مقياس اللياقة البدنية ، والنشاط البدني بوسيط قدره 0.82 . (The Manual,1985,pp.24-27).

هذا و قد تمّ في إحدى الدراسات السيكمومترية للمقياس استخراج ترابطات الأشكال البديلة أو المتناوبة Alternate form correlations لكل من الصورتين الإنكليزية و الفرنسية بتطبيق إحدى الصورتين تليها الأخرى على أفراد العينة نفسها من المبحوثين من طلبة الصف العاشر و الثاني عشر و بحيث يأخذ نصف الطلبة تقريباً الصورة الفرنسية و النصف الثاني الصورة الإنكليزية أولاً . و قد أظهرت الترابطات المستخرجة استقرار درجات الأشكال المتوازية إلى حدّ ما حيث تراوحت هذه الترابطات من 0.62 لمقياس التحصيل إلى 0.88 لمقياس اللياقة البدنية بوسيط قدره 0.74 (Ibid ,p.27)

لقد استخدمت طرائق عديدة للتحقق من صدق المقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها مقياس القيم موضوع هذه الدراسة . و قد عُذّ توافق آراء مديري المشروع الخاص بدراسة أهمية العمل WIS حول ملائمة كل طائفة من البنود لإحدى القيم التي أعدّت لها مؤشراً للصدق الظاهري لهذه المقاييس . و في هذا الإطار قامت الفرق المؤلفة من ثلاثة مختصين على الأقل (لكل فرقة) ، والذين ينتمون إلى عدة بلدان ، بكتابة

البنود ثم روجعت هذه البنود لضمان صدقها الظاهري (Super and Nevill,1984).

بالإضافة إلى ما سبق تم استخراج مؤشرات مهمة حول الصدق التقاربي لمقاييس القيم من خلال دراسة الترابطات المستخرجة من تطبيق الصورتين الإنكليزية و الفرنسية و تطبيق بعض الأدوات التي أعدت لقياس بعض متغيرات الدافعية المتصلة بالعمل من مثل اس .تبانة مينيسوتا للأهمية The Minnesota Importance Queestionnaire التي تتناول 20 حاجة من الحاجات ذات الصلة، و مقياس تفضيل مظهر العمل The Work Aspect Preference Scale والذي يتصدى لقياس تفضيلات الأفراد لـ 13 مظهراً من مظاهر العمل ، و قائمة قيم العمل لسوبر التي أعدت لقياس 15 قيمة تتصل بالدافعية للعمل (The Manual ,1985 , p .34).

و أما الصدق التمييزي للمقياس فقد تمت دراسته من خلال دراسة الترابطات بين المقاييس مدار البحث و بعض الأدوات الأخرى التي يتوقع أن تعطي ترابطات منخفضة مع هذه المقاييس من مثل قائمة التفضيل المهني The Vocational Preference Inventory ومقياس مينيسوتا للرضا The Minnesota Satisfaction Questionnaire .وبالفعل فقد كانت أغلب الترابطات مع مقياس التفضيل المهني منخفضة ، و بلغ عدد الترابطات الدالة 49 ترابطاً (من أصل 120 ترابطاً) بينها 5 ترابطات وقعت في المدى من 0.21 إلى 0.27 . مما يدل على عدم وجود تداخل كبير بين المجالات التي يغطيها مقياس التفضيل المهني و تلك التي يغطيها مقياس القيم كما يشير الدليل الخاص بهذا المقياس .

ومما يعزز الصدق التمييزي لمقياس القيم ظهور فروق دالة بين طلبة التخصصات الدراسية المختلفة في الكثير من المقاييس الفرعية التي يتضمنها (Super ,1984,p.11).

ولا بد من الإشارة إلى أن الدراسات العاملية التي أجريت لبنود المقياس بصورة الأجنبية المختلفة توصلت إلى استخلاص عدد من العوامل يقارب عدد المقاييس الفرعية التي يتضمنها (19 عاملاً في الدراسة الخاصة بالصورة الإنكليزية ، و 21 عاملاً في الدراسة الخاصة بالصورة الفرنسية ، و 21 عاملاً في الدراسة الخاصة بالصورة البورتغالية). وقد أظهرت هذه الدراسات أن العوامل التي تم استخلاصها كانت مسؤولة عن أكثر من 60 % من التباين الكلي (Nevill, 1996, p.396).

وتشير أغلب الدراسات العاملية إلى وجود خمسة عوامل تشبع بها المقاييس الفرعية العشرون التي يتضمنها هذا المقياس و هي :

1. عامل التحصيل و النمو و الذي تشبع به مقاييس الانتفاع بالمقدرة ، والتحصيل ، و التقدم ، و الهبة ، و النمو الشخصي.

2. عامل التوجه الاجتماعي و تشبع به مقاييس الغيرية ، و التفاعل الاجتماعي ، و العلاقات الاجتماعية .

3. عامل الاستقلال و الذي تشبع به مقاييس الاستقلالية ، و الإبداع ، و نمط الحياة ، و التنوع .

4. عامل الشروط الاقتصادية و الذي تشبع به مقاييس الاقتصاديات ، و شروط العمل ، و الهوية الثقافية .

5. عامل النشاط البدني و المخاطرة الذي تشبع به مقاييس النشاط البدني ،

واللياقة البدنية ، و المخاطرة (The Manual,1985,p.42)

ويمكن القول عامة : إن المؤشرات السيكمترية لمقاييس القيم و المستخلصة من أداء عينات من الراشدين و طلبة الثانوية وما بعد الثانوية تظهر أن هذه المقاييس تتمتع بدرجة مرضية من الصدق و الثبات . وبطبيعة الحال فإن دراسة الصدق و الثبات لهذا المقياس

ستستمر . وتمثل الدراسة الحالية إحدى الدراسات التي يمكن أن تنضم إلى قائمة الدراسات السيكمترية لهذا المقياس .

إعداد الصورة العربية للمقياس :

يتجه العمل في الدراسة الحالية نحو توفير مقياس للقيم و قيم العمل يصلح للاستخدام في البيئة السورية بعد التأكد من خصائصه القياسية و استخراج دلالات ثباته و صدقه من خلال تطبيقه في هذه البيئة . ولعلّ مما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة عدم توافر أداة لقياس القيم و قيم العمل تأخذ بالحسبان التوجهات الحديثة في بناء مقاييس القيم و التي تؤكد ضرورة التصدي للقيم بأنواعها المختلفة و "تفريعاتها" العديدة ، و لا تقتصر على دراسة القيم من خلال مسمياتها العريضة وتصنيفاتها العامة و المجردة .

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية دراسة القيم و قيم العمل بحدّ ذاتها ، كما تنبع أهميتها من أنها تعتمد إحدى الأدوات الأهم التي طوّرت حتى الآن لقياس القيم و بعد أن تأكد صلاحها للاستعمال في بلدان عديدة من العالم و باتت تمثل المقياس العالمي للقيم . ومن الواضح أن إعداد صورة عربية لمقياس القيم و التأكد من أنه يتمتع بخصائص سيكمترية مقبولة يمكن أن يوفرّ لنا الأداة المناسبة سواء للأغراض البحثية أم لأغراض المقارنات القومية **Cross-national comparisons**، كما يمكن أن يحقق فوائد عملية كبيرة للعاملين في فروع علم النفس التطبيقي ومجالاته المختلفة كعلم النفس الإرشادي و علم النفس الاجتماعي و غيرهم . ولعلّ مما يؤكد أهمية توفير صورة عربية لمقياس القيم و قيم العمل و تأمين مستلزمات ثباتها و صدقها أننا ما زلنا نعاني من نقص واضح في مثل هذه الأدوات سواء على مستوى الاقطار العربية ككل أم على مستوى القطر السوري على وجه الخصوص .

ويمكن تلخيص الهدف الرئيس لهذه الدراسة في إعداد صورة عربية لمقياس القيم المعروف اختصاراً بـ LRI-VS و تعرف الخصائص القياسية لهذا المقياس بصورته العربية . و في ضوء هذا الهدف يمكن تحديد الأسئلة التي تطرحها الدراسة الحالية فيما يلي:

- 1- ما معاملات ثبات الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها مقياس القيم مدار البحث ؟
 - 2- ما معاملات ثبات الإعادة (أو الثبات بطريقة الإعادة) للمقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها مقياس القيم مدار البحث ؟
 - 3- ما معاملات ترابط " الشكل البديل " لكل من الصورتين الإنكليزية والعربية للمقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها مقياس القيم مدار البحث؟
 - 4- ما مؤشرات الصدق التقاربي و التمييزي للمقاييس الفرعية التي يتضمنها مقياس القيم مدار البحث ؟
 - 5- ما مؤشرات الصدق العاملي التي يمكن استخلاصها من التحليل العاملي الأولي لبنود المقياس مدار البحث ؟
- ومن المفيد الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تطلبت تطبيق هذا المقياس (بمفرده أو مع أداة أخرى) على عدة عينات مستقلة بلغ عددها خمس عينات . و قد بلغ مجموع أفراد هذه العينات الخمس 732 طالباً وطالبة من طلبة الإجازة في التربية والإجازة في علم النفس بجامعة دمشق ، بالإضافة إلى طلبة دبلوم التأهيل التربوي ممن يحملون إجازات جامعية متنوعة ويتابعون الدراسة في جامعة دمشق . و قد توزعت هذه العينات على النحو التالي :
- 1- 62 طالباً و طالبة من طلبة السنة الثالثة في الإجازة في التربية لدراسة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي و طريقة الإعادة .

- 2- 42 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي الحائزين الإجازة في اللغة الإنكليزية لحساب ترابطات الشكل البديل .
- 3- 94 طالباً و طالبة من طلبة السنة الرابعة في الإجازة في علم النفس لدراسة الصدق التقاربي للمقياس بدلالة محك قيم العمل لسوبر .
- 4- 122 طالباً و طالبة من طلبة السنة الرابعة في الإجازة في التربية و الإجازة في علم النفس لدراسة الصدق التقاربي و الصدق التمييزي للمقياس بدلالة محك استبانة مينيسوتا للأهمية .
- 5- 412 طالباً و طالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي لإجراء التحليل العاملي الأولي لبنود المقياس .

لقد تمثلت الخطوة الأولى من خطوات العمل في الدراسة الحالية بترجمة الصورة الأجنبية الأصلية للمقياس إلى اللغة العربية من قبل الباحث الحالي ، وقد درست هذه الترجمة الأولية من قبل ثلاثة من أساتذة اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة دمشق طلب إليهم مراجعة هذه الترجمة و مقارنة كل بند من البنود بالبند المقابل له في المقياس الأصلي و اقتراح التعديلات التي قد يرونها ملائمة . كما درست هذه الترجمة بعد ذلك من قبل اثنين من أساتذة كلية التربية في جامعة دمشق ممن لديهم خبرة واسعة في الترجمة من الإنكليزية إلى العربية و بالعكس. و في ضوء الملاحظات التي أبدأها هؤلاء أجريت بعض التعديلات و التصحيحات .

ومن أجل ضمان الصدق الظاهري للصورة العربية للمقياس موضع الدراسة فقد درست هذه الصورة من قبل (12) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية العاملين

في جامعة دمشق و المختصين في مجالات علم النفس و التربية وعلم الاجتماع حيث طلب إلى هؤلاء أن يبدوا رأيهم بصدد مدى "مواءمة " كل مجموعة من البنود للقيمة التي أُعدَّت لتقيسها ، إضافة إلى بيان رأيهم بصدد وضوح الصيغ التعبيرية للبنود و التعليمات . وفي ضوء الملاحظات والمقترحات التي أبدأها هؤلاء المحكمون أجريت بعض التعديلات على العبارات لجعلها أكثر وضوحاً و أقرب للثقافة العربية .

بالإضافة إلى ماسبق أجريت الدراسة الاستطلاعية للصورة العربية المعدة لمقياس القيم من خلال تطبيق هذه الصورة على عينة مؤلفة من 38 طالباً و طالبة من طلبة السنة الرابعة في علم النفس في كلية التربية في جامعة دمشق. و في ضوء نتائج هذا التطبيق الاستطلاعي أجريت تعديلات طفيفة على الصيغ التعبيرية لبعض البنود ، كما أجريت تعديلات طفيفة أخرى على تعليمات الإجابة عن بنود المقياس لجعلها أكثر وضوحاً .

دلالات الثبات والصدق للصورة العربية للمقياس :

استخدمت طرائق عديدة في دراسة ثبات الصورة العربية لمقياس القيم . وقد حسب ثبات الاتساق الداخلي لكل من المقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها بتطبيق معادلة كرونباخ - ألفا و تراوحت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة من 0.66 لمقياس الهوية الثقافية إلى 0.87 لمقياس الانتفاع بالمقدرة بوسيط قدر 0.79 . ويظهر الجدول التالي (الجدول رقم 21) معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس العشرين للصورة العربية لمقياس القيم و التي تمّ

استخلاصها من أداء عينة مؤلفة من 62 طالباً وطالبة من طلبة السنة الثالثة في
الإجازة في التربية في جامعة دمشق:

الجدول رقم (21) : معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية العشرين التي
يتضمنها مقياس القيم (الصورة العربية) (ن=62)

0.87	1- الانتفاع بالمقدرة
0.69	2- التحصيل
0.81	3- التقدم
0.79	4- الجماليات
0.82	5- الغيرية
0.78	6- السلطة
0.85	7- الاستقلال
0.76	8- الإبداع
0.82	9- الاقتصاديات
0.77	10- نمط الحياة
0.80	11- النمو الشخصي
0.78	12- النشاط البدني
0.80	13- الهيبة (أو النفوذ)
0.74	14- المخاطرة
0.80	15- التفاعل الاجتماعي

0.82	16- العلاقات الاجتماعية
0.79	17- التنوع
0.71	18- شروط العمل
0.66	19- الهوية الثقافية
0.71	20- اللياقة البدنية

أما ثبات الإعادة فقد تّمت دراسته بتطبيق الصورة العربية لمقياس القيم و إعادة تطبيق هذه الصورة نفسها على العينة السابقة و المؤلفة من 62 طالباً وطالبة بفاصل زمني قدره 29 يوماً بين التطبيق الاول و الثاني . و قد بلغ وسيط معاملات ثبات الإعادة 0.74 وكان أعلى هذه المعاملات لمقياس الاقتصاديات (0.84) و أدناها لمقياس شروط العمل (0.57) و تظهر معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة في الجدول التالي (الجدول رقم(22)):

الجدول رقم (22) : معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية العشرين التي

يتضمنها مقياس القيم (الصورة العربية) (ن=62)

0.74	1- الانتفاع بالمقدرة
0.69	2- التحصيل
0.79	3- التقدم
0.78	4- الجماليات
0.79	5- الغيرية
0.81	6- السلطة
0.76	7- الاستقلال
0.71	8- الإبداع
0.84	9- الاقتصاديات
0.72	10- نمط الحياة
0.73	11- النمو الشخصي
0.74	12- النشاط البدني
0.77	13- الهيبة (أو النفوذ)

0.75	14- المخاطرة
0.75	15- التفاعل الاجتماعي
0.73	16- العلاقات الاجتماعية
0.69	17- التنوع
0.57	18- شروط العمل
0.59	19- الهوية الثقافية
0.67	20- اللياقة البدنية

بالإضافة إلى ما سبق حُسب ثبات الصورة العربية و الصورة الأجنبية الأصلية

لمقياس القيم بطريقة ترابطات الأش. كال البديلة : Alternate form correlation

حيث طبقت هاتان الصورتان على عينة مؤلفة من 42 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي الحائزين الإجازة في اللغة الإنكليزية من جامعة دمشق حيث أخذ نصف هؤلاء تقريباً الصورة الإنكليزية للمقياس تليها الصورة العربية بينما أخذ البقية الصورة العربية للمقياس أولاً تليها الصورة الإنكليزية. و قد تراوحت معاملات ترابط الأشكال البديلة من 0.64 لمقياس الهوية الثقافية إلى 0.85 لمقياس التفاعل الاجتماعي بوسيط قدره 0.77 وهذا ما يظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (23)):

الجدول رقم (23) : معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية العشرين

التي يتضمنها مقياس القيم (الصورة العربية) (ن=62)

0.81	1- الانتفاع بالمقدرة
0.72	2- التحصيل
0.80	3- التقدم
0.74	4- الجماليات
0.81	5- الغيرية
0.84	6- السلطة
0.79	7- الاستقلال
0.76	8- الإبداع
0.83	9- الاقتصاديات
0.70	10- نمط الحياة
0.69	11- النمو الشخصي
0.79	12- النشاط البدني
0.79	13- الهيبة (أو النفوذ)

14- المخاطرة	0.72
15- التفاعل الاجتماعي	0.85
16- العلاقات الاجتماعية	0.78
17- التنوع	0.71
18- شروط العمل	0.68
19- الهوية الثقافية	0.64
20- اللياقة البدنية	0.73

و للحصول على أدلة إضافية عن تعادل الصورتين العربية و الإنكليزية للمقياس حسب متوسطات درجات أفراد العينة السابقة و انحرافاتها المعيارية ، كما استخرجت قيم (ت) . و لم تظهر قيم (ت) المحسوبة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات المتحصلة على المقاييس الفرعية العشرين ، و هذا ما يمكن أن يؤخذ دليلاً على تعادل الصورتين .

و يتبين مما سبق أن الصورة العربية لمقياس القيم أعطت معاملات ثبات مقبولة عموماً على الرغم من أن معظم هذه المعاملات لم تكن مرتفعة بحد ذاتها . و تقترب معاملات الثبات المستخرجة للصورة العربية للمقياس من معاملات الثبات المستخرجة للصورة الإنكليزية الأصلية و سواء بطريقة الإعادة أم بطريقة الاتساق الداخلي ، و لا يظهر إلا القليل منها تدنياً واضحاً عن المعاملات المتحصلة للصورة الإنكليزية الأصلية (بلغ معامل ثبات مقياس الهوية الثقافية بطريقة الاتساق الداخلي 0.66 للصورة العربية و 0.87 للصورة الإنكليزية ، و بطريقة الإعادة 0.59 للصورة العربية و 0.75 للصورة الإنكليزية ، كما بلغ معامل ثبات مقياس شروط العمل بطريقة الإعادة 0.57 للصورة العربية و 0.77 للصورة الإنكليزية) . و الأمر الذي لا بد من أخذه بالحسبان عند النظر في معاملات الثبات المستخرجة للمقياس سواء بصورته العربية أم بصورته الإنكليزية الأصلية و غيرها من الصور التي ظهرت له بلغات أخرى ، هو أن انخفاض هذه المعاملات قد يعود إلى ضآلة عدد البنود التي يتضمنها كل

من المقاييس الفرعية العشرين التي يتألف منها المقياس الكلي حيث إن عدد البنود التي يتضمنها كل من هذه المقاييس هو خمسة بنود فقط . ومن المعلوم أن عدد البنود هو أحد أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر في الثبات حيث يرتفع معامل الثبات عادة مع ازدياد عدد البنود كما ينخفض مع انخفاضها .

لقد دُرِسَ الصدق التقاربي للصورة العربية لمقياس القيم بحساب الترابطات المتحصلة من تطبيق هذه الصورة و تطبيق قائمة قيم العمل ل سوبر على عينة مؤلفة من 94 طالباً و طالبة من طلبة السنة الرابعة في علم النفس بجامعة دمشق . و قد تراوحت الترابطات المستخرجة ما بين المقاييس الفرعية التي تتضمنها قائمة قيم العمل ل سوبر و المقاييس الموازية (أو المعادلة) لها في الصورة العربية لمقياس القيم من 0.69 لمقياس للتنوع إلى 0.81 لمقياس الانتفاع بالمقدرة بوسيط قدره 0.77 مما يعطي مؤشراً للصدق التقاربي للصورة العربية للمقياس بدلالة المحك المعتمد و هو مقياس قيم العمل الذي وضعه د.ي. سوبر و الذي يمثل المقياس الحالي موضع البحث امتداداً و تطويراً له .

من جهة أخرى درست ترابطات ثمانية من القيم تغطيها ثمانية مقاييس فرعية من

بين المقاييس الفرعية العشرين التي يتضمنها مقياس القيم موضع البحث كما تغطيها ثمانية من المقاييس الفرعية التي تتضمنها استبانة مينيسوتا للأهمية The Minnesota Importance Questionnaire (Gay et al., 1971) و هذه القيم هي :

- 1- السلطة .
- 2- العلاقات الاجتماعية .
- 3- الإبداع .
- 4- الاستقلالية .
- 5- الاقتصاديات .
- 6- الغيرة .
- 7- شروط العمل .
- 8- الهوية (أو الوجهة) .

ويظهر الجدول التالي (الجدول رقم 24) ترابطات كل قيمة من القيم السابقة المتضمنة في مقياس القيم بالقيمة المناظرة لها في استبانة مينيسوتا للأهمية و بالقيم السبع المتبقية التي تتضمنها هذه الاستبانة . و قد استخرجت هذه الترابطات من أداء 122

طالباً و طالبة من طلبة السنة الرابعة في الإجازة في التربية و الإجازة في علم النفس بجامعة دمشق.

**الجدول رقم (24) : ترابطات القيم الثمانية في مقياس القيم
و استبانة مينيسوتا للأهمية (ن=122)**

القيم الثمانية في مقياس القيم								
السلطة	السلطة الاجتماعية	العلاقات الاجتماعية	الإبداع	الاستقلالية	الاقتصاديات	الغيرية	شروط العمل	الهبة
0.68	0.19	0.23	0.21	0.34	0.18	0.21	0.45	السلطة
0.29	0.57	0.28	0.24	0.31	0.23	0.27	0.36	العلاقات الاجتماعية
0.35	0.38	0.59	0.29	0.34	0.29	0.29	0.33	الإبداع
0.32	0.33	0.37	0.61	0.45	0.44	0.29	0.37	الاستقلالية
0.41	0.38	0.28	0.36	0.56	0.18	0.28	0.38	الاقتصاديات
0.28	0.29	0.34	0.33	0.31	0.71	0.21	0.19	الغيرية
0.19	0.23	0.18	0.37	0.46	0.37	0.47	0.31	شروط العمل
0.36	0.34	0.33	0.09	0.27	0.36	0.35	0.41	الهبة

و يتبين من الجدول السابق أن معاملات الترابط المستخرجة أعطت قيماً تتفق مع القيم المتوقعة لها حيث كان ترابط كل قيمة من القيم الثمانية السابقة التي يتضمنها مقياس القيم مدار البحث مع القيمة المناظرة لها في استبانة مينيسوتا للأهمية أعلى بوضوح من ترابطها مع أي من القيم السبع المتبقية مما يعطي مؤشراً مهماً للصدق التقاربي لمقياس القيم بصورته

العربية المقترحة ، كما يعطي في الوقت نفسه ، مؤشراً مهماً للصدق التمييزي لهذا المقياس من حيث أنه يظهر أن التباين أو الاختلاف بين كل قيمة و غيرها من القيم أعلى من التباين أو الاختلاف بين كل قيمة و نظيرتها من القيم التي تغطيها ثمانية مقاييس فرعية في مقياس القيم كما تغطيها قائمة مينيسوتا للأهمية .

وسعيّاً للحصول على مؤشرات أولية حول الصدق العملي لمقياس القيم مد ار البحث عمد الباحث إلى إجراء تحليل عاملي للبندود بطريقة المكونات الأساسية و تدوير العوامل بطريقة فارماكس (Varimax Rotation) و ذلك استناداً إلى أداء عينة مستقلة من الأفراد بلغ عددها 412 طالباً و طالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة دمشق . و أتاح التحليل العاملي للبندود استخلاص 19 عاملاً تجاوز الجذر الكامن لكل منها الواحد الصحيح 1.0 . و قد أظهر تدوير العوامل بطريقة فارماكس أن العوامل السابقة هي المسؤولة عن 63.8% من التباين الكلي . و هذا ما يظهر واضحاً في الجدول التالي (الجدول رقم (25)) و الذي تظهر فيه أيضاً قيمة الجذر الكامن لكل عامل من العوامل التي تم استخلاصها و نسبة التباين التي يفسرها كل عامل على حدة بالإضافة إلى نسبة التباين المجمع (أو التراكمي) .

الجدول رقم(25) : قيمة الجذر الكامن لكل عامل و نسبة التباين

التي يفسرها و نسبة التباين المجمع

العامل	قيمة الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين المجمع
1	4.82	%13.6	%13.6
2	2.21	%6.2	%19.8
3	2.01	%5.3	%25.1
4	1.82	%4.2	%29.3
5	1.73	%3.9	%33.2
6	1.61	%3.4	%36.6
7	1.54	%3.1	%39.7
8	1.46	%2.8	%42.5
9	1.43	%2.7	%45.2
10	1.36	%2.5	%47.7
11	1.36	%2.5	%50.2
12	1.28	%2.1	%52.3
13	1.18	%2.0	%54.3
14	1.16	%1.9	%56.2
15	1.13	%1.7	%57.9

16	1.10	%1.6	%59.5
17	1.10	%1.6	%61.1
18	1.08	%1.5	%62.6
19	1.01	%1.2	%63.8

و يظهر (الجدول رقم (26)) تشريعات كل من البنود المئة التي يتضمنها المقياس الكلي بالعوامل التسع عشرة التي أمكن استخلاصها بعد حذف التشريعات التي كانت دون الحد الأدنى للتشبع و البالغ 0.30 . و كما يتضح من هذا الجدول فقد وقعت هذه التشبعات في المدى من 0.30 إلى 0.79 بوسيط قدره 0.53 . و بطبيعة الحال فإنه قد تم اعتماد درجة التشبع الأعلى بالعامل أساساً لتصنيف البند ضمن هذا العامل بحيث يكون انتماء البند لهذا العامل بالذات دون غيره في الحالات التي يظهر فيها البند الواحد تشبعاً بأكثر من عامل واحد و تكون قيمة كل من التشبعات أعلى من 0.30 .

و تظهر دراسة البنية العاملية للبنود التي أمكن عن طريقها توزيع هذه البنود ضمن مجموعة من العوامل المستقلة نسبياً بلغ عددها 19 عاملاً - تظهر شيئاً من التوافق بين العوامل التي أمكن استخلاصها و المقاييس الفرعية التي يتضمنها المقياس الكلي و هي عشرون مقياساً فرعياً . و هذا ما يمكن أن "يسوّغ" التقسيم المعتمد للمقياس الكلي إلى هذا العدد من المقاييس الفرعية ، كما يعطي ، في الوقت نفسه ، مؤشراً مهماً لصدق المقياس بصورته العربية من خلال تأكيد طبيعته التعددية و تغطيته لتشكيلة واسعة من القيم . و لعل مما يؤكد صدق المقياس بصورته العربية و يدعمه أن نتائج الدراسة العاملية لبنود هذه الصورة تتفق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات العاملية لبنود المقياس بصوره الأجنبية المختلفة (كالصورة الإنكليزية و الصورة الفرنسية و الصورة البورتغالية و غيرها) . حيث توصلت الدراسة العاملية لبنود الصورة الإنكليزية الأصلية للمقياس إلى استخلاص 19 عاملاً تفسر 60.7% من التباين الكلي ، في حين أن الدراسة العاملية لبنود الصورة الفرنسية توصلت إلى استخلاص 21 عاملاً تفسر 62% من التباين الكلي ، و أن الدراسة العاملية لبنود الصورة البورتغالية توصلت هي الأخرى إلى استخلاص 21 عاملاً تفسر 67.2% من التباين الكلي (The Manual, 1985, pp. 29-34).

الجدول رقم (26) : البنية العاملية لبنود مقياس القيم

(تشبعات البنود بالعوامل) (ن=412)

العامل 1		العامل 2		العامل 3		العامل 4		العامل 5	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
13	0.39	2	0.46	23	0.34	20	0.68	4	0.38
16	0.58	7	0.41	47	0.69	39	0.38	24	0.72
18	0.32	27	0.44	67	0.48	60	0.61	38	0.48
28	0.44	51	0.33	86	0.35	77	0.42	54	0.61
34	0.31	57	0.68	98	0.32	97	0.31	88	0.30
36	0.38	78	0.39						
44	0.41	89	0.43						
56	0.51								
66	0.43								
76	0.64								
79	0.63								
85	0.44								
96	0.72								
العامل 6		العامل 7		العامل 8		العامل 9		العامل 10	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
9	0.39	5	0.36	1	0.49	3	0.46	11	0.46
30	0.51	17	0.34	12	0.52	15	0.51	22	0.58
42	0.40	52	0.74	37	0.38	33	0.35	43	0.49
58	0.72	72	0.61	45	0.61	50	0.35		
65	0.51	91	0.42	46	0.31	70	0.53		
87	0.32			49	0.69				
				69	0.63				
العامل 11		العامل 12		العامل 13		العامل 14		العامل 15	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
6	%49	19	0.58	29	0.55	10	0.49	21	0.68
26	%58	53	0.64	64	0.61	41	0.58	55	0.72
84	%68	73	0.79	80	0.33	74	0.61	75	0.39
99	%39	93	0.38			81	0.56	90	0.39
						94	0.58	100	43.
العامل 16		العامل 17		العامل 18		العامل 19			
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع		
25	0.37	14	0.38	8	0.36	31	0.36		
40	0.58	35	0.31	32	0.36	63	0.47		
62	0.34	59	0.63	48	0.49	83	0.41		

				0.44	61	0.48	95	0.33	71
				0.31	68			0.78	82
				0.54	92				

و في ضوء ما سبق يمكن القول : إن الدراسة السيكمترية للصورة العربية لمقياس القيم تعطي مؤشرات ثبات و صدق مرضية عموماً . فمن جهة أولى ، على الرغم مما أظهرته معاملات الثبات المستخرجة للصورة العربية من شيء من التبدل أو الهبوط النسبي الذي يمكن رده إلى ضآلة عدد البنود التي يتضمنها كل من المقاييس الفرعية العشرين ، فقد وقعت هذه المعاملات ضمن الحدود المقبولة ، وكانت قريبة إلى حد ما من معاملات الثبات المستخرجة للصورة الإنكليزية الأصلية (باستثناء 3 معاملات أعطاها مقياس الهوية الثقافية و مقياس شروط العمل كما سبقت الإشارة) . من جهة أخرى ، أعطت دراسة الصدق التقاربي و التمييزي للصورة العربية للمقياس مؤشرات مقبولة لهذا النوع من الصدق بدلالة محكين اثنين وهما : مقياس قيم العمل لسوبر و قائمة مينيسوتا للأهمية . كما أن الدراسة العملية لبنود الصورة العربية للمقياس أعطت بدورها مؤشرات مهمة للصدق العملي لهذا المقياس و اتفقت نتائجها إلى حد كبير مع نتائج الدراسات العملية لعدد من الصور الأجنبية للمقياس . وهذا ما يمكن أن يقدم دعماً إضافياً لصالح هذا المقياس للاستعمال في البيئة العربية و في الدراسات المقارنة بين القوميات .

دلالات إضافية لصدق المقياس توفرها الدراسات الحضارية المقارنة:

سبقت الإشارة إلى أن من بين الأمور المهمة التي روعيت في تصميم المقياس موضع الدراسة إتاحة الفرصة للمقارنة بين أبناء الثقافات (أو الحضارات) المختلفة في القيم التي يتصدى لها . ويمكن النظر إلى المقياس من هذه الناحية على أنه المقياس العالمي للقيم وقيم العمل الذي استطاع أن يتخطى الكثير من الحدود والحوجز القومية . وقد

أثبت هذا المقياس صلاحيته للاستخدام في دراسة الفروق الثقافية والقومية في القيم وبصورة لم يسبق لها مثيل على حد تعبير نيفيل ، نظراً لكونه "الأداة الوحيدة من نوعها التي كتبت وطلورت من قبل فرق بحث متعددة القوميات ، كما صدرت بلغات عديدة" (Nevill,1998) . ولعل من بين العوامل التي أسهمت في استخدام المقياس على نطاق واسع في البحوث التي اهتمت بالكشف عن الفروق القائمة بين القوميات والثقافات (أو الحضارات) المختلفة في القيم، إضافة للفروق القائمة بين الجماعات الفرعية في إطار المجتمع الواحد ظهور مجلة علم النفس الدولية في عام 1966 التي أنشأها الاتحاد الدولي للعلوم النفسية. وقد تبع هذه المجلة بفترة وجيزة ظهور مجلة علم النفس الثقافي (أو الحضاري) المقارن، التي أولت بدورها اهتماماً خاصاً بالفروق القائمة بين المجتمعات والقوميات المختلفة ، كما أولت اهتماماً بالفروق القائمة بين الثقافات أو الحضارات المختلفة التي قد تضمّ إحداها دولاً أو قوميات عدة كالحضارة الأوروبية التي تضم دول أوروبا وغيرها. (نجاتي ، 1986 ، Arnold et. Al, 1998).

من الدراسات الحضارية المهمة التي اعتمدت المقياس مدار البحث دراسة فيريرا ماركوس (Ferreira-Marques,1995) التي اتجهت إلى المقارنة بين طلبة السنة الأخيرة في التعليم الثانوي في كل من الولايات المتحدة والبرتغال في تشكيلة واسعة من القيم التي تضمنها المقياس . وقد أظهرت هذه الدراسة أن الطلبة الأمريكيين كانوا أكثر تمسكاً بالقيم المادية ، والقيم الأكثر ارتباطاً بالحيوية والنشاط مثل التقدم ، والسلطة، والاقتصاديات ، والهيبة (أو النفوذ) ، والنشاط الجسمي، في حين أعطى الطلبة البورتغاليون وزناً أكبر للقيم الشخصية والاجتماعية كالانتماء بالمقدرة ، والتحصيل، والإبداع، ونمط الحياة، والنمو الشخصي، والعلاقات الاجتماعية.

وفي دراسة أخرى أجراها ب. سيفركو (Sverko,1995) على عينات كبيرة من الطلبة من عشرة بلدان مختلفة واستخدم فيها أيضاً قائمة أدوار الحياة — مقياس القيم

كشف سفيركو عن قيم حظيت بالتقدير الأعلى مثل النمو الشخصي ، والانتفاع بالمقدرة، والتحصيل ، وقيم أخرى نالت التقدير الأدنى كالمخاطرة ، والسلطة لدى سائر هذه العينات تقريباً مما يشير إلى وجود قواسم مشتركة بينها على الرغم من انتماءاتها القومية المختلفة. في الوقت نفسه توصلت هذه الدراسة والتحليلات العملية التي لحقت بها إلى استخلاص ثلاث مجموعات من البلدان تظهر كل منها تميّزاً بمجموعة معينة من القيم. ففي حين تفوقت مجموعة البلدان التي تنتمي إلى العالم الجديد والتي تضمنت الولايات المتحدة الأمريكية ، وأستراليا، وكندا يقيم التحصيل ، والاقتصاديات، والتقدم ، أعطت مجموعة البلدان الأوروبية والتي تضمنت بلجيكا وإيطاليا وكرواتيا وبولونيا والبرتغال التقدير الأعلى لبعض القيم الاجتماعية والشخصية كالعلاقات الاجتماعية ، ونمط الحياة ، والاستقلال ، بينما أعطى اليابانيون الوزن الأكبر للقيم المرتبطة بالجماليات والإبداع . وتقدّم هذه النتائج بنظر الباحث دعماً للفرضية القائلة بـ "عالمية" البناء العملي للقيم ووجود قيم مشتركة على نطاق العالم بأسره ، كما تؤكد تفرّد كل بلد بنموذجه الخاص من القيم، مع وجود تشابه بين مجموعة البلدان التي يمكن أن تنتمي لثقافة واحدة.

وهناك دراسات أخرى عديدة اعتمدت بدورها المقياس مدار البحث واهتمت بالكشف عن الفروق القائمة في القيم سواء أكانت بين المجتمعات والقوميات المختلفة أم بين الجماعات الفرعية في إطار المجتمع الواحد. من أمثلة هذه الدراسات دراسة كاسرلي (Cassery,1980) التي أظهرت فروقاً مهمة في القيم بين الكنديين من أصل إنكليزي الذين أعطوا التقدير الأعلى لقيم النفوذ ، والاستقلال ، والسلطة ، والكنديين من أصل فرنسي الذين أولوا الاهتمام الأكبر بقيم الغيرية ، والهوية الثقافية ، والجماليات. ولعلّ من بين النتائج المهمة التي يمكن استخلاصها من الدراسات السابقة وغيرها أنها أظهرت شيئاً من التشابه بين الشعوب والمجتمعات المختلفة في

توجّهاتها القيمية العامة، وأكدت بعض القواسم المشتركة بينها على الرغم من انتماءاتها القومية والعرقية المختلفة. في الوقت نفسه كشفت هذه الدراسات عن نسق خاص من القيم يتميز به كل مجتمع عن الآخر ويتسق مع شروط الحياة الواقعية التي يعيشها هذا المجتمع، وقد عبّر عن تطلعات أبنائه نحو تحسين هذه الشروط مما يؤكد أن القيم لا بدّ من أن تعكس الخصوصية القومية والثقافية للمجتمع . إلا أن تفرّد كل مجتمع بنموذجه أو نسقه الخاص من القيم لا يلغي احتمال وجود تشابه بين مجموعة أو طائفة من المجتمعات أو البلدان التي تنتمي لثقافة واحدة. كما هو الحال بالنسبة للمجتمعات أو البلدان الأوروبية ، أو المجتمعات التي تندرج ضمن "العالم الجديد" أو غيرها . ومن الواضح أن الدراسات السابقة بمجموعها تظهر قدرة المقياس على التمييز بين القوميات والثقافات المختلفة في القيم التي يتصدى لها ، ويمكن أن تؤخذ بالتالي دليلاً على ما يسمى بـ "الصدق عبر الثقافي أو عبر الحضاري" للمقياس مدار البحث، كما يؤكد واضعو الدليل الخاص به.

لقد انصبت جهود الباحث بعد الانتهاء من إعداد الصورة العربية للمقياس وإجراء الدراسة السيكمترية الموسّعة لها في البيئة السورية على إجراء دراسة ثانية للمقياس يمكن من خلالها إجراء مقارنة شاملة بين الطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا في تشكيلة واسعة من القيم وقيم العمل التي يغطيها المقياس ، إضافة إلى دراسة الأثر الذي قد يتركه كل من متغيري الجنس والتخصص الدراسي في هذه القيم، وسواء أكان بصورة منفصلة أم من خلال العلاقة التفاعلية التي تربط بين كل منهما والآخر ، وبين كل منهما ومتغير الجنسية (أو الانتماء القومي) . ومن الواضح أن هذه الدراسة تعتمد نهج الدراسات المقارنة بين القوميات أو المقارنات القومية Cross-National Comparisons ، ويمكن ترشيحها بالتالي للانضمام إلى قائمة

الدراسات الحضارية المقارنة التي تفيد في الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين أبناء القوميات والثقافات المختلفة.

أهداف الدراسة الحضارية المقارنة للطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا وعينتها وحدودها:

يمكن تلخيص الهدف الرئيس لهذه الدراسة في إجراء مقارنة شاملة بين الطلبة الجامعيين السوريين ونظرائهم السكوتلنديين من أفراد عينة الدراسة في تشكيلة واسعة من القيم التي تغطيها قائمة أدوار الحياة - مقياس القيم ، وذلك في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي . ويمكن ترجمة أو تفريع هذا الهدف الرئيس إلى الأهداف الخاصة التالية :

- تحديد أوجه الاتفاق بين المجموعات المختلفة التي تؤلفها متغيرات الدراسة الثلاثة وهي : الجنسية (أو الانتماء القومي) ، والجنس ، والتخصص في القيم مدار البحث .

- تحديد الفروق الدالة إحصائياً في القيم التي يمكن أن تُعزى إلى متغير الجنسية بين الطلبة السوريين والطلبة السكوتلنديين من أفراد عينة الدراسة .

- تحديد الفروق الدالة إحصائياً في القيم التي يمكن أن تُعزى إلى متغير الجنس (أي بين الطلبة الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة) .

- تحديد الفروق الدالة إحصائياً في القيم التي يمكن أن تُعزى إلى متغير التخصص الدراسي (أي بين طلبة العلوم والإنسانيات).

- تحديد الفروق الدالة إحصائياً في القيم التي يمكن أن تُعزى إلى علاقة التفاعل الشائبة والثلاثية بين المتغيرات الثلاثة السابقة (أي تفاعل الجنسية مع

الجنس، وتفاعل الجنسية مع التخصص ، وتفاعل الجنس مع التخصص ، وتفاعل الجنسية مع الجنس مع التخصص).

لقد بلغ مجموع أفراد عينة هذه الدراسة 515 طالباً وطالبة من طلبة السنتين الثالثة والرابعة في الإجازة الجامعية ممن كانوا يدرسون في العام الدراسي 2000-2001 في جامعة دمشق وجامعة غلاسغو في سكوتلندا . بين هؤلاء 351 طالباً وطالبة من جامعة دمشق (بواقع 186 من الذكور و 165 من الإناث، 220 من طلبة العلوم و 131 من طلبة الإنسانيات)، و 164 طالباً وطالبة من جامعة غلاسغو (منهم 61 من الذكور و 103 من الإناث ، 58 من طلبة العلوم ، و 106 إنسانيات).

وقد تمّ اختيار طلبة السنتين الثالثة والرابعة على وجه التحديد انطلاقاً من أن القيم بأنواعها لابد أن تكون قد تبلورت لديهم وأصبحت أكثر تحديداً ووضوحاً من طلبة المستويات الدراسية الأدنى .

ومن الواضح أن الدراسة الحالية تتناول القيم وفق التصنيف المعتمد في المقياس مدار البحث والذي يميّز بين صنفين رئيسيين من القيم وهما : القيم الضمنية التي تلازم النشاط الإنساني وتعدّ متضمّنة فيه ، ومن أمثلتها : الانتفاع بالمقدرة ، والجماليات ، والإبداع ، والقيم الصريحة والتي تشير إلى النتيجة أو المحصّلة النهائية للنشاط كالاقتصاديات ، والتقدم . وعلى هذا فإن هذه الدراسة تتبنى المفهوم المعتمد للقيم وقيم العمل في المقياس موضع الاهتمام ، وتقتصر على القيم التي يتضمنها هذا المقياس والتي تؤلف تشكيلة واسعة من القيم الضمنية والصريحة يصل عددها إلى 20 قيمة. في الوقت نفسه تقتصر هذه الدراسة على كليتين من جامعة دمشق وهما : كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية العلوم، وكليتين من جامعة غلاسغو في سكوتلندا وهما : كلية الإنسانيات وكلية العلوم العامة والتطبيقية. وبطبيعة الحال فإن نتائج هذه الدراسة تتحدّد بأداء العينة المختارة من طلبة السنتين الثالثة والرابعة في الكليات الأربع ، ومدى تمثيل هذه العينة

لمجتمعها الأصلي من الطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا ، كما أن نتائج هذه الدراسة تتحدّد بالفترة الزمنية التي طبّقت فيها أداة هذه الدراسة والتي تبدأ في أواسط الشهر الأول من عام (2001) وتنتهي في أوائل الشهر السادس من العام نفسه.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تطلبت بعض الخطوات التمهيدية التي

كان من بينها دراسة الصدق التقاربي للصورة الإنكليزية الأصلية للمقياس من قبل الباحث نفسه. وقد تمّ ذلك بحساب الترابطات المتحصّلة من تطبيقها وتطبيق قائمة قيم العمل لسوبر على عينة مؤلّفة من 46 طالباً وطالبة من طلبة علم الاجتماع بجامعة غلاسغو . وتراوح الترابطات المستخرجة من 0.63 لمقياس الإبداع إلى 0.82 لمقياس النمو الشخصي بوسيط قدره 0.73. بالإضافة إلى ذلك حسب ثبات الاتساق الداخلي لكل من المقاييس الفرعية العشرين من أداء أفراد العينة السابقة نفسها وتطبيق معادلة كرونباخ - ألفا. وتراوح معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة من 0.68 لمقياس المخاطرة إلى 0.89 لمقياس الجماليات بوسيط قدره 0.79. وهذه المعاملات هي: 0.85: للانتفاع بالمقدرة ، 0.73: للتحصيل ، 0.78: للتقدم ، 0.89: للجماليات ، 0.87: للغيرية ، 0.79: للسلطة ، 0.84: للاستقلال ، 0.77: للإبداع ، 0.85: للاقتصاديات ، 0.75: لنمط الحياة ، 0.82: للنمو الشخصي ، 0.78: للنشاط البدني ، 0.79: للهبة ، 0.68: للمخاطرة ، 0.78: للتفاعل الاجتماعي ، 0.84: للعلاقات الاجتماعية ، 0.75: للتنوع ، 0.73: لشروط العمل ، 0.69: للهوية الثقافية ، 0.73: للياقة البدنية. ويلاحظ أن معاملات الثبات المستخرجة من أداء العينة السكوتلندية غير مرتفعة وإن كانت مقبولة عموماً . وقد يعود السبب في ذلك ، إلى ضآلة عدد البنود التي يتضمنها كل من المقاييس العشرين التي يتألف منها المقياس الكلي.

نتائج الدراسة الحضارية المقارنة للطلبة الجامعيين في سورية

وسكوتلندا:

تلبيةً للأهداف المرسومة لهذه الدراسة وسعيًا وراء الكشف عن الأثر الذي قد تتركه المتغيرات الثلاثة في القيم مدار البحث أُخضعت النتائج المتحصّلة من أداء عينة الدراسة للمعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي Minitab. وقد تمثّلت الخطوة الأولى من خطوات العمل في هذا المجال في استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة الكلية ، وكل من المجموعات الفرعية التي تتضمنها . وتظهر هذه المتوسطات جميعها في الجدول رقم (27).

وكما يتبيّن من قراءة هذا الجدول فإن القيم التي حظيت بالتقدير الأعلى في العينة الكلية هي : النمو الشخصي ، والتحصيل ، والانتفاع بالمقدرة ، والعلاقات الاجتماعية (م=17.30 و17.25، و17.16 و17.05 على التوالي)، في حين أن القيم التي نالت التقدير الأدنى في العينة الكلية هي اللياقة البدنية ، والمخاطرة (م=10.48 و12.83 على التوالي). وقد كانت مجموعة القيم التي نالت التقدير الأعلى، وكذلك المجموعة التي نالت التقدير الأدنى هي نفسها لدى الطلبة السوريين والسكوتلنديين، ولدى طلبة العلوم والإنسانيات ، ولدى الطلبة الذكور والإناث (فيما عدا المخاطرة التي نالت تقديرًا أعلى لدى الذكور). وتبيّن أن أكثر القيم أهمية لدى الطلبة السوريين هي (على التوالي): التحصيل ، والانتفاع بالمقدرة ، والنمو الشخصي ، والعلاقات الاجتماعية ، في حين أن أكثر القيم أهمية لدى الطلبة السكوتلنديين هي (على التوالي): العلاقات الاجتماعية، والنمو الشخصي ، والتحصيل، والانتفاع بالمقدرة . أما أقل القيم أهمية لدى الطلبة السوريين والسكوتلنديين على حدّ سواء فقد كانت : اللياقة البدنية ، والمخاطرة (على التوالي).

والتباين الأكبر بين السوريين والسكوتلنديين ظهر في الجماليات (م=16.81
للسوريين مقابل 14.40 للسكوتلنديين) ، والتقدم (م=16.45 للسوريين مقابل
14.81 للسكوتلنديين ، والغيرية (م=16.41 للسوريين مقابل 14.88
للسكوتلنديين) .

وفيما يتصل بأهمية القيم لدى طلبة العلوم والإنسانيات فقد تبين أن أكثرها
أهمية لدى طلبة العلوم هي (على التوالي) : التحصيل ، والنمو الشخصي ،
والعلاقات الاجتماعية، والانتفاع بالمقدرة، ولدى طلبة الإنسانيات هي (على
التوالي) : النمو الشخصي، والانتفاع بالمقدرة ، والتحصيل ، والعلاقات
الاجتماعية، كما تبين أن أقل القيم أهمية لدى طلبة العلوم وطلبة الإنسانيات على
حدّ سواء هي (على التوالي) : اللياقة البدنية ، والمخاطرة ، تماماً كما هي الحال
لدى الطلبة السوريين والسكوتلنديين . ولم تكن الفروق كبيرة بين طلبة العلوم وطلبة
الإنسانيات في القيم المختلفة إذ كان التباين الأكبر بينهما في الغيرية (م=16.44 للعلوم
و15.31 للإنسانيات). وأما القيم التي حظيت بالتقدير الأعلى لدى الذكور من
أفراد عينة الدراسة فكانت (على التوالي): الانتفاع بالمقدرة ، والتحصيل ، والنمو
الشخصي، والعلاقات الاجتماعية ، في حين أن القيم التي حظيت بالتقدير الأعلى

لدى الإناث كانت (على التوالي): النمو الشخصي ، والعلاقات الاجتماعية،
والتحصيل ، والانتفاع بالمقدرة. وقد كانت القيم التي نالت التقدير الأدنى لدى الذكور
هي (على التوالي) : اللياقة البدنية ، والهوية الثقافية ، ولدى الإناث هي (على التوالي) :
اللياقة البدنية والمخاطرة . ووقع التباين الأكبر بين الذكور والإناث في مقياس المخاطرة
(م=13.89 للذكور و 11.85 للإناث)، وفي مقياس الغيرية (م= 15.12 للذكور
و 16.66 للإناث)، والجماليات (م= 14.87 للذكور و 16.30 للإناث).

ولإلقاء المزيد من الضوء على الفروق القائمة في القيم بين المجموعات المختلفة
التي تؤلفها متغيرات الدراسة عمد الباحث بعد دراسة الإحصائيات الوصفية إلى إخضاع
النتائج المتحصلة من هذه الإحصائيات لتحليل التباين واستخراج قيم (ف) بين تلك
المجموعات . وتظهر في الجدول التي تأخذ الأرقام من 1 إلى 20 (الملحق رقم (2)
النتائج الخاصة بتحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في كل من المقاييس الفرعية
العشرين التي يتضمنها المقياس الكلي.

ويتبين من قراءة الجداول السابقة أولاً فروق دالة في (ف) في ثلاثة مقاييس فرعية
هي : الانتفاع بالمقدرة ، والإبداع ، والهوية (أو النفوذ) ، مما يشير إلى شيء من التوافق أو
التقارب بين مجموعات الدراسة المختلفة في القيم التي تتناولها هذه المقاييس الثلاثة.
وبالمقابل تظهر هذه الجداول فروقاً على مستويات مختلفة من الدلالة الإحصائية
في 17 مقياساً فرعياً يمكن عزوها أو ردها للأثر الذي قد تتركه متغيرات الدراسة الثلاثة
وهي : الجنسية (أو الانتماء القومي)، والتخصص ، والجنس، وعلاقة التفاعل الثنائية
والثلاثية بين هذه المتغيرات .

ولعلّ النتيجة المهمة الأولى التي يمكن استخلاصها من الجداول الخاصة بتحليل
التباين ظهور فروق دالة إحصائياً بين الطلبة السوريين والطلبة السكوتلنديين في
عشرة مقاييس فرعية هي : الانتفاع بالمقدرة ، والتحصيل ، والسلطة ، والإبداع ،

والنمو الشخصي ، والنشاط البدني ، والهئية ، والتفاعل الاجتماعي ، والتنوع ، وعدم ظهور مثل هذه الفروق في عشرة مقاييس فرعية أخرى مما يشير إلى شيء من الاختلاف بين الطلبة السوريين والطلبة السكوتلنديين ، كما يشير في الوقت نفسه إلى شيء من التوافق أو التقارب بينهم في القيم مدار البحث . ومما يلفت النظر في هذا المجال أن الطلبة السوريين تفوقوا على نظرائهم السكوتلنديين بفروق دالة في بعض القيم ذات الطبيعة الاجتماعية والجمالية (م=16.18 للسوريين و 14.4 للسكوتلنديين في الجماليات ، 16.41 للسوريين و 14.88 للسكوتلنديين في الغيرية)، وفي بعض القيم الأخرى التي يمكن وصفها بالقيم الفعالة أو الحيوية (م=16.41 للسوريين و 14.81 للسكوتلنديين في التقدم ، 13.33 للسوريين و 11.75 للسكوتلنديين في المخاطرة)، بالإضافة لقيمة ترتبط مباشرة بالعمل وهي : شروط العمل (م=15.02 للسوريين و 14.15 للسكوتلنديين). هذا في حين أن الطلبة السكوتلنديين تفوقوا وبفروق دالة في بعض القيم ذات الطبيعة المادية والفردية مثل: الاقتصاديات ، ونمط الحياة (م=15.78 للسكوتلنديين و 14.81 للسوريين في الاقتصاديات ، 15.62 للسكوتلنديين و 14.85 للسوريين في نمط الحياة) ، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية (م=17.43 للسكوتلنديين و 16.87 للسوريين)، والهوية الثقافية (م=14.34 للسكوتلنديين و 13.59 للسوريين) ، و اللياقة البدنية (م=10.70 للسكوتلنديين و 10.38 للسوريين).

ومن النتائج المهمة التي يمكن استخلاصها من الجداول الخاصة بتحليل التباين ظهور فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من أفراد العينة الكلية في تسعة مقاييس فرعية من أصل 20 مقياساً فرعياً يتضمنها المقياس الكلي . ففي حين تفوق الذكور على الإناث في مقياس السلطة (م=14.37 للذكور و 13.27 للإناث) ، والنشاط البدني (م=15.07 للذكور و 14.31 للإناث) ، والمخاطرة (م=13.89

للذكور و 11.85 للإناث) ، واللياقة البدنية (م = 11.50 للذكور و 9.54 للإناث)،
تفوق الإناث بالمقابل على الذكور في مقاييس الجماليات (م = 16.31 للإناث و
14.87 للذكور)، والغيرية (م = 16.66 للإناث و 15.12 للذكور)، ونمو الشخصية
(م = 17.72 للإناث و 16.84 للذكور)، والعلاقات الاجتماعية (م = 17.72 للإناث
و 16.33 للذكور)، وشروط العمل (م = 14.94 للإناث و 14.53 للذكور). وتتفق
هذه النتائج مع النتائج التي أسفرت عنها بعض الدراسات والتي أظهرت ميلاً واضحاً
لدى الذكور للاهتمام بقيم معينة يسميها البعض القيم الذكورية كالسلطة والمخاطرة
والنشاط البدني واللياقة البدنية يقابله ميل واضح لدى الإناث للاهتمام بقيم معينة
أخرى كالجماليات والغيرية والعلاقات الاجتماعية .

ومن النتائج المهمة التي يمكن استخلاصها من الجداول الخاصة بتحليل التباين
أيضاً ظهور فروق دالة مع أنها غير كبيرة تتصل بمتغير التخصص إذ ظهرت هذه
الفروق بين طلبة الإنسانيات من جهة وطلبة العلوم من جهة ثانية في مقاييس التقدم ،
والاقتصاديات ، والعلاقات الاجتماعية ، ولصالح طلبة العلوم (م = 16.38 لطلبة العلوم
و 15.40 لطلبة الإنسانيات في مقياس التقدم ، و 15.20 لطلبة العلوم و 15.01
لطلبة الإنسانيات في مقياس الاقتصاديات و 17.40 لطلبة العلوم و 16.64 لطلبة
الإنسانيات في مقياس العلاقات الاجتماعية).

من جهة أخرى تظهر الجداول الخاصة بتحليل التباين فروقاً دالة إحصائياً تعود
إلى علاقة التفاعل الثنائية والثلاثية بين متغيرات الدراسة (أي تفاعل الجنسية مع
الجنس، وتفاعل الجنسية مع التخصص ، وتفاعل الجنس مع التخصص ، وتفاعل
الجنسية مع الجنس ومع التخصص) . وللوقوف على طبيعة هذه الفروق وتحديد
مصدرها عمد الباحث إلى استخراج قيم (ت) عند ظهور فروق دالة في (ف) ترتبط
بالعلاقة التفاعلية بين المتغيرات مدار البحث .

والمقياس الأول الذي أعطى فروقاً دالة في (ف) ترتبط بالعلاقة التفاعلية هو مقياس التحصيل الذي أظهر هذه الفروق عند تفاعل الجنسية مع الجنس . وقد أظهرت قيم (ت) التي حسبت للكشف عن طبيعة هذه الفروق أن ثمة فروقاً دالة في التحصيل بين السوريات الإناث (الرتبة 1) ، وكل من السكوتلنديات الإناث (الرتبة 3) ، والسوريين الذكور (الرتبة 4) إذ تفوقت السوريات الإناث (م= 17.85) على السكوتلنديات الإناث (م= 16.95) والسوريين الذكور (م= 16.92) بفروق دالة مما يشير إلى المكانة التي يحتلها التحصيل لدى الطالبات السوريات ويظهر تعطّشهن للانطلاق نحو وضع أفضل من خلال الدراسة والتحصيل .

والمقياس الثاني الذي أعطى فروقاً دالة في (ف) ترتبط بالعلاقة التفاعلية هو مقياس الجماليات الذي أظهر هذه الفروق عند تفاعل الجنسية مع الجنس . كما أظهر هذه الفروق عند تفاعل الجنسية مع الجنس . وقد أظهرت قيم (ت) المحسوبة عند تفاعل الجنسية مع التخصص فروقاً دالة بين السوريين العلوم (م= 16.10) (الرتبة 1) من جهة ، والسكوتلنديين الإنسانيات (الرتبة 3) (م= 15.10) ، والسكوتلنديين العلوم (الرتبة 4) (م= 13.14) من جهة ثانية ، وكذلك بين السوريين الإنسانيات من جهة (الرتبة 2) (م= 15.48) والسكوتلنديين الإنسانيات (الرتبة 3) (م= 15.10) والسكوتلنديين العلوم (الرتبة 4) (م= 13.14) من جهة ثانية ، أي أنها كانت لصالح السوريين العلوم والإنسانيات . كما أظهرت قيم (ت) المحسوبة عند تفاعل الجنسية مع الجنس فروقاً دالة بين السوريات الإناث (الرتبة 1) (م= 17.46) من جهة ، وبين السوريين ذكور (الرتبة 2) (م= 15.05) ، والسكوتلنديات إناث (الرتبة 3) (م= 14.47) والسكوتلنديين الذكور (الرتبة 4) (م= 14.31) ، أي أنها كانت لصالح السوريات الإناث مما يشير إلى أفضلية القيم الجمالية لديهن ، ويبرز الأثر الذي يتركه تفاعل الجنسية مع الجنس ، إضافة إلى تفاعل الجنسية مع التخصص في هذه القيم.

والمقياس الثالث الذي أعطى فروقاً دالة في (ف) ترتبط بالعلاقة التفاعلية بين متغيرات الدراسة هو مقياس الغيرية الذي أظهر هذه الفروق عند تفاعل الجنسية مع التخصص مع الجنس. ولتعرف طبيعة هذه الفروق أعد جدول خاص بمتوسطات الدرجات التي حصلت عليها المجموعات الثماني التي تؤلفها العلاقة التفاعلية بين الجنسية والجنس والتخصص بعد أن رتب تنازلياً (الجدول رقم (28)) . ويظهر من هذا الجدول أن السوريات إناث إنسانيات والسوريات إناث علوم (م= 17.83 و 17.25 على التوالي) احتلتا المرتبتين الأولى والثانية على التوالي يقابلهما على الطرف الآخر السكوتلنديون الذكور علوم الذين احتلوا الرتبة 8 (م=13.16) والسوريون الذكور إنسانيات الذين احتلوا الرتبة 7 (م=14.22) ، في حين توسطت المجموعات الأربع الأخرى المسافة الفاصلة بينهما . واستناداً إلى هذا الجدول تم استخراج قيم (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين كل مجموعة والمجموعات الأخرى ، وأعدّ جدول خاص بقيم (ت) لإيضاح هذه الفروق (الجدول رقم(29))

الجدول رقم (28):متوسطات الدرجات التي حصلت عليها المجموعات الثماني التي تؤلفها العلاقة التفاعلية بين الجنسية والجنس والتخصص في "الغيرية" (مُرتبة تنازلياً)

المجموعات	م	الرتبة
السوريات إناث إنسانيات	17.83	1
السوريات إناث علوم	17.25	2
السكوتلنديات إناث علوم	16.46	3
السوريون ذكور علوم	16.25	4
السكوتلنديات إناث إنسانيات	14.73	5

6	14.43	السكوتلنديون ذكور إنسانيات
7	14.22	السوريون ذكور إنسانيات
8	13.16	السكوتلنديون ذكور علوم

الجدول رقم (29): قيم (ت) المحسوبة للكشف عن دلالة الفروق بين مجموعات تفاعل الجنسية مع الجنس مع التخصص في "الغيرية"

سوريون إناث إنسانيات	سوريون ذكور إنسانيات	سوريون علوم إناث	سوريون علوم ذكور	سكوتلنديون إناث إنسانيات	سكوتلنديون ذكور إنسانيات	سكوتلنديون إناث علوم	
***4.84	1.09	***4.26	***3.13	1.60	1.24	**3.11	سكوتلنديون ذكور علوم
*2.25	***3.51	1.30	0.75	**2.69	**2.91		سكوتلنديون إناث علوم
***6.29	0.36	***5.30	***3.15	0.53			سكوتلنديون ذكور إنسانيات
***6.68	1.02	***5.55	**2.99				سكوتلنديون إناث إنسانيات
***3.38	***4.05	*2.18					سوريون علوم ذكور
1.43	***6.78						سوريون علوم إناث
***7.89							سوريون ذكور إنسانيات

*** دالة عند مستوى 0.001 ** دالة عند مستوى 0.01 * دالة عند مستوى 0.05

وتتلخص الفروق الدالة في (ت) التي يمكن استخلاصها من الجدول الخاص بقيم

(ت) فيما يلي :

- هناك فروق دالة بين المجموعة التي احتلت المرتبة الأولى (أي السوريات الإناث الإنسانية) وسائر المجموعات الأخرى التي احتلت الرتب من 3 إلى 8 .
- هناك فروق دالة بين المجموعة التي احتلت المرتبة 2 (أي السوريات الإناث العلوم) وسائر المجموعات الأخرى التي احتلت الرتب من 4 إلى 8 .
- هناك فروق دالة بين المجموعة التي احتلت المرتبة 3 (أي السكوتلنديات الإناث العلوم) و المجموعات الأخرى التي احتلت الرتب من 5 إلى 8 .
- هناك فروق دالة بين المجموعة التي احتلت المرتبة 4 (أي السوريات الذكور العلوم) وسائر المجموعات التي احتلت الرتب من 6 إلى 8 .
- هناك فروق دالة بين المجموعة التي احتلت المرتبة 5 (أي السكوتلنديات الإناث الإنسانية) ، والمجموعة التي احتلت الرتبة 8 (أي السكوتلنديون ذكور علوم).

وتظهر هذه النتائج المكانة التي تحتلها "الغريبة" لدى السوريات

(إنسانيات وعلوم) في مقابل المجموعات الأخرى بصورة واضحة للعيان، كما تظهر أفضلية هذه القيمة لدى السكوتلنديات الإناث العلوم (الرتبة 3) في مقابل ثلاث مجموعات احتلت الرتب 5 إلى 8 ، ويبرز بذلك الأثر الذي تركه علاقة التفاعل الثلاثية بين متغيرات الدراسة إضافة إلى الأثر الذي يتركه متغيرا الجنس والجنسية ، كل منهما على حدة ، الذي سبقت الإشارة إليه .

ولا يتسع المقام في هذا الكتاب لتقديم عرض شامل للفروق المرتبطة بالعلاقة

التفاعلية بين متغيرات الدراسة التي أعطتها بقية المقاييس . ونكتفي بالإشارة إلى أن المقاييس التي أعطت هذه الفروق هي : مقياس السلطة ، ومقياس الاقتصاديات، ونمط

الحياة، والاستقلال ، والنمو الشخصي ، والنشاط البدني ، والتفاعل الاجتماعي ،
والعلاقات الاجتماعية والتنوع ، واللياقة البدنية . ويمكن الرجوع إلى هذه الفروق وتعرّف
دلالاتها في الدراسة المنشورة في مجلة اتحاد الجامعات العربية (المجلد الأول ، العدد الثاني)
والتي تحمل عنوان: "دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة
الجامعيين في سورية وسكوتلندا".

خلاصة واستنتاجات:

أظهرت الإحصائية الوصفية في الدراسة الحالية وجود مجموعة من القيم حظيت
بالتقدير الأعلى ومجموعة أخرى من القيم نالت التقدير الأدنى سواء أكانت لدى العينة
الكلية أم المجموعات الفرعية الست التي يؤلفها كل من متغير الجنسية ، ومتغير الجنس ،
ومتغير التخصص . وقد كانت القيم التي احتلت المراتب الأعلى هي : النمو
الشخصي ، والتحصيل ، والانتفاع بالمقدرة ، والعلاقات الاجتماعية . في حين
انحصرت القيم التي احتلت المراتب الأدنى باللياقة البدنية والمخاطرة . وتظهر
أهمية هذه النتيجة في أنها تبرز المكانة التي تحتلها قيم معينة ضمن تشكيلة واسعة من
القيم وموقعها على سلم الأفضلية سواء أكانت لدى عينة الدراسة الكلية من الطلبة
السوريين والسكوتلنديين معاً أم لدى كل من المجموعات التي تتفرع عنها في ضوء
المتغيرات الرئيسة الثلاثة . كما تظهر أهمية هذه النتيجة في أنها تتسق بشكل ملحوظ مع
نتائج العديد من الدراسات التي يذكرها الدليل الخاص بمقياس القيم أداة هذه الدراسة .
هذا بالإضافة إلى أنها تتسق إلى حد كبير مع نتائج الدراسة المسحية الشاملة التي أجراها
سفركو على نطاق عشرة بلدان من القارات الثلاث ، والتي توصل فيها إلى استخلاص
ثلاث قيم احتلت المراتب الأعلى وهي : النمو الشخصي ، والتحصيل ، والانتفاع
بالمقدرة ، وقيمتين احتلتا المرتبتين الأدنى وهما : المخاطرة والسلطة لدى سائر العينات

تقريباً (Nevill,1996,p.389) . وهذا ما يمكن أن يعطي مؤشراً إلى وجود شيء من التقارب أو التوافق بين أبناء الشعوب والقوميات المختلفة في تقديرها للقيم ووجود قيم مشتركة بينها .

ولعلّ مما يلفت النظر أيضاً في النتائج التي تعطيها الإحصائيات الوصفية في هذه الدراسة أنها تظهر فروقاً مهمة بين الطلبة السوريين والسكوتلنديين تتفق إلى حدّ بعيد مع ما هو متوقع لها إذ وقع أكبر تباين بينهما في الجماليات والغيرية اللتين أعطاهما السوريون التقدير الأعلى، وفي الاقتصاديات التي أعطاهما السكوتلنديون التقدير الأعلى. هذا بالإضافة إلى أنها تتفق فيما يتصل بقيمة الجماليات مع دراسة أبو النيل التي وردت سابقاً . من جهة أخرى تتفق هذه الدراسة بشكل ملحوظ مع نتائج الدراسات السابقة التي يوردها الدليل ، إضافة إلى دراسة سفيركو ، فيما يتصل بالمكانة التي تحتلّها قيم معينة لدى الذكور والإناث والتي تبرز بينها المخاطرة التي يعطيها الذكور تقديراً أعلى من الإناث ، والغيرية والجماليات اللتان يعطيها الإناث تقديراً أعلى من الذكور. مع ظهور بعض الفروق الأخرى التي تعود إلى متغير التخصص الدراسي .

إلا أن الدراسة الحالية لم تتوقف عند نتائج الإحصائيات الوصفية ، وتطلّبت الأسئلة المطروحة فيها المضيّ قدماً في العمل الإحصائي واستخدام أسلوب تحليل التباين الشنائي والثلاثي للوقوف على طبيعة الفروق القائمة بين مجموعات الدراسة المختلفة والكشف عمّا هو دالّ إحصائياً بينها . وقد أتاح تحليل التباين واستخراج قيم (ف) الكشف عن عدد من الفروق الدالة إحصائياً في 17 مقياساً فرعياً (من أصل 20) تتصل بواحد أو أكثر من متغيرات الدراسة الرئيسة الثلاثة ، أو بتفاعل (أو أكثر) من التفاعلات الشنائية أو الثلاثية التي تربط بين تلك المتغيرات . كما لم يظهر تحليل التباين فروقاً دالة في ثلاثة مقاييس فرعية هي : الانتفاع بالمقدرة ، والإبداع ، والهوية (أو النفوذ)

، مما يشير إلى وجود قيم تكاد تكون على درجة واحدة من الأهمية لدى مجموعات الدراسة المختلفة ويسمح بوصفها بـ "القيم المشتركة" بين هذه المجموعات. ولعلّ من أبرز النتائج التي أسفر عنها تحليل التباين في الدراسة الحالية ظهور فروق عند مستويات مختلفة من الدلالة ، بين الطلبة السوريين والطلبة السكوتلنديين في عشر قيم من أصل عشرين قيمة يتضمنها مقياس القيم أداة هذه الدراسة . إذ تفوّق السوريون ، كما سبقت الإشارة ، في التقدم ، والجماليات ، والغيرية ، والمخاطرة ، وشروط العمل ، كما تفوّق السكوتلنديون بالمقابل في الاقتصاديات ، ونمط الحياة ، والعلاقات الاجتماعية ، والهوية الثقافية ، واللياقة البدنية . هذا في حين أن القيم العشر الباقية وهي : الانتفاع بالمقدرة والتحصيل ، والسلطة ، والاستقلال ، والإبداع ، والنمو الشخصي ، والنشاط البدني ، والهوية ، والتفاعل الاجتماعي ، والتنوع لم تسفر عن أي فروق دالة بين الطلبة السوريين والطلبة السكوتلنديين . وتشير هذه النتيجة إلى شيء من التوافق أو التقارب بين الطلبة السوريين والطلبة السكوتلنديين في نظرتهم للقيم ، ووجود قيم "مشتركة" بينهم بنسبة تصل إلى 50% على الرغم من انتماءاتهم القومية والثقافية المختلفة ، كما تشير إلى أن الطلبة السوريين ربما لا يقلّون شأنًا عن نظرائهم السكوتلنديين من حيث اهتمامهم ببعض القيم البالغة الأهمية والأقرب لأخلاقيات الحضارة العصرية وتوجّهااتها كالإبداع ، والانتفاع بالمقدرة ، ونمو الشخصية ، والتحصيل ، والتنوع ، وغيرها.

في الوقت نفسه تؤكد هذه النتيجة بما تنطوي عليه من فروق دالة في القيم العشر الباقية شيئاً من الاختلاف بين الطلبة السوريين ونظرائهم السكوتلنديين يمكن تفسيره في ضوء الفروق الثقافية والقومية بينهم . إذ تظهر ميلاً لدى الطلبة السوريين لتأكيد بعض القيم ذات الطبيعة الاجتماعية والجمالية كالغيرية ، والجماليات ، والقيم المرتبطة بالتطور والنهوض والسعي لتجاوز واقع معين والتطلع نحو مستقبل أكثر إشراقاً ،

كالتقدم والمخاطرة . في حين تظهر هذه النتيجة لدى الطلبة السكوتلنديين ميلاً للاهتمام بالقيم ذات الطبيعة المادية (أو النفعية)، والفردية كالاقتصاديات ، ونمط الحياة، والقيمة التي تؤكد خصوصيتهم الثقافية و"الإثنية" وقد تظهر شيئاً من التعصب القوي لديهم وهي : الهوية الثقافية ، إضافة لقيمة أخرى تتيح شروط الحياة المستقرة وارتفاع مستوى المعيشة غالباً إعطاءها تقديراً عالياً وهي : اللياقة البدنية . وتلتقي هذه النتائج في جوانب معينة مع النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات الحضارية المقارنة والتي أظهرت شيئاً من التباين بين أبناء المجتمعات الصناعية والغنية الأكثر تطوراً وأبناء المجتمعات الأقل تطوراً من حيث نظرهم للقيم ، وتذكر بدراسة فيريماركوس التي أظهرت تمسك الطلبة الأمريكيين بالقيم الأكثر مادية وفعالية (كالتقدم ، والسلطة ، والاقتصاديات ، والهوية ، والنشاط البدني) وتمسك الطلبة البورتغاليين بالقيم الشخصية والاجتماعية (كالانتفاع بالمقدرة ، والتحصيل ، والعلاقات الاجتماعية) ، كما تذكر بدراسة سفيركو التي أظهرت فروقاً كبيرة في القيم بين الطلبة الأمريكيين ، والأوروبيين ، واليابانيين ، والتي سبقت الإشارة إليها . ومن الواضح أن هذه النتائج تصب في مصلحة الصدق التمييزي للمقياس وتؤكد فاعليته في المقارنات القومية والحضارية.

ومن النتائج المهمة التي أسفر عنها تحليل التباين في الدراسة الحالية والتي يجدر الوقوف عندها ظهور فروق مهمة أعطاها متغير الجنس في تسع قيم من القيم العشرين مدار البحث . ففي حين تفوق الذكور بفروق دالة في قيم السلطة ، والنشاط البدني ، والمخاطرة ، واللياقة البدنية ، تفوق الإناث في الجماليات ، والغيرية، ونمو الشخصية، والعلاقات الاجتماعية ، وشروط العمل . ولا تتفق هذه النتائج مع النتائج التي أسفرت عنها بعض الدراسات التي يوردها الدليل الخاص بمقياس القيم أداة هذه الدراسة والتي فشل فيها الجنس في إظهار فروق ذات دلالة بين العينات من قوميات مختلفة. ولكن تتفق في جوانب مهمة منها مع دراسة شيرز (Shears,1982) الذي وجد تقديراً عالياً

لبعض القيم لدى الذكور مما دعاه إلى تسميتها بالقيم الذكرية (كالمخاطرة، والنشاط البدني، والسلطة)، وتقديراً عالياً لبعض القيم الأخرى لدى الإناث مما دعاه إلى تسميتها بالقيم الأنثوية (كالغيرة، والجماليات، والعلاقات الاجتماعية) (نقلاً عن: Nevill,1996). كما تتفق إلى حدٍّ ما مع دراسات أخرى عديدة استهدفت دراسة القيم لدى الذكور والإناث وأظهرت تبايناً واضحاً بينهما في بعض القيم من مثل دراسة فيريرا-ماركوس التي سبقت الإشارة إليها، ودراسة بيتس (Yates,1985)، ودراسة تايلر وزملائه (Taylor.et.Al,1990). ويمكن القول: إن النتيجة التي أسفرت عنها الدراسة الحالية فيما يتصل بمتغير الجنس تظهر التمايز والاختلاف بين الاهتمامات الذكرية والأنثوية، وتسير بالاتجاه المتوقع لها، كما يمكن النظر إلى هذه النتيجة بوصفها أحد المؤشرات التي يمكن أن تعزز صدق المقياس المستخدم في هذه الدراسة وقدرته التمييزية.

ولعلّ من النتائج المهمة التي أسفر عنها تحليل التباين في هذه الدراسة والتي يمكن أن تؤخذ بدورها بوصفها دليلاً على القدرة التمييزية للمقياس المستخدم فيها ظهور بعض الفروق بين طلبة الإنسانية والعلوم حيث تفوق طلبة العلوم على طلبة الإنسانية بفروق غير كبيرة ولكنها دالة في مقاييس التقدم والاقتصاديات والعلاقات الاجتماعية. وقد يعود السبب في ظهور هذه الفروق إلى أن طلبة العلوم ربما كانوا أكثر اهتماماً بالأمر العملية من طلبة العلوم الإنسانية النظرية، وأكثر تمسكاً بالقيم النفعية والحيوية كالاقتصاديات والتقدم.

وكما سبقت الإشارة فقد أعطت دراسة الأثر الذي تتركه العلاقة التفاعلية بين المتغيرات الثلاثة مدار البحث كماً كبيراً (أو تشكيلة واسعة) من الفروق الدالة إحصائياً في العديد من المقاييس الفرعية التي يتضمنها المقياس الكلي. وتتيح دراسة هذه الفروق تسليط أضواء ساطعة وقوية على نواحي التباين والاختلاف بين المجموعات التي تؤلفها

العلاقة التفاعلية، مما يتيح "التوغل في العمق" وإعطاء صورة أكثر وضوحاً عن حقيقة الفروق القائمة ، ويدعم النتائج المتحصّلة من دراسة الأثر الذي يتركه كل من متغيرات الدراسة على حدة. ومن أمثلة الفروق التي كشفت عنها دراسة العلاقة التفاعلية بين متغيرات الدراسة مايلي:

- 1- الفروق التي ظهرت بين السوريات الإناث والمجموعات الأخرى التي يؤلفها تفاعل الجنسية مع الجنس في مقياس التحصيل والتي يمكن ردها إلى وجود رغبة قوية لديهن لشغل مكانة أفضل في المجتمع وتحقيق المساواة مع الذكور.
- 2- الفروق التي أعطاها مقياس الجماليات لصالح السوريات الإناث والعلوم، إضافة للسوريات الإناث، والتي يمكن رؤيتها بصورة أفضل في ضوء الاهتمام المتوقع من قبل السوريات بوصفهم أبناء حضارة عريقة بالقيم الجمالية.
- 3- الفروق التي أسفر عنها مقياس الاقتصاديات لصالح العلوم الذكور، والسكوتلنديين الذكور ، والسكوتلنديين العلوم والتي تلقي شيئاً من الضوء على مكانة القيم المادية والنفعية في المجتمع الصناعي الاستهلاكي ، كما تظهر أهميتها لدى الذكور خاصة.
- 4- الفروق التي أظهرها كل من مقياس نمط الحياة والاستقلال والتي قد تعطي مؤشراً عن النزعات الفردية لدى السكوتلنديين العلوم والإنسانيات وقد تعكس أثر الحضارة الغربية الرأسمالية في قيم الطلبة السكوتلنديين. ولعل مما يدعم ذلك النتائج التي يعطيها مقياس الغيرية والتي لا تظهر تقديراً عالياً لهذه القيمة لدى الطلبة السكوتلنديين.
- 5- الفروق التي أسفر عنها مقياس التنوع والتي أظهرت تدنياً في هذه القيمة لدى السوريات الإناث بصورة خاصة مما يمكن تفسيره برغبتهم في المحافظة على نمطية مستقرة في الحياة والعمل، وربما ضالة الفرص الواقعية المتاحة لهم للتغيير والتجديد.

6- الفروق التي أعطاها مقياس النمو الشخصي ومقياس العلاقات الاجتماعية

ومقياس التفاعل الاجتماعي والتي أظهرت أولوية هذه القيم لدى السكوتلنديين (علوم - إناث) تليها مجموعة السوريين (إنسانيات - إناث) مما يشير إلى أفضلية هذه القيم الثلاث لدى هاتين المجموعتين من الإناث بالذات على الرغم من اختلافهما سواء أكان في التخصص الدراسي أم في الانتماء القومي ، وقد يوحي بشيء من التقارب أو التجانس بين القيم الثلاث كما تقيسها المقاييس الثلاثة السابقة.

ولعلّ من بين النتائج المهمة التي يمكن استخلاصها من دراسة الفروق المتصلة بالعلاقة التفاعلية بين متغيرات الدراسة الحالية أنها تظهر قوة الأثر الذي يتركه تفاعل الجنسية مع التخصص بالدرجة الأولى والذي أعطى فروقاً دالة في عشرة مقاييس مقابل تفاعل الجنسية مع الجنس الذي أعطى فروقاً دالة في أربعة مقاييس ، وتفاعل الجنسية مع التخصص مع الجنس الذي أعطى أيضاً فروقاً دالة في أربعة مقاييس ، وأخيراً تفاعل التخصص مع الجنس والذي انحصرت الفروق الدالة التي أظهرها في مقياسين فقط . وقد تشير هذه النتيجة إلى أهمية الدور الذي يؤديه متغير الجنسية حين يتفاعل مع متغير التخصص بصورة خاصة، وقد تقدّم شيئاً من الدعم للنتائج المتحصّلة من دراسة الأثر الذي يتركه متغير الجنسية حين يُدرّس على حدة. هذا بالإضافة إلى أنها يمكن أن توفر دعماً إضافياً للصدق "عبر الحضاري" للمقياس بدلالة المقارنات القومية والحضارية.

ولابد من الإشارة أخيراً إلى أنه على الرغم من أن الكثير من الفروق التي أظهرتها هذه الدراسة كانت بالاتجاه المتوقع لها وربما أمكن إعطاء تفسيرات مقبولة لها فإنه لا بدّ من الاعتراف بأن هناك بعض الفروق التي استعصت على الفهم بدرجة ما، وتعدّ إعطاء تفسيرات مقنعة لها. وما يمكن استخلاصه، كما يجب التشديد عليه، في هذا السياق هو

أنه لابد من إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين الطلبة من أبناء المجتمعين السوري والسكوتلندي للإفادة من النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة وإغنائها. ويوصي الباحث بأن تتعرض الدراسات المقبلة للقيم وقيم العمل التي تناولتها الدراسة الحالية وتجري في ضوءها المزيد من المقارنات القومية والقطرية، كما تتعرض لفاعلية الأداة المستخدمة في هذه الدراسة بصورتها الإنكليزية والعربية وقدرتها على التمييز بين الجماعات المختلفة في ضوء متغيرات هذه الدراسة وغيرها . كما يوصي الباحث بإيلاء الأهمية اللازمة لقيم أخرى عديدة يمكن أن تعبّر عن المكانة التي تتطلع إليها في عصر العولمة والتطور التكنولوجي السريع ، كما تعبّر عن خصوصيتنا القومية والثقافية في الوقت نفسه .

المراجع الخاصة بالدراسة

السبيعي ، نورة خليفة تركي (1988) : بعض قيم العمل لدى الأكاديميين والإداريين بجامعة قطر . مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر ، العدد 13 ، السنة 7 ، ص 245-276.

علام ، اعتماد و أحمد زايد (1992): مقياس قيم العمل (الإطار النظري ودليل المقياس)، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

Anastasi Anne : **Psychological testing** . Macmillan Publishing Company .N.Y,1988 (Sixth edition).

Arnold, John; Cooper, Carry I.; and Robertson, Ivan . T. (1998). **Work psychology : Understanding human behavior in the workplace**. Financial times professional limited, London (3th.edition).

Bernstein, Paul. (1997) . **American work values: Their origin and development** . Albany: Suny Press.

Bujold . c. Work Importance and Work Values : A Review of French-Canadian literature . **Employment and Immigration Canada** , Ottawa .1980 .

Casserly .M.C., and Cote . L. "The Work Importance Study in the Canadian Context" . **Canadian Employment and Immigration Commission** ,Ottawa .1980 .

Ferreira-Marques, J. and Miranda , M. J. (1995). Developing the Work Importance Study. In D.E . Super and B. Sverko (Eds). **Life Roles, Values, and Careers: International Findings of the Work Importance Study**. San Francisco: Jossey – Bass.

Fitzsimmons , George w, Macnab , Donald and Casserly , catherine : **Technical manual for the life Roles Inventory values and salience** .Psican consulting ltd ; Edmonton , Alberta , Canada,1985.

Holland. J.l.**Manual for the Vocational Preference Inventory** . Palo Alto . CA: Consulting Psychologists Press.1976.

Howard,A,Shudo ,K, &ume shima ,M: "Motivation and values among japanese ad american managers" **Personnel Psychology** , 36 , 883-898(1983).

Kandel, D. B. & Lesser , G. S. (1972). **Youth in Two Worlds**. San Francisco: Jossey-Bass.

Knasel . E.G., Super .D.E. and Kidd .J.M.Work salience and work values : their dimensions , assessment ,and significance .**Technical report** . National Institute for Career Education and Counselling .England .1980.

Morris, C.(1956). **Varieties of human value**. Chicago : Univ. of Chicago Press.

Nevill,Dorothy, D& Kruse , Steven J :Career assesssment and the Values Scale .**Journal of Career Assessment** . vol 4 , n 4 , Fall 1996 (383-397)

Rokeach, M. : **Beliefs, attitudes and values** . San Fransisco : Jossy-Bass,1968 .

Rokeach,M. : **The nature of human values** . London : Free Press , 1973 .

Smith , D , and Peterson , J: " Values : A challenge to the profession". **Personnel and Guidance Journal** , vol 55, 1977, pp.227-231.

Super. D.E .**Work Values Inventory**. Boston : Houghton Mifflin.1970. University of Minnesota press .Minneapolis ,1973 .

Super.D.E.and Nevill .D.D. **The Values Scale and the Salience Inventory of the Work Importance Study** . University of Florida.Gainesville .Florida .1984 .

Super ,D.E &Nevill ,D.D. **The Salience Inventory** .Palo Alto ,CA: Consulting Psychologists Press.(1985)

Sverko, B. (1995). “ The structure and hierarchy of values cross-nationally”, In D. E. Super & B. Sverko (Eds), **Life roles , values , and careers: International findings of the Work Importance Study**. San Francisco: Jossey-Bass.

Tasker and Packham, D. (1993). Industry and higher education: A question of values . **Studies in Higher Education**. Vol 18. No2.

Taylor , E.A, Madill , H. M. & Macnab, D. (1990). Values, salience, and job satisfaction : Male and female occupational therapists responses. **The Occupational Therapy Journal of Research** , 10.

الملحق رقم (1)

الصورة العربية لقائمة أدوار الحياة- مقياس القيم LRI-VS

و تتضمن هذه القائمة مجموعة من العبارات التي تدور حول معنى القيم
النشاطات بأنواعها المختلفة وأهميتها لدى الفرد . لا يوجد إجابات صحيحة أو
خاطئة هنا . و سوف تساعدك إجاباتك في تحديد ما هو مهم بالنسبة لك حين
تخطط لحياتك و مهنتك .

إرشادات عامة :

- 1 يرجى عدم وضع أية إشارة على هذه الكراسة ليتمكن غيرك من استعمالها.
 - 2 يوجد ورقة خاصة للإجابة مرقمة من 1 إلى 100 يرجى استعمالها للإجابة.
 - 3 استعمل قلم رصاص من أجل الإجابة .
 - 4 املأ الفراغات المخصصة للاسم و المعلومات الأخرى على ورقة الإجابة.
 - 5 ضع الرقم 1 أو 2 أو 3 أو 4 للإجابة عن كل عبارة .
 - 6 إذا أخطأت أو أحببت أن تغير الإجابة استعمل המחاة بعناية .
 - 7 يرجى الإجابة عن كل الأسئلة و دون استثناء . اعمل بسرعة فالانطباعات
الاولى تعطي أفضل النتائج .
- استعمل الأرقام التالية في التعبير عن درجة الأهمية التي تعطيها لمضمون كل عبارة :

الرقم 1 و يعني أنه غير مهم (أو ضئيل الأهمية) بالنسبة
لك
الرقم 2 و يعني أنه على شيء من الأهمية بالنسبة لك
الرقم 3 و يعني أنه مهم بالنسبة لك

(أي أن درجات الأهمية مرتبة تصاعدياً من 1 إلى 4 بحيث يبدأ أدناها بالرقم 1 و ينتهي أعلاها بالرقم 4) .

(يرجى استعمال ورقة الإجابة ولا تترك أي عبارة دون جواب)

من المهم الآن (أو سيكون من المهم) بالنسبة لي أن

- 1 - أستعمل كل مهاراتي و معرفتي .
- 2 - أحصل على نتائج تبين أنني أحسنت العمل .
- 3 - أمضي قدماً .
- 4 - أجعل الحياة أكثر جمالاً .
- 5 - أساعد الناس الذين لديهم مشكلات .
- 6 - أتمكن من تحمل المسؤولية في العمل عند الضرورة .
- 7 - أعمل مستقلاً بذاتي .
- 8 - أكتشف و أطور أو أصمم أشياء جديدة .
- 9 - أتمكن من شراء الأشياء التي أريدها .
- 10 - أعيش وفق أفكارى الخاصة .
- 11 - أنطور كإنسان .
- 12 - أمارس التمارين الرياضية .
- 13 - أكون محط إعجاب الآخرين لمعرفتي ومهاراتي .
- 14 - أقوم بالأعمال التي تتضمن شيئاً من المجازفة .
- 15 - أشارك في الأنشطة مع الآخرين .
- 16 - أقضي الوقت مع الناس الذين لهم مكانة خاصة عندي .
- 17 - أجعل يومي مختلفاً عن غيره بطريقة ما .
- 18 - يتوافر لي المكان و الإضاءة اللازمان للعمل .
- 19 - أعيش حيث يقبل أبناء الجماعة العرقية (أو الدينية) التي أنتمي إليها .
- 20 - أقوم بالأعمال الجسدية المجهدة .
- 21 - أقوم بالعمل التي تتوافر لدي القدرات اللازمة لأدائه .
- 22 - أعرف أن جهودي في الحياة ستظهر .
- 23 - أتقدم بسرعة في مهنتي .
- 24 - أجد متعة في جمال عملي
- 25 - أنخرط في العمل الذي يساعد الناس .

- 
- 26 - أكون فائداً في العمل .
- 27 - أتخذ قراراتتي بنفسني في العمل .
- 28 - أبتكر شيئاً جديداً في العمل .
- 29 - يكون لي دخل جيد .
- 30 - أعيش الحياة على طريقتي .
- 31 - تكون لدي أفكار حول كيفية التصرف بشؤون حياتي .
- 32 - أشارك في الأنشطة البدنية .
- 33 - أتلقي الاعتراف و التقدير لمنجزاتي .
- 34 - أشعر أن هناك بعض المجازفة أو الخطر في عملي .
- 35 - أعمل مع جماعة بدلاً من أن أعمل وحدي .
- 36 - أقوم بأعمال مع الناس الذين أحبهم .
- 37 - أقوم بعدد من الأعمال المختلفة كل يوم .
- 38 - تتوافر لي تسهيلات جيدة في العمل .
- 39 - أعمل حيث يستطيع أبناء جماعتي الإثنية (أو القومية) الحصول على مهنة جيدة .
- 40 - أتمكن من حمل الأشياء الثقيلة بسهولة .
- 41 - أقوم بالعمل الذي أستطيع من خلاله أن أنمي قدراتي .
- 42 - أصل إلى مستوى عال في عملي .
- 43 - أتمكن من الحصول على الترقية .
- 44 - أكون معنياً بالجمال في عملي .
- 45 - أساعد الآخرين .
- 46 - أدير الأمور في العمل .
- 47 - أكون حراً في المضي بالعمل بطريقتي الخاصة .
- 48 - تتاح لي الفرصة لتجريب الأفكار الجديدة في العمل .
- 49 - أعمل حيث يكون العمل منتظماً و آمناً .
- 50 - أعمل ما أريد حينما أريد .
- 51 - أجد الرضا الشخصي في عملي .
- 52 - أكون نشيطاً جسدياً في عملي .
- 53 - أكون محترماً لجودة عملي .
- 54 - أتصدى للمهام الخطرة إذا كانت تهمني .
- 55 - أكون مع الناس في أثناء العمل .
- 56 - أعمل مع الناس الذين أحبهم .
- 57 - أغير أنشطتي في العمل باستمرار .
- 58 - أكون محمياً من تقلبات الطقس في أثناء العمل .
- 59 - أعمل في لغة أكون مرتاحاً فيها .
- 60 - أستعمل قوتي البدنية في العمل .

- 
- 61 - أستخدم مواهبي في العمل .
- 62 - أحقق الأهداف التي وضعتها لنفسي .
- 63 - أعمل حيث تتوافر الفرصة أمام الناس للتقدم .
- 64 - أضيف شيئاً من الجمال لبيئتي .
- 65 - أقدم المساعدة لمن يحتاجها .
- 66 - أجعل الآخرين يتبعون تعليماتي .
- 67 - أكون مستقلاً .
- 68 - أبتكر طرائق جديدة لحل المشكلات .
- 69 - أكون مؤمناً مالياً .
- 70 - أختار نمط حياتي .
- 71 - أضطلع بمسؤولياتي بجدية .
- 72 - أكون لائقاً جسيماً بما فيه الكفاية لأداء عملي .
- 73 - أجعل الآخرين يفكرون ملياً بالعمل الذي أقوم به .
- 74 - أغتنم فرص في الحياة .
- 75 - أندمج مع الآخرين .
- 76 - يكون لي أصدقاء جيدون .
- 77 - يتوافر التنوع في حياتي .
- 78 - أعمل في مكان خالٍ من الأخطار .
- 79 - أستخدم اللغة التي اختارها حينما أريد .
- 80 - أكون قادراً على تحريك الأشياء الثقيلة .
- 81 - أعمل في المجال الذي أصلح له .
- 82 - أكمل ما أبدأ به .
- 83 - أكون ناجحاً .
- 84 - أكون قادراً على تذوق الجمال .
- 85 - أقدر الآخرين حق قدرهم .
- 86 - أمتلك السلطة في العمل لإنجاز الأمور .
- 87 - أختار الطريقة التي سأعمل بها .
- 88 - أستخدم مخيلتي حينما أستطيع .
- 89 - أكسب دخلاً ثابتاً .
- 90 - أعمل حيث لا يكون هناك إلا القليل من القواعد أو الانظمة .
- 91 - أكون مسؤولاً عن أداء عملي جيداً .
- 92 - أحافظ على لياقتي البدنية .
- 93 - أعرف لقيامي بالعمل الجيد .
- 94 - أقامر حينما يكون هناك مجال للكسب .
- 95 - أقضي الوقت مع الأصدقاء .

96 - أمتلك الاصدقاء الذين سيساعدونني عندما تلم بي المشكلات .

97 - يتوافر التنوع في عملي .

98 - يتوافر لي مكان عمل مريح .

99 - أشعر بالفخر بترائي الثقافي .

100 - أكون قوياً من الناحية البدنية



الملحق: جداول تحليل التباين

الجدول رقم (٥): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في الانفعال بالقدرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	١٨,٥٩٧	١	١٨,٥٩٧	٣,٢٦	٠,٠٧٤
التخصص الدراسي	٠,٤٦٢	١	٠,٤٦٢	٠,٠٨	٠,٧٧٨
الجنس	٢,٥٠٤	١	٢,٥٠٤	٠,٤٣	٠,٥١١
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٩,٢٧٠	١	٩,٢٧٠	١,٦٠	٠,٢٠٦
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٠,١٥٥	١	٠,١٥٥	٠,٠٣	٠,٨٧٠
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٧,٠١٢	١	٧,٠١٢	١,٢١	٠,٢٧٢
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٨,٦٦٣	١	٨,٦٦٣	١,٥٠	٠,٢٢٢
الخطأ	٢٢٥,٣٨٨	٥٠٧	٥,٧٩٠		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً

الجدول رقم (٦): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في التقديم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	١٨٥,٢١٣	١	١٨٥,٢١٣	٢٢,٠٠	٠,٠٠٠
التخصص الدراسي	٤٥,٢٨٦	١	٤٥,٢٨٦	٥,٣٨	٠,٠٢١
الجنس	٠,٠٠٥	١	٠,٠٠٥	٠,٠٠	٠,٩٨١
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٢,٣٣٩	١	٢,٣٣٩	٠,٢٨	٠,٥٩٨
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٢٩,١٨١	١	٢٩,١٨١	٣,٤٧	٠,٠٦٣
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٠,٤٢٣	١	٠,٤٢٣	٠,٠٥	٠,٨٢٣
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٠,٠٦٨	١	٠,٠٦٨	٠,٠١	٠,٩٢٨
الخطأ	٤٣٦,٦٢١	٥٠٧	٨,٤١٩		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً

الجدول رقم (٧): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في الجماليات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٤٢٧,٣٤	١	٤٢٧,٣٤	٤٤,٣٦	٠,٠٠٠
التخصص الدراسي	٣٣,١٠	١	٣٣,١٠	٣,٤٤	٠,٠٦٤
الجنس	٢١٩,٥١	١	٢١٩,٥١	٢٢,٧٩	٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٢٥٩,٣١	١	٢٥٩,٣١	٢٦,٩٢	٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٨٧,٢٨	١	٨٧,٢٨	٩,٠٦	٠,٠٠٣
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٦,٣٥	١	٦,٣٥	٠,٦٦	٠,٤١٧
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٣٠,٤٧	١	٣٠,٤٧	٣,١٦	٠,٠٧٦
الخطأ	٤٨٨٤,١٨	٥٠٧	٩,٦٣		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً

الجدول رقم (٢٤): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في الاقتصاديات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	١٥٩,٣٠	١	١٥٩,٣٠	١٥,٩٢	*٠,٠٠٠
التخصص الدراسي	٥٥,٦٦	١	٥٥,٦٦	٥,٥٦	*٠,٠١٩
الجنس	١,١٨	١	١,١٨	٠,١٢	٠,٧٣٢
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٨١,٥٥	١	٨١,٥٥	٨,١٥	*٠,٠٠٤
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٥٨,٣١	١	٥٨,٣١	٥,٨٣	*٠,٠١٦
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٥٦,٥٧	١	٥٦,٥٧	٥,٦٥	*٠,٠١٨
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٣٠,٩٠	١	٣٠,٩٠	٣,٠٩	٠,٠٨٠
الخطأ	٥٠٧٣,٨١	٥٠٧	١٠,٠١		
المجموع	٥١٤				

* دلّ إحصائياً

الجدول رقم (٢٥): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في نط الحياة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٤٤,٥٩٣	١	٤٤,٥٩٣	٤,٦٣	*٠,٠٣٢
التخصص الدراسي	٢٠,٦٤٥	١	٢٠,٦٤٥	٢,١٤	٠,١٤٤
الجنس	١٤,٩٢٠	١	١٤,٩٢٠	١,٥٥	٠,٢١٤
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٩٠,١٠٦	١	٩٠,١٠٦	٩,٣٥	*٠,٠٠٢
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	١٦,٦٦٢	١	١٦,٦٦٢	١,٧٣	٠,١٨٩
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٠,٦٦٤	١	٠,٦٦٤	٠,٠٧	٠,٧٩٣
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٦,٩٩٦	١	٦,٩٩٦	٠,٧٣	٠,٣٩٥
الخطأ	٤٨٨٥,٢٣٢	٥٠٧	٩,٦٣٦		
المجموع	٥١٤				

* دلّ إحصائياً

الجدول رقم (٢٦): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في النمو الشخصي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٠,١٣٤	١	٠,١٣٤	٠,٠٢	٠,٨٧٨
التخصص الدراسي	٤,٩٨٢	١	٤,٩٨٢	٠,٨٨	٠,٣٤٨
الجنس	٩٩,٣٢٢	١	٩٩,٣٢٢	١٧,٦	*٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٢,٣٧٧	١	٢,٣٧٧	٠,٤٢	٠,٥١٧
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٠,٥٦٤	١	٠,٥٦٤	٠,١٠	٠,٧٥٢
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٠,٤١٠	١	٠,٤١٠	٠,٠٧	٠,٧٨٨
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٤٣,٦٤٦	١	٤٣,٦٤٦	٧,٧٤	*٠,٠٠٦
الخطأ	٢٨٦٠,٨١٥	٥٠٧	٥,٦٤٣		
المجموع	٥١٤				

* دلّ إحصائياً

الجدول رقم (٢٧): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في النشاط البدني

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٠,٣٣٥	١	٠,٣٣٥	٠,٠٣	٠,٨٥٤
التخصص الدراسي	٢٠,٦٥٨	١	٢٠,٦٥٨	٢,١٠	٠,١٤٨
الجنس	٦٢,٨٩٤	١	٦٢,٨٩٤	٦,٣٩	*٠,٠١٢
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٧٠,٨٦٣	١	٧٠,٨٦٣	٧,٢٠	*٠,٠٠٨
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٩,٠٤٠	١	٩,٠٤٠	٠,٩٢	٠,٣٣٨
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٢١,٥٧١	١	٢١,٥٧١	٢,١٩	٠,١٣٩
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي مع الجنس	٦,١٢٣	١	٦,١٢٣	٠,٦٢	٠,٤٣١
الخطأ	٤٩٩٠,١٥١	٥٠٧	٩,٨٤٣		
المجموع	٥١٤				

* دلّ إحصائياً

الجدول رقم (٧٧): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في الهبة (أو النفوذ)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الانتماء القومي	٢٩,٨٩	١	٢٩,٨٩	٢,٩١	٠,٠٨٨
التخصص الدراسي	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠,٠١	٠,٩٤٢
الجنس	٤,٨٣	١	٤,٨٣	٠,٤٧	٠,٤٩٣
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٣٣,٧٥	١	٣٣,٧٥	٣,٢٩	٠,٠٧٠
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٩,٦٧	١	٩,٦٧	٠,٩٤	٠,٣٣٢
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	١١,٩٠	١	١١,٩٠	١,١٦	٠,٢٨٢
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص مع الجنس	٤,٨٢	١	٤,٨٢	٠,٤٧	٠,٤٩٣
الخطأ	٥٢٠٣,٤١	٥٠٧	١٠,٢٦		
المجموع	٥١٤				

* دل إحصائياً

الجدول رقم (٧٨): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في المخاطرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الانتماء القومي	١٦١,٧٣	١	١٦١,٧٣	١٦,٩١	٠,٠٠٠
التخصص الدراسي	١,٠٧	١	١,٠٧	٠,١١	٠,٧٣٨
الجنس	٣٣٥,٤٤	١	٣٣٥,٤٤	٣٥,٠٨	٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	١٢٢,٧٠	١	١٢٢,٧٠	١٢,٨٣	٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٠,٢٠	١	٠,٢٠	٠,٠٢	٠,٨٨٥
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٢,٥١	١	٢,٥١	٠,٢٦	٠,٦٠٩
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص مع الجنس	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٠٠	٠,٩٧٨
الخطأ	٤٨٤٨,٧٤	٥٠٧	٩,٥٦		
المجموع	٥١٤				

* دل إحصائياً

الجدول رقم (٧٩): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في التفاعل الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الانتماء القومي	٦,٦٠٤	١	٦,٦٠٤	٠,٧٠	٠,٤٠٥
التخصص الدراسي	٧,٦٦٦	١	٧,٦٦٦	٠,٨١	٠,٣٦٩
الجنس	٤,٦٠٤	١	٤,٦٠٤	٠,٤٨	٠,٤٨٧
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	١٠٠,٧٨١	١	١٠٠,٧٨١	١٠,٦٢	٠,٠٠١
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٣,٨٧٤	١	٣,٨٧٤	٠,٤١	٠,٥٢٣
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٠,٠٢٥	١	٠,٠٢٥	٠,٠٠	٠,٩٥٩
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص مع الجنس	٥٥,٢٠٤	١	٥٥,٢٠٤	٥,٨١	٠,٠١٦
الخطأ	٤٨١٣,٢٦٢	٥٠٧	٩,٤٩٤		
المجموع	٥١٤				

* دل إحصائياً

الجدول رقم (٨٠): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في العلاقات الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الانتماء القومي	٣٧,٠٣٧	١	٣٧,٠٣٧	٥,٣٠	٠,٠٢٢
التخصص الدراسي	٩٠,٣٥٧	١	٩٠,٣٥٧	١٢,٩٤	٠,٠٠٠
الجنس	٢٠٧,٧٧٦	١	٢٠٧,٧٧٦	٢٩,٧٥	٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	١٤,٠٢٧	١	١٤,٠٢٧	٢,٠١	٠,١٥٧
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٤,٥٣٩	١	٤,٥٣٩	٥,٦٥	٠,٠٢١
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٣٨,٩١٨	١	٣٨,٩١٨	٥,٥٧	٠,٠١٩
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص مع الجنس	٥١,١٢٤	١	٥١,١٢٤	٧,٣٢	٠,٠٠٧
الخطأ	٣٥٤١,٢٩٢	٥٠٧	٦,٩٨٥		
المجموع	٥١٤				

* دل إحصائياً

الجدول رقم (٢٩): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في النوع

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٢٣,٢٥	١	٢٣,٢٥	٢,٢١	٠,١٣٨
التخصص الدراسي	١٠,٠٠	١	١٠,٠٠	٠,٩٥	٠,٣٣٠
الجنس	٧,٤٣	١	٧,٤٣	٠,٧١	٠,٤٠١
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٥٣,٨٥	١	٥٣,٨٥	٥,١١	*٠,٠٢٤
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٦٧,٦١	١	٦٧,٦١	٦,٤٢	*٠,٠١٢
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	١٢,٥٨	١	١٢,٥٨	١,١٩	٠,٢٧٥
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس مع التخصص الدراسي	٢,٣١	١	٢,٣١	٠,٢٢	٠,٦٤٠
الخطأ	٥٣٤٣,٢١	٥٠٧	١٠,٥٤		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً

الجدول رقم (٣٠): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في شروط العمل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٨٥,١٦٦	١	٨٥,١٦٦	٨,٩٥	*٠,٠٠٣
التخصص الدراسي	٣,٧٠٥	١	٣,٧٠٥	٠,٣٩	٠,٥٢٣
الجنس	٤٣,٩٥٦	١	٤٣,٩٥٦	٤,٦٢	*٠,٠٣٢
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٠,٥١٢	١	٠,٥١٢	٠,٠٥	٠,٨١٧
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٢,٧٣٤	١	٢,٧٣٤	٠,٢٩	٠,٥٩٢
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٢,٩٦٩	١	٢,٩٦٩	٠,٣١	٠,٥٧٧
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس مع التخصص الدراسي	٤,٢٤٦	١	٤,٢٤٦	٠,٤٥	٠,٥٠٤
الخطأ	٤٨٢٤,٦٥٤	٥٠٧	٩,٥١٦		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً

الجدول رقم (٣١): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في القوة الثقافية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٧٣,١٢٢	١	٧٣,١٢٢	٨,٢١	*٠,٠٠٤
التخصص الدراسي	١٤,٨٩٦	١	١٤,٨٩٦	١,٦٧	٠,١٩٧
الجنس	٠,١٤١	١	٠,١٤١	٠,٠٢	٠,٩٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٢٥,٣١٨	١	٢٥,٣١٨	٢,٨٤	٠,٠٩٢
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٣,٣٨٠	١	٣,٣٨٠	٠,٣٨	٠,٥٣٨
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	١٣,٨٨٧	١	١٣,٨٨٧	١,٥٦	٠,٢١٢
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس مع التخصص الدراسي	٢٧,٠٦٢	١	٢٧,٠٦٢	٣,٠٤	٠,٠٨٢
الخطأ	٤٥١٧,٨١٣	٥٠٧	٨,٩١١		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً

الجدول رقم (٣٢): تحليل التباين لدرجات مجموعات الدراسة في المبالغة البدنية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدالة
الانتماء القومي	٥٧,٥١	١	٥٧,٥١	٥,١٦	*٠,٠٢٤
التخصص الدراسي	٣١,٨٣	١	٣١,٨٣	٢,٨٦	٠,٠٩٢
الجنس	٣٤١,٣٩	١	٣٤١,٣٩	٣٠,٦٥	*٠,٠٠٠
تفاعل الانتماء القومي مع التخصص الدراسي	٥٨,٧٩	١	٥٨,٧٩	٥,٢٨	*٠,٠٢٢
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس	٠,٩٠	١	٠,٩٠	٠,٠٨	٠,٧٧٦
تفاعل التخصص الدراسي مع الجنس	٩,٩٨	١	٩,٩٨	٠,٩٠	٠,٣٤٤
تفاعل الانتماء القومي مع الجنس مع التخصص الدراسي	١٩,٧٩	١	١٩,٧٩	١,٧٨	٠,١٨٣
الخطأ	٥٦٤٧,٩٨	٥٠٧	١١,١٤		
المجموع	٥١٤				

* دال إحصائياً



الفصل التاسع

دراسة لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة

خلفية الدراسة :

ظاهرة الخوف والقلق عند الإنسان هي إحدى الظواهر التي تلازم حياته ، وتعدّ إحدى السمات المهمة المتأصلة في شخصيته والمعبرة عن حقيقة وجوده الإنساني. وقد شغلت ظاهرة الخوف والقلق قديماً وحديثاً حيّزاً كبيراً من اهتمام الإنسان ، ودفعته إلى ابتكار الحيل والأساليب المتنوعة لمواجهة المآزق ، ودرء الأخطار التي قد تتهدّده ، كما شغلت حيّزاً كبيراً من اهتمام المفكرين والباحثين في المجالات المختلفة كالدين والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والأدب والفن وغير ذلك . ومع أن الخوف بوصفه ظاهرة نفسية وسمّة متأصلة في الشخصية البشرية احتلّ مكانة مهمة لدى الباحثين والمفكرين منذ

أقدم العصور فإن القلق لم يدرس بصورة مستقلة ولم ينظر إليه بوصفه ظاهرة نفسية واسعة الانتشار بحد ذاتها ومجالاً خاصاً ومتميزاً عن الخوف ، على الرغم من تداخله معه ، إلا مع ظهور فرويد والمدرسة الفرويدية في علم النفس التي أعطت القلق دوراً حاسماً في نظرية الشخصية ، كما ألحّت على أثره الهائل في ظهور الاضطرابات النفسية العصبية إضافة للاضطرابات النفسية الجسدية بأنواعها .

و القلق بالمعنى اللغوي هو الاضطراب والانزعاج ، وقلق قلقاً : أي لم يستقر على حال ، وأقلق الهمّ فلاناً أي أزعجه (المعجم المدرسي ، 1985 ، ص872) . وقد نظر فرويد إلى القلق على أنه " حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيراً من الكدر والضيق والألم " (فرويد ، 1962، ص3) . كما نظرت هورني إلى القلق على أنه " استجابة انفعالية لخطر يكون موجهاً إلى المكونات الأساسية للشخصية " . (نقلاً عن عبد الله ، 2001، ص169) . ويتداخل القلق مع اضطرابات نفسية كثيرة كالخوف والاكتئاب والضغط Stress ، ويعدّ مكوناً مهماً من مكوناتها ، ونادراً ما يرى نقياً صافياً ، ولكنه في الوقت نفسه يختلف عنها اختلافاً بيناً " (عبد الخالق ، 1994، ص 47) . ومع أنّ بعض الباحثين لا يفرّقون بين القلق والخوف ، ويرون أنهما مترادفان ، فإن أغلب الباحثين يؤكّدون ضرورة التمييز بينهما (عبد الغني ، 1996 ص75) . ولعلّ الفارق الأساسي بينهما يتمثّل ، كما يرى عبد الخالق ، في أن القلق " ما هو إلا توجّس من خطر محتمل أو مجهول وغير مؤكد الوقوع 0000 في حين أن الخوف هو استجابة لخطر واضح وموجود فعلاً ، وهو (أي الخوف) وقتي يزول بزوال المنبه الذي أحدثه " (عبد الخالق ، 1994، ص ص 20-21) .

يعدّ القلق في درجاته العادية والمتوسطة استجابة طبيعية للإنسان نحو مثيرات أو مواقف معينة ، كما يعدّ إحدى وسائل الدفاع عن النفس والمحافظة على البقاء والتي يستخدمها الإنسان في مواجهة التهديدات والأخطار التي قد يتعرض لها . ولا يُمثّل

القلق إذا لم يتجاوز حدوده الطبيعية عبثاً أو خطراً على الإنسان ،وقد يكون القوّة الدافعة والمحرّكة لنشاط الإنسان والتي تمكّنه من التنبّه للأخطار ،والوقوف أمام العوائق، والتصديّ لسائر التحديات التي قد تعترضه خلال مسيرة صراعه الطويل من أجل الوجود والبقاء .ويؤدي القلق من هذه الناحية دوراً إيجابياً في حياة الإنسان، ويدفعه إلى إنجاز أعماله ،ويمهّد أمامه السبيل نحو تحقيق آماله وطموحاته على مسرح الوجود في الوقت الذي يزيده إحساساً بروعة النجاح بعد الجهد والتعب ،كما يجعله أكثر تذوقاً لحلو الحياة ومرّها . إلا أنّ القلق حين يتجاوز حدوده الطبيعية ويتملّك الإنسان، أو يسيطر عليه ، يصبح مصدراً للإزعاج، وقد يسبّب الكثير من الكدر والضيق والألم ، كما قد يؤدي إلى ظهور العديد من الأمراض والاضطرابات ،ويمثّل بذلك مشكلة حقيقية للشخص الإنساني .والواقع أن العصر الذي نعيش فيه كثيراً ما يوصف بعصر القلق بسبب الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الإنسان المعاصر وانتشار ظاهرة القلق واستفحالتها بصورة لم يسبق لها مثيل .وقد احتلّت دراسة القلق في الآونة الأخيرة أهمية خاصة في علم النفس والطب النفسي نظراً لأن القلق يمثّل الانفعال الأساسي الذي يقف وراء العديد من الاضطرابات النفسية ولاسيما العصائية منها ، كما أنه "القاتل الصامت"الذي يعدّ سبباً للكثير من حالات الموت الناجمة عن انفجار في المخّ أو جلطة في الدماغ أو غير ذلك (Rowan & Ears,1987) .

تزخر المكتبة النفسية الحديثة بالكثير من الأدبيات والمراجع التي تتعرض للنظريات المختلفة في القلق والتي تسعى إلى تفسير ظاهرة القلق والكشف عن طبيعته . ومن النظريات المهمة التي تصدّت للقلق النظريات التي يطرحها كل من فرويد ، وثورندايك ، وهورني ، وسوليفان ، وسيلبرجر، وغيرهم .ولعلّ النظرية الأكثر شيوعاً وانتشاراً في الوقت الحاضر ،والأكثر قبولاً لدى علماء النفس والطب النفسي المعاصرين هي نظرية سيلبرجر في القلق التي عملت على الإفادة من سائر النظريات التي سبقتها

وتحقيق شيء من "المواءمة" بينها . وطبقاً لنظرية القلق المعاصرة كما يطرحها سيبيلجر فإن ثمة جانبين أو مفهومين للقلق وهما : حالة القلق A-state وسمة القلق A-trait . ويشير مفهوم حالة القلق إلى القلق بوصفه "حالة انفعالية طارئة أو مؤقتة لدى الإنسان تختلف من حيث الشدة وتتذبذب من وقت لآخر / 000/ وتبعاً لذلك يرتفع مستوى حالة القلق في الظروف التي ينظر إليها الفرد على أنها ظروف مهددة له بغض النظر عن الخطر الحقيقي أو الموضوعي . كما تنخفض شدة حالة القلق في المواقف غير الضاغطة أو الظروف التي لا يرى فيها الفرد الخطر القائم خطراً مهدداً بالنسبة له " . Speilberger (1972,p.39) . أما مفهوم سمة القلق فإنه يشير إلى القلق بوصفه سمة ثابتة نسبياً للشخصية البشرية ولكن يتفاوت الأفراد في درجة امتلاكهم لها مما يعكس فروقاً بينهم من حيث استعدادهم للاستجابة للمواقف الضاغطة بدرجات مختلفة من القلق . ووفقاً لهذه النظرية يمكن النظر إلى سمة القلق على أنها نزوع (أو استعداد) سلوكي مكتسب لدى الفرد acquired behavioral disposition يعتمد بصورة أساسية على خبرته السابقة ، ويسهم في تكوين نظريته الخاصة إلى العالم ، كما يسهم في تكوين ميله لإظهار استجابة ثابتة نسبياً نحو مثيرات أو مواقف معينة . في حين يتصف القلق بوصفه حالة بأنه موقفي بطبيعته ، أي يرتبط بموقف أو ظرف أو وضع معين ، ويعتمد بصورة أساسية ومباشرة على الظروف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد (Speilberger & Diaz-Guerrero, 1982, Speilberger, 1972) .

وانسجماً مع نظرية سيبيلجر في القلق فإنه كلما كانت سمة القلق على درجة عالية من الشدة لدى الفرد ازداد احتمال ظهور ارتفاع في حالة القلق في المواقف المهددة لهذا الفرد . وعامة يظهر الأشخاص الذين تكون لديهم سمة القلق على درجة عالية من الشدة ارتفاعاً في عدد حالات القلق بالمقارنة مع الأشخاص الذين تكون لديهم سمة القلق على درجة متدنية من الشدة ، وذلك لميلهم إلى تأويل عدد كبير من المواقف على

أنها مواقف خطيرة أو مهددة لهم . كما يتزايد الاحتمال لدى أولئك الأشخاص أيضاً في أن يظهروا استجابة أكثر حدة (أو شدة) في حالة القلق في المواقف التي يرتبطون فيها مع غيرهم من الأشخاص وتهدد تقديرهم لذواتهم . ومن الواضح أن إدراك الفرد للتهديد أو الخطر يمكن أن يكون له أثر أقوى في مستوى حالة القلق من الخطر الحقيقي المرتبط بالموقف . وقد أظهرت الدراسات أن الظروف التي تنطوي على خبرات الفشل أو تخضع فيها كفاية الفرد للتقويم (كأن يأخذ اختباراً في الذكاء مثلاً) أكثر تهديداً للأشخاص ذوي سمة القلق المرتفعة عامة . إلا أن الأشخاص ذوي سمة القلق المرتفعة لا يظهرون ميلاً للاستجابة للأخطار الجسدية كالتهديد بالصدمة الكهربائية ، أو إجراء العمليات الجراحية بصورة مختلفة عن الأشخاص ذوي سمة القلق المنخفضة . وقد أرجع سبيلبرجر ذلك إلى أن حالة القلق ترتبط بسمة القلق في المواقف التي تنطوي على تهديد تقدير الذات (أو تهديد الأنا) على وجه التحديد ولا ترتبط بها في المواقف الأخرى (Speilberger,1983,pp5-6).

وصف عام لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة:

يعدّ مقياس القلق بوصفه حالة وسمة الامتداد الطبيعي لنظرية حالة وسمة القلق والتعبير المباشر عنها بلغة القياس . وقد بدأ العمل في إعداد هذا المقياس من قبل سبيلبرجر وزملائه عام 1964 ، وهو يعرف بالإنكليزية باسم State - Trait Anxiety Inventory . ويتألف المقياس موضع البحث من مقياسين فرعيين اثنين يعتمدان أسلوب التقرير الذاتي هما : مقياس حالة القلق S-Anxiety Scale ومقياس سمة القلق T-Anxiety Scale . ويتكوّن مقياس حالة القلق من عشرين عبارة تقريرية تستهدف تقدير مشاعر المبحوث في "الظرف الراهن" أو "في هذه اللحظة بالذات" . كما يتضمن مقياس سمة القلق عشرين عبارة تقريرية تستهدف تقدير مشاعر المبحوث

بشكل عام . وانسجاماً مع التعريف الخاص بمفهوم حالة القلق فإنّ السمات أو الجوانب الأساسية التي يتناولها مقياس حالة القلق هي مشاعر التحوّف أو التوجّس apprehension والتوتر tension والعصبية nervousness والهمّ أو الضيق worry . ويشير الدليل الخاص بالمقياس إلى أن الدرجات على مقياس حالة القلق تزداد عند الاستجابة للأخطار الجسمانية والتعرّض للضغط النفسي وتتناقص في حالة الراحة والاسترخاء . وقد تبين أن هذا المقياس مؤشّر حساس للتغيرات في القلق العارض أو المؤقت transitory anxiety والذي يتعرض له المس. ترشدون وطالبا العلاج النفسي خاصة ، كما استعمل هذا المقياس على نطاق واسع لتقدير مستوى حالة القلق في المواقف الضاغطة كإجراء العمليات الجراحية ، وعلاج الأسنان ، ومقابلات الاختيار المهني ، والاختبارات المدرسية . وبالمقابل فإن مقياس سمة القلق يقيس الفروق الفردية الثابتة نسبياً في القلق . و قد استعمل هذا المقياس على نطاق واسع لتقدير القلق لدى المرضى جسمياً ، وطالبي العمل الجراحي ، وحالات المرض الجسمي النفسي ، وحالات المرض النفسي . كما أثبت هذا المقياس جدواه في تحديد الأشخاص ذوي المستويات العليا من القلق العصبي (Speilberger,1983,p.6).

ظهر مقياس القلق - بوصفه حالة وسمة - بصور معدّلة ومكيّفة فيما يزيد على ثلاثين لغة من لغات العالم . وقد كان الهدف من وراء إعداد هذه الصور هو استخدامها سواء للأغراض البحثية والمقارنة بين الثقافات والقوميات المختلفة Cross-Cultural research ، أم لأغراض التشخيص والممارسة العيادية . وتمثّل الهدف من وراء إعداد الصورة الجديدة المعدّلة للمقياس الأصلي والتي ظهرت عام 1983 (الصورة Y) في تطوير مقياس " أكثر نقاء" للقلق من المقياس السابق الذي ظهر في الصورة X ، ويمكن عن طريقه التمييز بصورة أفضل بين مشاعر القلق والاكتئاب ، كما يفيد في التشخيص التفريقي للحالات التي تعاني من اضطرابات القلق ، وحالات الاكتئاب . هذا بالإضافة

إلى استبدال بعض العبارات التي أظهرت الدراسات المتلاحقة التي أجريت على المقياس بصورته السابقة (الصورة X) أنها ضعيفة من الناحية السيكمومترية، وتحسين البنية العلامية لمقياس سمة القلق من خلال تحقيق التوازن بين العبارات التي تشير إلى حضور هذه السمة والعبارات التي تشير إلى غيابها. وبالفعل تم استبدال 30% من عبارات الصورة X السابقة للصورة Y مما أدى إلى تحسين الخصائص السيكمومترية لكل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق، كما تم تخصيص عشر عبارات للدلالة على وجود القلق وعشر عبارات أخرى للدلالة على عدم وجوده في كل مقياس. وعلى هذا فإن كلاً من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق يتضمن بنوداً تصف أعراض القلق (من مثل: أنا متوتر)، كما يتضمن بنوداً تشير إلى عدم وجود القلق (من مثل: أشعر بالسرور). ويتم تصحيح كل مقياس على حدة، باستخدام سلم رباعي اعتمد طريقة ليكرت في التصحيح. وقد أعدت صورة خاصة بالأطفال لمقياس القلق مدار البحث تعرف باسم مقياس حالة وسمة القلق للأطفال STAIC. وتشير قائمة المراجع والبحوث التي وضعها سبيلبرجر إلى أكثر من 3300 دراسة ومراجعة نشرت حول هذا المقياس أو استعملته حتى عام 1989.

الخصائص القياسية لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة:

توفر الدراسات التي اهتمت بتعرف الخصائص القياسية لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة دلالات مهمة حول ثبات هذا المقياس وصدقه. وقد درس الثبات بطريقة الإعادة وبفواصل زمنية مختلفة وأعطى معاملات استقرار مرتفعة بصورة مرضية و"مقاربة" إلى حد ما لمقياس سمة القلق، حيث تراوحت معاملات الاستقرار المستخرجة لهذا المقياس من 0.73 إلى 0.86 لدى عينات من الطلبة الجامعيين، ومن 0.65 إلى 0.75 لدى عينات من طلبة المدارس الثانوية بوسيط قدره 0.76 لهذه العينات جميعها

. في حين كانت معاملات الثبات المحسوبة بالطريقة نفسها لمقياس حالة القلق لدى العينات السابقة نفسها منخفضة نسبياً وتفاوتت (أو انتشرت) بشكل واضح حيث وقعت في المدى من 0.16 إلى 0.62 بوسيط قدره 0.33 . ويستشف من هذه النتائج مجموعها أن سمة القلق تنطوي على قدر من الرسوخ والاستمرار أو أنها مستقرة وثابتة نسبياً في الشخصية ، في حين أن حالة القلق تتميز بقدر من التذبذب وعدم الاستقرار ، وتتأثر بشدة بالمواقف والأوضاع المتغيرة التي قد يخضع لها الفرد من وقت لآخر . وهذا ما يتسق مع نظرية سبيلبرجر في القلق التي تنطلق أساساً من التمييز بين حالة القلق بوصفها استجابة انفعالية تتغير من موقف لآخر ، وبين سمة القلق بوصفها إحدى الصفات أو الخصائص المعبرة عن الشخصية .

وبالإضافة إلى طريقة الإعادة في دراسة الثبات درس الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة كرونباخ . ألفا . وقد أعطت هذه الطريقة معاملات ثبات مرتفعة بشكل ملحوظ سواء لمقياس حالة القلق أم لمقياس سمة القلق ، حيث تراوحت معاملات الثبات المحسوبة لمقياس حالة القلق من 0.86 إلى 0.95 (بوسيط قدره 0.93) ، ولمقياس سمة القلق من 0.89 إلى 0.91 (بوسيط قدره 0.90) وذلك لدى عينات من العمال الراشدين والطلبة والمجندين . كما لم تظهر هذه المعاملات تذبذباً ملحوظاً خلال المراحل العمرية المتعاقبة لدى عينة العمال الراشدين . مما يشير إلى أن كلاً من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق على درجة عالية من الاتساق الداخلي لدى عينات مختلفة من الأفراد ، وفي أعمار زمنية مختلفة (Speilberger, 1983, last, 1993).

استخدمت طرائق عديدة في دراسة صدق المقياس مدار البحث . من هذه الطرائق طريقة المجموعات المتضادة (أو الفرق المتقابلة) التي استخدمت في دراسة الصدق البنوي لمقياس سمة القلق وارتكزت على مقارنة متوسطات الدرجات التي

حصلت عليها مجموعات من الأشخاص المرضى عصبياً ونفسياً ومجموعة أخرى من الأشخاص العاديين ، وأظهرت أن المقياس يميّز بوضوح بينهم . وقد أمكن توفير أدلة مهمة حول الصدق البنيوي لمقياس حالة القلق من خلال مقارنة درجات عدد من الأفراد على هذا المقياس قبل خضوعهم للعمل الجراحي وبعده ، أو قبل مشاهدتهم لأحد أفلام الرعب وبعدها ، هذا بالإضافة إلى مقارنة درجات عدد من العسكريين المجندين طُبّق عليهم مقياس حالة القلق بعد إخضاعهم مباشرة لبرامج تدريبية ضاغطة ومجهدة للغاية بدرجات مجموعة من طلبة الكليات والمدارس الثانوية من العمر نفسه طبق عليهم مقياس حالة القلق ضمن شروط عادية (أو غير ضاغطة) . كما أمكن توفير أدلة أخرى حول الصدق البنيوي لمقياس حالة القلق من خلال ظهور فروق دالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها طلبة الكليات في فترة دروسهم الاعتيادية المنتظمة ومتوسطات الدرجات التي حصلوا عليها في مواسم الامتحانات أو بعد خضوعهم مباشرة لاختبار في الذكاء على درجة عالية من الصعوبة ، وظهر فروق دالة أخرى بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها هؤلاء خلال فترة دروسهم الاعتيادية المنتظمة ومتوسطات الدرجات التي حصلوا عليها في فترات الاستجمام والاسترخاء .

بالإضافة إلى ما سبق يشير الدليل الخاص بالمقياس إلى أنّ الترابطات التي أعطاهها مقياس حالة القلق مع مقياس سمة القلق لدى عينات من العمال الراشدين ، والطلبة ، والعسكريين المجندين والتي بلغ وسيطها 0.65 يمكن أن تقدّم دعماً إضافياً للصدق البنيوي للمقياس ، وذلك لأن هذه الترابطات تماشي أو تتفق إلى حدّ بعيد مع نظرية القلق التي تفصل أساساً بين حالة القلق وسمة القلق، كما تتنبأ بترابطات عالية بين حالة القلق وسمة القلق في مواقف معينة وترابطات متدنية إلى حدّ ما في مواقف أخرى. (Speilberger,1983,p.33) .

درس الصدق التلازمي لمقياس سمة القلق من خلال حساب الترابطات التي أعطتها مع ثلاثة مقاييس أخرى تقيس هذه السمة نفسها وهي: مقياس القلق المعروف اختصاراً بـ IPAT لكاتل وشير (Cattel&Scheier;1963) ، ومقياس تايلر للقلق الصريح (TMAS;1953)، وقائمة رصد الصفات الانفعالية لزيكرمان (AACK;1960) (الصورة العامة). وقد كانت الترابطات المحسوبة بين مقياس القلق موضع الاهتمام و IPAT و TMAS مرتفعة نسبياً وتراوح من 0.73 إلى 0.85 مما يشير إلى أن هذه المقاييس الثلاثة تتناول خاصية واحدة أو بعداً واحداً كما ينوّه كابلان وساكونو (Kaplan&Saccuzo,2001) ، هذا في حين أن قائمة رصد الصفات الانفعالية ترابطت بصورة معتدلة مع المقاييس الثلاثة الأخرى مما يشير إلى أن هذه القائمة لا تصلح بالدرجة نفسها التي تصلح لها تلك المقاييس لقياس القلق . ولعلّ الميزة الأهمّ لمقياس سمة القلق موضع البحث إذا قورن بكل من IPAT و TMAS أنه يحتوي على 20 بنداً مقابل 43 بنداً يتضمنها IPAT و 50 بنداً يتضمنها TMAS، ولا يتطلب تطبيقه بالتالي سوى نصف الوقت الذي يتطلبه تطبيق كل من المقياسين الآخرين. هذا بالإضافة إلى أنّ مقياس سمة القلق بصورته الأخيرة (الصورة Y) يقيس القلق بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، ويخلو من البنود ذات الخصائص السيكمومترية الضعيفة، كما يمثل الأداة "الأكثر نقاء" لقياس القلق بعد استبعاد البنود التي "يتداخل" فيها القلق مع الاكتئاب بشكل سافر.

توفّر دراسة ترابطات مقياس القلق موضع البحث مع مقاييس أخرى للشخصية أدلة مهمة حول الصدق التقاربي والتمييزي لهذا المقياس .ومن المتوقع ، عامة، أن تظهر ترابطات مرتفعة إلى حدّ ما لهذا المقياس مع مقاييس الاضطرابات الانفعالية والأمراض النفسية، وترابطات ضعيفة مع مقاييس تتصدّى لسّمات أخرى غير انفعالية . وبالفعل فقد أظهرت إحدى الدراسات أنّ الترابطات التي أعطتها كل من مقياس حالة القلق

ومقياس سمة القلق مع المقاييس العيادية التسعة التي يتضمنها مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI وقعت ضمن الحدود المتوقعة لها وتراوحت من 0.30 إلى 0.79 لمقياس حالة القلق، ومن 0.31 إلى 0.81 لمقياس سمة القلق لدى عينة من الذكور المصابين بالأمراض العصبية والنفسية . كما أظهر كل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق ترابطاً قدره 0.70 مع مؤشر كورنيل الطبي Cornell Medical Index مما يشير إلى أن هناك العديد من الأعراض المرضية التي تترايط مع القلق بوصفه حالة وسمة . وبالمقابل فقد انعدم الارتباط تقريباً بين مقياس القلق مدار البحث واختبار بيتا للذكاء BETA. وهذا ما يمكن أن يؤخذ دليلاً على عدم وجود علاقة جوهرية بين مقاييس القلق ومقاييس الذكاء أو الاستعداد المدرسي (Last , 1993).

ومن المقاييس الأخرى التي درست ترابطاتها مع مقياس القلق مدار البحث قائمة إدواردز للتفضيل المهني EPPS، والصورة الخاصة ببحث الشخصية لجاكسون JPRF، وقائمة موني للمشكلات MPC، إضافة إلى بعض الأدوات الخاصة بقياس التحصيل والاستعداد المدرسي. وقد وُقرت هذه الترابطات بمجموعها أدلة إضافية حول الصدق التقاربي والتمييزي لمقياس القلق موضع البحث (Cherian & Cherian , 1998).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أنه أمكن الحصول على أدلة إضافية حول الصدق البنوي لمقياس القلق موضع البحث من خلال الدراسات العملية التي أجريت له والتي أشارت إلى وجود عامل عام مشترك تشبّع به أغلب البنود (92% منها) وهو عامل "القلق"، كما أسفرت أيضاً عن وجود عاملين (أو بعدين) اثنين يمثلان عنصريين أو مظهرين للقلق وهما : عامل سمة القلق، وعامل حالة القلق. وهذا ما يتسق مع نظرية سبيلبرجر في القلق التي انطلقت من ضرورة التمييز بين سمة القلق وحالة القلق، واعتمدت أساساً في تصميم المقياس موضع البحث (Speilberger et . al , 1980).

فُنّ مقياس القلق بصورته الأصلية الأخيرة (الصورة Y) على عينات من أبناء الشعب الأمريكي تضمّنت 1833 فرداً من العمال الراشدين (بينهم 1378 من الذكور و 451 من الإناث) و 855 طالباً جامعياً (بينهم 324 من الذكور و 531 من الإناث) و 424 طالباً من طلبة المرحلة الثانوية (بينهم 202 من الذكور و 224 من الإناث) و 1964 فرداً من المجندين العسكريين (بينهم 1893 من الذكور و 71 من الإناث). ويحتوي الدليل الخاص بالمقياس على معايير خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث لكل من عينات التقنين السابقة على حدة ، كما يوفّر الدليل معايير أخرى خاصة ببعض الفئات المرضية والسجناء الشباب وغيرهم . والمعايير المستخرجة من هذا المقياس هي المئينات والدرجات المعيارية .

وقد لقي مقياس القلق موضع البحث اهتماماً لا بأس به من قبل الباحثين العرب . وظهرت لهذا المقياس عدّة صور معرّبة في عدد من الأقطار العربية . ويشير عبد الخالق إلى ظهور أكثر من ست صور معرّبة لهذا المقياس في مصر ولبنان والأردن والكويت حتى عام 1989 . ومن الدراسات المهمة التي أجريت لهذا المقياس في البيئة العربية دراسة عبد الرقيب أحمد البحيري (1984) التي اهتمت بإعداد صورة عربية للمقياس مقتبسة من الصورة X واستهدفت التأكد من ثباته وصدقه ووضع معايير إحصائية له استناداً إلى أداء عينة من طلبة المرحلة الثانوية ، وطلبة الجامعة والدراسات العليا في مصر ، إضافة إلى المرضى المترددين على العيادات النفسية . ومن الدراسات المهمة أيضاً دراسة عبد الرقيب أحمد إبراهيم (البحيري) للصورة الخاصة المعدّة للأطفال لهذا المقياس المعروفة بـ STAIC ، والتي ظهرت عام 1982 واستهدفت بدورها إعداد صورة عربية لمقياس حالة القلق وسمة القلق لدى الأطفال وتقنينها بعد توفير مستلزمات صدقها وثباتها استناداً إلى أداء عينات من الأطفال المصريين (إبراهيم ، 1982) . ولعلّ الدراسة الأهم والأحدث لهذا المقياس هي دراسة أحمد عبد الخالق التي عملت على

إعداد صورة عربية تستند إلى الصورة المعدلة والأحدث لهذا المقياس وهي الصورة (Y) ، كما استهدفت التأكد من الخصائص السيكمومترية لهذه الصورة من خلال تطبيقها على عينات واسعة من الطلبة الجامعيين في مصر (Abdel-Khalek,1989). ولا تتوفر في حدود علم الباحث أي دراسة لهذا المقياس في القطر السوري ، هذا على الرغم من الاهتمام الذي بدأ يلقيه مؤخراً واستخدامه في عدد من البحوث التي أجراها بعض الباحثين السوريين .

إعداد الصورة العربية لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة:

هدف الدراسة وأسئلتها :

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في إعداد صورة عربية لمقياس حالة القلق وسمة القلق بطبعته الجديدة المعدلة (الصورة Y) ، وتقنينها على عينة من طلبة الجامعات السورية بعد توفير الأدلة اللازمة حول صدقها وثباتها وصلاحتها للاستخدام في البيئة السورية . وفي إطار هذا الهدف تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- 1- ما معاملات الثبات التي يعطيها كل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق من خلال تطبيقهما على عينة من الطلبة الجامعيين السوريين ؟

2 **ما دلالات الصدق** بأشكاله الأربعة وهي: الصدق التلازمي والصدق البنوي والصدق التقاربي والصدق العاملي التي يعطيها كل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق من خلال تطبيقهما على عينة من الطلبة الجامعيين السوريين ؟

3 **ما المعايير الثائية والمئينية** التي يمكن استخراجها من أداء عينة من طلبة الجامعات السورية ؟

ويتضح مما سبق أن الاهتمام سيتركز في الدراسة الحالية على إعداد صورة عربية لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة STAI تستمد من الصورة الجديدة المعدلة للمقياس الأصلي (الصورة Y)، وتقنين هذه الصورة على عينة من طلبة الجامعات السورية بعد تعرّف الخصائص القياسية لهذه الصورة والتأكد من مواصفاتها الفنية. وتظهر أهمية هذه الدراسة في أنها ترتبط بالقلق الذي يعدّ أحد أهم مظاهر الحياة الانفعالية المعبرة عن حقيقة الوجود الإنساني، كما تتصدى لإحدى أهم الأدوات المعدّة لقياس القلق وأكثرها شيوعاً وانتشاراً في عالمنا المعاصر وهي: مقياس حالة وسمة القلق STAI الذي ظهر في أكثر من ثلاثين لغة من لغات العالم، والذي يوصف بأنه "المقياس العالمي للقلق"، وبعد أن تأكد صلاحه للاستعمال في بلدان مختلفة من العالم ولدى أبناء القوميات والثقافات المختلفة سواء في مجال بحوث الشخصية والمقارنات القومية والثقافية، أم في مجال التشخيص والممارسات العيادية. ولعلّ مما يؤكّد أهمية هذه الدراسة أنها تعمل على تطوير صورة عربية لمقياس القلق موضع الاهتمام توازي الصورة المعدلة والأحدث للمقياس الأصلي (الصورة Y)، كما تعمل على دراسة الخصائص القياسية لهذه الصورة وتقنينها على عينة من الطلبة الجامعيين في سورية، وتطمح بالتالي إلى توفير أداة قياس مقننة للقلق يمكن استخدامها في البيئة السورية بدرجة عالية من الثقة. فإذا أخذنا بالحسبان أن مكتبة الاختبارات النفسية العربية تعاني عموماً من نقص كبير في مقاييس الشخصية وجوانبها (أو متغيراتها) الانفعالية المختلفة، وأننا في القطر السوري نفتقر إليها بشدّة، بل نكاد نعاني من غيابها لدرجة أنّ من يرغب من أبناء القطر في استخدامها يضطر إلى اعتماد أحد المقاييس التي

ظهرت صور معرّبة لها في أقطار عربية أخرى بغضّ النظر عن "قدمها" وانعدام مؤشرات ثباتها وصدقها في البيئة السورية. إذا أخذنا هذه الأمور كلها بالحسبان ظهرت أمامنا أهمية هذه الدراسة بصورة أكثر وضوحاً .

ويأمل الباحث أن تمهّد هذه الدراسة السبيل لإجراء المزيد من الدراسات حول مقياس حالة القلق وسمة القلق موضع الاهتمام ، وأن تحفز الباحثين العرب والسوريين على وجه الخصوص ، على توفير المزيد من دلالات صدقه وثباته من خلال تطبيقه على عينات أخرى واسعة من طلبة المدارس الثانوية ، والعاملين في المهن المختلفة ، والعسكريين وغيرهم إضافة إلى الفئات المرضية المختلفة .

عينة الدراسة :

للوصول إلى الهدف المرسوم للدراسة الذي يتمثّل في دراسة الخصائص القياسية للأداة مدار البحث باستخدام "تشكيلة" واسعة من طرائق الصدق والثبات إضافة إلى تقنينها على عينة من الطلبة الجامعيين السوريين ، عمد الباحث إلى تطبيق الأداة مدار البحث على عينات عدة من الطلبة الجامعيين وغيرهم . وتوزعت هذه العينات على النحو التالي :

- 1 - عينة مؤلفة من 32 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق للدراسة الاستطلاعية للأداة .
- 2 - عينة مؤلفة من 38 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة دمشق الحائزين الإجازة في اللغة الإنكليزية لدراسة تعادل الصورتين العربية والإنكليزية للأداة .
- 3 - عينة مؤلفة من 36 طالباً و 47 طالبة من طلبة الإجازة في التربية بجامعة دمشق لدراسة الثبات بطريقة الإعادة .

- 4 - عينة مؤلفة من 45 طالباً و 47 طالبة من طلبة الإجازة في التربية بجامعة دمشق لدراسة الثبات بطريقة الشطر النصفى .
- 5 - عينة مؤلفة من 52 طالباً و 37 طالبة لدراسة الصدق التلازمي للأداة .
- 6 - عينة مؤلفة من 64 موظفاً و 64 متقاعداً و 64 سجيناً لدراسة الصدق البنيوي للأداة بطريقة المجموعات المتضادة (مج=192).
- 7 - عينة مؤلفة من 28 طالباً و 28 طالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي بجامعة دمشق لدراسة الصدق البنيوي للأداة بطريقة المجموعات المتضادة (مج=56) .
- 8 - عينة مؤلفة من 30 طالباً عادياً من طلبة المرحلة الثانوية و 30 طالباً من المعاقين سمعياً و 30 طالباً من المعاقين حركياً لدراسة الصدق البنيوي للأداة بطريقة المجموعات المتضادة (مج=90).
- 9 - عينة مؤلفة من 35 طالباً و 42 طالبة من طلبة الإجازة في التربية بجامعة دمشق لدراسة الصدق التقاربي للأداة .
- 10 - عينة التقنين والتي بلغ مجموع عدد أفرادها 777 طالباً وطالبة (الجدول رقم (30)) منهم 108 من طلبة دبلوم الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق (45 من الذكور + 63 من الإناث) ، و 669 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعات السورية الأربع وهي : دمشق وحلب وتشرين والبعث (279 من الذكور + 390 من الإناث) بينهم 64 طالباً و 119 طالبة من جامعة دمشق ، و 89 طالباً و 107 طالبات من جامعة حلب ، و 73 طالباً و 111 طالبة من جامعة تشرين ، و 53 طالباً و 53 طالبة من جامعة البعث . وقد استخرجت استناداً إلى أداء أفراد هذه العينة معايير المتوسطات والدرجات المعيارية والرتب الميئية ، كما استخدمت نتائج هذه العينة في دراسة ثبات

الاتساق الداخلي للأداة باستخدام معادلة كرونباخ . ألفا ، وفي دراسة ترابط مقياس حالة القلق مع مقياس سمة القلق ، إضافة لإخضاعها للتحليل العاملي .

الجدول رقم (30) : توزع أفراد عينة التقنين

المجموع	دبلوم الدراسات العليا			دبلوم التأهيل التربوي			الجامعة
	مج	إناث	ذكور	مج	إناث	ذكور	
291	108	63	45	183	119	64	جامعة دمشق
196				196	107	89	جامعة حلب
184				184	111	73	جامعة تشرين
106				106	53	53	جامعة البعث
777	108	63	45	669	390	279	المجموع

وبذلك يكون مجموع أفراد عينات هذه الدراسة مجتمعة 1526 فرداً جميعهم من الطلبة باستثناء 192 فرداً من الموظفين والمتقاعدين والسجناء ،(و60 من الطلبة المعاقين سمعياً وحركياً) .

دلالات الثبات والصدق للصورة العربية لمقياس القلق (نتائج الدراسة) :

تمثلت الخطوة الأولى من خطوات العمل في مجال تطوير صورة عربية موازية للصورة الإنكليزية الأصلية والأحدث لمقياس حالة وسمة القلق (الصورة Y) في إعداد ترجمة أولية لهذه الصورة بنودها وتعليماتها إلى اللغة العربية .وقد تطلّب إعداد هذه الترجمة الأولية جهداً كبيراً من الباحث ، كما تطلّب استشارة أربعة من كبار المختصين في اللغة الإنكليزية ، والعاملين في مجال الترجمة من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية وبالعكس نظراً

لاحتواء المقياس على بعض التعابير والمصطلحات التي تستعمل على نطاق البيئة الأمريكية، والتي يصعب إيجاد ما يقابلها تماماً في اللغة العربية. وبالانتهاء من هذه الخطوة كان لا بد من تقويم هذه الترجمة الأولية للمقياس من خلال عرضها ومعها المقياس نفسه بصورته الإنكليزية الأصلية على عدد من "المحكّمين" بينهم اثنان من أساتذة كلية التربية بجامعة دمشق ممن يتقنون اللغة الإنكليزية، وثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق وقسم اللغة الإنكليزية بجامعة حلب عُهد إليهم جميعاً إجراء مراجعة شاملة للترجمة المقترحة وإبداء الرأي بصدد مدى مطابقتها للأصل الأجنبي، مع تقديم التصحيحات اللازمة، واقتراح البدائل التي يرونها مناسبة. وبالفعل فقد أُجري في ضوء الملاحظات والمقترحات التي أبدّاها أولئك المحكّمون، أو أغلبهم، عدد غير قليل من التصحيحات والتعديلات التي أفادت في تحسين الترجمة الأولية المقترحة و"تقريبها" للقارئ العربي مع المحافظة على المعنى الأصلي الذي تنطوي عليه. كما قام الباحث بعد الأخذ بملاحظات أولئك المحكّمين ومقترحاتهم بعرض الترجمة بصورتها المعدلة الجديدة على أولئك المحكّمين ثانية لتقديم المزيد من الملاحظات حولها. ومع أن ملاحظاتهم هذه المرة كانت ضئيلة، واقتصرت على إجراء تعديلات "طفيفة" على بعض الصيغ التعبيرية، فقد أفادت في التأكّد من سلامة الترجمة ومطابقتها للأصل، ووفّرت المزيد من الثقة بالصورة العربية المقترحة للأداة مدار البحث.

بيد أن العمل في مجال تطوير الصورة العربية للأداة لم يقتصر على عملية "تحكيم" الترجمة الموضوعية من قبل الباحث بل اشتمل أيضاً على إعداد ترجمة إنكليزية للصورة العربية المقترحة أو ما يعرف بالترجمة العكسية back translation للأداة دون العودة للأصل والتي قام بها أحد كبار أساتذة اللغة الإنكليزية ثم مقارنة هذه الترجمة الإنكليزية بالصورة الإنكليزية الأصلية للمقياس وتحديد نواحي التشابه "أو

التمائل" والاختلاف بينهما* . وقد تبين من خلال هذه المقارنة أنّ الصيغ التعبيرية لأغلب البنود تطابقت بصورة تامة ، أو شبه تامة ، مع الأصل (23 بنداً من أصل 40 بنداً) ، وأنّ بنوداً أخرى أظهرت فروقاً عن الأصل من حيث الصياغة التعبيرية ولكنها لا تصل إلى الحدّ الذي يؤثر في المعنى الخاص بكلٍ منها مما يسمح بإبقائها على ما هي عليه دون إجراء أي تعديل عليها (11 من أصل 40 بنداً) ، في حين أنّ بنوداً أخرى أظهرت فروقاً واضحة عن الأصل من حيث الصيغة التعبيرية وشيئاً من الاختلاف من حيث المعنى الخاص بكل منها (6 بنود) . ومن خلال عدد من التعديلات المتلاحقة التي أخضعت لها البنود الستة الأخيرة في الصورة العربية المقترحة وعمليات "التقريب" المتتالية لها والتي تمّت بعد إخضاعها للترجمة العكسية لمرات عدّة ، أمكن الوصول إلى الصورة الجديدة لتلك البنود . وقد أصبحت هذه الصورة في حقيقة الأمر هي الصورة النهائية لتلك البنود بعد أن عرضت للمرة الأخيرة على محكمي الترجمة ، ونالت موافقتهم . وللتأكّد من الصدق الظاهري للصورة العربية الموضوعة لمقياس القلق عرضت هذه الصورة على ثلاثة من المختصين في علم النفس أو الصحة النفسية من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق ممّن لم يطلّعوا عليها سابقاً ولكن كانوا على ألفة ببعض مقاييس القلق واستعملوا الصورة المصرية لهذه الأداة التي أعدّها البحيري عام 1984 أو مقياس القلق لرينولد وريتشموند الخاص بالأطفال الذي وضع صورته العربية محمد محمد الشيخ (1987) . وقد طلب إلى هؤلاء إبداء الرأي بصدد وضوح الصيغ التعبيرية للبنود والتعليمات ، ومدى ملاءمتها لمقياس القلق بوصفه سمة متأصّلة في الشخصية وحالة مؤقتة أو عارضة . كما أخضعت الأداة مدار البحث للدراسة

* يتوجه الباحث بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور فايز الداية من قسم اللغة الإنكليزية في جامعة حلب الذي أنجز هذا العمل ، كما يتوجه بالشكر أيضاً للدكتور ياسر جاموس والدكتور رياض العاسمي لإشرافهما على تطبيق المقياس في جامعتي تشرين والبعث .

الاستطلاعية للتأكد من وضوح البنود والتعليمات واستطلاع آراء المبحوثين بها حيث طبّقت على عينة مؤلفة من 32 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة دمشق. ومع أنّ عملية تحكيم الأداة وإخضاعها للدراسة الاستطلاعية لم تؤدّ إلى إحداث أي تغيير فيها واقتصرت على إجراء تعديلات طفيفة في تعليمات الإجابة فقط فقد وفّرت بعض الأدلة حول الصدق الظاهري لهذه الأداة وأتاحت الفرصة لإخراجها بشكلها النهائي وإخضاعها للتطبيق التجريبي (الملحق رقم 1).

لقد تطلّبت الخطوة التالية من خطوات العمل في مجال تطوير الصورة العربية الموضوعية لمقياس القلق موضع البحث وتوفير مستلزمات صدقها وثباتها دراسة ما يعرف بـ " تعادل الأشكال اللغوية لبنود المقياس " Cross - Language equivalence of test items التي تقوم على حساب ترابط الصورة المترجمة مع الأصل ، وتوفّر الدليل حول صلاح المقياس للاستعمال لبحوث المقارنات القومية والثقافية Cross-cultural research كما يشير سبيلبرجر وشارما (Speilberger & Sharma , 1976).

واقتضى هذا الأمر تطبيق الصورة العربية الموضوعية والصورة الأجنبية الأصلية للمقياس على عينة من الأفراد "مزدوجي اللغة " يأخذ كل منهم إحدى الصورتين تليها الأخرى. وتألّفت هذه العينة من 38 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة دمشق الحائزين الإجازة في اللغة الإنكليزية أخذ نصفهم تقريباً الصورة العربية للمقياس أولاً تليها الصورة الإنكليزية بينما أخذ البقية الصورة الإنكليزية للمقياس أولاً تليها الصورة العربية.

وقد وفّرت معاملات الترابط المحسوبة بهذه الطريقة والتي بلغت 0.85 لمقياس حالة القلق و0.88 لمقياس سمة القلق دليلاً مهماً حول تعادل الصورتين العربية والإنكليزية للأداة مدار البحث، كما وفّرت قيم (ت) التي استخرجت لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة السابقة وانحرافاتها المعيارية والتي لم تظهر فروقاً ذات دلالة

إحصائية بين الدرجات المتحصّلة على كل من الصورتين ، دليلاً آخر على تعادل الصورتين العربية والإنكليزية لهذه الأداة .

استخدمت طرائق عدة للتحقق من ثبات الأداة مدار البحث . والطريقة الأولى التي استخدمت في دراسة الثبات هي طريقة الإعادة التي اعتمدت على تطبيق الصورة العربية المعدّة لمقياس القلق على عينة من طلبة كلية التربية مؤلفة من 36 طالباً و 47 طالبة وإعادة تطبيقها ثانية على العينة السابقة نفسها بعد مرور 17 يوماً . وقد بلغت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة 0.58 لدى الذكور و 0.51 لدى الإناث لمقياس حالة القلق ، و 0.79 لدى الذكور و 0.81 لدى الإناث لمقياس سمة القلق . ويلاحظ أنّ معاملات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة أظهرت شيئاً من الهبوط فيما يخصّ مقياس حالة القلق ، وإن كانت مقبولة عامة . ويمكن تعليل ذلك في ضوء نظرية سبيلبرجر التي تنظر إلى سمة القلق على أنها سمة ثابتة نسبياً في الشخصية في حين تنظر إلى حالة القلق على أنها حالة انفعالية مؤقتة أو عارضة يمكن أن تتذبذب من وقت لآخر تبعاً للمواقف المختلفة التي يتعرض لها الفرد .

و الطريقة الثانية التي استخدمت في دراسة الثبات هي طريقة التصنيف أو الشطر النصفى . وقد اعتمدت هذه الطريقة على تقسيم كل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق إلى جزأين أو نصفين متعادلين يتألف الأول منهما من البنود التي تأخذ الأرقام من 1 إلى 10 ، والثاني من البنود التي تأخذ الأرقام من 11 إلى 20 ، ثم حساب معامل الترابط بين درجات النصف الأول ودرجات النصف الثاني لكل مقياس وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان . براون . وقد بلغت معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة والمتحصّلة من أداء عينة من طلبة كلية التربية بلغ عددها 45 طالباً و 47 طالبة 0.91 لدى الذكور و 0.90 لدى الإناث لمقياس حالة القلق و 0.86 لدى الذكور و 0.89 لدى الإناث لمقياس سمة القلق . وتشير هذه النتيجة إلى أنّ كلاً من مقياس حالة

القلق ومقياس سمة القلق على درجة عالية من الثبات المستخرج بطريقة الشطر النصفية لدى كل من الذكور والإناث من الطلبة ، وتعطي بذلك مؤشراً أولياً لثبات المقياس مدار البحث من خلال إظهار التجانس أو الاتساق الداخلي بين نصفيه.

وبالإضافة إلى طريقة الشطر النصفية في حساب الثبات حسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة كرونباخ . ألفا لدى عينات التقنين نفسها والتي تألفت من 669 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي المسجلين في العام الدراسي 2001-2002 في الجامعات السورية الأربع وهي : دمشق وحلب وتشرين والبعث ، بالإضافة إلى 108 من طلبة دبلوم الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق في العام نفسه . وقد أظهرت معاملات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة ارتفاعاً ملحوظاً لكل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق ولدى كل من طلبة دبلوم التأهيل التربوي ودبلوم الدراسات العليا الذكور والإناث على حد سواء . وبلغت معاملات الثبات المحسوبة 0.89 و 0.86 لمقياس حالة القلق لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي وطلبة دبلوم الدراسات العليا الذكور (ن= 279 و 45 على التوالي) ، و 0.88 و 0.90 لدى الإناث من طلبة دبلوم التأهيل التربوي وطلبة دبلوم الدراسات العليا (ن= 390 و 63 على التوالي) . كما بلغت معاملات الثبات الخاصة بمقياس سمة القلق 0.88 و 0.90 لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي وطلبة دبلوم الدراسات العليا الذكور (ن= 279 و 45 على التوالي) ، و 0.88 و 0.91 لدى الإناث من طلبة دبلوم التأهيل التربوي وطلبة دبلوم الدراسات العليا (ن= 390 و 63 على التوالي) . وتشير هذه المعاملات إلى أن كل جزء (أو بند) من البنود العشرين التي يتألف منها كل مقياس يعمل بصورة متسقة مع المقياس بأكليته وتظهر أن المقياس على درجة عالية من التجانس أو الاتساق الداخلي ، كما تدعم النتيجة الخاصة بحساب الثبات بطريقة الشطر النصفية ، وتوفر معها دليلاً هاماً وقوياً حول الاتساق الداخلي للمقياس

بصورته العربية المقترحة .وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (31)) معاملات ثبات الاتساق الداخلي ، كما تظهر معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الشطر النصفى وطريقة الإعادة:

الجدول رقم (31): معاملات ثبات الصورة العربية لمقياس حالة وسمة القلق

طرائق الثبات		طريقة الإعادة		طريقة الشطر النصفى		كرونباخ . ألفا	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ن=36	ن=47	ن=45	ن=47	ن=279	ن=45	ن=390	ن=63
0.58	0.51	0.91	0.90	0.89	0.86	0.88	0.90
0.79	0.81	0.86	0.89	0.88	0.90	0.88	0.91

درس صدق الصورة العربية المعدّة لمقياس القلق موضع الاهتمام بطرائق عدّة.

وقد اعتمدت الطريقة الأولى من هذه الطرائق التي استهدفت التحقق من الصدق التلازمي لهذه الصورة على حساب الترابط بين هذه الصورة وبين الصورة المصرية التي أعدها عبد الرقيب أحمد البحيري (1984) والتي تقابل الصورة الأجنبية المعروفة بالصورة X للمقياس . وبلغت معاملات الارتباط المحسوبة لدى عينة من طلبة كلية التربية الذكور (ن=52) 0.69 و 0.77 لمقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق على التوالي ، ولدى عينة من الإناث من طلبة كلية التربية (ن=37) 0.72 و 0.74 لمقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق على التوالي . ومع أن معاملات الارتباط المحسوبة غير مرتفعة بحّد ذاتها ولا تصل إلى الحدّ الذي يظهر شيئاً من "التعادل" بين الصورتين فإنها يمكن أن تعطي مؤشراً أولياً للصدق التلازمي للصورة المقترحة بدلالة محكّ الصورة المصرية بعد الأخذ

بالحسبان أن الصورة المقترحة تقابل الصورة Y. وكما سبقت الإشارة فقد استبعدت من الصورة Y البنود المرتبطة بالاكثاب والتي تؤلف نحو ثلث العدد الكلي للبنود في الصورة X وحلّت محلّها بنود جديدة موجهة لقياس القلق على وجه التحديد. من جهة أخرى أعطت دراسة الترابط بين الصورة المقترحة لمقياس القلق لدى العينة السابقة من الإناث من طلبة كلية التربية (ن=37) وبين بعد العصائية (N) من مقياس آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R الذي قام الباحث بنقله إلى اللغة العربية ترابطاً قدره 0.70 لمقياس حالة القلق و0.71 لمقياس سمة القلق. ومن الواضح أن هذه النتيجة تظهر قوة الصلة بين القلق والعصائية، وتقدّم دعماً للصدق التلازمي لمقياس القلق بدلالة محكّ مقياس العصائية.

والطريقة الثانية التي اعتمدت في دراسة صدق الصورة العربية المقترحة لمقياس القلق موضع الاهتمام هي طريقة المجموعات المتضادة (أو الفرق المتقابلة) التي استخدمت في دراسة الصدق البنوي (أو الافتراضي) للمقياس وارتكزت على دراسة دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها المجموعات المتضادة أو المجموعة نفسها في المواقف المتباينة أو المتعارضة. ولعلّ النتيجة المهمة الأولى التي أمكن التوصل إليها بهذه الطريقة ظهور فروق دالة، أو تقع عند حدود الدلالة الإحصائية، في مقياس سمة القلق بين عينة من الموظفين الذكور يعملون في وظائف حكومية مختلفة وتنتشر أعمارهم في المدى من 35 إلى 55 سنة (ن=64) من جهة، وعينة من المتقاعدين الذكور الذين تجاوزوا عمر الستين (ن=64)، وعينة أخرى من السجناء الذين يقضون محكوميتهم في سجن عدرا المركزي وتقع أعمارهم في المدى من 32 إلى 51 سنة (ن=64) من جهة ثانية. وقد بلغ متوسط الدرجات التي حصل عليها الموظفون 41.82 مقابل 45.19 للمتقاعدين و 45.98 للسجناء (ع=11.25 و8.12 و10.47 على التوالي). وبلغت قيمات المحسوبة لدلالة الفروق

بين الموظفين والمتقاعدين 1.97 وهي غير دالة ولكنها تقع عند حدود الدلالة الإحصائية ، كما بلغت قيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق بين الموظفين والسجناء 2.06 وهي دالة عند مستوى 0.05 ، وبين المتقاعدين والسجناء 0.78 وهي غير دالة مما يشير إلى فروق حقيقية في سمة القلق انحصرت بين الموظفين من جهة وكل من المتقاعدين والسجناء من جهة ثانية وعدم وجود مثل هذه الفروق بين المتقاعدين والسجناء. ومع أن هذه النتيجة قد "تطمس" الفروق المحتملة بين المتقاعدين والسجناء فإنها تظهر أن المقياس يميز بالاتجاه المتوقع له بين الموظفين من جهة وكل من المتقاعدين والسجناء من جهة ثانية. وهذا ما يمكن أن يعطي مؤشراً لصدقه البيوي .

والنتيجة الثانية التي أمكن التوصل إليها بالطريقة السابقة نفسها ظهور فروق دالة في مقياس حالة القلق بين متوسط الدرجات التي حصل عليها عدد من طلبة دبلوم التأهيل التربوي من الذكور والإناث في جامعة دمشق في فترة دروسهم الاعتيادية المنتظمة ومتوسط الدرجات التي حصلوا عليها بعد أدائهم مباشرة لامتحان الفصل الأول لعام 2001-2002 في مقرر القياس والتقويم في التربية (ن= 28 ذكور + 28 إناث). وقد بلغ متوسط الدرجات التي حصل عليها طلبة دبلوم التأهيل التربوي الذكور في فترة دروسهم الاعتيادية 42.21 (ع=12.72) وفي موقف الامتحان 47.42 (ع=12.42) ، وبلغت قيمة ت المحسوبة 2.41 وهي دالة عند مستوى 0.05 ، كما بلغ متوسط الدرجات التي حصلت عليها طالبات دبلوم التأهيل التربوي الإناث في فترة دروسهن الاعتيادية 41.10 (ع=10.24) وفي موقف الامتحان 52.75 (ع=14.04) ، وبلغت قيمة ت المحسوبة 3.76 وهي دالة عند مستوى 0.001 . وتظهر هذه النتيجة حساسية مقياس حالة القلق للمواقف الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد ويمكن أن تؤخذ مؤشراً لصدقه البيوي . وتظهر في الجدول التالي

(الجدول رقم (32)) قيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات المتضادة السابقة من الراشدين في كل من مقياس حالة القلق وسمة القلق :

الجدول رقم (32) : قيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات المتضادة من الراشدين في مقياس حالة القلق وسمة القلق

المقياس	المجموعات المتضادة	ن	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
سمة القلق	الموظفون والمتقاعدون	+64 64	63	1.97	0.053
	الموظفون والسجناء	+64 64	63	2.06	0.044
	المتقاعدون والسجناء	+64 64	63	0.78	-
حالة القلق	طلبة د.ت.ت الذكور في الوضع العادي والامتحان	28	27	2.41	0.039
	طلبة د.ت.ت الإناث في الوضع العادي والامتحان	28	27	3.76	0.001

ومن النتائج التي أمكن التوصل إليها باستخدام طريقة المجموعات المتضادة ظهور فروق دالة بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها عينة من طلبة الثانوي العاديين (ن=30) ، وعينة ثانية من الطلبة المعاقين سمعياً من مدرسة الأمل للصم والبكم في حي باب مصلى بدمشق (ن=30)، وعينة ثالثة من الطلبة المعاقين حركياً من مركز التأهيل المهني بدمشق (ن=30). وقد بلغ متوسط الدرجات التي حصل عليها طلبة الثانوي العاديون 39.18 مقابل 41.43 للطلبة المعاقين سمعياً و 47.07 للطلبة المعاقين حركياً في مقياس حالة القلق (ع= 9.11 و 7.04 و 11.94 على التوالي). وبلغت قيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق بين الطلبة العاديين والمعاقين سمعياً 0.6 وهي غير دالة، وبين

الطلبة العاديين والمعاقين حركياً 2.71 وهي دالة عند مستوى 0.01، وبين الطلبة المعاقين سمعياً والمعاقين حركياً 2.18 وهي دالة عند مستوى 0.05 في مقياس حالة القلق . بالإضافة إلى ذلك بلغ متوسط الدرجات التي حصل عليها طلبة الثانوي العاديون في مقياس سمة القلق 40.11 مقابل 49.43 للمعاقين سمعياً و 48.23 للمعاقين حركياً (ع = 9.44 و 6.35 و 6.46 على التوالي). وبلغت قيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق بين العاديين والمعاقين سمعياً 4.22 وهي دالة عند مستوى 0.001 وبين العاديين والمعاقين حركياً 3.86 وهي أيضاً دالة عند مستوى 0.001 في حين أن قيمة ت الخاصة بالفروق بين المعاقين سمعياً والمعاقين حركياً بلغت 0.71 وهي غير دالة. وتظهر هذه النتائج أن المقياس يتمتع بقدرة تمييزية جيدة لدى عينة من طلبة المرحلة قبل الجامعية حيث يميز بوضوح بين كل من الطلبة العاديين والطلبة المعاقين مظهراً ما يواجهه المعاقون عامة من مخاطر القلق والاضطراب ونظرتهم التشاؤمية للحياة دون إغفال الفروق بين فئتي الإعاقة . وهذا ما يمكن أن يقدم دعماً إضافياً للصدق البنوي للمقياس بصورته المقترحة . وتظهر في الجدول التالي قيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الثانوي العاديين والمعاقين (الجدول رقم (33)):

الجدول رقم (33) : قيم ت المحسوبة

لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الثانوي العاديين والمعاقين

المقياس	المجموعات المتضادة	ن	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة
حالة	الطلبة العاديون والمعاقون سمعياً	30+30	29	0.6	.
القلق	الطلبة العاديون والمعاقون حركياً	30+30	29	2.71	0.01

0.05	2.18	29	30+30	الطلبة المعاقون سمعياً والمعاقون حركياً	
0.001	4.22	29	30+30	الطلبة العاديون والمعاقون سمعياً	سمة القلق
0.001	3.86	29	30+30	الطلبة العاديون والمعاقون حركياً	
.	0.71	29	30+30	الطلبة المعاقون سمعياً والمعاقون حركياً	

من جهة أخرى درس الصدق البنيوي لمقياس حالة وسمة القلق من خلال دراسة الترابط بين الدرجات المتحصّلة على مقياس حالة القلق والدرجات المتحصّلة على مقياس سمة القلق لدى عينات التقنين نفسها والتي تكوّنت من 777 طالباً وطالبة منهم 669 من طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعات السورية الأربع و108 من طلبة دبلوم الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق. وقد بلغت معاملات الارتباط بين حالة القلق وسمة القلق لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي الذكور والإناث 0.65 و 0.63 على التوالي (ن=279 للذكور و 390 للإناث) ، كما بلغت لدى طلبة دبلوم الدراسات العليا الذكور والإناث 0.76 و 0.39 على التوالي (ن= 45 للذكور و 63 للإناث) . وتقترب هذه الترابطات من الترابطات التي أعطتها الصورة الأجنبية الأصلية للمقياس والتي بلغ وسيطها 0.65 ، كما تتسق إلى حدّ كبير مع نظرية سييلبرجر في القلق والتي تنبأ بترابطات غير مرتفعة ارتفاعاً شديداً ولكنها غير متدنّية بين حالة القلق وسمة القلق عامة حيث تظهر ، كما سبقت الإشارة ، ترابطات عالية في المواقف التي يخضع فيها الأفراد للتقويم الشخصي أو يتهدّد فيها تقدير الذات ، تقابلها ترابطات

من درجة متوسطة في المواقف " المحايدة " ، وتمدنية إلى حد ما في مواقف الأخطار الجسمانية . ويمكن النظر إلى هذه الترابطات بالتالي على أنها دعم قوي للصدق البيوي للمقياس بصورته العربية المقترحة .

ومن الطرائق التي اتبعت في التحقق من صدق الصورة العربية المقترحة دراسة الترابطات التي أعطتها هذه الصورة مع بعض الأدوات الموجهة لقياس الشخصية أو جوانب معينة منها والتي استهدفت توفير بعض الأدلة حول الصدق التقاربي لهذه الصورة . والنتيجة المهمة التي أمكن التوصل إليها بهذه الطريقة ظهور ترابطات لهذه الصورة مع عدد من المقاييس التشخيصية التي تتضمنها الصورة العربية لاختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية والتي أعدها أحمد عنبر عام 1990 يمكن وصفها بأنها ضمن الحدود المتوقعة لها . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (34)) الترابطات التي أعطتها الصورة العربية مع تلك المقاييس التشخيصية لدى عينة من طلبة كلية التربية من الذكور والإناث (ن=35 و42 على التوالي):

الجدول رقم (34) : ترابطات الصورة العربية لمقياس حالة وسمة القلق مع المقاييس التشخيصية لاختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية لدى عينة من طلبة كلية التربية الذكور والإناث

الترابطات				المقاييس التشخيصية في اختبار مينيسوتا	
لدى الإناث (42)		لدى الذكور (35)			
سمة القلق	حالة القلق	سمة القلق	حالة القلق		
0.58	0.49	0.49	0.41	Hs	توهم المرض
0.52	0.43	0.39	0.51	D	الاكتئاب

0.21	0.23	0.14	0.18	Hy	المستيريا التحويلية
0.57	0.41	0.62	0.52	Pd	الانحراف السيکوباتي
0.13	0.9	0.8	0.11	Mf	الذكورة والأنوثة
0.46	0.38	0.51	0.34	Pa	البارانويا
0.64	0.49	0.73	0.62	Pt	الوهن النفسي (السيكاتينيا)
0.38	0.46	0.46	0.51	Sc	الفصام
0.17	0.26	0.12	0.28	Ma	الهوس
0.42	0.39	0.37	0.35	Si	الانطواء الاجتماعي

ويظهر في الجدول السابق أن الصورة العربية لمقياس حالة وسمة القلق أعطت ترابطات تقترب من الحدود المتوسطة أو تميل عنها قليلاً مع أغلب المقاييس التشخيصية لاختبار مينيسوتا . وباستثناء ثلاثة مقاييس أعطت أدنى الترابطات وهي : مقياس المستيريا التحويلية ، ومقياس الذكورة والأنوثة، ومقياس الهوس فقد وقعت هذه الترابطات في المدى من 0.35 إلى 0.62 لمقياس حالة القلق لدى الذكور، والمدى من 0.38 إلى 0.49 لمقياس حالة القلق لدى الإناث، كما وقعت في المدى من 0.37 إلى 0.73 لمقياس سمة القلق لدى الذكور، والمدى من 0.38 إلى 0.58 لمقياس سمة القلق لدى الإناث . وكانت أعلى هذه الترابطات لمقياس السيكاثينيا ، ومقياس الانحراف السيکوباتي ، ومقياس توهّم المرض وهي المقاييس التي توصف بحساسيتها الشديدة للقلق. ومن الواضح أنه يمكن النظر إلى الترابطات السابقة على أنها انعكاس للصلة القائمة بين القلق و"تشكيلة" واسعة من الظواهر النفسية ، كما يمكن النظر إلى هذه الترابطات على أنها مؤشر أولي

للصدق التقاربي لمقياس القلق موضع البحث من حيث إنها تظهر شيئاً من التجاور أو التقارب الذي يمكن أن يتوقعه المرء بين القلق وبين جوانب أو متغيرات معينة في الشخصية دون أن تتخطى الحدود المتوقعة لها ، أو تصل إلى الدرجة التي قد تحدّ من تمايز ظاهرة القلق عن غيرها واستقلاليّتها . هذا مع الإشارة إلى أن هذه الترابطات بمجموعها أظهرت انخفاضاً ملحوظاً عن الترابطات التي أعطتها الصورة الأصلية للمقياس.

لقد تطلبت الخطوة الأخيرة من خطوات العمل في هذا البحث إخضاع الصورة المقترحة لمقياس حالة وسمة القلق للتقنين على عينة من الأفراد تكونت من عدد من طلبة دبلوم التأهيل التربوي المسجلين في الجامعات السورية الأربع وهي : دمشق وحلب والبعث وتشيرين في العام الدراسي 2001-2002 (ن=669) وعينة أخرى من طلبة دبلوم الدراسات العليا في التربية وعلم النفس في كلية التربية بجامعة دمشق في العام نفسه (ن=108) . ووقع الاختيار على أولئك الطلبة بالذات لسببين اثنين : الأول هو أنهم يؤلّفون "تشكيلة" واسعة من التخصصات الدراسية لكونهم أنحوا دراساتهم الجامعية الأولى في كليات عديدة ومتنوعة يصل عددها إلى 10 كليات ، والثاني هو توافر الفرصة لدى الباحث أو أحد زملائه لتطبيق المقياس على هؤلاء الطلبة بالذات في الوقت المخصص لإحدى المحاضرات التي كانوا يلقونها عليهم في الفصل الأول من العام الدراسي 2001-2002 . ومن الواضح أنه لن يكون من المناسب الافتراض بأنّ العينة التي قنّ عليها المقياس مدار البحث هي عينة ممثلة للمجتمع الطلابي السوري بشرائحه وقطاعاته المختلفة ، والأصح القول : إن هذا التقنين هو تقنين أولي

للمقياس ، كما أنّ المعايير المستخرجة له هي معايير أوليّة ، ولا بدّ أن تتبع هذه المحاولة الأولى محاولات أخرى للتقنين على عينات من الطلبة من مختلف المستويات والتخصصات الدراسية ، وعينات أخرى من العاملين في المجالات المختلفة ، ومن العسكريين ، وذوي الحاجات الخاصة وغيرهم . وتظهر في الملحق رقم 2 معايير الدرجات المعيارية والرتب المئنية التي حصل عليها أفراد عينة التقنين من طلبة دبلوم التأهيل التربوي وطلبة دبلوم الدراسات العليا الذكور والإناث، كل على حدة .

من جهة أخرى أخضعت النتائج المتحصّلة من أداء أفراد عينات التقنين للتحليل العاملي بهدف تحديد العوامل التي يمكن استخراجها من أداء هذه العينات وسعيًا وراء الحصول على المزيد من الأدلّة حول الصدق البنوي للصورة المقترحة لمقياس القلق موضع البحث . وقد اعتمدت طريقة المحاور الأولى في هذا التحليل principal axis factoring ، كما أخضعت العوامل المستخرجة للتدوير بطريقة فارينماكس في خطوة لاحقة . وأتاح التحليل العاملي لبنود الصورة المقترحة استخلاص ثمانية عوامل تتجاوز الجذر الكامن لكل منها الواحد الصحيح 1.0 ، كما أظهر أن هذه العوامل الثمانية مسؤولة عن 42.36% من التباين الكلّي . وتظهر في الجدول التالي قيمة الجذر الكامن لكل من العوامل الثمانية التي تمّ استخلاصها ونسبة التباين التي يفسّرها ونسبة التباين المجمّع أو التراكمي (بعد التدوير) :

الجدول رقم (35): قيمة الجذر الكامن لكل من العوامل المستخلصة ونسبة التباين التي يفسرها ونسبة التباين المجمّع (بعد التدوير)

العامل	قيمة الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين المجمّع
1	3.43	8.58	8.58
2	3.13	7.82	16.40
3	3.06	7.65	24.05
4	2.70	6.75	30.81
5	1.28	3.19	34.00
6	1.17	2.92	36.92
7	1.14	2.86	39.78
8	1.03	2.58	42.36

كما تظهر في الجدولين التاليين (الجدولان رقم (36) و(37)) تشبّعات البنود بعواملها قبل التدوير وبعده :

الجدول رقم (36): تشبّعات البنود بالعوامل (قبل التدوير)

البنود	العوامل							
	1	2	3	4	5	6	7	8
33	0.665			0.326-				
26	0.658			0.343-				
17	0.643	0.369-						
30	0.623			0.328-				
10	0.619							
2	0.605							
5	0.574							
8	0.569							
3	0.563							

						0.314-	0.563	18
							0.542	40
						0.363-	0.535	6
							0.532	7
							0.527	23
							0.520	38
							0.520	28
							0.514	25
						0.354-	0.507	12
							0.504	22
							0.478	1
						0.362	0.460	32
							0.459	14
							0.456	11
					0.325		0.455	20
							0.453	27
							0.447	31
0.347							0.446	21
							0.439	34
							0.431	16
							0.428	9
					0.302-		0.417	37
					0.312-		0.416	29
							0.404	13
							0.401	4
						0.310	0.390	35
							0.364	24
							0.325	36
								15
			0.333	0.398			0.334	39
				0.391			0.305	19

الجدول رقم (37): تشييعات البنود بالعوامل (بعد التدوير)

العوامل								البنود
8	7	6	5	4	3	2	1	
							0.691	12
					0.346		0.629	17
					0.359		0.560	3
					0.341		0.557	6
							0.541	13
					0.318		0.524	18
							0.434	7
							0.414	9
		0.363					0.406	14

						0.389	4
						0.631	38
						0.605	37
						0.594	29
						0.529	40
						0.502	31
						0.459	28
				0.326		0.370	22
						0.330	24
					0.616		5
					0.611		10
					0.555		2
					0.554		1
		0.370			0.545		8
					0.356		15
				0.655			26
				0.633			33
				0.565			30
				0.425			23
				0.412			36
			0.313	0.399			27
							34
			0.685				39
			0.542				19
		0.497					16
		0.448					11
	0.555						35
	0.483				0.342		32
	0.420						25
0.639				0.325			21
0.543							20

ويظهر من قراءة الجدولين السابقين أن البنود الأربعين التي يتألف منها مقياس حالة وسمّة القلق قد توزعت إلى مجموعات مختلفة تشبّع كل منها بعامل معين، وأنّ بعض هذه البنود يتشّبّع بأكثر من عامل واحد. وباعتماد درجة التشبّع الأعلى للبنود واستبعاد الدرجة الأدنى في حال تشبّع البند بأكثر من عامل واحد وتجاوزت قيمة كل تشبّع 0.30 فإنه يتبيّن من قراءة الجدول رقم (7) والذي يظهر تشبّعات البنود بعواملها قبل التدوير أن هناك 34 بنداً تزيد تشبّعاتها بالعامل الأول عن 0.40 ، و3 بنود تتراوح

تشبعاتها بين 0.32 و0.39 بهذا العامل أي تتجاوز الحد الأدنى للتشبع والبالغ 0.30 . وهذا يعني أن هناك 37 بنداً من أصل 40 بنداً تشبّع بعامل عام واحد يمكن تسميته بعامل القلق مما يشير إلى أن المقياس بصورته العربية أحادي البعد كما هو الحال بالنسبة للصورة الأجنبية الأصلية (speilberger et . al , 1980 & speilberger ,1983).

في الوقت نفسه يظهر الجدول (رقم 8) للتشبعات العاملية للبنود (بعد التدوير) أن البنود ذات الأرقام 12 و17 و3 و6 و13 و18 و7 و9 و14 والتي تنتمي جميعها إلى مقياس حالة القلق قد تشبّعت بالعامل الأول . وتطور هذه البنود كلها حول مشاعر القلق والاضطراب التي قد يعاني منها الفرد في ظرف معين ويمكن تسمية هذا العامل بالتالي عامل الاضطراب والقلق المؤقت . في حين أن البنود ذات الأرقام 38 و37 و29 و40 و31 و28 والتي تنتمي جميعها إلى مقياس سمة القلق وتطور حول مشاعر الاضطراب والقلق عامّة قد تشبّعت بالعامل الثاني ، ويمكن تسمية هذا العامل بالتالي عامل الاضطراب والقلق عامّة . وبالمقابل فإن البنود التي تشبّعت بالعامل الثالث التي تحمل الأرقام 5 و10 و2 و1 و8 وتنتمي جميعها إلى مقياس حالة القلق تدور حول مشاعر الراحة والطمأنينة في الظرف الراهن ويمكن تسمية العامل المستخلص هنا بالتالي عامل الراحة والطمأنينة في ظرف معين . هذا في حين أن البنود التي تشبّعت بالعامل الرابع والتي تحمل الأرقام 26 و33 و30 و23 و36 و27 وتنتمي جميعها إلى مقياس سمة القلق تدور حول مشاعر الراحة والطمأنينة عامّة ويمكن تسمية العامل الرابع بالتالي عامل الراحة والطمأنينة بشكل عام . وكما يتبين من الجدول رقم (6) فإنّ هذه العوامل الأربعة تفسّر 30.81 % من أصل 36 و42 % تفسّرها العوامل الثمانية مجتمعة ، أي أنّها تفسّر القسم الأكبر من التباين الذي تفسّره سائر العوامل . فإذا نظرنا إلى الراحة والطمأنينة على أنّها الوجه الآخر المقابل للقلق والاضطراب تبين لنا أنّ العامل الثالث

وهو عامل الراحة والطمأنينة في الظرف الراهن يتضافر أو يتكامل مع العامل الأول وهو عامل القلق والاضطراب في الظرف الراهن ، وأنّ العامل الرابع وهو عامل الراحة والطمأنينة بشكل عام يتضافر أو يتكامل مع العامل الثاني وهو عامل الشعور بالقلق والاضطراب بشكل عام في التعبير عن ظاهرة واحدة وهي ظاهرة القلق بوصفها حالة مؤقتة أو عارضة من جهة وسمة متأصلة في الشخصية من جهة ثانية . وهذا ما يتسق مع البناء النظري للمقياس الذي يتجه أساساً لرصد ظاهرة القلق ، كما يفصل بين القلق بوصفه حالة والقلق بوصفه سمة .

وفيما يتّصل بالعوامل المتبقية فقد كانت البنود التي تشبّعت بكل منها محدودة للغاية حيث تشبّع بالعامل الخامس البند رقم 19 من مقياس حالة القلق وهو : " أنا شخص موثوق وثابت على حاله لا يتغير " ، والبند رقم 39 من مقياس سمة القلق والذي يعدّ تكراراً حرفياً للبند السابق . كما تشبّع بالعامل الثامن البند رقم 20 من مقياس حالة القلق وهو " أشعر بأنني مصدر بهجة وسرور " والبند رقم 21 من مقياس سمة القلق والذي يعدّ أيضاً تكراراً حرفياً للبند السابق . هذا في حين أنّ العامل السادس تشبّع به البند رقم 11 " أشعر بالثقة بالنفس " ورقم 16 " أشعر بالقناعة " ، وأنّ العامل السابع تشبّع به ثلاثة بنود تتعلق بشعور الفشل والعجز عامةً وهي : البنود رقم 25 و 32 و 35 . وليس من الصعب على المرء أن يلحظ أنّ البنود التسعة التي تشبّعت بالعوامل الأربعة السابقة (أي العوامل من 5 إلى 8) والتي تفسّر 11.55% من التباين الكلي إمّا أنّها تدور حول أعراض القلق ومظاهره المختلفة وتمثّل بذلك مؤشرات إيجابية للقلق كالبنود التي ينطوي مدلولها على شعور الفشل والعجز والتي تشبّع بها العامل السابع ، أو أنّها تدور حول مشاعر الثقة بالنفس والاستقرار والبهجة أو السرور وتمثّل بذلك مؤشرات سلبية للقلق ، أي أنّها في الحالتين ترتبط بالقلق . ومع أن هذه العوامل الأربعة الأخيرة تبدو في الظاهر وكأنّها عوامل مستقلة ومنفصلة عن سابقتها فإن بالإمكان النظر إليها على أنّها تعبير عن

جوانب معينة من القلق بوصفه حالة وسمة، كما تصبّ في المجرى نفسه الذي تصبّ فيه العوامل الأربعة الأولى التي تشبّعت بها أغلب البنود (31 من أصل 40 بنداً). وهذا كلّه يمكن أن يوفّر المزيد من الدعم للصدق البيوي للمقياس موضع البحث بصورته العربية المقترحة، ويظهر شيئاً من توافق البنية العاملية لهذا المقياس مع الفرضية أو النظرية المعتمدة في أساس عملية تصميمه وبنائه .

خلاصة ومقترحات :

يمكن تلخيص الهدف الرئيس الذي سعت إليه الدراسة الحالية في إعداد صورة عربية لمقياس حالة القلق وسمة القلق تقابل الصورة الجديدة المعدلة له (الصورة Y) ، وإخضاعها للدراسة السيكمترية اللازمة ، ثم تقنينها على عينة من طلبة الجامعات السورية الأربع وهي :دمشق وحلب وتشرين والبعث .وفي ضوء هذا الهدف قام الباحث بإعداد ترجمة أولية للمقياس مدار البحث بعد استشارة عدد من كبار المختصين في اللغة الإنكليزية ، كما قام بمراجعة هذه الترجمة وتعديلها غير مرّة في ضوء ملاحظات مجموعة من الأشخاص الذي يمكن أن يطلق عليهم اسم "محكّمو الترجمة" وذلك لضمان سلامتها ومطابقتها للأصل الأجنبي من جهة ، "وتقريبها" للمبحوث والقارئ العربي عموماً من جهة أخرى .وفي خطوة ثانية لجأ الباحث إلى استخدام ما يعرف بالترجمة العكسية للأداة المعرّبة سعيّاً وراء تقريبها أكثر فأكثر من الأصل ، وتوفير المزيد من الأدلّة حول توافقها معه. كما عمد إلى عرضها على عدد من المختصين في علم النفس والصحة النفسية بهدف "تحكيمها" ، والنظر في محتواها ، وملاءمتها للغرض المرسوم لها مما وقرّ بعض الأدلّة حول صدق المحتوى الظاهر لهذه الأداة . وفي خطوة لاحقة أخضعت الأداة للدراسة الاستطلاعية للتأكد من وضوح البنود والتعليمات التي تتضمنها وملاءمتها

للاستعمال على النطاق المحلي مما أتاح الفرصة "لتنقيتها" وإخراجها بصورتها النهائية، وإخضاعها للتطبيق التجريبي الواسع .

درس ترابط الصورة العربية المقترحة للأداة مع الصورة الأجنبية الأصلية من خلال تطبيقها على عينة من الأفراد يمكن وصفهم بـ "مزدوجي اللغة" لكونهم يتقنون اللغتين العربية والإنكليزية معاً، وذلك عملاً بتوجيه سبيلبرجر الذي يدعو إلى دراسة ترابط الصورة المترجمة مع الأصل للتأكد من صلاح المقياس للاستعمال في بحوث المقارنات القومية والثقافية . وبالفعل فقد وُفِّرت الترابطات المستخرجة بهذه الطريقة التي بلغت 0.85 لمقياس حالة القلق و 0.88 لمقياس سمة القلق دليلاً على تعادل الصورتين العربية والإنكليزية للأداة ، كما وُفِّرت قيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بين الدرجات المتحصلّة على كل من الصورتين دليلاً آخر على تعادل هاتين الصورتين .

لقد تمحور الاهتمام في المرحلة الثانية من مراحل العمل في هذا البحث على استخراج بعض دلالات الثبات للصورة العربية المقترحة باستخدام "تشكيلة" واسعة من طرائق الثبات . وأعطت معاملات ثبات الاتساق الداخلي المستخرجة سواء بطريقة الشطر النصفى أم باستخدام معادلة كرونباخ-ألfa دلالات مهمة حول ثبات الأداة مدار البحث حيث وقعت في المدى من 0.86 إلى 0.91 بوسيط قدره 0.88 لدى عينات التقنين إضافة إلى عينة مستقلة من الذكور والإناث . كما أعطت معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الإعادة دلالات مقبولة لمقياس سمة القلق بلغ وسيطها 0.80، وأظهرت شيئاً من الهبوط فيما يخصّ مقياس حالة القلق (و = 0.55) يمكن تعليقه في ضوء نظرية سبيلبرجر التي تنظر إلى حالة القلق على أنها حالة مؤقتة أو عارضة يمكن أن تتذبذب من وقت لآخر بخلاف سمة القلق التي تتصف بأنها سمة ثابتة نسبياً في الشخصية . ولعلّ مما يلفت النظر في هذه النتائج أنها تتّسق إلى حدّ بعيد مع النتائج التي أعطتها الصورة الأجنبية الأصلية للمقياس والتي يوردها الدليل الخاص بهذه الصورة .

لقد درس صدق الصورة العربية للأداة موضع الاهتمام باستخدام "تشكيلة" واسعة هنا أيضاً من طرائق الصدق. واعتمدت الطريقة الأولى من هذه الطرائق والتي استهدفت التأكد من الصدق التلازمي للمقياس على حساب الترابط بين الصورة المقترحة والصورة المصرية الموازية للصورة X والتي أعدها عبد الرقيب أحمد البحيري عام 1984 ، كما اعتمدت على دراسة ترابط هذه الصورة مع بعد العصائية (N) من مقياس آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R الذي قام الباحث بنقله إلى العربية ، وأعطت بعض الأدلة حول الصدق التلازمي للأداة. والطريقة الثانية من طرائق الصدق التي استهدفت التحقق من الصدق البنيوي (أو الافتراضي) للأداة هي طريقة المجموعات المتضادة التي اعتمدت على دراسة دلالة الفروق بين عدد من المجموعات المتضادة (أو المتقابلة) وهي : مجموعة أو عينة من الموظفين الذكور يعملون في وظائف حكومية مختلفة ، وعينة أخرى من الموظفين المحالين على التقاعد ، بالإضافة إلى عينة من السجناء ، على مقياس سمة القلق . كما اعتمدت على دراسة دلالة الفروق بين متوسط درجات عدد من الطلبة في فترة دروسهم الاعتيادية ومتوسط درجاتهم بعد أدائهم مباشرة لامتحان أحد المقررات الدراسية على مقياس حالة القلق . هذا بالإضافة إلى دراسة دلالة الفروق بين الدرجات التي حصلت عليها عينة من طلبة الثانوي العاديين وعينة ثانية من الطلبة المعاقين سمعياً والمعاقين حركياً في كل من مقياس حالة القلق ومقياس سمة القلق . وقد أظهرت النتائج الخاصة بالمجموعات المتضادة السابقة أنّ الأداة موضع البحث تتمتع بقدرة تمييزية جيدة عامة حيث استطاعت أن تميّز بوضوح بين تلك المجموعات بالاتجاه المتوقع لها ووقّرت بذلك بعض الأدلة حول الصدق البنيوي للأداة . من جهة ثانية أعطت دراسة الترابطات بين الدرجات المتحصّلة على مقياس حالة القلق والدرجات المتحصّلة على مقياس سمة القلق لدى عينات التقنين بمجموعها والتي بلغ وسيطها 0.63 دليلاً آخر حول الصدق البنيوي للأداة حيث وقعت ضمن الحدود المتوقّعة لها وكانت قريبة إلى

حدّ كبير من الترابطات التي أعطتها الصورة الأجنبية الأصلية . وهذا ما ينسجم مع نظرية سبيلبرجر في القلق التي تنبأ بترابطات غير مرتفعة إلى الدرجة التي تسمح بالدمج بين حالة القلق وسمّة القلق وغير متدنيّة إلى الدرجة التي تسمح بالفصل كلياً بينهما مع اختلاف هذه الترابطات وتنوعها تبعاً للمواقف والأوضاع المختلفة التي يعايشها الأفراد . إلا أنّ عملية تأسيس صدق الصورة العربية لمقياس القلق موضع البحث لم تقتصر على ما سبق بل اشتملت أيضاً على دراسة ترابط هذه الصورة مع المقاييس التشخيصية التي يتضمنها مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية بصورته العربية التي أعدّها أحمد عنبر عام 1990 وذلك في إطار ما يعرف بدراسة الصدق التقاربي للأداة . ولعلّ النتيجة المهمة التي أمكن التوصل إليها بهذه الطريقة ظهور ترابطات يمكن أن تشير إلى شيء من التجاور أو التقارب بين مقياس القلق وأغلب المقاييس التشخيصية التي يتضمنها مقياس مينيسوتا ولا سيما تلك التي توصف عادة بحساسيتها الشديدة للقلق كمقياس السيكاينيا ، ومقياس الانحراف السيكوباتي ، ومقياس توهم المرض ، وعدم ظهور مثل هذه الترابطات مع مقاييس أخرى توصف بضعف صلتها بالقلق . وهذه المقاييس هي : مقياس الهوس الذي تشير الدرجة المرتفعة فيه إلى النشاط الزائد وروح الفكاهة أو المرح ، ولا يظهر بالتالي ارتباطاً حقيقياً مع مقياس القلق (ربيع، 1994) ، ومقياس المستيريا التحويلية ، ومقياس الذكورة والأنوثة اللذان يعطيان عادة ترابطاً متدنياً مع القلق . وهذا ما يمكن أن يؤخذ دليلاً آخر على أن المقياس بصورته العربية يعمل بالاتجاه المتوقّع له وتتسق نتائجه إلى حدّ بعيد مع الفرضية الكامنة في أساس عملية تصميمه وبنائه .

ومما يوقّر المزيد من الدعم للصدق البنيوي للصورة العربية لمقياس القلق موضع الاهتمام النتائج التي أسفر عنها التحليل العاملي لأداء عينة واسعة نسبياً من الطلبة الجامعيين السوريين على هذا المقياس وهي عينة التقنيين التي بلغ عدد أفرادها 777 طالبا

وطالبة .وقد ظهر من خلال التحليل العاملي لبنود الصورة المقترحة (قبل التدوير) أنّ هناك 37 بنداً من أصل 40 بنداً تشبّع بعامل عام واحد يمكن تسميته بعامل القلق مما يشير إلى أن المقياس بصورته العربية أحاديّ البعد كما هو الحال بالنسبة للصورة الأجنبية .في الوقت نفسه أتاح التحليل العاملي استخلاص ثمانية عوامل تفسّر 42.36 % من التباين الكلي .أربعة من هذه العوامل تشبّع بها أغلب البنود (31من أصل 40 بنداً) وتعدّ المسؤولة عن القسم الأكبر من التباين (30.81 %).وهذه العوامل الأربعة تتصل مباشرة بالقلق حيث تشير إمّا إلى وجود القلق بوصفه حالة وسمة أو عدم وجوده ،أي أنها تمثّل مؤشّرات إيجابية أو سلبية لكل من حالة القلق وسمة القلق ،وتسوّغ بذلك الفصل بين القلق بوصفه حالة والقلق بوصفه سمة . والعوامل الأربعة المتبقّية وأن كانت تبدو في الظاهر كأنها عوامل مستقلة فإنها تعبّر في حقيقة الأمر عن جوانب معينة من حالة القلق أو سمة القلق .وهذه النتائج بمجموعها يمكن أن تعطي مؤشراً لتوافق البنية العاملية لهذه الأداة مع الفرضية أو النظرية المعتمدة في أساس عملية تطويرها ،وتقدم بالتالي المزيد من الدعم للصدق البنوي لهذه الأداة بصورتها العربية المقترحة .

وعموماً يمكن القول :إن الدراسة السيكومترية للأداة مدار البحث أعطت مؤشرات ثبات وصدق مرضية عموماً ،كما أنّ نتائجها تتّسق إلى درجة لا بأس بها مع نتائج الدراسات السيكومترية التي أخضعت لها الأداة بصورتها الأجنبية الأصلية .هذا بالإضافة إلى أنّها تتّسق مع الأساس النظري المعتمد في تصميم هذه الأداة والذي يقوم على الفصل بين حالة القلق وسمة القلق . ولعلّ مما يضيفي على هذه الدراسة شيئاً من الأهمية ويصبّ في مصلحتها أنّها اعتمدت "تشكيلة" واسعة من طرائق الصدق والثبات ،كما اعتمدت التعدديّة في العينات أساساً للوصول إلى النتائج التي توصّلت إليها .وقد أتاحت النتائج "المشجّعة" التي أعطتها الدراسة السيكومترية للأداة إخضاع هذه الأداة للتقنين واستخراج معايير أولية لها وبما يلبي أحد الأهداف المرسومة لهذه الدراسة

والذي يتلخص في توفير معايير محلية للأداة موضع البحث يمكن أن تسوغ ترشيحها للاستخدام سواء للأغراض البحثية وأغراض المقارنات القومية والثقافية ، أم للأغراض الإرشادية والعيادية وغيرها .

ويقترح الباحث إخضاع الصورة المقترحة للأداة لدراسات سيكومترية متلاحقة وتوفير المزيد من دلالات الثبات والصدق لهذه الصورة من خلال تطبيقها على عينات أخرى من الطلبة الجامعيين . كما يقترح الباحث تقنين الأداة على عينات أخرى من طلبة ما قبل المرحلة الجامعية (بما فيها المرحلة الابتدائية) ، وعينات أخرى من خارج مجتمع الطلبة تغطي قطاعات وفئات مهمة من المجتمع كالعسكريين ، والموظفين ، وأصحاب المهن المختلفة ، والمعلمين ، وذوي الحاجات الخاصة ، إضافة إلى الفئات المرضية المختلفة . ومن المؤكد أنه سيكون من الضروري إيلاء الأهمية اللازمة لأدوات أخرى تتصدى للقلق وإخضاعها للدراسة والتقنين في البيئة المحلية . كما سيكون من الضروري إعطاء الاختبارات النفسية بمجموعها الوزن الذي تستحقه فعلاً إذا كنّا نتوخى الدراسة الجادة للشخصية بجوانبها ومتغيراتها الانفعالية والعقلية ، ونطمح للانتقال إلى مرحلة أعلى وأكثر تقدماً في تناول الظاهرة النفسية ، كما نسعى في الوقت نفسه إلى مساعدة الإنسان في هذا القطر على تعرف مشكلاته ومواجهتها بدرجة أعلى من الفاعلية .

المراجع الخاصة بالدراسة

- ابراهيم ، عبد الرقيب أحمد (البحيري) (1982) : اختبار القلق ، الحالة . السمة للأطفال . ط 1 ، دار المعارف ، القاهرة .
- ابراهيم ، عبد الرقيب أحمد (البحيري) (1984) : اختبار حالة وسمة القلق للكبار "كراصة التعليمات " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- أبو حرب ، محمد خير (1985): المعجم المدرسي، وزارة التربية ، دمشق .

سبيلبرجر وآخرون (1992): كراسة تعليمات قائمة القلق (الحالة والسمة). ترجمة وإعداد أحمد عبد الخالق ، ط2، دار نشر الثقافة الإسلامية .

الشيخ ، محمد محمد (1987) : قياس القلق لدى التلاميذ ومعايير للمقياس بدولة الكويت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

عبد الخالق ، أحمد (1994) : الدراسة التطورية للقلق ، الكويت ، جامعة الكويت ، الحولية الرابعة عشرة ، الرسالة التسعون .

عبد الغني ، جمال محمد سعيد (1996) : آراء علماء النفس في الخوف ومثيراته ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .

عبد الله ، محمد قاسم (2001) : مدخل إلى الصحة النفسية ، دار الفكر ، ط 1 ، عمان .

عنبر ، أحمد (1990): تعيير رايتر مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية . رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة دمشق.

فرويد ، سيجموند (1962): القلق ، ترجمة :عثمان نجاتي ، مكتبة دار النهضة العربية، القاهرة.

Abdel-Khalek,A.M.(1989) The development and validation of an Arabic form of the STAI: Egyptian results , **Personality and Individual Differences** .vol.10,no3.

Cherian, I,C, &Cherian ,L.(1998)University students adjustment problems. **Psychological Reports** , 82 ,1135-1138.

Kaplan , Robert M .& Saccuzzo , Dennis .p. (2001). **Psychological testing : Principles , applications , and issues** . (fifth edition), Wadsworth /thomson learning .Belmont,CA.

Last,C.G.(Ed.) (1993). **Anxiety across the lifespan : A developmental perspective** . New York . Springer.

Lanyon , Richard I . & Goodstein , Leonard D. (1997) .**Personality assessment** . John wiley & sons , inc .(3edition) ,N.Y.

Rowan , D & Ears ,C.(1987) . **Fears and anxiety** . Longman , N.Y.

Spielberger ,C.D ., Vagg ,P.R.,Barker , L.R., Donham,G.W., & Westberry ,L.G. (1980). The factor structure of the State-Trait Anxiety Inventory . In I.G.Sarason &C.D. Spielberger (Eds), **Stress and Anxiety** (Vol.7) . New York : Hemisphere/Wiley.

Spielberger, C.D.(1972). **Anxiety :Current trends in theory and research** , Academic Press , New York .

Spielberger C.D . and Diaz . Guerrero R.(Editors) (1982) **Cross-Cultural Anxiety**, Vol . 2. Hemisphere , Washington , D.c.

Spielberger C.D . Gorsuch R . L., Lushene R., Vagg P.R. and Jacobs G.A.(1983). **Manual for the State-Trait Anxiety Inventory (Form Y)** . Consulting Psychologists Press , Palo Alto .

Spielberger C . D . and Sharma S . (1976) . Cross - cultural measurement of anxiety . In **Cross-cultural Anxiety** (Edited by Spielberger C.D . and Diaz- Guerrero R.) , Vol. I , pp. 13-25. Hemisphere/ Wiley , Washington , D.C.

الملحق رقم (1)

استبانة التقدير الذاتي (الجزء الأول) STAI

يرجى تعبئة الفراغات التالية:

الاسم: الكلية (أو المدرسة):
الجنس (ذكر أم أنثى): الصف:
العمر: التاريخ:

تعليمات الإجابة

فيمايلي عدد من العبارات التي يستخدمها الناس في وصف أنفسهم. يرجى قراءة كل عبارة بعناية ووضع دائرة صغيرة حول الرقم المناسب الموجود مقابلها لتشير بذلك إلى ما تشعر به الآن، أي في هذه اللحظة بالذات . لاوجود لإجابات صحيحة أو خاطئة هنا. يُرجى ألا تقضي وقتاً طويلاً في العبارة الواحدة، ولكن حاول أن تعطي الجواب الذي يقدم الوصف الأفضل لمشاعرك الحالية.



العبارات	لا أبداً	قليلاً	بدرجة متوسطة	كثيراً جداً
1- أشعر بالهدوء.....	1	2	3	4
2- أشعر بالأمان.....	1	2	3	4
3- أنا متوتر.....	1	2	3	4
4- أشعر بأنني مُجهَّد.....	1	2	3	4
5- أشعر بالطمأنينة وراحة البال.....	1	2	3	4
6- أشعر بالانزعاج.....	1	2	3	4
7- أشعر بالقلق في الوقت الحاضر من احتمال التعرض للمحن....	1	2	3	4
8- أشعر بالرضا.....	1	2	3	4
9- أشعر بالرعب.....	1	2	3	4
10- أشعر بالارتياح.....	1	2	3	4
11- أشعر بالثقة بالنفس.....	1	2	3	4
12- أشعر بالنرفزة والعصبية.....	1	2	3	4
13- أنا شديد الاهتمام.....	1	2	3	4
14- أشعر بأنني متردد.....	1	2	3	4
15- أنا في حالة استرخاء.....	1	2	3	4
16- أشعر بالقناعة.....	1	2	3	4
17- أنا قلق.....	1	2	3	4
18- أشعر بأنني مشوّش.....	1	2	3	4
19- أشعر بأنني شخص موثوق و"ثابت على حاله لا يتغير"....	1	2	3	4
20- أشعر بأنني مصدر بهجة وسرور.....	1	2	3	4

استبانة التقدير الذاتي (الجزء الثاني) STAI

الاسم:.....

التاريخ:.....

تعليمات الإجابة

فيمايلي عدد من العبارات التي يستخدمها الناس في وصف أنفسهم. يرجى قراءة كل عبارة بعناية ووضع دائرة صغيرة حول الرقم المناسب الموجود مقابلها لتشير بذلك إلى ما تشعر به بشكل عام ، لوجود لإجابات صحيحة أو خاطئة هنا. يُرجى ألا تقضي وقتاً طويلاً في العبارة الواحدة، ولكن حاول أن تعطي الجواب الذي يقدم الوصف الأفضل لما تشعر به بشكل عام.



العبارات	لا أبداً (أو نادراً جداً)	أحياناً	غالباً	دائماً تقريباً
21- أشعر بأنني مصدر بحجة وسرور	1	2	3	4
22- أشعر بأنني عصبي وقلق	1	2	3	4
23- أشعر بالرضا عن نفسي	1	2	3	4
24- أتمنى لو استطعت أن أكون سعيداً كما يبدو الآخرون	1	2	3	4
25- أشعر كأنني فاشل	1	2	3	4
26- أشعر بالراحة والطمأنينة	1	2	3	4
27- أنا هادئ الأعصاب رابط الجأش	1	2	3	4
28- أشعر بأن المصاعب تتراكم لدرجة أنني لا أستطيع التغلب عليها	1	2	3	4
29- ينشغل بالي كثيراً بأمور لا تستحق الاهتمام	1	2	3	4
30- أنا سعيد	1	2	3	4
31- لدي أفكار مُقلقة	1	2	3	4
32- أفتقر إلى الثقة بالنفس	1	2	3	4
33- أشعر بالأمان	1	2	3	4
34- أصنع قراراتي بسهولة	1	2	3	4
35- أشعر بأنني "غير كفء" لا أفي بالمراد	1	2	3	4
36- أنا قنوع	1	2	3	4
37- تجول بذهني بعض الأفكار التافهة وتضايقني	1	2	3	4
38- تؤثر فيَّ بقوة الأشياء المخيِّبة للأمل لدرجة لا أستطيع إبعادها عن ذهني	1	2	3	4
39- أنا شخص موثوق و "ثابت على حاله لا يتغير"	1	2	3	4
40- أصبح في حالة من التوتر أو الاهتمام حين أفكر	1	2	3	4

				بشؤون الحالية واهتماماتي.....



الفصل العاشر
دراسة لمقياس بيك لليأس



مقدمة :

يتعرض الإنسان في مسار حياته للعديد من المشكلات والأزمات والمواقف التي تسبب له الحزن والأسى وقد تعرّضه لخبرات الفشل والإحباط ، ومن منا لم يشعر في لحظة ما من لحظات عمره أن حياته عديمة المعنى ، وأنه يقف على شفير الهاوية ، أو أنه يسير في طريق مسدود ، ولم يعد بمقدوره أن يواصل السير ويتحمل مشاق الحياة وآلامها. إلا أن من الناس ، مع ذلك ، من يضمّد جراحه في الوقت المناسب ، ويتمكّن من الصمود أمام المشكلات والأزمات ، بل يتخطّاها ولو كانت مأساوية ومريرة للغاية . كما أن من الناس من يشعر بالعجز عن مواجهة مشكلاته والتصدي لها فيقع فريسة الألم والمرارة ويحاصره الشعور باليأس والخيبة وفقدان الأمل . ومن الواضح أن ثمة تبايناً واسعاً بين الأفراد في طريقة تعاملهم مع المشكلات والأزمات والنكبات والحوادث المأساوية التي يتعرضون لها ، وأن من الأفراد من يقع بسهولة فريسة اليأس والشعور بالعجز والإحباط الذي قد يدفع به إلى التفكير بالانتحار وربما الانتحار فعلاً .

ينظر بيك إلى اليأس أو فقدان الأمل Hopelessness على أنه "حالة وجدانية تبعث على الكآبة وتتميز بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل" (Beck et.al,1985) . وطبقاً لهذه النظرة فإن الشخص الذي يعاني من اليأس وخيبة الأمل تتكون لديه نظرة سلبية أو سوداوية للذات ، كما تتكون لديه مثل هذه النظرة السلبية أو السوداوية للعالم من حوله . وقد ترافق هذه النظرة السلبية و

التشاؤمية للذات والعالم بعض الاضطرابات النفسية ، كما يمكن أن ترافقها أعراض الاكتئاب . والواقع أن اليأس كثيراً ما يؤدي إلى حالة من الاكتئاب أو ينجم عنها . فالمكتئبون يتصفون بتعميمهم لخبرة الفشل ، كما يتصفون بالنظرة السلبية للذات والحياة والمستقبل ، إضافة لمعاناة اليأس وخيبة الأمل (سلامة ، 1991 ، Pierson & Heuchert, 2001).

وصف عام لمقياس بيك لليأس بصورته الإنكليزية الأصلية وخصائصه القياسية:

ظهر مقياس بيك لليأس Beck Hopelessness Scale بصورته الإنكليزية الأولى عام 1974. وقد أعد هذا المقياس من قبل بيك وستير Beck & Steer ، ويرمز له بالأحرف BHS. والطبعة الثانية لهذا المقياس صدرت عام 1988 دون أي تعديل أو حذف أو إضافة سواء لبنوده أم لتعليماته . ويعد هذا المقياس من المقاييس القصيرة نسبياً حيث يتألف من 20 بنداً أو عبارة فقط . وقد تمت صياغة هذه البنود بطريقة سهلة ومختصرة ، وخصّص لكل منها احتمالان للإجابة فقط وهما: "نعم" أو "لا" ، وبحيث يعطى الاحتمال نعم الدرجة 1 والاحتمال لا الدرجة صفر (مع مراعاة أن هناك تسعة بنود تصحّح بالاتجاه المعاكس وهي البنود ذوات الأرقام 1 و3 و5 و6 و8 و10 و13 و15 و19).

لقد انطلق بيك في تصميمه للمقياس موضع الدراسة من نظريته الخاصة لليأس بوصفه حالة انفعالية أو وجدانية تنطوي على قدر كبير من التشاؤم والكآبة كما تتسم بالشعور بالانهزام ، وبمنظرة سلبية نحو المستقبل . وقد اشتمت تسعة بنود من أصل البنود العشرين التي يتضمنها المقياس بكليته من قائمة الانطباع الحالي عن

المستقبل، التي وضعها هيمبرغ (Heimberg,1961) ، ثم أخضعت هذه البنود لشيء من التعديل كما أعيدت صياغتها لتتلاءم مع أهداف المقياس الحالي . وأما البنود الباقية وعددها 11 بنداً فقد أخذ معظمها من العبارات التشاؤمية التي كان يرددها المرضى النفسيون الذين شخّصت حالتهم باليأس من قبل المعالجين النفسيين والذين كانوا يكررون هذه العبارات في حديثهم يومياً وبصورة متكررة . وبالانتهاء من عملية إعداد البنود بصورتها الأولى عرض المقياس على عدد من المحكمين بهدف دراسته والتحقق من صدق محتواه . كما درست القدرة التمييزية لبنود المقياس في خطوة لاحقة من خلال تطبيقه على عينات من المرضى الخاضعين للعلاج النفسي وعينات أخرى من العاديين . وبذلك أخذ المقياس موضع الدراسة شكله النهائي وخرج إلى حيز الوجود لينضم إلى مجموعة أو "أسرة" الاختبارات التي وضعها بيك والتي كان من بينها مقياس بيك الشهير للاكتئاب BDI إضافة إلى مقياس بيك للأفكار الانتحارية وغيره.

وتجدر الإشارة إلى أن مقياس بيك لليأس BHS لقي كغيره من المقاييس التي تنتمي إلى " أسرة" مقاييس بيك انتشاراً واسعاً على المستوى العالمي . فقد ظهرت صور لهذا المقياس في معظم اللغات الأوروبية كما ظهرت صور أخرى له في البرازيل، وفي اليابان، والصين ، ودول جنوب شرق آسيا وغيرها . والصورة العربية الوحيدة لهذا المقياس ظهرت في الكويت عام 2002 وكانت من إعداد الباحث بدر محمد الأنصاري (الأنصاري ، 2002) . وتمثل الدراسة الحالية المحاولة الثانية لإعداد صورة عربية للمقياس يمكن ترشيحها للاستخدام في البيئة السورية .

حسبَ ثبات مقياس بيك موضع الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة كرونباخ ألفا . وقد تمّ ذلك استناداً إلى أداء عينة من الأفراد الذين صنفوا ضمن فئة الأفراد المكتئبين وبلغ عددهم 1172 فرداً . وبلغ معامل ألفا المستخرج من أداء أفراد هذه العينة 0.90 (Steer et.al,1993). كما بلغ معامل ألفا المحسوب

من أداء عينة أخرى من الأفراد المكتتبين مؤلفة من 120 شخصاً من كبار السن 0.85 (Hill et.al,1988). بالإضافة إلى ذلك حسب الثبات بطريقة الإعادة وبفاصل قدره ثلاثة أسابيع بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للمقياس . وقد بلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة والذي استخرج من أداء عينة من الطلبة الجامعيين بلغ عددهم 149 طالباً 0.78 . هذا في حين أن معامل ألفا المحسوب من أداء أفراد هذه العينة نفسها أظهر شيئاً من الهبوط حيث بلغ 0.74 (Holden&Feekken,1988).

درس الصدق التمييزي للمقياس مدار البحث بصورته الإنكليزية الأصلية من خلال تطبيقه على عينات من الأفراد الأسوياء تقابلها عينات من زوار العيادات النفسية الذين كانوا يعانون من اضطرابات نفسية متنوعة ، ومن الأفراد الذين شخصت حالاتهم بالاكتئاب ، أو القلق ، أو الشعور بالعجز ، أو سيطرة الأفكار الانتحارية ، إضافة إلى المرضى الذين كانوا يعانون من الإدمان على المخدرات وغيرهم. وقد أظهرت الدراسات التي استهدفت التحقق من هذا النوع من الصدق قدرة تمييزية عالية للمقياس حيث كانت قيمة ت المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها عينات الأسوياء ومتوسطات الدرجات التي حصلت عليها العينات المقابلة لها من المرضى نفسياً وزوار العيادات النفسية دالة عند مستوى 0.01. ومن أمثلة الدراسات التي يجدر ذكرها في هذا السياق دراسة ستيير وزملائه (Steer et.al ,1993) التي أظهرت تبايناً واسعاً بين المجموعات المتقابلة حيث بلغ متوسط درجات عينة الأسوياء 4.5 (ع=2.83) ، في حين وقعت متوسطات درجات العينات المقابلة لها من غير الأسوياء في المدى

من 9.57 إلى 16.31 (بوسيط قدره 14.68) . وهذا ما يظهر واضحاً في
الجدول التالي (الجدول رقم (38)):

الجدول رقم (38) : المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينات
من المرضى والأسوياء في مقياس بيك لليأس بصورته الأصلية

العينات	ن	م	ع
زوار عيادات نفسية يعانون من اضطرابات نفسية متنوعة	1172	9.57	5.49
مكتئبون	127	13.76	4.24
مكتئبون	60	14.68	2.36
اضطرابات القلق	27	15.81	3.40
محاولات الانتحار	16	16.31	2.70
شعور بالعجز	375	13.26	3.41
أسوياء	441	4.50	2.83

وبالإضافة لدراسات الصدق التمييزي لمقياس بيك موضع الاهتمام درس
الصدق التقاربي لهذا المقياس ، كما درس صدقه التباعدي أيضاً ، من خلال
حساب ترابطه مع عدد من المقاييس التي تصدت لسمات معينة في الشخصية .
وقد كانت النتائج التي أمكن التوصل إليها من هذه الدراسات ضمن الحدود المتوقعة لها ،
ووفرت دعماً إضافياً للصدق بدلالة العديد من المحكات الخارجية . وتظهر في الجدول
التالي معاملات الارتباط المحسوبة لمقياس بيك لليأس مع عدد من السمات التي تصدت

لها مقاييس معينة في الشخصية لدى عينات مختلفة من الأفراد الأسوياء والمرضى (الجدول رقم (39)):

الجدول رقم (39) : معاملات الارتباط بين مقياس بيك لليأس وبعض سمات الشخصية لدى عينات من الأسوياء والمرضى

السمة	العينة	ن	المقياس	ر
الاكتئاب	مرضى نفسياً	62	BDI	0.64
الاكتئاب	مرضى نفسياً	40	BDI	0.65
الاكتئاب	أسوياء (طلبة جامعيون)	89	MMPI-2	0.57
الأفكار الانتحارية	أسوياء	384	SIS (Beck,Schuyler, Herman,1974)	0.41
القلق	مرضى نفسياً	117 2	BAI(Beck&Steer,1990)	0.50
القلق	مرضى نفسياً	193	BAI(Beck&Steer,1990)	0.53
العصابية	أسوياء (طلبة جامعيون)	191	NEO-PI-R (Costa&McCrae,1992)	0.46
الإحساس بالذنب			MFCGI(Mosher,1966)	0.67
التفاؤل	أسوياء (طلبة جامعيون)	100 0	(LOT) Scheier & Carver,1985	0.68-
القبول الاجتماعي	أسوياء	167	SCD(Edwards,1970)	0.67-
القبول الاجتماعي	سجناء	130	ESDS(Edwards,1970)	0.49-

0.43-	ITE(Yonges,1973)	86	أسوياء (طلبة جامعيون)	الاستفادة من الوقت

ويظهر الجدول السابق ترابطات موجبة من مستوى المتوسط أو أعلى من المتوسط لمقياس بيك لليأس مع عدد من سمات الشخصية التي "تقترب" من سمة اليأس أو تتداخل معها (كالإكتئاب، والقلق، والعصابية، وغيرها) ، حيث وقعت هذه الترابطات في المدى من 0.46 إلى 0.67 . كما يظهر هذا الجدول ترابطات سالبة ومن درجة متوسطة أو أعلى لهذا المقياس مع عدد من سمات الشخصية التي تقابل سمة اليأس أو تتعارض معها (كالتفاؤل ، والقبول الاجتماعي ، والاستفادة من الوقت) ، حيث وقعت ترابطاته مع هذه السمات في المدى من -0.43 إلى -0.68 . ومن الواضح أن هذه الترابطات بمجموعها توفر أدلة مهمة حول الصدق التقاربي والصدق التباعدي (أو الاختلافي) للمقياس مدار البحث. ولعل مما يدعم الأدلة السابقة ولاسيما فيما يتعلق بالصدق التباعدي للمقياس ظهور ارتباط سالب ومرتفع نسبياً بين المقياس مدار البحث وكل من مقياس المرغوبة الاجتماعية لإدواردز Edwards Social Desirability Scale (ر=-0.64)، ومقياس المرغوبة من قائمة بحث الشخصية لجاكسون Jackson Personality Research form (ر=-0.71) ، كما يشير إلى ذلك الكتاب السنوي الثالث عشر للمقياس العقلي الذي يصدره معهد بيروس للمقياس العقلي .

من الدراسات التي استهدفت تعرف البنية العاملية للمقياس مدار البحث وتوفير بعض الأدلة حول صدقه العاملي دراسة بيك وزملائه عام 1974 (Beck et. al, 1974). وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من 294 فرداً واعتمدت طريقة المكونات الأساسية مع تدوير العوامل بطريقة فارماكس . ونظراً لضآلة عدد البنود التي يتألف منها المقياس مدار البحث فقد تمّ الاختصار على العوامل التي تجاوز الجذر الكامن لكل منها 1.5 بدلاً من

الواحد الصحيح 1.0 كما جرت العادة ، كما اعتمدت في هذه الدراسة درجة تشبّع قدرها 0.50 على الأقل أساساً في انتماء البند للعامل (بدلاً من 0.30 كما جرت العادة). وأمكن عن طريق هذه الدراسة استخلاص ثلاثة عوامل تشبّعت بها بنود المقياس واستوعبت 53.5% من التباين الكلي . كما تبين أن العامل الأول والذي أطلق عليه عامل " المشاعر المتعلقة بالمستقبل " مسؤول عن نسبة 41.7% من التباين الكلي . وقد أظهرت أعلى التشبعات بهذا العامل خمسة بنود تحمل الأرقام 1، 6، 13، 15، 19. أما العامل الثاني فقد كان مسؤولاً عن 6.2% من التباين الكلي . وقد أطلق على هذا العامل اسم "فقدان الدافعية"، وأظهرت أعلى التشبعات به ثمانية بنود هي البنود ذوات الأرقام: 2، 3، 9، 11، 12، 16، 17، 20. هذا في حين أن العامل الثالث استوعب 5.6% من التباين الكلي . وقد أعطت أعلى التشبعات به خمسة بنود هي البنود ذوات الأرقام 4، 7، 8، 14، 18 وأطلق عليه "عامل التوقعات المستقبلية" . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (40)) العوامل الثلاثة التي أمكن استخلاصها من التحليل العاملي لبنود المقياس وتشبعات البنود بعواملها بعد التدوير :

الجدول رقم (40): البنية العاملية لبنود مقياس اليأس (تشبعات البنود

بالعوامل بعد التدوير) (ن=294)

رقم البند	العامل 1 المشاعر المرتبطة بالمستقبل	العامل 2 فقدان الدافعية	العامل 3 التوقعات المستقبلية
1	0.75	0.25	0.21
2	0.49	0.57	0.02
3	0.22	0.50	0.07
4	0.08	0.11	0.65
5	0.45	0.14	0.25
6	0.71	0.24	0.14
7	0.39	0.34	0.54
8	0.27	0.07	0.59
9	0.16	0.56	0.41
10	0.25	0.16	0.41
11	0.40	0.56	0.39
12	0.30	0.50	0.42
13	0.74	0.31	0.07
14	0.10	0.49	0.53

0.47	0.21	0.64	15
0.15	0.80	0.14	16
0.18	0.65	0.45	17
0.65	0.12	0.32	18
0.37	0.41	0.50	19
0.26	0.74	0.22	20
٪5.6	٪6.2	٪41.7	تباين العامل
٪53.5			التباين الكلي

ومن الدراسات الأخرى التي اهتمت بدراسة البنية العاملية للمقياس مدار البحث دراسة ستير وزملائه (Steer et.al,1993B). وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من 108 أفراد واعتمدت بدورها طريقة المكونات الأساسية مع تدوير العوامل بطريقة فارماكس . وكما هو الحال في الدراسة العاملية السابقة فقد تمّ الاختصار في هذه الدراسة على العوامل التي تجاوز الجذر الكامن لكل منها 1.5 بدلاً من الواحد الصحيح . إلا أن هذه الدراسة اعتمدت درجة تشبع قدرها 0.40 على الأقل أساساً في انتماء البند للعامل بدلاً من درجة 0.50 التي اعتمدت في الدراسة السابقة ، والدرجة 0.30 التي تعتمد عادة . وأمكن في هذه الدراسة أيضاً استخلاص ثلاثة عوامل تشبعت بها بنود المقياس . وقد استوعبت هذه العوامل الثلاثة نسبة 43.9٪ من التباين الكلي . وأطلق على العامل الأول منها اسم "البند" بمعنى نبذ أو رفض احتمال أن يكون هناك أمل بالمستقبل . وكان هذا العامل مسؤولاً عن 28.6٪ من التباين الكلي . أما العامل الثاني فقد أطلق عليه اسم عامل "القبول" أي قبول فكرة أن المستقبل خالٍ من الأمل وهو مسؤول عن 8.9٪ من التباين الكلي . في حين أن العامل الثالث والذي أطلق عليه "عامل فقدان الدافعية" كان مسؤولاً عن 6.4٪ من التباين الكلي . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (41)) العوامل الثلاثة التي أمكن التوصل إليها من الدراسة العاملية الثانية لبنود المقياس وتشبعت البنود بعواملها بعد التدوير :

الجدول رقم (41) : البنية العاملية لبنود مقياس اليأس (تشبعات البنود
بالعوامل بعد التدوير (ن=108)

رقم البند	العامل 1 النبد	العامل 2 القبول	العامل 3 فقدان الدافعية
1	0.68	0.20	0.07
2	0.45	0.24	0.32
3	0.70	0.04	0.05
4	0.07	0.68	0.12
5	0.35	0.40	0.05-
6	0.49	0.02	0.16
7	0.44	0.33	0.22
8	0.55	0.06	0.20
9	0.10	0.03	0.76
10	0.47	0.14	0.27
11	0.39	0.10	0.72
12	0.12	0.66	0.14
13	0.66	0.05	0.17
14	0.03-	0.53	0.33
15	0.62	0.39	0.01
16	0.08	0.29	0.62
17	0.18	0.45	0.27
18	0.22	0.68	0.01
19	0.65	0.08	0.01
20	0.24	0.43	0.53
تباين العامل	%28.6	%8.9	%6.4
التباين الكلي	%43.9		

وليس من الصعب على المرء أن يلحظ أن نتائج هذه الدراسة تتسق إلى حد بعيد مع نتائج الدراسة العاملية السابقة لبنود المقياس مدار البحث والتي سبقتها بنحو عشرين عاماً ، هذا مع الإشارة إلى أن هذه الدراسة تشكو من ضآلة عدد أفراد العينة التي اعتمدتها بشكل واضح.

إعداد الصورة العربية لمقياس بيك لليأس:

تمثلت الخطوة الأولى من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية لمقياس بيك موضع الاهتمام في إعداد ترجمة أولية لبنود المقياس الأصلي وتعليماته من قبل الباحث نفسه ، وترجمة أخرى موازية لها من قبل أحد زملاء الباحث من مدرسي اللغة الإنكليزية ذوي الخبرة الطويلة في مجال الترجمة من اللغة الإنكليزية إلى العربية ، ودون اطلاع هذا الزميل على الترجمة التي أعدها الباحث . وبالانتهاء من هذه الخطوة من خطوات العمل عمد الباحث إلى إجراء مقابلة (أو مقارنة) بين الترجمة الأولية التي أعدها بنفسه والترجمة الثانية التي أعدها زميله ، كما عمد إلى مقابلتها بالترجمة العربية التي أعدها بدر الأنصاري في جامعة الكويت ونشرت عام 2002 ، وذلك فيما يخص كلاً من البنود العشرين التي يتضمنها المقياس وتعليماته . ومن الواضح أن الهدف من وراء إجراء هذه المقابلة بين الترجمات الثلاث تركز في اختيار العبارات الأكثر وضوحاً منها والأقدر على التعبير عن المعنى الأصلي دون غموض أو إبهام .

والخطوة الثانية من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية للمقياس

مدار البحث تمثلت في "تحكيم" الترجمة المقترحة من خلال عرضها مع الأصل على ثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق. وقد تمّ في ضوء الملاحظات التي أبداها أولئك المحكمون إجراء تعديلات طفيفة على ثلاثة بنود فقط من

البنود العشرين التي يتضمنها المقياس مع الإبقاء على بعضها الآخر دون أي تغيير أو تعديل . وبذلك وفر هذا التحكيم المزيد من الفناعة والثقة بصحة الترجمة المقترحة ومصادقيتها.

وسعيّاً وراء توفير المزيد من الأدلة حول تعادل الترجمة المقترحة مع الأصل الأجنبي الذي اشتقت منه فقد عمد الباحث إلى إجراء ما يعرف بالترجمة العكسية للأداة Back Translation والتي تقوم على إعداد ترجمة إنكليزية للأداة المقترحة (أي من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية) دون العودة للأصل الإنكليزي الذي أخذت عنه . وقد تولى هذه المهمة أحد أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق . وأظهرت مقارنة الترجمة الإنكليزية "العكسية" مع الأصل الإنكليزي للمقياس توافقاً شبه تام بين بنود كل من هاتين الصورتين باستثناء بندين اثنين أظهرتا فروقاً عن الأصل ولاسيما من حيث الصياغة التعبيرية . وقد استدعى هذا الأمر العودة للترجمة العربية لهذين البندين بالذات وإجراء بعض التعديل عليها ثم إخضاعها للترجمة العكسية لعدة مرات حتى أمكن الوصول إلى الصيغة الجديدة المعدلة لها والتي اعتمدت في نهاية المطاف بوصفها الصيغة المقترحة .

لقد تطلبت الخطوة اللاحقة من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية للأداة موضع الاهتمام دراسة ما يعرف بـ "تعادل البنود الاختبارية للمقياس عبر الثقافات أو الحضارات" . واعتمدت هذه الدراسة على حساب ترابط الصورة المترجمة مع الأصل واستهدفت التأكد من صحة الترجمة و"مصادقيتها" . وقد تمّ ذلك من خلال تطبيق الصورة العربية المقترحة والصورة الأجنبية الأصلية للمقياس على عينة من الأفراد "مزدوجي اللغة" يأخذ كل منهم إحدى الصورتين تليها الأخرى . وتكونت هذه العينة من 56 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم الدراسات العليا في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق أخذ نصفهم تقريباً الصورة الإنكليزية للمقياس أولاً تليها الصورة

العربية ، وأخذ النصف الثاني الصورة العربية للمقياس أولاً تليها الصورة الإنكليزية . وقد بلغ معامل الارتباط المحسوب بين الدرجات المتحصلة للصورة الإنكليزية والدرجات المتحصلة للصورة العربية الموازية لها 0.91 تقريباً ، وهذا ما يوفر دليلاً مهماً حول تعادل الصورتين العربية والإنكليزية للمقياس .

وفيما يتصل بالخطوة الأخيرة من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية لمقياس اليأس مدار البحث فقد تركز الاهتمام في هذه الخطوة في إجراء دراسة استطلاعية للتأكد من وضوح الصيغ التعبيرية لبنود المقياس وتعليماته وخلوها من أي لبس أو غموض . وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من 35 طالباً وطالبة من طلبة الإجازة في التربية في جامعة دمشق ، ومع أنها لم تفض إلى أي تعديل في بنود المقياس أو تعليماته فقد أفادت في التأكد من وضوحها ووفرت شيئاً من الدعم للصدق "الظاهري" للصورة العربية المقترحة للمقياس . وبالانتهاء من هذه الخطوة أمكن إخراج الصورة العربية المقترحة بشكلها النهائي . وهذا ما أتاح الانتقال لمرحلة جديدة من مراحل العمل ، وهي مرحلة دراسة الخصائص القياسية للصورة المقترحة واستخراج مؤشرات صدقها وثباتها.

دلالات الثبات والصدق للصورة العربية المقترحة للمقياس:

درس ثبات الصورة العربية المقترحة لمقياس بيك لليأس موضع الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة كرونباخ - ألفا ، كما درس ثبات هذه الصورة بطريقة الشطر النصف مع التصحيح بمعادلة سييرمان - براون . وقد تم ذلك من خلال تطبيق المقياس موضع الدراسة على عينات من طلبة الإجازة وطلبة الدراسات العليا في التربية وطب الأسنان من الذكور والإناث . وتظهر في الجدول التالي معاملات الاتساق

الداخلي المحسوبة باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا وبطريقة الشطر النصفى لدى عينات مختلفة من الطلبة (الجدول رقم (42)) :

الجدول رقم (42) : معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا وبطريقة الشطر النصفى لدى عينات مختلفة من الطلبة

العينات	ن	معامل ألفا	معامل الشطر النصفى (بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون)
طلبة الإجازة في التربية - ذكور	32	0.82	0.79
طلبة د.د. ع في التربية - ذكور	18	0.78	0.79
طلبة الإجازة في التربية - إناث	62	0.89	0.78
طلبة د.د. ع في التربية - إناث	16	0.81	0.82
طلبة الإجازة في طب الاسنان - ذكور	66	0.79	0.73
طلبة د.د. ع في طب الاسنان - ذكور	12	0.92	0.88
طلبة الإجازة في طب الاسنان - إناث	28	0.86	0.87
طلبة د.د. ع في طب الاسنان - إناث	11	0.90	0.88

ويظهر الجدول السابق أن معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا كانت مرتفعة عموماً حيث وقعت في المدى من 0.78 إلى 0.92 بوسيط قدره 0.84 . كما يظهر الجدول السابق أن معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة بطريقة الشطر النصفى والمصححة باستخدام معادلة سبيرمان - براون كانت مرتفعة عموماً هي الأخرى ، وإن كانت أدنى بقليل من سابقتها حيث وقعت في المدى من 0.73 إلى 0.88 وبوسيط قدره 0.80 . ومن الواضح أن هذه المعاملات بمجموعها تعطي دليلاً مهماً حول ثبات الاتساق الداخلي للمقياس والمحسوب سواء بطريقة معامل ألفا أم بطريقة الشطر النصفى .

والطريقة الثانية التي استخدمت في دراسة ثبات الصورة العربية المقترحة لمقياس اليأس موضع الاهتمام هي **طريقة الإعادة** . وقد اعتمدت هذه الطريقة على تطبيق المقياس على عينات من طلبة الإجازة وطلبة الدراسات العليا في كلية التربية وكلية الآداب (قسم الفلسفة وعلم الاجتماع) في جامعة دمشق من الذكور والإناث ، كما اعتمدت على إعادة تطبيق المقياس على العينات السابقة نفسها من الطلبة بعد مرور فترات زمنية معينة . وتظهر في الجدول التالي معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة لعينات من طلبة التربية (بفاصل زمني قدره 18 يوماً) وعينات أخرى من طلبة قسم الفلسفة (بفاصل زمني قدره 42 يوماً) (الجدول رقم (43)) :

الجدول رقم (43) : معاملات ثبات الإعادة لمقياس بيك لليأس لدى

عينات مختلفة من الطلبة وبفواصل زمنية مختلفة

العينات	ن	الفاصل الزمني	معامل الثبات
طلبة الإجازة في التربية - ذكور	35	18 يوماً	0.79
طلبة د.د. ع في التربية - ذكور	21	18 يوماً	0.85
طلبة الإجازة في التربية - إناث	47	18 يوماً	0.74
طلبة د.د. ع في التربية - إناث	31	18 يوماً	0.78
طلبة الإجازة في الفلسفة - ذكور	26	42 يوماً	0.76
طلبة د.د. ع في علم الاجتماع - ذكور	19	42 يوماً	0.79
طلبة الإجازة في الفلسفة - إناث	49	42 يوماً	0.67
طلبة د.د. ع في علم الاجتماع - إناث	23	42 يوماً	0.71

ويظهر الجدول السابق أن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة وقعت ضمن الحدود المقبولة عموماً ، وإن أظهرت شيئاً من الهبوط بالمقارنة مع سابقتها المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي . فقد وقعت هذه المعاملات في المدى من 0.67 إلى 0.85 بوسيط قدره 0.77، وتجاوزت ما يمكن تسميته بـ "الحد الأدنى المقبول لمستوى الثبات " في مقياس الشخصية " أو "الخط الفاصل" والذي يساوي عادة ، أو يزيد على 0.70 (باستثناء واحد منها فقط هبط قليلاً عن هذا المستوى ، وهو العامل المستخرج من أداء طلبة الإجازة في الفلسفة — إناث) . في الوقت نفسه يظهر الجدول السابق شيئاً من الهبوط في معاملات ثبات الإعادة المحسوبة لدى طلبة الفلسفة وعلم الاجتماع بالمقارنة مع طلبة التربية ، وهو ما يمكن أن يعزى إلى طول الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للمقياس لدى طلبة الفلسفة وعلم الاجتماع بالمقارنة مع طلبة التربية (42 يوماً مقابل 18 يوماً) . ومن الواضح أن هذه المعاملات بمجموعها توفر دعماً إضافياً لثبات المقياس مدار البحث .

درس الصدق التمييزي للصورة العربية المقترحة لمقياس اليأس موضع الاهتمام من خلال تطبيقها على عينة من طالبات الإجازة في التربية (معلم الصف) (ن=51)، وعينة ثانية من السجينات أخذت من سجن دوما للنساء وتراوح أعمارهن من 22 سنة إلى 53 سنة بمتوسط قدره 33 سنة وانحراف معياري قدره 8.1 سنة (ن=50). هذا بالإضافة إلى عينة ثالثة من النساء اللواتي وقعت أعمارهن في المدى من 49 سنة إلى 57 سنة (بمتوسط قدره 52 سنة وانحراف معياري قدره 2.9) أي أنهن جميعاً من النساء اللواتي يوصفن عادة بأنهن في سن

اليأس (ن=47). وقد كان متوسط الدرجات التي حصلت عليها عينة الطالبات أدنى بوضوح منه لدى عينة النساء السجينات وعينة النساء الواقعات في سن اليأس ، كما كان متوسط الدرجات التي حصلت عليها عينة النساء الواقعات في سن اليأس أدنى منه لدى عينة السجينات ، حيث بلغ متوسط درجات الطالبات 4.8 (ع=2.2) مقابل 7.3 للسجينات (ع=3.8) و 5.9 للنساء الواقعات في سن اليأس (ع=2.3) . كما أظهرت دراسة دلالة الفروق بين الفئات الثلاث السابقة فروقاً جوهرية عند المستوى الأعلى لمستويات الدلالة (0.001). ومن الواضح أن هذه الفروق كانت بالاتجاه المتوقع لها ، وهي تظهر مجموعها أن المقياس مدار البحث يتمتع بقدرة تمييزية جيدة.

لقد درس الصدق التقاربي والتباعدي للصورة العربية المقترحة لمقياس اليأس من خلال تطبيق هذه الصورة وعدد من المقاييس التي اعتمدت محكات لصدقها على عينات من الطلبة الجامعيين وغيرهم . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم 44) معاملات الارتباط المحسوبة لهذه الصورة مع الصورة العربية لمقياس بيك للاكتئاب (وهي من إعداد أحمد عبد الخالق) ، والصورة العربية التي أعدها الباحث لمقياس القلق كسمة لشبيلبرجر ، إضافة إلى المقاييس الفرعية الأربعة التي تتضمنها الصورة العربية المختصرة لمقياس آيزنك للشخصية EPQ-A التي أعدها الباحث أيضاً ، وهي مقياس الذهانية P والانبساط E والعصابية N والمراعاة L . وقد استخرجت هذه المعاملات من أداء عينات من الطلبة الجامعيين الذكور والإناث وعينة أخرى من المعاقين حركياً :

الجدول رقم (44) : معاملات الارتباط المحسوبة للصورة العربية لمقياس
اليأس مع عدد من المقاييس المحكية

العينات	ن	المقاييس المحكية	معامل الارتباط
طلبة الإجازة في التربية - ذكور	34	بيك للاكتئاب BDI	0.54
		القلق كسمة	0.41
		الذهانية P	0.18
		الانبساط E	-0.31
		العصائية N	0.42
		المراءة L	0.10
طلبة الإجازة في التربية - إناث	58	بيك للاكتئاب BDI	0.56
		القلق كسمة	0.47
		الذهانية P	0.23
		الانبساط E	-0.17
		العصائية N	0.48
		المراءة L	0.16
طلبة دبلوم التأهيل التربوي - ذكور	31	بيك للاكتئاب BDI	0.44
		القلق كسمة	0.52
		الذهانية P	0.24
		الانبساط E	-0.38
		العصائية N	0.43
		المراءة L	0.12
طلبة دبلوم التأهيل التربوي - إناث	64	بيك للاكتئاب BDI	0.48
		القلق كسمة	0.59
		الذهانية P	0.16
		الانبساط E	-0.39

0.67	العصائية N		
0.17	المراءة L		
0.62	بيك للاكتئاب BDI	28	معاقون حركياً (ذكور)
0.58	القلق كسمة		

ويظهر الجدول السابق ترابطاً موجباً ومن درجة متوسطة لمقياس بيك لليأس مع كل من مقياس بيك للاكتئاب BDI والقلق كسمة لشبيلبرجر ، حيث وقعت ترابطاته مع بيك للاكتئاب في المدى من 0.44 إلى 0.62 بوسيط قدره 0.54 ، ومع القلق كسمة في المدى من 0.41 إلى 0.59 بوسيط قدره 0.52. وتتسق هذه النتيجة إلى حد بعيد مع نتائج عدد كبير من الدراسات السابقة (الأنصاري ، 2002). في الوقت نفسه يظهر الجدول السابق ترابطاً موجباً ومن درجة متوسطة لمقياس بيك مدار البحث مع مقياس العصائية لآيزنك N ، حيث وقعت ترابطاته مع هذا المقياس في المدى من 0.42 إلى 0.67 (بوسيط قدره 0.45) ، هذا في حين أنه يظهر ترابطات سالبة مع مقياس الانبساط لآيزنك E وقعت في المدى من -0.17 إلى -0.39 بوسيط قدره -0.36 (ثلاثة منها دالة والرابع غير دال) ، كما يظهر ترابطات أخرى سالبة أو موجبة قريبة من الصفر وغير دالة مع كل من مقياس الذهانية P والمراءة أو الكذب L لآيزنك . وتتسق هذه النتائج بمجموعها مع نتائج الدراسات السابقة ، كما تقع ضمن الحدود المتوقعة لها إلى حد كبير . وهي توفر بلا شك دليلاً للصدق التقاربي والتباعدي للمقياس استناداً إلى المحكات المعتمدة .

بالإضافة إلى ما سبق درس الصدق التقاربي والتباعدي للصورة العربية

المقترحة لمقياس اليأس مدار البحث من خلال تطبيق هذه الصورة وعدد من المقاييس الأخرى التي اعتمدت بدورها محكات لصدقها "التقاربي والتباعدي" ، بالإضافة إلى محك بيك للاكتئاب ، على عينات أخرى من الطلبة الجامعيين وغيرهم . ومن المحكات التي اعتمدت في هذه الدراسة الثانية للصدق الصورة العربية لمقياس السعادة والمعروف باسم

Affectometer-2 وهي من إعداد الباحث ، والصورة العربية لقائمة رصد الصفات المزاجية التي يرمز لها بالأحرف UMACL ، وهي أيضاً من إعداد الباحث، بالإضافة إلى مقياس بيك للاكتئاب الذي أعده أحمد عبد الخالق ، كما سبقت الإشارة . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (45)) معاملات الارتباط المحسوبة للصورة العربية المقترحة لمقياس اليأس مع المحكات السابقة لدى عينات من الطلبة الجامعيين من الذكور والإناث إضافة إلى عينة السجينات وعينة النساء الواقعات في سن اليأس اللتين استخدمتا في دراسة الصدق التمييزي للمقياس ، واللتين سبقت الإشارة إليهما:

الجدول رقم (45): معاملات الارتباط المحسوبة للصورة العربية لمقياس

اليأس مع عدد من المقاييس المحكية

العينات	ن	المقاييس المحكية	معامل الارتباط
طلبة الدراسات العليا في التربية - ذكور	22	بيك للاكتئاب BDI	0.61
		مقياس السعادة	-0.43
		UMACL القسم الأول	-0.34
		UMACL القسم الثاني	0.41
		UMACL القسم الثالث	-0.31
طلبة الدراسات العليا في التربية - إناث	36	بيك للاكتئاب BDI	0.57
		مقياس السعادة	-0.27
		UMACL القسم الأول	-0.28
		UMACL القسم الثاني	0.36
		UMACL القسم الثالث	-0.08
عينة السجينات	50	بيك للاكتئاب BDI	0.64
		مقياس السعادة	-0.45
		UMACL القسم الأول	-0.44
		UMACL القسم الثاني	0.52
		UMACL القسم الثالث	-0.18
عينة النساء الواقعات في سن اليأس	47	بيك للاكتئاب BDI	0.48
		مقياس السعادة	-0.32
		UMACL القسم الأول	-0.33
		UMACL القسم الثاني	0.39

ويظهر الجدول السابق ترابطاً موجباً ومن درجة متوسطة أو أعلى منها قليلاً لمقياس بيك لليأس مع مقياس بيك للاكتئاب BDI ، وترابطاً موجباً من درجة متوسطة أو أدنى منها قليلاً مع مجموعة البنود المرتبطة بالتوتر التي يتكون منها القسم الثاني من قائمة رصد الصفات المزاجية . فقد وقعت ترابطاته مع بيك للاكتئاب في المدى من 0.48 إلى 0.64 (بوسيط قدره 0.59) ، ومع مجموعة البنود المرتبطة بالتوتر في المدى من 0.36 إلى 0.52 (بوسيط قدره 0.40) . بموازاة ذلك يظهر الجدول السابق ترابطات سالبة وأدنى من المتوسط قليلاً مع مقياس السعادة (حيث وقعت في المدى من -0.27 إلى -0.45 بوسيط قدره 0.36 وجميعها دالة) ، وترابطات سالبة أخرى أضعف من السابقة قليلاً ولكنها دالة أيضاً مع مجموعة البنود المرتبطة بالمتعة التي يتألف منها القسم الأول من قائمة رصد الصفات المزاجية . وقد وقعت هذه الترابطات الأخيرة في المدى من -0.28 إلى -0.44 بوسيط قدره -0.34). كما يظهر الجدول السابق أيضاً ارتباطات سالبة أخرى أدنى من السابقة مع مجموعة البنود الخاصة بالإثارة المرتبطة بالنشاط التي يتكون منها القسم الثالث من قائمة رصد الصفات المزاجية (اثنان منها دالّان والاثنان الآخريان غير دالّين إحصائياً) . ومن الواضح أن هذه النتائج بمجموعها تصب في مصلحة الصدق التقاربي والتباعدي للصورة العربية المقترحة للمقياس وتعطي مؤشرات إضافية ومهمة لصدقها بدلالة المقاييس المحكية المعتمدة وباستخدام عينات متنوعة من الأفراد.

من جهة ثانية أخضعت الصورة العربية السورية المقترحة لمقياس اليأس موضع الاهتمام للدراسة العاملية بهدف تعرف بنيتها العاملية من جهة، وتوفير بعض المؤشرات حول صدقها العملي من جهة ثانية . وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من

328 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي بجامعة دمشق، واعتمدت طريقة المكونات الأساسية مع تدوير العوامل بطريقة فارينماكس . وأسوةً بالدراسات العملية الأجنبية والعربية للمقياس والتي لجأت بسبب من ضالة عدد البنود التي يتكوّن منها إلى اعتماد محكٍ للتشعبات الجوهرية للبنود يتخطى 0.40 أو 0.50 (بدلاً من 0.30 كما جرت العادة) ، فقد اعتمدت في هذه الدراسة درجة تشبع قدرها 0.40 على الأقل أساساً في انتماء البند للعامل . هذا مع الإشارة إلى أنه في الحالات التي أظهر البند الواحد فيها تشعبات جوهرية بأكثر من عامل واحد (أي تجاوزت درجة التشبع 0.40 بأكثر من عامل) تمّ الاختصار على درجة التشبع الأعلى للبند واستبعدت الدرجة أو الدرجات الأدنى . وقد أتاحت هذه الدراسة استخلاص أربعة عوامل تجاوزت قيمة الجذر الكامن لكل منها الواحد الصحيح ، وتشعبت بها سائر بنود المقياس . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم 46) العوامل الأربعة التي أمكن استخلاصها من التحليل العاملي لبنود الصورة العربية السورية للمقياس وتشعبات البنود بعواملها بعد التدوير :

الجدول رقم (46) : البنية العاملية للصورة العربية السورية لمقياس اليأس

(تشعبات البنود بالعوامل بعد التدوير) (ن=328)

رقم البند	العامل 1 المشاعر المرتبطة بالمستقبل	العامل 2 التوقعات المستقبلية	العامل 3 فقدان الدافعية	العامل 4 الغفول والثقة بالنفس
1	0.59			
2			0.44	
3				0.40
4		0.41		
5				0.41
6	0.71			
7		0.69		
8				0.41
9			0.61	
10		0.43		
11			0.52	
12			0.43	
13	0.48			
14		0.40		
15	0.86			
16			0.40	
17		0.72		
18		0.84		
19	0.77			

	0.40			20
1.11	2.05	4.11	6.82	الجذر الكامن
/3.48	/7.22	/20.4	/27.8	تباين العامل
		58.9		التباين الكلي

ويظهر الجدول السابق أن العوامل الأربعة التي أمكن استخلاصها في هذه الدراسة استوعبت نسبة 58.9% من التباين الكلي . كما يتضح من خلال قراءة هذا الجدول أن العامل الأول كان مسؤولاً عن نسبة 27.8% من التباين الكلي . وقد أظهرت أعلى التشبعات بهذا العامل خمسة بنود هي البنود ذوات الأرقام: 1، 6، 13، 15، 19 . وتدور هذه البنود بمجموعها حول نظرة الفرد للمستقبل واتجاهاته نحوه. ويمكن أن يطلق على العامل الذي تشبعت به بالتالي "عامل المشاعر المرتبطة بالمستقبل" وهو العامل نفسه الذي أمكن استخلاصه في الدراسة العملية التي أجراها بيك وزملاؤه للمقياس الأصلي والتي سبقت الإشارة إليها . وقد استوعب هذا العامل النسبة الأكبر من التباين الكلي في تلك الدراسة ، واحتل بالتالي المرتبة الأولى فيها ، كما احتل المرتبة الأولى في هذه الدراسة .

لقد استوعب العامل الثاني من العوامل التي أمكن استخلاصها في هذه الدراسة نسبة 20.4% من التباين الكلي (أي أنه لا يقل عن العامل السابق إلا بنسبة 7.4%) . وأعطت أعلى التشبعات بهذا العامل ستة بنود هي البنود ذوات الأرقام:

17، 14، 10، 7، 4، 18 . وتدور هذه البنود بمجموعها حول توقعات الفرد من المستقبل ، ويمكن أن يطلق على العامل الذي يختزلها بالتالي عامل "التوقعات المستقبلية" ، وهو العامل نفسه الذي أمكن استخلاصه في الدراسة العملية ، التي أجراها بيك وزملاؤه ، كما أمكن استخلاصه في الدراستين العمليتين اللتين أجراهما بدر الأنصاري للصورة العربية الكويتية للمقياس . ولعل مما يلفت النظر في هذا السياق هو أن عامل التوقعات المستقبلية الذي شددت عليه بالذات دراسة الأنصاري برز واضحاً في الدراسة الحالية ، حيث استوعب في هذه الدراسة نسبة كبيرة من التباين الكلي (وهي 20.4% كما

سبقت الإشارة)، كما احتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية فيها . وقد يعود السبب في ذلك إلى أن البنود التي يختزلها هذا العامل تعبر بمجموعها عن قلق الفرد ومخاوفه من المستقبل المجهول ، وهو ما يعاني منه الإنسان العربي والشرقي عامة وقلما يعاني منه الإنسان الغربي . ذلك أن التوقعات المستقبلية التي تعتمد على الظروف الخارجية ومواقف المصادفة والحظ والقدر تميز المجتمعات الشرقية والعربية ، كما يشير الأنصاري وهي "غير شائعة في المجتمعات الأمريكية والأوروبية التي يتميز أفرادها ببذل الجهد والمثابرة " . (الأنصاري ، 2002 ، ص226).

وفيما يتصل بالعامل الثالث الذي أمكن استخلاصه في الدراسة الحالية فقد أظهرت أعلى التشبعات به ستة بنود هي البنود ذوات الأرقام 2،9،11،12،16،20 وقد استوعب هذا العامل نسبة 7.22٪ من التباين الكلي . وتدور أكثر البنود التي يختزلها هذا العامل حول الشعور بالعجز وفقدان الأمل والرجاء. ويمكن أن يطلق عليه بالتالي "عامل فقدان الدافعية" وهو العامل نفسه الذي أمكن استخلاصه في الدراسات الأجنبية والعربية للمقياس .

وأما العامل الرابع والأخير الذي أمكن استخلاصه في الدراسة الحالية فقد استوعب 3.48٪ من التباين الكلي ، وأظهرت أعلى التشبعات الجوهرية به ثلاثة بنود فقط هي البنود ذوات الأرقام : 3،5،8 . وتدور هذه البنود حول التفاؤل والثقة بالنفس ويمكن أن يطلق على العامل المعبر عنها بالتالي عامل التفاؤل والثقة بالنفس . ومن الجدير بالإشارة أن هذا العامل لم يظهر في الدراسات الأجنبية ، وقد ظهر ما يشبهه في دراسة الأنصاري الأولى والثانية ، وأطلق عليه عامل التفاؤل والأمل بالمستقبل.

ويتبين مما سبق أن نتائج هذه الدراسة تتسق إلى حد كبير مع نتائج الدراسات العاملية الأجنبية والعربية للمقياس مما يوفر شيئاً من الدعم لصدقها البنيوي أو الافتراضي . وقد ظهر هذا الأمر واضحاً في استخلاص عامل المشاعر المرتبطة بالمستقبل الذي

أكدته دراسة بيك ، وعامل فقدان الدافعية الذي أكدته الدراسات العربية والأجنبية على حد سواء ، إضافة إلى عامل التوقعات المستقبلية الذي أكدته دراسة بيك كما أكدته الدراسات العامليتان للأنصاري . ولعل الفارق الأهم بين نتائج هذه الدراسة والنتائج التي أسفرت عنها الدراسات الأخرى هو في الوزن الكبير الذي أعطته لعامل التوقعات المستقبلية، وهو ما يمكن تعليقه في ضوء حقيقة معاناة الإنسان العربي وخوفه من المستقبل المجهول كما سبقت الإشارة . هذا بالإضافة إلى عامل رابع كشفت عنه هذه الدراسة وهو عامل التفاؤل والثقة بالنفس الذي يقابل عامل التفاؤل والأمل بالمستقبل في دراستي الأنصاري . ويمكن النظر إلى العوامل الأربعة التي توصلت إليها هذه الدراسة على أنها تعبير عن جوانب أو مظاهر معينة لسمة مفترضة واحدة وهي اليأس وفقدان الأمل . وهذا ما يصب في مصلحة الصورة العربية السورية لمقياس اليأس ويعطي بدوره مؤشراً مهماً لصدقها البنيوي .

المراجع الخاصة بالدراسة

الأنصاري ، بدر محمد (2002) : المرجع في مقاييس الشخصية (تقنين على المجتمع الكويتي) . دار الكتاب الحديث ، القاهرة.

Beck, A.T., Brown, G. K., Steer, R.A., Dahlgared, K., & Grisham, J.R.(1999). Suicide ideation at its worst point: A predictor of eventual suicide in psychiatric outpatients. *Suicide and Life Threatening Behavior*, 29, 1, 1-9.

Beck, A.T., Steer, R.A., Kovacs, M., & Garrison , B. (1985) Hopelessness and eventual suicide: a 10- year prospective study of patients hospitalized with suicidal ideation . *American Journal of Psychiatry*, 142, 559-563.

Beck,A.T., Weissman, A., Lester, D., & Trexler, L.(1974) The measurement of pessimism:the Hopelessness Scale . ***Journal of Consulting and Clinical Psychology***, 42,861-865.

Beck,A.T., & Steer , R.A. (1988).***Manual for Beck Hopelessness Scale***. San Antonio , TX: Psychological Corp.

Dyce, J.A. (1996). Factor structure of the Beck Hopelessness Scale. ***Journal of Clinical Psychology*** , 52,5,555-558.

Glanz, L.M., Haas, G.L., & Sweeney, J.A. (1995) . Assessment of hopelessness in suicidal patients. ***Clinical Psychology Review***, 15,49-64.

Impara , J . C ., & Plake , B . S (1998) .***The Thirteen Mental Measurement Yearbook***. The Buros Institute of Mental Measurement. The University of Nebraska press . Lincoln , Nebraska.

Hill, R.D., Gallagher, D., Thompson , L.W., & Ishida, T.(1988). Hopelessness as a measure of suicidal intent in the depressed elderly. ***Psychology and Aging***, 3,230-232.

Nevid, J.S. (1983). Hopelessness, social desirability and construct validity, ***Journal of Consulting and Clinical Psychology*** , 51,139-140.

Sharon , L , L & Oliver , J . M (1985) . the Beck Inventory : Psychometric properties in University Students . ***Journal of Personality Assessment***,49,4,434-436.

Steer, R.A., Kumar, g., & Beck, A.T. (1993). Hopelessness in adolescent psychiatric inpatients . ***Psychological Reports***, 72,559-564.

Steer, R.A., Beck, A.T., Brown, G.K., & Beck, J.S. (1993B). Classification of suicidal and nonsuicidal outpatients: A cluster-analytic approach. *Journal of Clinical Psychology* , 49,5,603-614.

(الملحق)

مقياس بيك لليأس BHS

إعداد د. امطانيوس مخائيل

الاسم (لمن يرغب): مستوى التعليم:

الجنس: الوضع الاجتماعي:

العمر (بالسنوات): المهنة:

تعليمات الإجابة:

تدور العبارات التالية حول مشاعر التفاؤل لدى الفرد ونظراته إلى الحياة . يرجى قراءة كل عبارة ، ووضع دائرة حول كلمة "نعم" المقابلة لها إذا كانت تنطبق عليك . أما إذا لم تنطبق عليك فضع دائرة حول كلمة "لا" المقابلة لها . نرجو ألا تقضي وقتاً طويلاً في التفكير بالإجابة ، كما نرجو ألا تترك أي عبارة دون جواب.

الرقم	العبارات	نعم	لا
1	أنظر إلى المستقبل بأمل وحماسة.....	نعم	لا
2	يمكنني الاعتراف بعجزتي لأنني لم أتمكن من تحقيق الأفضل بالنسبة لي.	نعم	لا
3	عندما تسوء الأمور بالنسبة لي يساورني الشعور بأنها لن تبقى سيئة إلى الأبد.....	نعم	لا
4	لا يمكنني أن أتخيل كيف ستكون حياتي بعد عشر سنوات.....	نعم	لا
5	لدي من الوقت ما يكفي لإنجاز ما أرغب في إنجازه.....	نعم	لا
6	أتوقع أن أنجح في المستقبل في الأمور الأهم بالنسبة لي	نعم	لا

7	يبدو أن المستقبل مظلم بالنسبة لي.....	نعم	لا
8	أتوقع أن يكون نصيبي من نعم الحياة أكبر من نصيب الشخص العادي.	نعم	لا
9	لم يكن حظي سعيداً ، وليس هناك ما يجعلني أعتقد أنه سيكون سعيداً في المستقبل.....	نعم	لا
10	لقد أعدتني تجاربي وخبراتي السابقة بصورة جيدة لمواجهة المستقبل.	نعم	لا
11	كل ما أستطيع أن أراه أمامي هو أشياء سيئة أكثر مما هي جيدة أو مفرحة.....	نعم	لا
12	لا أتوقع الحصول على ما أريد الحصول عليه فعلاً.....	نعم	لا
13	عندما أنظر إلى المستقبل أتوقع أنني سأكون أسعد من الآن.....	نعم	لا
14	لن تسير الأمور في المستقبل كما أريدها.....	نعم	لا
15	ثقتي كبيرة بالمستقبل.....	نعم	لا
16	من السخف أن أرغب في أي شيء طالما أنني لا أحصل أبداً على ما أريده.....	نعم	لا
17	لا أتوقع أن أشبع رغباتي فعلاً في المستقبل.....	نعم	لا
18	يبدو لي المستقبل غامضاً ومشكوكاً فيه.....	نعم	لا
19	يمكنني أن أتوقع أن تكون الأيام السعيدة (أو أيام الخير) القادمة أكثر من الأيام السيئة.....	نعم	لا
20	لا فائدة من أن أحاول بصورة جدية الحصول على ما أريده ، ذلك لأنني لن أتمكن من الحصول عليه على الأغلب.....	نعم	لا

الفصل الحادي عشر

دراسة لاستخبار آيزنك للشخصية EPQ-R

وصورته القصيرة EPQR-S وصورته المختصرة

EPQR-A



مقدمة :

يعد اختبار آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R واحداً من أهم المقاييس العالمية المتوفرة للشخصية بجوانبها الأساسية وأكثرها شيوعاً وانتشاراً . وقد احتل هذا الاختبار المرتبة السادسة ضمن قائمة مؤلفة من عشرة اختبارات للشخصية أو لجوانب معينة منها وضعها جنشر وجنشر ورتبت استناداً إلى عدد البحوث التي أجريت حولها أو بوساطتها . (Gynther &Gynther , 1983) ، ولعل مما زاد من أهمية هذه الأداة وأعطائها وزناً ومكانتها المرموقة أنها ارتكزت مباشرة على نظرية واضحة ومتكاملة في الشخصية ، كما استخدمت في الوقت نفسه في دعم هذه النظرية والتثبت من صحة مضامينها. هذا بالإضافة إلى الكم الهائل من البحوث التجريبية والعملية التي كانت أداة لها والتي تراكمت على مدى خمسين عاماً ونيف من الزمن ولم تتوقف إلى يومنا هذا .

لقد سبقت الإشارة في مكان آخر من هذا الكتاب إلى أن آيزنك انطلق في تصميمه للمقياس موضع الاهتمام ولغيره من المقاييس التي وضعها من مفهومين رئيسيين ارتكزت إليهما نظريته العامة في الشخصية وهما : مفهوم الانبساط Extraversion مقابل الانطواء Introversion ، والعصابية Neuroticism مقابل الاتزان الانفعالي Emotional Stability ، هذا بالإضافة إلى مفهوم ثالث طرحه آيزنك فيما بعد وهو مفهوم الذهانية أو الميل الذهاني Psychoticism . وقد تضمن المقياس موضع الاهتمام ثلاثة مقاييس فرعية تصدى كل منها لواحد من أبعاد الشخصية الثلاثة السابقة (وهي

الانبساط E، والعصابية N، والذهانية P)، إضافة لمقياس فرعي رابع وهو مقياس الكذب Lie Scale والذي يرمز له بالحرف L، ويطلق عليه أيضاً اسم مقياس (المرغوبة) أو الجاذبية الاجتماعية Social Desirability. (انظر الوصف الخاص بهذا الاستخبار في الفصل الخاص باستخبارات الشخصية). وانطلاقاً من أهمية هذا المقياس والمكانة الخاصة التي يحتلها فقد عمل مؤلف هذا الكتاب على إعداد صورة عربية له، كما عمل على إعداد صورة عربية لكل من شكله المصغّر وهما: الشكل القصير والمعروف اختصاراً بالأحرف EPQR-S، والشكل المختصر المعروف اختصاراً بالأحرف EPQR-A ثم أخضع هذه الصور الثلاث لدراسات سيكومترية موسعة بهدف توفير دلالات ثباتها وصدقها ليصار في خطوة لاحقة إلى استخراج معايير خاصة بها في البيئة السورية. ويؤمل أن يكون هذا العمل وغيره من الأعمال التي أنجزها المؤلف حتى الآن محرّضاً قوياً لتأسيس مكتبة أو خزانة خاصة بالاختبارات النفسية المقتنة في البيئة السورية.

إعداد الصورة العربية لمقياس (أو اختبار) آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R و الصورة العربية القصيرة EPQR-S و الصورة العربية المختصرة له EPQR-A :

تطلّب إعداد الصورة العربية الموازية للصورة الإنكليزية الأصلية والأحدث لمقياس (أو اختبار) آيزنك للشخصية موضع الاهتمام والمعروفة باسم مقياس آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R القيام بعدد من الخطوات التي تمثّلت أولاها في إعداد ترجمة أولية لهذه الصورة الأصلية سعى الباحث من خلالها إلى نقل البنود المئة لهذه الصورة وتعليماتها إلى اللغة العربية مع الحرص على المعنى الأصلي الذي تنطوي عليه دون أي تعديل أو تغيير أو تحريف. وقد استلزم إعداد هذه الترجمة الأولية جهوداً غير ضئيلة من جانب الباحث الذي عمد إلى استشارة عدد من كبار المترجمين والمختصين في اللغة الإنكليزية بشأن

بعض المصطلحات والتعابير التي كان من الصعب إيجاد ما يقابلها تماماً باللغة العربية . وبلا انتهاء من هذه الخطوة عمد الباحث إلى " تكليف " اثنين من زملائه المدرسين ممن لهم خبرة طويلة في مجال الترجمة من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية وبالعكس بإعداد ترجمة أخرى رديفة يقوم بها كل منهما على حدة ودون أن يعلم به الآخر ، أو يعلم أي منهما بالترجمة التي أعدها الباحث . وبذلك توافر للباحث ثلاث ترجمات عربية للمقياس موضع الاهتمام وأصبح بمقدوره إجراء مقارنة (أو مقابلة) بين هذه الترجمات بهدف اختيار العبارات الأكثر وضوحاً منها والأقدر على التعبير عن المعنى الأصلي دون غموض أو إبهام .

إلا أن العمل في مجال مقابلة الترجمة الأولية التي أعدها الباحث بالترجمات الأخرى الرديفة لم يقتصر على ما سبق بل اشتمل أيضاً على الترجمات العربية التي نشرت لمقياس آيزنك للشخصية لعام 1975 EPQ المؤلف من 90 بنداً والذي اشتقت منه معظم بنود المقياس "المثوي" مدار البحث . وبالعودة إلى الترجمة التي أعدها خضر والشناوي (1985-1991) والترجمة التي أعدها عبد الخالق لمقياس عام 1975 (عبد الخالق ، 1991) أمكن إجراء بعض التعديلات على الترجمة "الأولية" التي أعدها الباحث واعتمدها بصورة مبدئية بعد الإفادة من الترجمة التي أعدها كل من زميليه الاثنان كما سبق . كما توافر المزيد من الثقة بصحة الترجمة التي اعتمدت مبدئياً لبعض العبارات والمصطلحات ولا سيما تلك التي انطوت على شيء من الغموض أو عدم التحديد أو ظهر شيء من الخلاف حولها بين الباحث وأحد زميليه أو كليهما .

والخطوة الثانية من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية للمقياس مدار البحث تمثلت في إخضاع الترجمة "الأولية" التي اعتمدها الباحث بصورة مبدئية للتحكيم من خلال عرضها ومعها المقياس نفسه بصورته الإنكليزية الأصلية على عدد من المحكمين بينهم اثنان من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق ، وثلاثة

من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة حلب طلب إليهم جميعاً إجراء مراجعة شاملة للترجمة المقترحة ودراسة مدى توافقها وانسجامها مع الأصل الأجنبي الذي نقلت عنه من خلال تتبّع كل عبارة من عبارات الصورة المترجمة ومقابلتها بالعبارة الموازية لها في الأصل الأجنبي . كما طلب إليهم تقديم التصحيحات اللازمة واقتراح التعديلات الملائمة حين تظهر الحاجة لمثل هذه التصحيحات أو التعديلات . وقد تمّ في ضوء الملاحظات والمقترحات التي قدّمها أولئك المحكمون ، أو بعضهم ، إجراء المزيد من التصحيحات والتعديلات على بعض عبارات المقياس مع الإبقاء على بعضها الآخر دون أي تعديل أو تغيير مما أسهم في تحسين الترجمة المقترحة من جهة ، كما وقّر المزيد من القناعة والثقة بصحتها ومصداقيتها من جهة ثانية .

وبالانتهاء من عملية **تحكيم الترجمة** المقترحة تمّ الانتقال لمرحلة جديدة من مراحل العمل في مجال تطوير الصورة العربية للأداة مدار البحث استهدفت بدورها التحقق من صحة الترجمة العربية المقترحة لهذه الأداة وتوفير المزيد من الأدلة حول "تعادّلها" مع الأصل الأجنبي . وتركّز العمل في هذه المرحلة في ما يعرف **بالترجمة العكسية للأداة Back Translation** والتي تقوم على إعداد ترجمة إنكليزية للترجمة العربية المقترحة دون العودة للأصل الإنكليزي الذي نقلت عنه . وقد أسندت هذه المهمة إلى أحد كبار أساتذة اللغة الإنكليزية لذي تولى هذه المهمة مشكوراً دون أن يكون قد اطلع مسبقاً على الأصل الإنكليزي للأداة بطبيعة الحال . * وبذلك أصبح بالإمكان مقارنة الترجمة الإنكليزية "العكسية" مع الأصل الإنكليزي للمقياس وتحديد نواحي التشابه والاختلاف بينهما . وقد تبيّن من خلال هذه المقارنة أن الصيغ التعبيرية لعدد لا بأس به

* يتوجه الباحث بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور فايز الداية رئيس قسم اللغة الإنكليزية في جامعة حلب سابقاً الذي أسندت إليه مهمة الترجمة العكسية لبنود المقياس وتولى هذه المهمة مشكوراً، كما قدّم العديد من النصائح والتوجيهات بشأن الصورة العربية المقترحة .

من البنود تطابقت بصورة تامة ، أو شبه تامة ، مع الأصل (19 بنداً من أصل البنود المئة تطابقت بصورة تامة مع الأصل و 33 بنداً تطابقت بصورة شبه تامة حيث ظهرت بينها وبين الأصل فروق طفيفة للغاية لا تؤثر في المعنى الخاص بكل منها) . كما تبين من خلال هذه المقارنة أن بنوداً أخرى أظهرت فروقاً بدرجة كبيرة عن الأصل من حيث الصياغة التعبيرية ولكن هذه الفروق لا تصل إلى الحد الذي يمنعها من "التقاط" المعنى الأساسي للأصل مما يسمح بإبقائها على ما هي عليه دون إجراء أي تعديل عليها (41 بنداً من أصل البنود المئة) . هذا في حين أن بنوداً أخرى أظهرت فروقاً واضحة عن الأصل من حيث الصياغة التعبيرية كما أظهرت شيئاً من الاختلاف في المعنى الخاص بكل منها (7 بنود) . وقد تطلب هذا الأمر العودة للصورة العربية المترجمة لهذه البنود السبعة تحديداً وإجراء بعض التعديلات عليها ثم إخضاعها ثانية للترجمة العكسية . ومع تكرار هذا العمل ذاته وإجراء الترجمة العكسية للمرة الثالثة لهذه البنود أمكن الوصول إلى الصيغة الجديدة "المعدلة" لها وهي الصيغة التي اعتمدت عند الانتهاء من هذه الخطوة من خطوات العمل والتي تمحورت حول الترجمة العكسية.

والخطوة التالية من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية للأداة مدار البحث تمثلت في ما يعرف بدراسة " تعادل الأشكال اللغوية لبنود المقياس عبر الحضارات Cross-Cultural equivalence of test items والتي تعتمد على حساب ترابط الصورة المترجمة مع الأصل وتستهدف توفير الدليل حول صحة الترجمة و "مصادقيتها" من جهة ، وحول صلاح المقياس للاستعمال في بحوث المقارنات القومية والحضارية Cross-Cultural Comparisons من جهة أخرى . وقد تطلبت هذه الخطوة تطبيق الصورة العربية المقترحة والصورة الأجنبية الأصلية للمقياس المثنوي EPQ-R على عينة من الأفراد " مزدوجي اللغة " يأخذ كل منهم إحدى الصورتين تليها الأخرى . وتألفت هذه العينة من 74 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم الدراسات

العليا في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق أخذ نصفهم تقريباً الصورة الإنكليزية للمقياس تليها الصورة العربية وأخذ البقية الصورة العربية للمقياس أولاً تليها الصورة الإنكليزية . وقد حسبت معاملات الترابط بين النتائج المتحصلة على الصورتين في المقاييس الفرعية الأربعة ، كل منها على حدة ، كما حسبت قيم ت للكشف عن دلالة الفروق في النتائج المتحصلة على الصورتين في تلك المقاييس . وبلغت معاملات الترابط بين كل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة العربية ونظيره في الصورة الإنكليزية الأصلية 0.82 لمقياس P و 0.93 لمقياس E و 0.90 لمقياس N و 0.77 لمقياس L ، وهي مرتفعة عموماً مما يوفر دليلاً قوياً حول تعادل الصورتين العربية والإنكليزية . في الوقت نفسه بلغت قيم (ت) التي استخرجت لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات المتحصلة على الصورتين العربية والإنكليزية وانحرافاتها المعيارية 1.189 لمقياس P و 0.270 لمقياس E و 1.377 لمقياس N و 1.639 لمقياس L وجميعها غير دالة . وهذا ما يمكن أن يقدم دعماً إضافياً لتعادل الصورتين العربية والإنكليزية للأداة مدار البحث .

بيد أن العمل في مجال تطوير الصورة العربية للأداة مدار البحث لم يقتصر على الخطوات السابقة التي اتجهت بصورة أساسية نحو ضمان تعادل الصورتين العربية والإنكليزية للأداة بل تطلّب بعض الإجراءات والخطوات الأخرى التي استهدف بعضها توفير بعض مؤشرات الصدق " الظاهري " أو " صدق المحتوى الظاهر " للصورة العربية المقترحة من خلال عرضها على ستة من المختصين في الصحة النفسية أو علم النفس من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق وكلية التربية بجامعة حلب عُرف عنهم اهتمامهم بالشخصية ومقاييسها كما كان بعضهم قد استخدم الصورة العربية لمقياس آيزنك لعام 1975 EPQ المقننة في البيئة السعودية . وقد طلب إلى هؤلاء إجراء مراجعة شاملة للصورة المقترحة وبيان الرأي بشأن مدى ملاءمة مجموعة البنود الخاصة

بكل مقياس من المقاييس الفرعية الأربعة ، شكلاً ومضموناً ، للمتغير أو البعد الذي وضعت لقياسه . هذا بالإضافة إلى تقويم التعديلات التي كان قد اقترحها الباحث على عدد من البنود بحيث "تماشي" المفاهيم والقيم الحضارية السائدة في مجتمعنا العربي السوري ولا تتعارض معها بأي شكل من الأشكال . مع تقديم مقترحات إضافية إذا دعت الحاجة، وأي ملاحظات أخرى تتعلق بالشكل والإخراج والطباعة وغيرها . وبالفعل فقد أسهمت مراجعة أولئك الزملاء لبنود الصورة المقترحة في توفير أدلة مهمة حول الصدق الظاهري للبنود ووضوحها وملاءمتها لأبعاد الشخصية التي تصدّت لها . كما أفادت آراؤهم والمناقشات التي جرت معهم في دعم ما اقترحه الباحث بشأن إجراء تعديل على عدد من البنود كي تتلاءم مع بيئتنا العربية وثقافتنا القومية الخاصة دون أن تؤثر في صدق محتوى هذه البنود (وهي البنود ذات الأرقام 16، 25، 68، 78) . هذا مع الإشارة إلى أن التعديلات التي اقترحها بعضهم على مضمون اثنين من البنود والملاحظات المتعلقة بالطباعة والإخراج خاصة كانت مفيدة بلا شك ، وأسهمت في تحسين الصورة العربية المقترحة .

لقد انصب الاهتمام في المرحلة الأخيرة من مراحل العمل بالصورة العربية المقترحة على إجراء عدد من التجارب الاستطلاعية التي تمثل الهدف من ورائها في التأكد من وضوح الصيغ التعبيرية للأسئلة والتعليمات وخلوّها من أي كلمات أو عبارات قد تشير استياء المفحوص ، أو تضعف دافعيته للأداء ، وتؤدي ، بالتالي ، إلى عدم تعاونه في الموقف الاختباري . مع بيان الرأي في مدى ملاءمة الأسئلة لثقافتنا القومية الخاصة وعدم تعارضها مع قيمنا الحضارية على وجه الخصوص . وقد بلغ عدد التجارب الاستطلاعية خمس تجارب أجريت على مدى شهرين على 128 طالباً وطالبة من جامعة دمشق (منهم 42 طالباً وطالبة من طلبة دبلوم الدراسات العليا في التربية وعلم النفس ، و 55 طالباً وطالبة من طلبة الإجازة في التربية و 21 طالباً وطالبة

من طلبة الإجازة في العلوم (قسم الفيزياء)). وقد أفادت هذه التجارب بمجموعها في التأكد من وضوح الأسئلة وعدم تعارضها مع ثقافتنا وقيمنا القومية ، كما أفادت في إجراء تعديل "طفيف" على العبارات التي استهلّت بها بعض بنود مقياس الجاذبية الاجتماعية حيث حلّت عبارة "هل سبق لك في أي وقت مضى ... ؟" محل عبارة "هل حدث أن ؟" لكي تعطي للسؤال دلالة الحقيقية ويكون أقدر على رصد إجابة المفحوص . هذا بالإضافة إلى إجراء بعض التعديل على تعليمات المقياس بحيث تمّ التشديد في ضوئه على ضرورة ترجيح المفحوص لأحد بديلي الإجابة حين يواجه شيئاً من الحيرة أو التردد في اختيار أحد الاحتمالين . وبذلك أسهمت هذه التجارب بدورها في تحسين الصورة المقترحة للأداة كما وفّرت المزيد من الأدلة حول صدقها "الظاهري" .

وبالانتهاء من هذه المرحلة الأخيرة من مراحل العمل في مجال إعداد الصورة العربية المقترحة للأداة أمكن إخراج هذه الصورة بشكلها النهائي وهي الصورة العربية الموازية لمقياس آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R (الملحق رقم 1)، كما أمكن إخراج الصورة القصيرة الموازية للصورة الأجنبية القصيرة EPQR-S ، والصورة المختصرة الموازية للصورة الأجنبية المختصرة EPQR-A (الملحق 2، 3 على التوالي) . وهما الصورتان اللتان اشتقت بنودهما مباشرة من الصورة الأم EPQ-R وتضمنت أولاهما 48 بنداً اختيرت مباشرة من بنود الصورة الأم ، في حين أن الثانية تكونت من 24 بنداً اختيرت مباشرة من بنود الصورة القصيرة . وهذا ما أتاح في نهاية المطاف الانتقال لمرحلة جديدة من مراحل العمل تستهدف إجراء الدراسة السيكمومترية الموسعة للصورة العربية المقترحة ومن ثمّ تقنينها وإعدادها للاستخدام في البيئة السورية .

وتتضمن الصفحات التالية عرضاً للدراسات السيكمومترية التي أخضعت لها الصورة العربية الكاملة لاستخبار آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R ، والصورة العربية القصيرة

الموازية للصورة الإنكليزية EPQR-S، والصورة العربية المختصرة الموازية للصورة الإنكليزية EPQR-A.

1- الدراسات السكومترية للصورة العربية الكاملة لمقياس (أو

استخبار) آيزنك للشخصية المراجع EPQ-R :

من الطرائق التي اتبعت في دراسة ثبات الصورة العربية الكاملة لمقياس آيزنك للشخصية المراجع (المقياس المتوي) طريقة الإعادة . وقد اعتمدت هذه الطريقة على تطبيق المقياس على عينات عدة من الطلبة الجامعيين من الذكور والإناث وإعادة تطبيقه ثانية على أولئك الطلبة أنفسهم بعد مرور فترة زمنية قدرها أربعة أسابيع أو ثمانية أسابيع . و أمكن الحصول على مؤشرات عدة للثبات بهذه الطريقة حيث تبين أن معاملات الثبات المحسوبة لطلبة التربية من الذكور والإناث ($n = 33$ و 43 على التوالي) كانت مرتفعة عموماً (باستثناء معامل الثبات المحسوب لمقياس P لدى عينة الإناث) . كما تبين أنه على الرغم من أن هذه المعاملات أظهرت شيئاً من الهبوط لدى طلبة الزراعة - وهو هبوط يمكن تعليله جزئياً بطول الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني على أولئك الطلبة والتي بلغت ثمانية أسابيع - فإنها وقعت ضمن الحدود المقبولة ، ولم تصل إلى الدرجة التي تضعف من موثوقية هذا المقياس أو تقلل من قيمة مؤشرات الثبات المستخرجة بهذه الطريقة (وقعت هذه المعاملات في المدى من 0.665 إلى 0.935).

و الطريقة الثانية التي اتبعت في دراسة ثبات الصورة العربية المقترحة لمقياس آيزنك هي طريقة الاتساق الداخلي (باستخدام معادلة كرونباخ-ألفا).

و تظهر في الجدول التالي معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة من أداء عينات مختلفة من الطلبة (الجدول رقم (47)) :

الجدول رقم (47): معاملات الاتساق الداخلي للصورة R

المقياس	العينات			
	د.د.ع. تربية - ذكور (ن=21)	د.د.ع. تربية - إناث (ن=59)	د.ت.ت. ذكور (ن=65)	د.ت.ت. إناث (ن=93)
الدهانية P	0.732	0.621	0.780	0.471
الانسياس E	0.866	0.833	0.859	0.704
العصائية N	0.716	0.800	0.717	0.793
المراءة L	0.885	0.719	0.879	0.719

و يظهر من الجدول السابق أن المعاملات المحسوبة لا بأس بها عموماً و إن لم تكن مرتفعة بشكل ملحوظ حيث وقع أغلبها (14 من أصل 16) في المدى من 0.704 إلى 0.885 بوسيط قدره 0.795 ، في حين أن اثنين منها يعودان لمقياس P أظهرتا شيئاً من الهبوط (بلغ معامل ألفا لمقياس P 0.621 و 0.471 لدى عينة من طالبات دبلوم الدراسات العليا في التربية و طالبات دبلوم التأهيل التربوي) . و بمقارنة هذه المعاملات بنظرائها المستخرجة للصورة الأصلية يتبين أنها تكاد تعادلها أو تهبط عنها قليلاً . كما أن المقياس P الذي أظهر في الصورة الإنكليزية الأصلية هبوطاً عن البقية أظهر في الصورة العربية أيضاً شيئاً من الهبوط . مهما يكن من أمر، فإن هذه المعاملات بمجموعها وقعت ضمن الحدود المعقولة و يمكن أن تؤخذ بالتالي دليلاً على أن كل بند من البنود التي يتألف منها كل مقياس فرعي يعمل

بصورة متسقة إلى حد ما مع هذا المقياس مما يشير إلى أن كلاً من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة العربية على درجة لا بأس بها من الاتساق (أو التجانس) الداخلي و يوفر مؤشرات ثبات مرضية لهذه المقاييس .

لقد درس صدق الصورة العربية المقترحة لمقياس آيزنك للشخصية المراجع بطرائق عدة . و قد استهدفت الأولى من هذه الطرائق التحقق من الصدق التلازمي لهذه الصورة من خلال حساب الترابط بينها و بين الصورة المصرية الموازية لمقياس آيزنك الأصلي المعروف بالمقياس التسعيني EPQ و التي أعدها أحمد عبد الخالق . وبلغت معاملات الارتباط المحسوبة لدى عينة من طلبة كلية التربية الذكور (ن= 38) 0.692 و 0.871 و 0.881 و 0.796 للمقاييس الفرعية الأربعة P و E و N و L على التوالي . كما بلغت معاملات الارتباط المحسوبة لدى عينة من طلبة كلية العلوم الإناث (ن= 28) 0.721 و 0.785 و 0.912 و 0.778 للمقاييس الفرعية الأربعة السابقة على التوالي . ومن الواضح أن هذه المعاملات يمكن أن تعطي مؤشراً أولياً للصدق التلازمي للصورة المقترحة بدلالة محك الصورة المصرية.

إلا أن دراسة الصدق التلازمي للصورة المقترحة لم تقتصر على ماسبق بل اعتمدت محكات أخرى على درجة عالية من الوثوقية والصدق من مثل مقياس القلق لشيلبرجر STAI ومقياس بيك للاكتئاب BDI إضافة إلى مقياس السعادة 2 AFFECTOMETER و قائمة رصد الصفات المزاجية UMACL . وتظهر في الجدول التالي (الجدول رقم 48) ترابطات الصورة المقترحة مع كل من مقياس القلق كسمة لشيلبرجر بصورته العربية التي أعدها الباحث ، ومقياس بيك للاكتئاب بصورته العربية التي أعدها أحمد عبد الخالق والتي استخرجت من أداء عينة من طالبات كلية التربية (ن= 35):

الجدول رقم (48) : ترابطات الصورة R مع مقياس القلق ومقياس بيك للاكتئاب

المقاييس الفرعية	مقياس القلق	مقياس الاكتئاب
الذهانية p	0.359 *	0.214
الانبساط E	0.285 - *	0.343 - *
العصابية N	0.734 **	0.430 **
المراءة L	0.262 -	0.156 -

ويتبين من قراءة الجدول السابق أن مقياس العصابية N أعطى أعلى الترابطات مع القلق كسمة ($r = 0.734$) مما يشير إلى قوة الصلة بين القلق والعصابية ويتسق مع دراسة أخرى أجراها الباحث حول مقياس القلق وأعطت ترابطاً قدره 0.710، كما يتسق مع دراسة عبد الخالق التي أظهرت ترابطاً قدره 0.713 و 0.795، و مع دراسة البحيري التي أعطت ترابطات تراوحت من 0.50 إلى 0.68 . في الوقت نفسه أعطى مقياس P ترابطاً موجباً ودالاً مع القلق كسمة في حين أعطى مقياس الانبساط ترابطاً سلبياً ودالاً معه كما هو متوقع . ومن الملاحظ أيضاً أن أعلى الترابطات مع بيك للاكتئاب أعطاها مقياس العصابية N يليه مقياس الانبساط E الذي أعطى ترابطاً سلبياً ودالاً مع بيك للاكتئاب كما هو متوقع أيضاً . ومن الواضح أن هذه الترابطات جميعها تصب في مصلحة الصورة العربية المقترحة وتدعم صدقها ولا سيما إذا أخذنا بالحسبان أنه لا يتوقع ظهور ارتباطات عالية أو عالية جداً مع

مقياس القلق أو مقياس بيك للاكتئاب وذلك حتى يتوافر مسوغ لوجود مقاييس مستقلة تقيس مفاهيم مستقلة على الرغم من تداخلها المحدود كما يشير عبد الخالق (عبد الخالق ، 1993 ، الدليل) .

وفيما يتصل بترابطات الصورة المقترحة مع مقياس السعادة AFFECTOMETER2 وقائمة رصد الصفات المزاجية UMACL و التي استخرجت من أداء عينة من طلبة التربية (ن = 32) فقد جاء أغلبها ، بالاتجاه المتوقع لها. و هذا ما يوفر بدوره دعماً للصدق بدلالة محكي مقياس السعادة و قائمة رصد الصفات المزاجية .

و من الطرائق التي اتبعت في دراسة صدق الصورة المقترحة للمقياس EPQ-R ، إضافة إلى صورتيه الآخرين الأقصر (الصورة S و الصورة A) خاصة ، طريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتضادة) التي ارتكزت على دراسة دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها مجموعات من الأشخاص كرواد المشافي و السجناء و الجانحين و الأيتام و المعاقين و غيرهم و متوسطات الدرجات التي حصلت عليها مجموعات من الأشخاص العاديين . و لعل من النتائج التي يجدر ذكرها فيما يخص الصورة R و التي يمكن أن تقدم دعماً إضافياً لصدقها ظهور فروق دالة و في الاتجاه المتوقع لها بين أداء عينة من الأفراد العاديين الذكور و أداء عينة من رواد المشافي النفسية و العصبية الذكور في مقياس الذهانية p و مقياس العصائية N لصالح رواد تلك المشافي ، و ظهور فروق دالة أخرى في مقياس الانبساط E و لكن لصالح العاديين مع عدم ظهور فروق دالة في مقياس المراعاة أو الكذب L.

لقد سبقت الإشارة إلى أن مقياس آيزنك بصورته الأصلية اعتمد طريقة الترابطات البينية في دراسة الصدق بصورة أساسية ، و أنه استخدم المحكات الخارجية و لكن بشكل محدود و لم يعطها الوزن الذي تستحقه على ما يبدو . و إدراكاً من الباحث لهذه الحقيقة فقد عمد إلى توفير مؤشرات مهمة لصدق المقياس بدلالة محكات خارجية سواء للصورة الأم R كما سبق ، أم للصورتين الأقصر S و A اللتين كان لهما النصيب الأكبر في ذلك كما سنرى لاحقاً .

يقلل من أهمية الترابطات البينية في دراسة الصدق بنظر الباحث إذ إن هذه الترابطات يمكن أن تؤكد استقلالية كل من أبعاد الشخصية التي تتناولها هذه المقاييس و عدم تداخل أحدها مع الآخر ، أو ظهور تداخل محدود بينها . و هذا ما يتسق مع الأسس النظرية التي يركز عليها مقياس آيزنك ، و يمكن أن يوفر بالتالي مؤشراً مهماً لصدقه . و تظهر في الجدول التالي (الجدول رقم 49) الترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة المقترحة و التي استخرجت من أداء عينات متنوعة من الطلبة الذكور و الإناث ذوي التخصصات الدراسية المختلفة :

الجدول رقم (49) : الترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة P,E,N,L لدى

عينات من طلبة كليات مختلفة من الذكور و الإناث

الترابطات البينية	العينات				
	لغة إنكليزية - ذكور (ن=36)	فلسفة ذكور (ن=23)	زراعة - ذكور (ن=33)	لغة إنكليزية - إناث (ن=67)	تربية - إناث (ن=59)
PE	0.044	0.158 -	0.168	0.084 -	0.002 -
PN	0.204	0.368	0.021	0.223	0.015 -
PL	0.379 *	0.235 -	0.303 -	0.425 **	0.241 -
EN	0.019 -	0.293 -	0.152 -	0.139 -	0.231 -
EL	0.113 -	0.193	0.086	0.052 -	0.121
NL	0.315 -	0.359 -	0.260 -	0.373 *	0.048 -

و النتيجة المهمة التي يمكن استخلاصها من قراءة الجدول السابق هي

عدم ظهور ارتباطات ، أو ظهور ارتباطات متدنية و لكنها غير دالة بين

المقاييس الفرعية الأربعة لدى العينات الخمس موضع الدراسة) 27 معامل

ارتباط للصورة العربية من أصل 30 معاملاً كانت قريبة من الصفر أو متدنية

و غير دالة). هذا مع الإشارة إلى ظهور ارتباط سلبي و لكنه دال إحصائياً بين

مقياس الذهان P و مقياس الكذب L لدى طلبة اللغة الإنكليزية الذكور (ر

= - 0.379) و كذلك الإناث (ر = - 0.425)، و ظهور ارتباط آخر

سلبي و دال إحصائياً بين مقياس العصائية N و مقياس الكذب L لدى طلبة

اللغة الإنكليزية الإناث (ر = - 0.373) . و لعل مما يلفت النظر في هذا

السياق أن الترابطات " الثلاثين " السابقة تقترب إلى حد بعيد من الترابطات

البينية للمقاييس الفرعية التي أعطتها الصورة الإنكليزية الأصلية للمقياس EPQ و التي اقترت معظمها من الصفر أو كانت متدنية و غير دالة (27 من أصل 30 أو 90%) . كما أن الترابطات الثلاثة الأخرى المرتفعة نسبياً " أو المخالفة " التي أعطتها الصورة العربية (و التي انحصرت بين P و L و بين N و L) لها ما يقابلها في الصورة الإنكليزية حيث كانت الترابطات المناظرة لها في تلك الصورة أعلى من بقية الترابطات و إن لم تكن دالة إحصائياً . و من الواضح أن دراسة الترابطات البينية للمقاييس الفرعية للصورة العربية مدار البحث تقدم المزيد من الدعم لصدقها . و يمكن النظر إلى الترابطات البينية التي استخرجت لهذه الصورة استناداً إلى أداء العينات الخمس السابقة من الطلبة على أنها مؤشر مهم للصدق يضاف إلى جملة المؤشرات الأخرى التي أمكن استخراجها لهذه الصورة .

2-الدراسات السيكومترية للصورة العربية القصيرة لمقياس

آيزنك للشخصية EPQR-S:

استخدمت طريقة الإعادة في حساب ثبات الصورة العربية القصيرة لمقياس آيزنك (الصورة S) . وقد ظهر أن معاملات الثبات المحسوبة للمقاييس الفرعية لهذه الصورة تحبط قليلاً عن مثيلاتها المستخرجة للصورة الأم R ولكن دون أن يصل هذا الهبوط إلى الحد الذي يضعف من قيمتها . في الوقت نفسه يمكن ملاحظة أثر إطالة الفترة الزمنية الفاصلة في النتائج المتحصلة بهذه الطريقة ، كما يمكن ملاحظة أن المقياس P أعطى كعاداته مؤشرات ثبات أدنى من بقية المقاييس .

وبالإضافة إلى طريقة الإعادة استخدمت طريقة الاتساق الداخلي في دراسة ثبات الصورة العربية موضع البحث . وتظهر في الجدول التالي معاملات الثبات المحسوبة بهذه الطريقة لعينات مختلفة من الطلبة (الجدول رقم (50)) :

الجدول رقم (50) : معاملات الاتساق الداخلي للصورة S

المقياس	العينات		
	د.ت.ت - ذكور (ن=34)	د.ت.ت - إناث (ن=93)	د.د.ع تربية - إناث (ن=59)
P	0.522	0.298	0.580
E	0.766	0.745	0.805
N	0.659	0.800	0.832
L	0.725	0.655	0.783

ويلاحظ أن معاملات الاتساق الداخلي المستخرج ة للصورة S تهبط إلى حد ما أيضاً عن مثيلاتها المستخرج ة للصورة الأم (بما فيها المعاملات المحسوبة لمقياس P و الذي يظهر عادة هبوطاً عن البقية) . إلا أن هذا الهبوط يمكن توقعه لمقياس اختزلت بنوده إلى النصف تقريباً (من 100 إلى 48 بنداً) . ويمكن ، بالتالي ، النظر إلى هذه المعاملات على أنها مؤشر لا بأس به للاتساق أو التجانس الداخلي لكل من المقاييس الفرعية للصورة القصيرة .

درس صدق الصورة القصيرة لمقياس آيزنك بدلالة محك القلق كسمة . وتظهر في الجدول التالي ترابطات الصورة القصيرة مع مقياس القلق كسمة لشيلبرجر بصورته العربية التي أعدها الباحث وذلك لدى ثلاث عينات من

الطلبة الجامعيين وعينة أخرى من السجينات أخذت من سجن دوما للنساء

(الجدول رقم (51)) :

الجدول رقم (51) : ترابطات الصورة القصيرة مع مقياس القلق كسمة لدى

عينات مختلفة

المقاييس	العينات			
	طالبات الاقتصاد (ن=100)	د . ت . د ذكور (ن=100)	طب الأسنان ذكور (ن=54)	عينة السجينات (ن=50)
الذهانية P	*0.31	*0.49	*0.27	0.17
الانبساط E	*0.44-	*0.36-	*0.26-	*0.39-
العصابية N	*0.48	*0.55	*0.51	*0.44
المراعاة L	0.12	*0.33	0.18	0.28

ويلاحظ من الجدول السابق أن مقياس العصابية N أظهر أعلى

الترابطات مع القلق كسمة وكانت ترابطاته جميعاً موجبة ودالة يليه مقياس

الذهانية P الذي أظهر بدوره ثلاثة ترابطات موجبة ودالة (من أصل 4) مع

القلق كسمة . وهذا ما يمكن أن تفسيره في ضوء العلاقة الوثيقة بين القلق

والعصابية من جهة ، وبين القلق والذهانية أيضاً بوصفها تعبيراً عن

الاضطراب أو الاستعداد لتطوير شذوذ نفسي بدرجة ما. من جهة أخرى

ظهر ترابط سالب ودال إحصائياً بين الانبساط والقلق لدى سائر عينات

الدراسة وهو أمر متوقع ، ولم يظهر إلا ترابط واحد دال إحصائياً لمقياس L.

كما ظهر أن الترابطات التي أعطتها عينة السجينات لا تختلف في جوهرها عن

بقية الترابطات (باستثناء الترابط مع P الذي لم يكن دالاً) .

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو أن الترابطا ت السابقة تقترب

إلى حد ما من الترابطات التي أعطتها الدراسة الخاصة بالصورة العربية الأم

EPQ-R ، كما تقترب إلى حد ما من الترابطات التي أعطتها بعض

الدراسات العربية للمقياس التسعيني EPQ كدراسة عبد الخالق ودراسة

البحيري (عبد الخالق ، 1993 ، ص 283 ، البحيري ، 1984 ، ص

25). وهذا ما يوفر دعماً قوياً لصدق الصورة العربية القصيرة بدلالة محك

مقياس القلق .

و المحك الثاني الذي استخدم في دراسة الصدق هو مقياس بيك

للاكتئاب من إعداد أحمد عبد الخالق الذي طبق على عينة من الذكور العاديين

($N=20$) و عينة أخرى من المعاقين سمعياً ($N=20$) و أعطى ترابطاً موجباً و

دالاً مع مقياس الذهانبة P ($r=0.46$ للعاديين و 0.57 للمعاقين سمعياً) .

كما أعطى ترابطاً موجباً و دالاً أيضاً و لكنه أعلى مع مقياس العصابية N

$r=0.59$ للعاديين و 0.76 للمعاقين سمعياً) . في حين أنه أعطى ترابطاً

سلبياً و دالاً مع الانبساط لدى العاديين و المعاقين سمعياً ($r=-$

0.29 و -0.39) ، و لم يعط أي ترابطات دالة مع الكذب . و يلاحظ

أن هذه الترابطات عموماً جاءت بالاتجاه المتوقع لها و كانت أعلى قليلاً

من تلك التي أعطتها الصورة الأم . و يمكن ، بالتالي ، أن تصب في مصلحة

الصورة القصيرة موضع البحث و تعطي مؤشراً إضافياً للصدق .

ومن الطرائق التي اتبعت في دراسة صدق الصورة القصيرة مدار

البحث طريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتضادة) التي استخدمت

فيها تشكيلة واسعة من المجموعات المتضادة و ارتكزت على دراسة دلالة

الفروق بين متوسطات الدرجات التي حصلت عليها تلك المجموعات . و

من النتائج المهمة التي أمكن التوصل إليها بهذه الطريقة ظهور فروق دالة و في الاتجاه المتوقع لها بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة من الأشخاص العاديين الذكور ($N = 46$) و عينة أخرى من السجناء أخذوا من سجن اللاذقية ($N = 48$) (لصالح السجناء) في مقياس الذهانية P و مقياس العصابية N و عدم ظهور مثل هذه الفروق في مقياس الانبساط E و مقياس الكذب L . هذا بالإضافة إلى ظهور فروق دالة أخرى و في الاتجاه المتوقع لها بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة من الإناث العاديات ($N = 50$) تقابلها عينة من السجينات أخذت من سجن دوما للنساء ($N = 50$) و ذلك في مقياس الذهانية P و العصابية N (لصالح السجينات) ، و ظهور فروق دالة أخرى و لكن لصالح العاديات في مقياس الانبساط و مقياس الكذب يمكن تفسيرها في ضوء حقيقة أن السجينات أقل انبساطاً و إحساساً ببهجة الحياة و ربما أكثر صراحة و أقل مراعاة وحباً للظهور . و تظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (52)) متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد تلك العينات و قيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بينها في المقاييس الفرعية الأربعة للصورة القصيرة المقترحة (الجدول رقم (52)):

الجدول رقم (52) : متوسطات الدرجات و قيم ت المحسوبة لدلالة الفروق بينها لدى عينات من العاديين و السجناء

العينات	المقياس	م	ع	ت المحسوبة	ت المجدولة
العاديون (ن=46) السجناء (ن=48)	P	4	2	307	1098
		5.4	1.62		
العاديون (ن=46) السجناء (ن=48)	E	6.5	2.33	0.4	1.98
		6.6	1.65		
العاديون (ن=46) السجناء (ن=48)	N	6.13	3.21	2.1	1.98
		7.25	2.1		
العاديون (ن=46) السجناء (ن=48)	L	2.26	1.54	0.389	1.98
		2.12	1.77		
العاديات (ن=50) السجينات (ن=50)	P	3.4	1.4	10.8	2.00
		7.1	2		
العاديات (ن=50) السجينات (ن=50)	E	7.7	2	3.8	2.00
		5.8	3		
العاديات (ن=50) السجينات (ن=50)	N	5.8	3.5	3.2	2.00
		7.4	2		
العاديات (ن=50) السجينات (ن=50)	L	6	2	3.7	2.00
		3.4	2		

و تظهر النتائج السابقة ولاسيما ما يتصل منها بالفروق في
الذهانية P و العصابية N والتي كانت دالة لصالح السجناء من الذكور
و الإناث على حد سواء أن المقياس موضع البحث يتمتع بقدرة تمييزية
لا بأس بها .

و من الدراسات الخاصة بالفرق المتقابلة دراسة الفروق بين

العاملين والعاطلين عن العمل التي أجريت على عينة من العاملين

الذكور (ن= 50) تقابلها عينة من العاطلين عن العمل الذكور ،

وعينة من العاملات (ن= 50) تقابلها عينة من العاطلات عن العمل

(ن=50) . وقد أسفرت هذه الدراسة عن ظهور فروقاً دالة بين

العاملين و العاطلين ذكوراً و إناثاً في مقياس P و مقياس N لصالح

العاطلين عن العمل مما يشير إلى المعاناة و الاضطراب الذي قد تعاني

منه هذه الفئة بدرجة ما ، كما أظهرت فروقاً دالة في E لصالح

العاملين مما يشير أيضاً بدرجة ما إلى ميل العاطلين عن العمل للانطواء

و البقاء في الظل بالمقارنة مع العاملين . و لم تظهر فروقاً دالة بينهما

في الكذب . و من الواضح أن النتائج السابقة يمكن أن تصب في

مصلحة الصورة العربية موضع البحث و تقدّم مؤشراً آخر لصدقها .

و لا بد من الإشارة إلى أن الصورة العربية القصيرة (الصورة S) طبقت

كسابقها الأم EPQ-R على عينة من العاديين وعينة أخرى من الأيتام بهدف

دراسة قدرتها التمييزية . و قد أظهرت نتائج هذا التطبيق فروقاً دالة في مقياس

الذهانية P لصالح الأيتام من الذكور فقط و فروقاً دالة في مقياس العصابية N

لصالح الأيتام من الذكور و الإناث . كما أظهرت فروقاً دالة أخرى و لكن

لصالح العاديين من الذكور و الإناث في مقياس الانبساط ، و لم تظهر فروقاً

دالة في مقياس الكذب . و تظهر هذه النتائج قدرة الصورة العربية القصيرة

المقابلة للصورة S على التمييز بين العاديين و الأيتام بالاتجاه المتوقع ،

كما تتفق إلى حد بعيد مع النتائج التي أعطتها الصورة العربية الأم EPQ-

R (باستثناء مقياس الذهانية الذي أظهر فروقاً دالة بين العاديين و الأيتام من

الذكور فقط و لم يظهر مثل هذه الفروق لدى الإناث). و هذا ما يمكن أن يؤخذ دليلاً آخر لصدق الصورة العربية القصيرة .

و الدراسة الأخيرة للصورة S بطريقة الفرق المتقابلة أجريت على عينة من الأفراد العاديين وعينة من المعاقين حركياً، و عينة أخرى من المعاقين بصرياً . وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة فروقاً دالة بين العاديين و المعاقين حركياً في الذهانية و العصابية لصالح المعاقين حركياً و فروقاً دالة أخرى في الانبساط لصالح العاديين ، و عدم وجود فروق دالة في الكذب . كما أظهرت هذه الفروق نفسها بين العاديين و المعاقين بصرياً مما يشير إلى القدرة التمييزية للصورة القصيرة المقترحة و يوفر دليلاً إضافياً لصدقها .

و فيما يتصل بالترابطات البينية للمقاييس الفرعية للصورة القصيرة

المقترحة فإن هذه الترابطات تظهر في الجدول التالي (الجدول رقم (53)) :

الجدول رقم (53) : الترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة

للصورة S

الترابطات البينية	لغة إنكليزية – إناث (ن=67)	لغة إنكليزية – ذكور (ن=36)	فلسفة – ذكور (ن=23)
PE	0.008	0.007	0.279 –
PN	0.20	0.112	0.289
PL	0.109 –	0.401 –	0.402 –
EN	0.194 –	0.025 –	0.485 –
EL	0.170 –	0.117	0.302
NL	0.229 –	0.029 –	0.293 –

و يظهر الجدول السابق عدم وجود ارتباطات دالة بين المقاييس الفرعية الأربعة للصورة S (باستثناء ارتباط واحد فقط بين E و N لدى طلبة الفلسفة الذكور) مما يشير إلى استقلالية كل من هذه المقاييس و يعطي مؤشراً آخر لصدقها .

و يتضح من النتائج السابقة الخاصة بالصورة S أن هذه الصورة تتمتع بمواصفات فنية و خصائص سيكومترية مرضية عموماً و إن لم تصل إلى المستوى الذي وصلت إليه الصورة الأصلية الأم EPQ-R . و هذا ما يوفر الأساس اللازم لترشيح هذه الأداة للاستخدام في البيئة السورية سواء لأغراض المقارنات الجمعية أم لأغراض التشخيص الفردي و ولاسيما حين يصعب استخدام الصورة الأم أو يهتم الفاحص بالحصول على معلومات و مؤشرات تقريبية عن الحالات المدروسة بطريقة اقتصادية و دون التضحية بالكثير من الدقة .

3-الدراسات السيكومترية للصورة العربية المختصرة لمقياس

آيزنك للشخصية EPQR-A :

تمشياً مع النهج المتبع في هذه الدراسة و الذي يقوم على استخدام تشكيلة واسعة من طرائق الصدق و الثبات في دراسة مقياس آيزنك بصورة الثلاث فقد عمد الباحث إلى تطبيق الصورة المختصرة كغيرها على عينات عديدة ومتنوعة. وتظهر في الجدول التالي معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة لهذه الصورة لدى عينات مختلفة من الطلبة بفاصل زمني قدره خمسة أسابيع (الجدول رقم (54)) :

(الجدول رقم (54)) : معاملات ثبات الإعادة للصورة A

المقياس	تربية-ذكور (ن=99)	تربية-إناث تعليم مفتوح (ن=109)	زراعة-ذكور (ن=51)	زراعة-إناث (ن=99)
P	0.566	0.545	0.468	0.713
E	0.791	0.608	0.627	0.775
N	0.869	0.509	0.711	0.921
L	0.405	0.553	0.618	0.618

ويتضح من الجدول السابق أن أغلب معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الإعادة غير مرتفعة وأنها تهبط بشكل واضح عن مثيلاتها المستخرجة للصورة R والصورة S ولكن دون أن تتعدى الحدود المقبولة . كما أن المعاملات المستخرجة لمقياس P كانت كالعادة أدنى من بقية المقاييس .

أما معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة للصورة A فإنها تظهر في الجدول التالي :

(الجدول رقم (55)) : معاملات الاتساق الداخلي للصورة A

المقياس	العينات		
	د.د. ع تربية إناث (ن=59)	د.ت. ت- ذكور (ن=34)	د.د. ع طب- ذكور (ن=27)
P	0.488	0.333	0.509
E	0.676	0.552	0.534
N	0.704	0.725	0.786
L	0.697	0.759	0.675

وبلاحظ هنا أيضاً شيء من الهبوط عن المعاملات المستخرجة للصورة الأم R والصورة القصيرة S . كما يلاحظ هبوط عن البقية في المعاملات المستخرجة لمقياس P كالعادة . ويمكن تعليل هذا الهبوط بضالة عدد البنود التي يتكون منها كل من المقاييس الفرعية الأربعة للصورة A (6 بنود فقط) . وقد يكون من المناسب أيضاً مقابلة المعاملات المستخرجة لمقياس P بمثيلاتها المستخرجة للصورة الإنكليزية الأصلية المختصرة A والتي هبطت في بعض الحالات إلى 0.32 ووقعت في أغلب الحالات في المدى من 0.33 إلى 0.42 . مهما يكن من أمر فإن معاملات الاتساق الداخلي ، وكذلك معاملات ثبات الإعادة المحسوبة للصورة A ، لا تخرج كثيراً عن الحدود المقبولة و إن لم تظهر قدراً كبيراً من الموثوقية بهذه الصورة .

لقد درس الصدق المحكي للصورة المختصرة A تماماً كالصورة الأم R بدلالة ترابطها مع مقياس القلق لشبيلرجر و مقياس بيك للاكتئاب . و تظهر فيما يلي الترابطات المستخرجة لهذه الصورة مع مقياس القلق من أداء عينة من طالبات التربية (ن=35) و عينة من طلبة الدراسات العليا في الطب البشري (ن=34) إضافة لترابطاتها مع بيك للاكتئاب التي استخرجت من أداء عينة من طالبات التربية فقط (ن=35) :

الجدول رقم (56): ترابطات الصورة A مع مقياس القلق و بيك للاكتئاب

المقياس	مقياس القلق - طلبة التربية (ن=35)	مقياس القلق - طلبة الطب (ن=34)	مقياس الاكتئاب - طالبات التربية (ن=35)
P	0.356	0.361	0.233
E	0.334-	0.372-	0.347-
N	0.537	0.589	0.347
L	0.299-	0.292 -	0.165 -

و يتبين من قراءة الجدول السابق أن مقياس العصابية N أعطى

أعلى الترابطات مع القلق كسمة و كان ترابطه موجباً ودالاً ، و أن

مقياس الذهانية P أعطى أيضاً ترابطاً موجباً و دالاً مع القلق كسمة

، في حين أعطى مقياس الانبساط E ترابطاً سلبياً و دالاً مع

القلق كسمة سواء لدى طلبة التربية أم طلبة الطب . وكما هو

الحال مع مقياس القلق فقد ترابط كل من مقياس الذهانية P و

العصابية N ترابطاً موجباً و دالاً أيضاً مع بيك للاكتئاب ، كما

ترابط الانبساط E ترابطاً سلبياً و دالاً معه . في حين لم يعط L

ترابطاً ذا دلالة مع أي من المقياسين . و من الواضح أن هذه الترابطات

جاءت بالاتجاه المتوقع لها . و بمقارنتها بمثيلاتها المستخرجة للصورة الأم

R يتبين أنها تتفق معها إلى حد بعيد و إن كانت تهبط عنها بدرجة ما

. وهذا ما يوفر دليلاً مهماً للصدق بدلالة محكي القلق و الاكتئاب .

درس الصدق المحكي للصورة المختصرة A أيضاً بدلالة محك مقياس

السعادة و قائمة رصد الصفات المزاجية تماماً كالصورة الأم . وقد أظهرت النتائج

أن مقياس الانبساط E فقط أعطى ترابطاً موجباً و دالاً مع مقياس السعادة في

حين أن كلاً من مقياس العصابية N و الكذب L أعطى ترابطاً سلبياً و غير

دال، و أن مقياس الذهانية P أعطى ترابطاً موجباً و غير دال ، تماماً كما هو

الحال في الصورة الأم . بالإضافة إلى ذلك ترابط مقياس الانبساط E ، و كما

هو الحال في الصورة الأم ، ترابطاً موجباً و دالاً مع مجموعة البنود المرتبطة بالمتعة

(القسم الأول من قائمة رصد الصفات) و لكن لدى طلبة التربية فقط ، في

حين ترابط مقياس العصابية N ترابطاً سلبياً و دالاً مع هذه البنود لدى طلبة

التربية و الطب معاً . و كما هو الحال في الصورة الأم فقد أظهر مقياس

العصابية N ترابطاً موجباً و دالا مع مجموعة البنود المرتبطة بالتوتر (القسم الثاني من القائمة) لدى أفراد العينتين . إلا أن مقياس الذهان لم يظهر مثل هذا الترابط مع هذه المجموعة من البنود بخلاف الصورة الأم . و بخلاف الصورة الأم أيضاً التي أظهر فيها مقياس الذهان ترابطاً موجباً و دالا مع مجموعة البنود المرتبطة بالنشاط (القسم الثالث من القائمة) فإن مقياس الذهان في الصورة المختصرة لم يظهر مثل هذا الترابط بل أظهره مقياس الانبساط فقط في هذه الصورة و لدى طلبة الطب فقط . مهما يكن من أمر ، فإن أغلب الترابطات التي أعطتها الصورة المختصرة مع مقياس السعادة و قائمة رصد الصفات تتفق مع الترابطات التي أعطتها الصورة الأم و يمكن النظر إليها على أنها مؤشر إضافي للصدق .

و فيما يتصل بطريقة الفرق المتقابلة في دراسة الصدق فقد استخدمت هذه الطريقة مع عينة من الأفراد العاديين و عينة أخرى من رواد المشافي النفسية و العصبية ، و قد أظهرت النتائج فروقاً دالة بين العاديين و المرضى في مقياس الذهان P و مقياس

العصابية N لصالح المرضى ، و فروقاً دالة أخرى في مقياس الانبساط لصالح العاديين ، مع عدم ظهور فروق دالة في مقياس المراءاة أو الكذب L . و من الواضح أن هذه الفروق جاءت بالاتجاه المتوقع لها . و هي تماشي أو تتفق مع الفروق التي أظهرتها الصورة الأم EPQ-R ، كما تظهر في الوقت نفسه القدرة التمييزية للصورة المختصرة موضع البحث ، و تعطي مؤشراً مهماً لصدقها.

و من الطرائق التي اتبعت في دراسة صدق الصورة المختصرة
 طريقة الترابطات البينية التي اعتمدت أيضاً في دراسة صدق الصورة
 الأم EPQ-R و الصورة القصيرة EPQR-S . و يظهر الجدول التالي
 الترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة المختصرة لدى ثلاث
 عينات من الطلبة استخدمت هي نفسها في حساب الترابطات البينية
 للصورة S (الجدول رقم (57)) :

الجدول رقم (57) : الترابطات البينية للمقاييس الفرعية الأربعة للصورة المختصرة

A			
الترابطات البينية	لغة إنكليزية - إناث (ن=67)	لغة إنكليزية - ذكور (ن=36)	فلسفة - ذكور (ن=23)
PE	0.049 -	0.130	0.379 -
PN	0.150 -	0.218	0.263
PL	0.045	0.171	0.158
EN	0.062 -	0.185 -	0.408 -
EL	0.042	0.221	0.240
NL	0.255 - *	0.211 -	0.036

ولا تظهر في الجدول السابق ترابطات دالة بين المقاييس الفرعية
 الأربعة للصورة المختصرة (باستثناء ترابط واحد من أصل
 المقاييس N مع المقاييس L) . و لعل في هذه النتيجة إشارة
 واضحة

لاستقلالية المقاييس الفرعية للصورة المختصرة و دليلا آخر لصدقها .

والطريقة الأخيرة التي اتبعت في دراسة صدق الصورة المختصرة

هي دراسة ترابط كل مقياس فرعي في هذه الصورة مع نظيره في

الصورة S و نظيره في الصورة الأم R . و تظهر في الجدول

رقم (58) التالي ترابطات مقاييس الصورة المختصرة A مع مثيلاتها في

الصورة القصيرة S و في الصورة الأم R لدى عينات من طلبة التربية و

طب الأسنان :

الجدول رقم(58) : ترابطات مقاييس الصورة المختصرة A مع مثيلاتها في

الصورة القصيرة S و الصورة الأم R لدى عينات من طلبة التربية وطب الأسنان:

المقاييس الفرعية	الارتباط	تربية - ذكور (ن=83)	تربية إناث (ن=56)	طب الأسنان - ذكور (ن=37)	طب الأسنان - إناث (ن=71)
P	EPQR-S	0.637	0.639	0.640	0.638
	EPQ-R	0.622	0.674	0.755	0.573
E	EPQR-S	0.918	0.932	0.925	0.899
	EPQ-R	0.841	0.837	0.814	0.763
N	EPQR-S	0.616	0.772	0.669	0.709
	EPQ-R	0.487	0.501	0.557	0.718
L	EPQR-S	0.939	0.947	0.942	0.920
	EPQ-R	0.798	0.558	0.581	0.551

و يتبين من هذا الجدول أن ترابطات مقياس P أدنى من الترابطات التي

أعطتها بقية المقاييس ، تماماً كما هو الحال في الصورة الأجنبية ، و أن هذه

الترابطات غير مرتفعة كما أنها غير منخفضة نسبياً حيث تراوحت من 0.637 إلى 0.640 مع نظيره في الصورة S ، و من 0.573 إلى 0.755 مع نظيره في الصورة R . في الوقت نفسه أعطى مقياس الانبساط E ترابطات لا بأس بها مع نظيره في الصورة القصيرة و نظيره في الصورة الأم (بلغ وسيطها 0.870)، كما أعطى مقياس الكذب ترابطات لا بأس بها أيضاً (بلغ وسيطها 0.859) و لكن انتشرت في مدى واسع (من 0.551 إلى 0.947) . في حين مالت الترابطات الخاصة بمقياس العصائية N إلى الهبوط إلى حد ما بالمقارنة مع الترابطات التي أعطاها مقياس الانبساط و مقياس الكذب خصوصاً ، و مع مثيلاتها للصورة الأجنبية الأصلية (حيث وقعت في المدى من 0.616 إلى 0.772 مع مثيلاتها في الصورة S ، ومن 0.487 إلى 0.718 مع مثيلاتها في الصورة R) . و مع أن هذا الهبوط لا بد أن يؤثر سلباً في مصداقية مقياس العصائية بصورته العربية المختصرة فإنه لا يصل إلى الحد الذي يدعو إلى التشكيك به أو يقلل من أهميته بقدر ما يظهر الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات السيكمترية حوله .

و باختصار ، فقد أعطت الصورة العربية المختصرة الموازية للصورة A مؤشرات ثبات و صدق مرضية إلى حد ما ، و إن لم تصل إلى مستوى المؤشرات التي أعطتها الصورة الأم R ، أو الصورة القصير S ، و لاسيما فيما يتصل بثبات الإعادة و الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية لهذه الصورة، و تربط المقياس الفرعي N منها خصوصاً مع نظيره في الصورتين R و S . و قد يكون من المناسب ، تبعاً لذلك ، أخذ هذه النقطة بالحسبان عند استخدام هذه الصورة و خصوصاً للحالات الفردية ، مع عدم تجاهل حقيقة أن المؤشرات السيكمترية التي أمكن توفيرها لهذه الصورة في الدراسة الحالية تسوغ ترشيحها

للاستعمال في البيئة السورية ، ولاسيما حين يسعى الفاحص إلى تكوين فكرة أولية و سريعة عن الحالات المدروسة و بأقل ما يمكن من الوقت و الجهد .

المراجع الخاصة بالدراسة

- آيزنك، آيزنك (1991):استخبار آيزنك للشخصية : دليل تعليمات الصيغة العربية (للأطفال والراشدين). تعريب وإعداد : أحمد عبد الخالق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- خضر ، علي السيد ومحمد محروس الشناوي (1985-1991) : قائمة آيزنك للشخصية EPQ(دليل القائمة) . دار تيوليب للطباعة والنشر ، القاهرة .
- ربيع ، محمد شحاته (1994): قياس الشخصية . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- عبد الله ، مجدي محمد (1990) : أبعاد الشخصية بين علم النفس والقياس النفسي. دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية .
- عبد الرحمن ، سعد (1998) : القياس النفسي (النظرية والتطبيق) . دار الفكر العربي، ط3 ، القاهرة .
- عبد الخالق ، أحمد (1994) : الأبعاد الأساسية للشخصية . دار المعرفة الجامعية ، ط5، الإسكندرية .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1993): استخبارات الشخصية . دار المعرفة الجامعية ، ط2، الإسكندرية .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1995):دليل تعليمات قائمة ويلوبي للميل العصبي : الصيغة المعدلة . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

الناصر ، حصة عبد الرحمن (1996) : سلوك النمط "أ" وعلاقته بالعصابية والانبساطية

: دراسة للارتباطات بين البنود . مجلة "العلوم الاجتماعية" المجلد 24 ، العدد 4.

Corulla,W.J.(1987) .A psychometric investigation of the Eysenck Personality Questionnaire (revised) and its relationship to the 17 Impulsiveness Questionnaire . **Personality and Individual Differences** , 8,651-658.

Eysenck ,H.J.&Eysenck ,S.B.G.(1964a). **Manual of the Eysenck Personality Inventory** .london : University of london press.

Eysenck ,S.B.G. & Eysenck ,H.J. (1964b).An improved short questionnaire for the measurement of extraversion and neuroticism. **Life Sciences**,3,1103-1109.

Eysenck ,S.B.G.(1965a).A new scale for personality measurements in children . **British Journal of Educational Psychology** ,35.362-367.

Eysenck , S . B . G . (1965b) . **Manual of the Junior Eysenck Personality Inventory**.London:University of London Press .

Eysenck , H . J . (1965). **The Structure of Human Personality** . london: Methuen &co.ltd .

Eysenck , H.J.(1970). **The structure of personality** ,London, Methuen .

Eysenck ,H.J.&Eysenck ,S.B.G.(1975). **Manual of the Eysenck Personality Questionnaire (Adult and Junior)** . London : Hodder &Stoughton.

Eysenck , H . J . , (1982). **Personality , Genetics and Behavior : Selected papers** , New York . Praeger publishers.

Eysenck ,S.B.G &Eysenck ,H.J.&Barrett,p.(1985). A revised version of the Psychoticism Scale . **Personality and Individual Differences** ,6,21-29.

Francis,L.J.,Brown,L.B.&Philipchalck ,R.(1992). The development of an abbreviated form of the Revised Eysenck Personality Questionnaire (EPQR-A): Its use among students in England , Canada , the USA and Australia . **Personality and Individual Differences** , 13,443-449.

Hjelle, L.A. & Ziegler, D.J. (1992) ***Personality theories , basic assumptions, research, and applications*** , Third Edition, McGraw - Hill, inc .Newyork .

Lanyon , Richard I.& Goodstein , Leonard D.(1997). ***Personality assessment*** .John wiley & sons, inc. (3rd Ed.), N.Y.

Martin, T.& Kirkcaldy, B.(1998). Gender differences on the EPQ-R and attitudes to work. ***Person. Individ. Diff.*** Vol . 24, No.1, pp.1-5.

Peirson , A.R.& Heuchert, J.W.(2001). The relationship between personality and mood : Comparison of the BDI and the TCI . ***Person . Individ .Diff .*** Vol .30.No.3, 391-399.

Spielberger, C.D. Gorsuch, R.L., Lushene R., Vagg, P.R. & Jacobs, G.A.(1983). ***Manual for the State-Trait Anxiety Inventory*** (Form Y), Consulting Psychologists Press , Palo Alto .

مستخلصات بحوث من الإنترنت:

<http://www.Psyjournals.com/>

Francis, L.J.& Kaldor, P. The scale properties of the abbreviated Revised Eysenck Personality Questionnaire (EPQR-A) in an Australian Population Study , ***Irish Journal of Psychology*** . 22, 59-65, 2001.

Katz, Y.J. and Francis .L.J .Hebrew Revised Eysenck Personality Questionnaire : Short form (EPQR-S) and Abbreviated form EPQR-A . ***Social Behaviour and Personality*** , 28, 555-560, 2000.

Lewis , C.A., Francis , L.J., Shevlin, N., Forrest, S. Confirmatory factor analysis of the French Translation of the abbreviated form of the Revised Eysenck Personality Questionnaire (EPQR-A). ***European Journal of Psychological Assessment*** ,(2002), Vol. 18, No. 2, 179-185.

الملحق رقم (4)

مفتاح تصحيح مقياس آيزنك (الصور الثلاث)

- 1 - تعطى الإجابة بـ "نعم" الدرجة 1 والإجابة بـ "لا" درجة صفر .
 - 2 - يتم تحديد أرقام البنود التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى 1 و 1 إلى صفر وتقلب .
 - 3 - تحسب درجات كل مقياس فرعي من المقاييس الفرعية الأربعة لكل صورة (وهي: L,N,E,P) بالجمع البسيط للدرجات .
- وتظهر فيما يلي أرقام البنود (أو الأسئلة) التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى 1 و 1 إلى صفر في الصور الثلاث ، إضافة إلى أرقام البنود التي يتألف منها كل مقياس فرعي.

أرقام الأسئلة التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى 1 و 1 إلى صفر في المقياس
المئوي EPQ-R (بالتسلسل):

-41-33-32-27-24-21-19-18-14-12-10-9-7-5-4-2
-82-81-79-77-71-68-66-64-59-57-54-53-49-47-44
99-96-93-89-88-85

مج = 37

أرقام البنود (بما فيها المقلوبة) في كل مقياس فرعي (بالتسلسل):

P
-48-42-41-37-34-30-29-25-21-18-14-12-9-7-5-2
-95-91-88-85-81-79-75-73-68-64-59-56-54-50
99-96

E
-58-55-51-47-45-40-36-33-28-24-20-16-11-6-1
94-90-78-72-69-67-63-61

N
-70-65-60-52-46-43-38-35-31-26-22-17-13-8-3
100-97-92-87-84-83-80-76-74

L
-71-66-62-57-53-49-44-39-32-27-23-19-15-10-4
98-93-89-86-82-77

أرقام الأسئلة التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى 1 و 1 إلى صفر في الصورة القصيرة EPQ-S (بالتسلسل):

2-6-8-12-18-20-24-26-27-28-29-33-35-37-40-41-43-47.

مج=18

أرقام البنود (بما فيها المقلوبة) في كل مقياس فرعي من الصورة S (بالتسلسل):

P

2-6-10-14-18-22-26-28-31-35-39-43

E

3-7-11-15-19-23-27-32-36-41-44-48

N

1-5-9-13-17-21-25-30-34-38-42-46

L

4-8-12-16-20-24-29-33-37-40-45-47

أرقام الأسئلة التي يجب أن يقلب فيها الصفر إلى 1 و 1 إلى صفر في الصورة المختصرة EPQ-A (بالتسلسل):

3-5-7-10-15-16-17-19-20-22

أرقام البنود (بما فيها المقلوبة) في كل مقياس فرعي (بالتسلسل):

P

22-16-12-8-6-3

E

23-20-15-13-4-2

N

21-18-14-11-9-1

L

24-19-17-10-7-5

قائمة المراجع العربية والأجنبية

Damascus University

أولاً - باللغة العربية:

- إبراهيم ، عبد الستار
(1988)
: علم النفس الإكلينيكي (مناهج التشخيص والعلاج النفسي)، دار المريخ للنشر ، الرياض .
- أبو حطب ، فؤاد ،
و سيد أحمد عثمان
(1979)
: التقويم النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- أبو شهبه ، هناء يحيى
(1999)
: القياس الإسقاطي . ط 1 . (دار النشر غير مذكورة)
- أحمد ، محمد عبد السلام
(1960)
: القياس النفسي والتربوي (ج1) . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- الأنصاري ، بدر محمد
(2002)
: المرجع في مقاييس الشخصية (تقنين على المجتمع الكويتي) . دار الكتاب الحديث . القاهرة .
- البهي السيد ، فؤاد
(1978)
: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري . دار الفكر العربي ، القاهرة .
- بونوار ، آنا (ترجمة ميشال أبي فاضل)
(1981)
: طريقة الروايز في التربية ، منشورات عويدات ، بيروت - باريس .
- تايلر ، ليونا (ترجمة سعد جلال)
(1975)
: الاختبارات والمقاييس النفسية . القاهرة .
- ثورندايك ، روبرت ،
واليزبيث هيجن (ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس)
(1986)
: القياس والتقويم في علم النفس والتربية . مركز الكتب الأردني ، عمان .
- جابر ، جابر عبد الحميد
(1986)
: مدخل لدراسة السلوك الإنساني . دار النهضة العربية (ط4) . القاهرة .
- جلال ، سعد
(1985)
: القياس النفسي (المقاييس والاختبارات) . دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ربيع ، محمد شحاته
(1994)
: قياس الشخصية . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية

- زيعور ، محمد (1990) (أ)
- : السلوك والقياس الشخصي في علم النفس . شركة رشاد برس ، بيروت ، لبنان.
- زيعور ، محمد (1990) (ب)
- : ميادين القياس النفسي الحديث . شركة رشاد برس ، بيروت ، لبنان.
- صالح ، احمد زكي (1992)
- : علم النفس التربوي . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة (14)
- عباس ، فيصل (2001)
- : الاختبارات الإسقاطية (نظرياتها - تقنياتها - إجراءاتها). دار المنهل اللبناني . بيروت.
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1990)
- : الأبعاد الأساسية للشخصية . دار المعرفة الجامعية (ط5) . الإسكندرية .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1993)
- : استخبارات الشخصية . دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية.
- عبد الرحمن ، سعد (1998)
- : القياس النفسي (النظرية والتطبيق) ، دار الفكر العربي ، ط3، القاهرة .
- عبد الله ، مجدي محمد (1990)
- : أبعاد الشخصية بين علم النفس والقياس النفسي . دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية.
- علام ، صلاح الدين محمود (2000)
- : القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة) (ط 1). دار الفكر العربي . القاهرة.
- عنبر ، أحمد (1990)
- : تعيير رانز مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية. رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة دمشق.
- عوض ، عباس محمود (1990)
- : القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- عيسوي ، عبد الرحمن (2003)
- : الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية . منشأة المعارف بالإسكندرية.

- غنيم ، سيد محمد
(1987)
: سيكولوجية الشخصية (محدداتها، قياسها، نظرياتها) . دار النهضة العربية ، القاهرة.
- غنيم ، سيد محمد ،
وهدي عبد الحميد براده
(1964)
: الاختبارات الإسقاطية. مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
- فرج ، صفوت
(1980)
: القياس النفسي . دار الفكر العربي ، القاهرة .
- مخايل ، امطانيوس
(1996-1997) (أ)
: القياس والتقويم في التربية الحديثة ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق.
- مخايل ، امطانيوس
(2001)
: دراسة التفضيلات القيمية لدى الطلبة في جامعة دمشق في ضوء عدد من المتغيرات . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، المجلد 17 ، العدد الثالث.
- مخايل ، امطانيوس
(2002)
: الخصائص القياسية للصورة العربية لقائمة أدوار الحياة - مقياس القيم . مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول ، العدد الأول.
- مخايل ، امطانيوس
(2002)
: دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلندا. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول ، العدد الثاني.
- موسى ، فاروق عبد الفتاح علي
(1990)
: القياس النفسي والتربوي للأسوياء والمعوقين . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- هنا ، عطية محمود
(بلا تاريخ)
: اختبار الميول المهنية للرجال ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- هنا ، عطية محمود ،
ومحمد سامي هنا (1976)
: علم النفس الإكلينيكي . النهضة العربية ، القاهرة.
- ياسين ، عطوف محمود
(1981)
: علم النفس العيادي (الإكلينيكي). (القسم الأول) ، دار العلم للملايين ، بيروت.

ثانياً - باللغة الروسية:

- أرلوف ، يو . م . : تصميم الاستخبار (التنبؤ بالحاجات الاجتماعية للشباب) . موسكو . (1978)
- آفانسوف ، ف . س . : الاختبارات في البحث السوسيولوجي . دار التقدم ، موسكو . (1982)
- ألكسندروفسكي، يو.أ. : حالات سوء التكيف النفسي وتعويضها . إصدار "دار العلم"، موسكو . (1976)
- أندرييفا، ج . م . : علم النفس الاجتماعي . موسكو . (1980)
- بليخر، ف.م. وبور لاتشوك ، ل . ف : التشخيص النفسي للذكاء والشخصية . جامعة كييف، كييف . (1978)
- بوداليف ، أ . أ . : التشخيص النفسي العام . إصدار جامعة وستولين ب.ب. موسكو ، موسكو . (1987)
- بور لاتشوك ، ل.ف. : بحث الشخصية في علم النفس العيادي . جامعة كييف ، كييف . (1979)
- بوم . ي (1977) : الدليل في القياس النفسي . موسكو
- بيسبالكو ، ي . ج . : الطرائق الإسقاطية . طرائق التشخيص النفسي وجيلياشيفا ، ي . ن : والتصحيح في العيادة . ليننغراد . (1983)
- تاليزينا ، ن . ف : مقدمة كتاب "التشخيص النفسي" لمؤلفه ج.فيتيسلاك . موسكو ، دار التقدم .

(1986)

-جايدا ، ف . ك . : القياس النفسي ، لينينغراد.

وزاخاروف ، ف . ب .

(1982)

- جوريفيتش ، ك . م . : التشخيص النفسي . دار المعرفة، موسكو.

(1981)

- دانيلوف ، ن.ن. : الحالات الانفعالية . آلياتها وتشخيصها ،

موسكو.

(1985)

- فيتيسلاك ، ج . : التشخيص النفسي . (نقله من الألمانية إلى

الروسية : بوتكين، أ. وزميله). موسكو ، دار

التقدم.

(1986)

- كولاجين ، ب، ف. : أسس التشخيص النفسي المهني . لينينغراد.

(1984)

ثالثاً – باللغة الإنكليزية:

- Adcock, C.J.**
(1965) Review of Thematic Apperception Test. *Sixth mental measurements yearbook*, 533-535.
- Aiken,L.R.**
(1989) *Assessment of personality*. Allyn and Bacon, Inc .
- Aiken,L.R.**
(1979) *Psychological testing and assessment* . Boston :Allyn and Bacon , Inc.,
- Anastasi,Anne.**
(1982) *Psychological testing* (fifth edition). Macmillan publishing Co., Inc, New york.
- Anastasi. Anne & Urbina, Susana.**
(1997) *Psychological testing* . (seventh Ed.). Prentice - hall, inc.NJ.
- Bartram,D.**
(1995) *Review of personality assessment instruments (level B) for use in occupational settings*. BPS Books.
- Borgen,F.,& Grutter,J.**
(1995) *Where do I go next? Using your Strong results to manage your career*. Palo Alto,CA:Consulting Psychologists Press.
- Burger, J.M.**
(1993) *Personality* (3rd ed.). Pacific Grove, CA:Brooks/Cole.
- Buros, O.K. (Ed.).**
(1978) *The eighth mental measurements yourbook*. Lincoln: University of Nebraska, Buros Institute of Mental Measurements.
- Butcher, J. N.,& Rouse, S. V.**
(1996) Personality: Individual differences and clinical assessment. *Annual Review of Psychology*, 47,87-111.
- Butcher, J.N., & Owen, P.L.**
(1978) Objective personality inventories: Recent research and some contemporary issues. In B.B. Wolman (ED.), *Clinical diagnosis of mental disorders*. New york : Plenum.
- Butcher, J.N.,&Rouse, S.V.**
(1996) Personality:Individual differences and clinical assessment. *Annual Review of Psychology*, 47,87-111.

- Butcher, J.N. (Ed).**
(1995) *Clinical personality assessment: Practical approaches*. New York : Oxford University Press.
- Campbell, D. P.**
(1977) *Manual for the Strong-Campbell Interest Inventory*. Stanford, Calif: Stanford University Press.
- Campbell, D.P. & Borgen, F.H.**
(1999) Holland's theory and the development of interest inventories. *Journal of Vocational Behavior*, 55, 86-101.
- Cattell, R. B.**
(1957) *Personality and motivation: structure and measurement*. New York: World Book Company.
- Chase, C.I.**
(1978) *Measurement for educational evaluation*. London: Addison Wesley Publishing company.
- Child, D.**
(1970) *The essentials of factor analysis*. London, Holt, Rinehart, and Winston.
- Costa, P.T., JR., McCrae, R.R., & Holland, J.L.**
(1984) Personality and vocational interests in an adult sample. *Journal of Applied Psychology*, 69, 390-400.
- Dawis, R.V.**
(1991) Vocational interests, values, and preferences. In M.D. Dunnette & L.M. Hough (Eds.). *Handbook of industrial and organizational Psychology* (2nd ed., Vol. 2, pp. 833-871). Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.
- Donnay, D.A., & Borgen, F. H.**
(1996) Validity, Structure, and content of the 1994 Strong Interest Inventory. *Journal of Counseling Psychology*, 43, 275-291.
- Edwards, A. I.**
(1970) *The measurement of personality traits by scales and inventories*. Holt, Rinehart, and Winston.

- Engelhard, G.**
(1992) Review of the California Psychological Inventory, Revised Edition. *Eleventh Mental Measurements Yearbook*, 139-141.
- Eysenck, H. J.**
(1976) *The measurement of personality*. mtp press limited. London.
- Eysenck, H. J. & Eysenck, S.**
(1976) *Manual of the personality inventory*, Hodder & Stoughton, London.
- Fernandez, Ephrem**
(1998) Review of the Beck Hopelessness Scale (Revised). *Thirteen Mental Measurement Yearbook*. 123-125.
- Freeman, F.S.**
(1962) *Theory and practice of psychological testing*. New York, Holt, Rinehart and Winston.
- Gynther, M. D. & Gynther, R. A.**
(1983) Personality inventories. In I. B. Weiner (Ed.) : *Clinical methods in psychology*. New York: Wiley. (2nd ed).
- Harmon, L.W., & Borgen, F.H.**
(1995) Advances in career assessment and the 1994 Strong Interest Inventory. *Journal of Career Assessment*, 3, 347-372.
- Hathaway, S.R. & Mckinely, J.C.**
(1970) The Minnesota Multiphasic Personality Inventory. In B. Semeonoff (Ed.) *Personality assessment*, London, penguin Books, (2nd ed.).
- Hills, J. R.**
(1976) *Measurement and evaluation in the classroom*. Columbus, Ohio; Merrill.
- Holland, J. L.**
(1973) *Making vocational choices: A theory of careers*. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.
- Hopkins, K. D., & Stanley, J.C.**
(1981) *Educational and psychological measurement and evaluation* (6th ed.). Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

- Jackson , D.N.,& Williams, D.R.**
(1975)
Occupational classification in terms of interest patterns. *Journal of Vocational Behavior*,6,269-280.
- Kaplan,Robert M. & Saccuzzo,Dennis, P.,**
(2001)
Psychological testing : Principles , applications, and issues .(Fifth Ed.). Wadsworth/thomson learning. Belmont, CA.
- Knoff,Howard ,M.**
(1998)
Review of the Childern's Apperception Test (1991 Revision) . *Thirteen Mental Measurement Yearbook*. 231-234.
- Lanyon , Richard, I.,& Goodstein, Leonard, D.**
(1997)
Personality assessment . (Third Ed.). John Wily & Sons , inc. N.Y.
- Murphy, Kevin,R & Davidshofer,Charles,O.,**
(2001)
Psychological testing : Principles and applications . (fifth Ed.). Prentice-Hall, Inc.,N.J.
- Nicholson , R.A., & Hogan, R.**
(1990)
The construct validity of social desirability . *American Psychologist* , 45,290-292.
- Oppenheim, A.**
(1970)
Questionnaire design and attitude measurement . Heineman.
- Ozer,D.J.,& Reise , S.P.**
(1994)
Personality assessment . *Annual Review of Psychology*, 45,357-388.
- Robinson, J. P.**
(1991)
Measures of personality and social psychological attitudes. Academic press,.
- Schafer, Liam ,D.**
(1998)
Review of the Career Interest Inventory. *Thirteen Mental Measurement Yearbook* .194-196.
- Schmidt, F.L.,& Hunter,J.E.**
(1981)
Employment testing: Old theories and new research findings.*American Psychologist*, 36,1128-1137.
- Sundberg, N. D.**
(1977)
Assessment of persons . New Jersey: Prentice- Hall.
- Super, D. E. (Ed.).**
(1974)
Measuring vocational maturity for counseling and evaluation. Washington,

- Super, D.E.**
(1973) D.C.: Vocational Guidance Association.
The Work Values Inventory. In D. Zytowski
(Ed.), *Contemporary approaches to interest
measurement*. Minneapolis: University of
Minnesota Press.
- Tracey, T.J.G., &
Rounds, J.**
(1996) The spherical representation of vocational
interest. *Journal of Vocational Behavior*,
48, 3- 41.
- Vernon, P.E.**
(1963) *Personality assessment* : A critical survey.
London : Methuen.
- Wiggins, J. S.**
(1973) *Personality and predication : Principles
of personality assessment* , Reading. Mass.,
Addison-Wesley.
- Zimbardo, P., &
Ebbesen, E. B.**
(1970) *Influencing attitudes and changing behavior*.
Reading , Mass. , Addison-Wesley.
- Zytowski, D.G.**
(1992) Three generations: The continuing evolution
of Frederic Kuder's interest inventories.
Journal of Counseling and Development,
71, 245-248.

ثبت المصطلحات العلمية

A

Achievement	التحصيل (أو الإنجاز)
Achievement Age	العمر التحصيلي
Achievement quotient	نسبة التحصيل (حاصل التحصيل)
Achievement test	الاختبار التحصيلي
Achievement Via conformance	الإنجاز (التحصيل) عن طريق الموافقة والالتزام
Achievement Via independence	الإنجاز (التحصيل) عن طريق الاستقلال
Acquired behavioral disposition	نزوع (أو استعداد) سلوكي مكتسب
Additional Scales	المقاييس الإضافية
Adjective Checklist	قائمة رصد الصفات
Adjustment	التكيف (التوافق)
Administrative Indexes	مؤشرات التطبيق
Affective	وجداني (انفعالي)
Affectometer	مقياس السعادة
Age Norms	معايير العمر (المعايير العمرية)
Allport – Vernon – Lindzey Study of Values	دراسة القيم لألبورت وفرنون ولندزي (اختبار القيم)

Allport Ascendence - Submission	مقياس ألبورت للسيطرة والخضوع
Reaction Study	
Alternate form Correlations	ترابطات الشكل البديل
Anaslysis of variance	تحليل التباين
Anecdotal record	سجل الحوادث (السجل القصصي)
Answer Sheet	ورقة الإجابة
Apprehension	التخوف أو التوجس
Aptitude test	اختبار الاستعداد (القدرة)
Artistic	الفني (النموذج الفني)
Ascendence	الصعود (أو السيطرة)
Assertiveness	التوكيدية
Assessment	تقدير
Attitude	الاتجاه (الموقف)
Attitude scale	سلم الاتجاهات (مقياس الاتجاهات)

B

Back Translation	الترجمة العكسية
Backward	متخلف
Basic Interest Scales	مقاييس الميول الأساسية
Battery of tests	طاقم الاختبارات (بطارية الاختبارات)
Beck Hopelessness Scale	مقياس بيك لليأس
Bell Adjustment Inventory	استخبار التكيف ليل

Benevolence

الخيرية (أو النزعة لعمل الخير)

Bernreuter Personality Inventory

استخبار برنرويتز للشخصية

C

California Psychological Inventory

استخبار كاليفورنيا للشخصية

Capacity For Status

مقياس المركز الاجتماعي

Career Assessment Inventory

قائمة التقدير المهني

Check list

قائمة الرصد (أو الشطب)

Children Apperception Test

اختبار تفهم الموضوع للأطفال

Chronological age

العمر الزمني

Clinical

إكلينيكي (عيادي)

College major Scales

المقاييس الخاصة بالدراسة الجامعية

Combined Gender Occupational Scales

المقاييس المهنية الموحدة من حيث الجنس

Communality

المجارة الاجتماعية أو المشاركة

Communality index

مؤشر الشيوع

Comparability

قابلية المقارنة

Concurrent validity

الصدق التلازمي (الملازم)

Conformity

المجارة (أو الامتثال)

Consistency

اتساق

Constriction

الانقباض

Construct Validity

الصدق البنوي (الافتراضي)

Constructs	البنى أو المفاهيم (التكوينات النظرية)
Content	المحتوى
Content – Oriented Scales	المقاييس الموجهة بالمحتوى
Content Validity	صدق المحتوى
Continuum	اتصال (متصل)
Contrasted groups	الفرق المتقابلة (الجماعات المتعارضة)
Conventional	التقليدي
Cornell Medical Index	مؤشر كورنيل الطبي
Correlation Coefficient	معامل الارتباط
Criterion	المحك
Criterion group	الجماعة المحكية
Criterion referenced validity	الصدق المحكي (الصدق بدلالة محك)
Cross-cultural Research	بحوث المقارنة بين الثقافات
Cross-Cultural Comparisons	المقارنات الحضارية وعبر الثقافية
Cross-language Equivalence of test items	تعادل الأشكال اللغوية لبنود المقياس
Cross-national Comparisons	المقارنات القومية (بين القوميات)

D

Data	بيانات
Decile	العشير
Decisiveness	الحسم (أو الحزم في اتخاذ القرار)

Depression	الاكتئاب
Derived standard scores	الدرجات المعيارية المعدلة (المشتقة)
Determinants	المحددات (العوامل المحددة)
Deviation	انحراف
Deviation I. Q	حاصل الذكاء الانحرافي
Diagnostic Labels	التصنيفات (المسميات) التشخيصية
Diagnostic test	الاختبار التشخيصي
Difficulty index	معامل الصعوبة
Discrimination index	معامل التمييز
Discrimination power	القدرة التمييزية
Dispersion	التشتت
Dissatisfaction	عدم الرضا
Distribution of scores	توزيع الدرجات
Dominance	السيطرة (التسلط)

E

Educational quotient	نسبة التعليم (حاصل التعليم)
Edwards Personal Preference Schedule	قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي
Emotional stability	الاتزان العاطفي (الانفعالي)
Emotionality	الانفعالية
Empathy	المواساة (المشاركة العاطفية)
Emperical criterion Keying	طريقة الصدق المحكي أو التجريبي

Emperical Validity	الصدق التجريبي
Enterprising	نموذج رجل المشاريع (أو المغامر)
Equivalent forms of a test	الأشكال المتعادلة (طريقة الأشكال المتعادلة في حساب الثبات)
Error of measurement	خطأ القياس
Examinee	المفحوص
Extraversion	انبساط
Extremeness	تطرف
Extrinsic Values	القيم الصريحة
Eysenck Personality Inventory	بطارية (أو قائمة) آيزنك للشخصية
Eysenck Personality Questionnaire EPQ	استخبار آيزنك للشخصية EPQ
F	
Face validity	الصدق الظاهري (الظاهر)
Faking	تزيف (تحريف)
Factor analysis	التحليل العاملي
Factorial validity	الصدق العاملي
Femininity	أنوثة
Flexibility	المرونة
Forced – Choice Format	طريقة (أو صيغة) الاختيار القسري
Friendship	الصداقة
Frustration	إحباط

G

G. Score	الدرجة الجيمية
General Activity	النشاط العام
General Occupational Theme Scales	مقاييس المواضيع المهنية العامة
General Reference Group	جماعة مرجعية عامة
Goal Orientation	التوجه للهدف
Good Impression	الانطباع الجيد
Grade	الدرجة
Grade norms	معايير الصف (المعايير الصفية)
Group test	اختبار جمعي
Guessing correction	التصحيح من أثر التخمين
Guidelines	الإرشادات
Guilford – Zimmerman Temperament Survey	بطارية جيلفورد – زيمرمان لمسح المزاج
Guttman Scale	مقياس جوتمان

H

Heterosexuality	الجنسية الغيرية
Holtzmann Inkblot Technique	اختبار هولتزمان لبقع الحبر
Homogeneous	متجانس
Homogeneous Keying	محك التجانس أو الاتساق

Hopelessness	اليأس (فقدان الأمل)
Hypochondriasis	توهم المرض
Hypomania	الهوس الخفيف
Hysteria	الهستيريا
I	
Impulsivity	الاندفاع
Independence	الاستقلال
Index of Commonality	مؤشر الشيوع
Index of Validity	مؤشر الصدق
Individual test	الاختبار الفردي
Individuality	الفردية
Intellectual Efficiency	الكفاية العقلية
Interest	الميل (الاهتمام)
Interest scales	مقاييس الميول
Internal consistency	الاتساق الداخلي
Interview	مقابلة
Intrinsic Values	القيم الضمنية
Introversion	انطواء
Inventory	قائمة
Investigative	الاستطلاعي (أو البحثي)
Ipsative Interpretations	التأويلات الرتببة وغير المعيارية

Item	البند (الفقرة الاختبارية)
Item analysis	تحليل البنود
J	
Jackson Vocational Interest Survey	مسح جاكسون للميول المهنية
K	
Katz Adjustment Scale	مقياس كاتز للتكيف
Kent-Rosanooff Free Association Test	اختبار التداعي الحر لكنت وروزانوف
Kuder General Interest Survey	مسح كودر للميول العامة
Kuder Vocational Preference Record	سجل كودر للتفضيل المهني
Kuder Occupational Interest Survey	مقياس كودر لمسح الميول المهنية
L	
Leadership	القيادة
Leadership Style Scale	مقياس نمط القيادة
Learning age	العمر التعليمي
Learning Environment Scale	مقياس بيئة التعلم
Learning quotient	النسبة التعليمية (حاصل التعليم)
Lee-Thorpe Occupational Interest Inventory	قائمة لي وثورب للميول المهنية
Lie Scale	مقياس الكذب (المرغوية الاجتماعية)
Life Roles Inventory-Value Scales	قائمة أدوار الحياة - مقياس القيم
Likert Scale	مقياس ليكرت

Local Norms	المعايير المحلية
Location	التحديد المكاني
Logical Keying	الأساس أو المحك المنطقي
Logical Validity	الصدق المنطقي

M

Manual	دليل الاختبار
Masculinity	ذكورة
Maudsley Medical Questionnaire	استخبار مودسلي الطبي
Maudsley Personality Inventory	قائمة مودسلي للشخصية
Measure	مقياس
Measurement	قياس
Mental test	اختبار عقلي (اختبار الذكاء)
Minnesota Importance Questionnaire	استبانة مينيسوتا للأهمية
Minnesota Satisfaction Questionnaire	مقياس مينيسوتا للرضا
Mooney Problem Checklist	قائمة موني للمشكلات
Motivation	الدافعية
M.M.P.I	مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية
Multidimensional	متعدد الأبعاد

N

National Norms	المعايير القومية

Need	حاجة
Need Scales	مقاييس الحاجات
Nervousness	العصبية (أو النرفزة)
Neurotic tendency	ميل عصابي
Neuroticism	عصابية
Nonprofessional	غير احترافي
Nonintellectual	غير عقلي (يتصل بالجوانب غير العقلية)
Norm	المعيار
Normal Curve	المنحني الطبيعي (السوي)
Normal distribution	التوزيع السوي (الاعتدالي)
Normalizing	تسوية التوزيع
O	
Objectivity	الموضوعية
Observation	الملاحظة
Obsessiveness	تسلط الهواجس
Occupational	مهني
Occupational Criterion Groups	الجماعات المحكية المهنية
Occupational Scales	المقاييس المهنية
Occupational Scores	درجات مهنية
Opinion polling	استطلاع الرأي
Orderliness	المحافظة على النظام (الترتيب)

Originality

الأصالة

P

Parallel forms

الأشكال المتعادلة (الصور المتكافئة للاختبار)

Paranoia

البارانويا (الزور)

Percentile Norms

المعايير المئانية

Percentile rank

الرتبة المئانية

Percentiles

المئينيات

Performance

الأداء

Performance test

اختبار الأداء

Personal Orientation

التوجيه الشخصي

Personal Relations

العلاقات الشخصية

Personal Style Scales

مقاييس النمط الشخصي

Personality

الشخصية

Personality Inventories

قوائم الشخصية

Personality Research From PRF

نموذج بحوث الشخصية

Phenomenology

الفلسفة الظاهرية (الفينومولوجية)

Pilot study

الدراسة الاستطلاعية

Polar

قطب

Popularity

مؤشر الشيوع (الشعبية)

Population

المجتمع الأصلي

Potency	القوة أو الفعالية
Power test	اختبار قوة
Practical Mindedness	العقلية العملية
Predictive Validity	الصدق التنبؤي
Principal Axis Factoring	طريقة المحاور الأولية في التحليل العالمي
Profile	الصفحة النفسية (البروفيل)
Prognostic tests	الاختبارات التنبؤية
Projective techniques	المقاييس (التقنيات) الإسقاطية
Psychological mindedness	العقلية السيكلوجية
Psychasthenia	السيكاتينيا (الوهن النفسي)
Psychopathic deviation	الانحراف السيکوباتي (الانحراف الاجتماعي)
Psychoticism	ذهانية
Public Opinion Surveys	مسوح (أو استطلاعات) الرأي العام
Q	
Q-Sort	طريقة الفرز
Quartile	الرابع
Questionnaire	الاستبانة (الاستخبار)
R	
Random Sample	العينة العشوائية

Rapport	الألفة (في أخذ الاختبار)
Rating	تقدير
Rating scale	سلم الرتب (مقياس التقدير)
Rational Process	عملية عقلانية
Raw score	الدرجة (العلامة) الخام
Realistic	الواقعي
Recent Life Events Scale	مقياس وقائع الحياة الجديدة
Recognition	الاعتراف (أو التقدير)
Reliability	الثبات (الموثوقية)
Reliability coefficient	معامل الثبات
Representation	التمثيل
Responsibility	المسؤولية
Restraint	الكبح (الضبط)
Risk-taking – adventure Scale	مقياس التعرض للخطر (المخاطرة)
Rorschach test	اختبار رورشاخ
Rotter Incomplete Sentences Blank	اختبار روتر لتكميل الجمل الناقصة
S	
Salience Inventory	قائمة الصفات البارزة
Sample	عينة
Sampling error	خطأ العينة (خطأ المعاينة)
Scale Value	القيمة السلمية (القيمة التحكيمية)

Schizophrenia	الفصام
Scorer reliability	ثبات المصححين
Scoring	التصحيح (وضع الدرجات)
Scoring Key	مفتاح التصحيح
Self acceptance	تقبل الذات
Self Concept	مفهوم الذات
Self-control	ضبط النفس
Self-report	التقرير الذاتي
Semantic Differential	تمايز المعاني (التباين اللفظي)
Sense of well being	الشعور بالرضا و الارتياح
Sex Bias	الانحياز الجنسي
Short Scale	الصورة القصيرة
Situational test	اختبار موقعي
Sixteen Personality Factor Questionnaire	استخبار عوامل الشخصية الستة عشر
Sociability	الاجتماعية (المشاركة الاجتماعية)
Social	الاجتماعي (النموذج الاجتماعي)
Social age	العمر الاجتماعي
Social Desirability	المرغوبة (أو الجاذبية) الاجتماعية
Social Distance Scale	مقياس المسافة الاجتماعية
Social introversion	الانطواء الاجتماعي
Social presence	الحضور الاجتماعي

Socialization	التطبيع الاجتماعي
Sociometry	القياس الاجتماعي (السوسيومتريا)
Sorting	تصنيف (فرز)
Source traits	السمات الأساسية (أو المصدرية)
Special Scales	المقاييس الخاصة
Split-halves	التصنيف (التجزئة إلى نصفين)
Standard deviation	الانحراف المعياري
Standard error	الخطأ المعياري
Standard score	العلامة المعيارية (الدرجة المعيارية)
Standard score Norms	معايير الدرجة المعيارية
Standardization	تقنين (تعبير)
Standardization Sample	عينة التقنين
Standardized test	الاختبار (الرائز) المقنن أو المعير
Stanine Score	علامة ستانين (مقياس التسيغ)
State – Trait Anxiety Inventory	مقياس القلق كحالة وكسمة
Statement	العبارة التقريرية
Sten Scores	معايير الإحصائيات أو الدرجات الإحصائية
Strong -Campbell Interest Inventory	قائمة سترونغ – كامبل للميول
Strong Interest Inventory	قائمة سترونغ للميول
Strong Vocational Interest Blank	كشف سترونغ للميول المهنية
Study of Values	دراسة القيم (اختبار القيم)

Subgroup	الجماعة الفرعية
Subculture	الثقافة الفرعية
Submission	الخضوع
Supplementary Scales	المقاييس المتممة
Support	الدعم
Surface traits	السمات السطحية
Survey of Interpersonal Values	مقياس القيم السائدة بين الأشخاص
Survey of Personal Values	مقياس القيم الشخصية
Survey tests	الاختبارات المسحية
Systematic observation	الملاحظة المنظمة
T	
Table of Norms	جدول المعايير
Task	المهمة
Taylor Manifest Anxiety Scale	مقياس تايلور للكشف عن القلق (أو القلق الصريح)
Temperament	المزاج
Tension	التوتر
Test	اختبار
Test administration	إجراء الاختبار
Test battery	بطارية (طاقم) الاختبارات
Test items	البنود الاختبارية (الفقرات)
Test Manual	دليل الاختبار

Testing program	البرنامج الاختباري
Test-retest reliability	الثبات بطريقة الإعادة
Thematic Apperception Test	اختبار تفهم الموضوع
Theme Scales	مقاييس المواضيع المهنية
Thoughtfulness	الميل إلى التأمل الباطني أو التروي
Thurstone Scale	مقياس ثيرستون
Tolerance	التسامح
Total Response Indicator	المؤشر الكلي للإجابات
Tough Mindedness	العقل الصلب (العقل الصارم)
Trait	السمة (الخاصية)
Transactional Scales	مقياس التعامل بين الأشخاص
Transformation	تحويل
Transitory Anxiety	القلق العارض (أو المؤقت)
T.Score	الدرجة التائية
Typological Model	نموذج تصوري نمطي

U

Unidimensionality	أحادية البعد
Unidimensional	أحادي البعد
Unstructured	غير محدد البنية

V

Validation Process عملية التحقق من الصدق (تأسيس الصدق)

Validity الصدق

Variance التباين

Variety تنوع

Varimax Rotation التدوير بطريقة فاريماكس

Verification Scale مقياس تحقق

Vocational Interest Estimates (VIE) تقديرات الميول المهنية

Vocational Preference Inventory قائمة التفضيل المهني

W

Woodworth Personal Data Sheet قائمة وودورث للبيانات الشخصية

Work Aspect Preference Scale مقياس تفضيل مظهر العمل

Work Role Scales مقاييس أدوار العمل

Work Style Scales مقاييس أساليب العمل

Work Values Inventory قائمة قيم العمل

Worry الهم (أو الضيق)

Z

Z-Score الدرجة (العلامة) المعيارية الأساسية (الذالية)



المدقق اللغوي : أ. د. شوقي المعري



حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات